

دائرة

معارف القرن العشرين

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم العقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
ففيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافيا الطبيعية والسياسة والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما بهم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

البيروت

دار الفكر

بيروت

حرف الغين

بالطوب الاحمر فيترك كل ما فيه من نواادر وقطران . ثم يمرر من صناديق فيها نشارة خشب وأوكسيد الحديد وجبس ليتجرد عما فيه من الاوكسجين المكبرت وغيره مما يوق احتراقه ثم يوجه في الانابيب للاستصباح به

هنا ننبه القارىء لوجوب التيقظ لخصائص هذا الغاز في البيوت والحوانيت فلا يجوز أن تترك مفتوحة لان هذا الغاز يحتمل على مقدار من أوكسيد الكربون وهو خطر على من يستنشق مع الهواء

﴿ غب ﴾ عن القوم يغيب يغيب غيباً أتاها وما ترك يوماً ومثله (أغيب) ﴿ الغيب ﴾ اللحم المتدلي تحت الحنك من الديك والبقرة . و (المتغيب) عاقبة الشيء

﴿ غبر ﴾ ينبر غبورا مكث وبقي وذهب ومضي وهو من الاضداد . و (غبر الشيء) أثار عليه الغبار و (الغابر) الباقي والماضي . و (الغبراء) مزنت الاغبر . والارض . و (الغبرة) الغبار . و (الأغبر) اللونه كالغبار

﴿ غاز ﴾ الغاز كلمة أوردية تطلق على الاجسام الهوائية التي ليست بصلبة ولا سائلة والعامه تطلق هذا اللفظ على زيت البترول غلظا (انظر زيت البترول) (غاز الاستصباح) هو الغاز المستعمل في اضاءة المدن والعامه تعبر عنه بالنفس . وهو محفوظ مكون من الايدروجين المكربن ومن الايدروجين والازوت وأوكسيد الكربون والاندريد كربونيك وغيرها . يحضر بوضع الفحم الحجري في أوان من الطين لا يصل الي باطنها الهواء متصله بأجهزة لتنقيه الغاز المنحصر فتسخن هذه الاواني على درجة ١١٠٠ ثم يلقي فيها الفحم وتنتقل باحكام فيتصاعد الغاز الي أنابيب موضوعة لاجتنائه وما بقي من الفحم بعد هذا العمل هو الكوك المستعمل للحرق

هذا الغاز المنحصر يمر كما قلنا في أنابيب يبرد فيها فيترك معظم ما فيه من الاجسام الغازية القابلة للسيولة فينحصل على محلول مشبع بالنواادر والقطران ثم يمرر الغاز في أنابيب مملأ بالكوك او

﴿التوق من التبار﴾ التبار الذي يشورني الشوارع يكون عادة غاصاً بجراثيم الامراض الفتالة من بقايا باصاق الملولين وفضلات المصابين بالامراض العضالة فضلا علي انه عبارة عن أجسام صلبة تهخل الي المسالك الهوائية وتشرّب منها الي الدم والبنية فتفسد تركيبها فيجب الحذر من استنشاقه والعمل علي عدم انثاره برش الطرق أو تبايطها ، وقد سميت الحكومة في تخفيف ويلات الغبار برشها الشوارع وتمهدها بالحصى والزفت ولكن علي أهل المدن مساعدتها برش ما يحيط بدورهم من الحارات والازقة

﴿الغَبَش﴾ بقية الليل جمه اغباش

﴿عَبَط﴾ فلانا بما نال تَبَططه غبطا تعني مثل حاله من غير ان يريد زوالها عنه ، و(اغبط الرجل) فرح من حسن حاله ، و(الغبططة) حسن الحال

﴿غَبِق﴾ اغتبق شرب الخمر عشيا و(الغبيوق) ما يشرب من الخمر عشيا وهو ضد الصبح اي ما يشرب وقت الصبح

﴿عَبَيْن﴾ الثوب ينينه غبنا نناه ثم خاطه ، و(عَبِن فلانا) في البيع والشراء خدعه ، (الغَبِن) الضعف في

الرأى ، (عَبِن رأيه) قلت فطنته فهو عَين ، و(تفانين) القوم عَين بعضهم بعضا ، و(الغَبانة) ضعف الرأى

﴿عَبِي﴾ الشيء ينجى غباوة لم يفظن له و(تفاني عنه) تفاقل عنه

﴿الغَبِيرَاء﴾ هو الزيرفون

﴿الغَبث﴾ الممزول و(غث القول) رديته

﴿الغَبثاء﴾ الزيد والبالى من ورق الشجر

﴿العَجْر﴾ هم جيل من الناس منتشرون في جميع ارجاء اوروبا ومصر وبلاد الجزائر حافظين عاداتهم القديمة وتقاليدهم الموروثة كاليهود يطلق عليهم الاوروبيون اسم بوهييان نسبة الي بوهيميا من بلاد النمسا وذلك انهم لما أغاروا علي أوروبا الغربية في القرن الخامس عشر ظنهم الناس قادمين من بوهيميا ، وقد ظنهم البص صيريين ويسميهم الانجوايز (جيسي) وظنهم البص الآخر من العرب مجرد النظر الي أحد العَجْر يدل الناظر علي انه من طائفة فدة في طبائهما وتقاليدهما فهم طوال القامة سود الشعر

وجزر البحر الابيض المتوسط. وهو يعتقد بأن (السيجين) الذين يتكلم عنهم المؤرخ القديم هيروودوت (والسني) الذين كانوا عاشرين في عهد الشاعر اليوناني الجاهلي هوميرو كانوا اسلاف الفعجبر الذين تتكلم عنهم بنقسه العجبر في أوروبا والتي انقث عشرة طائفة ، لهجة جميع هذه الطوائف مشوبة بشيء من اللغة اليونانية ليكون لجمع هذه الطوائف مركز علم انبعثوا منه في أوروبا ولا بد أن يكون هذا المركز العام لهجته يونانية . ويرجح أن يكون ذلك للمركز في تركيا أوروبا ولذلك أسلم أكثرهم بعد أن كانوا مسيحيين

عدهم في فرنسا (١٠٧٠٠٠) نفس منها (٢٠٠٠) نسمة ألفوا الحياة المدنية الثابتة ومن هؤلاء كثير من نسوا لغتهم الاصلية . ومن بقي منهم فهم مشغولون بالحلات والجولان من بلدة لأخرى

أما عدد فعجبر رومانيا فلاغائة الف في لغتهم آثار من اللغة اليونانية والسلافية ثم يليهم فعجبر بلاد المجر ويستندل من لهجتهم أنهم أقاموا طويلا في رومانيا قبل أن يهاجروا الى بلاد المجر

ذوو ألوان رصاصية . وقد فحص الدكتور كورنيكي عشرين جمجمة من ججاجهم في مستشفى بخارست وأثبت أنها تشبه ججاجم أحط الشعوب الهندية

وذهب المسيو (هوفلاك) الى أن الفعجبر أصلهم من الهند نشأوا خليطا من قوم متحضرين وقوم متوحشين . وهم في أوروبا قد كابدوا بعض التغيير بالتزاوجات وقد أوهمت لغتهم بأن أصلهم من الهند وقد قارن المسيو دوديجر بين هاتين اللغتين . ويزعم البعض بأن اللغة العجبرية مشتقة من سبع لغات هندية . والحقيقة انها لا تقرب من واحدة منها . ولا يمكن نسبة الفعجبر الى قوم من الألقوم العائشة في عصرنا هنا بالهند . وأن كان بعضهم يزعم أنهم أقرب الشعوب الى طائفة البدياس من البتال والى البنجاريس وقد وجد المسيو روسليه بين الطائفتين مشابهة تامة وقد زعموا أن الفعجبر لم يتفكروا الهند قبل سنة (١٠٠٠) ولكن المسيو باتيار أظهر وهن هذا الزعم وأثبت أنهم وجدوا في أوروبا قبل هذا التاريخ وادعي أنهم وجدوا في جزيرة ابن عمرو من العراق منذ زمان بسيد وفي أوروبا والقوقاز وآسيا الصغرى

وقد هاجر العجر من بلاد المجر الى
مورافيا وبوهيميا وفي لهجة عجر المانيا
كلمات فرنسية وإيطالية . وفي لهجة عجر
بولونيا الذين يبلغ عددهم (١٥٠٠٠) آثار
من اللغات الالمانية والمجرية والرومانية
واليونانية

أما عجر روسيا فيبلغ عددهم
(٤٨٠٠٠) معظمهم في بيسارابيا

ويوجد من العجر في آسيا الصغرى
وبلاد فارس ولكن لغتهم تختلف عن عجر
أوروبا كل الاختلاف

العجر ليلهم للنهب والسلب وازعاج
الأمن وحبهم للترحل اعتبروا من الطوائف
الخطرة المزدراة حتى أنهم اعتبروا في
رومانيا تبعاً للارض التي يكونون عليها
فباعون بييعها ، ولكنها في سنة ١٨٦٤
اعتبرتهم ملاكاً للاراضي التي تحت حوزتهم
فلم يفلحوا في فعلها بل لم يستطيعوا المحافظة
عليها

وهم يسكنون الخيام ويبيتون تحتها
علي حالة تقرب من العرب محتاطين نساء
ورجالاً واطفالاً وكلاباً واختاز يروهم يربون
من البهايم الحنير والبخال
ويمكن قيادة هؤلاء العجر علي مايرام

باعطائهم الحنر والهدايا ونحو فيهم كالأطفال
سواء بسواء . فاذا اريد قيادتهم كرجال
أحرار أو وطنيين شدوا وخبوا كل أمل
فيهم . اذا استخدم أحد المقاولين رجلاً
منهم تهتد بتفديتهم فقط لانه اذا اعطاهم
دراهم يوم السبت ماء مثلاً صرفوا كل
ما أخذوه يوم الاحد في الخانات وماتوا في
الاسبوع الذي يليه جوعاً أو أخذوا
يتكفون الناس

وقد ألقوا العبودية والسخرة حتى
أنهم يقولون أنهم لا يصلحون للعمل الا
تحت قيادة رئيس متسلط يسيطر عليهم
ولذلك ترى طوائفهم ان تقيم عليها رؤساء من
أهل السطوة فان قلت سطوته عليهم ناروا
عليه ، عقب عيد من أعيادهم وعملوا علي تعيين
من يكون أشد قدوة وأكبر بأساً منه

أما صنائهم المختارة فهي البيطرة
والحدادة والطباخة وقيادة الدباب ومنهم
من يصب ملاعق من القصدير أو يشغل
بأعمال اخرى من صناعة الخشب وبييض
النحاس فاذا جاء الشتاء سكن هؤلاء النعال
بيوتاً تحت الارض . فاذا واقام الربيع
خرجوا مهاجرين بأولادهم ونسأهم علي
عربات تجرها الثيران . فاذا قدموا الي

أما فجر مصر فأحدث ما كتب
عنه وكيل متجول لجريدة مصر تنقل
عنه بعض ما نشره تسمياً للفائدة قال :

فجر النعجر

صفتهم — سرقة الاطفال — فجر
الشام — ميلهم الي الموسيقى — سرقة
المنازل — تحلب السرقة بأمر إلهي —
الانتقام بالمال — جاسوسية النعجر — طردهم
من البلاد — شكاهم — عوائد الزواج
الغريبة — عادة السلام — صناعتهم —
لغتهم — الفجر والعرب

انتهت أول أمس من هؤلاء النعجر
الى أصلهم وفصلهم وأريد اليوم أن أذكر
عن صفاتهم وعوائدهم طرفاً أرجو أن لا
أضيق الوقت في سردة عسباً ، علي ان
الصفات والعوائد التي سأذكرها عنهم لا
تختص بالساكنين منهم في هذه الديار
فالها عمومية تنطبق علي فئاتهم المنتشرة في
أنحاء الارض ومعظمها يكاد يكون خاصاً
بهم دون سواهم من بقية الطوائف والنحل .
وقد يكون لنعجر العرب صفات وعوائد لم
تurf من فجر الشرق ولكن الصفات
الفطرية واحدة عند الطرفين وأشهرها
الجهن والانتقام وفتدان المروءة والميل الي

مدينة نصبوا خيامها بجوارها ثم جالوا في
طرقاتها يرضون صنائعهم علي أهلها . وهم
يدعون انهم مسلمون والمقيمة علي ما يرضون
الأوريون انهم لا دين لهم ومع ذلك
فهم علي جانب كبير من الأمانة خصالاً
للنعجر الذين يزعمون انهم مسيحيون فلا
تجدهم الا لصوصاً مجرمين . وهم علي جانب
كبير من الطهارة ولا يتزوجون الا منهم
ويختدون . وتتزوج البنت لديهم وعمرها
من ١٢ الي ١٣ سنة . والرجال يخلقون
رؤوسهم ولهم موسيقى ذات نغمت تركية
قالت دائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية التي تنقل عنها معظم هذا الفصل
اننا لانعلم شيئاً من طباع فجر تركيا
ولكن المسيو باسباتي روى لنا عنهم ان
طائفة منهم سكنت المدن وأبطلت عادة
الترحل ومنهم من سكن ضواحي
القسطنطينية وتزوج بنات من قراء
اليونان

وهم يدفنون موتاهم ليلاً . ومن شأهم
الدينية احتفالهم بعيد المرجل (أي القزان)
وهو مظهرهم الديني الوحيد
عدد الفجر في اوربا كلها يبلغ
(٦٥٠٠٠٠) نسمة

الحياة وعلى الخصوص في سرقة الاطفال ونشل الجيوب والمواد الخفيفة الخ من البيوت ولا عجب فالنجر غجر هنا وفي كل مكان لا ترفع صفاتهم رفعة الغرب ولا تحطها حطة الشرق (كذا) اما سرقة الاموال فامر معروف عنهم في مصر فطالما شكا الناس منه شكاوى رددتها جرائد القطر ولا سيما العام الماضي وما قبله لو يذكر الفارثون وكان معظم هذه الحوادث راجعا اليهم دون سواهم ولا سبب عنده في هذه السرقة القاسية الا الامل في مساعدة الاطفال الذين يسرقونهم متى كبروا أو طلب المكافأة من اهلهم اذا عادوهم الي أحضانهم بعد حين . ولكن غجر القطر المصرى أرقى قلبا علي ما يظهر من غجر الشام في امر هذه السرقة فانهم هناك قلما يعيدون طفلا مزقوا حشاشة ابو به بسرقة وقد يقفون على نجر ويتظاهرون بانفراق ولد اغتصبوه من والديه ولا يهدأون حتى ينالوا شئنا من المال وهو معروف عنهم هناك ومشهور . وهم في بلاد الغرب علي ما هم عليه في الشرق من هذا القبيل حتى لقد ضبط منهم في ألمانيا منذ سنين عاما نحو خمسين غجرا وهو قويا العقاب الشديد

لانهم سرقوا بعض الاموال وكذلك كان يحدث منهم في بلاد كثيرة من اوربا وأمر يكا الي عهد قريب ولكن الحكومات الحالية لا تطبق الصبر علي أمور كهذه فهي في تلك البلاد طردتهم طرداً بعد أن فرضت عليهم أقصى العقوبات حتى لقد يمكن القول بان الشرق سيكون موطنهم بعد حين والا يكون لهم وجود في بلاد الغوب الا لمن كان مشتغلا منهم بالآلات الموسيقية. ولعل ميلهم الي هذا الفن وامتيازهم به عن بقية الامم كل ما يروى عنهم من الصفات الحسنه هنا وفي كل البلاد أما ميلهم الي سرقة المنازل والجيوب فامر معروف عنهم أيضا ولكن الجبين المعهود فيهم بمنهم عن الاقدام علي السطو والاكرام في السرقة فهم يدخلون الي المنازل نهاراً متولين ويتنزهون الفرص لسرقة ماخف حمله منها وكذلك يفعلون في نشل الجيوب. وبين الامور التي تخرجهم علي السرقة وتجعل هذا الميل عموميا عند معظم شرادهم اعتقادهم بان الله (نسالي عما يدعون) حلال لهم السرقة تحليلا وجعلها مباحة لى فنجرى منهم. فاني قرأت في دائرة من دوائر المعارف الانجليزية ان هذا

الاعتقاد شائع بينهم شيوعاً غريباً وسببه
 فيما يقولون أن يهود الشام القدماء لما ارادوا
 صلب السيد المسيح صنعوا كيديه وقدميه
 اربعة مسامير وبينهم يستمدون لصلبه بها
 تقلم غجري وسرق اخدها فاستحق بهذا
 الصنيع شيئاً من الرضي الالهي لانه خفف
 من تعب الصلب وعليه ايحتم لهم السرقة
 علي شرط ان تكون خفيفة تكفي لقضاء
 معيشتهم الضرورية من كداء وطعام .
 ومسألة مسامير الصلب وكونها ثلاثة أو
 اربعة مسألة خاض فيها بعض اللاهوتيين
 المحرفين في القرن الثاني عشر والقرن
 الثالث . شروككتهم لم يصلوا في تخريفهم
 الي ما وصل اليه جماعة النجر . ومن
 الغريب انهم لا يذكرون الله تعالى الا في
 هذا الشأن لانهم خلوا من كل دين وليس
 في انتهم الاصلية ما يدل علي انهم يعرفون
 الها اوروها وشيئا من الاديان
 هذا اضافة للانتقام المعروفة عنهم
 فلا تنتهي غالباً في حادثة من حوادثهم
 بالقتل والضرب لانهم جبناء لا يستطيعون
 الاقدام علي شيء من هذا القبيل ولكن
 مظاهرها بينهم غريبة يصرها كثيرون
 من ابناء هذا القطر واخصها اتخاذ المال

سلاحاً للانتقام فاذا قامت الشحنة
 بين اثنين منهم لجأ كل منهما الي جرابه
 ووقفوا علي شاطئ نهر عميق ورمي كل
 منهما ما يستطيع من الجنبيات فاذا قصر
 احدهما عن القذف بجنياته الي الماء كان
 هذا أكبر انتقام ناله من الثاني لانه
 يبيت مردولاً بين قومه الي آخر الايام .
 وهناك عادة اخرى للانتقام وهي انه اذا
 تخاصم اثنان منهم لجأ الي السوق واشترى
 منه ما يستطيعان من رؤوس الغنم والبقر
 والجمال ووقفوا بعضها اما بعض علي بقاعة
 الطريق وتناول كل منهما سكينه وانخدفي
 ذبح هذه الانعام حتى تسيل الدماء اتهاوا
 فلذا انتهى احدهما من ذبح انعامه قبل
 ان ينتهي الآخر كان هذا عاراً عليه نال
 به ما يستحق من الانتقام . وقد شاهدت
 هذا الامر حين كنت في سياحتي ورأيت
 منه عجباً عجيباً ذلك اني سمعت في
 احد الارياض بلن رجلين من الفجر
 متخاصمان وفي نيتهما الاتجاه الي هذه
 السادة الغربية فذهبت الي حيث كانا
 ورأيتهما يسرعان الي المنازل ويشتريان
 منها شيئاً كثيراً من الماشية بأثمان مضاعفة
 حتى اذا جما عدداً كبيراً من الانعام

ذهبا الى محل فيج واخذنا في الذبح حتى نفذت مواشي احدهما تقدم المتخاصمان وتعالجا كما يفعل المتدنون في عادة المبارزة بالسلاح . فوم كالصرب لا يتركون ناراً ولكنهم يختلفون عنهم في اثم يلجأون الى المال والانعام لا الى حد الحسام . وهنا اترك للقارىء الحكم في اى الطرفين افضل في رد الشرف والانقام ، الذين يلجأون الى هدر المال والذين يلجأون الى ذبح الاغنام والقاه المال في الماء ؟ وهم يلوعون في التجسس والاستطلاع عرفوا بهذا الميل من قدم حتى ان فردريك الكبير كفى يستخدمهم جواسيس ايام حروبه المشهورة وقلما كانوا يخطئون في رأى يبدهون من هذا القبيل »

هذا ما نقلناه عن وكيل الجريدة مصر وهو يطابق في كثير من جهاته ما نقلناه من المصادر الفرنسية ولكنه لم يتعرض للبحث في لهجتهم هل هي مصرية محض ام شوية بشيء من المعجمة فسي ان يوافينا بذلك من وقف على احوالهم فتستدركه في حرف آخر

«الغدة» ويطلق اسم الغدة في الطب على اعضاء اسفنجية مشبعة بالدم

وظيفتها تنقية الدم اوتكوين سائل بعامدة الدم يفيد في اداء بعض وظائف التركيب الجسمى الغدد تقسم على حسب وظائفها الى ما ياتي :

(١) الغدد المفرزة للعرق والدهنيات الجسدية . كلها موجودة في الجسد قلاولي تفرز العرق من لدم وتستخرج منه المواد التي لانفيد الجسم بل تضره

ولما الثانيه «وظيفتها افراز مواد دهنية لدوام نمومة الجلد ولينه ولولاها بلف وثشق ودثر

(٢) الغدد المخاطية وهي منتشرة في جميع الاغشية المخاطية . وظيفتها حفظ تلك الاغشية رطبة ندية

(٣) الغدد الغابية والبكرياس تفرز عصارة هاضمة لتحليل النشا الى مادة سكرية اسمها جليكوز . ليسهل على المعدة لذابتها . ولانزل النشا على المعدة بدون هذه الاستحالة فيتحليل عليها هضم ومن هنا وجب التنبيه على الناس بضرورة المضغ جيدا حتى يتمزج الطعام بجميع اجزاء للمواد النشوية الموجودة في الاطعمة

(٤) الغدد الينغاوية يمكن اعتبارها

كصاف للدم، فمما تأخذ من الدم الاجسام الغريبة عنه الضارة به وتمنعها حتى تفرزها (٥) الغدد الشدية تفرز سائلا يصلح لتنذية الطفل في الشهور الاولى من حياته وهو لا يفرز الا نحو سنة بعد الولادة

(الخصيتان) وهما انتفاختا غددية يفرز منها السائل المنوي

(٧) يجب أن يعد من الغدد الكبيرة والطحال والكلتان وغيرها

هذه الغدد كثيراً ما تصاب بالالتهاب فإذا حدث ذلك وجب الاعتقاد بأن تركيب الدم أو دورته قد حدث في أحدهما أو فيهما معاً اضطراب . ولذلك تظهر الالتهابات الغددية في الاطفال الذين ولدوا حديثاً وارثين من أويهم دمًا فاسداً . ومعظم الاطفال الذين يصابون بالادواء الخنازيرية وارثعاء العظام يعملون في دمهم جراثيم هذه الامراض من منذ ميلادهم وكثيراً ما يتأخر ظهور هذه الامراض عدة سنين حين يحدث ما يساعد على اظهاره من الاغذية الرديئة المفسدة للدم أو من السموم التي تنسرب الي الدم مباشرة سواء من العقاقير أو غيرها من الناس من يشكو طول حياته

من التهابات الغدد ولا يكون لذلك من سبب الا ذلك السم الذي يحض للطفل باسم مصل وافي من الجدرى ومنهم من يتألمون مدة وجودهم بتلك الالتهابات ولا يكون السبب فيها الا مرضهم بالزهرى

ثم ان ضعف القلب وركود الدم الذي ينتج منه يسبب أيضاً هذه الالتهابات الغددية

(علاج التهاب الغدد) اذا كان سبب هذا الالتهاب الغددي وانتفاخها ناشئاً من فساد تركيب الدم أو وجود بعض السموم فيه أو ركوده بسبب ضعف الدورة الدموية فالعلاج في كل هذه الامور معروف ومحدد وهو تنشيط الغدد الجسمية على أداء وظيفتها فتنفرز هذه المواد السمية وتسرع الدورة الدموية ، وتقوى القوة الحيوية ، وذلك يكون على مقتضى الطب الطبيعي باستعمال الحمامات البخارية ، والانعفاس في الحمامات العادية وتعهد الجلد بالذلك بالماء المغائر واستعمال الرقعات على الجبهات المصابة والعمل على اصلاح الدم بالاغذية الجيدة النقية الخالية من الخلل والثوم والبصل وجميع أنواع التوابل كالفلفل والقرنفل وغيرها والسمي في

﴿ مسألة التغذية ﴾ تعتبر مسألة التغذية في مقدمة المسائل التي يهتم بها الإنسان حلها لمسألتها بحياته الذاتية وقد كتب فيها الكاتيون وأكثروا ولكن أجمع ما كتب للفوائد، وأشبهه للمعارف الصحيحة هو ما كتبه دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية فرأينا أن نتقله بنصه، ثم تتبعه بسواه من الفصول الأخرى. قالت مترجمته:

«الأغذية هي مواد من أصل عضوي أو معدني تدخل الي البنية أو تبتص بها أو تكايد قبل امتصاصها أعمال القوى الهاضمة فتعوض فقد التغذية وتحقق القوة والتحمل الكيماوي الطبيعي للبيئة

«هذه أهم التعديلات التي أتت به العلامة الصحي فوناجريف لكلمة غذاء. وأنا تقبله علي ما هو عليه مع الاعتراف بأنه فيها يظهر كثير المرونة حيال بعض المقول ولكننا تقبله بسبب مرونته هذه»
«قد رتب الباحثون أنواع الأغذية الي وتب عديدة فلا نمتنع نحن من سردها لان الكيمياء والفيزيولوجيا قد تقدمتا منذ زمان قصير تقدما يسمح لهما بتحقيق هذا للتزييب العلمي

استنشاق هواء جيد طلق ليلا ونهاراً مع الأمان علي ذلك مدة مديدة لأن أورام هذه الفئدة لا تزول الا بعد مضي زمان طويل

﴿ غَدْرَه ﴾ بغيره ويفيد غدرا خانه . و (غادره) تركه . و (التندر) ضد الوفاء و (الغدير) النهر

﴿ غَدَق ﴾ أغدق المطر كثر قطره ومثله اغدودق . و (الضدق) الماء الكثير
﴿ غَدَا ﴾ الرجل يندو غداً واذهب غدوة وهو ضد راح و (غدا عليه) بكر ثم كثر حتى استعمل في مطلق الانطلاق والذهاب في أي وقت

(غداه) أظنه أول النهار . و (تغدي) أكل أول النهار . و (اغندي) بمعنى غذا . و (الند) اليوم الذي يأتي بعد يومك علي أثره . و (الغداه) طعام الغدوة بخلاف المشاء جمع اغتية . و (الغدوة والتداة) البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس جمعاً غدي و غُدُو وجمع غداة غدوات

﴿ غَدَاه ﴾ ينوه غداً وأعطاه الغذاء ومثله غداه . وتغدي مطاوعه . و (الغداه) ما به تمام الجسم وقوامه

على تأليف الجسم والاعذية المنبهة تزيد في حركة الدورة الحيوية بتأثيرها على المجموع العصبي . وأما الاغذية المضادة للفقد فهي التي تسهل بأحاديها المباشر على أن لا يفقد الجسم من مسخراته أو أصوله المؤلفة له . بقيت الاغذية المولدة للحرارة وهي التي بلحراقها تساعد على امتناع الجسم بلحرارة الضرورية

« علينا بعد ترتيب الاغذية على هذا النحو أن نسرده على عجل خواص الاواع الثلاثة الرئيسية وأدوارها في التغذية . فبعد أن عرضنا الزلايات والقليات والاصول الثلاثة العناصر كالدعنيات والسكرات والاصول المدنية ، نرى أن ندرس بشيء من التفصيل خواص عدد من الاغذية المركبة للاواع التي بسطناها وقيمتها الغذائية

« ظلواد الزلاية تأتي لنا من الاغذية النباتية كما تأتي من الاغذية الحيوانية . مثال ذلك زلال البيض والسكرات (الأصل المسمى في اللبن) والفبرين والموسكرولين التي ترد اليها من اغذية حيوانية ، والجلولين والخصرين اللذين يأتيان من الاغذية النباتية وأصغر

« واليوم يمكن الانسان على حسب نصديه لهذا البحث من الوجبة الكيماوية أو الفزيولوجية أن يختار احد الترتيبين الآتين وهما :

« الترتيب الكيماوي يرتب الاغذية على مايلي :

(١) الاصول الازوتية (كالزلايات والجليلاتينيات والقليات)

(٢) الاصول غير الازوتية (كالدعنيات والسكرات)

(٣) الاصول المدنية (كاللحم والمواد المدنية الخدنة)

أما الترتيب الفزيولوجي فهو .
(١) الاغذية الموضحة للجسم (كالزلايات والدعنيات)

(٢) والاعذية المعدة للاحتراق وهي ثلاثة أنواع : النبهة للأعصاب

كالشاي والقهوة والكافور والماءية والمضادة للفقد كالكحول والحر والمولدة للحرارة كالدعنيات والسكرات الخ

« يظهر لنا أن كلا من هذين الترتيبين حسن ، وهما لا يتناقضان في شيء لتأسهما على طبائع مختلفة

« فالاعذية الموضحة التي تساعد

هذا	١٤	هذا
١٧١	لحم الخنزير	ماتصاف المواد الزلالية في الاغذية
١٧٤	لحم البقر	النباتية (هذا خلاف ما كان يُعتقد من
١٨٧	لحم المرى	أن اللحم أعدي من النباتات) هذا اذا
٢٠٣	لحم البط	تركنا الجبن جانبا وهي المادة التي لا يملؤها
٢٠٩	لحم الحمام	غيرها من جهة الاحتواء علي الزلايات
٢٣٤	الجبن	» وفي الواقع فإن النباتات الخضراء
	(أغذية نباتية)	كالبازلة والفاصولياء والفول الخ تحتوي علي
٢	الكتري	نحو ٢٣٤ جزءا في الالف من الزلال
٥	القرنبيط	علي شكل خضرين حتى أن اهل الصين
٦	المشش	يصنعون منه جينا حقيقياً بسمونه (توافر)
٧	العنب	وظيفة الزلايات هو اللصق في تركيب
١٣	البطاطس	بناء الانسجة والانتظام فيها
١٩	البنجر	الجدول الآتي يبين مقدار الزلايات
٤٤	الكنتنة	في كل الف جزء من أجزاء الاغذية بين
٨٩	خبز القمح	حيوانية ونباتية
١٠٧	الجاودار	(أغذية حيوانية)
١٢٢	الشعير	١١٧ زلال البيض
٢٢٣	البازلة	١٢٨ كبد الخروف
٢٢٥	الفاصولياء	١٢٩ كبد المعجل
٢٤٥	اللوز	١٣٦ كبد البقر
٢٦٤	العدس	١٣٩ السول (نوع من السك)
	» نضم المواد الزلالية والاسلوب	١٥٥ كبد الخنزير
	الذي بها هذه الاغذية تدخل في البنية	١٦٣ مع البيض
	هو من الاعمال الكثيرة التركيب التي	١٦٦ لحم المعجل

تلب فيها العصارة المدية دوراً رئيسياً
 « المواد المولدة للجيلانين تعتبر ثمانية
 للاغذية المدوية . فاذا عوملت بالماء المثلج
 تعطي جيلانينا وهو محصول كثير الكربون
 بالنسبة للزلال ، لأنه كثير الاوكسجين
 قليل السكرين

« وانا سرد كاملة هذه المواد الجلائين
 والاوسيين والكوندرين والاورار والالياف
 وأرجل الخنزير ورأس العجل الخ
 « القيمة الغذائية للجيلانين ضعيفة
 كما أثبتت تجارب ماجندي وادواردس
 ودوماس وجيراردان واراغو

« وقد ظن بيلان (١٦٨٣) نيمبروست
 ودوبل ، ودارسيه أنهم يستطيعون أن يحوّلوا
 مرقة العظام محل مرقة اللحم ولكن حدثت
 تجارب أدق من تجارب هؤلاء أثبتت ان
 هاتين المادتين قيمتهما الغذائية اثنان مختلفتين
 « الاجساد المكونة من هيدرات
 الكربون هي مواد مخلوطة على الكربون
 متحداً مع مقدار من الماء ، مثاله النشا
 نشا

والدكترين والسكر . فالنشا كثير الوجود
 في النباتات تارة مركزاً في الجذور
 (كالمانيوك والبطاطس والبطاطا والانيام)
 وطوراً أكثر وجوداً في بعض الفواكه او
 الحبوب (كالكتنة وحبوب القمح
 وغيرها من الغلال)

« الاينولين (Inoline) مادة تقرب
 من النشا

« والسكر يوجد في قصب السكر
 والبنجر والابرايل الخ . واما سكر اللبن
 فيوجد في اللبن وحده . وسكر الضب وهو
 الجليكوز فيوجد في الفواكه السكرية
 والعمل والمشروبات المتخمرة ويوجد منه
 في كبد الحيوانات

الجدول الآتي يبين مقادير المواد
 المختلفة التي سردناها في بعض النباتات
 ولن نتكلم على مقاديرها في أسجة
 الحيوانات فاتها هنالك لا تذكر بالنسبة
 للوجهة الغذائية

سكر	دكترين
٦٠٠٠٠	٣٠٠٠٠
٠٠٠٠٠	١٨٤٩٥
٨٣٦٥	١١٢٣٦

اللوز	البطاطس	الكتنة
٠٠٠٠٠	١٥٤٣٥	١٥٥٠٠

هذا	١٦	هذا	
٢٢,٥٣	١١٠,٦٦	٣٢٤,٨٦	خبز القمح
٢,٠٠	١٤٤,٥٣	٣٥٧,٧٥	الفاصولياء
١٩,٦٦	١٥٧,٨٠	٣١٦,٤٨	البازلة
٢٧,٤٥	١١١,٦٥	٤٠٠,٠٠	المدس
٥٢,١٠	٦٦,٣٧	٤٨٢,٦٤	الشمير
٤٨,٤٧	٤٦,٦٩	٥٦٨,٦٤	القمح
٣٨,٧٦	٤٨,٥٥	٥٥٥,١٩	الجوارار
١٨,٠٤	٢٣,٤٧	٦٣٧,٤٤	الذرة
٤٥,٦٤	٣٤,٢١	٦٤٤,٠٨	دقيق القمح
١,٧٢	٩,٨٣	٨٢٣,٩٦	الارز
٤٠,٠٣	٤٨,٥٥	٠٠٠,٠٠	المشمش
٥٠,٩٢	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠	الشليك
٦١,٩٤	٥١,٢٠	٠٠٠,٠٠	الطوخ
٧٩,٦٤	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠	التفاح
٨٣,٧٩	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠	اللفت
٨٧,٨٢	٢٠,٧٠	٠٠٠,٠٠	الكمثرى
٩٢,٣٥	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠	البنجر
١١٧,٢٣	٤٢,٣٠	٠٠٠,٠٠	الكريز
١٤٨,١١	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠	الغضب
٥٨٠,٠٠	٣٤,٠٠	٠٠٠,٠٠	البلح
٦٢٥,٠٠	٥٢,٠٠	٠٠٠,٠٠	التين

« المواد الدسمة أى الادهان والزيوت يأتى بعضها من الاغذية ذات الأصل الحيواني وبعضها من النباتات ، وتوزعها في هذه وتلك يختلف جداً كما أثبت ذلك مونثوت . إليك جدولاً مبيناً تقادير المواد الدسمة في كل الف جزء :

٢٩٩٠٥٧	مخ البيض	﴿ المواد الحيوانية ﴾	
٩٦٠٠٠	مخاع المظام	ريه (نوع من السمك)	٤٧٠
	﴿ في المواد النباتية ﴾	بروشيه (نوع من السمك)	٦٠٠
٢٠٠	البلخ	سولي (نوع من السمك)	١١١٠
٢٤٧	اللفت	دجاج	١٤٢٣
٣٠٠	كرنب راف	مغزي	١٩٠٠
٧٥٥	الارز	كبد المعجل	٢٣٩٠
٨٧٣	الكستنة	بط	٢٥٢٧
٩٠٠	التين	عجل	٢٥٥٦
١٢٢٤	دقيق القمح	خروف	٢٧٤٩
١٨٥٤	القمح	كارب (نوع من السمك)	٢٨٣٧
١٩٦٦	البازلة	بقر	٢٨٦٩
٢٤٠١	المدس	كبد الخنزير	٣٠٠٠
٣٦٣١	الشعير	كبد البقر	٣٥٨٥
٤٨٣٧	البنرة	سومون (نوع من السمك)	٤٧٨٨
٥٤٠٠٠	التوز	كبد الخروف	٥٢٤٠
	« ان قيمة الدهون في التغذية تكون	لحم الخنزير	٥٧٣١
	كبيرة جداً في بعض الاحوال . فان هذه	ماركر	٦٢٦٠
	المواد تعتبر من الاغذية الاحتراقية أي	الزنجبة	١٠٣٠٠
	المولدة للحرارة وذلك يفسر شكل التغذية	اللاراد	١١٧٢٠
	في البلاد الباردة وما يأتيه سكان جرويتلانند	مخ المعجل	١٣٨٤٠
	والاسكيو من استهلاك مقادير كبيرة من	أنجيل	١٤٤٤٠
	المواد الدسمة من كل نوع	مخ البقر	١٦٥٠٠
	« أما المواد المعدنية فهي منتشرة في	الجبين	٢٤٢٦٣

١٢٨٧	ذرة	جميع المواد الغذائية بدرجات مختلفة وهي
١٦٦٥	عدس	ضرورية للجسم فان فيه منها مقداراً كبيراً
٢٦٥٥	شعير	ومقدار ما يلزم تصليه منها يمكن ان يكون
٤٧٢٨	نوز	كبيراً بالنسبة لبعض الاعضاء فيوجد
	• أما من جهة طبيعة المواد المعدنية	منها في العظام ٦٥٤ في كل الف جزء .
	فهي تختلف باختلاف الاطعمة كما تختلف	ويوجد في عاج الاسنان منها ٧١٩ ويوجد
	نسبتها فيها . فالبيوتاسا يوجد منها ٣٢ جزءاً	منها في طلاء الاسنان ايضاً
	في كل مائة جزء ولكن لا يوجد منها الا	• من بين هذه المواد المعدنية يوجد
	عشرة اجزاء في مع البيضة و٣٢ في المنخ	اثنان منتشران جداً في الجسم الانساني
	و٤٣ في المرق و٥١ في البطاطس	وهما حمض الفوسفوريك والجلير فهما
	• اما الملح البحري فلا يوجد منه الا	موجودان بنسبة ٤٠ في المائة من المواد
	٣ اجزاء في الفاصولياء و١٥ في السلاطة	المشوية في الرماد . ونسبة المواد المعدنية
	و٤٠ جزءاً في دم الخنزير	في الاغذية المختلفة تختلف اختلافاً عظيماً
	• ويوجد من حمض الفوسفور بك ٣	كما بين ذلك مونتوت في الجدول الآتي
	اجزاء في زلال البيض وعشرون في البطاطس	وهو يبين مقادير وجودها في كل الف
	و٣٠ في لبن البقر و٤٨ في منخ المعجل و٦٠	(المواد الحيوانية والنباتية)
	في مع البيضة	٥٣٣
	• وهذه الاختلافات تشاهد في جميع	١١١٢
	انواع الاملاح الداخلة في التغذية وهي	١٦٥٠
	كثيرة العدد في انواع الاغذية	١٩٥٠
	• لاجل تقدير درجات التغذية في	٢٥٤٠
	هذه الاملاح يحسن بنا ان نمتحن فضل	١٤١٣
	اشهر الانواع المتداولة منها ولناخذ الاصناف	٣٥٧
	الحديدية مثالا لهما فتقول :	٨٥٨
		بياض البيض
		لحم الخنزير
		لحم البقر
		رنجة غضة
		كارب (نوع من السمك)
		جين
		كثري
		الحليبون

الاستقامة في أعمالهم ، كما أدرك المليون
للسواشي مقدار ضرورة الملح لحفظ كيان
قطمانهم

«لما فوسفات الصودا والجير فهما
ايضا ضروريان للتغذية وقد شوهد ان
الاطفال الذين يتماطون بالانافقيرة في هذه
الفوسفات يكونون ركيكي الصحة كما أثبت
ذلك موريس

«وبما اننا لانستطيع ان نتوفي هنا
بمحت وظيفة كل ملح من الاملاح الدخلة
في التغذية بل ولا شهرها ، فلنكتف بان
نلفت النظر الى ان جميع الهيكل العظمي
مركب من مواد معدنية والى انه لا يوجد
منسوج من منسوجات لحم ولا عضومته
ولا افراز من افرازاته خاليا من مقدار نظيم
من المواد المعدنية

« اشهر القلويات المستعملة عادة في
التغذية هي التي نمدنا بها الذرة والشاي
والسكاكرا والكوكا

﴿ القهوة — فوائدها ومضارها ﴾

«القهوة من الاعذية التي يظهر انها
استعملت أولا في بلاد الفرس والشرق
عامة وظل الناس عاكفين عليها هناك
بشدة . وفي سنة ١٦٦٤ افتتح في فرنسا

«الحديد من المعادن الكثيرة الوجود
ليس في الارض وحدها ولكن في جميع
الاجساد الحيوانية ايضا فيوجد في لحومها
وبيضها ولبنها وصفرائها وشعرها وعصارتها
المعدية الخ . فاذا قل وجود الحديد في البنية
كان من اثره ظهور مرض فقر الدم فيها
وفساده

« الملح الماسي بكلوور الصوديوم
هو مركب معدني آخر منتشر وغاية الانتشار
في الاجسام الحية وقد عرفت ضرورته
ليس فقط بواسطة التجارب في المعامل
ولكن بالمشاهدات على المواشي والانسان
نفسه . فهو يزيد في الاحتراقات ، ويزيد
في الدم ويزيد في الاحتراقات ، ويزيد
في افراز العصارة المعدية ويكسب حموضتها
شدة فيمكن ان يدرك الانسان لأول
وهلة مما يؤديه نوع أحد من الاملاح من
انطعم الهامة للبنية ومقدار ما يصيب الجسم
من حرمانه منها

«وقد ادركت الجماعات الدينية المتألمة

في الرياضه مبلغ ضرر الاملاح الفيزيولوجية
في التغذية وقد أدرك أشد الموالى الروس
اقتصادا بانه يستحيل عليهم ان يجرموا
من الاملاح عبيدهم الفلاحين اذا ارادوا

أول محل لتساعلي القهوة. وفي سنة ١٦٢٩ أسس بركوب الصقلي أول قهوة في باريز وفي القرن السابع عشر استحسن استخداماها في الطب باعتبارها علاجاً ولكن القهوة لم تدرس من وجهة فيزيولوجية وعلاجية إلا من عهد قريب

«البن يؤخذ من شجرتين هما الكوفيا ارايكا والكوفيامور يتيانا وهي حبة مسطحة مقعرة وأحياناً بيضيتاً وأهل الجبلية وهو بن غنا الذي ينشونه اليوم كثيراً

«البن الاخضر غير المحمص يجرى مع المواد الاخرى الداخلة في تركيبه ٢٥ في المائة من بنات البورتاجا ومن حمض البنيك ومن الاملاح الاصلية

«وفي البن المحمص تتكون بناتير الحرارة مادة خاصة تسمى (بنون) وكافيون وغير هذا فان البنين يكون في البن المحمص أقل منه في البن الاخضر وبنه فان البن الاخضر والبن المحمص لا يمكن ان يقارن أحدهما بالآخر من الوجهة الفيزيولوجية. فالكافيين على شكل ابر بيضاء حرارية يكون فعلها في غاية الوضوح على الجسم وهي كما اثبتته تجارب استرادياس تقلل من مقدار البنولينات ثقيلتاً كبيراً وتقلل

كذلك مقدار حمض البولييك والبولات « هذه القلة تظهر من استعماله الكافيين وتقطع يوم الاقطاع عن نشاطه هذه هي النقطة الهامة الاولى

«وقد شهد ان الكافيين (خلاصة البن) يؤثر أيضاً على الدورة الدموية فيقتل عدد النبض ولكنه لا يؤثر اذا انحصر في مقدار قليل عند النوم كما يظهر في ولا يقله ولا يصعبه «أما من جهة المجموع المصبي فقد شهد ما يأتي : وهو ان الكافيين يوجد فيه نهييجا خفيفاً ثم يحدث فيه نمبا. وقد شهد أن الخال يجرى على هذا المنوال بالنسبة للمجموع المصلي

«ولنبيه على عجل أن القهوة تعتبر من المنبطات نشاط الاعضاء التناسلية قال العلامة تروسو «لا يوجد علاج له تأخير مطلق على تثبيط نشاط الاعضاء التناسلية كالثقوة» «وكان لوبي» بسمي القهوة مشروب الخصبان. وقد كره لوزير الرابع عشر هذا المشروب لتأثره بنتائج المضعفة كما ذكر ذلك عنه (رابوتو)

«أما الكافيون فهو الجزء المروج من البن فيمنع النوم ويمكن حذفه من البن المحمص باطالة غلبان السائل. ففي هذه

الحالة لا تمنع القهوة من النوم
 « إذا تقرر هذا بالنسبة لفعل الاصول
 الموجودة في البن فلننظر الي ما يضلعه البن
 الأخضر والبن المحمص
 « أجرى (رابونو) علي البن الاخضر
 تجربة مفيدة انضج منها أن هذا النبات
 يقلل مقدار البوليننا تحليلاً محصوراً . أما
 تأثير البن المحمص فهو أكثر تركيزاً لانه يجب
 تمييز تأثير الكافيين من تأثير الكافيون
 ثم أن مقدار الكافيون يتغير في القهوة
 علي حسب درجة تحميص البن وعلي حسب
 درجة غليان القهوة

« فإذا كان البن محمصاً تحميصاً معتدلاً
 وجد فيه فيه كثير من الكافيين وقليل من
 الكافيون وإذا كان محمصاً تحميصاً طويلاً
 كان فيه قليل من الكافيين وكثير من
 الكافيون . وأخيراً إذا كان التحميص بقي
 زماناً طويلاً فلا يبق في البن لا كافيين
 ولا كافيون فان كليهما يطير بالتحميص
 « منها كان الحال فان تأثير البن المحمص
 تحميصاً مناسباً هو كما يأتي . تقايل البوليننا أي
 أن القهوة تمثل فعلاً معدلاً علي التغذية ومن
 هنا أعطيت معلومات هامة بالنسبة للتغذية
 ولا شيء يوضحها توضيحاً تاماً أكثر من

المشاهدة الآتية التي رآها (رابونو) وهي:
 « في سنة ١٨٥٠ أثبت العالم
 (دوغلسباران) ان جراحة عمال مناجم
 شارلوا رغما عن أنها لم تحو أكثر من ١٤
 غراماً من الازوت كانت تكفي لان ينتج
 هؤلاء العمال أعمالاً شاقة جداً . بينما كان
 لا يمكن أحد الرجال الذين كان في جرابتهم
 ١٥ غراماً من الازوت أن ينتج مثل هذه
 الاعمال . وقد نسب (دوغلسباران) ذلك
 الي أن العمال يتعاطون كثيراً من القهوة
 وقد دهش العلماء لمشاهدة
 (دوغلسباران) ولكنها كانت مشاهدة
 حقة وقد زاد تحقق العلماء من صدقها ما حدث
 بعدها من التجارب المؤيدة :

« فان العالم (جورمان) أخذ في تكرار
 هذه التجارب سنة ١٨٦٠ من الوجهة
 الفزيولوجية فرأى أنه يستطيع أن يحتمل
 صيام سبعة أيام بدون أن يغير من شكل
 حياته علي شرط انه يتعاطي القهوة . ولقد
 كان أهم مشاهدته في التجربة هو عدم
 وجود أي افراز جسدي في مدة الصيام .
 « هذه المشاهدات وغيرها تثبت ان
 القهوة من المعدلات للتغذية وأنها تبطيء
 الاختراقات العضوية وتتم التحلل الجسدي

بيلاد المسيك (من أمريكا) وفي جزيرة
المرتينيك وبعض المستعمرات الأخرى
ويباع ثمرها وهو شبيه بالفول باسم الكاكاو
هذه الحبوب تحتوي على عناصر هي كما
ذكرها (بايان) :

دهن الكاكاو	٥٢	في المائة
زلال	٢٠	»
نيو برومين	٢	»
نشا	١٠	»
سيلولوز	٢	»
مواد معدنية	٤	»
ماء	١٠	»
مواد ملونة وخلاصات آثار	»	»

« قالكاكاو والحق يقال يمكن وضعه
باعتبار تركيبه في صف الاغذية الموضحة .
فانه يحتوي على الزلال والدهن والسكر
والمواد المعدنية . ولكنه يحتوي أيضاً على
التيوبورمين وهو قوى مشابه لقوى القهوة
ولذلك تابنا (رابوتو) في وضعه في صف
القلويات والتيوبورمين كالكافيين يظهر
انه يبطل التنذية . أما من الوجهة الثابتة
فالكاكاو والشكولاته المصنوعة منه يتألف
منه غذاء يكاد يكون كاملاً اذا احتوى
على مقدار أكبر من المواد الأزوتية .

هذه الوظيفة الغذائية للبن بعد استعماله
في الامراض التي فيها الاحتراقات العضوية
مفرطة كالحميات وأمراض الملح
(دائرة المعارف) ننبه هنا القارئ أن
العلامة الدكتور هيج الإنجليزي ذهب غير
هذا المذهب فقرر بأن القهوة تولد كثيراً
من حمض البوليك في البنية وهو اعدى
اعداء الصحة الانسانية هي منبهة لا يجوز ان
يتعاطى منها اكثر من فنجانين صغيرين
في اليوم

(الشاي والكاكاو والنيبند)
(والكوكا والماء)

« بعد كلامنا على القهوة نذكر الشاي
فانه يوجد يشابه من الوجهتين
الكيمائية والفيزيولوجية
« يعنى الشاي على القولى المسمى
(شايين) وهو يشبه (الكافيين) وهو كالقهوة
يقلل توليد البولينا ولكن بأقل قوة من القهوة
و بسبب تذبذبها خفيفاً للجهاز العصبي . فهو
اذن مرادف للقهوة من الوجهة الغذائية
« اما الكاكاو وهو قاعدة الشكولاته
التي يزيد اقبال الناس عليها والتي تلمب
دورا هاماً في التنذية فهو يعنى من
(التيوبوروما كاكاو) وهي شجرة تثبت

مدخر يتنصد من الاغذية الموضحة ، تؤثر الكوكا بتنبية الاحتراق العضوي بزيادتها المواد الاحتراقية . من هنا ينتج ما شوهد منها في الهزال وخفة الجسم وزيادة الحرارة الفريزية . ولكن هذا التأثير لا يمكن ان يستمر طويلا . فانه اذا لم يتعاط مع الكوكا التي تنبه انخامة الاحتراقية مواد غذائية أخرى موضحة ممددة لكفاية هذه الاحتراقات فيأتي زمن تنصد فيه هذه الحرارة لعدم وجود مدد لها فيبدأ الجسم في أن يحرق نفسه . فتحدث الانوفاجيا « الكوكا تعمل فعل جهاز لسحب الهواء كامل التركيب موضوع على آلة بخارية ولكن من الواضح الجلي بأن هذا السكال التركيبي لا يكون نافعاً الا اذا كانت الآلة البخارية ممددة بالصحم . فاذا لم يكن الأمر كذلك فلا يمكن الحصول على أية فائدة

« وقد شاهد السباح أن الهنود الذين يعضفون اوراق الكوكا يتناولون غذاء كثيراً جداً وهذا الامر ضروري لهم . كما رأيت في بولوجيا

« فالكوكا ومن الوجبة الغذائية تصبر منبهة للاحتراق وموجدة وسائل لزيادة الاستفادة

فلاجل سد هذا النقص ارتأى (دوران دوتولوز) أن يشارك الجلمتين مع الككاو في صنع الشكولاتة لجهاها اكثر تمويضا « الككاو المأخوذ من شجرة (أريثرو كيلون كوكا) يتألف من أوراق خضراء ضاربة للخضرة المصفرة يحتوي على قلوي هو الكوكاين الذي يتيد فائدة كبيرة من الوجبة الغذائية

« هذه الاوراق لها شهرة كبيرة في أمريكا الجنوبية حيث ينسب اليها خصائص عجيبة . فيكني أن يعضغ بعض تلك الاوراق ليكن اجراء عمل عضلي كبير بدون تعب . ولأجل ايضاح كيفية تأثير هذه الاوراق جربها (غازي) وهو تلميذ (رابوتو) على نفسه . فرأى ان الكوكا يزيد في افراز البولينا لدرجة كبيرة مع تقليلها وزن الجسم ورفضها درجة الحرارة وزيادتها في سرعة التنفس .

« وقد شوهد (اسبينوزا) و (موزينوي ميز) و (غوس) هذه التأثيرات عينها « فالكوكا تسمح لمنعاطبها اذن بأن ينتج عملا عضليا عظيما كالتعبوة والشاي والكحول ولكن على أسلوب مخالف كل المخافة . فبينما القوة تؤثر على هيئة غذاء

من المواد الغذائية

« أما الكحول والكحوليات لا يجوز وضعها لأي سبب من الأسباب في صف القلويات، فهي تؤلف فصيلة من الاغذية قائمة بذاتها فلها علي وجه عام من الاغذية المضادة للفقد

الماء

« نحن نمد عرضنا للقاريء المواد الازلاية والحبوب والسكر والمواد المعدنية والقلويات مع الاشارة الي وظائفه الفيزيولوجية، بقي علينا سرد خواص بعض الاغذية الطبيعية الاكثر انتشاراً كاللحم والبيض والبن والفواكه والنباتات الخضراء الخ

« قبل الدخول في هذا البحث يجب علينا ان نقول كلمتين علي غذاء لا يعتبر من المواد الحيوانية ولا من المواد النباتية وهو الماء الذي يعد من المواد الغذائية للضرورة ضرورة قصوى

« لا نجد ضرورة لسرد الصفات التي يجب ان يكون عليها الماء الصالح للشرب فهي معروفة لدى الجميع فهناك تقطعة اكبر قيمة وهي الكلام علي قيمة الماء الغذائية فنقول :

« ان للماء قيمة غذائية مزدوجة احدها ضرورية بذاتها للاملاح الذائبة في الماء فهي كثيرة جداً ومن كبرونات وفوسفات وأزوتات وكلورات مخلفات وزلال وحض سليسيك الخ .

« ومن جهة أخرى فان الجسم الانساني يحتوي علي ٧٠ في المئة من الماء . ولقد يكفي في بيان قيمة الماء أن نقول ان مقدار ما يلزم الانسان منه يومياً ٣ كيلو غرامات (بما في ذلك السوائل الموجودة في الاغذية) « مقدار ما يلزم الانسان شربه يومياً من الماء من لتر الي لترين ولكن هذا القدر يختلف بالنسبة للعمل الذي تؤديه آلات الجسم أي بالنسبة للافراز الذي تحدته الرئتان والجلد وما يخرج من البول منه ، وعلي قدر ما يفقد الجسم من الماء لسبب من الاسباب يضطر لتعويضه . علي أن الافراط في شرب الماء ضار بالصحة فانه ينتج منه ضعف عام بسبب ابطاء الهضم ويسبب زيادة الافرازات وازيادة ذلك فان الاكثار منه يبطله امتصاصه كما دلت عليه تجارب (ماجندي)

« و يدخل الي الجسم غير الماء المشروب مقدار عظيم منه مع الاغذية المختلفة

٧٧١	»	في السول	ومقدار الماء الذي يدخل في تلك الاغذية
٧٧٥	»	في البروشيه	يكون في بعضها كثيرا جدا . وفي الجدول
٧٧٦		في مخ الضأن	الآتي مقدار الماء الداخلى في تركيب
٧٨٥		في الكارب (نوع من السمك)	بعض الاغذية في كل الف جزء منها على
٨٤١		في ذلال البيض	ما ذكره (موتلوت)
		(في المواد النباتيه)	(المواد الحيوانية)
٣٥		في اللوز	في الجبن
٩٢		في الرز	في مخ البيض
١١٣		في العدس	في الماكرو (نوع من السمك)
١٢٠		في الذرة	» » في الانجبي
١٢٥		في دقيق القمح	» » في اللارد
١٣٠		في القمح	» » في الرنجة
١٣٩		في الجاودار	في كبد البقر
١٣٩		في الشعير	في لحم الخنزير
١٤٥		في البازلة	في لحم البط
١٤٦		في الخنطة السوداء	في لحم الضأن
٤٣٢		في خبز القمح	في كبد العجل
٥٣٧		في الكستنة	في لحم العجل
٧٢٧		في البطاطس	في مخ العجل
٧٧٧		في الكريز	في لحم الخوام
٧٨٦		في الكندى	في مخ البقر
٨٠١		في البرقوق	في لحم السجاج
٨٠٢		في الصب	في الزيه (نوع من السمك)
٨١١		في الخرشوف	في السومون

في الفاصولياء	٨١٧	به أن يجعل معه خبزاً أو غذاء نشوياً غيره
في التفاح	٨٢١	وتنصف الى هذا أن البيض يكون أكثر
في الخوخ	٨٣٢	تغذية وأسهل انهضاماً علي قدر ما يكون
في الفستق	٨٥٣	أقرب عهداً وأقل نضجاً. فإذا تجمد زلاله
في الخليون	٨٧٠	صار نقيلاً وغير قابل للانهضام
في الاسفاناج	٩٠٥	
في الكرنب	٩١٧	
في السلطة	٩٤٠	

البين

«أما البين فهو غذاء كامل الاجزاء وهو والبيض يستحقان وصف (الغذاء الكامل) وقد وصف البين بهذا الوصف منذ عهد بعيد . فان فيه المواد الزلائية (وهي الكازيين والزلال البني والبروتين) وفيه المواد التنفية (ايدارات الكربون) مثل سكر البين والزيد . وفيه الاملاح أيضاً (كلورور الصوديوم وفوسفات الجير) وتنصف الى هذا انه وان كان غنياً في المواد الزلائية الا أنه من الاغذية الاسهل انهضاماً وان كان غذاء كاملاً الا انه لا يمكن أن يكون الغذاء الوحيد لانسان أو الحيوان من ذوات الثدي يكون بالنسبة وذات ضفة جيدة وذات حياة نشطة . فان الاغذية التنفية فيه ذات مقدار ضعيف

«بني البقر هو أكثر الالبان استعمالاً في التغذية . فذلك تحليله مقارناً بتجليل لبن الماعزة والالبان والمرأة

(دائرة . مارف القرن العشرين العربية) قد اثبت بعض الباحثين أن الكاكاو والكوكام صدران للبوليناو حمض البوليك علي خلاف ما تذكره دائرة المعارف الفرنسية

(البيض واللين والجبين)

«البيض اغذى جميع الاغذية وأسرعها انهضاماً اذا كان مطبوخاً الى الحد الذي يسمي برشتا وبطريقة يكون معها زلاله ذي هيئة نين بدون ان يتجمد والحقيقة أن البيض نيناً ومشوياً اسهل الاغذية انهضاماً واكثرها تغذية . وقيمت الغذائية تساوي ضعف قيمة البين فان ٥٠ غراماً من البيض تعادل في التغذية ١٠٠ غرام من البين . ومع ذلك فان البيض صغبر في ايدارات الكربون ولذلك يضطر المتغذي

غذا	٢٧	غذا
-----	----	-----

بن المرأة	بن الاتان	بن البقر	بن الماعزة
الكتافة ١٣٣٥٠ غرام	١٠٣٢١٠ غرام	١٠٣٣٤٠ غرام	١٠٣٣٨٥ غرام
ماء ٩٠٠١٠	١١٠٠٠٤	٩١٠٠٠١	٨٢٩٠٥١
خلاصة جافة ١٣٣٠٠٤	١١٨١٠	١٢٣٣٣٢	١٦٤٠٣٤
زبدة ٤٣٤٣	٣٠١٠	٣٤٠٠	٦٠٦٨
سكر ٧٦٦٤	٦٩٣٠	٥٢١٦	٤٨٥٦
كازيين ١٠٠٥٢	١٣٣٠	٢٦٢٢	٤٤٢٧
أملاح ٢١٤	٤٥٠	٦٠٠	٩١٠

« بن الاتان اقرب أنواع اللبن الى لبن المرأة ولبن الماعزة وان كان اكثر من غيره احتواء للواد المغذية الا انه اصعب انهضاماً. وزيادة علي هذا فان سهولة انهضام اللبن يتعلق بعوامل أخرى فبصرف النظر عن سن الحيوان الذي أخذ منه اللبن وعن حالته الصحية وطبيعة الاغذية التي يتناولها تقول أن الذي يؤثر أكبر تأثير علي سهولة انهضام اللبن هو أحوال أخرى . فلابن اذ أخذ من ندى الحيوان او شرب بعد الحلب مباشرة يكون مهيئاً ودفناً وسهل الانهضام فلذا اغلي تصاعد ما فيه من الهواء وتغير تركيبه الكيماوي تغيراً خفيفاً . وغير هذا فان اوكسيجين الهواء بضيع عليه فلويسه ويجعله حمضياً شيئاً فشيئاً بشكويه فيه حمض اللبن

« أما التغيرات التي يمكن أن يكابدها التركيب الكيماوي لبني البقر بأسباب غير الاسباب التي ذكرناها فهي مذكورة في الجدول الآتي المأخوذ عن (دو بير)

النهاية العظوي	النهاية الصغرى
زبد ٥٤٠	١٤٥
كازيوم ٤٣٠	١٩٠
زلال ١٥٠	١٠٩
سكر ٥٢٥	٣٩٠
أملاح ٥٨٤	١٦٥

٥٥ هذه التغييرات تشاهد أيضاً في

لبن عير لبن البقر

٥٥ لبن البقر وزنه النوعي ٣٠-١٠ وهو

ايض مشوب بسكر خفيف و يعلم درجة

١٥ او ١٦ من الكرمومتر

٥٥ اما لبن الماعزة فهو كثير الكازين

ثخين سهل التجمد ويحتوى على زيـد

وسكر أقل مما في لبن البقرة

٥٥ اما لبن الفرس فهو كثير المادة

السكرية (لاكتوز) ولهذا العلة يجب

استعماله لصنع الاشربة الكحولية

٥٥ اما من الوجه الغذائية فلبن الحلب

هو احسن انواع اللبن وهو يكون افضل

كلما كان حديث العهد بالحلب. اما اللبن

المحفوظ فهو اقل منه جودة بما لا يقدر

اما لبن (لينج) الصناعي فهو ان لم يكن

ضاراً فبالأقل مجرد عن النفع

جبن ماء وادازوتية

جبن ابيض ٦٥ و ٦٨ ١٩٩٦٩ ٩٤٢٩ ٦٠٣٢ ٨١٠

جبن دو كور ٣٤٥٥٠ ٢٦٥٢٠ ٣١٤٠ ٣٧٢٠ ٥٠٧٠

جبن جروبير ٤٠٥٠٠ ٣١٥٠٠ ٢٤٥٠٠ ١٥٠٠ ٣٠٠٠

جبن هولاندا ٣٦١٦٠ ٢٩٤٢٠ ٣٧٥٤٠ ٦٩٣٠

جبن توشاتل ٣٤٤٢٠ ١٣٥٣٠ ٤١٩١٠ ٦٩٦٠ ٦٦٣٠

جبن كامبير ٥٥٥٩٤٠ ١٨٩٥٠ ٢١٥٥٠ ٤٤٠٠ ٤٧١٠

٥٥ اما القشدة فهي ليست بشيء غير

الكازين والزيد مخلوطين بقليل من

المصل وهو غذاء جيد جداً

الجبن

٥٥ الجبن من الاغذية ذات القيمة

المالية في التغذية لانه يحتوى على مقدار

عظيم من المادة الزلالية

٥٥ كل انواع الجبن تصنع بواسطة

الكازيوم وهو الجزء الصلب من اللبن،

وفي عدد عديد من أنواع الجبن يتترك

صناعها فيها القشدة وهو يضاف اليها بلحم

الانفحة وروبة المعجل واللبن الصغير او

المصل. وجميع هذه الاغذية وعلى الاخص

الكازيوم والقشدة هي كما رأينا ذات قيمة

غذائية عظيمة. الجدول الآتي يبين لك

التركيب الكيماوي لبعض أنواع الجبن

دهنيات مواد غير ازوتية املاح

٩٤٢٩ ٦٠٣٢ ٨١٠

٣١٤٠ ٣٧٢٠ ٥٠٧٠

٢٤٥٠٠ ١٥٠٠ ٣٠٠٠

٣٧٥٤٠ ٦٩٣٠

٤١٩١٠ ٦٩٦٠ ٦٦٣٠

٢١٥٥٠ ٤٤٠٠ ٤٧١٠

غذا	غذا	غذا	غذا	غذا
مواد غير أرونية املاح	دهنيات	مواد زوتية	ماء	جين برى
٤٩٣٠ ١٦٠	٢٥٧٣٠	١٨٤٨٠	٤٥٥٢٠	٤٥٥٢٠
٤١٦٠ ٧٥٩٠	٣٦٣٤٠	٢٦٥٩٩٠	٢٥٩٢٠	٢٥٩٢٠
٥٨٢٠ ٦٦٨٠	١٥٩٥٠	٤٤٠٨٠	٢٧٥٦٠	٢٧٥٦٠

غلبة كل من تلك المواد فيها فقد تطلب في بعضها النشا وفي بعضها الحوامض أو الزلال أو المواد الدبقة أو السكر.

وونعم ان هذا التقسيم ان يكون تاما لان من النباتات ما يتطلب فيه ما دنان من هذه المواد تبعا لتعليقها الكيماوى ولكن هذا الامر من عمل الطبيعة التى لا نتدج آثارها الا تدريجيا ولا تحدث انفصالات تامة ولا ارتباطا مضبوطة. فلنبدأ بالاغذية النشوية. الجدول الآتي يبين توزيع الاغذية الموضوعة في أشهر النباتات ويرى القارىء الى اى حد تختلف نسبتها حيث توجد. فالسكر ومثلا يحتوى على ٥٠ في المئة من الدهنيات و١٦ في المئة فقط من المواد النشوية. وبعبارة القمح فإنه يحتوى على ١٠ او ٨ في المئة من النشا ولا يحتوى الا على ٢ في المئة من الدهنيات

وويكنى ان ننبه القارىء الى ان بعض هذه الانواع من الجبن كجين البرميزان مثلا تحتوى من المادة الزلالية على ضعف ما يحتويه اللحم ليدرك مبلغ قيمتها الغذائية وغير ذلك فان الكثيرين من ادلاء سويسره ومن فلاحي وعمال جميع البلاد يتغذون جيدا بقطعة من الجبن واخرى من الخبز وفيهم من القوي مثل ما لو كانوا ياكلون لحما

بنسبة وجود الاغذية المعوضة في

(اشهر الاغذية النباتية)

ووقد رأينا ان الذى يعطينا ايدرات

السكر بون في التغذية هي النباتات قائما تحتوى على قلوبات وتوجد فيها ايضا املاح ودهنيات وحوامض مختلفة. ونسبة لاختلاف مقادير هذه المواد في كل منها فنستطيع ان نقسمها الى طوائف على حسب

قندا	٣٠	قندا
المخلون	أملح ماء	مواد دكترين
		ازوية نشا وچلكوزدهنيان سيلوز
بلان	٠٠٠٠٠٢ر٨٦	٣ ٢ ٣٣٣ ٨٠٣٦٦٢٢ر٤٩٢٠٠٤٨
—	٠٠٠٠٠٢ر١٢	٣ ٨ ١ر٨٧ ٦٠٠٥٧٦٥١١١ر٧٥
بوسنيوت	١٦٦٠١ر٩٠	٣٠٠ ٢٠٠ ٠٠٠٥٧٥٠ ٩٠٠
—	١٤٠٠٣ر٠٠	٤ر١٠ ٥٠٥٠ ٧٠٩٠٥٣٠٦٨١١ر٩٠
بلان	٠٠٠٠٢ر١٠	٤ر٨٣ ٧٠٧٦١٠ ٠٠٠٦٦٤٣١٢ر٩٦
فيوليت	٤٤ر٤٥٠٠ر٨٤	٠٠٠ ٠٠٧٠ ٣٠٧٩٥٣ر٥٥ ٦٠٦٧
—	١٧١٥١ر٢١	٠٠٠ ١ر١٨ ٣٠٨٨ ٦٢ر٥٨١٣ر٠٠
بوجيال	٣٤ر١٧١ر٣٩	٦٠٧ ٠٠٧٠ ٤٠١٢٤٤ر٥٠ ٨٠٨٥
بوسنيوت	١٧٧٠٠ر١٠	١٥٠ ٧٠٠ ١٥٠٥٨٤٠١٢ر٨٠
—	١٤ر٤٠٠ر٦٨	٠٠٥٠ ٠٠٤٣ ٠٦٠٧٧٧٥ ٦٠٤٣
بايان	٠٠٠٠٢ر٢٦	٤ ١١ ٠٠٩٢٠ ٢٠٠٥
—	١٢٥٠٣ر٥٠	٣٠٠ ١ر٩٠ ٤٨٠٠ ٣٠٠٨٠
—	١٤ر٦٠٣ر٠٠	٣٠٥٠ ٢٠٧٠ ٤٨٠٩٠ ٢٧٣٠
—	٩٩٠٣ر٢٠	٢٠٩٠ ٢٠٨٠ ٥٥٠١٠ ٢٥٥٠
—	١١ر٤٠٢ر٣٠	٢٠٤٠ ٢٠٦٠ ٥٦٠٠ ٢٥٤٠
—	٩٩٠٢ر٥٠	١٥٠ ٢٠ ٤٨٠٥٠ ٢٣٠٨٠
—	٩٨٠٢ر١٠	٣٠٥٠ ٢٠١٠ ٥٨٠٧٠ ٢٤٤٠
—	١٦٠٠٣ر٦٠	٢٠٠٠ ١ر٥٠ ٦١٠٥٠ ٢٠٠٠
بوسنيوت	١٠٠٠٣ر٠٠	١٦٠٠٠ ١٦٠٠٠

أجزاء النباتات التي توجد فيها المواد النشوية تختلف كثيراً . علي انها أكثر ما توجد في الحبوب والقوأكه والجنذور والدرنات

(الحبوب النشوية)

(الدقيق وضرورة ترك السن فيه)

نذكر من بين هذه الحبوب القمح والجلودار والشعير والشوفان والذرة والارز الخ. يحصل علي الدقيق بالطحن وليس لنا أن نتكلم كثيراً علي الدقيق لانه لا يصلح للتغذية مباشرة. ولتنبه مع هذا الي نقطة هامة في الموضوع وهي ما ذكره العالمان (ميلتون وبوجيال) من ضرر الخالة في نخله اذ يجرده ذلك من عدة أصول غذائية نافعة مشمولة في السن. ونضيف الي هذا أن وجود هذا السن بمقدار مانافع في ازالة الامساك

« أما الشعير فلا يصلح للتغذية مطلقا وهو مستعمل لسمل الجمة (البيرة) وتغذية الماشية فان دقيقه ثقيل وغير صالح للخبز أما الجلودار والشوفان والذرة فتستعمل لتغذية الماشية. أما القمح الاسود فلا يحتوي علي جلوتين ولا يصلح أن يكون خبزا

« الجزتان المكونان للخبز لايتشابهان في تركيبهما الكيماوي. فان القشرة أكثر تغذية من اللباب. فلذا أخذنا مقدارين متساويين منهما فان مقدار المواد الازوتية

والسكرية والنشوية والدهنية والمعدنية تكون في القشرة أكثر منها في اللباب. ثم أن دقيق القمح (المجرد من السن) يوجب الامساك غالبا وعلي العكس من ذلك خبز الشوفان والسن فانهما من أليق الاغذية لكثافته. وقد اعتاد من تؤذيهم المواد النشوية أن يتغذوا بخبز الجلوتين (أي الخبز المحتوي علي السن فقط)

« ويأتي في صف الخبز عدة مستحضرات غذائية كالوليفة (وهي تصنع من الدقيق أو اللبن أو الزبد) والبناد (وهو خبز منقوع في ماء وزبد) وقشدة الخبز والبسكوت وخبز التوابل والقطراخ وكلها تشارك الخبز في مزاياه علي درجات مختلفة

« المعجنات تعتبر من الاغذية الصعبة الأنضمام وهي تضر بغير ما ينفع الخبز فلا يجوز أن يتعاطى منها الا باعتدال كبير فلنلاحظ علي شغل — وهذه الملاحظة تناول جميع النشويات — ان جودة هضم الخبز يرجع الي حسن مضغه. فيجب أن يخلط اللباب اختلاطاً تاماً بكل لقمة علي التوالي ليستحيل الذسا الذي فيه الي سكر وليستمد بعد ذلك لقبول فعل المعصير

البنكرياسي

الخبز الغض ثقيل علي المعدة لانه يتجمع الي عجينة ولا يدع الـ وائل الهاضمة تتخلله ، والخبز المفرط في الجفاف لا يلين كما يجب بسبب صعوبة المضغ
(الفواكه النشوية)

« نذكر من بين الفواكه النشوية الكتنة والصنوبر فالكتنة مستعملة كثيرا في بعض البلاد من جنوب فرنسا . فهي غذاء جيد . أما الصنوبر فغير مستعمل الا في الاوقيانوسية وهو اذا شوى تحت الرماد صار من الاغذية اللذيذة المنذية
في النباتات الخضراء النشوية »

(والفواكه)

« هي مثل الفول والفاصولياء والبازلة والعدس وهذه اكثرها استعمالا . وهي مواد فيها ثقل فلا يجوز الافراط في تناولها حتى ولا تحت اشكال منتجات صناعية تروجها الاعلانات . والنباتات الخضراء كالخبز تموز المغض الجيد حتى بتخللها اللباب تحللا تاما

« من بين الاغذية النشوية التي تأتي من الجذور أو من الدرناات نذكر البطاطس والدايور والتايوكا والارورث الخ

« فالبطاطس من الاطعمة اللذيذة ولكنه لا يندى قط ومثل ذلك يقال عن الساجو والارورث فهي اطعمة خفيفة نصائح لتكامل الاغذية الازوتية وهو اكثر مايجوز أن يطلب منها

قلنا فيما سبق أن الاغذية النشوية توجد بكثرة في المواد النباتية ولكننا لانفي بذلك أن النباتات تخلو من مواد اخرى مغذية . فانه يكاد يكون جميعها حاصل على مقادير كبيرة من المواد الازوتية . ففي الفاصولياء مثلا توجد الليجومين ، وفي الخبز الجيلوتين ، وفي البازلة يوجد مقدار عظيم من الكازيين وهو من المواد الدهنية وقد رتب (ا . غوتيه) النباتات الخضراء علي النظام الآتي . فجمع في الرتبة الاولى النباتات الثرية في المواد الازوتية مثل الكرنب والكأه (التي يقال لها في مصر الطرطوفة) والهلبيون الخ ولكن هذه الاغذية قليلة بوجاه علم . ومع ذلك فكثير من الفلاحين يعيشون علي شورية الكرنب وحدها

« وجعل (ا . غوتيه) في الرتبة الثانية النباتات الخضراء التي تحتوى علي أملاح مثل الملات والاكسالات (الخ وهي

(٧) والفواكه النشوية والفواكه القابضة كالزعفران والفرجل والقمبراه جمع الفواكه يصنع منها أغذية غاية في اللذة يحسن بكل انسان ان يتناولها ولكن لا يجوز له الافراط فيها

وبالجملة فان الاغذية ذات الاصل النباتي تعطي الانسان جميع العناصر الضرورية للتغذية ففيها المواد الزلالية (الجلوتين واللجومين) وفيها المواد النشوية (النشا والسكر) والدهنيات (كالكزيت) والاملاح (او كسالات ومالات) وماء. ولكن المواد الزلالية فيها قليلة الا في بعضها مثل البازلة التي يصنع منها الصينيون خبنا نباتيا مفديا للغاية. وبعكس هذه المواد النشوية فهي عامة في النباتات. ولهذا وجب ان يضاف الي النباتات في التغذية اطعمة مستخرجة من الحيوانات (مثل الحن واللبن والسمن) لأن فيها مواد زلالية ودهنيات

(مقادير الاغذية) قال اندكنور دورفيل في كتابه (صنعه اطالة الحياة) الافراط في الاكل جرح دام في جسم الانسانية واني لا أستطيع ان اؤكد بأنه يقتل يوميا اكثر مما يقتله السل والسرطان

كالخس والهندبا والاسفاناخ الخ ووضع في الرتبة الثالثة النباتات الخضراء الحضية كالطاطم والحماض وفي النباتات الخضراء أصناف تحتوي علي كثير من الدهنيات مثل الزيتون والجزر والبنسق والفول السوداني وانصف الي هذا ان الفواكه تعطي اختلافات كثيرة من الوجهة الغذائية. والعالم فونساغريف جعل للفواكه صبع رتب وهي:

(١) الفواكه الحضية كالبرتقال والليمون والتمر الهندي والاناثاس والزمان (٢) والفواكه المرّة كالشليك والتوت الشوكي (الغرامبوز) والخلوخ (٣) والفواكه السكرية اي التي تطلب فيها المواد السكرية (الجلوكوز) وهي مثل البرقوق والبنب والبلح والتين والقراصيا الخ

(٤) والفواكه الزيتية اي التي تحتوي لي مواد دهنية كثيرة وهي مثل الزيتون والجزر واللوز وجوز الكاكاو الخ (٥) والفواكه المائية كاشمام والبطيخ (٦) والفواكه المسطرية كالمانجو

والخلوخ

بجسمين وانه غالباً سبب هذين الدائين
وقد قال المفكر الكبير تولستوى :
« اننا لناكل ثلاثة اضعاف ما تتطلبه
اجسامنا فنصاب بأعراض لا عدد لها تقطع
الحياة قبل بلوغها أقصى حدها »

وقال الفيلسوف سنيك : « الحياة
ليست بقصيرة ولكنها تقصرها بأيدينا »
وقد كان الدكتور المشهور (هيكيه)
يمزج قنناً لطهارة مرضاه الاغنياء :

« انا مدين لكم بالشكر ايها
الاحباب علي ما تؤذونه من الخدم لنا
مباشرة الاطباء »

وكان الفيلسوف (سنيك) المتقدم
ذكره يقول :

انكم تشكون من كثرة الامراض
فاطردوا اطباءكم »

وقد ذكر الدكتور كارتون في كتابه
(الثلاثة الاغذية الميتة) المصارعين الذين
تراهم ممثلين عضلاً ودمان كثرة ما يتنون
بالاكل ثم قال :

« ان دولة قوية هؤلاء الاقوياء قصيرة
الأمم ، وان قوتهم المفرطة هذه ليست الا
كنار القش . لانهم كالفلتات الطبيعيه
او النباتات المدفوعة للافراط في النمو

المرضة لأن نخبق في يوم من الايام
بحرارة السباد الشديدة وهذا السباد هو سبب
نموها غير الطبيعي
قال الدكتور جاستون دورفيل بعد
ايراد هذه الآراء .

« جميع المفرطين في الاكل ليسوا
ممثلين شجماً فمنهم من يكونون علي العكس
نحاف الاجسام . ويستوى القسان في
الهلاك بسرعة وان جهل كل منهما ما
يؤديه اليه سم الاغذية من سوء التصير
« فتدى الناس يعمدون الاولين
(السمان) ورحمون الآخريين (النحاف)
فيظنون ان بهم ضعفاً أو قرأ دمويابو يزيد
الاطباء حالتهم سوءاً باعطائهم المنبهات
والمقويات . فياحسرة علي هؤلاء الضعاف
الذين يصف لهم الاطباء اللحوم النيئة
المهلكة وزيت كبد الحوت الذي لا يستطيع
أن تمضه أشد الامعاء

« فكم من الزمن يجب علينا ان
نقضيه في الصباح ليعلم الناس ان الرجل
الضعيف لا يتقدمه كراهه الحراء الا لان
سم الاغذية بيدها وييدها فأعطاه
اللحم يزيد في تسممه الذي هو سبب
هلاكه ويقربه من حفرة القبر

« من الناس من يفرط في الأكل ولا يصيبه أذى بل تظهر عليه ملامات الصحة الكاملة فترى وجهه مورداً وحياء متلاًكاً فيعيش السنين الطوال لا يشكي أقل وجع ثم لا تلبث أن تسمع بأنه قد مات وهو في سنوفان القوة فتدهش لذلك ولا موجب للدهش فإن هذا الأكل لم يكن له في جسده مراقب عتيد يساقبه على كل افراط وغيوط قهادي في شأنه فتراكت عليه السموم قتلته ولا كرامة

« ولكن من المفرطين في الأكل من لازليلهم الاعراض المرضية فن زكاهم الي دمل الي نزيف الي مرض جلدي وما هذا كله الا أدلة علي أن جسده يقاوم السموم فيصرفها كلها تراكت فيه هذه الامراض المتواليه . وهو عندي افضل من الأول الذي يعيش صحيحاً محموداً سنين ممدودة ثم يصعق فجأة

« وثرى الاطباء يرون الضيف المفرط في الأكل مصاباً بدمل أو بمرض جلدي أو بنزيف أو بغير ذلك فلا يسألونه عن كيفية معيشته ولا مقدار أكله ولا أنواع غذائه بل يسعون في مكافئة الاعراض

المرضية فتزداد حاله سوءاً وربما
بين أيديهم «
(ضرر الاغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دورفيل :
« اذا كان الافراط في الأكل من الاخطار
الكبيرة فان تناول الاغذية المركزة كالسكر
واللحم بقصد التقوى أو لتحسين النفذي
أشد خطراً الي الصحة

« نعم أن تلك الاغذية التي نعتبرها
مقوية توجد لنا قوة فتمس بسعادة جسدية
ولكنها سعادة مؤقتة هي كضربة سوط
تنزل علي الحصان المعبى فتجعله يجرى قليلا
ثم ينحط انحطاطاً لا قيام منه

« فمن الناس ضحايا هذا القرن
الذي يقال انه قرن النور، لم يتناول الاغذية
انفركزة من خلاصات اللحم ومستخرجات
اللحم والبيسون والابنة والقوسفات
والدقيق المشحون بالازوتات والبرشامات
المملوءة بالمهيجات والسكريات
والشكولاته الخ مما لا يمكن استيعابه .

فيل من علم الفز بولوجيا يفهمك نتيجة
فصل الاغذية المركزة علي خلايا اجسامنا
ذلك أن الاغذية التي تتعاطها قسان قسم
يعوض النسجة اجسادنا وهي المواد الزلاية

وقد أعدت للاحتراق فباحتراقها بفعل
الأكسجين الذي هو في الدم تعطى قوة
لسرى في عضلاتنا وأعصابنا وتحفظ
حرارتنا

واللاغذية وطيفة ناكثة وهي تهييج
خلايانا الجسمية ، من هذا التهييج ينتج
التبادل الذي يميز حياتنا . فإذا كان الغذاء
الذي نتعاطاه ذاتياً كان تهييجه لطيفاً
بطبيعاً متريقياً ولكنه إذا كان الغذاء مركزاً
كان تهييجه قوياً فجائلاً

« فلتفرض أن غذاء مكوناً من
الخبز والبطاطس بكميات مناسبة ومن
النباتات الخضراء والفواكه فإن خلايانا
بعد انضمام هذه الاغذية تأخذ منها الزلال
بمقادير صغيرة ضرورية لترويض مادتها
الحبوية المستهلكة . وأما المواد الاحتراقية
فتأتي بكمية مناسبة أيضاً وذائبة من
البطاطس والخبز والفواكه فتتأثر خلايانا
بتهيج لطيف أي فزيولوجي

« ولكن إذا كان الغذاء مؤلفاً كما
هي عادة معاصرنا من اللحوم والحلوات
المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول مهما
كان مقداره صغيراً اتجهت هذه المواد الى
خلايانا مجتمعة فأحدثت فيها اضطراباً

غير فزيولوجي تنوهم انه قوة بدنية قولك
في الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة
النمائية

(قال الدكتور باسكولت في كتابه
(التهاب المفاصل والافراط في التغذية)
(التهييج اللطيف للخلايا يحفظ الحياة
بتمويله تمثيل الاصول الغذائية والتهيج
القوى يختصر الحياة بحملها على الاسراع
في عملها بحيث يترها التعب والأفلال
قبل موعده الطبيعي)

وقال الدكتور بول كارنون في كتابه
(الثلاثة الاغذية المميتة) :

(لما تصل الى خلايا الجسم أغذية
شديدة التركيز تتكبد تلك الخلايا هجومها
عنيفةً مما مضاداً لحياتها الطبيعية وهكذا
التهيج المضاد للزيولوجيا يقتضي رد فعل
فجائياً شديداً من الخلايا الجسدية يفرح به
صاحبه في حبه ولكنه مع الادمان ينقلب
مضعفاً هادماً . ولذا الفرض . هذه الجهود
المفرطة التي يجب أن تعمل خلايانا لتساوى
مع شدة التهييج الغذائي نظماً دائماً مظهراً
كاملاً من مظاهر الحياة والصحة . فكلمة
انطت الآلة وارتعدت تحت تأثير الحرارة
المفرطة افتخر صاحبها وارتاح وكلا مسار

الاولاد أكثر تروداً وسناً نحت تأثير العم
والسكر ازداد أهلهم سروراً بهم ومع ذلك
فلا شيء أكثر خدعاً من هذه الظواهر
الغشائية والاشيء أكثر خطراً من هذه
النتائج الجلية التي يتحمسون لرؤيتها غاية
التحمس . لأن عقابها التي لا مناص منها
الانحطاط والفساد والمرض والموت الباك
لحم استنفدت جميع ذخائره الحيوية
﴿ ضرر السكر الصناعي ﴾

(وفوائد الطبيعي)

يقول الدكتور جاستون دورفيل :

« السكر أحد الاغذية المهلكة
لاجسادنا فالتناول منه كمادة معاصر بنا
من اربعة الى ست قطع فوق الغذاء المفرط
يكون بمثابة الحكم علي الجسم بزيادة
الحركة زياد مرضية ميمنة . لقد كان
آباؤنا منذ ثلاثة أجيال يجهلون السكر
الصناعي وكانوا ابطالنا انحطاطاً في قواهم .
تقدم اليها الآن الاغذية السكرية فتناول
منها بفراط وتعطى منها لاولادنا . وقد
شاهد ان كثيراً من أحوال الارق لاسبب
لها غير الافراط في تعاطي السكر . وذلك
سهل التفسير فان السكر أقوى الاغذية
الاحترافية يعطينا مبالاً شديداً للعمل فكيف

يمكن النوم مع هذا الميل . وقد عاجلت
حالات أرق مستحص بتع المصابين من
تناول السكر ماء

« هل معنى هذا الامتناع عم تعاطي
السكر بتاتاً ؟ لا ولكن الواجب معرفته
ان السكر الصناعي علاج كالعلاجات يضر
وينفع ، فهو نافع لأهل الأعمال الجسدية
كالزراع والصناع وضاير لذوى الحياة الجلوسية
كالمؤلفين والسياسيين فلا يجوز لهم أن
يتناولوا منه أكثر من قطعتين في اليوم
ويجب عليهم الامتناع عنه وعن كل الاغذية
الاحترافية ماء كالنشا والمعجنات أيضاً
« ثم ان من الاضرار بالاطفال اعطاؤهم
السكريات فان السكر الطبيعي يكفي للجسم
حاجتنا وهو موجود في الفواكه حياً وعلى
حالة ذوبان ولكن السكر الصناعي محروم
من الحياة أى من قواه المغناطيسية فهو
غذاء ميت

« اننا احلم الفائدة العظيمة لأجسامنا
من تناول الاغذية المتممة بحركتها الحيوية
وقد كان الناس يضحكون من أهل القرون
الوسطى الذين كانوا يستقنون وجود القوة
الحوية ولكنهم اضطروا اليوم لأن يرجعوا
عن غيهم فقد دلنا الفيزيولوجية التجريبية

علي ان من العيث اعطاء الضمفاء الحديد لتقويتهم لان الحديد اذا لم يُعط حيا لا ينتفع به الجسم بخلاف الحديد الحلي المشول في النباتات فإنه متوعظيم للكريات الحمراء للحم

« وما قلته عن السكر اقله علي الكحول فان المشروبات الروية خطرة جدا » يقول لنا الدكتور كارتون في كتابه (الثلاثة الاغذية الدينة) ان المقادير التي نستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة اضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة. فلانفس انه بجانب هذه الزيادة المضافة الى زيادة مقادير الكحول والسكر نشاهد ان السل الرئوي يحتاج سنوياً أكثر من ١٠٠٠٠ والسرطان أكثر من ٣٠٠٠٠ نسمة

« الضرر لم يقف عند هذا الحد لما يبل تناول القبول ايضاً وحسي ان اقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٦٥ نحو ١٤٠٠٠ قبلغ ٧١٤٤٦ في سنة ١٩١٠ وزاد كذلك عدد المنسحرين حتى بلغوا أكثر من ثمانية اضعاف ما كانوا عليه منذ بضع سنين

(مضار اللحم)

ثم قال الدكتور المذكور:

« ان جسنا المخلوق لقبول للتحملات الصناعية المركزة. هذا أمر قد تقرر وأريد أن أبرهن أن من الضرر العظيم علي الجسم اعتماد صاحبه علي اللحم في الغذاء

« اعتماد الناس ان يصفوا اللحم للضمفاء وان يوجبوه علي السلولين بل ان جميع من هم معنا في المجتمع يأكلون اللحم مدعين أنهم ان لم يأكلوا في كل اكلة قطعة منه اصبحوا لا يصلحون لمدل ولا يشذ عن هؤلاء الا بعض الطبيعيين الذين يصيرون بأن اللحم من الاغذية الخفيفة وكثيراً ما يجره وانه لاسباب انسانية ولكني اعتبر هذه الاسباب الاخيرة لا قيمة لها فان الذي يبول عليه هو البرهان لا غير. فالسؤال الوحيد الذي يجب القاؤه لمعرفة هل يجوز لنا ان نأكل اللحم علي عادة معاصرينا هو ما يأتي: «هل اعضاء الانسان خلقت لتتغذى من اللحم»

« لاجل البت في هذه المسألة يكفينا ان نتحدث عن موضع الانسان من الطبيعة » الرجل اقرب الاقربين للقرود الكبيرة (١) فيجب ان يكون غذاؤه مشابهاً لندايتها (١) المؤاب جار علي مذهب التسلسل كجميع رجال العلم الاوروبيين

« ليس هذا كل ما في هذا الباب
 فن في الكواسر خاصة ليست لنا وهي
 امكان احالتها المواد الحيوانية الازوتية
 التي تمتص منها مقداراً عظيماً الى امونياك
 فتنخلص من شرها بهذه الوسيلة وليس
 للانسان مثل هذه انظمة فما يتناوله من
 الازوت الفائض عن حاجته من اللحم
 يحتاج لأن يحترق ليخرج ولا يفضي أن
 المواد الزلالية قليلة القبول للاحتراق
 بخلاف المواد الايدروكربونية فتمتد
 كلها في الجسم غير تاركة من المتخلفات
 الا الماء وحمض الكربون ، ولكن المواد
 الزلالية باحتراقها تترك متخلفات حمضية
 شديدة الخطر على الجسم
 « انا لأعتبر اللحم خطراً (ويجب
 أقول أنواعاً من اللحم) الا لأنه
 يحمل الي خلايانا مقداراً كبيراً جداً من
 الاصول المغذية الزلالية يعجز الجسم أن
 يخرجها على هيئة أمونياك . هذه المواد
 الزلالية الكبيرة المقدار تهيج خلايا الجسم
 تهيجاً خشناً ونمطيه كنتيجة لذلك
 احاساً بنشاط غير عادي نحس به بعد
 أكل اللحم . هذا النشاط ليس في حقيقته
 الا تهيجاً يستتبع انعطاطاً بعد زمان قصير

وهي لا تقتدى الا بالفواكه
 « قال الطبيب فلورنس
 « ان الانسان بشكل معدته وأسنانه
 وأمعائه يعتبر بطبيعته ومبدأه من أكلة
 الفواكه كالقردة
 (وقال العلامة الأشهر كوفيه)
 « يظهر لي أن الانسان طبع على أن
 يتعدى بالفواكه والجذور والاجزاء اللذيذة
 الاخرى من النباتات فلن فكيه القصيرين
 ذوالقوة المتوسطة من جهة ، ونايه المساوين
 لأسنانه وارجائه المنفتحة من جهة أخرى
 لا تسمح له لابرعي الحشائش ولا بنهش
 اللحم . وأن أعضائه الهضمية موائمة لأعضائه
 للضغنية فان معدته بسيطة التركيب
 وطول قناة المعوية متوسط (القناة المعوية
 لا أكلة اللحم قصيرة) وامعاء متميزة»
 قال الدكتور جاستون دورفيل
 مؤلف الكتاب (ان البرهان الذي يستند
 عليه انصار أكل اللحم من أن للانسان
 ناين بمنون أسناناً كلبية فهو برهان
 لا قيمة له فان نايب الكلب (وأنياب
 أكلة اللحم أجماً ، هي أنياب طويلة
 خلقت لتزيق اللحم ولكن نايب الانسان
 قصيران فعما نايب أكلة الفواكه

ونهبج اللحم أشد خطراً من نهبج السكر
فإن السكر يحترق في الجسم ولا يترك
متخلفات ولكن اللحم لا يحترق الا
احتراقاً ناقصاً فننتج من ذلك مركبات
سمية مثل حمض البوليك لا يفرز كله
فيكون المعامل والمضلات بأدران قتالة
تسمم الاعضاء

« إذا ظن الانسان بنفسه ضعفا اخذ
في تعاطي اللحم ليتوى . ولكن هناك
نقطا رئيسية قد أثبتتها الفيزيولوجيا
التجريبية وهي : ان الجسم الانساني وان
كان نشطا يستهلك مواد زلالية قليلة
جدا لتعويض مادته الحيوية المتحللة فلا
يتجاوز ما يحتاجه منها في الاربعة والعشرين
ساعة أكثر من ثلاثة أو أربعة غرامات
« وبناء على هذا فأقل الأكلين

للحوم يتنص على الأقل نحو من مائة غرام
من المواد الزلالية يومياً أى بقدر ما يهوض
المادة الحيوية المتحللة لتسعين شخصا
فنحن بهذا الاعتبار نصرف غاية الإسراف
في تعاطي المواد الزلالية . هذه المواد
لا تحترق كما يجب ومتخلفاتها تتقلب في
أبداننا الى سم زعاف . وهذا مادعا
الدكتور (باسكولت) لان يشود ضد

تعالينا في تناول المواد الزلالية
« ولنبيه هنا الي أمر يجهله الطبيعيون
أنفسهم (يريد بالطبيين هنا الذين
يريدون السير على مقتضى الطبيعة) فانه
لأجل أن يحس الانسان نفسه من التسمم
بالإفراط في المواد الزلالية لا يكفيه أن
يتمنع عن اكل اللحم فإن بعض
النباتات تحتوي منه على مقدار يعادل
ما يحتويه اللحم منها وتكون تلك النباتات
خطرة على الصحة مثله . أريد بتلك
النباتات البقول الجافة

« وقد رأيت مرضي أتو الاستشارتي
لم يقدم النظام النباتي بشيء فداموا يشعرون
بما كانوا يشعرون به من الاعراض . فلما
سألتهم علمت انهم لأجل أن يهوضوا على
أنفسهم ما يفقدون من الامتناع عن أكل
اللحم كانوا يتعاطون الفاصولياء الجافة
والبازلة الجافة مكسرة أو مقشرة والبقول
الخ فكانوا بذلك يعملون الي أعضائهم
من المواد الزلالية بهذه النباتات أكثر مما
يعملونها منها بأكل اللحم . فلما أمرتهم
بحذف تلك البقول شعروا مما كان بهم تماماً
« فليس المدارع على أن يكون الانسان
نباتيا بل المدارع على أن يعرف كيف يكون

نباتيا

« للحم مضار أخرى غير ما ذكر
فلنعنها ما ينعوى على سبب شديدة الفعل
فالحوم الوحشية ولحوم الحيوانات التي
جرت كثيرا أو قمت قبل موتها واللحوم
الجلابية (التي فيها مواد غروية كأرجل
الخنازير الخ) واللحوم البيضاء الحاوية في
مادتها الحيوية سوما يجب تجنبها بناية
تامة »

ثم ختم الدكتور جاستون دورفيل
مقالته بهذه العبارة :

لنهر هذه العقيدة القديمة التي
اتقضي وقتها وهي عقيدة أن اللحم ضروري
للصحة »

(مقدار ما يور كل) أجمع المتكلمون
على مسألة التغذية من الطماء أن الانسان
قد تعود أن يأكل أكثر مما ينبغي وأن
لا يجيد مضغ الاغذية حتى يسهل اتضامها
واستحالتها الي دم صالح لحياته ، فيذهب
معظمها مع الفضلات أو يتحول الي سبب
قتالة ، ولا يستفيد هو منها الا المرض
والضعف

أجمع العلماء على ذلك فكان حقا
علينا أن ننقل ما يقصرونه بالاوزان ثقلا

عن الدكتور (جاستون دورفيل) في
كتابه المسي (صناعة اطالة الحياة)
قال :

« المقادير الغذائية التي حددتها هنا
تكفي الرجل الذي يبلغ وزنه من ٦٠ الي
٧٠ كيلوا غراما ويكون من ذوى الاعمال
الجلوسية (كالكتاب والمدرس الخ) وادو
مقدار لا يجوز أن يؤخذ على اطلاقه .
ويجب أن يعرف أن ما يكفي واحدا من
الناس ربما لا يكفي الآخر ولا يحسن أن
يبت في هذا الامر الا الطيب الاختصاصي
وانه لا بد من زيادة القدر الذي سأذكره
بالنسبة للذين يحدث عندهم احتراق
كبير من الذين يشتغلون بأيديهم في
المهوه الطلق . ولكن العمل الخمي يحرق
قليل من المواد المغذية وعليه فالذين
يشتغلون بمقولم يجب عليهم التحفظ من
الاكثار من الاكل

« ويستطيع الشاب أن يتجاوز
الأرقام التي سأذكرها فن الاحتراقات
الباطنة عنده تكون من القوة بحيث انها
تستطيع أن تنتفع بدون عناء بما يتماطاه
من الزيادة على ما قررناه هنا . وأما الشيخ
ففي العكس من ذلك لا يجوز له أن يصل

الى الارقم التي ذكرناها لان التبادل يكون بطيئا عنده لثناية

﴿ أكلة الصباح ﴾

مقدار ما يأكله الرجل الذي يشتغل بعمله لين	ممن وزنه ٦٠ كيلوغراما ٢٠٠ غرام	ممن وزنه ٧٠ كيلوغراما ٢٠٠ غرام	ممن وزنه ٧٠ كيلوغراما ٢٠٠ غرام
خبز بقر أو بامت أو مقعد	٧٠	٧٠	٧٠
زبد أو سمن	٢٠	٢٠	٢٠

(أو الافضل أن يكون :)

قراصيا بنير سكر (كاربون)	١٠ الى ١٢	١٢ الى ١٥ غراما
خبز	٦٠	٨٠

(ويمكن ان يكون :)

فواكه جنية (كالتفاح والكمثرى والخوخ والتين والعنب والكريز) خبز	١٥٠ الى ٢٠٠	٢٠٠ الى ٢٥٠ غرام
	٦٠	٨٠

﴿ اللبن — والزبد التي ﴾

اللبن من الاغذية المغذية في قيمتها الغذائية فهو الغذاء الرئيسي للطفل . وهو
للشيخ مفيد جدا وللوسط رديء لانه لا يملك في ممدته ما يهضمه به . والافضل له منه
الفواكه فانها من افضل محلات الاحتقانات . والذين اعتادوا تناول اللبن (من غير
الشيخ) يحسن بهم أن يتخلصوا منه تدريجيا

أما الزبد فيجب الأكل منه باعتدال ككل الاجسام الشحمية فهي من المواد
الاحترافية الرديئة . أما في الشتاء فيمكن أن يتناول منه قليل بدون ضرر

(أكلة الغداء)

مقدار ما يأكله الرجل الذى يشتغل بقله	ممن وزنه ٦٠ كيلو غراما	ممن وزنه ٧٠ كيلو غراما
(١) مقدمة للغذاء نباتية مثل الخرشوف والنجيل والبرجيري والنجيل والطالم	٥٠ غراما	٥٠ غراما
(٢) مواد أزوتية أى لحم (ويمكن الاستغناء عنه)	٥٠ الى ٦٠ غراما	٧٠ الى ٨٠ غراما

(أو الأفضل أن يكون :)

(١) نباتات خضراء (فاصولياء خضراء وبازلة خضراء وكراث وسلطة مسلوقة)	٣ ملاعق	٤ ملاعق
(٢) مواد أزوتية أى لحم (ويمكن الاستغناء عنه)	٥٠ الى ٦٠ غراما	٧٠ الى ٨٠ غراما

(والأفضل أن يكون بدل اللحم :)

مواد دقيمية كالرز والمعجنات والجزر والبطاطس والحبوب والفاصولياء البيضاء الجديدة الخ	الى ٤ ملاعق	الى ٥ ملاعق
(٣) سلطة (يقلل فيها الخلل)	صفحة	صفحة
(٤) مواد أخرى - الجبن (وارد جيريير أو بري أو هولاندا أو سويسرة أو كولومبييه أو الجبن الأبيض)	٢٥ غراما	٣٥ غراما

(ويفضل على الجبن :)

الفواكه	١٥٠ الى ٢٥٠ غراما	٢٠٠ الى ٣٠٠ غراما
(٥) خبز	١٠٠ غراما	١١٠ غراما
(٦) ماء	كوبه (أى كوباية)	كوبه ونصف

• لما ذكر الدكتور (جاستون دورفيل) اللحم وكبيره بجانبه بين قوسين أنه يمكن
الاستغناء عنه نلن أن بعض الناس يكبر عليه هذا الكلام تبا أنثوم الكثيرين منهم أن
اللحم أغذى جميع الأغذية وأنه ضرورى للإنسان، فرأى أن يعقد فصلا مع هذه الأرقام

بؤيد فيه رأيه وهو رأى جمهور رجال العلم اليوم من أفضلية الاستغناء عن اللحم فقال: « يجب أن يكون مقدار اللحم في أكلة الغداء (وهي الأكلة الوحيدة المسموح به فيها) قليلاً والاولى باللذين يكون التشحم اللحمي قد بلغ منهم حده أن يستغنوا عنه فتصح أجسامهم علي النظام النباتي » قال الدكتور جيلبا في محاضرة له حديثة في الجمعية النباتية بفرنسا قال : ان النباتات يتركب منها للانسان غذاء كامل وهو ما لا يمكن الحصول عليه من اللحم . فالنباتات لا تنتج في القناة الهضمية الا مقداراً قليلاً من التخمرات ومن البقايا السامة . والنباتات اغناها في المواد المعدنية تؤدي وظيفة سامية ومؤثرة ضد الامراض ثم انها تحقق مشروع النظام الغذائي الذي لا مثيل له من الوجهة الاقتصادية وهو أمر ذو قيمة عالية في هذه الحرب المعيشية الهائلة » هذا ما قاله الدكتور (جيلبا) ثم أوردته الدكتور (جاستون دورفيل) بقوله :

« لجيلبا الحق في توجيهه بالتوظيف المعدني للنباتات فان المواد المعدنية نافعة المسمومين نفماً جليلاً لان كل مشبع بالسوم قد يغير في المعدنيات واللحم لا يحتوي

الا على قليل من الاملاح المعدنية . وهذه لا توجد الا في العظام . فلذا أردنا أن نأخذ ما نحتاج اليه من المعدنيات من اللحم وجب علينا أن نأكل اللحم والعظم معاً كما تفضل الكواسر وهو عمل لا نسمح به أسانئنا المخلوطة لأكل الفواكه

ثم قال لا يجوز غسل النباتات الخضراء أو غليها قبل أكلها فان ذلك يزيل معدنياتها والاولى سحقها باليد أو تسويتها علي البخار في أوان مجهزة لذلك وهي تباع في التجارة فتكتسب النباتات رائحة زكية تقول : ان نماطي النباتات في أوقات الأوبئة قبل غمسها في الماء التالي لمن دقيقتين الي ثلاثة لا يجوز لاحتمال تحييلها بالميكروبات

ثم نقل اندكتور (جاستون دورفيل) عن الاستاذ الألماني هوفلاند الذي طاز صيته في القرن الثامن عشر قوله : ان اللحم أكثر توليداً للمفونات من النباتات بل ان النباتات تزيل هذه التلغفات التي هي عدوتنا اللدود

ثم قال الدكتور (جاستون دورفيل) ان التخمرات المعوية تعين علي تقصير الحياة فان البقايا السمية تتولد في أمعائنا

الغلاظ ثم تشرب منها الى الدم فتولد التصلب الذي يقتلنا قتلا وقد قال الاستاذ
مشنيكوف باننا نموت من امعائنا الغلاظ

«لما الامساك وهو عاهة العصر فانه يمدك التخميرات بتكره البقايا السمية في
الامعاء وهي بقايا تعتبر غاية في السمية فتبقى هذه البقايا السمية القليلة في القولون. واما
النباتات فهي العكس من ذلك فاتها بقاياها السيلولوزية (١) الكثيرة تنزل من الامعاء
بسهولة وبذلك تحفظ عليها وظيفتها

ثم ختم الدكتور (جاستون دورفيل) هذا الفصل بقوله: فلنكتف بأكل النباتات
الخضراء والفواكه فاتها تطينا ما يكفينا من المواد. ويجب اجتناب خلطها بالدهنيات
او البن المقدوح في النار

﴿أكله المساء﴾

مقدار ما يكفي الرجل	من وزنه ٦٠	من وزنه ٧٠
الذي يشغل بعقله	كيلو غراما	كيلو غراما
(١) شوربة نباتات	صحفة متوسطة	صحفة جيدة
ومها ٢٠٠ غراما من الخبز		
(٢) نباتات خضراء	٣ ملاعق ملاي	٤ ملاعق ملاي

(والأفضل من ذلك:)

سلاطة	صحفة متوسطة	صحفة جيدة
(٣) جبن اوفواكه	كافي الغداء	كافي الغداء
(٤) خبز	٤٠ الى ٥٠ غراما	٦٠ الى ٧٠ غراما
(٥) ماء	كوبه	كوبه ونصف

ثم قال الدكتور (جاستون دورفيل) اكله المساء يجب ان تكون خفيفة جدا
تسمح بالراحة الاليلية

«ويجب اجتناب شوربة اللحم فلها تشمل جميع المواد السامة التي يحتويها اللحم.
(١) السيلولوز مادة نباتية تكثر في النباتات ولا تهضم

والاولى بالناية منها ورقة النباتات، ومرة العجينيات يسمح بها ولو ان النشا الذي فيها يعتبر من اغذية الصل لا اغذية الراحة « ويجب اجتناب التوابل (١) ويكفي الانسان يوريا من ٥ الى ٦ غرامات من الملح »

« غش المأكولات »

خطب السيور بارودي رئيس قلم الترجمة بنظارة المعارف والدكتور في العلوم والكيمياء اى الخاص خطبة فنية في غش المأكولات بمصر القاها اخيرا في « الجمع العمومي المصري » فآثار نقلها عن جريدة المؤيد التي نشرتها سنة ١٩١١ وهي تصلح ان تكون نعمة لهذا الفصل الجليل قال : « مسألة غش المأكولات من امهات المسائل التي شغلت الحكومات والافراد في السنين الاخيرة على الخصوص ولا بدع فان اى قانون يسن ضد الفاشين بأى انره الحسن في مصالحة الصوم سببا الطيبة الفقيرة التي يضطرها الحال الي شراء الغذاء بالتمن البخس فتكون اكثر وقروعا من غيرها في المواد المنشوشة وقد اتضح ان الفاشين (١) كالفلفل بانواعه و... البصل والثوم والكورن والكزبرة الى غير ذلك

كانوا يفلتون من العقاب في بعض البلاد بسبب صعوبة الاجرآت واهام النصوص القانونية فكان هذا داعيا في فرنسا التوحيد جميع النصوص المتعلقة بنش المأكولات وجعلها على حدة في قانون واحد صدر في اول اغسطس سنة ١٩٠٥ وسمي بقانون ديبو نسبة الي واضعه ثم اتخذت بقية البلاد الوسائل التخليضية والمراقبة الشديدة على المواد الغذائية المعروضة للبيع في مرسرا من من اجل ذلك قانون شامل لجميع البلاد السويسرية في ١٩ يناير سنة ١٩٠٦ غير ما هنالك من القوانين الداخلية لكل مقاطعة وفي المانيا وضعت لهذه الغاية ايضا قوانين داخلية لكل مقاطعة فضلا عن اشراف مجلس المانيا الصحي على هذه المواد في جميع جهات الامبراطورية وحدث هذا الحدو بلاد النمسا وانسكترا وبلجيكا والولايات المتحدة واطاليا وهولاندا والبرنغال والجمهورية الفضية وروسيا واشتركت هذه الحكومات جميعا في قوميون دولي التأمه سنة ١٩٠٨ : لدراسة مسألة توحيد طرق التحليل الواجب اتباعها زاه المواد الغذائية ولما اتفق المؤتمر الخامس للكيمياء العملية ببرلين قدمت له مذكرة في

ما كنت أمثل الحكومة المصرية
 « الناس في مصر تحت رحمة الناشين
 ولا يخفف وطأة الفش الا جهل هؤلاء
 فكلمنا نملوا كلما تضاعفت طرق الفش
 ففيا مضي كما سن تقريبا متأ كذا
 من ان الزبد بوجبة من القرى الريفية
 ليس فيها غش ولكن الآن أصبح كل
 انسان يشكو من الشكوى من الزبد سواء
 من الفلاح نفسه أو من التاجر الذي يشتري
 من الفلاح في العاصمة وقد أرسل الي أخذ
 الزملاء ألا وهو المستمر مار الموظف بمعامل
 السكر بأبي قرقاص بملاحظاته فوجدتها
 متطبقة تماما علي ملاحظاتي وفيها ان
 مصيبة الفش ليست فقط في البلاد الكبيرة
 ولكن في كل أنحاء القطر وبهذه المناسبة
 أبدى شكرى لحضرة الزميل المشار اليه
 علي ذلك التفضل ثم اتى أن يكلم علي
 الاشياء التي يتصلها الانسان في غذائه
 البيومي علي اختلاف أنواعها حيثما ما تحتوي
 عليه هذه المواد في الغالب
 « اللبن — ان اللبن الذي هو الغذاء
 الوحيد للانسان في اول حياته والذي هو
 غذاء المرضى ومن في حالة النفاه من ذلك الغذاء
 الذي يجب ان يكون تحت المراقبة الشديدة

هذا الموضوع وقد سرتني كثيرا ان هذه الفكرة
 تسير الي لامام يدلل ان الميواندريا اهتم
 بها غاية الاهتمام وقدم تقريرا الي المؤتمر الذي
 انعقد برومي سنة ١٩٠٧ ملخصاً كل ماجرى
 بخصوص هذا الموضوع وكل هذا يشير
 بأن النتيجة المستزمنة من هذه الجهود
 هي سن قانون دولي لتوحيد الطرق
 التحفظية للمواد الغذائية مصدق عليه من
 جميع الحكومات قانون لا يمر وقت طويل
 دون أن نراه في جيز الوجود

« اننا لو اردنا استقصاء التفاصيل التي
 اتخذتها الدول والحكومات لمعاينة الناشين
 لاشك في اننا نحتاج الي مؤلف ضخم
 وأصرح وأنا آسف ان اسم مصر لا يكون
 له أثر رسمي في هذا المؤلف نعم اتى
 قدمت تقريرا علي غش الزبد في مصر
 الي المؤتمر الدولي الذي انعقد في باريس
 للنظر في المواد الغذائية من الوجبة الصحية
 كما اتى قدمت تقريرا آخر في ثاني مؤتمر
 أقيم في عصمة البلجيك في أكتوبر سنة
 ١٩١٠ شرحت فيه مسألة المياه الغازية وقدم
 له الدكتور هيس تقريرا علي القسم الناشئ
 من الحلوى ولكن كان وجودى بكلا
 المؤتمرين بصفة خصوصية بمعنى اتى

هو بكل اسف اكثر مواد الغذاء غشا فبائع اللبن يزرع منه قشده وبضيف عليه الماء والنشا والدقيق وغير ذلك من المواد التي يضيفونها على اللبن وقد شاهدت بنفسي مرات عديدة جهة مسطرد والقبة يئمي اللبن الذي يجلبونه الي العاصمة واقمن علي شاطئ الترعة في الإقاع التي تحوى الاوساخ الناشئة عن فضلات الحيوانات وتنظيف الملابس وييدهم صفايح اللبن يملؤها من ذاك الماء القذر فر بما يكون من هنا اصل اغلب الحميات التيفودية بل من هنا وقتت اصابت الحلي في السنة الماضية بجلوان ولا نفس اولئك اللبائين الذين يقفون بين الساعة السابعة والثامنة في اول شارع عابدين ويحجرون عملهم الخلط المحزنة

« أما في الاسكندرية فالأمر يدعو للرجاة والسرور لان المراقبة هناك شديدة جداً بناية الدكتور جودشاش الذي توصل فملائع غش اللبن

« الزبدة - اجريت عملية التحليل في ١٩٠٠ كيلو جرام من الزبدة المشتراة لنداء التلاميذة في مدارس الحكومة أو بنسراى سمو الامير فوجدت ٢٩٠٠ كيلو

شربيا منشوشا مع أن متعهدى التوريد يملون جيداً أن من الواجب تحليل زبدهم بناية الدقة والعناية

« وقد اشترت سنا في القاهرة من ٤٣ بقالا فوجدت ٤١ منها منشوشاً وواحداً مشكوكا فيه وواحدا فقط صالحا للانداء واذا تفضل حضرت الزملاء الموظفين بمصلحة الصحة باعطاء احصائياتهم فأنا متأكد أن النسبة عندهم هي كما عندي وقد انتهى بي الأمر الي أن حذفت الزبده من بيتى واستبدلتها بما يقوم مقامها من المواد التي تجلب لمصر من الخارج في حلب محتومة بطريقة لا نسح بأن يصل اليها الفس في مصر. وقد علمت أن كثيرين فعلوا مثل ما فعلت

« الزيت - الزيت التي تباع للغذاء هي في الغالب زنجفة وزناخة ظاهرة او غير ظاهرة لاهم أجروا عليها عملية أخفوا بها رائحة الزناخة فزيت الزيتون مأهو الا خيال وزيت الفطن في الغالب غير مكرر ولذا يحتوى على امحاض معدنية

« الملح - يمكن لكل انسان أن يقف علي نظافة الملح الموجود للبيع في مصر بالطريقة الآتية. وهي ان يضع قليلا من

هذا الملح المسحوق في فنجان ويضيف عليه قليلا من الخل أو من عصير الليمون فمن المؤكد أن تتكون فيه تفاعيع من حامض الكربونيك وهذا دليل على وجود كربونات السودا مخلوطة في هذا الملح بنسبة ١٥ في المئة في بعض الأحيان الأمر الذي يجعل المعد قلوية ويلقي في سوء الهضم. أما الملح غير المسحوق فهو يحتوي على كلورات المنزوم وسلفات المنزوم بكثرة حتى انه يصحح أن يقوم مقام ملح كرسباد

الخل والمخللات — الخل الذي يباع

في مصر هو في الغالب عبارة عن حامض الخليك مخففا بالماء وملونا وليت الأمر اقتصر على ذلك ولكن من الاسف وجدت حوامض معدنية في أربع عينات من الخل وهذه الحوامض تحدث في الجسم أضرارا بليغة

البن — كان البن الى زمن قريب سامنا من كل غش أما الآن فليس كذلك وقد قمنا بأربع عينات من البن المسحوق فاجدنا فيها مادة الكافيين وهذا يدل على ان هذه المادة استخرجت منه قبل سحقه وقد وجدنا في ثلاث عينات آخر

• في المائة من الطين وفي ثلاثة مسحوق الفول. وقد وجد المسترمول في أبي ترقاص نوعا من البن وآخر تركيبة الفول والشكوريا والطين وآخر بدون أدنى كمية من الكافيين النبيذ — لا يمكنك أن تجد في الاسواق الا مخاليط سموها نبيذاً الا اذا اشترت هذا السائل من المحال الكبيرة التي حازت ثقة الجمهور الامر الذي ليس في استطاعة قراء الافرنج الذي يهمهم رخص الثمن قبل كل شيء فيقومون في الانبذة المستخرجة من الزبيب والمروقة باللبس والمحتوية على الكبريتات وقد لاحظنا مرتين ان السائل الذي يباع باسم نبيذ ماهوالا متنوع خشب البقم في ماء بمزيج بالكول. والمسترمول لاحظ هو الآخر هذا الأمر أما اضافة الماء وحامض الطرطيريك على النبيذ الحقيقي فن الامور الجارية عادة بدرجة تدهش أهل أوروبا لوعفوا بها هناك وهؤلاء الصناع لو كانوا في تلك البلاد لوقعوا تحت طائلة العقاب ومن مدة أسبوع فقط طلب مني أحد أوائك الناس طيقة كهاوية لعبل النبيذ من غير عصير العنب وبالرغم من جوابي السليم لذلك الرجل ربما أخرج مشروعه

الي حيز الفعل

الكنيالك والوسكي وبقية المشروبات -

مصر هي البلاد المحيية في صنع هذه المواد

لأن قليلا من الكزول المستخرج من قصب

السكر الرخيص الثمن وقليلا من الروح

مضافا اليهما ما يعطيها اللون المطلوب يكفي

لصنع هذه المشروبات ولا يفتي الاغوانات

المامل الشهيرة وما ركانها وبيض النجوم

التي ترسم على النوانات وكل هذه موجودة

تحت الطلب في اول مطبعة يطرقها الصانع

وبعد هذه العملية البسيطة يروج سوق هذه

البضاعة خصوصا عند الوطنيين الذين

يظنون بانظواهر وعن الصندوق من هذه

المشروبات وفيه ١١ زجاجة يتراوح بين

٣٦ و٤٥ قرشا بما في ذلك ثمن الزجاج

القارغ واذا طوح النش بأحد تلك المامل

الكبيرة التي قلده ماركتها الي رفع الدعوى

علي أولئك الفاشين فلا ينال شيئا بل يخسر

مصاريق الدعوى وآل الخبيرة لأنه لا

يصعب علي مثل هؤلاء الفاشين أن

يهربوا كل ما يمتلكونه وهكذا تجري الامور

المشروبات الغازية - اني أكرر ما

قلته في تحريرى الذى قلته في مرض

بروكسيل من أن هذه المشروبات يوجد

فيها كل المواد اللهم الا ما يورده محل أو

محلان وان أردت أن تعرف قصدى بكل

المواد فاعلم انه يوجد في تلك السوائل

الزرنبخ وحمض الكبريتيك والسكرارين

والنفتوالي غير ذلك من السميات المعدنية

أو العضوية أضف الي كل ذلك ان الماء

الذى تصنع به غالبا قدر ولو كان المذاق

المصرية ترعى ملابس حمراء كساكر

بعض الأمم الأخرى لكنت حوزينة من

زجاجات المشروب المسى جرينادين

(أو غازوزة الرومان) تكفي لصنع ملابس

(صيفة مضمونة كما يقولون)

ومن السهل أن يتصور الانسان

الضرر الذى يجده مثل هذه المشروبات

في الانسان خصوصا في الصيف وقت

الحرارة المتعبة وليس بسير على الحكومة

أن تمنع دخول السكرين في مصر مثلا

لأن مراقبة الجرك تكفي لذلك

أنواع العقيقى - كان من عادات

اليونان أن يمرضوا أمام أولادهم الصغار

المبيد السكرى كي يشبوا على كراهها السكر

وأظن أننا لو شاهدنا صنع الخبز الذى

ناكله لما أقدمنا على أكل لمة منه أو نبي

أكتب تقريرا على المحلات التى يصنع

يفُربُ غمض وخفي . و (أغرب الرجل)
 أي بشيء غريب . و (تفُرب) ابتعد عن
 الوطن . و (استفربه) وجدته غريباً . و
 (الفارب) الكاهل . و (الفُرب) جهة
 غروب الشمس ويطلق على البلاد التي هي
 جهة الغرب كبلاد الفرنج بالنسبة لبلاد
 الترك والرب . و (المغرب) جهة غروب
 الشمس . ويطلق على طرابلس وتونس
 والجزائر ومراكش الواقعة غرب مصر
 وبلاد العرب

﴿ الفرب ﴾ طائر معروف كبير الجنة
 أسود اللون يجمع على غربان وغربان وغرب
 وغرايين وغُرب وقد جمع ابن مالك في
 قوله :

بلفرب أجمع غربايم أغربة

وأغرب وغرابين وغربان
 تكنيه العرب أبو حاتم وأبو جحادف
 وأبو الجراح وأبو زيدان وأبو زاجر وأبو
 الشؤم وأبو غياث وأبو الفقع وأبو المرقال
 وقال شاعرهم :

إن الغراب وكان يمشي مشية

فيا مضي من صائف الاجيال

حد القطة ورام بمشي مشيا

فأصابه ضرب من العقال

فيها الطيز وقد انتهى منه قبل آخر هذه
 السنة ولكن من غير أن أعرض هنا لصنع
 الخبز نفسه في تلك الحلات المظلمة وبالماء
 القدر بين فضلات الحيوانات فإني أقول
 إني وجدت أنواعاً من الدقيق تحتوي على
 مواد غريبة لغاية ٢٠ في المائة مثل الطلق
 (نوع من الحجر) والبريط كما وجدت
 أنواعاً كثيرة متبغفة وكل هذا يجعل الدقيق
 مضراً جداً من الوجهة الصحية وإني أختم
 المقال بعد ما أعددكم بأني التي على مسامعكم
 في المستقبل كل ما يصادفني في مثل هذه
 الأبحاث ولكن يخيل لي أن الحالة تدعو لعمل
 أشياء في صالح العامة على الأخص لحماية
 الطبقة الفقيرة من أعمال الناشئين المضرة
 وقد فكرت مرة في حمل نقابة تنفق على
 جعل طابع تضعه على بضائع التاجر بمد
 فحصها والتحقق من سلامتها من النش
 ورأيت أن هذه الطريقة تأتي بالفائدة
 المطلوبة من غير مساعدة الحكومة التي إن
 يجيء اليوم الذي تنظر فيه الحكومة إلى
 أولئك الناشئين الذين يضعون السم في
 السم

﴿ غربت ﴾ الشمس تفُربُ غروباً

بهدت واحنبت . و (غرب الشيء)

فاضل مشينه وأخطأ مشها .

فلذلك سموه أبا المرقال

ويقال له أيضاً ابن الأبرص وابن

برمج وابن دأية

وهو أصناف الغداف والزاع والاكحل

وغراب الزرع والادوق . قالت العرب

والادوق يحكي جميع ما سمعه كالبيغاء

والغراب الاعصم عزيز الوجود

وقال ارسطو : الغرابان أربعة أجناس

اسود حلك والبقر ومطرف بياض لطيف

الجرم يأكل الحب واسود طاووسي براق

الرمش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزغ

أنثاء تبيض أو بعبيصات وخمسة وإذا

خرجت الفراع من البيض طردته إلا أنها تخرج

قبيحة المنظر جداً إذ تكون صفار الاجرام

كبيرة الرؤوس والمناقير جرداء ثلثن متفارنة

الاعضاء فلا يوان ينظران الفرح كذلك

فيتركانه فيصير قوته من الذباب والبعوض

الذي يكون بدسه الي أن يقوى وينبت

ريشه فيعود اليه أبواه (؟؟؟)

الانثى هي التي تحضن بيضها وعلي

الذكر ان يأتيها بالمطم . وفي طبعه انه

لا يتعاطي في الصيد بل ان وجد جيفة

أكل منها والامات جوعاً ، وهو يتنعم

مثل ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر

والغداف يقاتل البوم ويأكل بيضها

قال النعميري ومن عجيب أمره ان

الانسان اذا أراد أن يأخذ فراخه يحمل

الذكر والانثى في أرجلها حمارة ويتعلقان

الجرو ويطحان الحمارة عليه يريدان

بذلك دفعه

وقال الجاحظ قال صاحب منطق

الطير : الغراب من لسان الطير وليس من

كرامها ولا من أحرارها ومن شأنه أكل

الجيف والقيامات وهو اما حالك السواد

شديد الاحترق ويكون مشله في الناس

الزنج قاتم شرار النطق تركيباً ومزاجاً كمن

بردت بلادهم ولم تنضجهم الارحام أو سخنت

بلادهم فأحرقته الارحام . وانما صارت عقول

أهل بابل فوق العقول ، وكالمهم فوق السكالم

لأنجل ما فيه امن الاعتدال فالغراب الشديد

السواد ليس له معرفة ولا كان والغراب

الأبقع كثير المعرفة وهو الأهم من الاسوداه

كانت العرب تشام من الترابان ولذا

اشتقوا اسما من الغربة . قال الجاحظ غراب

البيّن نوعان أحدهما غراب صغير معروف

بالزوم والضيف . وأما الآخر فانه يستزل

في دور الناس ويقع علي مواضع اقلتهم

بصفتي الجهول اذا رأي
وقد ألبست أبواب الحداد
قلبت له انمظ باسان حالي
فاني قد نصحتك باجتهاد
وها أنا كالخطيب وليس بدعا
علي الخطباء أنواب السواد
ألم ترني اذا عاينت ركبا
أنادي بالنوى في كل واد
ألوح علي الطلول فلم يجبني
باحتها سوى خرس الجناد
فأكثر في نواحيها نواحي
من البين المنفت للفضاد
تيقظ يا هليل السمع وانهم
اشاره من تير به العوادي
فان شاهد في الكون الا
عليه من شهود التيب باد
وكم من رايح فيها وغاد
ينادي من دنو أو بباد
لقد أسمعت لونا ديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي
يقول العرب اذا صاح الغراب
صيحيتين فهو شروان صاح ثلاث صيحات
فهو خير علي قدر عدد الحروف
تقول لاشبهة في ان هذا من

اذا ارتحلوا عنها وبانوا منها . قال وكل
غراب غراب البين اذا أرادوا به الشؤم
لا غراب البين نغمه الذي هو غراب صخبر
أيقع . وانما قيل لكل غراب غراب البين
لأنه يسقط في منازلهم اذا صاروا منها
وبانوا عنها . فلما كان هذا الغراب لا يرجد
الا عند بينوتهم عن منازلهم اشتقوا له
هذا الاسم من البينونة
وقال المقدسي في كشف الأسرار في
حكم الطيور والأزهار في صفة غراب البين
(هو غراب اسود ينوح نوح الحزين
المصاب ، وينشق بين الغلان والأحباب
اذا رأى شيئا يجتعا أنذر بشتائه ، وان
شاهد ربما علموا بشر بخرابه ، ردروس
عرصانه ، يعرف النازل والسكن ، بمخرب
الدور والمساكن ، ويحذر الآكل ، غصة
الماك ، و يبشر الراحل ، بقرب المراحل ،
ينشق بصوت فيه تحزين كما يصيح المملن
بالأذنين ، وأشد علي لسانه :
أنوح علي ذهب العدمتي
وحق أن انوح وان انادي
وأندب كلما عاينت ركبا
جدابهم لو شك البين حاد

خرافات العرب فان الغراب طير من الطيور فن ابن تأتية خاصة الثوم ، واذا يكون كذلك ، والعرب من الخرافات قبل الاسلام مالا يمكن حصره

هذا ما قاله علماء العرب اما ما يقوله علماء أوروبا عن الغراب قاليك :

تطلق كلمة الغراب علي صنف من الطيور ذي حجم وسط أو كبير نوعاً أجنحته طويلة وذيله مستقيم أو مستدير استدارة خفيفة وله مخالب قوية ومنقار منحرف قليلاً أو كثيراً وتغطي من جهة الجبهة بريش خشن بستر الحفر الانفية . ينطوى تحت هذا الاسم صنف من الزاغ والفرو والشوكاس والشوكار والكراف وغيرها .

ولا يختلف الغراب عن الزاغ الا في صفات قليلة تنحصر في ان الاول اكبر حجماً من الثاني وأنقارهما اشد مخالب وسواداً منه . يبلغ طول الغراب ٦٧ سنتي متراً . اذا كان الغراب شياً كان سواده كامد اللون فاذا بلغ اشد سواده لأمماً ذا بريق اخضر أو احمر . ويكون علي اتم حال في ذكوره . وفي بعض صنف منه يشرب سواده اللون الاشقر أو الينجابي أو الابيض . وهذه الصنف

الاخيرة يكون لون أعينها احمر وأما صنفه الاصلية فيكون لون أعينها سنجابياً راتقاً أو ازرق ضارباً للسواد أو اسودا كذا تبعا لسن الحيوان ويكون مغلابة ومنقاره أسودين

الغراب يوجد في أوروبا وفي جانب كبير من آسيا الشمالية وفي شمال امريكا وهو يسكن اما فوق الاشجار العالية أو علي الصخور الشاخنة . ويبني عشه بواسا ويبسط فيه الاعشاب وبييض في شهر مارس بيوضاً منتطيلة ذات لون ازرق ضارب للخضرة مبعسا بالنمرة ويكون عددها من ٣ الي ٦ فتخرج صفاره في غاية الشراهة فيهم أبواها بأبنائها بالديدان والحيوانات الصغيرة وبيض الطيور . واذا جاء آخر مايو استعدت للطيوان فطارت تبحث عن غذائها بنفسها

كبار الغربان تأكل كل شيء فتقتدى من الفواكه والحبوب ولحم الجيف والفرائس الحية . وقد تكمل عن صيد الحشرات فتهاجم أركان الطيور وتأخذ صفارها أو تجهز علي جرحي الارانب فهي اذن من الحيوانات الضارة التي لا تستحق عناية بعض الامم

إذا أخذت الغربان صغيرة استأنست
وتأهلت لتقليد أصوات بعض الحيوانات
وتزديد بعض الكلمات التي تسمعها ولكنها
لا تكون مريحة لذوقها نظراً لطباعها من
الضراوة وميلها إلى السرقة

الغربان في جزيرة اسلندا ولا بونيا
وجرووينا لتضرب غير هائيش جماعات كبيرة
ولكنها في أوروبا الوسطى والجنوبية تمش
أزواجاً أو على حالة جماعات قليلة العدد
وهي إذا اشت على الأرض سارت بخطوات
واسعة ثم طارت بشدة وصاحت صيحات
مختلفة ، كان عرافو اليونان الأقدمين
يستنتجون منها فلا يختلف الماني

أما غربان مصر والشام والصين
ومدغشقر وأفريقيا فهي وإن كانت أصغر
حجماً من غربان فرنسا إلا أنها لا تترقب
عنها في طبائسها

﴿ الغرب ﴾ صلاة المغرب وقتها
عند مالك غروب الشمس لا تزخر عنه .
وعند الشافعي في القول المرجح ان آخر
وقتها إذا غاب الشفق الاحمر . فلذا غاب
دخل وقت المساء عند الشافعي ومالك
وقال أبو حنيفة وأحمد الشفق البياض
لذي بعد المرة

﴿ مديرية الغربية ﴾ تنحصر هذه
المديرية بين البحر الأبيض المتوسط
وفرعي النيل الشرقي والغربي في شمال
مديرية المنوفية

تبلغ مساحة أرضها الزراعية
(١٤٣٢٠٩٦) فدانا وعدد سكانها نحو
٥ مليون ونصف نسمة

قاعدتها طنطا وهي مدينة كبيرة يبلغ
عدد سكانها نحو ١٠ الف نسمة ذات
تجارة واسعة مشهورة بصريح السيد أحمد
البيدوي المتوفي سنة (٦٢٥) هـ ومسجده
مصدر للعلوم الشرعية . ويعدل له كل سنة
ثلاثة موالد تزوج فيها التجارة ويحضرها
الناس من جميع أرجاء القطر المصري
طنطا واقعة على جانبي ترعة القاصد
وهي محل اجتماع كثير من ائمة طوط الحديدية
وتبعد عن القاهرة بنحو ٨٦ كيلومترا وعن
الاسكندرية ١٢٢ كيلومتراً

تقسم هذه المديرية إلى ١٢ مركزاً
وهي (١) مركز البراس يسكنه نحو ٢٠
الف نسمة ويتبعه ناحيتان وهما ٣٥ عزبة
وغيرها . مقسرة بلطيم يسكنها نحو ٥٠ نسمة
آلاف نسمة . الماظت بينها وبين طنطا
يومان بالبحيرة والترعة

من مدنه المشهورة المزارقة وهي مسكونة بنحو ١٢٠٠٠ نسمة والمسافة بينها وبين المركز ساعتان

(٢) مركز فوة يمكنه نحو ٥١ الف نسمة ويتبعه ١٩ ناحية و٤٦ عزبة وغيرها

مقره فوة يسكنها نحو ١٥٠٠٠ نسمة وهي واقعة على الشاطيء الأيمن لفرع رشيد أمام المطف : كانت مشهورة بصناعة الاقشة والطرايش في عهد المرحوم محمد علي باشا والي مصر . بينها وبين طنطا من طريق دسوق ساعتان

من بلاد هذا المركز سنديون يسكنها نحو ٣٠٠٠ نسمة وطوبس وبها نحو ٤٢٠٠ نسمة

(٣) مركز دسوق يسكنه نحو ١٢٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ٣٨ ناحية و٢١٦ عزبة وغيرها . مقره دسوق بها نحو ١٣٠٠٠

نسمة علي الشاطيء الأيمن لفرع رشيد وهي مشهورة بضرخ السيد ابراهيم الدسوقي المتوفي سنة (٦٧٦) . ومسجده معهد تدرس فيه العلوم الدينية . بينها وبين طنطا ٦٦ كيلومتراً

من البلاد المشهورة بهذا المركز

شباس الملح وبها نحو ٨٠٠٠ نسمة . والمنصورة وبها نحو ٩٠٠٠ نسمة ومنهور المدينة وبها ٩٠٠٠ نسمة وعجلة دياى وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة

(٤) مركز كفر الشيخ يمكنه نحو ١٥٠ الف نسمة ويتبعه ٨٣ ناحية و٣٢٥ عزبة وغيرها

مقره كفر الشيخ وبه نحو ٦٠٠٠ نسمة بينها وبين طنطا نحو ٦٣ كيلومتراً وهي علي تركة القاصد

من بلاده الشهيرة نيدة وبها نحو ٤٥٠٠ نسمة والوزيرية وبها نحو ذلك والتكوم الطويل وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة وقلين وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة وميروها نحو ٤٥٠٠ نسمة

(٥) مركز بلقاس يسكنه نحو مائة الف نسمة ويتبعه ٢٤ ناحية و٢٧٢ عزبة وغيرها

مقره بلقاس يسكنها نحو ٢٥ الف نسمة بينها وبين شربين نحو ١٦ كيلومتراً من بلاده المشهورة : كفر الطيخ وميت أبو غالب بكل منهما نحو ٥٠٠٠ نسمة والمصرة وبها نحو ١٣٠٠٠

نسمة

الف نسمة، والهيام بها نحو ٥٢٠٠ نسمة وصفط تراب بها ٩ آلاف نسمة وأبو صير به نحو ٨ آلاف نسمة

(٨) مركز كفر الزيات يسكنه نحو ١٣ الف نسمة علي الشاطيء الأيمن لفرع رشيد وهي من أهم مدن مصر التجارية ولا سيما في القطن وبها كثير من العامل حلجج . بينها وبين طنطا ١٨ كيلو متراً

من بلاد هذا المركز جناح وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة وصا الحجر وبها نحو ٦٣٠٠ نسمة والقضاية وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة وبسيون وبها نحو ١١ الف نسمة وأبيار وبها نحو ١٢ الف نسمة والدجلون وبها نحو ١٠ آلاف نسمة

(٩) مركز طنطا يسكنه نحو ٢٥٠ الف نسمة ويتبعه ٦٥ ناحية و ٣١٥ عزبة وغيرها

مقره طنطا . من بلاد المشهورة : الشين يسكنها نحو ٥٠٠٠ نسمة ودمياط يسكنها نحو ٦٠٠٠ نسمة وابشاوى الملق يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة وكثامة الغاية يسكنها نحو ٧٠٠٠ نسمة وربما يسكنها نحو ١٠٠٠٠ نسمة

(٦) مركز طنطا به نحو مائة الف نسمة ويتبعه ٥١ ناحية و ٨٦ عزبة وغيرها مقره طنطا وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة علي الشاطيء الأيسر لفرع دمياط تجاه المنصورة التي علي الشاطيء الأيمن وتتصل بها قنطرة تمر عليها السكة الحديدية . بينها وبين طنطا نحو ٥٣ كيلومترا

من بلاد هذا المركز بيلا وبها نحو ١٤٠٠ نسمة وبهوت وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة ونبروه وبها نحو ٨٠٠٠ نسمة

(٧) مركز المحلة الكبرى يسكنه نحو ١٩٠ الف نسمة ويتبعه ٦٢ ناحية و ١٩٣ عزبة وغيرها

مقره المحلة الكبرى يسكنها نحو ٣٥ الف نسمة . بينها وبين طنطا ٢٧ كيلو متراً . وهي مدينة مشهورة جداً بصناعة المنسوجات الحريرية والقطنية وبها مامل حلجج القطن . وبها مصد لليهود يقال له الخوخة يحتوي علي نسخة من التوراة قديمة مكتوبة بالعبرانية علي رق غزال يقصده اليهود كل سنة للزيارة

بلاد المشهورة محلة زياد وبها نحو ٦٠٠٠ نسمة ومحلة ابو علي القنطرة وبها نحو ٥ آلاف نسمة وسنود بها نحو ١٥

(١٠) مركز المنطقة يسكنه نحو ١٤٠ ألف نسمة ويتبعه ٥١ ناحية و ٧٢ عزبة وغيرها

مقره المنطقة بها نحو ٣٥٠٠ نسمة وهي علي بحر شيبين و بينها وبين طنطا ٣٢ كيلومترا

من بلاد هذا المركز ميت يزيد وفيها نحو ٦٠٠٠ نسمة . والقرشية وبها نحو ٤٠٠٠ نسمة . والجعفرية وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة . وكفر كلابا وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة وهورين وبها نحو ٦٠٠٠ نسمة

(١١) مركز زفتى يسكنها نحو ١٥٠ ألف نسمة ويتبعه ٦١ ناحية و ٥٨ عزبة وغيرها

ومقره زفتى وبها نحو ١٦٠٠٠ نسمة وهي مدينة علي الشاطيء الأيسر لفرع دمياط تجاه ميت غمر و بينها وبين طنطا نحو ٤٤ كيلومترا

من بلاد هذا المركز شبراخيت وبها نحو ٦٠٠٠ نسمة . وميت بدر حلاوة وبها نحو ٥٥٠٠ نسمة

➤ الغريب ➤ الاسود . يقال

اسود غريب اى شديد السواد
➤ غريب ➤ هو شجر بطول كالصنوبر
أبيض اللحاء يقارب ورقه ورق القطلب
يستخرج منه قطران ضعيف وهو في حقيقته
نوع من الصنصاف

(خواصه الطبية) يسكن المنص
ونفث الدم والمعدة والقروح الباطنة شرابا
ويلحم الجروح وينقي الأواكل ذرورا وفي
المرام . والنقرس اطولا ويسقط الطلق
غرغرة . وبقشر الزمان ودهن الورد يسكن
اوجاع الاذن تطورا ورماده يسقط النائل
وصمته وماؤه يزيلان الآثار كالكوشم
وياض العين . وهو يضر الكلي ويصلحه
الصنع

➤ غريل ➤ الدقيق نخله . و
(الغريبال) ما ضرب به

➤ غريث ➤ يفرث غريثا نجاع . فهو
غريثان

➤ غرد ➤ الطائر يفرث غردا فرغ
صوته في غنائه فهو غريد . ومثله غرد
وتغرد

➤ غر ➤ فلان يغر غرا خدعه .
و (غري غرا) تصابي بمد تجرية . و
(غروجه) يفر غرا وغرة وغرارة) صار

ذا غرة وحسن. و (غُرر بنغه) مرضها
للمسكة و (اغتر بكذا) خدع به .
(والفرار) القليل من النوم وغيره .
(الفرارة) الغفلة و (الفرارة)
الجوارق

يقال : (طواه علي عمراه) أي تركه
كما كان من غير أن يظهر شأنه . (الفير)
الشاب القليل التجربة و (الفير) طير
الماء . و (الفير) ثلاث ليال من أول
الشهر وجمع غرة . و (الفير) مؤنث الاغرة
و (الفير) يبيض في جبهة الفرس . وأول
الشهر و (الفير) الغفلة . و (الفير)
مصدر غر . والأبطليل . و (الفير)
الدنيا والشيطان و (الفير) المفرور .
وانطلق الحسن . و (الأغر) من الخليل
ما في وجهه يبيض . والأبيض من كل شيء
والكريم الفعال

➤ الفير ➤ قال ابن سيده الغرضب
من طير الماء أسود الواحدة غرة . الذر
والانثى في ذلك سواء

➤ غرغر ➤ ردد الدواء أو الماء في
حلقه . و (غرغرز يسجاد) بنف عند الموت
و (نرغر بالماء) رده في حلقه

➤ الفير غر ➤ النجاج امري الواحدة

غِرغرة

وأشد أبو عمرو لابن الاحر:
ألفهم بالسيف من كل جانب

كما لفت العقبان حجلي و غرغرا
➤ غرزه ➤ بلابرة بفرزه غرزا
نفسه . و (غرزا الابرة في الشيء) أدخلها
فيه . و (الغررز) ركاب الرجل من جلد
فإن كان من خشب أو حديد فهو ركاب
➤ غرس ➤ الشجر بفرسه غرسا
زرعه . و (الفيراس) ما يفرس من الشجر
ووقت الغرس . و (الغرس) مصدر .
والمفروس نفسه

➤ غرق ➤ الشيء بفرقه غرقا
قطعه . و (غرق الماء بيده) بفرقه أخذه
بها ومثله اغترفه . و (الغرق) ما عرف من
الماء وغيره جمه غراف . والعلمية جمه
غرفات . و (المفارقة) ما يفرق به
الطعام

➤ ابن المنارقي ➤ هو الحسن بن
أمد بن الحسن بن المنارقي أبو نصر كان
شاعراً رقيق النظم كثير النجيس نبع في
عهد نظام الملك والسلطان ملكشاه فتولي
لها آمد وأعمالها . وكان مع رقة شعره نحوياً
ولمما في اللغة . وله تصانيف في الأدب

اتفق انه كان شاعر من المعجم يقال له النسائي وفد علي أحمد بن مروان وكانت عادته اذا وفد عليه أن يكرمه وينزله ولا يستدعيه الا بعد ثلاثة أيام . واتفق أن النسائي لم يكن أعدشراً بمدحه به ثقة بنفسه فأقام ثلاثة أيام ولم يفتح عليه بشيء فأخذ قصيدة من شعر ابن المغارفي ولم يغير منها الا الاسم . فضرب الأمير وقال هذا الأعمى يسخر منا وأمر أن يكتب بذلك الي ابن المغارفي ، فأعلم بعض الحاضرين ابن النسائي بذلك فجهز النسائي خطا له جلدأ وأرسله الي ابن المغارفي ليعرفه المنذر فوصل اليه الغلام قبل وصول رسول أحمد بن مروان . فلما علم ذلك كتب الجواب الي الأمير وزعم أنه لم يقل هذه القصيدة ولم يرها فلما وقف الأمير علي جواب ابن المغارفي لام الساعي وقرهه ثم أحسن الي النسائي وأكرمه غاية الأكرام وعاد الي بلاده

فلم تمض علي ذلك مدة حتى اجتمع أهل ميافارقين ودعوا ابن المغارفي أن يؤمروه عليهم وأقيمت الخطبة للسلطان بهلكيشاه وأسقط اسم أحمد بن مروان

فأجابهم ابن المغارفي الي ذلك فجهز احمد ابن مروان جيشا قتاله فأعجزه فكتب بسند نظام الملك والسلطان ملكشاه فأمداه فنتقلب علي ابن المغارفي وأمر بقتله قتام الشاعر النسائي وبذل جهده في الشفاعة له حتى خلصه وكفله ثم اجتمع به وقال له أنعرفي . قال ابن المغارفي لا قال أنا النسائي الشاعر الذي ادعيت قصيدتك فتمرت علي وماجزاه الاحسان الا الاحسان . قال ابن المغارفي اسمت بقصيدة جحدت فنفتت صاحبها الا هذه فجزاك الله خيرا

أقام ابن المغارفي مدة تفرقت فيها حاله وجفاء اخوانه ولم يقدر أحد علي مرفدته حتى اضربه العيش فنظم قصيدة مدح بها احمد بن مروان فلما وقف عليها غضب وقال مايكفيه ان يخلص منا رأسا برأس حتى يريد منا الرشد لقد اذكرني بنفسه اصلبوه فصايب سنة (٤٨٧)

من شعره قوله :

اريقا من رضا بك ام حريقا
رشتت فلست من مسكرى مفيقا
وللصبياء اسماه ولكن
جلهت بأن في الالباء ريقا

وقال في الجناس :

يا من جلا ثغره الدر النظيم ومن

تخال أصداعه السود العناقيدا

لحطف علي مستهام ضيم من أسف

علي هواك وفي جبل العناقيدا

وقال :

لا يصرف المم الاشد ومحنة

أو منظر حسن تهواه أو قسح

والراح لهم أنفاه فخذ طرفا

منها ودع أمة في شرها قدحوا

بكر بجمال اذا ما المزج خالطها

سقاتها انهم زندا بها قدحوا

وقال :

تراك ياتلف جسي ويا

مكتر أعلالي وأمراضي

من بعد ما أضيتني ساخطا

علي في حبك أم راضي

وقال :

لقد كان قلبي صحيحا كالخي زما

فقد أبحت الهوى منه الخي مرضا

قد سخطت علي من كان تيمه

وقد أبحت له فيك الخمام رضا

يا من اذا فوقت سهما لواخظه

أضحي لها كل قلب قلب عرضا

أنا الذي أن يمث حبايمت أسفا

وما قضى فيك من أغراضه عرضا

ألبست نوب مقام فيك صارله

جسي لدقته من سقمه عرضا

ما ان قضى الله شيئا في خلقته

أشد من زفرات الحب حين قضى

فلا قضى كلف نجبا فأوجدى

ان قيل ان الحب المتهم قضى

﴿ غرق ﴾ في الماء بفرق غرقا غار

فيه و (أغرقه وغرقه) بمعنى واحد .

و (أغرق فلان في الامر) بالغ فيه .

و (الفترق) بمعنى الاغراق أى

المباينة

﴿ الغاريقون ﴾ قال أطباء العرب

هو رطوبت تنمغن في باطن ما تأكل من

الاشجار حتى تن الثين والجزير وقيل هو

عروق مستقلة أو قطر يسقط في الشجر

والانثى منه الخفيف الابيض المش واللذكر

عكسه وأجوده الاول

وقد حمله العالم (براكونوت) فوجده

مركبا من ٧١ غراما من مادة راينجيه

و ٢٦ من فطرين و ٢ من خلاصة مرة

وحله (الجرح) فوجد فيه حمضا

جاويا وحمضا خالعا ومادة حيوانية

وأملحاتوشادرية وايدروكلورات البوتاس
وكبريتاته ومادة خلاصية وغير ذلك
(خواصه الطبية) رايتنج الفاريقون
يكون ابيض معنا محببا يذوب في الاثير
والادهان الطيارة وتتحد به القلويات
ويحرق ورقة عباد الشمس

وقد اعتبروا الفاريقون مسهلا قويا
بحيث لا يبطل الا بمقدار نحو ٤ قحعات
تعمل حبوبا ويستعمل في الاستسقاءات
الضعفية

كان القدماء يعتبرونه مسهلا للمصل
الذي في الرأس وجعله بعضهم دواء خاصا
بمعالج به عرق المسهلين وزعم جالينوس
انه يقف النزف

وقال اطباء العرب ان الابيض منه
دواء مسهل لا أذى له فهو محلل مقطع
للاخلاط النظيفة مهبل للبلغم والصفراء
والسوداء مفتح للسدد متق لفضول
المصعب والدماغ بخاصية فيه . فهو مع
الكافور والمصطكي ينقي البخار ويشفي
الثقبقة وأنواع الصداع العتيق الزمن .
ومع رب السوس والانيسون ارجاع الصدر
والربو والسعال وعسر النفس وبدهن
الجزر لثة ومع الفار بنا الصرع ومع الرواند

امراض الكبد والمعدة والظهر والكلي
وحصياتها وبالرزيايح الحصي
وبالسكنجيين أمراض الطحال
والارومالي الاستسقاء وبالميل مع بير
من الجند بادستر الفوانج بجميع أنواعه
وانواع الرياح وكذا اذا ادخل ذلك في
الحقن . وبالصبر عرق النسا والمفاصل
والنقرس والحيات وامراض المصعب
والناض واختناق الرحم وفرحة الرثمة وهو
بالشراب يخلص من سائر السموم ونهش
الاذاعي فيستعمل من الظاهر والداخل

وبالحلوة قد كان الفاريقون عند
العرب من العلاجات القوية المأمونة العاقبة
ويزنون اليه خواص عجيبة في تقوية
المصعب وازالة اليرقان والسدر وخصوصا
بالسكنجيين

وقالوا أن الذكر منه وسبها الاسود
والاصفر والصلب قتال او موقع في الامراض
الردية

هذا ما يقوله اطباء العرب ولكن
الطب الحديث لا يسل به كله وهو انما
يستعمل الآن مسحوقا فيقطع النار يقون
قطعا رقيقة تجفف في محل دفيء ثم تسحق
في هاون مغطى وأحسن من ذلك ان

ان الجناح اعمل للصدمة من الرأس لما فيه من العين التي هي أشرف الاعضاء والدماغ الذى هو ملاك البدن وينام كل واحد منها قائما على إحدى رجليه حتى لا يكون نومه ثقيلًا. وأما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل رأسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فلذا أحس باحدصاح باعلى صوته

﴿غرى﴾ بالشيء يغرى .
وُغِرَى به غراً وُغِرَاهُ أولع به . و (غرى الشيء) طلاه بالغراء والصفه به . و (أغراه به) ولعه به وحضه عليه . و (الغراء) ما غلى به ويطلق على مادة تستخرج من السمك تنعم للالصاق و (لأغزو ولا غروى) أى لا عجب . و (الغرى) الحسن من الانسان وغيره

﴿الغراء﴾ هو كل دطوبة لاصية لها قوة الصاق كالصمغ والنشاء. واذ اطلق اريد به المصنوع من الجلود والسمك . واجوه المتخذ من جلود البقر ويصنع بان تطبخ الجلود حتى تذهب صورتها وتكسب حتى يصفو ماؤها ويماد الطبخ على ما لم يذب والكبس ثم يشمس ويرفع
﴿الاغراء﴾ في النحر هو تنبيه

تسحق بالذلك على منخل من الشر ثم ينخل المسحق من منخل حرير ضيق ويستعمل بمقدار من ٣٠ الى ٥٠ سنتي غرام تصل بلوعات اوجوباً

﴿غرناطة﴾ قاعدة مركز من البلاد الفرنسية على بعد ٢٥ كيلومترا من تولوز يسكنها ٣٥٩٩ نسمة

﴿غرناطة﴾ مدينة من بلاد الاندلس على بعد ٦٩٦ كيلومترا من مدريد يسكنها ٧٥٠٥٥ (انظر اندلس)

﴿الغرناق﴾ نوع من الطيور
﴿الغرائيق﴾ هو طائر ابيض طويل العنق من طيور الماء وقيل هو الكركي . وقيل الغرائيق والغرائفة طيور سود قدر البط

قال القزويني الغرنيق من الطيور القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان هزمت على الى الرجوع الي بلادها فبذلك تتخذ قائدا حارسا ثم نهض معا فاذا طارت ترتفع في الهواء حتى لا يعرض لها شيء من السباع فاذا رأت غيا او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه امله

اخاطب علي امر محمود ليفعله نحو: (العلم
العلم) و(النجدة النجدة) وهو منصوب
بفعل محذوف أى تعلم العلم وأبذل النجدة
﴿غزير﴾ الماء يعزُر غزارة كثر .
و(الغزير) الكثير

﴿الغزير﴾ جنس من الترك واحده
غزيرى

﴿غزَل﴾ الفطن والصوف يفزله
جمعه خيوطار (غزل بالنساء) يفزَل غزلاً
حادثن . و(غازهن) حادثن ورلودهن
و(تغزَل) تكاف الغزَل والغزَل هو
الاه ومع النساء . و(الغزَال) ولد الطير
من حين يولد الي أن يبلغ أشده . و
(الغزالة) انثى الغزال والشمس . و(الغزَل)
المتغزل بالنساء . و(الْمَغزَل) ما يغزل به

﴿الغزال﴾ حيوان معروف رشيق
الحركات حسن القد جيد العينين تشبه به
الحسان في حور العينين ورشاقة الحركة
والنفور وهو يكثر في شمال أفريقيا وسورية
يعيش علي جباله أسراب ويعرف منه
الآن نحو ثلاثين صنفاً

قال الدميرى الغزال ولد الظبية الي
أن يقوى ويطام قرناه والجميع غزلة
وغزلان مثل غلة وغلمان والانثى غزالة.

كذا قل ابن ميه وغيره واستعمله الحريرى
في آخر المقاومة انخامة كذلك في قوله فلما
ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة أباد
بالاول الشمس والثاني الانثى من أولاد
الظباء وقد غلطه فيه بعضهم . والصواب
عدم تذييله فانه مسموع مستعمل نظماً
ونثراً . قال صلاح الدين الصفدى في
شرح لامية المعجم:

غدوت مفكراً في مرافق
إذا ما ألبم مبدأه الجباله
فاطويت له سبل النرارى
الى أن أظفرته بالغزلة
قال وأنشده في نفسه العلامة أبو النشاء
محمود في وصف العقاب:

ترى الطير والوحش في كفه
ومنقارها ذا عظام مززلة
فلو أمكن الشمس من خوفها

إذا طلعت ماتمت عزالة
قال وقد غلطوا الحريرى في قوله فلما
ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة . قالوا لم
تقل العرب الغزالة الا للشمس فلما أرادوا
تأنيث الغزال قالوا الظبية ثم هي بمد ذلك
ظبية والذكر ظبي

وقد تنازع جمال الدين يحيى بن

مطرح وأبو الفضل جعفر بن شمس الخليفة
في بيت كل منهما ادعاه وهو هذا :
وأقول يا أخت الغزال ملاحه

فتقول لا عاش الغزال ولا بقي
وبها سميت المرأة غزالة وهي امرأة

شبيب بن يزيد الشعبي الخارجي خرج
في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج
أمير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم
جنود الحجاج وحصره في قصر الكوفة
وضرب باب القصر بمدود فقبه وبقيت
الضربة فيه الي أن خرب بيت الأمانة
وكانت زوجته غزالة قد نذرت أن تصلي
في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما بسورة
البقرة وآل عمران ففعلت وكانت شجيرة
وقيل فيها :

وفت غزالة ندرها • يارب لا تنفر لها
وهرب الحجاج في بعض حروبه مع
شبيب من غزالة فميره عمران بن حطان
السوسي بقوله :

أمد علي وفي الحروب نامة
فتخذه تنفر من صغير الصافر
هلا كبرت الي غزالة في الوضي

بل كان قبلك في جناحي طائر
بضربت الامثال بالغزال ثقيل أنوم

من غزال لانه اذا رضع أمه فروى امتلاً
نوما .

وقالوا تركت الشيء ترك الغزال لظله
وظله كنامه الذي يستظل به من شدة
الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه البتة
قالوا أغزل من غزال

➤ الغزالي ➤ هو حجة الاسلام أبو
حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين
الطاوسي الفقيه الشافعي

انفرد برئاسة الشافعية في آخر عصره
فلم يكن في عصره من يدانيه في رتبته

اشتغل بالعلم في أول أمره بطوس ملي
أحمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف
الي دروين العلامة امام الحرمين أبي المعالي
الجويني وجد في الاشغال حتى نخرج في
مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم
في زمن استاذة وصف في ذلك الوقت
وكان استاذة يتبجح به ولم يرزل ملازماً
له الي أن توفي . فخرج الغزالي من نيسابور
الي المنسكر ولقي الوزير نظام الملك
فأكرمه وأحسن مشواه وبالغ في الاقبال
عليه . وكان يستدعي له الوزير جماعة من
العلماء فيحضرهم بينهم المناظرات وكان يظهر

دليمهم فأشهر شهرة عظيمة وسار ذكره في الأرض ففوض إليه الوزير التدريس بالمدرسة النظامية المشهورة ببغداد فباشترلقاء الدروس بها وذلك سنة (٤٨٤) واستمر فيها إلى سنة (٤٨٨) ثم انقطع عن التدريس إلى الزهد والعبادة وقصد الحلق فلما أب توجه إلى الشام فأقام بدمشق مدة يدرس في زاوية الجانب في الجامع العربي منه . ثم انتقل إلى بيت المقدس واجتهد في العبادة . ثم قصد مصر وأقام بالاسكندرية مدة . ويقال أنه قصد أن يركب البحر منها إلى بلاد المغرب علي عزم الاجتماع بالأمير يوسف بن تاشفين صاحب مراکش فيبما هو كذلك بلغه نبي يوسف بن تاشفين فصرف عزمه عن بلاد المغرب

ثم عاد إلى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة الممتعة في عدة فنون منها كتاب الوسيط والبسيط والوجيز والمخلاصة في الفقه ومنها أحياء علوم الدين وهو أحسن ما ألف في الإسلام أصولاً وفروعاً وألف كتاب المستضي في أصول الفقه وله كتاب المنحول والمتخل في علم الجدل وله تهافت الفلاسفة في الفلسفة

ومحك النظر في المنطق ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به علي غير أهله والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ومشكاة الأنوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وله كتب غير هذه كثيرة وكلها بالغ الغاية القصوى في الافادة

ثم أزم بالعود إلى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فأجلب إلى ذلك بعد تكرار الإلحاح عليه ثم تركها وعاد إلى بيته في وطنه وأخذ يفتي للصوفية ومدرسة المشغولين بالعلم في جواره ووزع أوقافه علي وظائف الخبير من ختم القرآن وبجالة أهل القلوب والعمود للتدريس إلى أن توفي

لقد لقب الغزالي حجة الإسلام بحق فإن كتابه المدعو أحياء علوم الدين أحسن ما وضع لتأييد أصول الدين وبيان حكمة المبادات والمعاملات، وهو فضلاء ذلك المصوغ في قالب من الحكمة المالية لا يدانيه فيها كتاب سواه . فهو أنعم أثر إسلامي بعد كتاب الله وسنة رسوله هدى الله به إلى حكمة الدين أرواحاً لاتحصى ولا يزال إلى اليوم نبراساً يستضيء به السالكون ، ويهتدى به المشهدون في مشارق الأرض ومغاربها وموجز القول

فيه انه ابداع ما وضعه المؤمنون في الاسلام
لم يوضع قبله ولا بعده مثله
وقد حكي مؤلفه سبب وضعه وذلك
انه بعد أن نال من جميع العلوم المعروفة في
عهده قطعاً وافراً، ووضع فيه المصنفات
خطر له خاطر وهو أنه علي غير هدى وإن جميع
ما كتبه وصفه لم يخرج عن انه كلام في
كلام، وأما الحقيقة التي نتاج عليها الصدر
ويسكن اليها القلب فهي عنه بمزلة. لم
يزل به هذا الخطر حتى صارها كبيراً منعه
الكلام، فكان يجلس للتدريس وتحتف
به الطلبة فلا يفتح عليه بكلمة وبلغ الخليفة
ذلك فأرسل اليه أطباء فنهى من زعم ان
به وسوسة ونهى من ادعى انه أصيب
بالماليجوايا. كل ذلك وهو يبرأ بما يقولون
لانه يعلم سبب دائه وسرهم وهو طلب
الحقيقة في ذاتها فهده الله بعد مدة الي
الاختلاء بنفسه وانطرح عن كل علاقة
دينية والتجرد لله وحده فأظهر قصد
الحج ليخلص من الخليفة العباسي الذي
كان لا يبصر علي فراقه فخرج ثم خرج منها
علي الشام فكث بها بضع سنين يأكل
من اعشاب الارض ويمجد الله علي انفراد
حتى فتح الله عليه أبواب ملكوته، وقوله

في صفوة عبادته، واطلمه علي ما لا عبرات
ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر
من الاسرار الالهية، والانوار القدسية
فرغ في بمجربتها مدة حتى نعت غلته،
وشفيت غلته، فأمره بعض الارواح المجردة
من سكان الملأ الأعلى بالعود الي وطنه
وتأليف كتاب احياء علوم الدين وتدرسه
فصدع بالأمر وعاد الي طريقة الصوفية
السكرية الخالية من شوائب المخالقات
الشرعية، وجاء كتابه المذكور منسوجاً
علي هذا النوال من الجمع بين الحقيقة
والشريعة علي حل من الأدب العالي
يقصر عنه الوصف

هذا مجمل ما ذكره الامام حجة
الاسلام عن نفسه في كتابه المضمون به
علي غير اهله. فلا غرو ان جاء كتابه
المدعو باحياء علوم الدين آية من آيات
التأليف، وغاية من الغايات التي تنصر
عنها الهمم

ولد سنة (٤٥٠) وقيل سنة (٤٥١)
وتوفي سنة (٥٠٥) بالطابران

للامام حجة الاسلام شعر حسن من
ذلك قوله :

حلت هتارب صدغه في خده

قرا فجل بها عن التشبه

ولقد عهدناه يجل ببرجها

فن المعجائب كيف حلت فيه

وقد رؤى هذان البيتان منسوبين

لغيره وقد رثاه ابو المظفر محمد الايبوردي

الشاعر المشهور بقصيدة جاء منها :

مضي واعظم مفقود فحمت به

من لانظيره في الناس بخلده

وعنل الامام الحاكي بعد وفاته يقول

لبي تمام من قصيدة مشهورة :

عجبت لصبري بعده دهميت

وكنت امرأ ابكي دما وهو غائب

علي انها الأيام قد صرن كلها

عجائب حتى ايس فيها عجائب

دفن الامام الغزالي بالطبران وهي

قصبة طوس

◀ الغزالي ▶ هو ابو الفتح احمد بن

محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي الملقب

بمحمد الدين اخو الامام ابي حامد الغزالي

حجة الاسلام

كان احمد الغزالي واعظاً جليل الهمم

حسن للشعر والظن عرفته له كزلفت

واشارته وكله من القباء غير انه عالي الي

الوعظ فغلب عليه

درس بالمدرسة النظامية بالتيابة من

أخيه حجة الاسلام لما ترك التدريس

زهادة فيه واختصر كتاب أخيه أحياء علوم

الدين في مجلد واحد سماه لياب الاحياء وله

تصنيف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة

وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان

ماتلما الي الاقطاع والتملة

قال ابن التجار في تاريخ بني ادا: كان

قد قرأ قارىء بحضوره . «يا عبادي الذين

اسرفوا علي انفسهم الآية » فقال شرفهم

ببناء الاضافة الي نفسه بقوله يا عبادي ثم

انشد يقول :

وهان علي التوم في جنب حبا

وقول الاعادي انه نخلع

أصم اذا نوديت باسمي وانني

اذا قيل لي يا عبدها لسبع

تولي احمد الغزالي بقزوين سنة ٥٢٠

◀ النزولي ▶ هو علاء الدين علي بن

عبد الله البهائي مؤلف مطالع البدور في

منازل السرور . كان من اهل القرن التاسع

◀ غراه ▶ ينزوه غزرا اراده

وطابه . و (غزا العدو) حاربته في دياره .

(غزادوا غزاد) بنه لي العدو (الغزاة)

الاسم من الغزو جمعها غزوات و(منغزى
السكلام) مقصدة جمعها غزوات

﴿غازى﴾ هو سيف الدين غازى
ابن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب
الموصل

توفي والده مقتولا على حصار قلعة
جمبر كاذ كرنا في ترجمته وكان معه الب
ارسلان بن السلطان محمد السلجوقي . فلما
قتل والده اجتمع كبار الدولة وفيهم الوزير
جمال الدين محمد الاصبهاني والقاضي كال
الدين ابو الفضل محمد الشهرزوى وقصدوا
خيمة الب ارسلان وقالوا له ان عماد الدين
زنكي غلامك ونحن غلامك والبلاد لك
ثم ان المكر افترق فرقتين طائفة منهم
توجهت صحبة نور الدين محمد بن عماد
الدين زنكي الي الشام وطائفة سارت مع
الب ارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعة
الي الموصل . فلما اتهموا الي سنجار تخيل
الب ارسلان منهم النسر فتركهم وهرب
فلحقه بعض الجنود وودعه . فلما وصلوا الي
الموصل وصلهم سيف الدين غازى المذكور
وكان مقبلا بشهروزلانها كانت اقطاعا عن
جهة السلطان مسعود السلجوقي . فلما استقر
بالموصل قبض على الب ارسلان المذكور

وسيره الي بعض القلاع وملك الموصل وما
كان لأبيه من ديار ربيعة وترتبت أحواله .
وأخذ أخوه نور الدين محمود حلب وما
والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ
لهم .

كان غازى المذكور من رجال الخبير
يحب العلم وأهله . بنى بالموصل مدرسته
المعروفة بالتيقه ولم تطل مدته في الملك
فتوفي سنة (٥٤٤) وقد قارب من العمر
أربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة
﴿غازى﴾ سيف الدين غازى بن
قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي
ابن آق صاحب الموصل

هو ابن أخى المذكور قبله تقلد الملك
بعد وفاة أبيه . وودود وهو والد سنجرشاه
صاحب جزيرة ابن عمرو

لما توفي والده بلغ الخبير نور الدين
وهو بتل باشرفسار طالبا بلاد الموصل
فوصل الي الرقة في المحرم من سنة (٥٥٦)
وملكها وسار منها الي نصيبين فلما كفاها
بقية الشهر وأخذ سنجار في ربيع الآخر
منها ثم قصد الموصل فحصر بمسكوه في
مخاضة (بلد) وهي قرية بقرب الموصل
وجار حتى خيم أمام الموصل وأرسل ابن

أخيه سيف الدين غازي المذكور وعرفه بقصده فصالحه ودخل الموصل في جمادى الأولى وأقر صاحبه فيها وزوجه ابنته وأعطى أخاه عماد الدين زنكي سنجار وخرج الي الموصل وعاد الي الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة

لما مات نور الدين ومالك صلاح الدين دمشق ونزل علي حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشاً مقدمه اخوه عز الدين مسعود والتفوا عند قرون حماة فلما أنكر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين غازي بنفسه وخرج الي لقائه وتضافا علي تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماة وذلك سنة (٥٧٠)

قال القاضي بن شداد في سيرة صلاح الدين انه أنكرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميسنته سيف الدين غازي ثم حمل صلاح الدين بنفسه فاهزم جيش سيف الدين وعاد الي حلب ثم رحل الي الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل

اقام غازي في المملكة عشر سنين وشهوراً ثم اصابه مرض توفي منه سنة (٥٧٦)

غازي ← أبو الفتح غازي ويكنى أبا منصور أيضاً وهو ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب

كان ملكاً مهيباً حازماً ظالمًا علي أحوال وعينه عالي الهمة حكيم السياسة عادلاً محباً للعلماء مجيزاً للشعراء

أعطا والده مملكة حلب سنة (٥٨٩) بعد أن كانت لعنه الملك المادل فنزل عنها وتمرض غيرها

يحكي عن سرعة ادراكه انه جلس يوماً لاستعراض جنوده وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر أحد من الاجناد سأله الديوان عن اسمه لينزله حتى حضر واحد فأثوره عن اسمه فقبل الارض فلم يقطن أحد من أربلب الديوان لما أراد فعاودوا سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك ونادى الجندي أن يذكر اسمه لمواقفته لاسم السلطان ولهذا السلطان من هذه النوادر شيء كثير

ولد غازي أبو الفتح المذكور سنة (٥٦٨) وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب سنة (٦١٤) ودفن بالقلمة ثم بنى

الطواشي شهاب الدين طاهر بل الخادم
 أنابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت
 القنعة وعمر فيها تربة وفاته الثمينة
 لما مات رثاه شاعره الشريف راجح
 ابن اسماعيل ابن أبي القاسم الأسدي الخلي
 وكنته أبو الوفاء بقصيدة عامرة الأبيات
 تأتي عليها لبيان درجة الشمر في ذلك
 العصور وهي :
 سل الخطاب ان اصني الي من مخاطبه
 بن خلقت انسابه ومخالبه
 نشدتك عاينه علي نأبائه
 وان كان ينأى السمع عن يمانيه
 لي الله كم ارمي بطرفي ضلاله
 الي أفق مجد قد تهاوت كواكبه
 فالي اري الشهباء قد حال صبحها
 علي دجي لانتير غياهبه
 أحقاحي الغازي الغياث بن يوسف
 ابيح وعادت خائبات مواكبه
 نعم كوزت شمس المدايح وانطوت
 سماء العلي والنجيج ضاقت مذاهبه
 فن مخبري عن ذلك الطود هل هوت
 قواعد ام لان للخطب جانبه
 نجل ضمضعت بعد الثبات زعزعت
 بريح المنايا الماصفات كواكبه
 وغيره ذاك البحر من بعد ما طمت
 وطمنت انبيان البلاد غوار به
 فشدت بين الخطيب أي مهتد
 برغم العلي سلنت وقلت مضار به
 ان من الغيت الغرائي قطره
 فهدت في كل قطر سحائبه
 فلي يبر انموال بعد بن يوسف
 أنموال أكدت عليه مطالبه
 فلا أدركت نيل النأي طالبه
 ولا بركت في أرض عن ركابه
 ولا انتجمت الا بعيش حقيقه
 من الجدل لاثنى عليه حقايبه
 مضي من أقدم الناس في ظل عدله
 وأمن من خطب تدب عقار به
 فكم من حمي صعب أباحت سيوفه
 ومن مستباح قد حنته كتابه
 أرى اليوم دست الملك أصبح خاليا
 أما فيكم من مخبر ابن صاحبه
 فن سائل عن سائل الدعم لم جرى
 لعل فؤادي بالوجيب يجاوبه
 فكم من ندوب من قلوب نضيجه
 بنار كرب اججتها نواديه
 ايسلم ولم تحطم صدور رماحه
 يندب ولم تلم بضرب قراضه

ولا اصطدمت عند المتوفى كانه

ولا ازدحت بين الصفوف جنائبه

ولا سيم اخذ النار يوم كرميه

يشق منار القمع فيها سلاجه

فيا ملبسي ثوبا من الخزن مسبلا

أبحن بي أن التلي سالب

خدمت وروض المجد تضافوظلاله

علي وروض الجود تصفو مشاويه

وقد كنت تدني وترفع مجلسي

لمفروض مدح ماتمداك واجبي

فما زال اذني قد تمادي ولم يكن

اذ اجئت يشيني عن الباب حاجبه

لم الشمس اخفت يوم قدك نورها

فلا كان يوم كاسف الوجه شاحبه

فكيف نباسيف اعترامك او كبا

جواد من الخزم الذي انت راجبه

فن لليتامي يا غياث بعينهم

اذا الفيش لم يتقع صدى الملم ناكبه

ومن الملوك كنت ظلا عليهم

خليليا اذا ما لهر نابت نوائبه

ايا تاركي التي العدو مالمنا

مق ساهني بالجد قت الابعه

سقت قبرك الفرواوى وجاده

من الغريث ساريه الملت وساربه

فان يك نور من شهابك قد خبا

فيا طالما جلي دجي الليل ناقبه

قد لاح بالملك العزيز محمد

صباح هدى كنا زمانا نراقبه

فنى لم يفته من ابيه وجده

اباه وجد غلب من يقال به

ومن كان في السعي ابوه دليله

تداني له الشاؤ الذي هو طالبه

وبالصالح استعلي صلاح رهيه

لها منه رعى ليس يقطع رايه

فحسب الورى من احمد ومحمد

مليكان من عادهما ذل جانبه

هما احرز اعلياه غازى بن يوسف

وما ضيما المجد الذي هو كاسبه

فافق الورى لولاهما كان اظلمت

مشارقه من بعده ومعاربه

سنحني علي رغم ليالي حمانها

عوالي وما الوى على الارض هاربه

ايكث في الشبهاء عبد ابيكما

ومادحه أم تسقل نجائبه

فان شتما بعد الغياث اغثما

مصاب سهام فوقتها مصائبه

كان لم اقف اجل الزمانى امامه

وتضحك في وجه الاماني مواهبه

فمذمتنا ما نلتنا وبقيتنا

لاعلام ملك ساميات مراتبه
تولي الملك بعد ابي الفتوح الملك

الظاهر المذكور ابنه الملك العزيز غياث
الدين ابو المظفر محمد ومولاه سنة (٦١٠)

يحب وتوفي بها سنة (٦٣٤) وتولي مكانه
ابنه الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر

يوسف فانتست مملكته وامتدت الى بلاد
من الجزيرة الفراتية وكذا مقدم جيشه الملك

المنصور صاحب حصص وذلك سنة (٦٤١)
ثم ملك دمشق والبلاد الشامية سنة (٦٤٨)

ولد بقلعة حلب سنة (٦٢٧) وقصد
التتروملكوا الشام فخرج من دمشق سنة

(٦٥٨) وقتل في شوال من تلك السنة
بالقرب من المراغة من أعمال أذربيجان

وتوفي عمه الملك الصالح صلاح الدين
احمد بن الملك الظاهر صاحب عين ناب

سنة (٦٥١) وانما قدموا عليه العزيز وهو
الاصغر لان امه صفية خاتون بنت الملك

العاقل ابن ايوب قدموه في الملك لاجل
جده وأخواله أولاد العادل . واما الصالح

فان امه جارية

﴿غزة﴾ قال باقوت الحموي هي
مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر بينها

وبين عسقلان فرسخان او اقل في غربها
من عمل فلسطين وفيها مات هاشم جده
النبي صلى الله عليه وسلم ومنها الامام
الشافعي

نقول غزة تابعة لمملكة فلسطين تحت
الحماية الانجليزية علي شاطيء البحر

الايض المتوسط وهي مدينة ذات بساتين
وكروم وهي تبعد عن حدود مصر ٩٠

كيلومتراً وعن دمشق ٢٨٠ كيلومتراً
يسكنها نحو (٢١٠٠٠) نسمة

﴿الغزى﴾ حوشمس الدين محمد
ابن عبد الله للغزى مؤلف كتاب (تنوير

الابصار) شرحه الحصكفي بشرح سماه
(الدر المختار في شرح تنوير الابصار)

توفي سنة (٥١٩هـ)

﴿غسان﴾ قبيلة كبيرة من الازد
وردوا ماء غسان في اليمن فسما به (انظر

كلية عرب)

﴿دولة العساسنة﴾ هم آل جفنة
ملوك غسان كانوا اعمالاً للقيصر الرومانيين

علي عرب الشام وأصلهم من اليمن سماوا
باسم الماء المسى غسان في اليمن وقصد

كانوا اتخذوه مشربهم . ثم نزلوا بادية
الشام وهاروا ملوكاً بعدهم واستقر ملكهم

الحسن ديوان مثله وكانا يجيدان النظم
والنثر

من شعر القاضي المهذب قوله من
قصيدة :

وترى المجرة والنجوم كأنما

تسقي الرياض بجودها ملآن
لؤلؤم تكن نهراً لما علمت بها

أبدأ بنجوم الحوت والسرطان
وله أيضاً من جملة قصيدة.

وهالي الى ماء سوى النيل غلة

ولو أنه استغفر الله زمزم
ذكره العماد السكاتب في كتاب

السيل والذيل وهو أشعر من القاضي الرشيد
والرشيد أعلم منه في جميع العلوم توفي بالقاهرة

سنة (٥٦١)

أما القاضي الرشيد قد ذكره الحافظ
ابو الطاهر السلفي في بعض تعاليقه وقال انه

وولي النظر بشتر الاسكندرية في الدواوين
السلطانية بغير اختياره في سنة (٥٥٩) ثم

قتل ظلماً في سنة (٥٦٣)

وذكر العماد في كتاب السيل والذيل
الذي ذيل به علي انظر بده فقال هو الخضم

الزاهر ، والبحر العباب ذكرته في الخريدة
وأخاه المهذب ، قتله شاور ظلماً لميله الى أسد

نحو أربعة قرون وكانوا تابعين لملوك
الرومانيين (أنظر التفصيل في كلمة عرب)

الفاساني هو ابو علي الحسين
ابن محمد بن احمد الفاساني الجبلي الاندلسي

المحدث

كان أماماً في علم الحديث والادب
وهو معدود من جهابذة المحدثين وكبار العلماء

المفيعدين وكان مع هذا جيد الضبط حسن
اللفظ ، وكان له معرفة بالغريب والشمر

والاناب

كان يجامس في جامع قرطبة ويسمع
منه أعيانها وله كتاب ممتع سماه تقييد المهمل

ضبط فيه كل لفظ يقع فيه لبس من رجال
الصحيحين ويقع في جزئين

ولد سنة (٤٢٧) وتوفي سنة (٤١٨)

الفاساني هو القاضي الرشيد ابو
الحسين احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن

علي ابن القاضي الرشيد ابي اسحق ابراهيم
ابن محمد بن الحسين بن الزبير الفاساني الاسواني

كان من أهل الفضل والرياسة صنف
كتاب الجنان وور ياض الازهان ذكر فيه

جماعة من مشهورى الفضلاء وله ديوان
شعر . ولا خيه القاضي المهذب ابي محمد

الدين شيركوه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة
كان اسود الجلدة ، وسيد البلدة ، اُوحده
عصره في علم الهندسة والرياضيات والعلوم
الشرعية ، والآداب الشرعية ، وعما
أنشدني له الأ مير عضد الدين ابو الفوارس
مرهف بن أسامة بن منقذ وذكر انه
سمعها منه :

جلت لي الرزايا بل جلت همي

وهل يضر جلاء الصارم الذكر

غيري ينيره عن حسن شيته

صرف الزمان وما يأتي من الفير

لو كانت النار للياقوت محرقة

لكان يشبهه الياقوت بالحجر

لا تفررن باطاري وقريتها

فانما هي اصداق علي درر

ولا تظن خفاء النجم من صغر

فالذنب في ذلك محمول علي البصر

هذا البيت الأخير مأخوذ من قول

أبي العلاء المعري :

والنجم تستصغر الابصار رؤيته

والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وأورد له العماد الكاتب في التريدة

أيضاً قوله في الكامل بن شاور :

إذا ما نبت بالحردار بودها
ولم ير تحمل عنهم فليس يدي حزم
وهبه بها صبا ألم يدرا انه
سيزعجه منها لوجه بني رقيم
وقل الهاد أنشدني محمود بن عيسى
الهمي ببغداد حنة إحدى رحمة بن علي
أنشدني القاضي الرشيد بأثر من
رجل :

لئن خاب ظني في رجالك به ما

ظننت بأني قد ظفرت به مني

فانك قد قلدتني كل منة

ملكتم به اشكري لمدى كل موقف

لانك قد حذرتني كل صاحب

واعلمتني ان ليس في الارض من يتي

كان الرشيد اسود اللون فيه يقول

أبو الفتح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر

بهجوه :

يا شبه لقمان بلا حكمة

وخسرا في العلم لاراسخا

سلخت اشعار الوري كلها

فصرت تدعي الاسود السائلا

وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا

ومدح جماعة من ملوكها ومن مدحه منهم

علي بن حاتم الهمداني قال فيه :

لئن اجديت ارض الصميد واقطعوا

فاست انال القحط في ارض قحطان

ومذ كفت لي مأرب بما ربي

فلست على اسوان يوما بأسوان

وان جهلت حتى زعائف خندف

فقد عرفت فضلي غطارف حمدان

فخده الداعي في عدن علي ذلك

فكتب بالآيات الي صاحب مصر فكانت

سبب الغضب عليه فأمسكه وانفذه اليه

مقيدا مجردا رأخذ جميع موجوده فأقلم

بالن مدة ثم رجع الي مصر فقتله شاور

وكتب الجليس ابن الحباب وهو

بالحين :

ثروة الكرمات بعدك قفر

ومحل العلي ببعيدك قفر

هلك نجلي اذا حلت لدياجي

وتمر الايام حيث تمر

أذنب الدهر في سيرك ذنباً

ليس منه سوى اياك هذر

﴿ غَسَقَتْ ﴾ عينه تغسق غسوة

دمعت او اظلمت وغسقت عينه تغسق

تغسقانا مثله و (أغسق الليل) اشتد

ظلامه . و (الغسق) البارد والمنين

وما يقطر من جلود أهل جهنم و (الغسق)

ظلمة الليل

﴿ غَسَلَ ﴾ الشيء بغسله غسلا

طهره بالماء و (اغسل الرجل) غسل

يدنه . و (الغسول) الصابون ونبات

تغسل به . و (الغسالة) ما يغسل من

الثوب و (غسالة الشيء) ماؤه الذي يغسل

به وما يخرج منه بالغسل . و (الغسولين)

كل ما يغسل من الثوب ونحوه وكل

ما يخرج من جرح

﴿ الغسل ﴾ أجمع الأئمة علي أن

مباشرة النساء توجب الغسل حصل انزال

أو لم يحصل

وحكي عن داود الظاهري وهو قول

جماعة من الصحابة أن الغسل لا يجب الا

بالانزال

واذا أسلم كافر وجب عليه الغسل

عند مالك واحمد وقال ابو حنيفة والشافعي

هو مستحب

(غسل الجمعة) هو سنة عند جميع

الفقهاء الا داود والحسن والمستحب أن

يكون الغسل لها عند الرواح اليها

(غسل الميت) اتفق الأئمة علي

أن غسل الميت فرض كفاية . وانفقوا

علي أن الشهيد لا يغسل وانفقوا علي أن

الواجب من الغسل ما يحصل به الطهارة
وان المنون منها الوتر (أى غسل كل
عضو ثلاثا) وان يكون بدمر وفي الاخرة
كانور

➤ **الغاسول** ➤ ويسمى ابو قابوس
باليونانية وابو حلسا بالبربرية وشب
العصفر بالعراق والاشنان والحرض وغيره
المصافير بالعربية نبات ينبت بالسبخ
الحجرية ويطول الي ذراع ومنها يلتصق
بالارض . ورقه مغسول وزهره أبيض
غليظ الاصل فيه ملححة وحدة وشدة مرارة
وأجوده الحديث الضارب الي الصفرة
والخضرة وأضعفه الابيض ويجتنى في النور
والجزء هو حار بابس

(خواصه الطيبة) مقطع مطاف
جلاء محلل مفتوح بالمراقة والحدة يطلع
الاصاخ حيث كانت بمرارته ويجلو سائر
الآثار لطوخا بالغسل ويزيل اليرقان وضيق
التغصم والبلغم والتخام يدر سائر الفضلات
ويذهب البول والاستسقاء

وهو يضر بالحوامل والمعدة والكلي
ويصلحه العمل . ويضر بالسفل ويصلحه
العنايب ويشرب الي ثلاثة دراهم (تذكرة
داود الاطباكي)

➤ **غث** ➤ ينبت غشا اظهر له
خلاف ما اضر رسول له غير المصلحة
و (الغيش) اسم من الغش والغل والطيامة
➤ **غشم** ➤ الطائم الرجل يمشيه
غشماظهو (الغاشم) الطائم ومثله الغشوم
➤ **الغشمشم** ➤ من يركب رأسه
ويستبد برأيه

➤ **غشيه** ➤ بالسوط ينشاه
غشيانا ضربه . و (غشيه) آتاه و
(غشي الأمر فلانا) غطاء و (استغشي
بنوبه) تغطي به . و (الغشاة) الغطاء
وهي مثثة العين اى تفتح وتكسر وتضم

➤ **غشيه** ➤ الامر ينشاه (باني)
غشياظها و (غشيه عليه) أغشى عليه
و (غشيه الشيء) غطاه و (غشاه الامر)
تغطاه و (تغشيه بنوبه) تغطي به .
و (الغاشية) مؤنث الغاشي وهو الغطاء
جمعه غواش . و (القيامة) لانها تغشي
الناس بالفرح و (الغاشية) الخدم والزوار
والاصدقاء . و (غشاء القلب والسر)
ما ينشاه جمعه أغشيشية و (غشيان الشيء)
ايرانه

➤ **غصب** ➤ ينصبه غصبا اخذه
قبرا ومثله (اغصبه)

﴿ غَصَّ ﴾ بالطعام يَغْصُ غِصًا
اعترض في حلقه شيء منه فنمه التنفس
فهو غاص . و (أغصه) جملة بغص .
و (الغُصَّة) الشجرا وما غص به الانسان
من طعام أو غيظ . والمم جمعه غُصَصُ
﴿ غَضِبَ ﴾ عليه ينغضب غضبا
و مغضبة أبغضه مع ارادة الانتقام .
و (غاضبه مغاضبة) راعه

﴿ الغَضَارَةُ ﴾ النعمة والسعة
والغصب . (الغَظِير) ذوالنضارة

﴿ غَضَّ ﴾ طرفه وصوته يغضه
غضا خفضه و (الغَضَاة) الذلة والمنقصة
و (الغَضُّ) الطرى

﴿ الغَضَنُفَر ﴾ هو ابو نعلب بن ناعمر
الدولة صاحب الموصل بن صاحبها

كان ملكا على الموصل حارب عضد
الدولة بن بويه فانهزم وفر الى الرحبة ثم
هرب منها خوفا من ابن عمه سعد الدولة
صاحب حلب فأنفذ الغضنفر كاتبه الي
العزيز العبيدي يستنجد به ثم نزل بجواره
وقارقه ابن عمه النطيف وجاءه الخبر من
كاتبه بأن يقدم على العزيز فتوقف . فبعث
العزيز اليه من قائله وقتله وبعث برأسه
اليه سنة (٣٦٨)

كان الغضنفر أدبيا شاعرا . حكى أن
أبا الهيجاء بن عمر بن شاهين صاحب
الطبيعة قال كنت أسير معتمد الدولة ابا
الديع قرواش بن المقداد مابين سنجار
ونصيبين فاستدعاني وقد نزل بقصر هناك
علي بساين ومياه كثيرة يعرف بقصر
العباس بن عمرو التنوي فسئلت عليه وهو
قائم في القصر يتأمل كتابة علي الحانظ .
فلما دخلت قل أقرأ ما هنا فاذا علي الحانظ
مكتوب هذه الايات :

ياقصر عباس بن عمر

رو وكيف فلوقك ابن عمرك
قد كنت تفتال الدهور

رفكيف غالك ريب دهرك
واها لعرك بل لجسو

دك بل لمجدك بل لفخرك
وتحت الايات مكتوب (وكتب
علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة
احدى وستين وثلاثمائة) وتحتها مكتوب
شعر :

ياقصر ضمضك الزما

ن وحظ من علياء قدرك
ومحا محاسن أسطر
شرفت بين منون جدرك

واما لكانها الكرم

(انطرس) تكبير

ونخذه الموقى يفخره
وتحنها مكتوب (وكتب الغضنفر)

﴿ غَطْرَشْ ﴾ الليل بصره اظلم عليه
فقطرش بصره اظلم فهو لازم ومتعد

ابن الحسن بن عبد الله بن حمدان سنة
(٣٦٢)

﴿ غَطْرَف ﴾ تنظرف الرجل تكبير
واختال في مشيته و(القطريف) السيد
جمعه عطارة

﴿ القَصَا ﴾ شجر عظيم من الائل

﴿ النيطريف ﴾ هو موح البازي
والذئب

واحدته غضاة خشب صلب وناره قوية
﴿ النِطَاط ﴾ قال الجوهري النطاط

﴿ غَطَّه ﴾ في الماء يغطيه غطا
فقطس هو أى غمه فانمس وغطته
شدد للبانة و(القططيس) الاسود
يذكر غالبا توكيدا فيقال أسرد قطيس
﴿ الفاق ﴾ والفاقة نوع من طير الماء

ضرب من القطاغبر الظهور والبطون
والابدان وود بطون الاجنحة ، طوال
الارجل والاعناق ، لطاف لا يجتمع
أمرابا واكثر ما تكون ثلاثة او اثنتين
الواحدة غطاطة

﴿ غَطَّش ﴾ يغطش غطشا اظلم .
و(أغطش الليل) اظلم

وقال ابن سيدة النطاط القطا وقيل

﴿ غَطَّه ﴾ في الماء يغطه ويغطه
غطا غطسه و(غط النائم) نخر

القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر

﴿ غَطَّاء ﴾ الليل ينطو غطوا اظلم
و(غطافلان الشئ) ستره ومثله غطاءه .

الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي
هي الكدرية والجونية والطوال الارجل

و(القطاء) السمر

البيض البطون الغبر الظهور الواسمة العيون
هي النطاط وقيل النطاط ضرب من

﴿ غَطِّي ﴾ الشئ غطية ستره .
و(نطسي به) استتر

الطير ايس من القطا
﴿ النَطْرَب ﴾ الافعي عن كراع .

﴿ غَطْرَس ﴾ فلان بالشئ اعجب
و(غطرس علي فلان) تسكبر . و

وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو عقرب
﴿ غَطْرَس ﴾ فلان بالشئ اعجب

و(غطرس علي فلان) تسكبر . و

خشن له زهر الي الزرقة ومنه بنفسجي مر
الطمم عصف

(خواصه الطيبة) قال دواد الانطاكي
انه سهل الاخلاط الحارة المحترقة ويفتح
السدود ويطفي الحيات بالقاحتى قيل يبرده
ويزيل الطحال وعسر البول ويبرد الفضلات
حتى الحيض بعد اليأس ولو احملا لا يبدل
ويخفف بطلق الشحوم ذروراً وهو يضر
الطحال مع انتفاخه منه ويصلحه الايسون
﴿عُفْر﴾ الشيء يغيره عُفْرًا ستره
(وَعُفْرَه) غطاء وستره . و(الْمُعْفَر)
زرد ينسج من الدروع علي قدر الرأس
يبايس تحت القلنسوة

﴿عبد العُفْر الفارسي﴾ هو أبو
الحسن عبد العافر بن سليمان بن عبد العافر
ابن محمد بن عبد العافر بن احمد بن محمد
ابن سعيد الفارسي الحافظ

كان اماما في الحديث والمريه فقه
علي امام الحرمين ابي المائل الجويني وهو
سبط الامام ابي القاسم سيد الكرم
القشيري وسمع منه الحديث ومن جدته
قطبة بنت ابي حل الدقاق ومن خاله ابي
سعيد وأبي سعيد ولدى ابي القاسم القشيري
ثم خرج من نيسابور الي خوارزم واتي بها

الافضل وسقده مجلس ثم خرج الي غزنة
ومنها الي الهند. وروى الاحاديث وقرى.
عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي
ثم رجع الي نيسابور وولي انطايا فيها
وأولي بها في مسجد عتيل أعصار يوم الاثنين
سنتين ، ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم
لشرح غريب صحيح مسلم ، والسياق
لتأريخ نيسابور فرغ منه في أواخر ذي
القعدة سنة (٥١٨). وكتاب مجمع الفرائب
في غير الحديث وغير ذلك من الكتب
المفيدة

كانت ولادته سنة (٤٥١) وتوفي سنة
(٥٢٩)

﴿عُفْل﴾ عنه يُعْفَلُ عُفُولًا وَعُقْلَةٌ
تركه وسها عنه (أعفل الشيء) تركه
اهملا من غير نسيان و(تفعله) يحين
عقلته وتسدّها . (وتناقل) تعدد القولة.
(والعُفْل) من لا يرجي خيره ولا يخشى
شراً . يقال (رجل عُفْل) جمه أعفال
(والْمُعْفَل) من لا فطنة له
﴿عُفْلًا﴾ الرجل يفتو عُفْلًا وَأَوْعُفُوا
نام ومثله أعفني

﴿غلا دستون﴾ هو المستر ولم
غلا دستون السياسي الانجليزى الكبير كان

حزب المحافظين غير انه بقي مدة مجتنباً
حزب الاحرار لي ان عينه اللورد (ابردين)
ناظراً للمالية في عهد وزارته سنة (١٠٥٣)
وكانت حرب القرم اذ ذلك مشهورة

واختاره اللورد (دوبي) مندوباً
سامياً للجزائر اليونية وهي تابعة للانجليز
وفي سنة ١٨٥٩ عين ناظراً للمالية في
وزارة (المرستون) . ثم تولى رئاسة الوزارة
سنة ١٨٦٩ ثم عاد اليها سنة ١٨٨٠ . ثم
وليها ايضاً سنة ١٨٨٦ فوقع بينه وبين
حزبه خلاف على المسألة الارلندية افضى
به الى سقوط وزارته وظهور حزب الاتحاديين
ثم عاد الي الوزارة سنة ١٨٩٢ واستقال
منها في شهر مارس سنة ١٨٩٤ لضعف
طرا على عينيه . فاعتزل السياسة وتوفي سنة
١٨٩٨ بالغا من العمر تسعين عاماً

﴿ غلبه ﴾ يغلبه غلباً وغلّبوا وغلّبوا غلباً
قهره . و (غلبه) جملة يغلبه . و (غلبه)
قاهره و (تغلب عليه) استولى عليه قهراً .
و (الغلباء) الحديقة المتكاثفة . و (تغلب)
أبو قبيلة من العرب (انظر عرب)

﴿ غلبت ﴾ غلبت غلباً غلباً غلباً غلباً
﴿ غلبس ﴾ غلبس غلبس غلبس غلبس غلبس غلبس
وهو آخر الليل

من اكبر عوامل النهضة السياسية للأمة
الانجليزية في القرن التاسع عشر وكان هو
في نفسه من نوابم الرجال الذين خلفوا
لاحداث الحوادث الكبرى

ولد في ١٨٢٩ مبر سنة ١٨٠٩ في مدينة
ليفربول وبعد ان تلقى العلم بمدارس بلاده
انتظم في سلك النواب خلفاً لابي السرجون
غلاستون فكان ركناً من اركان حزب
المحافظين فيه وكان ذلك سنة (١٨٣٢)
اول خطبة خطبها في ذلك المجلس كانت
سنة ١٨٣٣ فأفاض بها في وجوب القضاء
النجاسة و بين بالدلائل انها وصمة في المدنية
وفي سنة ١٨٤٤ عين في وظيفة كبيرة
بوزارة المالية . ثم عين وكيلاً لوزارة
المستعمرات في السنة التالية فأظهر كفاءة
نادرة المثال . وطار صيته في المملكة القديمة
الكبرى التي حدثت في سنتي ١٨٤١ و
١٨٤٢ وسنة ١٨٥٠ حول مسألة قوانين
القمح

ثم شغف الى مدينة نابولي من ايطاليا
على أمر موت كبير وزراء انجلترا (روبرت
بيل) واجتمع بكافور وغريبالدي دجلى
ايطاليا المشهورين وحدثت بينه وبينهما
صداقة متينة العري . وعندها عرض عن

➤ الضَّلْمَصِمَةُ ➤ الحجم بين رأس

والعنق وقيل رأس الحياض

➤ غَلِطُ ➤ يَغْلِطُ غَلِطًا لم يعرف

الصواب . و (عَلَطَهُ) قال له عَلِطَاتُ .

و (اعلطه) ارقمه في الخط

(الأعلوطه) ما يغلط به من المسائل

جمعها العاليط . ومثلها (المسئلطة) جمعها

مغالط

➤ غَلِظُ ➤ الشيء يَغْلِظُ غَلِظًا

بخلاف رِق . و (عَلِظَهُ) جملة عَلِظًا .

و (عَالِظُهُ) عاداه . و (اعلظه في القول)

عنه . و (استغلظ الزرع) قوي واشتد

➤ العاقلة والى ➤ هو ورم التهاى قد

يكون كبيرا وقد يكون صغيرا يظهر في جميع

أجزاء الجسم لكن أكثر حسوته في السنق

والابط والاربية وله اسباب عديدة منها

المرض والالتهايات وغير ذلك وعلاماته

احمرار الحبل وحرارته والمسه . وان كان

سطحه منمعا فتصعبه حمي وهو داء

يستدعي عناية الطبيب

➤ عَالَفُ ➤ القارورة يخالفها غلظًا

غطاها وجعلها في عِلاف . و (عالف

الرجل يظف) كان عالف وهو القدي لم

يخفق . و (عالف الكتاب) جعله في

غلاف . و (العِلاف) ما يظف به الشيء

➤ فَلَطِقُ ➤ الباب يظفقه فَلَطِضًا

فتحه . و (عِلاق الرهن) عند المرهن

يظلق غَلِيقًا استحققه . و (اغلق الباب

وغلقه) بمعنى واحد . و (غالقه) راهنه .

و (استغلق الباب) عسر فتحه و (باب

غُلِقَ) أي مغلق . و (الفلق) ما يظلق

به الباب . والباب العظيم جمعه اَعْلَاقُ .

و (المغلق) ما يظلق به الباب جمعه مغالق

➤ غَلَّ ➤ فلان كذا يغلّه غللا

اخذه في خفية (وغل صدره بغل غللا

وغللا) كان خاضع وحقد . و (تغلغل

في الشيء) دخل فيه . و (استغل الارض)

اخذ علتها . و (الغلاة) شعار يلبس

تحت الثوب . و (الغل) طوق من

حديد او جلد يوضع في العنق او في اليد .

و (الغسقة) الدخول من كراء ارض او زراعة

جمها غللات وغللال . و (الغسقة) المعش

(والغليل) المعش والحقد

➤ غلغل ➤ الرجل دخل على تعب

وشدة ومثله (انظلل)

➤ علم ➤ الرجل يظلم هالفاً علم

وهو مغتم أي غلبته شهوته . و (الغلام

القدي طر شاربه . والسكول وهو ضد ار

من حين يولد الي ان يشب . والمملوك .
 (والقُلومة) الاسم من الفلام .
 (الفَيْلَم) منج المامق الآبار . والضفدع
 والسلحفاة الذكر
 ﴿ فِلا ﴾ السمير يغلو فِلا . ارتفع
 فهو قال والاسم الفِلا . (و فِلا بلان في
 الدين) تشدد ونصلب حتى جاوز الحد .
 (و غالاة مغالاة) سامه فتجاوز الحد .
 (و غالى في امره) بالغ فيه . (و تنالى
 التبت) ارتفع . (و التلواء) الخلو .
 (و الخلووة) المرة . والخلووة أجدسرمي
 لهم وهي من ثلاثائة ذراع الي اربعمائة
 جهم اغلوات
 ﴿ الغالية ﴾ هي من الغرائب
 العظمية القديمة المسكية التي اخترعها
 جالينوس لفيلوس الملك . وقد سأله عما
 يصلح أبدان النساء وأرحامهن من نحو
 البرودة . ثم توسع فيها فعملت لنحو الفالج
 والقوة وهرق النساء والحدود عند كراهة المياه
 والادوية . وقد انحصرت الاطياب في
 المياه . وصنعتها قوم الاجداد الطيبة كالعود
 والصندل والككام في المياه الطيبة كالورد
 والخلاف ثم تطير ذلك بالمجويات بعد
 أحكام الانايق وقطع الرطوبات الضميمة

ورفعها وقد تزد عند أخفها في التطير من
 المسك والمنبر حسب الارادة و رقم الاول
 وهو رافضا على حسنة . والاصفر الثاني
 المتوسطين ، والثالث للغير ، وفي الاطياب
 وهي عبارة عن سحق العناصر الطبيعية بخاط
 محكم ورفعها ، وفي الادهان دغم القوالى
 وهي عبارة عن احكام حل المسك والمنبر
 في دهن البان بلا تاوان أمكن وهو الاولى
 لان المسك لا يمد لها لانه دم وهي تمنه
 أو تاطنه وهذه الثلاثة هي العناصر ثم تخفف
 في تقابل أحد القسرين وتكثيره والقوية
 وقد يطبخ به الظفر حتى ينحل ويصق .
 وقد يزد الشمع للقوام والعود المحلول .
 وينبغي صناعتها في اندل الارات كسحر
 الصبغ وغدوات الربيع وقريب ظهائر
 الطريف وسجها وخزنها في جو صاف
 لا يتحلل كزجاج وذهب ومتى وضعت
 حارة في الماء صارت شهباء (انتهى من
 تذكرة داود)

﴿ الغالية ﴾ من الفرق الاسلامية
 هم الذين غلوا في حق آئتهم من الامامية
 (انظر هذه الكلمة) حتى اخرجوهم من
 حدود الانسانية ، ووصفهم بأوصاف
 الالهية . فربما شبهوا واحدا من الآئمة

من الغرائب
 العظمية القديمة المسكية التي اخترعها
 جالينوس لفيلوس الملك . وقد سأله عما
 يصلح أبدان النساء وأرحامهن من نحو
 البرودة . ثم توسع فيها فعملت لنحو الفالج
 والقوة وهرق النساء والحدود عند كراهة المياه
 والادوية . وقد انحصرت الاطياب في
 المياه . وصنعتها قوم الاجداد الطيبة كالعود
 والصندل والككام في المياه الطيبة كالورد
 والخلاف ثم تطير ذلك بالمجويات بعد
 أحكام الانايق وقطع الرطوبات الضميمة

بالاله ، وربما شبهوا الاله بالخلق وهم على طرف الغلو والتصوير وإنما نشأت شبهاتهم من مذاهب الخلوئية، ومذاهب التناسخية وغيرهم ، فسرت هذه الشبهات في أذهان الشيعة الفلاة حتى حكمت بأحكام الهية في حق بعض الأئمة . وكلف التشبيه بالأصل والوضع في الشيعة ، وإنما عادت الي بعض اهل السنة بعد ذلك وعسكن الاعتزال فيهم لما رأوا ان ذلك اقرب الى المعقول وابتعد من التشبيه والحلول

بدع الغلاة المحصورة في اربع: التشبيه والبدع والرجعة والتناسخ ولهم الناس وبكل بلد لقب . فيقال لهم بأصمغان السكومية والظودية وبالري المزدكية والسبادية وباقتر بيجان الذوقية . وبموضع الحررة ، وربما بما وراء النهر المبيضة

﴿ غَمَات ﴾ القدر تغلي غلينا وغلينا اذا ثارت بقوة النار . و (غلى القدر) جمعها تغل ومثله اغلأما . و (الغالية) مخلوط من الطيوب

﴿ أحمد ﴾ السيف بقوته عمدا ادخله في القدم ومثله (أعمده) . و (تعمده) الاناء (ملاء . و (تعمده قلانا) - ترمكان منه . و (غامدة) اسم ابي قبيلة من العرب

و (برك الفباد) أقصى موضع معمور بالأرض . و (غمدان) قصر باليمن ﴿ غمره ﴾ الماء بؤمه غمر اعلاه وغطاه و (غمر الماء) يغمر غمارة كثير . و (غامرة) قاتله و (الغمر) انغمس في الماء . و (الغامر) الارض انطراب ولكن لا يقال لما لا يبلغه الماء . و (الغمار والغمارة) جماعة الناس . و (الغمير) الماء الكثير جمه غمار . و (الغيمر) الحقد . و (الغمير والغيمر والغيمر) من لم يجرب الامور . و (الغمر) قدح صغير جمه غمار . و (غمرة الشهي) شدته وشدده . و (المتغامر) الملقى بنفسه في غمرات الشدائد ﴿ غمزه ﴾ بيده يغمزه غمزا تخسه . و (غمزه بالرجل وعليه) سعى به سرا وطعن عليه . و (غمزت الدابة) عرجت برجلها . و (تغامرنا) اشار بعضهم الي بعض . و (الغميرة) ضعف في العقل وفي العمل . والمطمئن . و (الغمير) المعلمن

﴿ غمس ﴾ الشيء في الماء يغمسه غمسا غمراً غمره به ومثله غمسه . و (انغمس) أي اغتمر في الماء . و (الغموس) الامر الشديد . و (اليه بن الغموس) الكاذبة

الامراض يقع معها الشخص في حالة تشبه الموت . فيفقد الاحساس والحركة . وهي تنشأ من وقوف حركة القاب فتتوقف حركة التنفس لوقوفه

وقد وصف الاستاذ (وندراينغ) الالمانى حالته الخفيفة والثقيلة فقال :

في الحالة الخفيفة من الاعماء يصاب المريض فجأة أو بسرعة بفقد في شعوره فلا يستطيع أن يرى الاشياء . وضوح يحس بأب الاشياء تدور حوله ، ويحافظ الاصوات في اذنه بما يكون قد أعترها من الطنين ، ويحبل له ان الارض تنور تحت قدميه فيمترده اضطراب في السابقين . وفي الوقت نفسه تبرد جبهته وأطرافه ، وتنقطي جبهته بالعرق . ويتم لونته ويفقد حسه شيئاً فشيئاً وتظلم الدنيا في عينيه ويظلم سمعه وأحياناً يعثره في . وأحياناً يستط منسباً عليه وفي أحيان أخرى يمالك نفسه فينتقل من مكانه ويجلس في مكان من منزل . واذا ذلك يكون نبضه ضعيفاً وتنفسه كذلك . وقد تبطل حركته أو تبقى له حركة ضعيفة . وزايله هذه الحالة بعد عدة ثوان أو عدة دقائق وتارة تلازمه نحو ساعة وهذا نادر . ثم تعود اليه صحته وسط

ععض في الارض ينفض ويفيض عمقاً ذهب وغاب . و (ععض الكلام عموضاً) غني مأخذه و (ععض الكلام) صار قاصداً ومثله (أععض) و (ععض هيبه) أحعضهما

ععط (ععط الناس يشربهم عطفا استحقهم . و (ععط النعمة) بطارها وحقرها

ععت (ععت يغمه عمراً أحرزه . و (عغم عليه اللال) حال دونه سحاب و (عغمه) غم أحدهما الآخر و (العغم والغم) بمعنى واحد . و (الغم) سيلان الشمر حتى تضيق الجبهة أو القفا . يقال هو أغم الوجه وهي عماء . و (العُمس) الداهية . و (الغمة) الكربة

ععمت (ععمت الأيران صوتت . و (تعغم الرجل) لم يبين كلامه . و (الغمة ممة) اصوات الفرسان في الحرب . والكلام الذي لا يفهم جمعه غمغم (أعمن) علي المريض عمراً فقد حسه فهو ممنى عليه . و (اعماه وعماه) غطاءه . و (اعمي على المريض فهو ممنى عليه

(الاعماء) هي حالة تصحب بعض

(اسباب الاعماء) الاسباب المنتجة للاعماء الآلام الشديدة ، وضياح دم حمزير والانسيميا الحمية والاحابة بالصاحفة والبرد القارس أو الحر الشديد واستنشاق غازات سامة أو غواء مفسودا ، والتعب الجسدي والولادة والنحوف والدم والدمش والفرح والروائح الشديدة وشدة الاحزمة ومرض القلب والتيفو يدوالضعف الشديد الخ .

وقد يصاب الاعماء من النساء المصابات بالنوب المستيربة واذا ذلك لا يكون للاعماء نتائج سيئة

(علاج الاعماء) متى اعصى على شخص وجب وضه وضماً اقرباً في محل كثير الهواء وان تحمل ملابسه واربطته وان يرش وجهه بالماء البارد وينشق الروائح النوية كالانير وروح النوشادر وانخل والصوف المحرق وتوضع في فمه قطعة سكر عليها بضع نقط من الابر

ولكن اذا كان عنده احتمقان في الدماغ يجب ان يحمل رأسه عالياً وساقه مدلايين وان تدلك عنقه وان يحمل على رأسه رفادة مبللة بالماء البارد

فاذا كان لدى المصاب انيبياغمية فيجب

شجبات خفيفة أو ثقيلة ويكون ذلك بتنازلات وتنوبات . ويرجع اليه لونه وحرارة أطرافه تدريجاً وجميع أجزاء جسمه ويبقى له شعور بضعف خفيف أولاً يبقى لديه شيء من الضعف

وأما الاعماء الثفيل فيبدأ على هذا النحو ولكن بأشد سرعة ثم يقم المريض منه عليه ويكون نبضه ضعيفاً جداً وتنفسه لا يكاد يدرك وتكون عيناه مفتوحتين وثابتين وشعوره معدوماً واحياناً يكون المصاب متمتماً بشيء من الشعور ويكون سمعه صحيحاً وهذا ما يزيد حالته سوءاً اذ يستحيل عليه احداث اي حركة جسدية تخالسه مما هو فيه . وفي هذه الحالة يمكن قرصه وشكته واحراق قسم من جسمه بدون ان يشعر الألم . وتبطل منه حركة الافرازات الا المرق . فاذا افانق فلا يشعر لا بمجموع ولا عطش ولا يمتره هزال حتى ولو بقيت هذه الحالة معه عدة ايام . وهذه الحالة قد تبقى عدة ايام ولكنها لا تكون على أشد حالاتها الا عند النساء . ولا يكون للمريض بعد اذاقته أقل علم بما حدث له أثناء النوبة ولكن من المرضى من يحكي كل ما حصل له وما عمل حوله

﴿ ابن غانم ﴾ عبد الله بن علي بن محمد بن سليمان بن حائل هو جمال الدين ابن الشيخ علاء الدين بن غانم الكاتب الناظم

كان شاباً حسن الوجه جيد الكتابة مع قوة وسرعة . من شعره ما كتبه الي صلاح الدين الصفدي وهو بالديار المصرية وشعره مثال مرشدا القرن الثامن الهجري :
ذكرت قلبي حين شط مزارم

بهم قناب عن الهوي تذكارم
وبكي فؤادي : هو منزل حبيم

وأحق من نبكي الاحبة دارم
وبجلى الجفن الهول كأنما

لغته عند سرورم أنوارم
تذري الدموع عليهم وكأهم

زهرا الربا وكأنها أمطارم
وبكين من عالي المواذل رحمة

لما بكيت وما الانين شعارم
ربح الهبين الذين يودم

قرب المزار ولو نأت اعشارم
قددوا خاليم الحبيب فأذكيت

بالثوق ما بين الاضالع نارم
مولي تقاص ظل انس منه من

اصحابه فاستوحشت افكارم

جعل رأسه منخفضاً والساقين مرتفعتين قال العلامة بلز في كتابه الطب الطيبي يجب في حالة الاعشاء رفع جميع ملابس المريض الضاغطة نيل المنسق والجوزع ثم رش الصدغين والوجه والصدر بالماء البارد . فإذا لم يقدر الرش وجب أن يصب على هذه الجهات نحو كوبة ماء بارد ثم ذلك البطن والظهر باليد وهي مبنة

وقال الطيب الطيبي الأشهر (كنيث) عند الاعشاء يجب حل ما يحيط بجسم المريض من الالبسة ثم ايدته بالهواء الطاق ويصب الماء البارد على قلبه وجبينه صبا قصيرا . وأن يعطى ملعقة صغيرة من صفة الجنطيانا مذوية في الماء .

﴿ غنم ﴾ يغنم غنما و غنمية اصاب قيثا . و (غنم الشيء) فاز به . و (اغتنمه) هذه غنمية . و (الغنم) الشاة من المزم والضان لا واحد لها من لفظها . الواحدة شاة وهو اسم مؤنث موضوع لنفس الشاة يقع على الذكور والاناث جمعه أغانم . و (الغنم) صاحب الغنم و (الغنمية) ما يؤخذ من الحاربين . و (المغم) يغنمية

كبراقهم بزاً برؤية وجهه
 مالا يروقهو له ديناره
 ولسك يدت اماعهم في حلية
 من افظهم وكذا عدت ابصارهم
 كانوا بصحبته اللذيذة رتما
 بمسرة مائت بها اعشارهم
 يتنافسون على ذو مناره
 وكان ما يلتام كان فخارهم
 لا عيب الرحمن رؤبة وجهه
 عن عاشقيه فانها او طارهم
 وجلال ظلام بلادهم من نوره
 فقدت اساي لباسهم ونهارهم
 فكتب صلاح الدين اليه الجوابه
 أفدي الدين اذا تنامت دارهم
 أدانهم من دراهم نذكارهم
 في جاق الغبحاء منزلهم وفي
 مصر بناب الصب تفرم نهارهم
 قوم بذكرهم التندامي أعرضوا
 عن كأسهم وكفتهم اخبارهم
 واذا اثناء علي محاسنهم أتى
 طاروا له وثق طارت اوتارهم
 واذا هو انظروا بحسن وجوههم
 لم تبق أنجبهم ولا أقرهم
 فهم النجوم اذا أدلهم ظلامهم
 وهم الشموخ اذا استنار نهارهم
 دنت النجوم واضعاً لمحلهم
 ورفعت من فوقها أقدارهم
 وبكفهم و بوجههم كم قدمت
 أنوارهم وتوقدت أنوارهم
 أهدي جهالم الي نخبة
 منها يدار علي الايام حصارهم
 لك يا جمال الدين سبق في الوفا
 حتى تقرأ صفوه أ كدارهم
 يا ابن الكرام الكاتبين فشانهم
 صدق المودة والوفاء شصارهم
 قوم اذا جاذا الي شأو العلي
 سبقوا اليه ولم يشق نهزم
 صاوا وزانوا بالبراع ملوكهم
 أسوارهم من كتبهم وسوارهم
 مامثلهم في جودهم فلذلك قد
 عزت نظائرهم وعان نضارهم
 فتعلم السيات من أخلاقهم
 وتسوب عن زهر اليا اشعارهم
 وجاهم يحيي النزيل برسه
 من جور ما يخشى ويرمي جارهم
 بالرغم مني ان بدت ولم اجد
 ظلا تفيث علي ديارهم

لو كان يمكنني وما أحلى المنى

ما غاب عني شخصهم ورازهم
يريح النوى شمل الاحبة فرقت

فتى يفتك من العباد اسارهم

واجتمع هو وجمال الدين بن نباته
يوما في غياض السمرجل فقال جمال الدين
ابن نباتة :

قد اشبه الحمام منزل لهونا

فلما بسخن والازاهر نحايق

فلذاك جسمي منشد ومصحف

عرق على عرق وثلثي يعرق

فقال جمال الدين بن غانم:

ما أشبه الحمام منزل لهونا

الالمني راق فيه المنطق

فالدوح مثل قبايه والزهر كالا

جارات فيه واؤه يتدفق

ولد بن غانم المذكور في سنة {٧١١}

وتوفي سنة « ٧٤٤ » فقال صلاح الدين

الصفدي برثبه :

تبكي الطروس عليك والاقلام

وينوح فيك على المنصور حمام

يا من حواه اللحد غمنا بانما

وكذا كدوف البدر وهو تمام

باوحشة الديوان منك اذا عدت

فيه مهبات البريد زرام
من ذا يوفيتها مفاصدها على

ما يتنصبه النقص والابرار
هبوات كنت له جمالا باهرا

فما به بمدك وحشة وظلام
أسقى على الانشاء وهو بجاق

نشأوه قيد مات والنظام
كم من كتاب سارعك كأنه

رد أسناد طرازه الرقسام
ان كان في شرفه قد رد لودي

وبه ترفه ذابل وحسام
لم لا يرد البأس ما القائه

مثل القنا واللام منه لام
أو كان في خير فكل كلامه

در يواف ينهن نظام
وكأنما تلك السطور اذا بدت

كأس ترشف تاجها الاقلام
يهتز عطف أولي النهي لبيانه

فكأن هانئك الحروف مدام
كم فيه وجه ساخر مثل الضحى

وعليه من ليل السطور لثام
واسم كتبت طالعات خدها

قاف وشرف قصص ولها بسام

وكاننا الفأنا قصب الهوي
 وكاننا همزاتن حمام
 صل وراءك كل من عاصرته
 علما بأنك في البيان امام
 وكان قبرك للعيون اذا بدى
 قهر عايه نحية وصلاح
 لما تغيب في التراب جماله
 فسدوا لمول عاينوه وقاموا
 ما كنت الافارس الكتب التي
 فيها تفرق صنعة الاقلام
 ما حنة نزلت بمنزة غمام
 هانوا وهم في المسالمين كرام
 باقيره لا تنتظر سقيا الحيا
 حزنني ودعي بارق وغمام
 لي فيك خل كم قطعت بقربه
 أيام أنس وانطوب أيام
 لقت فقلت بظلمها فكانها
 لقياد لقات الزمان زمام
 أسقى على صحب مضى عمري بهم
 وصمت بقربي منقسم الايام
 ثم اقتضت تلك السنون واهابا
 فكانتنا وكانهم أحلام
 بالرغم مني أن فارق صاحبيا
 لي بعسده ضر النوي وغرام

يامن تقدمني وصار لقاية
 لا بد لي منها وذلك لزام
 قد كنت أحسبه يرثيني فقد
 مكنت قضيته معي الاحكام
 أنا ما أراك على الصراط لانه
 يبني و بينك في الاقام زحام
 اذ قد سبقت خفيف ظهور لا كمن
 قد قيدت خوارانه الآتام
 فاز الخوف وقد تقدم سابقا
 وشفيعه لأنله الاسلام
 فاذهب فأنت وديعة الرحمن لي
 يلقاك منه البر والاكرام
 ويجود قبرك منه حيث سماحة
 بالعفو صيب ودقها سجام
 ولقد قضيتك حق ودك بالثنا
 والحرم من يرهي لديه زمام
 خلفتني رهن التندم والامى
 تعادني الاحسران والآلام
 ﴿عَفْنٌ﴾ الرجل يَغْنُ غَنًّا تكلم
 من خيشومه . و « الغنة » صوت من الهامة
 والناف كالنون في منك والغنة أشد منها .
 « فالأغن » هو الذي يجري كلامه في طائفة .
 ولأغن المسدود اطيائتم . و « الغشاء »
 مؤنث الاغن . والروضة الكثيرة العشب

لحفيف الريح في خلاله

﴿عَنِّي﴾ الرجل بالمكان يَفْتَنِي
عَنِّي اقام به . واغتنى . و «فَتْنِي الحمام»
صوت . و «فَتْنِي الرجل» صار غنيا .
و «الغانية» المرأة الغنية بحسنها عن الزينة .
وقيل المتزوج . و «الفَتَاء» الاكتفاء .
و «الغِيَاء» معروف . و «الغِنِي» اليسار
و «الغُنْيَة» الغني . و «الاغنية» ما يتغني
به من الشعر ونحوه جمعا لغان و «الْمَقْنِي»
المنزل

﴿عبد الغني﴾ هو ابو محمد عبد الغني
ابن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن
سروان بن عبد العزيز الازدي الحافظ
المصري

كان حافظ مصر في عصره . له
تأليف وافية منها مشقه الفرية . وكتاب
المؤانف والمخائف وغير ذلك وانضم به خلق
كثيرون

وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة
الغوي وابي علي المقرئ الانطاكية مودة
اكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات
فلما قتلها الحاكم صاحب مصر استتر
بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان
يلحق به الاثماء . واشهرتها واقام مستخفياً

مدة حتى حصل له الامن فظهر

ولد الحافظ عبد الغني سنة «٣٣٢»
وتوفي سنة «٤٠٩» بمصر وقيل بل ولد سنة
«٣٣٠»

قال ولده الحافظ عبد الغني لم اسمع
من والدي شيئا . وقال ابو الحسن علي بن
بقا كاتب الحافظ عبد الغني بن سعيد
سمعت الحافظ عبد الغني بن سعيد يقول :
رجلان جليلان زهما القبان قبيحان معاوية
ابن سعيد عبد الكريم الضال وانما ضل
في طريق مكة . وعبد الله بن محمد الضعيف
وانما كان ضميماً في جسمه لانني حديثه
وقال ابو عبد الله محمد بن علي الحافظ

الصورى قبل الدار قطني هل رأيت في
الحديث احدا يرجى تلمه ؟ قال نعم شابا
بمصر كأنه شملة نار يقال له عبد الغني .
فلما خرج الدار قطني من مصر جاءه
المودعون ونحزوا على مفارقتهم وبكوا فقال
لقد تركت عنكم خلفا يعني عبد الغني

وقال الصورى أيضاً لما صنف عبد
الغني المؤلف عرضه على الدار قطني ،
فقال له اقرأه ، فقال له كيف اقرأه لك
ومعظمه اخذته عنك ؟ فقال نعم اخذته
عني متفرقا ولا آن قد جمعت

عائته ﴿ عورته عورثا أعانته ونصره ومثله أعانته و (استعانه) استعان به

الاستغاثة ﴿ في النحو هي نداء من يمين على دفع شدة كيا للكرام للفقراء . وفي المستغاث به ثلاثة وجوه :

(١) فأما أن يجر بلام مفتوحة نحو يا للرجال ولا تنكسر هذه اللام الا اذا تكرر خاليا من يأنحو بالكرام والابطال (٢) واما ان تختصه بألف كيا اقوما (٣) واما ان يتقبه على حاله كيا اقوم واذا ذكر المستغاث لاحد وجب جره بلام مكسورة نحو يا للرجال يدعمره . وقد يجر بمن نحو (يا للرجال من الفقراء)

غار ﴿ الرجل يخور عور التي الفور والنور القمر من كل شيء والنظر من الارض و (غار في الشيء) دخل فيه و (غارت عينه) انخفضت و (أغار على القوم) هجم عليهم و (الغار) الكهف جمه أغوار وغيران . و (الغارة) الخبل الغيرة والنهب والاسم من الاغارة . و (المكغار والمغارة) الكف

غار الكوزي ﴿ هو شجر يملو من ١٥ قدما الى ٢٥ وجزءه متفرع أملس مسود من الظاهر والخشب صاب جند

محمر ولا مسيا اذا عرض للهبواء وأوراقه خضراء دائما وتكاد تكون عذبة الذئب وهي مغرشة مصفوفة صفين متقابلين على الفروع الحاملة لها بيضبة مستطيلة متعاقبة منتهية قمتها بطرف حاد ومسننة الحافات ووجهها العلوي أخضر لامع ووجهها السفلي منتقع وقوامها جلدي والازهار سفلية ابطية قائمة عنقودية طويلة ، وطول تلك السلسلة من ٣ قرار يبط الي ٤ وهي صغيرة بيضاء وتنتشر منها رائحة قوية كرائحة اللوز المر . بسبب ذلك تسمى العامة تلك الشجرة بالغار الكوزي والمستعمل من النبات الاوراق

وهي تحتوي على حمض ادروساتيك وقليل من دهن طيار متجمد شديد الحرافة وفيها مادة تذيبة وكلوروفيل ومادة خلاصية وقاعدة مرّة

في هذه المادة سمية اذا أعطيت بمقادير كبيرة وتكون مسكنة اذا أعطيت بمقادير قليلة . وتأثيره على القوة الحساسة أقوى من تأثيره على الحركة وذلك عكس تأثير الافيون والناعدة المؤثرة في ذلك هو حمض الادروساتيك المسمى أيضا بحمض البروسيك . وهذا الحمض يوجد في أوراق

هذا النبات وفي نوي ثمره وهي شديدة

التطابر

(النتائج الدوائية للغار) أثبت ميريه وغيره ان لاوراق الغار قوة التسكرين فاذا استعمال بمقدار يسير فإنه يصير مسكنا ومهدئا ومضادا للذئنج

ولكن (برينيه) شكك في هذه الخاصة وقال انه لم ييسر لنا ضبط تأثيره في وظائف المخ اذ لم نجد شها بين تأثيره وتأثير الاقويون فقد استعملنا منقوع تلك الاوراق في جرعة فيها نصف أوقية من مائها المقطر وأوقية ونصف من مقطر ماء الورد وأوقية من شراب الصمغ وأمرنا باستعمال تلك الجرعة فلم نزل من ذلك تسكينا الا لذي من صفتهم الشمسية في حالة غير طبيعية وفيما اذا كان هناك أوجاع في الاعضاء الرئوية من سبب أو التهاب فإن استعمال تلك الاوراق يصير السعال أقوى وأشق . واستعمل شخص مصاب بسعال عصبي تشنجي منقوع ورقين من هذا الغار فشمع بعد ساعة يجذب في القسم المعدي من تهديد الغشي وتعمل في الاطراف وتناوب وهبوط وحرارة في الرأس شديدة ودوي في الاذنين ولم ينقص

السعال بل بقي حافظا لثمونه .

ثم قال وأردت أن أجد في تلك الاوراق قوة مسكنة لاستخدامها بالتلطيف حركات القلب اذا اشتدت من ضخامة هذا العضو حيث توصل للمجموع الشرياني اهتزازا يهدد بالتلاف صحة الاعضاء فشاهدت عدم انفعالها في ضخامة القلب وبقيت شدة الاقباضات بحالها بل رأيت ان استعمالها زاد في حركة القلب شدة كبيرة بحيث صارت تشنجية خطيرة اذا كان في القلب ضخامة أو في تاموره عمل النهائي

وذكر اينوس ان منقوع أوراق الغار يستعمل به وائدة في السعال الرئوي ويرى ببيلي الأنجليزي ان الغار الكركزي كثير النفع في هذا الداء كما هو شأنه في الربو والمالايخوليا والروماتيزم وذكر غيره نفعه في الهستيريا والايبوخونداريا (وهو مرض وسواسي به يشتغل الانسان بنفسه ويتوسم الامراض والاعراض الخائفة) والاحتقانات الحشوية البطنية وسرطان الثديين . ولم ينفع في الحيات المنقطعة وانما يستعمل بالاكثر لمعالجة بعض الالتهابات كالذئبة

والالتهاب الرئوي ونحو ذلك (بلخص
من المادة الطبية)

هذا خلاصة ما يقال في الفارالكرزي
وهو كما ترى من العقاقير السامة المشكوك
في خواصها ومم ذلك نرى بعضاً من
الاطباء يصفونه المرضي فلاندرى السبب .
أليس في العقاقير غير السامة غناء عن هذا
الجوهر المشكوك فيه ؟

﴿ المنيرة ﴾ من الفرق الاسلامية
أصحاب المغيرة بن سعيد العجل ادعى انه
الامام بعد محمد بن علي بن الحسين بن
محمد بن عبد الله بن الحسن الخارج بالمدينة
وزعم انه حي لم يموت . وكان المغيرة مولي
طالب بن عبد الله القسري وادعي الامامة
لنفسه بعد الامام محمد و بعد ذلك ادعى
النبوته لنفسه وغلا في حق علي عليه السلام
فلما لا يستتدع عاقل وزاد على ذلك
قوله بالتشبيه ، فقال ان الله تعالى صورة
وجسم ذواته على حروف الهجاء ،
وصورته صورة وجل من وده على رأسه تاج من
نور وله قلب ينبع منه الحكمة . وزعم ان
الله تعالى لما أراد خلق العالم المتكلم بالاسم
الاعظم فطار فوق علي رأسه تاجاً . قال
وذلك قوله (سبح اسم ربك الاعلى ،

الذي خلق فسوي) ثم اطعم على احوال
المباد وقد كتبها على كفه ، فغضب من
المادعي فمروا فاجتمع من عرقه بحران
أحدها ملح والآخر عذب ، والملح مظلم
والعذب نير ، فاطلم في البحر النير فأبصر
ظله فانزع عين ظله فخلق منها الشمس
والنار وانفي ظله وقال لا ينبغي ان يكون
معى اله غيري

قال ثم خلق الخلق كلهم من البحرين
فخلق المؤمنين من البحر النير والكفار من
البحر المظلم وخلق ظلال الناس ، واول
ما خلق هو ظل محمد وعلى قبل ظلال
الكل . ثم عرض على السموات والارض
والجبال ان يحملن الامانة وهي ان يمنن
على بن ابي طالب من الامامة فأبين ذلك ثم
عرض ذلك على الناس . فأمر عمر بن الخطاب
ابا بكر ان يتحمل منه من ذلك وضمن
ان يمينه على القدر به على شرط ان يحمل
الخلافه له من بعده فتقبل منه واقدم على
المنع منظاهر بن . فذلك قوله تعالى عن
الامانة : (وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولاً) وزعم انه نزل في عمر قوله تعالى
(كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فنا كفر قال انى بري منك)

سبع أو ثمان مرات

تحضير الغمازوزة تنحصر في ثلاثة أعمال . الأول تحضير الاندريد كرونيك وغسله . والثاني اذابته في الماء بضغط ٧ او ٨ جولة . الثالث ملء الزجاجات المعدة لهذا الماء .

فتحضير الاندريد كرونيك يكون بمعاملة الرخام او الطباشير بحمض الكبريتيك او الكاوارايدريك والغاز المتحصل يغسل باراراه في اناء مملوء بالماء ليتجرد عما يجذبه من حمض الكبريتيك او الكاوارايدريك حال تصاعده

ويذاب في الماء اما بتوجيهه في اوان مملوء بالماء متصلة بالجهاز الممد لتحضيره وغسله اما بتوجيهه في غازومترومه الى اوان مملوء بالماء معدة لاذابته بواسطة طبقات ماصة كاسية وفي الاناء للموضوع فيه الماء المشبع بالاندريد كرونيك قطع مخصوصة معدة لمثل الزجاج بوقف عليها الزجاجية وبعد ان عملاً اندريه في مكانها بسداد من الفلين وذلك بجهاز مخصوص موضوع في الجزء الذي رفقت عليه الزجاجية ثم يربط سداد الزجاجية برابط معدني والزجاج المستعمل لتلاش زجاج ذو

لساقل المغيرة بن سعيد المذكور اختلف اصحابه فمنهم من قال باننظاره . وقد قال المغيرة لاصحابه انتظروه فانه يرجع وجه بريل وسكائيل بياضه بين الركن والمقام

➤ النوري ➤ هو الملك قانصوه النوري من دولة المماليك الجراكسة الذين حكموا من اواخر القرن الثامن الهجري الى اوائل القرن العاشر (انظر عماليك) تولى ملك مصر سنة (٩٠٧) وفي سنته اغار عليها السلطان سليم العثماني فقابله النوري من حلب فانهزم وقتل سنة (٩٢٢) هـ

➤ الغاز ➤ هو جوهر هوالي (لنظر غ ل)

➤ الغازوزة ➤ المياه الغازية الصناعية تصنع باذابة مقدار من الاندريد كرونيك في الماء . وما ان الماء لا يذيب على الدرجة المعتادة من الاندريد كرونيك الا قدر حجمه مرة واحدة فلاجل ان يكون مشبهاً بقدر حجمه ثلاث أو اربع مرات من الاندريد كرونيك يجب ان تكون اذابة هذا الحمض على ضغط مساو لضغط الهواء

مقاومة عظيمة يتحمل الضغط الواقع على
الاندر يدكر بونيك
ولا يجوز ان تملأ الزجاجات بالماء
امتلاء تاماً بل يكون جزء العاطوي مشغولاً
بغاز الاندر يدكر بونيك مضغوطاً بالضغط
الذي حصل عليه اذ اذابة الاندر يدكر بونيك
في الماء فاذا رفع الغطاء ان هذا الغاز يخرج
في الهواء فلا يصير الاندر يدكر بونيك
المذاب في الماء متأزراً الا بضئ الجوار وما
ان ذوبانه في الماء كان من الضغط العظيم
الواقع عليه وقد زال الضغط برقم الغطاء
فمظم المذاب في الماء من الاندر يدتصاعد
ولذلك يشاهد عند رفع الزجاجات فوراً ان في
السائل نأجج من تصاعد فقاعات غازية
منه . وقد يكون هذا الفوران شديداً
فينتذف جزء من السائل خارج الزجاجاة
وزيادة على ذلك فان مستعمل هذه
الزجاجات يكون مخيراً بين امرين بعد
فتحها وصب مقدار منها في كوبة ليتعاطاه
فاما ان يشرب ما في الكوبة فيترك
الزجاجاة مكشوفة ليقطبها ، عند الشرب كيلا
يفقد ما في الكوبة الجزء العظيم مما فيه من
الاندر يدكر بونيك . وفي هذه الحالة
يتصاعد معظم الاندر يدكر بونيك المذاب

في السائل الباقي في الزجاجاة . ولما ان
ينطفي الزجاجاة أولاً ثم يشرب ما في
الكاس وفي هذه الحالة بقية ما في الكاس
معظم ما فيه من الاندر يدكر بونيك .
ولذلك يفضل في الاستعمال الآن الزجاج
المسمى زجاج المصنوع . وهي زجاجاة وفق
على قوتها قطعة من القصدبر مثبتة على
عنق الزجاجاة ثبتيماً قوياً وفي جزء من هذه
القطعة اختناق يملؤه منقار معد للسرورج
السائل . وفي الجزء المختنق مكبس معدني
مثبت على قطعة من الصمغ المرن مسطاً
عليه رافعة . وفوق هذا المكبس او اسفله
وهو الغالب زينك صغير حلزوني يحدث
تعامل المكبس على الجزء المختنق بقوة
فيحول بين باطن الزجاجاة والهواء فاذا
أريد خروج شيء من السائل الموجود في
الزجاجاة ضغط على الرافعة فيرتفع المكبس
وينخفض بحسب كون الزينك موضعها
أعلى او اسفله فيخرج السائل من المنقار
ماراً من انبوبة مجهزة من زجاج موضوعة
في باطن الزجاجاة احد اطرافها متصل بالجزء
المختنق والآخر يفتى بالقرب
من قاع الزجاجاة وفهم مرهذه الجهاز سهل
فتي كل مملوء (واستلاؤه يكون بمهاز خاص)

وهي مياه صافية عديدة القلون وطعمها حضي
مرطب ورأيتها قديمة ولكن بضعف .
يتكون منها مع الكلس راسب ندي .
ومعظم خواصها من وجود غاز الحفص
الكربرني فيها وكثرت ما تحتوي منه على
مثل حجمها خمس مرات أو ست ولذلك
إذا حركت أو سخنت تصاعد منها مقدار
كبير من فقائيم ويوجد فيها أيضاً أملاح
أخر مثل كرومات وإيثروكرومات
وكبريتات الكلس والصودا والفنيسيا
ولكن بمقادير يسيرة يمدان تصيرها سهلة .
وكذا مقدار يسير من كرومات الحديد
يمد ان يصيرها حديدية .

ومن تلك الأملاح ما لا يقبل القوي بان
في الماء ولكن يبقى محلولاً فيها بالحفص
الكربروني ولذلك إذا تصاعد منها هذا الغاز
قدت تلك المياه شفافيتها فيتكون فيها
راسب مبيض تخاف كثرة من كرومات
الكلس أو الفنيسيا . فإذا أريد ادخال
هذه الأملاح في ماء معدني صناعي صح
ان يختار لاسل احدي كيميائي لا تفضل
احداها على الاخرى

فأما ان تذاب الأملاح في جميع كمية
الماء الذي يدخل في تحضير الماء المعدني .

فان الجزء العلوي من الزجاج لا يكون
مشغولاً بالسائل بل يكون مشغولاً بغاز
الاندريد كرونيك مضغوطاً بضغط عدة
جواء . ومتى كان المكبس باداً للجزء
المختلق فلا يمكن ان يسيل شيء من السائل
الى الخارج لعدم الاتصال بين باطن الزجاج
وخارجها . فإذا رفع المكبس أو خفض
بضغط الرافعة الماسطة عليه فإنه يحصل
اتصال بين الهواء الجوي وباطن الانبوبة
فيصير سطح السائل الذي في باطن الانبوبة
مضغوطاً بضغط جواء واحد والسطح المحصور
بين الانبوبة وجدار الزجاج مضغوطاً
بضغط عدة جواء وهو ضغط الاندريد
كرونيك المشغل للجزء العلوي من الزجاج
وبسبب عدم التوازن في الضغط يتجه
السائل في الجهة التي ضغطها أقل فيخرج
من المقار فإذا تركزت الرافعة ونفسها فان
الزئبق يرجع المكبس الى مكانه فيقطع
الاتصال بين خارج وداخل الزجاج فلا
يخرج شيء من السائل (انظر كتاب
الكيمياء لمضرة ابراهيم مصطفي بك)

(المياه المعدنية الغازية) هذه المياه

ذكرها العلماء في الجواهر المدلة وخواصها
منسوبة للحفص الكروبروني المحتوي عليه

ثم يجعل بالمباشرة هذا المحلول من المحض
السكريني . وأما ان تذاب الاملاح في
مقدار يسير من الماء ثم يدخل هذا المذاب
في زجاجات يتم امتلاؤها من الماء الغازي
البسيط

فإذا احتيج ان يدخل في ماء معدني
أنواع من كربونات لا تقبل الاذابة لزم
تصوير هذه الاملاح في الحالة الهلامية
التي توجد عند نتائجها بتحويل تركيب
مزوج في وسط الماء . ففي تلك الحالة يكون
ذوبانها بالمحض السكريني أكيدا . بل
إذا مكن بالبيان التعليمي بواسطة تغيير
مزوج الحوامض والقواعد نحو بل الاملاح
التي يتألف منها المركب الى املاح قابلة
للاذابة فعل هذا الابدال وقت خلط
المحولات المائية المختلفة فينظف يكون
المركب الاول محققا . فأنواع الكربون
غير القابلة للاذابة تحصل وترسب ثم فيما
بعد تدرب ثانياً بالمحض السكريني ومن
أمثلة هذا النوع تحضير الماء المحض الملحي
الذي يقدم مقام ماء سلز الطبيخي

العادة ان تضم في مياه الحمضية الغازية
المياه التي تسمى باسم المياه الغازية التلوية
ويجب لا اختلاف تأثيرها على البنية ان

تفصل عن المياه الغازية الحمضية
اغلب المياه الحمضية تحتوي على
حديد اذا كان هذا المنصر متعلبا

ينابيع المياه المعدنية الغازية تكون
غالباً باردة وقد تكون حارة . فالاولى
مرطبة فتسكن العطش وتحرض الهضم
وتسهل بله وتزيد في افراز البول فاذا
استعملت بمقادير كبيرة أثرت على الملح
فتسبب درارا واضطرابا وسكر اخفياً بل
قد تحدث احبانا صداعا واعضاء وغشياً

تلك المياه الغازية الباردة كثيراً
ما تستعمل لاجل تنبيه الجهاز الهضمي
تنبيهاً خفيفاً ولقاومة الالتهابات المعدية
العشيقة غير المؤلمة وتناسب في جميع الآفات
المزمنة الناشئة عن ضعف الاعضاء الحمضية
وتستعمل مع النغم في الايوجونداريا
واحتباس الطمث والآفات الحصوية
والاحتقانات الكبدية والذلات المزمنة
والظهوروز (فساد الدم) ونحو ذلك

وأما المياه الحارة من هذه الرتبة
فتستعمل حمادات في الامراض الجلدية
والمفصلية والروماتيزمية والاورام البيض
ونحو ذلك (انظر المادة الطبية)

خاص في الماء ينوص غوصا

غطس فيه . و (غوصه) جملة بغوص .
 و (المناص) موضع الفوص
 غاط \leftarrow الحفرة بغوطها غوطا
 حفرها . و (غوط البئر) ابه يدقها .
 و (تغوط) جاء الغائط أي جهة منخفضة
 من الارض . وقد رمز بهذه اللفظة الي
 التبرز لان من كان يريد من العرب كان
 يتحري المنخفضات من الارض فأطاق
 التغوط على التبرز أدبا . و (القسوط)
 الماعن من الارض . و (القسوطه) الوهدة
 من الارض .

القسوطه \leftarrow قال ياقوت الحموي هي
 السكره التي منها دمشق استدارتها ثمانية
 عشر ميلا يحيط بها جبال عالية من جميع
 جهاتها ولا سيما من شمالها فان جبالها عالية
 جدا وتجري فيها أنهار تنقي بساكنيها
 وتصب فضلاتها في بحيرة هناك

النوطه اليوم عبارة عن بساتين تسمى
 ذات مياه وأشجار وعيون بجوار دمشق
 القسوطه \leftarrow السفلة من الناس
 غاله \leftarrow بقوله غولا أهلكه واخذه
 من حيث لا يدري . و (اغتاله) مثله .
 و (الغائلة) الداهية . و (الغؤل) السكر .
 و (الغؤل) الهلكة والسلاة جميعا أنزال

وغيلان . و (الغيلة) الامم من الاغتيال
 العول \leftarrow بالضم هو أحد الغيلان
 وهو كما كان يقول العرب جنس من الجن
 والشياطين رمم سحرهم . قال الجوهري هم
 السعالي والجمع أغوال وغيلان وكله الغتال
 الانسان فأهلكه فهو عول . والتغول الثلون
 قال كعب بن زهير :

فما تدوم على حال تكون بها
 كما تلون في آواها العول
 ويقال تغوات المرأة اذا تلونت .

ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة
 اكثرت العرب من ذكر العول في
 شعرها ولذي ذهب اليه المحققون من
 مؤلفي العرب ان العول شيء يخوف به ولا
 وجود له كما قال الشاعر :

العول والحل والعتاة ثلاثة
 اعطاء اشياء لم توجد ولم تكن
 قال اللاميري وللك سحوا العول
 خيتمورا وهو كل شيء لا يدوم على حالة
 واحدة ويضمحل كالسراب كالذي ينزل
 من السكوي في شدة الحر كندسج العنكبوت
 قال الشاعر :

مكل أني وان بدالك منها
 آية الحب حبسا خيتمور

أما العرب في الجاهلية فكانوا يزعمون انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له النول في خلقه الانسان فلا يزال يتبعه حتى يضل عن الطريق فتدنو منه وتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا

وقالوا اذا ارادت ان تضل انسانا أوقدت له نارا فيقصدها فتضل به ذلك قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار . وكل هذا كما لا يخفى من أوهام الجاهلية

﴿ بلاد النول ﴾ أوبلاد الجول كان الاقدمون يطاقون هذه الكامة على قطرين من أوروبا وهما البلاد الواقعة بازاء الرومانيين في سفح جبال الالب وكانت تسكنها قبائل النوليين . والقطر الثاني الارض الواقعة بعد جبال الالب وكان يسكنها قبائل من السلتيين والنوليين وغيرهم . والنوليون هؤلاء أمة بربرية كانت تكن قديما هذه الاقطار المذكورة ولهم ارتباط جنسي بالفرنسيين (انظر فرنسا)

﴿ هوي ﴾ الرجل يضوي غياضه وخب وجبل و (هوي الرجل) ضل للصدر غوية . و (غولواغول) أضط

و (استغولاه) مثله

﴿ غاب ﴾ عنه يقرب غيا وغيبا و غيايا و (غاييه) خلاف خاطبه . و (تغيب عنه) غاب عنه . و (اغتابه) غابه . و (الغيبة) من كل شئ ما صترك منه ومن الجب مقوم جمعه غيات . و (الغيب) كل ما غاب عنك . و (الغيبة) اسم بمعنى الاغتياب . و (الغاية) الجمع من الناس واجهة من القصب جمعها غاب وذايات

﴿ الغاب ﴾ هو المعروف عندنا بالبوص تستعمل منه جذوره وهي اسفنجية خفيفة سنجابية اللون حلها السلام فوجدوا انها لا تحتوي على دقيق وهذا امر هام طبا . وأثبتوا ان فيها مادة واقعية مرة عطرية شبيهة بالمادة التي يتحصل عليها من الفانيليا أكثر استعمال هذا الجذر انما هو لاجل مضادته للبين أي انه يقال افراز البين وينفع في الامراض التي يوصفها بالبذبة أي ناشئة من ارتداع البين . حتى ان النساء في اوروبا يسهونها للوالدات حديثا اذا أرادوا قطع لبنهن والمرضعات اللاتي يرون ظلم أولادهن بمقدار من اوقية الي اوقيتين في اوقيتين من الماء

وقال بعض المتأخرين من العلماء هذا
الجنر عديم الفل وانما الذي يؤرم بطبرخه
ككذب وحامل لذنبه

من أنواع الغاب نوع مياه ليتوس
الغاب المشائي جنوره طويلة زاحفة ترتفع
منها أفايق مستقيمة تلو من متر الى
مترين وعليها أوراق ذوات شريط طويل
ملون وهي خالية من الزغب ومقطعة مسننة
الحافات ، تنبت في الحال المائية كشواطئ
الانهر والسواقي والخلجان وتسقف به
المشش ، يفتت الزهرية يواخذ منها لون
أخضر يستعمل للصبغ ، ويصنع من قمه عند
كالم نموها معشات ، وقد استعملوا المطبوخ
المركز للجنذر في الدواء الزهري العتيق
والدواء الرومانيزي ونحو ذلك عوضاً عن
الشبة ، ومدحوه أيضاً في الاستسقاء ،
ولكنه أصبح الآن قليل الاستعمال
غاث ◀ الله البلاداً يبنيتها عثاً
أزل عليها المطر و (الغيث) المطر
غيد ◀ السلام يغيّد غيدامات
عته ولانت أعطافه نهر أغيد ، و (الغيد)
النومة ، و (القيداء) المرأة المشبهة لبنا
والطوية العنق ، و (الغادة) المرأة الناعمة
غير ◀ الشيء جملته غير ما كان

وبدله والاسم (الغدير) و (غابره) مراضه
وكان غيره ، و (تغير) صار غير ما كان ،
و (تفايرت الاشياء) اختلفت و (غدير)
بمعنى سوي ، و (الغيرة النخوة)

غاض ◀ الماء يغيض غيضاً نقص
أو غار و (غيضه وأغاضه) بمعنى واحد ،
و (الغيضة) الاجرة ومجتمع الشجر في
مفيض ماء جمه يغيض

الغيبط ◀ البستان
غاطه ◀ يغيظه غيظاً جملة على
الغيط و (غيطه وأغاطه) بمعنى غاطه و
(تغيظ عليه) مطاوع غيظته و (اغناظ)
مطاوع غاظ ، و (الغيط) الغضب

غيلان ◀ اسم ذي الرمة الشاعر
(انظر رمة)

الغيلة ◀ الغليمة
غامت ◀ السماء كانت ذات غيم
ومثله (غممت وأغميتم وأغامت) الغيم
السحاب جمه غيوم

غين ◀ على قلبه غيناً غطي
عليه وأبس و (أعين على قلبه) مثله
و (غانة) بلد بالمغرب

غينا ◀ هو الاقاليم المتدمر
اول ستغابيا الى الكوفة ومن القارة

بنحو ٩٥٠٠٠٠٠٠٠ فرنك	الافريقية وهي تنقسم الي قسمين غينا
(غينا البرتغالية) وهي تشمل غير	الفرنسية وغينا البرتغالية
المجري الاسفل لنهر ريو جران دور بوجيبا	(غينا الفرنسية) هي مستعمرة
ارخبيل بيسافوس وجزيرة بولام . ام	فرنسية مساحتها ٣٣٨٢٥٠ كيلومترا
حاصلاتها الشمع والعاج والجلد	مربعا تسكنها نحو ١٥٠٠٠٠٠ نسمة
والكاوتشوك	منهم ٤٠٠ اوروبي بينهم ٢٥٠ فرنسي .
غينا (أي الزاوية) نصبها .	حاصتها (كوناكري) . محصولاتها
و (الفاية) ايضاً المدي والمقصود . و	الارز والصمغ والكاوتشوك وواردها
(الغينيا) الموضوع له غاية	الانسجة والارز . تقدر تجارتها بنحو
	١٥٥٠٠٠٠٠ فرنك . وتقدر صادراتها

(حرف الفاء)

حيث لا يصح ان تكون شرطا بأن تكون	الفاء قد تكون عاطفة نحو :
الجملة اسمية أو طلبية أو مقترنة بجماد او	(جاء محمد فأحمد) وتفيد الترتيب
بما او بان او بقد او بالسين	والتعقيب . وتكون بمعنى ثم . ونحوه
وقد تكون ناصبة للمضارع بواسطة	الاسمية نحو (فقايد فخطبه)
أن مضمرة وجوبا وذلك في النفي المحض	وقد تسمى الفاء فاء الفصيحة وهي
نحو (لا اهرقه فأكله) . جواب الطلب	التي تأتي في جملة محذوف منها المعطوف
المحض والدعاء والاستفهام والعرض والمحض	نحو (ثم القبول فقد جئنا خراسانا) وهي
والتمني والترجي	فصيحة لانها تفصح عن المحذوف
وقد تكون الاستئناف فتقطع المعنى	وقد تكون الفاء اسمية بمعنى اللام نحو
السابق وتبديء بغيره نحو (يقول له كن	(تعال فانك ضديق) أي لانك
فيكون)	وقد تكون الفاء رابطة للجواب وذلك

وقد تكون زائدة نحو (الفتير الأثينة)

﴿ فأت ﴾ لغات برأ استقرا

﴿ فأت ﴾ زيدا يفأده اصحاب الفأدة

و (فأت زيدا) شكوا فؤاده . و (فأت زيدا)

الذي يشكو فؤاده

﴿ الفأر ﴾ جمع فأرة و (مكان فئير

أي كثير الفأر و (أرض فئرة) أي ذات

فأر . و كنية الفأرة أم خراب وأم أشد

الفأرة من الحيوانات الثديية القارضة

كثيرة الانتشار على سطح الأرض . وهي

أنواع كثيرة جداً وتوجد حيث الناس في

كل بقعة . وهي تسكن على حسب أنواعها

القطبان والغابات والقفور والاصطبلات

والحدائق . وهي من الحيوانات التي تغير

على مدخرات الانسان من الاطعمة .

وهي من الخطورة بمكان عظيم وقد ينجس

أحيانا أسرابا لا يحصى عدد افرادها وضرر

حجمها يساعدها على الوجود بكل مكان

وعلى الأنزواء عن أعين اعدائها بسهولة .

لاجل ان تتغذى تهاجم كل ما تجده سواء

كان مواد حيوانية أو نباتية ولا تدع لا

الجلد ولا الورق

من اصنافها الفأرة المادية وهي سراء

اللون يبلغ طولها نحواً من ٢٠ سنتيمتراً

ويبلغ طول ذيلها ١٦ سنتيمتراً وهي منتشرة

على جميع سطح الأرض ما عدا الاقطار

الشديدة البرودة

ومنها صنف يقال له بالفرنسية سورمولو

قد يزيد طوله عن ٣٥ سنتيمتراً

وتسكن شكاك بفار شكل الفأرة العادية

ويختلف عنها أيضاً في الطباع وهو يهاجم

كل شيء حتى الحيوانات مثل الاوز والديكة

الهندية والخنزير والجثث . وقد شوهد انه

أكل الاطفال في مهادم .

وهذا الصنف يكثر بسرعة مذهلة

حتى انه يبلغ مئات الملايين في مدة قصيرة

وهو من الدكاك وسرعة الحركة بحيث يكون

أشد خطراً من كل ما عداه

تحمل أنثاه صفارها شهراً واحداً وتضع

من خمسة الى احد وعشرين فأراً صغيراً

وقد اخترع الانسان أشياء كثيرة

لمحاربة الفئران ولكنها كلها لا تفيد في ابادته

ولا يزال شره مستطيراً في كثير من

الاماكن . من الحيوانات عدد هديد تشن

على الفئران غارات شمواء منها السنابير

والكلاب والطيور الجارحة والثربان الخ

وقد يكفي حضورها في البيت لمنع الفئران

من النارة عليه

(الفأرة الصغيرة) من اصناف الفأر
فأرة صغيرة يقال لها عندنا سيسي لا يزيد
طولها عن ١٠ سنتيمترات وطول ذيلها
عن مثلها وهي ملازمة للانسان في كل
مجال سكناه وهي اجمل منظرا من الفأرة
العادية واقل منها خطرا ولكنها مع هذا
لا تحترم للانسان مذخورا فتعدو على كل
شيء وهي من الخطوبة بحيث انها ان لم
تلاق حرا عتيقة من جميع الحيوانات
المفترسة للمأت سطح الارض في مدة
قصيرة

من اصناف الفأر سيسي الضباب
وهو اكبر من السيسى المتقدم ذكره
وهو منتشر في اكثر اصقاع اوروبا ولا
سيما في غاباتها وحدائقها فاذا جاء الشتاء
يبدأ الي البيرت يعيش الفئاد فيها وهو
يمش على الحشرات والطيور الصغيرة
والفواكه . وبما انه لا يقع في الخلد في
فصل الشتاء كما يحدث لكثير من
الحيوانات ولذلك يجمع أهدية الفصل
الشديد في الفصل الجميل ويدخرها حتى
لا يموت جوعا

ومن اصناف الفأر أيضا السيسى الاسود
وهو فأرة صغيرة لا يزيد طولها عن ثمان

سنتيمترات وطول ذنبها عن ستة سنتيمترات
ووزنها عن سبع غرامات وهي توجد في
كل جهة في الدور والمقول وتبني لها عشا
في نظام عش العصفور

ومن اصناف الفأر صنف يقال له
الهيمتر Hamster وهو يبلغ من الطول ٣٠
سنتيمترا وهو يوجد بشمال أوروبا وهو
مؤذ جدا للزراعة

وقال الدميري الفأرة اصناف الجرد
والفأر المعروفان وهما كالجاموس والبيتر
والبخاني والعراب . ومنها اليرابيع والزباب
والغلد . فالزباب صم والخلد عمي وفأرة
البيش . وفأرة الابل وفأرة المسك وذات
التعاقق وفأرة البيت

ثم قال الدميري وليس في الحيوانات
افسد من الفأر ولا اعظم منه أذى لانه
لا يبقى على حقير ولا جليل ولا يأتي على شيء
الا اهلكه وتأنه . ويكفيه ما يحكي عنه في
قصة سد مأرب . ومن شأنه انه يأتي
النارورة الضيقة الرأس فيحتال حتى يدخل
فيها ذنبه فكما ابتل بالدهن أخرجه
واقصه حتى لا يدع فيها شيئا . ولا يخفي
ما بين الفأر والهر من العداوة

وأما الزباب فهو الفأرة البرية تسرق

ما يحتاج اليه وما تستغني عنه وقيل هي
فأرة عياء صماء . جمعها زباب ويشبه بها
الرجل الجاهل . قال الحرث بن كلدة
ولقد رأيت معاشرنا

جمعوا لهم مالا وولدا
وم زباب حمار

لا تسمع الآذان رعدا

قال الدميري واختصت هذه الفأرة
بالصمم كما اختصت الخلد بالعمى
وقد ضرب بالزبابة الامثال فقالوا
أمرق من زبابة

وأما الخلد فهو كما يقول الجاحظ دويبة
عياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بانتم
فتخرج من جحرها وفي تعلم ان لا سمع
لها ولا بصير فتفتح فاهها وتقف عند جحرها
فيأتي الذباب فيتم على شدقها ويمر بين
جليها فتدخله جوفها بنفسها فهي تتعرض
لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب
قال الدميري وقال غيره : الخلد فأر

أعمى لا يدرك الا بالشم . قال أرسطو في
كتاب السموت كل حيوان له عين الا
الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل
الله له الارض كالماء للسك ، وعذاز من
بطنها وليس له في ظهرها قوة ولا نشاط .

ولما لم يكن له بصير عوضه الله حدة حاسة
السمع فيسرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة
فاذا أحسن بذلك جعل يحفر في الارض

قال أرسطو والحيل في صيده ان يجعل
له في جحره قلة فاذا أحس بها وشم رائحتها
خرج اليها ليأخذها

وقيل ان سمعه بمقدار بصير غيره .
وفي طبه الحرب من الرائحة وهو يرائحة
السكرات والبصل وربما صيد بها فانه اذا
شمها خرج اليها وهو اذا جاع فتح فاه
فيرسل الله تعالى له الذباب فيسطر عليه
فيأكله

قول كل هذا كلام ليس عليه دليل
ولم نمر عليه في الكتب الحديثة
وأما اليربوع فهو حيوان طويل
الرجلين قصير اليدين جدوله ذنب كذنب
الجرذ برضه صعدا طرفه شبه النواراة لونه
كلون الفزال

قال أصحاب الكلام في طبائهم
الحيوانات من العرب : ان كل دابة
حشاها الله خبثا فهي قصيرة اليدين لانها
اذا خافت شيئا لاذت بالصمود فلا يلحقها
شيء . وهذا الحيوان يسكن بطن الارض
تقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم

ويكره البحار أبدا . يتخذ جحره في شبر
من الأرض ثم يحفر بيته في مهب الرياح
الاربع يتخذ فيه كوى تسمى النافقاء
والقاصصاء والراهماء فاذا طلب من احدي
هذه الكوى نائق اي خرج من النافقاء ،
وان طلب من النافقاء خرج من القاصصاء .
وظاهر بيته تراب وباطنه حفر . وكذلك
المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر

من حيله انه يظأ الأرض اللينة حتى
لا يعرف أروطته كما يفعل الارنب وهو
يجتر ويبروله كرش واسنان واضراس في
الذك الاعل والاسفل

قال الجاحظ والقزويني البرجوع من
نوع الضأر وزاد القزويني قوله وهو من
الحيوان الذي له رئيس بنقاديه واذا كان
فيها يكون من بينها في مكان مشرف أو
على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية
فان رأى ما يخافه عليها صر بأسنانه وصوت
فاذا سمعته انصرفت الي جحورها . فان
قصر الرئيس حتى أدركها أحد وصاد منها
شيئا أجنمت هلي الرئيس فقتلته وولت
غيره . واذا خرجت اطاب العاش خرج
الرئيس اولا ينشوف فان لم ير شيئا يخافه
صر بأسنانه وصوت اليها فتخرج

ضربت الامثال بالبروع فقالت
العرب . أضل من ولد البروع
أما فأرة البيش فهي دويبة تشبه
الفأرة وايست بفأرة وتكون في الغياض
والرياض وهي تنخل اطبالمنابت السموم
تأكلها فلا تضرها

واما ذات النطاق فهي فأرة منقطة
بيضاء وأعلىها اسود شبيهة بالثراذذ
النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين
ونشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل
واما فأرة المسك فنوعان الاول دويبة
تكون في بلاد التبت تصاد لئلا يجرها
فاذا صيدت شدت به صائب وتبقى متدلية
فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت
فاذا ماتت قورت السمرة التي عصبت ثم
تدفن في الشعير حينما حتى يستحيل ذلك الدم
المخثوق هناك الجماد بعد موتها مسكاذا كيا
بمسد ان كان لا يرام نننا وما اكثر من
بأكلها اي الفأرة

واما فأرة الابل فهي ان تفوح منها
ريح طيبة وذلك اذا رعت العشب وزهره
ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها
فذاحت منها رائحة طيبة فيقال تلك الرائحة
فأرة الابل . قال الراعي يصف ابلا

لها غارة زفران عشية
 كما فتوا الكافور بالمسك فانقه
 وقد ضربت الامثال بالغارة فتالت
 العرب الص من غارة . واخرى من ذبابة
 وهي الغارة البرية تسرق فن يحتاج اليه
 وما تستغني عنه

﴿ فانك ﴾ هو الامير ابو شجاع
 فانك الكبير المعروف بالجنون كان رومياً
 اخذ صغيراً هو وأخ له واخذت من بلاد
 الروم من موضع قرب حصن يعرف بذي
 الكلاع فتعلم انطاط بفاطمين وهو ممن
 اخذه الاخشيد من سيده بالزلة كره ابلا
 ثم فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا في هداد
 المالك وكان كريم النفس بعينه الهمة
 شجاعاً كثير الاقدام ولذلك قيل له الجنون
 وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة
 الاخشيد . فلما مات مخدوماً وتقرر كافور
 في خدمة بن الاخشيد اتف فانك من
 الائمة بمصر كيلا يكون كافور ابي رتبة
 منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت
 الفيوم واهلها أقطاءه فانقل اليها واتخذها
 مسكناً فلم يصح جسمه بها وكان كافور
 يخافه ويكرمه نفاقاً فاضطر فانك للعودة
 لمصر ليعالج بها فدخلها وبها ابو الطيب

المتني ضيقاً للاستاذ كافور وكان يسم
 بكرم فانك وشجاعته سبر انه لا يقدر من
 قصد خدمته خوفاً من كافور . وذلك سأل
 عنه وراسله بالسلام . ثم اتقيا وانصحا
 مصادفة من نهر صباد وجرت بينهما
 مفاوضات فلما رجم فانك الي ذلك
 لابي الطيب من ساعته هدية قبيلة
 دينار ثم اتبه ابه دابا بعدها فاستأذن المتني
 الاستاذ كافور في مدحه فأذن له فحدث
 بقصيده التي اولها :

لا تخيل عندك نهديها ولا مال

فليعد النطق ان لم يعد الحال

ومنها :

كفانك ودخول الكاف منقصة

كالكس قلت ومالك الشمس امثال

ثم توفي فانك المذكور سنة (٣٥٠)

بمصر ورثاه المتني وكان قد خرج من مصر

بقصيده التي اولها :

الحزن يلق والتجمل يردع

والدمع بينهما عصى طبع

ومنها :

اني لاجين من فراق احبتي

وتحس نفسي بالحمام فأشجع

وزيدني غضب الاهادي قسوة

ويلم بي غضب الصديق فأجزع

تصفو الحياة لجاهل او عاقل

عما مضى منها وما يتوقع

ولن يخالط في الحقائق نفسه

ويسومها طلب الحال فتطمع

أين الذي الهرمان من بنيانه

ما قومه ما يومه ما المصراع

تتخطف الآثار عن اصحابها

حينما فيسدر كما الغناء فتنبع

ثم عمل غيرها به بدخروجه من بغداد

بذكر مسيره من مصر وبري فاتركها

الذكور قال :

حتام نحن نساوي النجم في الظلم

وما سراه على خوف ولا قدم

ومنها في ذكر فانك :

لا فانك آخر في مصر اقصد

ولاله خلف في الناس كلام

من لا تشابه الاحياء في شيم

امسي تشابه الاموات في الرمم

عدته وكانني مرتب الطلبة

فازيدني الدنيا على العدم

الفارابي هو ابو نصر محمد بن

طرخان بن اوزنم الفارابي التركي الفيلسوف

المشهور

هو أكبر الفلاسفة الاسلاميين له

تصانيف عديدة في المنطق والموسيقى

وغيرها من العلوم لم يكن في المسلمين من

يلزم ترتيبه في فنونه . وقد تخرج بكتبه

الفيلسوف الكبير أبو علي بن سينا المشهور

وانتفع بكلامه

أصل الفارابي تركي ولد في فاراب

وهي مدينة فوق الشاش قرية من مدينة

بلاسا عون وهي من قواعد الترك وهي في

أطراف بلاد فارس وبلاسا عون بلدة من

بعض شعور الترك ورا نهر سيحون بالقرب

من كاشغر . ثم خرج من بلده وانتقلت

به الاسفار الي أن وصل الي بغداد وهو

يعرف التركية وعدة لغات عبر العربية

تعلمها وأتقنها غاية الاتقان ثم اشتغل بعلوم

الحكمة

لما دخل بغداد كان بها ابو بشر مرقى

ابن بونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير

وكان الناس يقرؤون عليه فن المنطق وله

اذ ذلك صيت عظيم ويحتمم في حلقته

المشون من الطلبة وكان يقرأ كتاب ارسطو

في المنطق ويعلى على تلايمذه شرحه

فكتب عنه من شرحه سبعين سفرا ولم

يكن في ذلك الوقت احد مثل في فنه هذا
وكان حسن العبارة في تأليفه لطيف
الاشارة . وكان يستعمل في تأليفه البسط
والتفصيل . حتى قال بعض علماء هذا الفن
ما أرى الفارابي اخذ طريق تفهيم المماني
الجزيرة بالالفاظ السهلة الا من أبي بشر

فكان أبو نصر الفارابي بمحض خلاقة
أبي بشر المذكور في غمار تلاميذه فأقام
أبو نصر على تلك الحال مدة ثم ارتحل
الى مدينة حران وفيها يوحنا بن خيلان
الحكيم النصراني فأخذته طرفاً من
المنطق أيضاً . ثم انه قتل راجعاً الى بغداد
وقرأها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب
أرسطو وتعمير في استخراج مانيها والوقوف
على أغراضه فيها

ويقال انه وجد كتاب النفس لارسطو
وهله مكتوب بخط أبي نصر الفارابي اني
قرأت هذا الكتاب ائتمرة
ويقال عنه انه كان يقول قرأت السماع
الطبيعي لارسطو طاليس الحكيم أربعين
مرة وأرى اني محتاج الي معاودة قراءته
ويروي عنه انه سئل من أعلم الناس
بهذا الشأن أنت ام ارسطاطاليس فقال لو
أعدت لك اكبر تلامذته

وذكره أبو القاسم صاعد بن احمد
ابن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في
كتاب طبقات الحكماء . فقال : الفارابي
فيلسوف المسلمين بالحقيقة أخذ صناعة
المنطق عن يوحنا بن خيلان المتولي بغداد
المتوفي بمدينة السلام في أيام المنتصر فيذ
جميع أهل الاسلام وأرى عليهم في التحقيق
لها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب
تناولها وجميع ما يحتاج اليه منها في كتب
صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبها على
ما أغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل
وانحاء التعاليم . وأوضح القول فيها عن
مصاد المنطق الخمسة واقاد وجوه الانتفاع
بها وعرف طرق استعمالها وكيف تتصرف
صورة القياس في كل مادة من المجالات كبره
في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة

ثم ان له بعد هذا كتاب ممنوع في
احصاء العلوم والتصريف بأغراضها لم يسبق
اليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه ولا استغني
طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به (وهو
عبارة عن دائرة معارف كالتة) انتهى
كلام بن صاعد

لم يرل أبو نصر ببغداد مكياً على
الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى أن

رز وفاق أهل زمانه والى بها معظم كتبه
ثم سافر منها الى دمشق ولم يبق بها ثم
وجه الى مصر

وقد ذكر أبو نصر الفارابي في كتابه
الموسوم بالسياسة المدنية انه ابتداء بتأليفه
في بغداد واكمله بمصر . ثم عاد الى دمشق
وأقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة بن
حمدان فأحسن اليه

قال القاضي الفاضل بن خلصكان :
رأيت في بعض المجاليع ان أبانصر للأورد
على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء
في جيم المعارف فأدخل عليه وهو رزي
الاراك وكان ذلك زبه دائماً فوقف فقال
له سيف الدولة اقدم . فقال حيث أنا أم
حيث انت ؟ فقال حيث أنت فتنخطي
رقاب الناس حتى أنتهي الى مسند سيف
الدولة وزاحه فيه حتى أخرجه عنه . وكان
على رأس سيف الدولة عليك وله سهم
لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه
أحد . فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ
قد اساء الادب وانى سائله عن أتياه ان
لم يوف بها فأخروا به

فقال له أبو نصر بذلك اللسان أيها
الامير اصبر فان الامور بمواقبها

فصحب سيف الدولة منه وقال له
أحسن هذا اللسان ؟

فقال الفارابي نعم احسن اكثر من
سبعين لسانا . فدعظم في نظر سيف الدولة .
ثم اخذ يتكلم مع السقاء الحاضرين في
المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يملو
وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي
بتكلم وحده . ثم اخذوا يكتبون ما يقوله .
فصرفهم سيف الدولة وخلا به . فقال له
هل لك في ان تأكل ؟ فقال لا . فقال له
فهل تشرب ؟ فقال لا . فقال فهل تسمع ؟
فقال نعم . فأمر سيف الدولة باحضار لثيمان
لخضر كل ماهر في هذه الصناعة بأنواع
اللاهي فلم يحرك احد آتية الا هابه ابو
نصر وقال أخطأت

فقال له سيف الدولة : وهل تحسن
في الصنعة شيئاً ؟ فقال أبو نصر نعم . ثم
أخرج من وسطه خريطة ففتحها وأخرج
منها عيداناً وركبها ثم لعب بها فضحك .
منها كل من كان في المجلس . ثم فكها وغير
تركبها ثم ضرب بها فبكي كل من كان
في المجلس . ثم فكها وغير تركيبها وضرب
بها ضرباً آخر فنام كل من في المجلس
حتى البواب فتركهم نياماً وخرج

ويحكي ان الآلة المسماة بالقانون
من وضعه وهو أول من ركبها هذا
التركيب

وكان من طبعه اهتزال الناس
والانفراد بنفسه . وكان مدة مقامه بدمشق
لا يكون غائباً الا عند مجئهم ماء او مشقة
رباضه . يولف هناك كتيبه ويقنأ به
المشتغلون عليه . وكان اكثر تصنيفه في
الزجاج ولم يصنف في الكرايس الا القليل .
فلذلك جاءت اكثر تصنيفه فصولاً
وتعليقاً ويوجد بعضها ناقصاً منشوراً .
وكان أزهده الناس في الدنيا لا يحتفل بأمر
سكن ولا مكسب . وأجرى عليه سيف
الدولة كل يوم من بيت المال أربعة دراهم
وهو الذي اقتصر عليها اقتناعته ولم
يرز هل ذلك الى أن توفي سنة (٣٢٩)
بدمشق وصل عليه سيف الدولة في أربعة
من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن
بظاهر دمشق خارج الباب الصغير

وقد نسبت للفارابي هذه الايات:

أنى نخل حيزدي باطل

وكن للحقائق في حيز

فما الدار دار مقام لنا

وما المرء في الارض بالمعجز

يتنافس هذا لهذا على
أقل من الكلم الموجز
وهل نحن الاخطوط وقد

ن على نقطة وقم مستوفز
محيط السموات أولى بنا
فاذا التنافس في مركز
وقد رؤيت هذه الايات في الخريطة
منسوبة للشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي
البغدادي

الفارقي هو ابو علي الحسن بن
ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي . الفقيه
الشافعي

كان بدأ استغاله ببيافارقين على ابي
عبد الله محمد الكاظمي . فظانوا انتقل
الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق
الشيرازي صاحب المذهب وعلى ابي نصر
ابن الصباغ صاحب الشامل وتولي بمدينة
واسط القضاء .

حكى الحافظ ابو طاهر السلفي قال
سألت الحافظ ابا الكرم خميس بن هل
ابن احمد الجوزي بواسط من جماعة منهم
القاضي ابو علي الفارقي المذكور فقال : هو
متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي

تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته
ما زاد على الظن به . وسمع الحديث من
الخطيب ابي بكر ومن في طبقة

كان القاضي الفارقي زاهداً ثوراً وله
كتاب الفوائد على المذهب وانه اخذ
القاضي ابو سعد هبة الله بن ابي عصرون
وكان يلزم ذكر الفرس من الشامل الى
ان توفي

ولد سنة (٤٣٣) بميفارقين وتوفي

سنة (٥٢٨) بواسط

﴿ فاص ﴾ هي عاصمة مملكة
صراكش يزيد سكانها عن مائة وخمسين
الف نسمة وهي مشهورة بصنم الاسلحة
ودين الجلود المصنوعة بالسختيان وبها معامل
للحوخ والحبر والطرايش والخزف

﴿ فاصوليا ﴾ الفاصوليا انواع اشهرها
التي تزرع بمصر هي اللوبياء الخضراء
واللوبياء الحمراء والزبدية اكثر هذه شيوعاً
هي الخضراء وهي نبات قصير قوي جدا
وكثير الثمر جدا . قرونها خضراء سمينة
طرية يبلغ طولها من ١٢ الى ١٥ ثقب مترا
وحدها سوداء لانه تنمو وتؤكل وهي خضراء
أما اللوبياء الحمراء أقل شيوعاً ونباتها
قصير وتؤكل حبوبها فقط قبل ان تصير

صلبة ولونها اوردى فاتح تتخله خطوط حمراء
أما النوع المعروف باللوبياء الزبدية
فلا يزرع بكثرة الا ان طلبها كثير وقرنها
صغيرة الا انها سمينة ولينة وتؤكل وهي
خضراء ولونها من الخارج يشبه لون الزبدية
قليلاً أو كثيراً . وأفضل أصنافها المروقة
بالاسماء الآتية : الفاصولية الصفراء ،
الصينية ، وفاصولياء البرنس القصيرة
والفاصولياء الغليظة القلبية

(طرق زراعتها) تزرع البذور في

خطوط بحيث تبعد كل حفرة عن الاخرى
بتقدر ٣٠ أو ٤٥ سنتيمتراً حسب المزرع
ويجوز زرع الانواع القصيرة على جانبي
المساطب وتختلف المسافة بين الخطوط
وبعضها من ٦٠ الى ٨٠ سنتيمتراً وتوضع
أربع حبوب أو خمس في كل حفرة ثم تحف
بوادر النباتات لتصير اثنين

(وقت الزراعة) أول زراعة لها تكون
في ١٥ يناير ولكن لا يكون الزرع بعد ١٥
من اظطار الا اذا زرع بعد ١٥ فبراير الا
ان الزراعة الاصلية لا تكون الا في شهر
مارس وتستمر الزراعة الى آخر شهر سبتمبر
(القرية وتمعد النبات) يجب أن
تكون التربة خصبة معني بملاحتها للنبات

سموم قاتلة تفسد على البنية صحتها. وهذا هو عينه السر في تعرض الكثيرين لأكل اللحم الامراض القلبية والبكلورية والروماتيزمية الخ

من الناس من يتوهم ان في كثرة تناطبه للمواد الازوتية زيادة قوة وضلاء، ولذلك تراه يكثر من اكل اللحوم والبقول وهو وهم باطل فان العلوم الصحية اثبتت ان البنية لاتأخذ الا ما يقيهما من تلك المواد وتدع الباقي يتراكم في الجسم ويكون بؤرة لسموم قاتلة لا قبل للبنية بدفنها.

﴿ فافأ ﴾ الرجل اكثر الفاه في كلامه فهو (فافأ) يقال (في كلامه فافأة)

﴿ الفأل ﴾ ضد الطيرة . و (تفأل به) ضد تطير

﴿ الفالريانا ﴾ valeriane من النباتات العلاجية المشهورة ذات الخصاص الثمينة في الامراض العصبية والمعدية وهي نبات معمر جميل يوجد بأوروبا بكثرة في الغابات المظلمة والمسنعمل منه جذوره

(تحليلها الكيماوي) حلل الفالريانا كثير من الكيماويين فوجدوها محتوية على دهن طيار وحض فالريانيك وراتينج

وينمو النبات بحسالة أحسن في الارض انحصبة الصفراء ويحتاج الى محل حصين ويجب ريه كثيرا وكذا تسميده وغرس عصا تلف عليها النباتات المنسقة

(وقت الحصاد) يختلف وقت الحصاد باختلاف الانواع المزروعة ففيها ما يحصد بعد الزراعة بأربعين يوما ومنها ما يتأخر الي ٦٠ يوماً فالخضراء هي أول ما يحصد واللوبيا، الزبدية آخر ما يحصد والوقت الذي يستمر النبات منتجا فيه المحصول يتوقف على أحوال كثيرة فبمجرد جيم القرون الخضراء ينتج غيرها بكثرة ولكن اذا نركت بدون جم امتنع كثيرا ظهور غيرها من القرون الصغيرة (انظر كتاب الزراعة المصرية لادارة التعليم الزراعي والصناعي والتجاري) (القيمة الغذائية للفاصوليا)

للفاصوليا قيمة غذائية عظيمة فالرطل منها يحتوي من المواد الازوتية على أكثر مما يحتويه الرطل من اللحم الجيد منها ولذلك لايجوز الاكثار من تناطها لان ضررها مع الكثرة يكون أشد من ضرر اللحم . فقد ثبت ان المواد الازوتية الزائدة عن حاجة الجسم تستحيل الى

وخلاصة مائة خاصة ونشا، فدهنها الطيار هو احد القواعد الفعالة لهذا الجندر

(بخاصها الدوائية والفزيولوجية)

هذا الجندر يؤثر كدهن طس اذا وضعه بحرقه على الفشاء النخامي وهو لمرارة طعمه يؤثر على المنسوجات الحية تأثيراً منها ومقويًا.

فاذا استعمل بمقدار يسير زاد في فاعلية الوظائف الهضمية او بمقدار كبير فانه يغير حالة المعدة والامعاء فتحدث منه حرارة وانفخاق وقد شهبوا قولنجات. ويتوجه

تأثيره بالاكثر الى المراكز العصبية فيحصل منه ثقل في الرأس وآلام وتضيق

تشنجي نحو الصدر والقلب واضطرابات واحتزازات عضلية وجذبات في الاطراف

ووخزات في الجسم يسر على المرضى التصبر عنها وذلك كله آت من المجموع

العصبي. وهذه الحالة لا تظهر غالباً الا فيمن خرجت فيهم تلك المراكز عن

الحالة الطبيعية

واذا علم ذلك تحقق ان الغالب باننا

ننعم بخاصتها المنبهة في صناعة الملاجع من كان فيهم عضو او جهاز ضعيف او قليل

الحوية فهي تزيل حالته المرضية ليرجع لحالته الصحية وبذلك انضج نفسها في

الامراض التي استعصت على كثير من الادوية المنبهة كالامراض التشنجية

واختلال العقل والنفاس ونحو ذلك

وعلم من التصدمات التي تخرج منها ومن النتائج التي تحصل من تلك

التصدمات اذا استنشقت وسب ما يحصل لغير منها ان لها قوة دوائية عظيمة في الآفات

العصبية النسوية للاعصاب أو المراكز العصبية التي من أعراضها الصداع وخطأ

القوة الحافظة وضمف المحافظة وتكدر الابصار والسمع وخطوها.

فاذا كان ذلك ناشئاً من آفة ضوية في النصفين النعيرين لزم أولاً تعيين تلك

الآفة قبل الحكم باستعمال هذا الدواء لأن أوجاع الرأس واضطراب الادراك

وانحرام القوي العنقية لا تنقاد لتأثير هذا الجندر حينئذ.

وأما الظواهر الناشئة من تراكم مصف في الاغشية الحية أو احتقان دموي في المخ أو انسكاب يسير دموي

سهل الامتصاص فيمكن ان طول استعمال بقهرها وذكروا أيضاً ضم هذا

الدواء في الصرع ولا مانع من كونه يقلل شدة النبوة أو مدتها أو يقطعها بالكلية

اذا استعملت بمقدار من نصف أوقية الي

أوقية في اليوم مع الاستدامة على ذلك نحو شهر . ومن المعلوم ان الصرع آفة عرضية قد ينتج أحياناً من أسباب عضوية كثيرة فتعرض نوبة من آفات مستديمة كالتهاب مخي جزئي أو انضغاط جزء من المخ أو وجود أورام في أغشيته أو ضخامة مع اتساع في البطنين الأيسر للقلب أو اتساع في الفوهة الأورطية ولا قدرة للدائر باقاً على مقاومة هذه الانحرافات . ولذا قال (ميريه) إذا كان الصرع في شباب صغير السن ولم يكن ناشئاً عن سبب عضوي جاز ان يؤمل شفاؤه بهذا الدواء مع ان جميع الامراض لا تشفي به وإنما يكون الشفاء آتياً كلما كان المريض أصغر سناً والسبب اميل لان يكون عارضياً كالنزف والغضب ، وكان المستعمل جوهره بعقدار كبير لا منقوعه . انتهى قول ميريه ومدحوا استعماله ايضاً في اهتزاز الاطراف ونشجاتها الآتية نوباً ومن المعلوم ان ذلك من تغير في اللب النخاعي الفقري واضطراب في التوائير العصبي الذاهب منه فيمكن ان هذا الجوهر يرد هذا المركز العصبي لحالته الاعتيادية ويمنع انحراف تأثيره في السكتة العضلية .

واعتبروه ايضاً ذواً لارعشة والجمود ونحو ذلك . ومن المعلوم ان هذا الانحرام العضلي يدل على تهيج في المخ أو الانخاع واستعماله لا يناسب مدة شدة هذا التهيج . اما في غير تلك المدة فيسبب من فسله المنبه تحليل الاحتمان الموضوعي والمتصاص المصل المرضى واحداث حركة في اللب المخي تمثل النقيض الحاصل في اجزائه ولا شك ان الغالريانا تنفع في ضعف الاطراف والتخدر والشال بانحائها النتائج المذكورة . ولا نفس تأثير هذا الجوهر العلاجي في اعصاب الجموع المقدي فبه على تغيير حالته الراهنة اذا لم تسكن في الانتظام الصحي وقطم الحركات غير الاعتيادية التي تخرض التقلصات لمكدة لبعض الاحشاء . كما يقطع ايضاً نوب الربو التشنجي والتضايق العصبي في التنفس والوجاع الصدرية غير الاعتيادية والاقباض التشنجي وضعف الحواس والحوارص المختلفة فهو تقريباً بل بالقوا في نفعه من مرض خوف الماء . واستعمل بعض مشهورري الاطباء هذا الجوهر في الحيات غير المنتظمة غير ان القوة المنبهة التي فيه يخاف من تأثيرها اذا

جواهر لها شهرة في ذلك كالسرخس
المذكور والزئبق الخلو

واستعملوا ايضاً دهنها الطيار من
الباطن ومن الظاهر مروخاً على الاطراف
المشلوله كما يمكن ايضاً استعمال بعضها
حيث لا يحصل منه الغشيان الذي يحصل
من الفالريانا وله طعم حمضي خالص
(المادة الطبية)

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل
مسحوقها وماؤها المتطار والمخل والشراب
والصبغة الكحولية والانيرية والخلاصة.
فيستعمل من مسحوقها من غرام واحد
الي عشرة غرامات

ويؤخذ ماؤها المقطر من ٢٠ غراما
الي ١٠٠ غرام

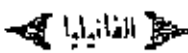
ويعمل مغلها بنقع عشرة غرامات
من جذرها مسدة من ساعتين الي ست
ساعات في اتر من الماء بعد اغلانه مع ذلك
الجذر ويشرب في فنجان من الشاي
والصبغة الكحولية تستعمل من ٥ غرامات
الي ١٥ غراما

والصبغة الاتيرية يستعمل منها
غرامان . وخلصتها يتعاطى من غرام
واحد الي غرامين

كان في المخ او النخاع الفقري عمل التهايب
فيه شدة عظيمة ، وكان التكدر الحلي شديداً
واعضاء الهضم مصابة ايضاً . لكن كثيراً
ما تنخفض الحلي وتبقى الموارض مثل
اوجاع الرأس وثقله ونظير وضعف الابصار
والسمع وعدم امكان المطالمة زمن اطويلا
واهترزاز القراعين والساقين فهذه كلها تعلق
بأن المخ بقي في حالة مرضية فان الفالريانا
تستعمل لاجل ان تعيده لحالته الطبيعية
اما بأن تجعل فيه تحويلا وامتصاصا
نافعا بأن توقف العمل المنفذي للمخ
والحليل الفقري وتعيد لتلك الاجزاء
حجمها الطبيعي اذا كان فيها ضمور او
التوام الطبيعي لبب النخاعي اذا حصل
فيه لين . ومدحوا هذا الجوهر في الحيات
فشفي كثيراً من الحيات البومبة والثائية
والمزدوجة الثائية باسعمال نصف اوقية من
مسحوقه بين السوب . واعتاد بعضهم
مزج جزء يسير من مسحوقها بمسحوق
السكينا رجاء تقوية السكينا بذلك . ووجد
في الفالريانا ايضاً خاصية مضادة للبدان
بسبب ما فيها من المرارة وكونها مغشية
كثيرها من النباتات التي فيها تلك
الخواص فتعطي وحدها او تظم مع

حالتها الطبيعية وتؤثر تأثيراً شديداً في جميع الأجزاء العصبية ويسمى تأثيرها من أعصاب السطح المعدي إلى المخ والنخاع القشري فيحس الشخص الممرض لتأثيرها بالانتقوبة والذخين والحيوية الغربية وإذا استعمل مقدار كبير منها دخل في الدم جزءه نظيم من قوائدها يؤثر في جميع المنسوجات فتتفعل الأعضاء من ذلك

وتتبع أعمال الحياة سجيلاً زائداً الفاعلية ولذا كان هذا الجوهر مقويًا ومدراً لاطمات حيث يحدث في الرحم احتقاناً طويلاً ومدراً لبول وهكذا. ويقال أنه مسخن إذا أجهه تأثيره لدورة الشهوية وسبب ازديادا في الحرارة الحيوانية. وكذا تأثيره في المخ يكون أيضاً بواسطة خاصته المنبهة فنحصل من ذلك ظاهرات تؤكد أن استعماله يقوى الحافظة ويساعد قوة التمثل ويزيد في فاعلية القوى الالادية. وإذا زاد مقداره زيادة كبيرة أو طالت مدة استعماله بذلك المقدار نتجت منه نتائج أخرى وذلك أنه ينزح القوي بكثرة تديبه فتتعب أعضاء الجسم من دوام تأثيره بدون تراخ بحيث أنه بكثرة تديبه يؤثر تأثيراً قهرياً في منسوجات

ويؤخذ من شرابها من ٣٠ إلى ٦٠ غراماً
 الفانيليا  هو خروب امريكا نبات من الفسيلة السحلية وهو شجيرة خشبية تنبت طفاياة على غصنها وتصلو عن الارض علوا كبيرا بتسلقها وتشبكها بجذوع الاشجار. وتثمر قرونا في حجم ريش البجع لونها أسمر محمر وهي لامعة مشنية في طولها يوجد في كل جانب من جانبيها درز

وهي تحتوي على دهن دسم ذي طعم زنج ورائحة كريهة وعلى راتينج رخوت تنتشر منه إذا سخن رائحة الفانيليا بضعف وعلى خلاصة فيها مرارة وعلى مادة خلاصة خاصة تقرب كثيرا من المادة التينية وترسب راسبا أخضر من املاح الحديد وتكدر الطرطم المقي واسكن لا ترسب راسبا في الجلوتين أي الحلام. وتحتوي أيضاً على مسكر وجوهر نشائي وحض جاي ومادة ليفية وغير ذلك

(استعمالها الدوائي) الفانيليا تؤثر على الاجزاء الحية تأثيراً منبهاً بالمقدار اليسير منها لو من مركباتها فيه المعدة فتصير ممارسة الوظائف الهضمية أسرع وأسهل إذا كانت الاعضاء المتمة لها في

الجسم حتى ينتهي حالها بوصولها لحالة مرضية كضخامة أو تيبس أو استحالة أو غير ذلك. لأن الإفراط في استعمال الأفاويه ينتج عوارض كثيرة نفيها مثل انحراف الوظائف الغذائية والذبول والنحول والآفات المختلفة العضوية. فصناعة العلاج استنتجت من تأثير الفانيليا الصحي أنها منبهة مقبولة قوية الفاعلية يصح استعمالها بثوق في جميع الآفات التي سببها ضعف مادي في المنسوجات أو الأجهزة العضوية أو خوردها بسبب عدم التأثير العصبي. ويستعملها أيضاً الناقهون لأجل قوتها معنهم لكن لا بمقدار يستغن بجوف هذه العدة. وقد اوصى بها في المالبخوليا والايوبوخونداريا ولكن يعارض نفعها في مثل تلك الأمراض وزيادة الحس الموجودة في الأضياء الهضمية حينئذ وحالة التبيح الموجود في المخ والنخاع الفقري والضمائر العصبية وإنما استفيد من خاصتها المنبهة نفع استعمالها في جميع الأحوال التي تنفع فيها المنبهات قد تستعمل مرة للطمث ومضادة للتشنج وتستعمل جرعة الفانيليا لمسكان في أحوال: منها جميع الحيات العصبية التي

لم تظهر فيها نتيجة لجزور الفانيليا. ومنها ابتداء الحى الضعيفة المصاحبة لأعراض الهستيريا فإن من المناسب في مثل تلك الأحوال بعد معالجة الالتهاب المعدي والاحتقان استعمال الفانيليا بمجموعة مع منادير يسيرة من الجندبادستر. ومنها الحى النازحة لقوي الشخص المسن الضعيف. ومنها الحيات الضعيفة المصاحبة للاستفراغات المحلطة للاخلاق أو أقله المفرطة وخصوصاً في حالة الضعف المشابهة للغشى غير المنقطع الذي يكون أحياناً نتيجة اقصاد غزيرة مفعولة بدون دلالة طبية

وبالجملة اعتبر هذا الجوهر من الجواهر الدوائية المنبهة ولكن استعماله نادر وأكثر استعماله لتطهير الكحوليات والسوائل الروحية وبما أنه معدود من المنبهات فيكون تأثيره مضراً للأشخاص الذين مراكزهم العصبية قوية الحس جداً بحيث تحدث فيهم المنبهات اضطراباً وانزعاجاً. وينبغي من استعماله أيضاً من كان نفضهم قوياً متواتراً وصدرهم شديد التآر أو كانوا ستمدين للأزفة أو كانت طرقهم الهضمية قابلة للتسخين بسهولة أو

(المادة الطبية)

﴿ فاونيا ﴾ يقال لها عود الصليب
واسمها في بلاد المغرب ورد الحبير وهي
نبت يعلو دون ذراع للذكر منه ورق
كالجزر وللانثى كالسكرس وله زهر فري
واسود بخاف غلغا كاللوز يفتح عن حب
احمر الي قبض وسارة في حجم القرطم

(خواصها الطبية) قال عنها اطباء
العرب انها تحلل الرياح الغليظة وتقوي
السكبد والسكى وجها يخرج الاخلاط
المزجة وينفع من الفالج والنسا والرهشة
والسكابوس والتزف . ويجلو آثار السود
طلاء . وههنا الشجرة يجملتها تنفع من
الصرع والجنون والوسواس كيف
استعملت


﴿ الفة ﴾ الجماعة جمع ففات
﴿ فتي ﴾ مافتي يفعل كذا اي
ما زال وهو من اخوات كان انباقة . لا
يستعمل منه الا الماضي والمضارع
﴿ فت ﴾ الشيء يفت فاقفه
وكسره بالاصابع ومثله فته . و (نفت)
تكسر . و (الفقات) ما نفتت من الشيء
وهو الكسارة

﴿ فتح ﴾ الباب يفتح فمحا

كان معهم ضخامة في القلب أو عسر في
الاندفاعات البولية او نحو ذلك
تستعمل الفانيليا غالبا مع الشكولاتا
فتضبرها لذيذة الطيبة مقبولة فتمين على
هضمها وتعيد للقوي المضمية التي كانت
ضيفة شدتها فتؤثر كتأثير القهوة ولكن
بدون ان يكون لها تأثير قوي على المجموع
الدوري

وهناك نباتات كثيرة توجد فيها
رائحة الفانيليا بدرجة بخفاف وضوحها مع
ان تلك الرائحة مسكية كندرية متميزة
تميزا تاما عن غيرها ويظهر انها ناشئة من
الحص الجاوي المنضم مع دهن طيار خاص
(المقدار وكيفية الاستعمال) يؤخذ
من مسحوق الفانيليا (المركب من غرام
واحد من الفانيليا وأربعة غرامات من
السكر) من غرام واحد الى اربعة غرامات
كعطر للشكولاتا او الاقراص او الحبوب .
ومنقوع الفانيليا يصنع بمقدار منها من
أربعة غرامات الي ثمانية لاجل رطلين
من الماء

ومقدار التعاطي من صبغة الفانيليا
من ٤ غرامات الي ١٥ غراما في جرعة
ولفانيليا أيضا اقراص وشراب

خلاف اغلقه . و (فتح الحام) حكم .
 و (ففتح) بمعنى فتح . و (انفتح) مطاوع فتح .
 تخافوا قوله بينهما . و (انفتح) مطاوع فتح .
 و (استفتح الشيء بكذا) بمعنى ابتداءه .
 و (فاتحة الشيء) أونه و (فاتحة الكتاب)
 التي يفتح بها القراءة في الصلاة . و
 (الفتحاح) الحكم . و (الفتحاح) الحكم .
 (الفتح) و (الفتح) آلة الفتح
 الفتح بن خاقان  بن احمد بن
 غرطوخ وزير المتوكل كان شاعرا فصيحاً
 متوهماً معروفاً بالشجاعة والجلود والسؤدد
 وكان المتوكل مشغولاً به لا يصير عنه ساعة
 استوزره وولاه علي الشام امره ان يستنيب
 عنه .

الفتح بن خاقان اخبار كثيرة في
 الجلود والوفاء والظرف
 قال ابو العلاء دخل المعتصم يوماً
 علي خاقان يعود قرأني ابنه الفتح صغيراً
 لم ينثر فإزحه وقل له إنما احسن دارنا ام
 داركم ؟ فقال الفتح دارنا احسن اذا كان
 امير المؤمنين فيها . فقال المعتصم والله
 لا أبرح حتى اثرت عليه مائة الف درهم
 كان لفتح بن خاقان خزانة كتب
 لم يكن اعظم منها كثرة وحسناً . وكان

يحضر داره فصحاء العرب وعلما البصرة
 والكوفة .
 قال ابو ننان ثلاثة لم أر قط ولا
 سمعت بأكثر محبة للكتب والعلوم منهم :
 الجاحظ والفتح بن خاقان واسماعيل بن
 اسماعيل القاضي
 وكان الفتح يجالس المتوكل فاذا اراد
 القيام للحاجة اخرج الفتح كتاباً من كفه
 وقرأ فيه الى حين عودته
 للفتح من التصانيف كتاب البستان
 وكتاب الصيد والجوارح . وله شعر جيد
 منه قوله :
 لست مني ولسنت منك فدعني
 وامض عني مصاحباً بسلام
 واذا ما شكوت ما بي قالت
 قد رأيتنا خلاف ذا في المنام
 لم تجد هلة نجني بها الله
 ب فصارت تمثل بالاحلام
 قال البحري قال لي المتوكل : قل
 في شمر وفي الفتح فاني احب ان يجي
 معي ولا اقلقه فيذهب عني ولا يفقدني
 قل في هذا المعنى قلت :
 سيدي كيف انت اخلفت وعدي
 وتناقلت من وفائي بهدي

لا رأيتني الايام فقدك يا فتى

بحولا رفقتك ما عشت فقدني

أعظم الرزء ان تقدم قبل

ومن الرزء ان تؤخر بعدي

حدها ان تكون الفاعل بعدي

اذا انفردت بالمهوي فيك وحدي

فقال احسنت يا بحرني جئت بما في

نفسى وامرلى بألف دينار قال البحرني

فتلا ما وكنيت حاضرا وورحت هذه

الضربة وأوما الى ضربة على ظهره

ومن شعر الفتح بن خاقان :

واني واباهما لكالحر والفتي

متى يستطيع منها الزيادة يزد

اذا ازددت منها ازددت وجد اقربها

فكيف احترامى من هوى متجدد

ومن شعره أيضاً :

أبها العاشق المذنب صبرا

فخطايا أخى المهوي مغفورة

ذفرة في المهوي احسط لتذب

من غزاة وحجة مسيرة

قبل مع للتوكل في ثورة سنة

(٢٤٧) *

﴿ الفتح بن خاقان ﴾ هو أبو نصر

الفتح بن محمد بن عبد الله خاقان بن

عبد الله القيسي الاشبيلي

كان غزير المادة في ائمة العرب كثير

الانتقل في البلاد وكان خاليع العذار في دنياه

ولذلك كان بليغ العبارة وله فضائل العلمية

له عدة تصانيف منها كتاب مطمح

الانفس ومسرح الناس في ملح اهل

الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى

ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة

وله كتاب قلائد العقيان جمع فيه

تراجم جملة من الرؤساء والوزراء وجماعة من

أعيان القضاة والعلما وجملة الشعراء وكلمة

سجع وقد كتب اليه معاصره الاستاذ

أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد

البطليومى بشأن هذا الكتاب وقد اطلمه

عليه .

« تأملت فسح الله لسدي ووايي في

أمد بقائه ، كتابه الذي شرع في انشائه ،

فرايته كتابا سينجد وبقور ، ويبسلم

حيث لا تبلغ البدور ، وتبين به القدي

والناسم ، وتغندي له غور في أوجه ومناسيم ،

فقد أسجد الله الكلام لكلامك ، وجعل

النيرات طوع أمة الامك ، فأت سدي

بنجومها ، وردى برجومها ، فالنثرة من

نترك ، والشعري من شعرك ، والبغاء لك

معترفون ، وبين يديك متصرفون ،
 ونفس ياربك مبار ، ولا يجاريك الى الفأوة
 بحار ، الا وقف حديرا وسبتت ، ودعي
 أخيرا ونقدمت ، لاهدمت شقوقا ، ولا يرح
 مكانك بالآمال محفوقا ، بمرزة الله »

قلنا ان كتابه ذلك سجع كله ولا
 يحق ما فيه من لزوم القوافي فهو كاشع المشور
 صعب الرنقي لمن لم يضرب في العربية بسهم
 وفر ، ولا يكن الفتح بن خاقان قد أجادني
 كتابه ذلك كل الاجادة بقاء سجع ، بعيدا
 عن التكلف ، نزيها عن التصنع ، ونحن
 نسطي القاري ، مثالمنه . قال في ترجمة
 المتتمدين عباد :

• ملك قم العدي ، وجسم البأس
 والندي ، وطامع علي الدنيا بدرهدي ، لم
 يتصل يوما كفه ولا شانه ، آونة براعه
 وآونة سنانه ، وكانت آيامه مواسم ، وثنور
 به واسم الخ

وقال في ترجمة المتوكل على الله :

• ملك بجد الكتاب والجنود ،
 وعقد الالوية والبنود ، وأمر الايام
 قائمه رت ، وطافت بكمته الآمال
 واعتمرت ، الى لسن وفصاحة ، ورحب
 جناب للوافد وساحة ، ونظم بزوي بالهر

التظيم ، ونشر نسري رفته مري القسم
 الخ »

مات ابو الفتح قتيلًا أمر بذبحه امير
 المسلمين أبو الحسن علي بن يوسف بن
 تاشفين القدي الف له ابو نصر الفتح بن
 خاقان كتابه هذا . كان ذلك سنة
 (٥٢٩) هـ

﴿ التبخاء ﴾ مؤنث الافتح وهي
 العقاب الائمة الجناح

﴿ فتر ﴾ الشيء يفتُر ويفتر فتورا
 سكن بعد حدثه . وقصر . و (فتر الماء)
 سكن حره . و (فتر الماء) جهله فانرا .
 و (الفترنة) الهدنة وما بين كل رسولين

من زمان

﴿ فتنش ﴾ الشيء يفتنشه فتنشا
 تصحفه ومثله فتنش

﴿ فتنق ﴾ الشيء يفتنقه ويفتنقه
 فتنا شقه و (فتنق الشيء) تشقق .

و (الفتنق) الجندب وانطلق جمه فتوق
 ﴿ الفتنق ﴾ المردوف بالفتاق هو

زوغان الاحشاء من مخنها وخروجها من
 فتحة فتتح في جدران البطن ، ويمرض
 له اصحاب المهن الذين يعملون هل ظهورهم
 أحمالا ثقيلة أو يشتلون بأيديهم أشغالا

هنيئة تستدعى ضغط الجدران البطنية على الامعاء فاذا ارتخت الفتحة الاربية (وهي فتحة طبيعية صغيرة موجودة قرب ثنية الفخذ) أو السرة فقد منها جزء الماء الذي فوقها وكون الفتق القدي نحن يصدده وهو يكون في مبداء أمه صغير الحجم لا يتجاوز البيضة ثم يكبر وينحدر الى الاسفل حتى مع الزمن الطويل يلائم الصفن (أي خلاص الحصى) ويلتصق بها هتلياً وهو يزداد كبراً بالسعال والزحير وقد يصيب الاث

(علاجه) يقضي ارجاع الماء المنشق الى التجويف البطني كما كان ويكون ذلك بواسطة الدفع اللطيف بالأصابع بهد ان يستاق المصاب على ظهره ويكون رأسه متحطاً وغذاءه منثنتين نحو البطن

فان لم يعد الماء الى التجويف البطني بهذه الوسطة فيجلس المصاب في مفطس ساخن مدة حتى ترتخي العضلات البطنية فيعود الماء . أو يحاول المريض ارجاعه بنفسه أو بواسطة احد الموجودين معه . والا فيوضع كيس أو مثانة مملوءة ثلجاً على محل الورم . ويعمل المصاب حقنة منذاب فيها ملقحة كبيرة من مائع الطعام ويسقي

قهوة ويستدعي الطبيب وفي هذه الحالة يجب الامراع في استدعاء الطبيب حتى لا يستعصى الفتق ويختنق فيصعب ارجاءه أو يستحيل

ومن الضروري وضع حزام لمنع الماء من الانحدار وتوسيع الفتق وينبغي ان يكون ذلك الحزام جيد الصنع لا يؤلم المصاب اذا تحرك وعليه أن يرفمه كل ليلة قبيل النوم ويلبسه قبل النهوض من السرير

قد يصيب هذا الداء الاطفال فاذا لم يتجاوزوا العشر سنين شفو اذ ان تجاوزوها كان لا بد له من عمل جراحي . وهو لا يشفي عند الطفل الا بحزام خاص يصفه الطبيب (الفتق الشسري) هذا الداء يصيب أحياناً الحوامل والاطفال ويزداد بالبكاء والصراخ ويشفي سريعاً اذا احكم ربطه . واذا لم يوجد رباط خاص تؤخذ قطعة من الورق المنقوي على قدر الريال تطرى بالماء ثم تلف بهما ناعم ثم تثبت على السرة بلقافة أو زناد مناسب

﴿ فتك ﴾ الرجل به فتك وبفتك (فتك الجارية) مجت أي صارت خالصة العذار ناقدة الحياء

تشتغل بالبحون

﴿ قَتَلَ ﴾ الجبل يقتله فلا لواء .
و (انقُذ) مطاوع قتل . ويقال (انقُذ)
عن صلاته (اي انصرف . و (القَتيل)
السحابة التي في شق النواة و (القَتيلة)
خرقة الصباح

﴿ قَتْنَه ﴾ بقائه فتونا أعجبه
واستاله و (قُتِنَ الرجل في دينه) مال
عنه . و (قَتْنَه غيره) أضله . و (افقنت
فلانا) اوقعه في الفتنه فاقتنت هو اي وقع
فيها . و (الفتنه) الامتحان والابتلاء
والضلال والامم والعذاب

﴿ القَدَانَة ﴾ هو شجر يسمى باللسان
النباتي (الكاسيا فارنير بانا) أصله من
أوروبا الجنوبية وآسيا الصغرى وينجم
بالتطير المصري اكثر من نخاله في وطنه
الاصلي فيصير اشجاراً جميلة تحمل أزهاراً
كثيرة ذات رائحة زكية . وقد ادخلت
زراعة هذا النبات في الصعيد للعمل
السياجات منه مع السنط وهو يتكاثر
بالدفور بسهولة والسنط اجود منه من جهة
الاخشاب وهو يفضل على السنط في عمل
السياجات

﴿ قَتِي ﴾ يفتي فتى كان فقراً

والامم (الفتوة والفتاء) . و (افتاه في
المسألة) أبان له وجه الحكم فيها . و
(الفتيان) الليل والنهار . و (الفتاة)
مؤنث الفتى . و (الفتوي والفتيا) ما
أفتى به العالم ويقال لها أيضاً الفتوي
والفتيا بالضم . و (الفتى) الشاب من
كل شيء جوه فتاه

﴿ فتيان الشاغوري ﴾ هو الشهاب
فتيان بن علي بن فتیان بن نعال الاسدي
الحنفي الدمشقي المعروف بالشاغوري المعلم
كان أديباً فاضلاً وشاعراً مطبوعاً

خدم الملوك ومدحهم وأدب اولادهم . وله
ديوان شمر فيه مقاطيع حسان أقام الزيداني
وله فيها أشعار متقنة فمن ذلك قوله في جنة
الزيداني وهي أرض فيحاء جميلة المنظر
تتراكم عليها الثلوج زمن الشتاء وتفتت
أواع الازهار في زمن الربيع:

قد أجد الخركانون بلا قدح

وأخذ الجرف الكانون حين قدح

ياجنة الزيداني أنت مسفرة

بحسن وجه اذا وجه الزمان كالج

فالتلج قطن عليك السحب تندفه

والجو يحاجه والقوس قوس قزح

ظهر و (افجر الكلام) اخترقه ولم يسهمه
من أحد . و (الفجر) ضوء الصباح وهو
حرة الشمس في سواد الليل

﴿ فَجْرَهُ ﴾ يفجره فجماً أو جمه في
شيء كريم عليه . و (تفجع) توجس .
و (الفاجعة) الرزية جدها فواجع

﴿ الفَجْل ﴾ من النباتات الكثيرة
الانتشار بالقطر المصري وغیره . يزرع
منه في بلادنا ثلاثة أنواع وهي الفجل
الرومي وهي الفجل المسادي ، والفجل
البلدي ، والفجل النمساوي المعروف
بالفجل الاسود (وهو الفجل الاسباني)
أشهر أنواع الفجل الرومي الفجل

الاحمر

أما الفجل البلدي فهو ذو الرأس
السكير قد يزيد طوله عن ٢٠ سنتيمترا
أوراقه مستديرة ناعمة

أما النمساوي فهو اسود تعلوه فراخ
من الخارج والى داخله ابيض صلب
حريف ويتأخر نضجه

(طرقت زراعة الفجل) تبذر بذوره
نثراً باليد الا للفجل النمساوي ويجب
تجدد البذور للفجل الرومي والنمساوي
كل سنتين على الاقل . وللحصول على

وله وقد دخل الى الحمام ونزعها شديد
الحرارة وكان قد شاخ :

أري ماء حمامكم كالحب
نكابد منه ننا . و بوسا
ومهدي بكم تسمطون الجدي
فما بالكم تسمطون الثورسا

ومن شعره :
علام تحركي والحظ اكر
وما نهيت في طلب ولكن

أري نذلا تقدمه المساوي
على حر تؤخره المحاسن
ولد فتیان المذكور بعد سنة (٥٣٠)

بانياس وتوفي سنة (٦١٥)
﴿ فَنَأ ﴾ القدرُ فَنَأ فَنَأ سكن
غداها و (انثأ الحر) سكن

﴿ فَجَّأ ﴾ يفجأه وفجئه يفجأه
هجم عليه وطرقه بنته . و (فاجأه) مثله
و (الفجأة) ما فاجأك

﴿ الفَجَّاج ﴾ الطريق الواسع بين
جباين . ومثله الفجج جمع الاخير فججاج
﴿ فَجَّر ﴾ الماء يفجِّره فَجَّرا يحسه

وفتح له طريقا فجري و (فجر الله الفجر)
أظهره . و (فجر الرجل فجورا) عصي .
و (تفجَّر الماء) سال . و (افجر الصبح)

بذور جيدة يجب ان تنقل النباتات
احسن وقت لزراعة الفجل هو
الطريف أو الشتاء وهو يزرع طول السنة
ولكنه في الصيف يسهل تحوله الي بذور
يحتاج الفجل الي تربة ناعمة خفيفة
غير خصبة للغاية ويجب ريارها وافيًا ينمو
الفجل بسرعة ويحتاج رؤسه للاستواء الي
مدة من ٣٠ الي ٧٥ يوماً

وينضج الفجل في شهر واحد تقريباً
والبليدي في نحو شهرين والنمساوي في مدة
تختلف من شهرين الي شهرين ونصف
(الخواص الطبية للفجل البستاني)
اعتبر علماء المادقات الطبية الفجل الاسود مذبوا
للضخم مشددا للمعدة مضادا لفتح منها
ومدرا للبول

وقد اطنب اطباء العرب في مزايها
الفجل البستاني وقد قسموا الفجل الي بري
مستطيل لا يكبر كثيراً وهو كثير الوجود
بصعيد مصر ، والي بستاني وهو معروف
كثير الوجود . ومنه نوع يمرق بالفجل
الشامي وهو صراكب القوي من الفجل
الوردي والسلجم اعني انه حاصل من وضع
بذر السلجم في الفجل
اطناب اطباء العرب في خواص الفجل

البستاني فوالواقية ماقاله التأخرون وزادوا
عليه قولهم انه يولد رباحا واذا اكل قبل
الطعام دفعه الي فوق فيسهل القي ويخسوماً
سم ماء الملح واذا اكل ادر الطمث ويزره
بالشراب أو بالخل يقي ويدرا البول ويحلل
ورم الطحال واذا طبخ بالسكنجبين وتفرغ
به حارا نفع الخناق . واذا شرب بالشراب
نفع من شهة الحية المقرنة . واذا تضمد
به علي القرحة الفخرنية أو القوباء ابرأها
وقالوا ان الفجل البري مذهب فلا
يستعمل واما الفجل الشامي فهو اضعف
من الفجل الوردي واسخن من الساجم
فيدر البول ويحلل الرطوبات ولكن كثرة
مؤذية . والفجل الوردي انهم واصح ومازه
يحلل جلاء اللآثار تدايسكا به . ويزره
وجرمه يحلل المدة السكامة في العين كغلا
وقطورا من طبيخه او مائه فيزيل البياض
من العين . ويزر الفجل جيد لوجع المفاصل
ويدرا اللبن ويزيد فيه واذا طلى البدن بعائه
بددت عنه الهوام .

قالوا كل الفجل يحسن اللون وينبت
الشعر اللآثار ويحسنه ولكن الكله يكثر
القول . وقالوا شرب اوقية من عصير
اغصانه بلا ورق يفتت الحصى صفاره وكباره

في المثانة مجرب

وقالوا كيموسه ردي ويُنبتني ان لا
يستمد في التآدم عليه ويدفع الخلل كثيراً
من ضرره ويجعله دواء لاداء فيه . والنذر غير
بخله بزييل الخوانيق . واذا جعل بزده على
الغروب مسحوقاً منخولاً أبرأها وكذا
طلاؤها بماء . ورقه . واذا استعمل بزده
بمقدار كبير فانه يبقو اذا طلى البهق الاسود
في الحمام بذلك البذر مع الكندس معجوناً
بانخل ازاله مجرب

الاكثار من اكل الفجل الطري
بمفص . والفجل يسرع اليه العفن وسيلقي
العدة فيخرب تبيخيراً نقياً

ومن تجربياتهم اذا قور رأس فجله
وقطر فيها دهن ورد ثم قطرف الاذن الوجمة
أبرأها مجرب . واذا قورت قطعة من الفجل
ووضع في حفرة التقوير اربعة دراهم من زرد
السليم وغطيت بقطعتها التي قورت منها
أولاً وظف الكحل بهجين ثم دفنت في حرارة
نارية الي ان ينضج المجين ثم استخرجت
الفجلة وقد بردت ثم تطعم امصاحب الحصة
فانها تبرئه برأ لا يمد له غيره يفعل ذلك
ثلاثة ايام

الفجوة الفرجة بين الشيتين

فجر الفجر الكلام أني به من

عنده لم يقوله له احد ولم يتأبه فيه احد

فحش الفحش الاسر يفحش فحشا

كان فاحشا . و (الفحش) قال الفحش

ومثله (تفحش) . و (تفاحش الامر)

تزايد . و (الفاحش) التبيح والسوي

انطلق . و (الفاحشة) الزنا وما يشند

قبحه ومثلها الفحشاء

فحص الفحص عنه يفحص فحصاً

بمحث . و (تفحص عنه) بمحث عنه .

و (الأفحوص) مجتم القطاة

الفحل الفحل الذكر من كل حيوان .

و (الفحل) الراوي يقال (هم لحول) أي

رواة . و (اسم الفحل الامر) نفاقم .

و (لحول الشعراء) القالبون بالهجاء من

هجام

فحم الفحم الصبي يفحم فحماً بكى

حتى انقطع صوته . ومثله (فُحِم) ومنه

(الاثام) الاسكات باقامة الحجية . و

(فحم الشيء) يفحم فحوماً اسود . و (الفحمة)

أسكتة بالحجة . و (القاقم) الاسود

الفحم الفحم نوعان نباتي وحيواني

الاول هو فحم الخشب فيستخرج من

تفحم النباتات يحضر هذا الفحم بالقبابات

المائة ثم تفجعت بالحرارة المركزية للارض في امداد طويلة . وبشاهد الآن انطباع أوراق هذه الاشجار في الطفل الذي كان منطياً للفحم الحجري ويرى فيه الشكل الظاهر للفروع والجذور أيضاً

يستعمل الفحم الحجري لادارة الآلات البخارية والحصول على مواد لها دخل كبير في الصناعات فيحصل من تطهير الفحم الحجري على غاز الاستصباح (انظر غاز) وعلى البنزين والنفثالين والنوشادر والبرافين وكل هذه المواد لها دخل كبير في الصناعات المختلفة

هذا الفحم يوجد في ارض إنجلترا وفرنسا والمانيا وبلجيكا وأمريكا وغيرها وهو لا يوجد الا في طبقة من الارض قديمة جدا تسمى الارض الفحمية في الزمن الذي كانت فيه هذه الطبقة هي سطح الكرة الارضية أي السطح المائل للسطح الذي نحن عليه الآن

وأما الفحم الحيواني فيستخرج من تفهيم العظام ويحضر بقسخين العظام النقية في أوان من الطين أو الحديد مسدودة (خواص الفحم) في الفحم خاصة الامتصاص بقوة أي انه يمتص مقادير

بأن تقطع الفروع التي مضى عليها ثلاث سنين الى خمس قطعا متساوية بعد جفافها وتوضع عمودية بعضها بجانب بعض مكونة لطبقة مستديرة ثم يوضع فوقها طبقة ثانية اقل انساعاً ثم طبقة ثالثة حتى يكون المجموع شكلاً مخروطياً في وسطه خشب منصوب على شكل مدخنة موصولة بين عدة المخروط وقتها . ثم يغطى هذا الكوم الخشبي بالحشائش والطين الاقنه وهي المدخنة ثم يوضع في أسفل المدخنة قطع من الفحم المقدم تذهب منه قطع الخشب المركزية والحرارة الناتجة من هذا الاحتراق تحلل ماوراء القطع المائية فيستحيل الى فحم

ومن الفحم النباتي الفحم المسمى بالحجري وهو جسم مكون من الكربون على هيئة حجارة سوداء لامعة داكنة لو أوقدت منه قمامة وضمت في الماء فجأة صارت مادة اسفنجية خشنة سنجابية هي الكوك (انظر غاز)

أصل هذا الفحم غابات متسعة كانت على سطح الارض في ازمان بعيدة جدا وكانت تمر بجوانبها النار متسعة تقلع الاشجار الضخمة وتركم مضاها على بعض في أودية ضيقة فتنتظت على مرور الزمن بالرواسب

عظيمة من أجسام أخرى فيمتص الغازات والابخرة ويحبس المواد الملوثة في مسامه . فإذا وضع مقدار من الخلل الاحمر في زجاجة مع قليل من الفحم الحيواني ثم وضع على مرشح فإن الخلل يمر منه بلا لون

ويستعمل الفحم مزبلا للمفونة وموقنا لتحليل المادة العضوية لان المفونة تنتشر في الهواء بواسطة غازات أو أجسام طيارة متصاعدة منها وقد قلنا ان في الفحم خاصة امتصاص الغازات فيمتصها فنزول المفونة

(أواع الفحم) هي الماس والجرافيت والفحم الحجري والانتراسيت والباييت والثلاثة الاخيرة تسمى بالفحم الحفري

فأما الماس فهو كربون نقي متبلور بلورات مخددة ولكنها كلها مشتقة من المكسب أي انه يمكن الحصول على أشكالها بتنوع منتظم بفعل زوايا المكسب وفي حروره ويكون الماس شفافا صافيا ذا لمان وبصيص يكسر الضوء ويبدده بشدة . وهاتان الخاصتان هما سبب اقبال الناس على التحلي به . وهواما عادم للون أو متلون باللون الوردي أو الاخضر أو الاصفر أو الاسمر وقد يكون أسود والمرغوب من

الماس هو ما كان منه عادم اللون . وهذه الالوان فيه بسبب وجود مواد غريبة فيه الماس اكثر الاجسام صلاحية فيخطط الاجسام جميعها ولا يتخطط بواحد منها غير البور . ولا أجل صدقه وتسطيحه بذلك يسحق نفسه وبسبب صلابته وشكله يقطع به الزجاج

يوجد الماس في الصخور القديمة الخارجة من جوف الارض فهذه الصخور تقدد عادة بالمياه فتجذب قطبها بتيارات الماء . ولذلك يوجد الماس في رمل بعض الالهر ويوجد في الهند وفي جزائر بورنيو وسمرقرا وفي البريزيل وفي جنوب أفريقيا والموجود منه في الجهة الاخيرة يكون اكبر حجما من ماس البريزيل ولكنه يكون ملونا بالصفرة ومنظره أقل جمالته

في التجارة يقدر وزن الماس بالقيراط وهو يساوي ٢٠٥ ملي غرام

لا توجد بلورات الماس بحجم كبير ووزنها لا يعتمدى قيراطا واحدا غالبا ولكن قد يوجد منها ما يكون عظيم الحجم فتكون عالية الثمن جدا

إذا كان الماس على حرارة مرتفعة يمزج عن الهواء استحالة الى مادة سنجابية

شبيهة بالكوك . ولم تعرف طليمة لئاس
الا في مفتتح القرن التاسع عشر فان
العلامة الكيماوي لافوازييه الفرنسي سخن
الئاس في جو من الاوكسيجين فشهد
تكون الاندريد كرونيك فاستنج انه
لا بد من ان يكون في الئاس كربون

وقد احرق (دافي) في سنة ١٨١٤ وزنا
مينا من الئاس في الاوكسيجين فأثبت ان
ما يتكون من الاندريد كرونيك هو عين
ما يتكون من احتراق وزن من الكربون
ساو لوزن الئاس المحرق فأثبت بذلك ان
الئاس كربون نقي

وقد امكن الحصول على قطع صغيرة
من الئاس بطريق التاليف

ومن أنواع الفحم الحجري
(الجرافيت) ويسمى أيضاً باليومياجينا
وهو كربون يكاد يكون نقياً ولكن لا يشبه
الئاس . وهو يوجد على حالة كتل مندججة
وصفائح متبلورة قشورية وابيصة لونها
سنجابي صابي لطيفة الئس دسسته يقع
الورق والاصابع باللون السنجابي ولذلك
تتخذ منها أقلام الرصاص وهو صعب
الاحتراق كئاس تقريباً ويكثر وجوده في
سبيريا وكاليفورنيا في صخور الجرافيت

ويعمل من مجموعته من الفضل برادق
تستعملها الصائغة لصب الذهب والفضة لان
مخلوط الجرافيت والطفل يقاوم تغيرات
الحرارة . وتلاحظه في توصيل الكهرباء
يستعمل في الجوانو بلاستي أي ترسيب
المعادن بالسكهرباء انصير سطوح القوالب
المصنوعة من الجتايركا أو الشمع أو الجص
مرصاة للكهرباء . ومخلوطه بالشحم يستعمل
لتلطيف احتكاك عوار المعجل

وإذا دلت القطع التي من الحديد
الزهر بالجرافيت صارت لماعة وحفظت
من الصدأ

ومنها (الانتراسيت) وهو فحم طبيعي
اسود لامع مندجج هش أصعب من الفحم
الحجري يخترق بسر وأثر وجوده في
أمريكا الشمالية

الانتراسيت هو الفحم الحجري الذي
عرض في باطن الارض لضغط قوي وحرارة
شديدة فتشأثير برودة الارض المستمرة
تنقبض قشرتها فيتولد عن هذا الانقباض
ضغط شديد يؤد في اتجاه أفقي ليحدث
تداخل الطبقات المختلفة بعضها في بعض
فإذا لم تكن في القشرة مقاومة كافية
تمزقت وارتفع في محل التمزق جبل . فإذا

وجدني المنظفة المضغوطة طبقة من الفحم الحجري فالضغط العظيم الواقع عليه والحرارة الشديدة الناتجة منه كافيان لتحويله

(البليت) هو فحم حفري يوجد في أرض حديثة العهد مندرج اسودملاع ثقيل صلب يحترق فتشم له رائحة كريهة وبعضه يكون قابلا للفصل

(خواص الفحم الطيبة) كان الفحم الحجري يسحق مع الزيت فيصبر محللا ملينا للصلابات ويفتحا للخرجات وهو مستعمل علاجا عند الامامة في أوروبا لدوس: نظاربا في جزيرة ايزيل حيث يستعمل مع العرقى بجملة ملاعق في اليوم وقد اعلن الطيب لو كاس مشاهدات

في الزيت بيروكر ونيك أي الناري السكر بوني الذي يستخرج بالتقطير من هذا الفحم ويكون اولاً اسود ثانياً مخينا ثم يصبر بالترشيح واسطة الرمل أصفى وأقل كثافة . وقال انه مسكن ومحال وغير ذلك . وبهذا يكون استعماله من الباطن ومن الظاهر نافعا في علاج النقرس والتهستريا والايبيـوخوندار ياوالبقوريا ووجع الفؤاد والشال والسمل ونحوه

ولكن بعض الاطباء أنهم البخار السميك الذي يتصاعد من هذا الفحم ولاسيما الخادم اذا احترق بأنه يحدث الداء المسمى (اسبيليان) الذي يصاب به الانجمايز اذ يكثرون من استعمال هذا الفحم وهذا المرض هو نوع من المالبخويات والايبروخونداريا قالوا وانا نفتيح أحيانا اختناقات أشد هولاً من اختناقات فحم الخشب . ولكن العالم هو فان وغيره عارضوا هذا الرأي

أما الماس فكان يستعمل قديما للدواي وقد بطل ذلك الآن . وقد ذكر بعض الاطباء انه يقتل بالتسميم الميكانيكي ولو حول الى مسحوق ناعم وضربوا لذلك مثلا بقنصل ازردر ماسة كانت بأصبعه فوات

وذكر بعضهم ان الماس ينعم السكر وانه مضاد للتسمم بل أمروا بزرق مسحوقه في المثانة لاجل تقويت حصاتها ونسب كثير من المتأخرين له خاصية مضادة للدوس نظاربا اذا تعوطى بمقدار درهم .

وقد ذكر قدماء الاطباء عنه انه يقوي القاب تطبيقا ويؤمن من الخوف

وبسول الولادة ويقت الاسنان بلاكافة
وقالوا ان حل المسدس الشكل منه يمنع
الصرع

والفحم النباتي يدخل في صناعة
العلاج ولاجل تحضيره يتلى في ماء متحمل
لالئين وثلاثين جزءا من الحمض النتري ثم
يسفل ويجفف ويكلس بقوة وتستحق
الفضة ثم يحفظ بعد ذلك في اوان جيدة
السدانة يمتص بالسهولة الرطوبة والغازات
الجوية

وقد عرف لوبت سنة (١٧١١) في
الفحم خاصة ازالة الالوان وازالة فساد
كثير من السوائل لاعاداه والامادة الملوثة
ثم تشربه الغازات العفنة وتصلبها فيه .
ولحصولة على هاتين الزيتين يستعمل لتنقية
مياه الشرب ولحفظ المياه زمنا طويلا في
دنان مفعمة من الباطن . وهو اذا خلط
بقليل من الحمض الكبريتي ازال فساد
اللحوم العفنة . وهو ايضا يمتص التسممات
الاجامية الفاسدة ورطوبة الهارات العامة
والاماكن المبنية جديدا وغير ذلك

ورقمه في التحنيط كان معروفا عند
قدماء المصريين فقد كان يقرأهم يستعملون
نلك الوسطة

استعمله من الباطن ويظهر ان فصل
الفحم المنبه الذي يفعله على الطرق الهضمية
يرتبط به النجاس الذي ناله الطيب شيان
في احوال من عسر الهضم ووجع الفؤاد
وحرقه المعدة مع تساقط النفس وكذلك
الاستعمال العادي الذي تفعله البنات
المصابات بالغلوروز والنجاس الذي حصل
عليه (اودوير) في علاج القولنج الربحي
وخصوصاً التأثير الذي شاعده منه (بالاس)
بازلنده في علاج الفيدان تأكد ذلك
التأثير بتجربيات (اودش) ومثل ذلك
خاصة الاديال الخفيف التي نسبها له
الطيب (شيان) بقدر ملقعة شورية تكرر
مرتين أو ثلاث مرات في اليوم . ونفعه
في احوال الامساك الاعيادي كما اكد
ذلك الطيب (دانيل) ويسر ايضاح
كيفية قطعه لاوجاع المعدة والتثيان والتي
الناسي من التهييج الشديد في هذا العضو
وكيف يمكن على رأي (اودوير) ان
تداوي به الاثرفة الضمعية أي بمقدارة
ملاحق قهوة في اليوم . وكيف يكون عكس
ذلك في علاج الاسهالات المستهية
والدوسنطاريا الواصلة لدورها الاخير حيث
استعمله (فرش وهتان) في ذلك بمقدار

درهمين في اليوم لا يبال رائحة البراز العفنة
وحيث اعطاء (كفير) مع الذبح بمقدار
٢٠ قعنه ثلاث أو أربع مرات في اليوم
وقد ذكر (براشيت) لنجاحه عدة أمثلة
ووجدته قوي الفعل في ذلك

ثم إذا كان مشكوكا في نفعه في الحى
القدية وان شاهد نفعه فيما (ستيفنسون)
يكون بحسب الظاهر اقل نفعاً في الحى
المتقطعة حيث اعطوه فيها بمقدار درهم في
كل ساعة مدة فترة الحى حتى جملوه كالكيما
في الحيات ذوات النوب بمقدار من اوقيتين
ونصف الى ثلاث اوقات تزخذه في شكل
بلوعات في خبز غير مخمر . وظهر له ان
ذلك غالباً كان لقطع الحيات الاشد
استعماله

أما في الحيات العفنة فقد شوهدت
نفعه فيها لدى الهرمى ، وليسكن الطبيب
(جيه) مدحه في تلك الحيات والحيات
الصفراوية مجتمعا احياً مع الصبر او
الكافور او غيرها . وهذه كلها تناقضات
لم تقف على وجه الصواب فيها

ومدح الفحم (برطوند) ووصفه
بأنه مضاد لتسمم بالسوم الزرنيخية
واملاح النحاس . واكد ذلك بمشاهدات

ثم قيل ان ذلك مشكوك فيه
أما استعماله من الظاهر فغير مشكوك
فيه وانما يظهر ان تأثيره في تلك الحالة يكون
ميكانيكياً أو كيمائياً اكثر من كونه
عضوياً . وفي الواقع فان شدة فاعليته
تظهر بامتصاصه النصف مدات النتنه
والاغلاق العفنة وبتنبيهه تنبيه ميكانيكياً
الاسطحة المتفرجة التي ضعف فيها الفعل
الحيوي ويمكن ان يفسر بذلك استعماله
سنوبياً . والخاصة التي نسبها له (براشيت)
وهي قهقرته تسوس الاسنان والاستعمال
الحديد الذي فعله (دجوي) علاجاً للنتن
النفس الناشئ من سبب موضعي ولا تأتي
من المادة . وما فعله (شيان) في احوال
من تقرح الحلق أو اللسان ، وما نفعه في
تقرح الرحم كما ذكر (نوروا) أو في
القروح المصاحبة للفسوس كما شاهد ذلك
(سمورون) أو في القروح المشهورة بأنها غير
قابلة للشفاء أو المصحوبة برائحة نتنة كما
شاهد ذلك (براشيت) أو في القروح
الذغريية والاكلة كما ذكر ذلك كثيرون ،
أو في الذغريية الحقيقية كما قال (بلان)
أو غنغرينا المارستان كما جرب ذلك
(فوكير) باشارة جراح انجليزي ويحلن

ذلك بمشاهدة (ماهوس)

وقد شاهد (سلزار) في تجاربه ان وضع مسحوق الفحم كثيرا ما يكون مؤلما فينبه الاسطحة المقرحة ويزيد في القرحة ويسجل سقوط الاجزاء الميتة ووقوف الضغرينا

وقد مدح الفحم أيضا في علاج مندافات مختلفة جلدية بل وفي علاج الحمرة ويقال ان المرلاكين الذين يكثر عندهم هذا الداء يعالجونه مع النجاح بالفحم الناصع من حرق الشعير ويمزجونه بزيت شباطي

وذكر (برانيت) ان الامراض اليسيرة التي تصيب النحاميين قل منها ما يكون مزمنًا ويلزم ان يحمل ذلك على الآفات الجلدية لان (اسكراج) ذكر من الآفات الخاصة بهم الامتقاع والسعال والربو والسيل .

واكد بعض الفحاميين للطبيب (بايوث) انهم محفوظون دائما من الجرب والقواري . ومهما كان فقد جرب الفحم من الفاخر ومن الباطن (تومسون) ولكن مع ثمرة يسيرة . وكذا (دوغال وپوليت) الذي شاهد نجاحه في حالة من

الجرب المستعصي وا كنه قليل المنفعة في الجرب السهل الشفاء . ويكون أنعم وأنجم في علاج السعفة (مرض جلدي) فقد استعمل (طومان) مسحوقه مع الضلالت الصابونية الفائرة فتال بذلك شفاء ثلاثة أشخاص كانوا مصابين بالسعفة في مدة من خمسة ايام الي ثمانية . وقد وصل (برانيت) لهذه النتيجة ولكن بدشهر . والتجربيات التي قملت بمارستان سان لويز في علاج أنواع السعفة بالفحم المطوط بالكبريت يظهر انها لا تخلو عن ثمرة

واعطي الفحم أحيانا علاجاً لقواري وذكر (هولاند) انه شاهد استعماله في

هذا الداء بعد تحويله الي عجينة واستعمل (بلان) عجينه المصنوعة بالماء كدواء مسكن في أحوال من النقرس والسرطان ونحو ذلك . ويضاف للعلاجات لاجل ارجاع اندفاع الحصبة وعرض الطمث ونحو ذلك . بل ظن انه يسير في الدياتنوس والحكمة ونحوها ومقدار ما يستعمل من مسحوقه من الباطن يختلف كما ذكرنا من درهم الي اوقية تقريبا في اليوم وقد شوهد وصول المقدار الي رطل في اليوم بدون أن يحصل من نتائجه شيء

- سوي اللون الاسود للمادة الثقالية . واما الشكل الذي يعطي به فأمر انفاقي فيمكن استعماله اما محولا أي معلقا في الماء او مزوجا بالمسل أو محولا الى بلور أو حبوب . وقد يجمع مع مثل وزنه ثلاث مرات في الشكولاتا لاجل تحضير أقراص كل قرص قحمة ويستعمل منها من ٦ الى ٨ في اليوم وخصوصا للسلاج نتن النفس
- ويستعمل من الظاهر ذرورا على الفروح أو يمزج مع ضماد ويوضع على شكل قيروطي أو طلاء أو يستعمل كذلك أو يحول فقط الى عجينة مع الماء أو يحل أي يعلق في ماء حمام ولونه الاسود والوساخة التي يستعملها استعمالها ربما كانا هما السبب لفق استعماله الآن
- واما من جهة كونه مزيلا للعفونة فربما كان الانغم ابداله بالكورور والكلورات (المادة الطيبة)
- ﴿ فخا ﴾ الي كذا بكلامه يفعو ذهب الي وقصده ومثله (فحسي) .
- (و فحوى الكلام) مذهبه ومناه
- ﴿ الفخضة ﴾ التفاخر بالباطل ومنه (تخفخع الرجل) فاخر بباطل
- ﴿ الفخيد ﴾ والفخيد ما بين اركبة والورك مؤنثة جمها فخاذا
- ﴿ فخر ﴾ يفخر فخرًا وفخرًا وفخارًا تمدح بالناقب من حسب ونسب و (فخره مفاخرة وفخارًا تفخيره) عارضه بالفخر فقلبه . و (تفخير) تعظم وتكبر . و (تفخروا) فخر بعضهم على بعض و (الفاخر) الجيد من كل شيء . و (الفخار) الخزف والطين المطبوخ . و (الفخور) الممدوح و (الفخورة والفخرة) المآثرة
- ﴿ فخر الدين الطقطقي ﴾ مؤلف كتاب في تاريخ الخلافة الي زمن سقوط بغداد في يد هولاء كوالقول وسمى كتابه الفخري . كان عاشقًا في أوائل القرن الثامن
- ﴿ فخم ﴾ الشيء يفخم فخامة ضخم وكبر قدره و (الفخم) العظيم القدر
- ﴿ فدحه ﴾ الامر يفدحه فدحًا أنقله فهو (أسفادح)
- ﴿ الفدقد ﴾ القلاة
- ﴿ فدك ﴾ اسم قرية بخير
- ﴿ فدم ﴾ فم الابريق بالفددام يفددها فدمًا وضم الفددام عليه . (الفدلم)

الغامة . و (القَدَم من الناس) المبي عن الكلام

﴿ القَدَان ﴾ مقياس الاراضي في مصر ومساحته ثلاثمائة وثلاث وثلاثون قصبة مربعة أو أربعة آلاف ومائتي متر مربع

﴿ فداء ﴾ من الامر يفديه فداء وفدي استغذ به مال . و (فاداه) أطلقه وأخذ فديته . و (فداي القوم) فدي بعضهم بعضاً . و (افندي به) مثل فداء و (الفداء والفِدي) ما يعطى من المال عوض الفدي ومثاهما الفِدي يجمعها فدي

﴿ ابو الفداء ﴾ هو المؤيد صاحب حمزة اسماعيل بن علي الامام العالم السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء بن الافضل بن الخافرن المنصور صاحب حاة

كان أميراً بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان في الكرك وبالتم في الاخلاص له فوعده بحياة ودفن له بذلك وأعطاه اياها وجملة سلطانه عليها ليس لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير عليه حكم وأركبه في القاهرة بشارة الملك وأبته السلطنة وشي الامراء والناس في

خدمته حتى الامير سيف الدين تنكز ارضون النائب . وقام له القاضي كرم الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك المهيم من الاشاريف والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم وتقبوه الملك الصالح . ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد .

كان ابو الفداء الملك المؤيد يتوجه في كل سنة الي مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الاصناف الثمينة هذا الي ما هو مستمر طول السنة بما يديه من التحف والاطرف وتقدم السلطان الملك الناصر الي نوابه بأن يكتبوا اليه (يقبل الارض)

وكان الامير سيف الدين شكر يكتب اليه (يقبل الارض بالمقام العالي الشريف المؤيدي السلطاني الملكي المولوي العمادي) وفي العنوان (صاحب حمزة) ويكتب اليه السلطان أخوه محمد بن قلاوون (أعز الله أنصار المقام الشريف العالي السلطاني الملكي المؤيدي العمادي) بلا مولوي

كان الملك المؤيد مرصوفا بالفضائل والمساكم والطوم فكان يتقن الفقه والطب والحكمة وغيرها واجود ما كان يعرفه علم الهيئة لانه اتقنه وان كان قد شارك في

سائر العلوم مشاركة جيدة . وكلف محبا
لاهل العلم مقر با لهم . آدي اليه أمير الدين
الاجري فأقام عنده ورتب له ما يكفيه :
وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن بيانه
كل سنة سائة درهم وهو مقير بدمشق غير
ما يتخذه به .

نظر كتاب الحاوي في الفقه وله تاريخ
كبير مشهور وكتاب الكناش مجلدات
كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله
وأجاد فيما شاء . وله كتاب الموازين جوده
وهو صنير . وله فوق ذلك شرح جيد منه :
اقرأ على طيب الحيا

ة سلام صب مات حزنا
واهل بذاك احبة

بخل الزمان بهم وفضنا
لو كلف بشرى قريهم

بالمال والارواح جردنا
متجرع كأس القرا

في بيت للاشجان رحنا
صب قضي وجدنا ولم

يقضى له ما قد تمنى
وله أيضا :

كدم حلت وما ندمت
تفعل ما تشتهي فلا عدمت

لو أمكن الشمس عند رؤيتها
لتم مواطني أقدامها لثمت
وله أيضا :

سرى نشر الصبا فحبت منه
من المجران كيف صبا اليا

وكيف ألم بي من غير وعد
وفارقني ولم يعطف عليا

وله موشح :
أوقضي المجرقي لعل وهل

يا ويصح من عمره مضى لعل
والشيب وافى وعنده زلا

وفر منه الشباب وانحلا
ما أوقع الشيب الآتي

إذا حبل لاهن مرضاتي
الشوق أضغطني ولا زمني

وخاقي قص قوة البدن
لكن هوي القلب ليس ينقص

وفيه مدامن جرحه قصص
يهوي جميع الذات

كما له من عادات
يا اذلي لا تطل ملامك لي

فان سمي نأي من المنزل
وليس يجري الملام والغند

فيمين صبا باتت حشفه جده
(١٨ - دائرة - ج - ٧)

دعني أنا في صديواني

أنت البري من الآتي

كم سرني الدهر غير مقتصر

بالكأس والغايات والوتر

يمرح في طيب عيشنا الرغد

طرفي وروحي وسائر الجسد

وكم صفت لي خطراتي

وساعدتني أوقاتي

كان هذا السلطان يقول ما أعلن اني

استكمل من العمر ستين سنة فما في أهلي

يحي بيت نبي الدين من استكلها . وفي

إوائل الستين من عمره قال هذا الموشح

ومات في بقية السنة . السلطان عارض

بموشحه موشح القاضي بن سناء الملك وهو:

عسى وباقيا نفيدي عسى

أرى انفسى من الهوى نفا

مذبان عني ما قد كانت به

قلبي قد لج في نقاب

وبي اذن شوق عاني

ومدمى يوم شاتي

لأنك الهوى الهوى أبدا

وإن أطأت الغرام والغندا

إن شئت فاعزل فانت أسمع

أنا الذي في الغرام أتبع

وتحتذي صباحاتي

وتدمى وعاداتي

بي ملك في الجمال لا بشر

بظلم إن قيل أنه قسر

بحسن فيه الولوع ولوله

وهز قلبي في إن اذل له

خدي هذا إن يأتي

ويرنى حشاشاتي

استاذم الزمان معتديا

كم قد قطعت الزمان ملتيا

وظلت في نعمة وفي نعم

يلتذسى وانظري وفي

ولا قندي في كاساتي

ورنسى في الجنات

وغادة دينم - محالفتي

ولا ري في الهوى محالفتي

وتسبيني ولست أمنعها

قتلت قولاصاه بخدعها

ما هو كذا يا رسولاتي

أجرى منى في ماواتي

توجه الملك المؤيد (أبو الفداء) في

بعض السنين الى مصر وبعه ابنه الملك

الافضل محمد فرض ولده فكلف السلطان

الطبيب جمال الدين المغربي رئيس الاطباء

بأن يعالجه . فكان يحيى اليه بكرة وعشية
 فبراه ويبحث معه في مرضه ويندر الدواء
 ويطيخ الشراب بيده في دست فضة .
 فقال له ابن المنري ياخوندوا لله ما محتاج
 الي وما أحيى الامثال الامر السلطان (يريد
 ان في ابيه الملك المؤيد الكفاية فان له
 في الطب قدما راسخا) ولما عوفي اعطاه
 الاساطان بمئة بسرج وكنبوش مزر كاش
 ونصيبة قماش وعشرة آلاف درهم والدست
 القضة . وقال له يا مولاي اعذرني فاني لمسا
 خرجت من حياة ما حسبت مرض هذا
 الابن

لما مات هذا السلطان فرق كتبه على
 اصحابه ووقف منها جهة
 توفي سنة (٧٣٢) ورثاه الشيخ جمال
 الدين بن بباة بقصيدة او طبا:
 ما لاندني لا يابي صوت داعيه
 أظن ان ابن شادي قام فاهيه
 ما لرجاء قد انست مذاهيه
 ما لزمان قد استودت نواحيه
 نعي المؤيد ناهيه فيا أسني
 فكيف غدت عنا غواديه
 كان المديح له عرس بدولته
 فأحسن الله للشعر العزا فيه

يا آل ايوب صبرا ان ارثكم
 من اسم ايوب صبر كان ينجيه
 هي المنايا على الاقوام دائرة
 كل سيأتيه منها دور سابقه
 الفذ الفذ بقال : جاء افذين
 والجمع افذاذ
 فذلك حساب فذلك أي انها
 مأخوذ من قول الحاسب بعد فراغه فذلك
 كذا وكذا . (الفذ ككة) يراد بها في كلام
 اهل العلم اجمال ما فصل أولا
 الفراء الفراء حار الوحش جمه أفراد .
 و (الامر النسي) أي المحتاق
 الفراء الفراء النجوى الكوفي هو
 أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن
 منظور الاسلمي المعروف بالفراء الديلمي
 الكوفي مولى بني أسد وقيل وولي بني منقر
 كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو
 واللغة وفنون الادب
 روي عن أبي العباس شطب انه قال
 لولاء الفراء لما كانت عربية لانه خلصها
 وضبطها . ولولاء الفراء لسقطت العربية
 لانها كانت تتنازع ويدهبها كل من اراد
 وبشكك الناس فيها على مقادير عقولهم
 وقرائحهم فنذهب

أخذ الفراء النحو عن أبي الحسن الكسائي وكان قد ورد بغداد في أيام المأمون فبقي يتردد على بابه مدة فلا يصل إليه . فبينما هو ذات يوم على الباب اذا جاء أبو بشر ثمامة بن الأشرس النهمري المتزلي وكان خصيصاً بالمأمون . قال ثمامة فرأيت ابنة اديب جلست إليه ففانشته عن اللغة فوجدته يحمرها وفانشته عن النحو فوجدته نسيج وحده . وعن الفقه فوجدته رجلاً فقيها عارفاً باختلاف القوم ، وبالمنجوم ماهراً ، وبالطب خبيراً ، وبأيام الصرب وأشعارها جاذباً . ففانشته من تكون وما اظنك الا الفراء . قال انا هو .

فدخلت فأدب أمير المؤمنين المأمون فأمر باحضاره لوقته ، وكان سبب اتصاله به وقال قطرب : دخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لم يكن فيه مرات . فقال جعفر ابن يحيى البرمكي انه قد علم بالامير المؤمنين . فقال الرشيد للفراء انك من اهل البدو والاعراب وطباع اهل الحضرة المحن فاذا تحمق فظلم المحن ، واذا رجعت الى الطباع لحنت فاستحسن الرشيد قوله

وقال الخطيب في تاريخ بغداد : ان

الفراء لما اتصل بالمأمون امره ان يولف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية وأمر ان يورد بحجرة من حجر الدار و وكل به جوارى وخدماء من بما يحتاج اليه حتى لا يتعاق قلبه ولا تقشوق فذه الي شئ . حتى انهم كانوا يؤذونه بأوقات الصلاة وسيره الوراقين وأزله الامناء والمنفقين فكان يعمل والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود في سنتين وأمر المأمون بكتبه بالخرائن فبعد أن فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدأ بكتاب المعاني

قال الراوي وأردنا ان نمدد الناس الذين اجتمعوا لاملأه كتاب المعاني فلم نضبطهم فمددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضياً فلم يزل عليه حتى أتته ولا فرغ من كتاب المعاني خزنة الوراقون عن الناس ليكتبوا به . وقالوا لانخرج الامان أراد أن ننسخه له على خمس أوراق بدرهم فشكا الناس الى الفراء فدعا الوراقين فقال لهم في ذلك . فقالوا انما صحبتناك لتنتفع بك وكل ما صنعته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم الي هذا الكتاب ، فدعنا نعيش به فقال قاربهم تنتعموا وينتعموا قاربوا عليه . فقال سأرينكم . وقال فلاناس اني حمل كتاب

معان أم شرحا وأبسط قرولا من الذي
 أمليت . فجلس على فأملئ الحد في مئة
 ورقة . فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبيات
 الناس ما يحبون فاسخروا كل عشر اوراق
 بدرهم
 وكان سبب املائه كتاب المعاني ان
 أحد اصحابه وهو عمر بن بكر كان يصحب
 الحسن بن سهل فكتب الي الفراء ان الامير
 الحسن لا يزال يسألني عن أشياء من القرآن
 لا يحضرني فيها جواب ، فان رأيت ان
 تجتمع لي أصولا وتجهل ذلك كتابا يرجع اليه
 قلت .

فلما قرأ الفراء الكتاب قال لاصحابه
 اجتمعوا حتى أملى عليكم كتابا في القرآن
 وجعل لهم يوما فلما حضر واخرج اليهم وكان في
 المسجد رجل يؤذني وكان من القراء فقال
 له اقر أقر أفتحة الكتاب ففسرها حتى مر
 في القرآن كله على ذلك . يقرأ الرجل والفراء
 يفسره . وكتابه هذا نحو ألف ورقة وهو
 كتاب لم يؤلف مثله ولا يمكن احد ان
 يزيد عليه

وكان المؤمن قد عين الفراء لتعليم
 ولديه النحو . فلما كان يوما اراد الفراء ان
 ينهض الى بعض حواجبه فابتدروا الى نمل

الفراء بقدمائها له فتنازعا ايها يقدمها
 فاصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما
 فردة ، فقدمها . وكان المؤمن له على كل
 شيء صاحب خير . فرفع ذلك الخبر اليه
 فوجه الى الفراء فاستدعاه . فلما دخل عليه
 قال من أمر الناس ؟ قال ما أمرت أهز
 من امير المؤمنين . قال بلى ، من اذا
 نهض يقاتل على تقديم نعليه وليسا عهد
 المسلمين حتى رضي كل واحد منهما أن يقدم
 له فردا

فقال الفراء يا امير المؤمنين قد أردت
 منهما عن ذلك واسكن خشيت أن أذهبما
 عن مكرمة سبقا اليها أو أكرس نفوسهما
 عن شريفة حرصا عليها . وقد روي عن
 ابن عباس انه أمسك للحسن والحسين
 ركبهما حين خرجا من عنده . فقال له
 بهض من حضر أمسك لظنين الحدريين
 ركبهما وأنت أمسك منهما ؟ فقال له
 أمسك يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل
 الفضل الاذوو الفضل

فقال له المؤمن لو منعتها عن ذلك
 لا وجبتك لوما وعتبا ولا زمتك ذنبا وما
 وضع ما فضلاه من شرفهما ، بل رفق من
 قدرهما ، وبين عن جوهرها ، ولقد ظهرت

الى غيلة الفراسة بفعلها ، فليس يكبر
 الرجل وان كان كبيراً عن ثلاث : عن
 تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم ، وقد
 عوضهما بافلام عشرين الف دينار وثلث
 عشرة آلاف درهم على حسن ادبك لها
 وقال الخطيب ايضاً : كان محمد بن
 الحسن الفقيه ابن خالة الفراء وكان الفراء
 يوماً جالساً عنده فقتل الفراء : قل رجل انعم
 النظر في باب من العلم فأراد غيره الاسهل عليه
 فقال له محمد يا ابا زكريا قد انصت النظر في
 العربية فأنتك عن باب من الفقه . فقال
 الفراء مات على بركة الله تعالى قال مات قول في
 رجل صلى فيها فمسجد سجدتين لله وهما
 فيها ؟
 ففكر الفراء ساعة ثم قال لاشئ عليه
 فقال له محمد ولم فقال لان التصغير عندنا
 لا تصغيره ، وانما السجدتان تمام الصلاة
 فليس لتمام عام
 فقال محمد ما ظننت آدمياً يلد مثلك .
 تقول قد رويت هذه الحكاية عن الكسائي
 ايضاً والله اعلم بمن وقعت له
 كان الفراء يميل الى مذهب المعتزلة
 . لحة بن عاصم عن الفراء قال
 ر المرسي في بيت واحد

عشرين سنة فما تعلم مني شيئاً ولا تعلمت
 منه شيئاً
 وقال الجاحظ دخلت بغداد حين
 قدمها المأمون في سنة (٢٠٤) وكان الفراء
 يحيني وانا اشتمى ان يتعلم شيئاً من عام
 الكلام فلم يكن فيه طبع
 وقال ابو العباس شطب كاتب الفراء
 يجلس للناس في مسجده الى جانب منزله ،
 وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يدرك في
 الغناظة كلام الفلاسفة .
 وقد سلم بن عاصم : اني لا اعجب من
 الفراء كيف كان يهضم الكسائي وهو اعلم
 بالحو منه
 وقال الفراء اموت وفي نفسي شيء من
 حتى لانها تحفض وترقع وتنبص
 لم ينقل من شعر الفراء غير هذه
 الايات :
 يا امير علي جريب من الارض
 ض له نسعة من الحجاب
 جالساً في الخراب يحجب فيه
 ما سمعنا بحاجة في خراب
 ان تراني لك العيون بباب
 ليس مثلي يطبق رد الجواب
 ثم وجدت هذه الايات لابن موسى

المفوف

ولد الفراء بالكوفة وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه بها وكان شديد طلب المعاش لا يستريح في بيته وكانت بحجم ما يكسبه طول السنة فاذا كان في آخرها خرج الى الكوفة فأقام بها أربعين يوماً في أهله يفرق عليهم ما جهم ويبرم

(مؤلفاته) الحدود والمعاني وقد تقدم ذكرها ، وكتابه بان في المشكل أحدها أكبر من الآخر وكتاب البها ، وهو صغير الحجم وفيه أكثر الالفاظ التي استعملها أبو العباس ثعلب في الفصح . وله كتاب اللغات وكتاب المصادر في القرآن وكتاب الجهم والنثية في القرآن ، وكتاب الوقف والابتداء ، وكتاب المغامرة ، وكتاب آلة الكتاب ، وكتاب النوادر ، وكتاب الراو وغيرها

قال سفة بن عاصم أملى الفراء كتبه كلها حفظاً لم يأخذ بيده نسخة الا في كتابين كتاب ملازم وكتاب يافع وبغمة قال أبو بكر الانباري ومقدار الكتابين خمسون ورقة . ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة

توفي الفراء سنة (٣٠٧) في طريق

سكة وعمره ثلاث وستون سنة

الفراء البغوي هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر .

كان المما غزير المادة أخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد وصنف في تفسير الكتاب الكريم وأوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم وروي الحديث ودرس وكان لا ياتي الدرس الا علي طهارة

(مؤلفاته) صنف الفراء البغوي كتباً كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن ، وكتاب المصابيح ، وكتاب الجهم بين الصحيحين وغير ذلك .

من أخلاقه انه كان يأكل الخبز بدون ادام فذل في ذلك فكان يأكل الخبز بالزيت زهداً وماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئاً

توفي سنة (٥١) هـ بروروذ وقيل سنة (٥١٦) هـ

الفراوي هو أبو عبد الله محمد ابن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد

ابن أبي الباس الصاعدي الفراوي
النيسابوري الملقب كمال الدين الفقيه
الحدث

كان يحنف الي مجلس أمام الحرمين
أبي المال الجويني الفقيه الشافعي صاحب
نهاية المطلب وعلق عنه الاصول ونشأ بين
الصوفية وكان قبا محدثا مفتيا مناظرا
واعظا وكان يحمل الطعام الي المسافرين
الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر
سنه وخرج حاجا الي مكة وعقد مجلس
الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه
اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الي
نيابور وقصد لتدريس بالمدرسة الناصبية
وقام بامامة مسجد المطرز وسمع صحيح
مسلم من عبد الصافر الفارسي وصحيح
البخاري من سعيد بن أبي سعيد وسمع
من الشيخ أبي اسحق الشيرازي والمافظ
أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي وابي
القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب
للمحافظ البيهقي مثل دلائل النبوة والاسماء
والصفات والبهث والنشور والدموات
الكبيرة والصغيرة

وكان يقال في حقه الفراوي راوي

ولمسنه (٤٤١) وقيل (٤٤٣) بنيسابور
وتوفي سنة (٥٣٠)

والفراوي منسوب الي فراوة وهي
بليدة مما يلي خوارزم ويقال لها رباط
فراوة بناها عبد الله بن طاهر في خلافة
المأمون وهر يومئذ أمير خراسان
﴿ فراسيون ﴾ هو بنت له زهر الي
الزرقعة أو الصفرة مر الطم يوجد بالجبال
والاماكن الظروبة

(خواصه الطيبة) عصارته تذهب
السلاق والدمسة والظلمة ونزول الماء والجشا
اذا قطرت وقد دهن الجفن بماء الرمان
ويضخ السم ويزيل أوجاع الاذن قطورا
والاسنان وامراض الفم مضعا . والربو
والسعال وأوجاع الصدر والمعدة والكبد
والطحال والحصى ويدبر الطمث وسائر
الفضلات ولو بنورا . ويحل كل ريح غليظ
ويظلم لزوج وهو أعظم ما ينقي به البدن
من الفضول الغليظة ويداوي به آلات
الغس ويحجر الكسر ويفجر كل صلابة
كالدهان والاورام وان حبت حميرة
ورفعت نارها وطرح فيها ودفن فيها المزمن
ودثر برى مريضا ويقم في الترياقات
والمحاجين الكبار ويحل عمر البول ويصلح

الف درهم لثمانه وخمسين بتلاته وعشرين
خادماً وغير ذلك ولم يرزل في وزارته الى ان
قبض عليه سنة (٣٠٦) ثم اعيد الى
الوزارة سنة (٣١١) وكان يوم خروجه
من الحبس مقتاتاً فصادر أموال الناس
واطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن
العباس الوزير وسدك الدماء ولم يرزل على
وزارته الى ان قبض عليه سنة (٣١٢)
وكان يملك نحو عشرة آلاف الف دينار
أي عشرة ملايين دينار وكان يستقل من
ضياحه في كل سنة ألفي ألف دينار (مليونين)
ويفتوا

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي
مدحه بقصيدة فحصل لي في ذلك اليوم
سنة دينار وكان كاتباً بليفاً خبيراً

قال الامام المعتضد بالله امير الله
ابن سليمان قد دُفعت الي ملك محتل وبلاد
خراب ومال قليل وأريد ان اعرف ارتفاع
الدنيا لتجرى التفتقات عليه

فطلب ذلك عبيد الله من جماعة
الكتاب فاستمروه أشهر وكان ابو الحسن
ابن الفرات واخوه العباس محبوبين
منكوبين قاعلاً بذلك فعلاه في يومين
وأفذهاه . فلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى

الارحام والمعدة وينقى القروح ويدملها مع
العسل . ويزيل عضة الكلب . وهو يضر
السكري والمائة وتصلح الكثيراء والسنبيل
والرازيانج يقوي أفضاله وشر به ثلاثة دراهم
﴿ الفرات ﴾ هو نهر من اشهر انهار
آسيا ينبع من جبال ارمينية على بعد ٢٢٠
الى ٢٧٥٠ متراً منها . ويتصل نهر الدجلة
في جهة يقال لها القرنة . وهو يفيض سنوياً
من مارس الي سبتمبر واعي ما يصل اليه
في شهر مايو ويصب في البحر في المتوسط
٢٠٦٥ متراً مكعباً في الثانية الواحدة ويبلغ
طوله (٢٨٦٠) كيلومتراً ويصب عند

مدينة عبادان على الخليج الفارسي
(الفرات) الدجلة والفرات

﴿ ابن الفرات ﴾ هو ابو الحسن علي
ابن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات
كان وزيراً للخليفة المقتدر بالله بن
المعتضد بالله ووزره ثلاث دفعات اولها سنة
٢٩٦ ولم يرزل وزيره الى ان قبض عليه
سنة (٢٩٩) ونكبه ونهب داره وامواله
واستغل املاكه الى ان عاد الى الوزارة
الثانية سبعة آلاف دينار

عاد الى الوزارة سنة (٣٠٤) وخلق
عليه الخليفة سبع خلق وحمل اليه ثلاثمائة

عن المتضد فكلمه فيها ووصفها
فاصطامهما . وكانت في دار ابي الحسن بن
الفرات حجرة شراب يوجه الناس على
اختلاف طبقاتهم اليها غلبهم يأخذون
منها الاثربة والقناع والجلاب الى دورهم
وكان يجري الرزق الى خمسة آلاف من
أهل العلم والدين والبيوت والفتراء فيعطى
بعضهم مائة دينار في الشهر وبهضم أقل
من ذلك الى خمسة دراهم

قال الصولي ومن فضائله التي لم يسبق
اليها انه كان اذا وضعت اليه قصة فيها سمائه
خرج من عنده غلام فنادي ابن فلان بن
فلان السامعي ؟ فلما عرف الناس ذلك من
عادته امتنعوا عن السامعي بأحد

واختاظ يوما من رجل فقال اضربوه
مائة سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه
خمسين ثم ارسل آخر فقال لا تضربوه
واعطوه عشرين دينارا ، فكتماه ما سر به
المسكين من الخوف

وقال الصولي ابل ابن الفران من
مرضه وقد اجتمعت الكتب والقناع عنده
فتنظر في الف كتاب ووقع على الف رصه .
فتلنا بالله لا يسمع بهذا احد خوفا من
العين عليه .

قال الصولي ورأيت من أدبه انه دعا
خاتم اطلاقه ليختم به كتابا . فلما آه قام
على رجله تعظيما للخلافه

قال ورأيت جالسا للمظالم فتقدم اليه
خصمان في دكاكين بالـ كرخ . فقال
لاحدما رفعت الي قصة في سنة (٢٨٢)
في هذه الدكاكين . ثم قال سنك يتصر
عن هذا . فقال له ذلك كان أبي . قال
نعم وقعت له على قصة رفعا

كان ابن الفران اذا مشى الناس بين
يديه غضب وقال أنا لا أكلف هذا غلماي
فكيف أكلف أحرار لا احسان لي عليهم
روي الرئيس أبو الحسن هلال بن
المحسن بن أبي اسحق ابراهيم الصابي
وحدث القاضي أبو الحسين عبد الله بن
عباس ان رجلا اتصلت عطلته واقطعت
مادته فزور كتابا من أبي الحسن بن
الفران الي أبي زنبور المارداني عامل مصر
في سنه يتضمن الوصاية به والتأكيد في
الاحبال عليه والاحسان اليه . وخرج الي
مصر فقبه به فارتأب أبو زنبور في أمره
لتغير الخطاب على ما جرت به العادة
وكون الدعاء اكثر مما يقتضيه عمله فراءاه
مرامة قريه ووصله بصلة قليلة واحتجب

عنده على وعد وعده، وكتب الى ابي الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه، وأنفذه بعينه اليه واستثبته فيه. فوقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وأنه من ذوي الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال في ذلك ما قد استوفى الخطاب فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وهجس اليهم منها وما تقدم عليه الرجل. وقال لهم ما الرأي في أمر هذا الرجل عندكم؟ فقال بعضهم تأديبه اوجبته وقال آخر قطع ابهامه لثلاثين عاماً مثل هذا ولثلاثين يوماً غيره فيما هو أكثر من هذا. وقال اجلبهم محضرا يكشف لابي زيور قصته ويرسم له طرده وحرمانه

فقال ابن الفرات ما أبدكم عن الحرية والخيرية واقتصر طباعكم عنها، رجل توسل بنا ونحمل المشقة الي مصر في تأميل الصلاح بجهاها، واستمداد صنع الله عز وجل بالانساب الينا، ويكون أحسن أحواله عند أحدكم محضرا تكذيب ظنه وتخيب سعيه، والله لا يمان هذا أبدا.

ثم انه اخذ القلم من دواته ووقف

على الكتاب المزور هذا كتابي ولست أعلم لم أنكرت أمره واعترضتك شبهه فيه وليس كل من خدمنا وأوجب حقا علينا تعرفه. وهذا رجل خدمني في أيام نكبتني وما أعتقده في قضاء حقه أكثر مما كافلتك في أمره من القيام به، فأحسن تقديره ورفقه وصرفته فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا فيما تحقق ظنه وتبين موقعه.

فما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابي الحسن بن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وبرة جلية واقبل يداؤه وبشيء عليه ويبيكي ويقبل الارض

فقال له ابن الفرات من انت بارك الله فيك، وكانت هذه كلمة فقال ما احب الكتاب المزور الي ابي زيور الذي صححه كرم الوزير وتفضله قبل الله به وصنع

فضحك ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه؟ قال وصل الي من ماله، وتوسط قسطه على عمله ومعامليته وعمل مرافقي فيه عشرون ألف دينار

فقال ابن الفرات الحمد لله الزمانا فان رضك لا يزداد به صلاح حالك. ثم اختبره فوجده كأنه يدب اذا استخدمه وانابه ما لا جزيل

قتل نازوك صاحب الشرط بأبا الحسن
ابن الفرات بأمر الخليفة سنة (٣١٢) وكان
مولده سنة (٢٤١) وكان عمر ابنه الحسن
ابن أبي الحسن بن الفرات يوم قتل ثلاثا
وثلاثين سنة

ومن غريب الاخبار ان زوجة الحسن
أرادت ان تختن ابنها بعد قتل أبيه فرأت
الحسن في منامها فذكرت له تعذر النفقة
فقال لها ان لي عند فلان عشرة آلاف
دينار أردته اياها فانتهت فأخبرت أهلها
فسألوا الرجل فاعترف وحمل المال عن آخره
﴿ ابن الفرات ﴾ هو أبو الفضل
جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن
موسى بن الحسن بن الفرات المعروف
بأبن حنزيه

كان وزيرا لبني الاخشيد بمصر مدة
امارة كافور ثم لما استقل كافور بتلك مصر
استمر على وزارته . ولما توفي كافور استقل
بالوزارة وتدير المملكة لاحد بن علي بن
الاشيد بالديار المصرية والشامية.

قبض بعد موت كافور على جماعة من
ارباب الدولة وصادروهم وقبض على يعقوب
ابن كلس وزير الوزير العبيدي وصادروه
على أربعة آلاف وخمسة مائة دينار ثم اخذوه

من يده أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف
الحسيني واستتر عنده . ثم هرب مستترا
الى بلاد المغرب . ولم يقدر ابن الفرات على
رضاء الكافورية والاشيدية والآراك
والجنود ولم تحصل اليه أموال الضمانات
وطالبوا منه ما لا يقدر عليه واضطرب أمره
فاستتر مرتين ونهبت دوره ودور بعض
أصحابه

ثم قدم الى مصر أبو محمد الحسين بن
عبيد الله بن طنج صاحب الرملة فقبض
على الوزير المذكور وصادروه وعذبوا واستوزن
عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي
ثم اطلق الوزير ابن الفرات بواسطة
الشريف أبي جعفر الحسيني وسلم اليه
الحسين أمر مصر وسار عنها الى الشام سنة
(٣٥٨)

كان ابن الفرات عالما محبا للعلماء
أخذ الحديث عن محمد بن هرون الحضرمي
وطبقت من البغداديين وعن محمد بن سعيد
البرقي الحمصي ومحمد بن جعفر الخراطي
والحسن بن احمد بن بسطام والحسن بن
احمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة
الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد
الله بن محمد الهروي مجلسا ولم يكن عنده .

فكان يقول من جاءني به اغنيته

وكان علي الحديث بمصر وهو وزير
وقصده الافضل من البلدان الشاسعة .
ويسببه سارالحافظ ابو الحسن علي المعروف
بالدارقطني من العراق الي مصر وكل من
يريد ان يصنف مسنداً فلم يزل الدارقطني
عنده حتى فرغ من تأليفه .

لابن الفرات تأليف في أمهات الرجال
والانساب وغير ذلك

وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي
في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد
مصر ومدح كافور امدح الوزير ابن الفرات
المذكور بقصيدته الرائية التي اولها (باد
هواك صبرت ادم نصبراً) وجعلها موسومة
باسمه فنكون احدي القوافي جعفراً وكان
قد نظم قوله في هذه القصيدة :

صفت السوار لاي كف بشرت

بابن العميد واي عبد كبرا
بشرت بابن الفرات . فلما لم يرضه
صرفها عنه ولم يشده اياها . فلما توجه الي
عضد الدولة قصد ارجان وبها ابو الفضل
ابن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد
عضد الدولة لقول القصيدة اليه ومدحه
بها وبغيرها

وذكر الخطيب أيضاً في الشرح ان
قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي
يذكر فيها مسيره الي الكوفة ويصف منزلاً
منزلاً ويهجو كافوراً :

وماذا بمصر من المضحكات

ولكنه ضحك كالبكا
بها تبطن من أهل الواد
يدرس أنساب أهل الفلا
واسود مشفره نصفه

يقال له أنت بدر العجا
وشمر مدحت به السكر كدن

بين القريض وبين الرقي
فما كان ذلك مدحا له

ولكنه كان هجو الزوي
ان المراد بالنبطي ابن الفرات
المذكور وبالاسود كافور

ذكر الوزير ابو القاسم المغربي في
كتاب ادب الخواص قال كانت احادث
الوزير ابا الفضل جعفر المذكور (هو
ابن الفرات) وأجابه شعر المتنبي فيظهر
من تفضيله زيادة تقيه هل ماني قسه
خوفا ان يري بصورة من ثناء الغضب
الخاص عن قول الصدق في الحكم الامام
وذلك لاجل المهام الذي عرض له به

المتنبي

لابن الفرات شعر جيد منه قوله ،
من أخل النضر أحياءها وروحها

ولم يبت طاويا منها على ضمير
ان الرياح اذا اشتدت مواصفيا

فليس رمسوي العالى من الشجر
قال وكان كثير الاحسان الى أهل

الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من
المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي

سوي جدار واحد وأوصى أن يدفن فيها
وقرر مع الاشراف ذلك . ولما مات حل

تابوته من مصر الي الحرمين وخرجت
الاشراف الى لقائه وفاء بما احسن اليهم

فحجروا به وطافوا ووقفوا بجرقة ثم ردوه الى
المدينة ودفنوه بالدار المذكورة

ولكن روي أيضاً انه دفن في مصر
ولد سنة (٣٠٨) وتوفي سنة (٣٩١)

أبو فراس الحمداني هو أبو
فراس الحرث بن أبي العلاء سميد بن

حمدان الحمداني ابن عم سيف الدولة
الحداني صاحب الموصل

كان من أمراء المشركاء فارساً شجاعاً
وشمره يجمع بين الرقة والجزالة ، والسهولة

والنفخامة ، عليه عبقة من جلال الملك وابهة

الامارة . ولم تجتمع هذه الصفات في شعر
أحد غير عبد الله بن المعتز نظيفة الباسي
وقد اعتبر ابو فراس اشعر منه

كان الوزير الصاحب بن جباد يقول
« بدي الشعر بملك وختم بملك » يريد

ارأ القيس بن حجر وابا فراس الحداني
وكان المتنبي مفاصر له فلم ينسب

لمعارضته ولم يمدحه . وكان أخوه سيف
الدولة يرضه على جميع آله ويستصحبه في

حروبه

وقع سيف الدولة في إحدى معاركه
مع الروم القين كان يحاربهم أخوه سيف

الدولة أسيراً فحمل الى القسطنطينية جريحاً
وأبث بها أربع سنين ونظم وهو في الاسر

قصائد ذكر فيها حنينه الي الوطن تعرف
بالروميات وهي من أرق الشعر وأعذب

ولما توفى سيف الدولة تطلع أبو
فراس الى حصن خال بينه وبينها ابن

أخيه أبو المصالي بن سيف الدولة
فحدثت بينهما حرب قتل فيها أبو فراس

سنة (٣٥٧) وهو في شرح الشباب لم
يجاوز السابعة والثلاثين من عمره

من شعره في الفخر قوله :

ألم ترنا أعز الناس جارا

وأمنهم وأمرهم جنابا

لنا الجبل المظل على تزار

حللنا الجعد منه والمضابا

بفضلنا الانام والأعاشي

ونوصف بالجميل ولا نهابي

وقد عطلت ربيعة بل تزار

بانا الرأس والناس القنابي

ولما ان طفت سفهاء كعب

فتحنا بيننا للحرب بابا

منحناها الحرائب غيرانا

اذا جارت منحناها الحرابا

ولما ثار سيف الدين ترنا

كما هيبت آما اذا غضابا

أسنته اذا لاقى طمانا

صوارمه اذا لاقى ضرابا

دهانا والاسنة نشرحات

فكنا ضد دعوته الجوابا

صنائم فاق صانها ففاقت

وغرس طاب غارسه فطابا

وكنا كالسهم اذا أصابت

براميا فراميا أصابا

ومن شعره أيضا :

أيا قومنا لا تشبوا الحرب بيننا

أيا قومنا لا تقطعوا اليد باليد

فيا ليت داني الرحم مني ومنكم

إذا لم يقرب بيننا لم يبعد

عداوة ذي القربى أشد مضاضة

على المرء من وهم الحسام المهند

ومن شعره أيضا :

إذا كان فضل لا اسوغ فقه

فأفضل منه أن أرى غير فاضل

ومن أصيب الاشياء مهجة تهاقل

يجوز على حوبائها حكم جهل

ومن غرته قوله :

تبسم اذا تبسم عن أقباح

وأسفر حين أسفر عن صباح

وأنحفي براح من رضاب

وراح من جنبي خلد وراح

فمن لألاء غرته صباحي

ومن صباحا ربقته اصباحي

وله في الحرب :

فلا تصفن الحرب عندي فانها

طامي مذجت الصبا وشرايبي

وقد عرفت وقع المسامير ومجتي

وشقق عن زرق النصول أهابي

الامير ابي فراس قصيدة مشهورة
 ينشدها المثنون الي يومنا هذا وهي:
 اراك عصي الدمع شيبك العبر
 اما لا هو يني عليك ولا امر
 بل انا مشتاق وعندي لومة
 ولكن مثل لا يداع له سر
 اذا الليل اخواني بسطت يد الهوى
 واذا قلت دمعاً من خلافة الكبر
 تكاذنني انظر بين جوانحي
 اذ اهي اذ انتهت الصبا بقوال الفكر
 سلتني بالوصل والموت دونه
 اذا مت عكسا فانزل القطر
 بدوت واهل حاضر ورون لاني
 اري ان دار اناست من اهلها نفر
 وحاربت اهل في هواك وانهم
 واياي لولا حبك الماء والحمر
 نسا لني مرانت وهي طيبة
 وهل لفتي مثل هل حاله نكر
 فقات كل شامت وشامل الهوى
 فتبيك قالت ايهم فهم كثر
 فاقبت ان لا هر بدي لما شق
 وان بدي مما عقلت به صفر
 وقابت امري لا اري لها راحة
 اذا البين انساني الخ بي المجر

فمدت الي حكم الزمان وحكمها
 لها القذب لا تجزي بهوني المنذر
 واني لنزال لكل مخوفة
 كثير الى نزالها النظر الشرير
 فاصدا حتى تزوي البيض والقنا
 واسفب حتى يشبه القذيب والنسر
 ويارب دار لم تخفي منيعة
 طلعت عليها بالردى انا والفجر
 وحى رددت لتليل حتى ملكته
 هزيماً فردتني البراقم والحمر
 وما حاجتي بالمال اجني وفوره
 اذا لم يغير عروضي قلا وفر الوفر
 هو الموت فاخرت ما علاك ذكره
 ولم يميت الانسان ما حيي الذكر
 ولا خير في دفع الردي بخفة
 كاردها يوماً بسواته عمرو
 فان هشت فالطن الذي تعرفونه
 وتلك القنا والبيض والضمير والشعر
 وان مت فلان انسان لا بد ميت
 وان طالت الايام وانفسح السر
 سذ كرني قومي اذا جد جدما
 وفي اليقظة الظلماء يفتقد البدر
 ولو سد غيبي ما سددت اكتفوا به
 وما كان ينظر الثبر لو فقد الصفر

ونحن أناس لا توسط بيننا

لنا الصدر دون المالمين أو القبر

تهون علينا في العالي نفوسنا

ومن خطاب الحسناء لم يفله المهر

وهي طوية نكتفي منها بما مرونيها

دلالة هل مقام هذا الامير من الشعراء
ومكانه من الاجادة

توفي سنة (٢٥٧) مقتولا في حربه

مع ابن اخيه ابي العالي بن سيف الدولة

حين ناره هل امتلاك حصص بعد وفاة

أخيه كما تقدم

﴿ أبو فراس العاصري ﴾ هو علي

ابن محمد بن غالب أبو فراس العاصري

المعروف بمجد العرب

كان شاعرا جال ما بين العراق والشام

ومدح الملوك والامراء . من شعره :

انتصب مارق من جسمه

بجمل اسيف وثقل الرياح

سلام نكلت حملانها

وبين جفونك امضي السلاخ

ومن شعره ايضا :

فارق نجد عموضا عن نفاقه

في الارض وانصب تلاق الرشدي بالنصب

فالاسد لولا فراق الذاب ما افتردت

والسوم لولا فراق القوس لم يصب

توفي سنة (٧٥٣) بالموصل

﴿ فريون ﴾ هو اقبانة المغربية

أصلها شجر كالنخل لكن عليه شعر وله

توك ومنه اسود حديد مشوك . يستخرج

منه لبنه بأن تبسط تحته نحر الكروش

والجلود وتفصد الشجرة من بييد فيسيل

ويجمد واجوده ما ينحل في الماء مريما

وبتش بالصم والازروت ويعرف بما

ذكر . تبقى قوته الي اربع سنين

(خواصه الطيبة) يحفظ الرياح

المزمنة ويكسر عاديها وينفع من

الاستسقام والفاصل والماء الاصف والطحال

والذسا مطلقا والفاالج سرخا بايديهن كلن .

وكذا القوة ويصلح الرحم حولامع

اسقاطه شرابا ويقاوم السموم ويمنع نزول

الماء كحلا . ويخرج البغم اللزج من الوركين

والظهير . والسموط به بماء السلق يتعلم

أصول السبل والحرة والقممة وينقي الدماغ

ومم الزعفران والافيون يسكن الضربان

مطلقا ضادا . واذا جبل في القروح اكل

اللحم الزائد وقشور المعظام

وهو يسدر ويخلط القتل وريما قتل

فلا يجوز استعماله الا بواسطة من له خبرة
بالمغائر (المادة الطبية)

﴿ فرنجك ﴾ الشيء قطعه مثل القر

﴿ الفرث ﴾ السرجين مادام في

الكرش

﴿ فرج ﴾ الله الغم عنه يفرجه فرجا

كشفه (فرج بين الشئين) فتح بينهما

و (فرج الشيء) فتحه ووسمه و (فرج

الغم) تكشف . و (افرج الشيء)

انفتح . و (الفرج) العمرة ويطاق على

القبل والدير . و (الفرجة) كل منفرج

بين شيئين و (الفروج وقرروج) فرج

الداججة جمع فرارج

﴿ الفرج ﴾ الفرج لغة يطلق على

الجماز التناسلي لرجل المرأة على السواء ،

ولكنه غلب في الدلالة على عضو المرأة ،

وهو الفمحة الظاهرة من المهبل ويتكون من

ثفتين عموديتين احدها ظاهرة متكونة

من الجلد والثانية باطنة في النشاء المخاطي

ويوجد بين هذفتين شق عمودي

متصل من أعلى بالفوهة المتقدمة لمجري

البول ومن أسفل بفرحة المهبل . وتسمى

هذه الثفتان بالشريرين العظيمين . وهناك

شهران صغيران يوجدان بداخل العظيمين .

ويبتدآن من الاعلى بعضو ويسمى البظر
وهو عضو اختصاصي يشبه القضيب ويختلف

عنه بهدم وجود قناة مجري البول فيه .

ويوجد في الجهتين الجانبيتين لفتحة الفرج

غدتان مكوئتان من اجربة كثيرة مخاطية

وبه اوهية واحصاب

هذا هو تركيب الفرج أي الفتحة

المتقدمة لعضو تناسل المرأة اما بقية الاجزاء

التي يتألف منها هذا العضو فيجدها القاري

في كفة (عضو تناسل المرأة في مادة

نسل)

﴿ أبو الفرج ﴾ هو علي بن الحسين

ابن هند وأبو الفرج الكاتب الاديب

كان احد كتاب الانشاء في ديوان

عضد الدولة وكلف متفلسفا قرأ كتب

الاولائل علي علي بن الحسن العامري نيسابور

ثم علي أبي الطير بن الحار . وكان يلبس

الدراعة على رسم الكتاب

كأن أبو الفرج يكره الشراب فانفق

انه كان يوما عند أبي الفتح بن احمد كاتب

قاروس فداشدهوا الاشعار وحضر الغداء

فأكلوا ثم انتقلوا الى مجلس الشراب فلم

يطلق أبو الفرج متابعتة على ذلك فكتب

ورقة ودونها اليه

قد كفاني من اللدائم شبيه
صالحتي النوى وثأب النريم
هي جهد العقول سمي راحا
مثل ما قيل للدينم سليم
ان تكن جنة النعيم نعيم
من أذي السكر والخارجع
فلا قرأها ضحك واعطاء من الشراب.
ومن شعره :

أرى الخمر ناراً والنفس جواهرها
فإن شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تخضعن النفس وما يشر بها
إذا لم تنق منها بحسن السرائر
ومن شعره أيضاً :
لا يؤيسنك عن مجد تباهده
فإن للمجد تدريجاً وترتيباً
إن القناعة التي شاهدت رخصتها
تسمى وتفتت أنبوا فأنبوا
ومن شعره أيضاً :
وساق تقلد لما أني
حائل زق ملاء شولا
فله درك من فارس
تقلد سيفا يقد العقولا
وله أيضاً :

قالوا اشتغل عنهم وما بشيرهم
وخادع النفس أن النفس تنخدع
قد صبغ قلبي على مقدار حبهم
فما لب سواه فيه منع
لابي الفرج بن هندومن المصنفات كتاب
مفتاح الطب . والمقالة المشوقة في المدخل إلى
علم الفلك وكتاب الهمم الروحانية من
الحكم اليونانية

توفي بمرجان سنة (٤٢٠)
﴿ أبو الفرج ﴾ هو عبد الواحد بن
نصر الشاعر المعروف بالبيضاء من أهل
نصيبين
قال الثعالبي عنه في يثيمة الدهر هو:
شامة الشام والعراق ، وظرف الظرف ،
وربوع اللطف ، واحد أفراد الدهر ، في
النظم والنثر ، له كلام بل مدام بل نظام
من الياقوت بل حب الغمام بقرمه مستوف
أقسام المدفونة ، وشروط الخلاوة والسهولة ،
ونظمه كأنه روضة منورة تجمع طيباً ومنظراً
حسناً . وقد أخرجت من شعره ، ما يشهد
بالذي أخرجت من ذكره . وإنما لقب
بالبيضاء لثقة فيه سيجري وصفها في ذكر
مادار يونه وبين أبي اسحق الصابي من
ظرف المكاتب . وملح الجوابات :

كان في أول أمره متصلا بسيف
الهوة فلما مات انتقل الي بغداد والموصل
ونادى بها الملوك والامراء

(ذكر ما دار بينه وبين أبي اسحق
الصائبي) قال الثعالي كان كل منهما يتحني
لقاء صاحبه ويكتبه ويرسله فاتفق ان ابا
الفرج قدم مرة بغداد وأبو اسحق معتقل
منذ مدة ببيدة فلم يصبر عنه فزاره في محبته
ثم انصرف عنه ولم يعاوده فكتب اليه
أبو اسحق :

أبا الفرج أسلم وابق وانعم ولا تزل
يزيدك صرف الدهر حظا اذا نقص

مضي زمن نلتام وصل غالبا
فأرخصته والييم شال ومترخص

وأتيتني في محبتي بزيارة
شفت لدا من صاحبك قد خالص

ولكنها كانت كحسوة طائر
فواقا كايستفرص السارق الفرص

وأحسبك استوحشت من ضيق محبتي
وأوجبت خوفا من نذكرك الفقص

كذا الكرز لا يحاح بنجو بنفسه
اذا عاين الاشرارك تنصب للفقص

فحوشيت يا قس الطيور فصاحة
اذا انشده المنظوم أو درس الققص

من المنسر الاشقي ومن حزة المدي
ومن ينشق الرامي ومن قصة المقص
ومن صلوة فيها من الدبق لخدم

لفرسانكم عند الطمان بها قص
فهذي دواهي الطير وقويت شرها

اذا الدهر من احداثه جرع الققص
فأجاب به أبو الفرج في الحال معرسوه :

أبا ماجدا مذ يمم المجد ما تكص
ويدر تمام مذ تكامل ما نقص

ستخلص من هذا السرار واما
هلال تواري بالسرار فما خلص

برأفة تاج الملة الملك الذي
لؤده في خطة المشتري حصص

تقنصت بالا طاف شكري ولم اكن
علت بأن الحر بالبر يقتنص

وصادفت أدني قصة فانتهرتها
بانيك اذ بالحزم تنهر الفرص

أتني القوي في الباهرات تحمل ال
بداح من مستحسن الجدو الرخص

فنايلت زهر الروض منم أو لم ارع
واحرزت در البحر منم أو لم أنص

فان كنت باليقين قدما ما يقا
فكم لقبوا بالجو ولا العدل مختص

وبعد فما أخشى تقصص جارح

وقذبت لي ذكروا إليك لي قفص

فانتهى الابتداء والجواب الي عضد

الدولة فأعجب بهما واستظرفهما وكان ذلك

أحد أسباب اطلاق ابي اسحق الصابي

من اعتقاله ثم اتصلت بينهما الأمانة والمودة

وكتب أبو اسحق الى ابي الفرج

أبيانا في صفة القبيج والخطاطيف ثم كتب

اليه هذه الارجوزة في صفة البيغاء :

أنتم صبيحة مليحة

ذلاقة بالفتنة الفضيحة

غدت من الاطيار والاسان

بوهني بأها انسان

تنهي الى صاحبها الاخبارا

وتكشف الاسرار والامتارا

سكا الا انها مسيعة

تعيد ما تسمه طبيعة

وربما لقت الفضيحة

فبتدي بديحة سفيحة

زادتك في بلادها البعيدة

واستوطنت عندك كالتعيدة

ضيف قراء الجوز والارز

والضيف في آياتنا يعز

تراه في مقارها الخلقوق

كأزلي يلقط بالعقبسق

تنظر من عينين كأنفصين

في النور والظلمة بصاصين

تميس في حلتها الخضراء

مثل الفتاة الغادة الضراء

خر يده خدورها لافص

ليس لها من حبسها خلاص

تحبسها وما لها من ذنب

وانما تحبسها لا حب

تلك التي قاي بها مشوف

كثبت عنها واسمها معروف

تشارك فيها شاهر الزمان

والكتاب المعروف بالبيان

وذلك عبد الواحد بن نصر

نتيه نفسى عاديات الدهر

فأجابه ابو الفرج بهذه الارجوزة :

من منصفني من حكم الكتاب

شمس العلوم قر الآداب

اضحي لاوصاف الكلام محرزا

وسام ان يلحق لنا برزا

وهل يجاري السابق المقصر

ام هل يساوي المدرك المنصر

صيرها انفرادها في الحبس	مازال بي عن عرض ممرضا
بنطقها من فصحاء الانس	ولى بما بصدرة مستنمضا
تميزت في الطير بالبيان	فشاره يستمد الخطافا
عن كل مخلوق سوي الا انسان	يدع متفرق الاوصافا
تحكي الذي تسمعه بلا كذب	وتارة يصفي بنت القبيح
من غير تنبير لجد أو لب	من منطق لفضله محتج
فذاؤها أغذي طعام رغدا	يحول حول غرض معلوم
لا تشرب الماء ولا تخشى الصدا	ومتصد في شره مفهوم
ذات شفى تحبه يا قوتا	حتى تحلت وغوة الصريح
لا ترضى غير الارزق وتا	وسلم التلويح للتصريح
كأنما الحبة في متقارها	وصح ان البيضاء مقصده
حباة تطفو على عقارها	بكل ما كان قدما يورده
أقدامها يأسها الشديد	فلم يدع لقائل مقالا
اصكتها في قنص الحديد	فيها ولا خاطر بحالا
فهي كخرد في لباس اخضر	أهدي لها من كل نعت أحسنه
تأوي الى خر كاهنة لم تستر	وصاغ من حلي الماني أزينه
ووصفها المعجز مالا يدرك	أحبال بالريش الأشيب الاخضر
وشله في قعرها لا يملك	وباحرار طوقها والمنسر
لو لم تكن لي لقلبم اخضر	علي اختلاط الروض بالشقيق
لكن خشيت ان يقال معتصر	واخضر الميناء بالعقيق
وأما نعت باستحقاق	توهي بدراج من الزمرد
لوصفها حلق ابي اسحق	ومقله كسح في صجد
شرقها وزاد في تشریفها	وحسن منقار اشم قاني
بحكمك ابدع في توظيفها	كأنما صيرت من المرجان

فكيف اجزي بالثنا* المنتخب

من صرف المدح الي اسمي واللقب

وكتب اليه اوسعق بأحسن ما قيل

في مدح الاثغ :

ابا الفرج استحققت لفتالاجله

تسميت من بين الخلائق يفا

بيانا منبرا كاللجين مضمنا

نضارا من المعني اذيبا وافرغا

فلولا مرى القيس اتدبت بجماريا

كبا او قس في فصاحته صني

في مايرم ذا الاسم غيركشرايم

ليبلغ من غايات فضلك مبلغا

فاني لسعيه به ثم انشني

فأسله باء من الاسم اذا بني

اذا انا سلت البلاغة طائما

اليك فأبي الناس خالفني طني

كفتك على رعم الحمود شهادتي

بأن كنت منه ثم مني ابلفا

وما هجنت منك الخاسن كفتة

وليس سوي الانسان تلقاه الثنا

انعرفها نيا تقدم خاليا

لغير اذا ما صاح او جعل رفا

فياك حرفا زدت فضلا بقتمه

فأصبحت منه بالكمال سوفا

بقيت ولا تعدم بقاء ررفها

وعشت ولا تعدم معاشا ررفها

لابي الفرج شعر يتخني به منه قوله:

لقد عز المزاء علي لما

نصدي لي انتقاني الصدود

اذا بمد الحبيب فكل شي

من الدنيا ولقدما بعيد

وقوله :

يا سادتي هذه نفسي تودعكم

اذا كان لا الصبر يسلمه اولا الجزع

قد كنت اطعم في روح الحياتها

فالآن اذ بقا لم يبق لي طعم

لا عذب الله روعي بالبتا* قا

اطنني بمدكم بالعيش انتفع

وقوله :

حصات من الهوي بك في محل

يساوي بين قربك والفرار

فلو واصلت ما تقص اشياقي

كلا لو بنت ما زاد اشياقي

وقوله :

يا مستمس بمجنون سقم اسيب

الي مواصلة الاسقام في جسدي

وحق جنيتك لا تمنيت من كدي

دهري دلومت من م ومن كدي

هزرت من ظل في حبيك يحدني
لانه فيك حضور على حسدي
وقوله :

يا من تشابه منه الخلق والخلق
فا تسافر الانحوى الحدق
تور يددمي من خديك مختاس
وسقم جسمي من جفنيك مسترق
لم يبق لي رفق أشكو هراك به
وانما يتشكي من به رفق
وقوله :

ومهمف لما اكثرت وجناته
حل الملاحه طرزت بعداره
لما انتصرت على عظيم جفاته
بالقاب كان القاب من انصاره
كبات محاسن وجهه فكأنما
تبس للال النور من آواره
واذ الخ التذب في هجرانه
قال الهوي لا بد منه فداره
ومن شعره في الغزل والحرف :
بنفسى ما يشكوه من راح طرف
ونرجسه مما دهي حسنه ورد
ارقت دمي ظلما محاسن وجهه
فأضحي وفي عينه آثاره تبدو

خذت عينه كلنظ حتى كأنما
سقي عينه من ماء تور يده الخلد
لش اصبعت رمداء مقله الكي
لقد طالما استشفيت بها مقل رمد
وله ايضاً :

غادني بالصبح قبل الصباح
واجري في حلبة الصبا والمراح
واغشم زار الغرام فقد بث
مر بالغيث من نسيم الرياح
عاطنيها كالجنار اذا ما
كالت من جباها بالاقاح
في اختصاصي التفاح بالطيب والحم
رة لا في كثافة التفاح
غير نكران تستمد شعاع الك
من منها كواكب الاقداح
فهي أصل الانوار لطفها كما
سأها عنصر الزلال القراح
خدمتها الاجسام بالطبع لما
شاهدت قربها من الارواح
فتدرك بها حشاشة أنرا
حي وحرك بها سكون ارتياحي
بين وردين من بستان وخد
وشرايين من رضاب وراح

ونشيد مستقبط من حديث	تحل أفعاف بلين حوت
وغناء يقني عن الاقتراح	من اصفر المجد اقتداحا
فألف الحياة ما خلط العا	كأنما تهدي الصحابا به
قل فيه فداه بصلاح	لطفنا الي الأرواح ارواحا
وقال في الورد :	يلهي عن الورد اذا مارنا
زمن الورد اطرف الأزمان	ويخلف المسك اذا فاحا
وأوان الربيع خير أوان	أحيب به من زاروا حل
أدرك الترجس الجنى وفرنا	عرض بالأحزان الفرما
منهما بالندود والأجفلن	فأظهر الفرصة في قربه
أعرف الزهر زارني أشرف الدهر	وكن الي اللذات مرتاجا
رفصل فيه أعرف الاخوان	وهاتها هذراء لم تفتزع
واجل شمس المقار في يدبورا	في الليل الا عاد اصباحا
حسن بخدمك منها النيران	كأنما كل بشان حوت
ودرها هذراء وانهر الأء	كاساتها تحمل مصباحا
كان من قبل طالق الامكان	واجن بألحاظك من وجنتي
في كؤوس كأنها زهر الخشـ	مدبرها وردا وتفاحا
خاش ضمنت شقائق النعمان	ومن غرر قصائده قوله :
واختدمها ضد البر ال بألعا	صحبت الدهر في سهل حزن
ظ اللاتي ومطربات الاغانى	وجربت الورد وجربيني
فهي اولى من السرائس ان زفا	فلم ارمذ عرفت محل نفسي
ت يذرف النايات والميدان	بلوغ غني يساوي حلي من
وقال في الترجس :	ولم ترضين هديسا خلطي
وترجس لم يده مبيض الكا	سفل معرة لا لظنون
من ولا احببه لرايسا	
(٧١)	(٧)

جئت على السوابق أنزل هي

وشاهدت المواقب صفو ذهني

وشمت بوارق الآمال دهرها

فلم اظفر على ظمأ بمزيت

ولم ار كلبنياد اصح ردا

اذا عدل الودود الى التضفي

نكاتها مزائنا فتداني

وفدني الحفاظ به افتدني

وعبت للمثل قطع الجبل منها

اغمر ككل ضوء الصبح في

وكنت بحيث ظن من احترام

وكان من المضاء بحيث ظني

وقال لنا ابن جد لا يرى ان

يصاحب في تصرفه ابن ومن

حجبت لجنه الابصار عنه

ومن لي ان يكون الجفن جفني

سقيت زداي ما اسي على

وارفع همتي واعز ركفي

رسا في ربة العبابه اصلي

واينع في بروج المزغصني

وليس على غير الجد فيا

معبيت له لا استغني وأغني

فان احرم ظم احرم لعجز

وان ابلغ نفسي بلفتني

وله من قصيدة :

ما اقل الا تحمل المن

فكن هززال شتت اوفين

اذا اقتصرنا على اليسير فالا

محقق متبنا على الزمن

وله من قصيدة :

قاد الجراد الى الجياد هو ايسا

شما ولولا بأسه لم تمتد

في جهنم كالسيل أو كالليل أو

كالقهر صانع موج بحره زبد

متوقد الجنبات يتنق القنا

فيه اعتناق توصل وتورد

مشمعج بظلي الصوارم معرق

نحت النبارو بالصواهل مره

رد الظلام على الضحي فاسترجع الا

إظلام من ليل العجاج الأرب

وكانما نقشت حواقر خيله

لناظرين أهلة في الجلسد

وكان طرف الشمس مطروق وقد

جعل النبار له مكان الأمد

وله من أخرى :

في خيس كأنما الدر والأ :

طال فيه خيل حمت أسود

كأن القليل لا قرب ولا يبد
 يعني عيب ولا فح ولا عز
 بهدي الفبار إليه الشمس كاسفة
 كأنها فيه سر ليس بكنتم
 شق الثغفنر آجام الرياح به
 والموت يسفرا حيانا وبلتم
 فراسل الدهر في الأعداء زمته
 وكانب النصر عنه الذي لا انقلم
 وما سمعنا بليث قبل رؤيته
 إذا سرى صاحبه في السري الاجم
 الباذل العرف والأنواع باخلة
 والمائع الجار والاهمار تخفم
 حيث الدجى القم والتمجر الصوارم و
 أسد الفوارس والخطية الاجم
 توفي البيهق سنة (٣٩٨)

﴿ فرج ﴾ يفرح فرحاً . انفرح
 صدره . و (فرُح) و (فرُحه) مره . و
 (القَرَح) اسم من في السرور والفرحان
 ذو الفرح

﴿ الفرُخ ﴾ ولد الطائر وكل صغير
 من الحيوان والنبات جمه أفرخ و (افرخت
 البيضة والطائر وفرخت) بمعنى واحد

﴿ فرد ﴾ الشيء بمفرد فردا كان
 فرداً ، و (أفرد فلان بالامر) تفرد به .

سكب الشمس ضوءها بشموس
 طامعات أفلاكهن حديد
 عارض كلما جلته بروق ال
 بيض حته بالصهيل لفرود
 وله من أخرى :

وموشية بالبيض والرغف والقنا
 محبرة الاعطاف باضمرة الثقب
 بحيدة ما بين الجناحين في السري
 قريبة ما بين الكمين بالضرب
 من الالبات الشمس ثوب ضياها
 شوب تولى نسجه شعر الثرب
 يصاب نشوان القنا صاح الظبي

إذا التقيا فيها علي قلة الشرب
 أهادت علينا الليل بالتعريف الضحى
 وردت الينا الصبح في الليل بالشوب

تبلج عن شمسي نزار ويعرب
 وتفتقر عن طودي لي تظاب الثقب
 موقرة يقتاد ثني زمامها
 بصير بأدواء الكريمة والحرب

أصح اعتزاما من خورن علي قلي
 وأنفذ حكما من غرام علي صب
 وله من أخرى :

في عارض ضاقت الأرض الفسيحة من
 مره اذ سال فيها سميله العرم

و (استفرد فلانا) انفرد به ووجده وحده
يقال: (جاؤ فرادي - فرادی) اي
واحدًا بعد واحد

﴿الفيركوس﴾ في اصل اللغزة
النزول لذي قدم لاضية، والحديقة التي
تثبت صنوف النباتات. وقد أطلق على
الجنة التي وعد بها الصالحون في الآخرة
﴿فرز﴾ الشيء من فيه بفرزه فرزا
ميزه ونجاه

﴿الفرزدق﴾ فقات الخبز أو قطع
المجين

﴿الفرزدق﴾ هو همام بن غالب
ابن صعصعة التميمي أبو فراس صاحب
جرب. كان أبوه غائب من جلة قومه
وسراهم، وكنته أبو الاخطال لولد كان
له اسمه الاخطال وهو شاعر أيضاً. وقد
وم بعضهم فظن الاخطال التميمي المعاصر
لفرزدق وجعله أخاه من أمهات الاخطال
كان نمرانيا الفرزدق مسلما ووجه صعصعة
صحابي وهو المشهور بأحياء الوئيدة فاتمخر
الفرزدق به في قوله:

وجدي الذي منع الوائيات

فأحبي الوئيد ولم يورث
قبل انه أحيا الف مؤونة وحمل على

أنف فرس. وأم الفرزدق ليلى بنت حابس
أخت الاقرع بن حابس الصحابي
روى الفرزدق الحديث والعلم عن

علي بن أبي طالب وأبي هريرة والحسين
وابن عمرو أبي سعيد الخدري

وأن الفرزدق على الوايد وسليمان
ابني عبد الملك بن مروان ومدحهما. ولم
يروافدا على عبد الملك

قال السكبي، فقد الفرزدق على معاوية
ولكن لم يثبت ذلك

روى معاوية بن عبد الكريم قال
دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا في رجليه
قيد، قلت ما هذا يا أبا فراس قال حلفت
ان لا اخرجه من رجلي حتى احفظ القرآن
قيل وكان كثير التظلم لتعيرايه فما
جاءه احد واستجار به الاقام معه وما عده
على بلوغ غرضه

وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فيه
وفي جرير في المفاصلة بينهما والاكثر
على أن جريرا اشمر منه. وقد انصف
الاصمغاني فقال: لما من كلن يميل الي
جوقة الشعر ونجاته، وشدة امره، فيقدم
الفرزدق. واما من كان يميل الي اشعار
المطبووعين وإلى الكلام السمج النزل

فيقدم جريراً

لما كان جرير بالمدينة كان مما قاله

هذه الايات :

هما دلتاني من ثمانين قامة

كما تقص الزاغم لربيش كالمه

فلما استوت رجلاي في الارض قالنا

احي برحي أم قويل نحاذه

فقلت ارفو الاسباب لايشعروا بنا

واقبات في اعجاز ان ابادره

احاذر برباين قد وكلا بنا

واصور من ساج نصر مساره

فلما سمع اهل المدينة هذه الايات

جاؤ الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة

من قبل معاوية . فقالوا يا صلح هذا

الشر بين ازواج رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقد اوجب على نفسه الحد فقال

مروان لست احده ولكفي اكتب الى

من يحده . وامره بأن يخرج من المدينة

واجله ثلاثة ايام لذلك . فقال الزردق :

توعدني واجلني ثلاثا

كما وعيت اهلكا عمود

ثم كتب مروان الى عامله تهابا وامره

ان يحده ويسجنه واومر به انه كتب له

بجائزة . ثم قدم مروان علي ما قبل فوجه

منيرا وقال الفرزدق اني قد قلت شعرا

فاسمعه :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها

ان كنت تاركه الرثك فاجلس

ودع المدينة انها مرحوبة

واقصد لمكة اوليت المقدس

وان اجتيت من الاورد عظيمة

فخذن انفسك العظيم الأكيس

فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما

اداد مروان فرمي الصحيفة وقال :

يا مروان مطيق محبومة

ترجو الحباء وربها لم ييسأس

وجبه وتني بصحيفة محتومة

بخشي على بها حباء النقرس

الى الصحيفة بالفرزدق لا تكن

نكداء مثل صحيفة المتلس

وانى سعيد بن العاص الأوى

وهذه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر

فأخبرهم الخبر . فأمر له كل واحد بمائة دينار

وراحة . وتوجه الى البصرة . فقبل لمروان

ان الحكم اخطأت فيما فصلت فانك

عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه اليه

رسولا ومعه مئة دينار وراحة خوفا من

هجائه

وروى عنه انه قال : قد علم الناس
انه اغفل الشعراء وربما انت على الساعة
وقام ضرر من اضرابي اهون علي من
قول بيت

لا حج هشام بن عبد الملك في ايام
ايه طاف بالبيت وجد ان يصل الي
الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك
لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس

عليه لينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان
اهل الشام . فبينما هو كذلك اذ اقبل
زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن

ابي طالب وكان من اجل الناس وجها
واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى
الى الحجر تنصت له الناس حتى استلم
الحجر . فقال رجل من اهل الشام هشام

من هذا الذي هابه الناس هذه الهية .
فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يفتنن به
اهل الشام . وكان الفروزي حاضرا فقال
انا اعرفه . فقال الشامي من هو يا ابا
فراس ؟ فقال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطائفة
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير جاد الله كاهم
هذا التي التي الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله

بجده انبياء الله قد ختموا

وليس قولك من هذا بضاره

العرب تعرف من انكرت والمعجم

كلما يديه غياث هم نعمهما

يسم كفان ولا يروها عدم

سهل الخليفة لا تخشى بواده

يزينه اثنان حسن الخلق والشهير

حال اقبال اقوام اذا اقتروا

حلوا الشاغل بجلوه عنده نعم

ما قال لاقط الا في شمس

لولا القشهد كانت لاؤه نعم

هم العربة بالا حسان فاقشمت

عنها النياحة والالاق والمدم

اذا راته قريش قال قائلها

الى مكارم هذا ينص الكرم

ينضي حياء وينضي من مهابته

فما يكلم الى حين ينتم

يكفه خيزران ريحها عبق

من كف اروع في هرينه شم

يكاد يمسه عرفان راحته

ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

الله شرفه قدما وعظمه

جري بذلك له في لوحه القلم

أي انطلق ليست في رفاقهم

لاولية هذا اوله نسم

من يشكر الله يشكر اولية ذا

فالمدين من بيت هذا ناله الام

ينهي الي فروة الدين التي قصرت

هنا الاكف وعن ادراكها القدم

من جده دان فضل الانبياء له

وفضل امته دانف له الامم

شقيقة من رسول الله نبت

طابت مغارمه وانليم والشيم

يشق ثوب الدحي عن نور غري

كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم

من مشرحهم دين وبفضم

كفروقهم منجى ومعتصم

مقدم بمد ذكر الله ذكروم

في كل بدء ومختوم به الكلم

ان هذا اهل التي كانوا ائمتهم

أوقيل من خير اهل الارض قبلهم

لا يستطيع جواد بمد جودهم

ولا يذانيهم قوم وان كروا

هم القويث اذا ما أزمه أزمتم

والاسداء والشري والبأس محتدم

لا ينقض السر بسطم ائمتهم

سيان ذلك ان أمروا وان عدموا

يستدفع الشر والبل لوي بحجم

ويسترب به الاحسان والنعم

فما سمع هشام هذه القصيدة غضب

وأمر بحبس الفرزدق بين مكة والمدنة

قال :

أحببني بين المدينة والتي

الها قلوب الناس بهوي متيها

يقلب رأيا لم يكن رأس حيد

وعينا له حولا باد هيوبها

وخرج الفرزدق في نفر من السحرة

يريد يزيد بن المهلب فلما همسوا من آخر

الليل هند القريش وعلى بصير لهم شاة

سلوخة كان اجتزها ثم أعجله المير

فأربها فجاء الذئب فخر كما وهي مربوطة

على البعير فذعرت الابل وجفل الركاب

منه ، وثار الفرزدق فأبصر الذئب ينهشها

فقطع رجل الشاة ورعى بها اليه فأخذها

وتنحى ثم عاد فقطع اليد ، فلما أصبح القوم

خبرهم الفرزدق بما كان وأنشا يقول فيه :

والطلس حال وما كان صاحبا

دعوت بنساري موهنا فأناني

فلما دنا قلت أدن دونك اني

وابياك في زادي اشتركتف

فبت اموي الزاديني ويده

على ضوء نار مرة ودخان

فقلت له انك شر ضاحكا

وقاتم سيني من بدى بمكان

تمش فان واثنفتي لا تخواني

نكن مثل من ياذنب يصطحيبان

وانت امرؤ ياذنب والقدركنا

أخيين كانا أرضنا بليان

ولو غير ذنبت تلمس القري

أناك بهم أوشابة سنان

وكل رفيقي كل رحل وانها

تعاطا القنايو ما هما اخوان

فول برجمن الله فضا تشمت

علي أمر القادين كل مكان

فأصبحت لا احدي أنبم ظاهنا

أم الشرق في التقيم دمانى

وما منها الا تولى بشقة

من القلب فالعينان تودران

ولو سألت هني نزلو قومهها

اذالم نولوا لنا جذ الشفتان

لهمري لقد وقتني قبل رقتي

واشملت في الشيوب قبل زمانى

ولمضحت ترضى في الحياة وشتت

واوددت لي نار ايكل مكان

قلولا عتليل الفواد القدي به

لقد خرجت ثقتان زدحان

ولكن نسيبالا يزال بشاني

البك كأنى مطلق برهان

سواء قرين السوء في سرع الذي

هل المرء العصران مختلفان

تعميم اذا تحت عليك رأيتها

كليل وبحر حين يلتقيان

هم دون من اخشي وانى لموهم

اذا نبح العاوي يدى واسانى

فلا انا غتار الحياة عليهم

وهم ان يبيموزى لفضل رهان

متى يقدفوني في فم الشر يكفهم

اذا أسلم الحامى القمار مكانى

فلا لا مروى حين يسهل قومه

الى ولا بالاكثرب يدان

وانا لعمري الوحش آنة بنا

وبرهنا ان تقضب القفلان

فضلنا بدنتين العاشر كلهم

بأعظم احلام لنا رجفان

جبال اذا شددوا الجبي من دولهم

وجن اذا طاروا بكل صان

وغرق كغيره الخبول بخر من ركة

مخافة أعداء وهول جنان

عشية لم تستر هـوازن عاص
 ولا غطان هورة بن دخان
 وأواجبلادق الجبال إذا التقت
 رؤس كبيرهن ينقطعان
 رجالا على الإسلام أذ جاء جالدا
 ذؤو النكث حتى أودعوا بهوان
 وحق سعي في سور كل مدينة
 مناد ينادي فوقها بأذان
 سيجري وكما بالجماعة أذ ذها
 إليها سيف صارم وسنان
 خير بأعمال الرجال كما جزى
 بيدرو بالسيرة وك في حنان
 لعمري لنمقوم قومي إذا ذها
 اخوم على جبل من الحدائق
 إذا رفا ولم يبلغ الامس ردفهم
 اضيف عيط او اضيف طمان
 فان نبلهم عني نجدني عليهم
 كفرة أبناء لهم وبنان
 وقال يمدح أمير المؤمنين عسر بن
 عبد العزيز الاموي
 زارت سكينه اطلاقا اناخ بهم
 شفاعة النوم للعنين والسهر
 تحذبوا عن خفاف الرطامنة
 حيث اتق الركب التكبوا والقصر

قلعت بخرقاء الدين كأنها
 إذا اضطرب النسمان شاة اران
 وما سدي من آخر الليل أوزمت
 لصرقانه من آجن ودفان
 ودار حفاظ قد حللنا وغيرها
 احب الي الترعية الشفان
 نزلنا بها والثر يخشي انخراقه
 بشت على شمش كل حصان
 نهم بها النبيه السمان رضيفنا -
 بها مكرم في البيت غير مهان
 فمن نحامي بد كل مدجج
 كريم وغراء الجبين حصان
 حرار احسن البنين واحصنت
 حجور لها ادت لبيك هجان
 تصد دن في فرعي عمير الى العلي
 كبيض اداح عاتق وهوان
 ونا الذي سل الديوف وشامها
 عشية باب النصر من طرغان
 عشية لم تمنع نبيها قبيلة
 بنر غراقي ولا يمان
 عشية ماود ابن غراء انه
 له من سوانا اذ ذها ايوان
 عشية ود الناس انهم لنا
 عبيد إذا الجمعان ينظرون

كأنما وتوا بالأس ان وقصوا
 وقد بدت جدد الوانها شهر
 فقد يهيج على الشوق الذي يشت
 اقراؤه لأشحات البرق والذكر
 وساقنا من قسا بزجي ركائبنا
 إليه منتهج الحاجات والقدر
 وجائعات ثلاث ما تركن لنا
 مالا به يمدن النيث بنظر
 نثنان لم يتركا لها وحاطة
 بالمظلم هراء حتى اجتمعت النور
 فقلت كيف باهل حين مض يوم
 هام له كل مال منق جزر
 هام انى قبله عامان ما تركا
 مالا ولا بل هودا فيها مطر
 نقول لما رأنتي وهي طيبة
 على الفراش ومنا الليل وانظر
 كأنني طالب قوما بجانحة
 كضربة البلك لانيبي ولا تذر
 اصدر همومك لا يفتلك واردها
 فكل واردة يوما لها صدر
 لما نهرق بي هي جمعت له
 صريعة لم يكن في عزها خور
 فقلت ما هو الا الشام تركا
 كأنما الموت في اجناده البقر

اوان تزور نعيما في مساظما
 بمرور وهي مخوف دونها الفرر
 لونه طاف الميس صرا في ازمته
 الى ابن ليلي اذا بزوزي بك السفر
 فمجتها قبل الاخياد منزلة
 والطيبى كل ما التائت به الازر
 قرئت مختلفه الخفاذ اسمها
 وهن من نعم ابني داعر سرر
 مثل النعمائم زجينا تنقها
 الى ابن ليلي بنا التهجير والبكر
 خصوصا ما تجدي اما تقبت
 اشكي اليها اذا راحت ام الامر
 اذا تروح عنها البرد حل بها
 حيث التقي بأعلى الاسب المعكر
 بحبث ما ت هجر الحضر واختاطت
 بالاصاف حول صدي حسان والحفر
 اذارجا الركب تمر بسا ذكرت لهم
 غيثا يكون على الايدي له دور
 وكيف ترجون تميمضا واهلكم
 بحيث قلحس عن اولادها البقر
 ما قوز بالليب الافصى مقاب لهم
 عطانا قسا وريق سهبة عفر
 واقرب الريف منهم سيل منجذب
 بالقوم سيج ليال ريفهم هجر

سخره فان ابن ليل من امامكم
 وبادروه فان العرف مبتدر
 وبادروا بان ليل للموت ان له
 كفين ما فبهما يخل ولا حصر
 اليس مروان والقاروق قدرها
 كفيه والعود ماء العرق تمتصر
 ما اهتز عود له عرقان مثلها
 اذا ترواح في جرثومه الشجر
 الفيت قومك لم يترك لأفانهم
 ظل ونها طاء الساق بقشر
 فأهتب الله طلاقه ورق
 منها بكفيك فيه الريش والشعر
 وما اعيد لهم حتى اتيتهم
 لزمان مروان اذ في وحشها غرر
 فأصبحوا قد اهاد الله نعمتهم
 اذ هم قريش واذا ما منهم بشر
 وهم اذا حلفوا بالله مقسمهم
 يقول لا والذي من فضله عمر
 دل قريش اذا احتلت وهض بها
 دهر وانساب ايام لها اثر
 وما احابت من الايام جاتحة
 للأصل الاوان جلت متعبر
 وقد حدثت بأخلاق خبرت بها
 وانما يا ابن ليلي يحمد الخبير

سخاوة من فدي مروان عرفها
 والطمع للخيل في اكتافها رور
 ونائل لابن ليل لو تضمه
 سيل الفرات لأمسي وهو محتر
 وكان آل ابي العاصي اذا غضبوا
 لا ينقضون اذا ما استحصد المرد
 يا بني لهم طول ايدهم وان لهم
 مجد الرهان اذا ما اعظم الخطر
 ان اقبوا فالنابا من عقوبتهم
 وان هفوا فاذنوا والاحلام ان قدروا
 لا يستثيبون نعام اذا سلفت
 وليس في فضاهم من ولا كدر
 كم فرق الله من كيد وجمعه
 بهم واطعاً من فار لما شرر
 وان يزال امام منهم ملك
 اليه بشخص فوق المنبر المص
 كانت بين الفزدق وجرير صحبة
 مشوبة بالتهاجي كما يكون بين شاعرين
 متعاصرين كل منهما يودان يسبق صاحبه
 الي الغاية ، وانما لا يستطيع ان يكتب هفاشياً
 من تلك الالهاجي لما تضمته من قبيح
 الكلام وشينه
 روي ان راكبا اقبل من الياصرة فر
 بالفزدق وهو جالس فقال له من ابن

أقبلت ؟ قال من اليامة فقال هل أ. حدث
ابن المرافعة بعدي من شيء (يريد بابن
المرافعة جريرا) قال نعم . قال هات .
فأنشد الرجل :

هاج الهوي بنوادك اللجاج
فبدره الفرزدق بقوله :
فانظر بتوضيح باكر الاحداج
فأنشد الرجل :

هذا هوي شغف الفواد . برج
فقال الفرزدق :

ونوى نقاذف غير ذات خداج
فأنشد الرجل :

ان الغراب بما كرهت لمول
فأكله الفرزدق بقوله :

بنهي الاحبة دائم التشجاج
فقال الرجل : هكذا والله . أفدهمها
من غيري ؟ قال الفرزدق لا ولكن هكذا
يفضي أن يقال أو ما علمت ان شيطاننا
واحد ؟ ثم قال أمدح بها اللجاج ؟ قال
الرجل نعم . قال اياه اراد

ومن شعره قوله :

ان تصغروا يال مروان فقترب

اليكم والا فأذنوا بهماد

فان لنا عنكم مزاحا ومذهبا
لعيس الي ربح الفلاة صوادي
مخوفة برؤ نخايل في البري
سوار علي طول الفلاة غواد
وفي الارض من ذي الجور . سأى ومذهب
وكل بلاد اوطنك كبلادي
وماذا عسى اللجاج يلعجده
اذا نحن خلفنا حفير زياد
ومن شعره قوله :

قالت وكيف يعيل مثلك لصبا
وعليك من سمة الخليم وقالو
والشيب ينهض في الشباب كأنه
ليس يصبح بجانبه نهار
وقال القنوي المشهور ابو عمرو بن العلاء
حضرت الفرزدق وهو يمج . د . ف . ف . ارأيت
احسن ثقة . منه بالله تعالى
توفي سنة (١١٠) او (١١٢) او
(١١٤) هـ

ورثاه جرير بأبيات منها قوله :

فلا ولدت بعد المرزدق حائل

ولا ذات جل من نفاس تملت

هو الولند الميمون والرائق الذي

اذا النعل يوما بالشيرة زلت

﴿ الفرس ﴾ هي مملكة نيبانية

تنقسم الى احدى عشرة مقاطعة عاصمتها طهران بسكانها نحو ٢٠٠٠٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن شيراز (٦٨٠) وعن اصفهان (٣٤٦) وعن تبريز (٧٨٥) وعن بحر قزوين (٨٥) وعن الخليج الفارسي (٦٢٠) كيلومترا

مساحتها (١٥٠٠٠٠٠٠) كيلومتر مربع أي نحو ثلاثة اضعاف مساحة فرنسا يبلغ عدد اهله نحو ٩٠٠٠٠٠٠ نسمة منهم نحو الربع قبائل ورجال

ديانة الفرس الاسلام على مذهب الشيعة وفيهم عدد قليل من اهل السنة يحصدونها الزراعة التمخ والشعير والرز والفواكه والصمغ ويستخرج بها الحرير ويزرع بها أيضاً التبغ والقطن وبها صوف كثير وتنتج الشاي وتعمل بها اجود السجايد

أما معادنها فتشيرة جداً ولكنها غير منفع بها ابداً عن الثور وعدم وجود طرق صالحة لنقل وتذو الحصول على المياه والوقود

تغورها على الخليج الفارسي بشعب ويندر هابس وانته

يتساوى الروس والانجليز في بلاد الفرس للحصول على النفوذ السياسي والاقتصادي . وقد نجح الانجليز في مد سلك تلغراف من بوشير الى طهران ثم من طهران الى تبريز وجوانا على حدود القوقاز وهناك اتصل السلك بتلغرافات تغليس الروسية

وفي سنة (١٩٠١) انفتحت التجارة مع الفرس على مد سلك تلغرافي آخر من قاتان الى بالوشستان مارا بيزد وكرمان وبام ورامسور

وقد انتهى النزاع بين الروس والانجليز بانفاقهما على تقسيم الفرس الى منطقتي نفوذ بحيث لا نزاع احدهما الاخرى في حصتها منها . فأخذت روسيا المنطقة الشمالية والانجليز المنطقة الجنوبية وبذلك عدت الفرس من البلاد التي اصبح استغلالها اسهيا وقد جاءت الحرب العالمية سنة (١٩١٤ و ١٩١٥) فكانت الفرس من الاقليات من هذه السيطرة الاجنبية ولا تدري ماذا يكون حالها بعد انتهاء الحرب حين يلتئم مؤمر الصلح ويتقرر موقف الامم القوية بأزاء الامم الضعيفة من أجل مدن الفرس اصفهان بسكانها

نحو ١٠٠٠٠٠ نسمة وهي حسنة البناء ذات عظام كثيرة . ومن مدن الفرس أيضاً مشهد وهي مدينة مقدسة عندهم يقصدونها الشيعة كل سنة ليجتفلوا فيها بذكر مقتل الحسين بن علي هاجما السلام تبلغ مالتها نحو ٥٠٠٠٠٠ يون فرنك أي مليوني جنيه مع أن الاسم الاوربية للصنيرة التي لا تباع نصف الفرس تباع مالتها أضعاف هذا والسبب في هذا الفرق جعل الفرس بطرق استقلال مملكتهم وهي من الثروة الطبيعية بحيث يصبح إن تكون مالتها عشرة اضعاف ما هي عليه الآن ولماها تصل الي هذا القدر مع الزمن فتصبح من الدول الاسلامية الثرية ، كما كانت من الدول المتقدمة ذات الحول والطول عدد جيوشها وقت السلم (٥٤٠٠٠) جندي ولا نعلم بالضبط تعداده وقت الحرب ولكن الذي يفهم بالبداهة ان نظام جنديها وحالة مالتها لا يسعها ان يتجنيد ما يليق بتعدادها وللمها تلاف هذا الظل في المستقبل تجارتها الخارجية (١٣٠) ما يرب فرنك وهو قدر زهيد بالنسبة لانواع بلادها وكثرة وسائلها ولا سيما اذا قيس

بتجارة الدول الاوربية الصغيرة كإيطاليا وسويسرة وهولاندة . إذ تفوق تجارة كل منها تجارة الفرس بنحو اربعين ضعفا (تاريخ الفرس) كانت بلاد الفرس في عهد الفراعنة عبارة عن الارض الكائنة بين الخليج الفارسي وبين أذربيجان والعراق العجمي من جهتي الشمال والجنوب وبين بلاد كرمان وابل مرز جهتي الشرق والغرب

وكان الميديون وهم سكان أذربيجان والعراق العجمي يدينون لفرس ثم استغلوا هزمهم وأخضعهم اسطوتهم وكانت الحرب بينهم سجالا الي سنة ٥٦٠ قبل الميلاد حيث قهر الفارسيون الميديين واستغلوا هزمهم . فقام بالملك (كيروش) سنة (٥٥٩) قبل الميلاد فنشر سلطنته على بلاد الميديين وعلى جميع القبائل المحيطة بمملكته وامتد في فتوحاته حتى بلغ بلاد العرب فأخضع قسما منها وعبر نهر دجلة والفرات واستولى على مملكة ليديا . ثم وجه جيوشه شطر بلاد اليونان ففتح عدة مدن ثم علي سواحل آسيا سنة (٥٣٩) قبل الميلاد . وانتأله اسطولا هناك الممحافظة على تلك الثغور

ثم استولى على مدينة بابل سنة (٥٣٨) ق م وبهذه الفتوحات جعل جميع البلاد الكائنة بين نهر السند وبحر الارخبيل الرومي وبين صحارى بلاد العرب ونهر سيحون خاضعة لسلطانه

وهو الذي سخر العبرانيين لاعادة بناء معبد اورشليم وأكثر من بناء السفن على سواحل سررية ورتب فيها بحارة من الفنيقيين فصارت له في زنت قبائل اساطيل ذات شأن في البحر الايض المتوسط

وفي سنة (٥٢٩) أعان الحرب على تورمي ملكة السيتيين أي قبائل التتار الساكنين بجهات بحر الخزر فتأبته الملكة ببيوشا فحدثت بينهما وقائع عنيفة قتل في أثناءها ابنها وانتهت بهزيمة قبروش فأمرته وقتله وقيل قتل هو نفسه

تولي بعده ابنه قبيز سنة (٥٢٩) ق م فافتتح أعماله بإعلانه الحرب على مصر ببيعة ان فرعون مصر المدعو امازيس تعاهد مع كرزوس ملك القيريين على معاينة قبيز ووقفه عند حد من مطامعه في الفتوحات . فاضطر قبيز الى محاربة امازيس المذكور . حدثت تلك الحرب

فانتصر قبيز على خصمه فأرسل له رسلا ليقدم الصايح الى مدينة منف فأمسك الجنود المصريون هؤلاء السفراء وذبحوهم من آخرهم فاستاء قبيز من هذا الامر وعاد لمحاربة امازيس فوزم جيوشه وأسر ابنه أساميتك وقتله ثم توغل ببيوشا في الديار المصرية فهدم معابدها وشوه آثارها وأباد خضرانها ومكث بمصر

ثم شرع في محاربة الحبشة فلم ينجح لعدم المساندة ووهرة الطرق فعاد بعد أن فقد معظم جيشه وكاد يهلك هو نفسه من العطش . وكان قد أرسل جيشا للاستيلاء على واحدة أمون التي هي واحدة سيوره فأهلكته الرمال

ثم ان قبيز نجح وهو راجع من حرب الحبشة وكان قد قدم دعي في خلال اشتغال قبيز بمحاربة المصريين وادعي لفرس بأنه برديا بن قبروش وكان قبيز قد قتل برديا المذكور قبل قيامه الى مصر فامتلك الدعي المذكور بلاد الفرس بمخديعته ثم انضج امره فتبض عليه وتتل سنة (٥٢١) وولوا مكانه دارا بن هستاناب

روي في تاريخ اليونان ان الامراء القيريين كانوا يتنازحون مملكة الفرس بعد قبيز سنة

فيهم دارا فانفقوا أن يركبوا خيولهم عند الصباح ويقصدوا مكاناً معيناً فمن سهل حصانه أولاً عينوه ملكا وكان لدارا خادم زكي فلما بلغه خبر هذا الاتفاق ركب حصان سيده وأخذ معه شيئا من الاشباب والحبوب التي كان يجمل اليها الحصان وقصد المكان المهود والقاهها فيه ثم دار حولها بالحصان نحو نصف ساعة وكان تارة يأتي اليها من الامام وتارة من الخلف ثم نزل عن الحصان وأطلقه عليها فأكلها ثم عاد به الى دار سيده ولم يبهطه أكلا الليل

كاه

فلما جاء الصباح ركب الامراء الستة خيولهم حسب الاتفاق قاصدين المكان المهود فما كادوا يصلونه حتى رفع حصان دارا اذنيه وصل فترجل أصحاب دارا الخسة وخروا له ساجدين ثم ابعدوه بالملك تولي دارا الملك فأخذ يقوي جهات الضعف من ملكه . حارب بابلا وقتل من أهلها ثلاثة آلاف سنة (٥١٧) ق م ثم زحف على رأس جيش ، ولف من ٧٠٠٠٠٠ مقاتل لسحق قبائل التتار (السيديين) الذين كانوا منتشرين حول شواطئ البحر الأسود الشمالية فاجتاز البسفور على جسر

من السفن وعبر نهر الطونة (أى الدانوب) فصادف هناك صمو بلت عظيمة خسر فيها أكثر رجاله . ثم عاد والى جيشا آخر وغزا الهند وأنشأ الاساطيل في خليج فارس وجعل طلبها سيلاكس اليوناني أميراً فأخضع له سواحل ذلك الخليج ثم كاه باكتشاف بحري نهر السند من أول بلاد كشمير الى مصبه فاكتشف في تلك الرحلة الشواطئ الغربية والجنوبية من بلاد العرب لغاية الخليج العربي وقد لبثت هذه السياحة ثلاثين شهراً

ثم ان دارا جبر جيوشا المقاتلة اليونانيين لنجدتهم يونان آسيا عليه وقد امتلأ قلبه حقدآ على اليونانيين حتى انه أسر خادماً له أن يذكره على رأس كل طعام بالانعام منهم . فأخذ دارا بعد ذلك عدته فأخذت جملة قواعد بحرية على سواحل آسيا الصغرى أشهرها (هامينا اربترا) المقابلة لجزيرة ساقر وأكثر فيها من بناء السفن فصارت له اساطيل كثيرة في بحر الروم . وفي سنة (٥٠٠) ق م أرسل أسطولا مركبا من ٣٠٠ سفينة تحت قيادة صهره (نيردونيوس) بعد أن قهر حصاة آسيا لاحتضاع اليونانيين وفتح بعض جزر

الارخبيل فقاتلته قبائل السبيين في تراقية بهجمات شديدة وانفق ان ثارت على اسطوله الزواج فاضطر للرجوع بعد ان ذهب معظم رجاله وسفنه . ولكن دارالم تثنى له عزيمة فأمر بسرعة تجديد سفن أخرى فأرسل في سنة (٤٩٠) قم سفنا اخري يبلغ عددها ٦٠٠ سفينة وجيشا قويا تحت قيادة (داتيس) (اوتافرونوس) ففتح تكسوس وعفا عن جزيرة زيوس المقدسة . فغضت له كل جزر سيكلادة بدون مقاومة واخرى اربريا الواقعة في جزيرة اوييه نظيانا له ثم ساق جيشه البري على قسم انيكامن بلاد اليونان وكانت عاصمته اثينا فقاتله الملك (ملتياد) بجمة سراتون وانصر عليه سنة (٤٩٠) قم فلم تثنى عزيمة دارا عن متابعة اعماله في بلاد اليونان ولكن ظهور العصيان عليه بعصر اضطره لاجراء ساعيه فيها . ثم ادركه مرض شديد مات منه سنة (٤٨٨) قم خلفه ابنه (كيرسيس) فأول عمل عمله ارساله جيشا الى مصر فاضعهم اووغل في الثارين قتل . ثم نجح لقتال اليونانيين فأعد لذلك مليونين من الجنود كما روي اليونانيون ذلك انفسهم وادمم بأسطول

مؤلف من ١٢٠٠ سفينة معها ٣٠٠٠ سفينة لنقل الميرة والذخيرة فلما وصل الى القردنيل أمر بالسفن لربط بعضها الى بعض لتكون جسرا يمر عليه جنوده من آسيا الى أوروبا فلم يكادوا يتجون هذا العمل حتى ثارت زوبعة شديدة قلبت بعض تلك السفن فاستقشاط ملك الفرس غيظا وأمر جنوده بضرب البحر بالحديد ورشقه بالنبال ؟ ثم لما سكن النوء ربط السفن وأخذ جيشه في المرور واستغرق مروره سبعة أيام ولما تم نزول جيشه الى أوروبا انضم اليه أهل تراقية واندونية فسارت جنوده محازبة البحر ثم شرع في مقاتلة اليونانيين فأخضع أكثر مدتهم ما عدا اسبارطة وأثينا فهما قاومتاه على قلة جنودهما مقاومة تسجل لها الفخر في تاريخ الحروب . فلما وصل بيجوشه الي مضيق الترموبيل قاومه القائد ليونيداس الاسبارطي بنفر قابل وصدته مدة وقتل من جيوشه نحو عشرين الف مقاتل ثم انتهى أمره بالملاك هو ورجاله أمام كثرة الفرس ولم ينبج منهم الا رجل واحد

أما أساطيله فقاتلت الاسطول اليوناني بجزر جزيرة سلامين فحدث بينهم قتال

شديد انتهى هزيمة الاماطيل الفارسية سنة (٤٧٠) ق م وكان يقود الاسطول اليوناني قائدان من أشهر قواد اليونانيين وهما اوريبياد وتيموستوكل فاضطر (اكسيديس) للرجوع الى بلاده على سفينة صغيرة تاركاً في بلاد اليونان نحو ٣٠٠٠٠٠ مقاتل تحت قيادة مردونيوس لفتح اليونان قلم يفتح

اما اكسيديس فانه عند عودته الى بلاده قتله (ارطابانيس رئيس حراسه طهما في خلافته سنة (٣٧٠) ق م . وبدء اخذت دولة الفرس في الانحطاط ففي عهد (ارتخشيارش) الثاني ملك الفرس قام الاسطول اليوناني وحاصره جزر الارخبيل التي كان استولى الفرس عليها فطردهم منها وحاجم سواحل آسيا الصغرى وفتح معظم مدنها واخضع جزيرة قبرص وفي هذه الاثناء ثار المصريون وبيدوا تير الفرس

فلما رأى ملك الفرس ما حل بجوشه طلب الصلح من اليونانيين فأجابهم رئيس جمهورية اتينا سيمون الي طلبه مشترطاً عليه ثلاثة شروط وكان ذلك سنة (٤٦٦) (ارطابانيس) ان تجلود دولة الفرس عن

ممالك اليونان الموجودة بآسيا الصغرى لثقل

(ثانيها) ان تمنح اماطيلها عن التجول في بحر الارخبيل

(ثالثها) ان تمنح سواحلها عن تجاوز اكثر من ثلاثة اميال من حدود البلاد النازلة فيها فاضطر ملك الفرس لقبول هذه الشروط

ثم اعلن اليونانيون الحرب على الفرس وساعدتهم اجبداس ملك اسبارطة فخرض ملك الفرس بلاد مورده على الاسبارطيين فاضطر اجبداس ان يرجع بأمداطيله ورجاه للدفاع عن بلاده . وبعد حروب طويلة انتصر الفرس على اليونانيين واستعادوا قسم آسيا الصغرى وجزيرة قبرص وكان ذلك سنة (٣٨٧) ق م

ولما كانت سنة (٣٣٦) تولى فارس (دارا الثالث) وكان معاصراً لافيليس ملك مقدونيا الذي كان يستعد لمقاتلة الفرس الا انه مات قبل ان يتم له غرضه وتولى مكانه ابنه الاسخندر الاكبر

وكان دارا قد علم ما ينوي به اليونانيون فأرسل اماطيله وجوشه لهاربة المقدونيين فأسرع الاسخندر بالمهجوم على آسيا

الصفري بأربعين ألف مقاتل وحارب قائد الفرس هناك سنة (٢٣٤) ق م وقته في وقعة سنة (٢٣٣) ق م

ثم سار الاسكندر في آسيا الصفري فصادف جيشا عورما ارسله دارا لمقاتلته مكونا من خمسمائة الف مقاتل على ما يقال وكانت تحت قيادته فاستظهر الاسكندر عليه وامر ام دارا وزوجته واخته فأحسن معاملتهن. فطلب دارا من الاسكندر ان يقبل الفداء منهم وان يصالحه بتزويج ابنته وبهية الاراضي الواقعة على نهر الفرات وبحر الروم فقبل الاسكندر بشرط ان يحضر دارا نفسه فأبى الملك الفارسي هذا الشرط القاسي وثبت في مقاتله الاسكندر

ثم تقدم ملك مقدونيا ففتح سورية وسواحل فينيقية. ثم فتح مصر واخذ بها مدينة الاسكندرية سنة (٢٣٣) ق م بعد ان زار معبد امون بسبوة

ثم عاد الى آسيا الصفري وحارب دارا فاتصر عليه في وقعة اربيل سنة (٢٣١) ق م ففر دارا فأخذ الاسكندر يطاردته مخترقا خلفه الجبال والوزيان ولما ادره وجسده قتيلا قتله اكابر قوادد

فأسف الاسكندر من ذلك وقام في طريقة عدة مسلات تحيد لذكره وانه اقترضت بلاد الفرس وغابتها على بلادها دولة اليونان

ولامات الاسكندر ظلت محكمة الفرس خاضعة لليونان حتى قام البارثيون وطردوا اليونان من بلاد الفرس وحكموها بطهم الي سنة (٢٣٠) ق م

البارثيون المذكورون هنا هم الفرس الاولون اقاموا لهم دولة سنة (٢٢٨) ق م واتسع سلطانهم تحت قيادة تيريدات الاول اوارساس الساس الذي اترع كثير من الاقاليم من يونان بكثريان (السخ) واخضع قسما من بلاد الهند واترع بلاد ميديا وابل وآشور والجزيرة من السلوقيين وعين اخاه ملوكا على رعيته سنة (١٤٩) ق م ثم قتل في حرب مع التتار. وقتل الارمن ابنة تيريدات الثاني ثم دخلت هذه البلاد في حوزة الدولة الرومانية (غاهور دولة الاكاسرة) ظهر في

سنة (١٣٠) م لادوية في بلاد الفرس رجل يدعى ازديشير بابكان جنبا جيشا وساقه ضد البارثيين فحرق ملكهم اربطيان الرابع ولسن دولة الاكاسرة او دولة بني ساسان

في تلك البلاد حتى عمها الاقطانية في
الاهواز لا يزال فيها مجوس من عبادة النار
الي يومنا هذا

تحمل الفارسيون حكم العرب
في خلافة الخلفاء الراشدين من آل عمر
وخلافة الامويين ولم يبد منهم روع شديد
الي الاستقلال لشدة الصدمة التي كانوا
منوا بها ولا تقشاع عوامل الفساد فيهم

ولكن لما نبغ أبو مسلم الخراساني
صاحب الدعوة للباسيين وجعل اعتمادهم
في اتباع هذه الدعوة على الفرس تدهرت
فيهم روح العصبية وتاقت نفوسهم لظهور
بشخصيتهم بين الامم

فلما حدثت الحرب بين الاميين
والمأمون بشأن الخلافة وقتل طاهر بن الحسين
فائد المأمون أخاه الأمين كره المأمون
ان يرى بعينه قاتل أخيه ولم يشأن بحمره
من مرة اخلاصه له فمضى واليا على خراسان
فذهب اليها وليث بها نحو سنة ونصف
وتوفي سنة (٢٠٩) هـ وخلفه ابن له دعي
طامة . وخلف طامة ابنه علي الذي قتل
في وقعة حدات بفسابور فتولى خراسان
عبدالله بن طاهر . فتمره على ملكه بنوب
ابن الليث الصفار

واستمر الملك في اعقابه الي ان تولى كسري
ابو شروان سنة (٥٨٠) م وهو الذي شتهر
بالعدل وانتصر على الرومان في حروبه
راستولي على اكثر ولايات آسيا وتوفي
سنة (٦٢٠) وكان لهذا الملك وزير حكيم
يسمى يزيد جهر اشتهر بالآراء السديدة
والحكمة العالية . وقد عني العرب بنقل
كثير من أقواله في كتب المواعظ

وفي سنة (٦٢٠) م تولى يزيد جرد آخر
ملك الاكسرة وفي أيامه فتح العرب
بلادهم وقتل يزيد جرد سنة (٦١٠) هـ خلافة
عثمان بن عفان واستولى المسلمون على بلاد
المعجم وحكموها الي سنة (٦٥٦) ميلادية
وفيها هاجم التار بلاد الفرس وأزلوا عنها
دولة العرب وبقيت تابعة لقتار الي سنة
(٩٠٦) م حيث تكونت دولة الفرس
الحالية

وانا نرى ان نهب هذا الاجال شيئا
من التفصيل فتقول

لما فتح العرب الفرس بعد حرب
القادسية المشهورة دخلت تحت سلطانهم
مباشرة فأخذوا يرسلون اليها الولاة من
قبلهم وكانت حكومتهم على نظام حكوماتهم
في جميع الولايات . فأخذ الاسلام ينتشر

كان يعقوب هـ ذا ابنا لاحد
 الصفارين عاملا بصناعة أبيه ثم أخذ
 يقطع الطرق على السابلة ليلته للغلب
 والثروة ورأى ان ذلك يؤديه الي تحقيق
 مطامعه البعيدة من تأسيس مملكة في
 تلك الارزاء أي جهة سجستان . فلما
 وقعت الحرب بين بني طاهر المتقدم
 ذكرهم وبين والي سجستان رأى هـ هذا
 الاخير أن يستعين ببعقوب المذكور لجدده
 برجاله قطاع الطرق فأمده ولتصر على
 بني طاهر ثم لم يألف أخوه هذا لوالى
 حين أسند الامر اليه أن يمهده اليه بقيادة
 جيوشه . فكان هذا التعين في مصلحة
 يعقوب بن الليث الصفار ومحقنا لمطامعه .
 وما لبث أن تطاب على سجستان واضطر
 الطائفة المتوكل على الله ان يقره في ولايته
 فأخذ يعقوب يوسع بلاده بفتح
 كرمان وفارس وخراسان وهرات وأزال
 في طريقه مملكة بني طاهر وطام في فتح
 بغداد نفسها . وقد حازل ذلك مرتين
 قتل في ثانيهما . ولولئ مكانه أخوه عمرو
 فحدثت بينا وبين الخلفاء منازعات كادت
 تفنقه جميع ما في يديه

في هذا المئين نبع رجل من أصل

تركي اسمه ارماءيل السامان استولى على
 الترانسيوك وسيان وحارب عمرو الصفار
 وأمره وقتله ولم يستطع حفيده طاهر أن
 يبقي في ملكه الا ست ستمين ثم عزله قواده
 وأرسلوه الى بغداد

فاستولى السامانية اذ ذلك على
 خراسان وسجستان . وقد استوفينا
 الكلام على هذه الدولة في كفاة سامان من
 حرف الدين وقد استمر ملكهم الي سنة
 (١٠٠٤) م الموافقة لسنة (٣٩٥)
 هجرية

ثم خلفت هذه الدولة على الفرس
 الدولة الغزنوية . وأصل تكونها ان
 سبكتكين رأس هذه الدولة كان من
 غلخان أبي اسحق بن البكتين قائد جيش
 غزنة للسامانية . فلما توفي أبو اسحق أجمع أهل
 غزنة أسروهم على توليته أمورهم فأحسن
 فيهم السياسة . فلما تلاشت الدولة السامانية
 علي ما سبق إرادته في تاريخهما استقل
 سبكتكين بامارة غزنة واجدأ بتوسيع
 هذه الامارة بشن الغارات حتى وصل الى
 بلاد الهند . وكانت ولايته من سنة (٣٦٦)
 الي (٣٨٧) هـ

ثم خلفه ابنه ارماءيل بن سبكتكين

ولكنه كان اصغر سناً من أخيه محمود
فحدثت بينهما حروب انتهت بفوز محمود
فتولى الملك من سنة ٣١٧ الى ٤٢١ هـ
فكان هذا الملك أعظم ملوك هذه الدولة
وله من الآثار ما لا يسعه الحصر
كفل محمود هذا واليا على خراسان
مدة أبيه فلما توفي أبوه وتولى الملك أضاف
الى ملكه سجستان وخوارزم وكثيرا من
بلاد الهند وكان حبه لنشر الاسلام يمشه
كثيراً للاشارة على الاقطار الهندية
تولى الملك بعد السلطان محمود ابنه
محمد بوسية منه وهو اصغر من مسعود
اخيه الذي كان اذ ذاك واليا على العراق
وما يليه . فلما بلغ مسعود خبر موت أبيه
رجلوس أنبيا محمد بمكانه قصد غزنة
وحارب أخاه وأخذ منه الملك فصباقتولي
البلاد من سنة ٤٢٢ الى ٤٣٢ . وفي مدته
ظهرت الدولة السلجوقية وانتزعت منه
خراسان ونيسابور واصفهان وبلخ
ثم ان قواد مسعود عزلوه وولوا مكانه
أخاه محمد وكان مسعود قد سمل عينيه
وكلن مسعود ابن اسمه مسعود ملك
بلخ وحارب عمه محمد وقتله وقتل جميع
اولاده الا واحداً اسمه عبد الرحمن كثيروت

وقته بأبيه أيام حبه

وفي أيامه اجتمع ثلاث ملوك من
الهند عن اجلاء المسلمين عما كانوا أخذوه
منهم فخار بهم مسعود وهزمهم وقسم منهم
غنائم كثيرة . توفي مسعود سنة ٤٤١
تولى بعده عمه عبد الرشيد بن محمود
فحدثت في مدته وقائع كثيرة بين الغزنوية
والسلجوقية . ثم خلفه فرخداد بن مسعود
وكانت أيامه كأيام سلفه حروباً مع
السلجوقية . تولى سنة ٤٥١ هـ
ثم تولى ارسلان شاه بن مسعود
وكانت أمه سلجوقية أخت السلطان اب
ارسلان السلجوقي فحدثت بينه وبين
السلجوقيين حروب عظيمة تمكن بها
السلطان من شجر السلجوقي من دخول
غزنة وتولية بهرام شاه مكان ارسلان شاه
وهما اخوان
قتل ارسلان شاه سنة ٥١٣ وقام
بده بهرام شاه وفي مسدته ظهرت الدولة
النورية فتقدم الحسين بن الحسين ملك
الغور الى مدينة غزنة وملكها سنة (٥٤٧)
وحارب بهرام شاه . ثم ابن الحسين
استخلف علي غزنة أخاه سيف الدين
ورجع هو الي الغور فبكتاب أهل غزنة

ملكهم بهرام شاه فغضر اليهم فقاموا بشيرة
فتكوا بها سيف الدين ورفصوا على عرش
الملك بهرام شاه

توفي بهرام شاه سنة (٥٤٧) فتولي
بمده ابنه خسرو شاه بن بهرام شاه.
وكان الحسين بن الحسين أقدم لبقته من
من قتل أخاه فدخل غزنة فاتمها سنة
(٥٥٠) واستباحها ثلاثة أيام ثم قتل كل من
ثبت انه من أمان على قتل أخيه وتركها
وانصرف الى النور. فماد اذ ذلك خسرو شاه
الى غزنة و-سك فيها الى سنة (٥٥٥) .
ثم تولى بمده ملك شاه بن خسرو
شاه . وفي عهده كان غياث الدين النورى
قد استنحل أمره فأرسل جيشا بقيادة
أخيه شهاب الدين الى غزنة فاستولى عليها
وهرب خسرو شاه الى هابور واقام بها .
فأحسن شهاب الدين السيرة في غزنة وافتتح
جبال الهند مما يليه . ثم قصد هابور بها
خسرو شاه فقاتله حتى انتصر عليه و-سك
هو واهله وأرسلهم الى أخيه غياث الدين
فحبسهم . ويخبرو شاه انقضت الدولة
الفرزونية واستولى النورية على أعمالها
(الدولة الخوارزمية) استولت هذه
الدولة على الفرس من سنة ٥٣٣ الى سنة

٦٢٨ أي سنة ١١٣٠ ميلادية
أصل هذه الدولة مملوك يقال له
انوشتكين كان لاحد امراء الدولة السلجوقية
فنج له زلف اسمه محمد فولاد الامير حبشي
السلجوقي خوارزم فقامت خلفه ابنة اقبليس
وهذا حدثه نفسه بالاستقلال فخرج على
السلطان سنجر السلجوقي فأتاه هذا بجيحه
ورجله وقاتله ففر فلما عاد السلطان سنجر الى
مرو كاتب اهل خوارزم اقبليس المذكور
لانهم كانوا يحبون فغضر اليهم وتولي امورهم
وكانت قوما يقال لهم الخطاي من التار
وحرضهم على محاربة السلطان سنجر فصدوه
جميعا سنة ٥٣٦ وحدثت بينهم وبين السلطان
المذكور وقائع انتهت بجزئته فملك خوارزم
شاه خراسان ومرو وقطع الخطبة للسلطان
سنجر فخار عليه الدامة فأعادوها

ثم ان السلطان سنجر قصد خوارزم
شاه بمجنوده لفتح خوارزم فاستنصت عليه
فرجع عنها ولكن الشاه رأى ان الصلح خير
فكاتب سنجر وصالحا على ان يكون له
عليه الطاعة والالتاوة السنوية فقبل السلطان
سنجر بذلك . ومات خوارزم شاه سنة
(٥٥١) خلفه ابنه ايل ارسلان وكتب
الى السلطان سنجر يذلل له الطاعة فاقره

علي خوارزم ، وتوفي سنة ٥٦٨

ثم خلفه ابنه سلطان شاه قنار عليه
اخوه الاكبر علاء الدين تكش فملك البلاد
الى سنة ٥٩٦

كان الخطاي من التتار قد قوى امرهم
فأخضروا لمطامير سلطان شاه ثم قامت
الدولة الغورية وقامت الخطاي سنة ٥٩٤
وهزمهم

ثم تولي بعده علاء الدين محمد بن
تكش من سنة ٦٩٥ الى سنة ٦١٧ هـ وانفق
ان رجاله نهوا قاتل رجال جنكبير خان
ملك المغول المشهور فلم يسهه الا مقاتلة
علاء الدين نجاء وحاصر بخاري واستولى
عليها ، ثم ترك على مدينة سمرقند واخذها
عنوة ثم تقدم الي خوارزم فهرب علاء
الدين صاحبها وتوفي سنة (٦١٧) هـ

وكان له ولديه قال له جلال الدين يمينه
اصحابه على الموت لتخليص بلادهم من
المغول وكانوا استولى على جميع ايران ثم
قصدوا جلال الدين بقرنة فهرب منهم الى
الهند فطارده جنكبير خان حتى ادركه بالسند
فحاصره فأفلت منه ثم هرب الى كرمان
ووصل اصفهان ثم تقدم الي فارس وذهب
الي تلميس فلحقها ثم انتهى الامر بأف

امره المغول وقتلوه سنة ٦٢٨ وبعثوه

انقرضت الدولة الخوارزمية

في تلك الاثناء قام اسراء اذر بيجان
وفارس ولاستان بزعة اركان الدولة
السلاجوقية التي كانت قد ضعفت وزعوا
الي الاستقلال

وتوصل مملوك تركي اسمه الهجيز
لاكتساب ثقة مولا الساطان مسعود
السلاجوق فعينه (اتابك) اي مؤبأ
لاولاده ثم استواره وولاه ذري بيجان سنة
(٨٨٨) هـ ولما مات خلفه ابنه محمد وكنى
اخاه كبريل ارسلان اراد ان يحصل من الخليفة
على مرسوم بولاية بال ابيه فلم يسمع بها
رأه فقتل - فقام مقامه صهره وجها - ثم
مدنة تبريز ومات سنة (٩٢٦) هـ

وقد اسس القائد التركي سانشو بمكة
في فارس لم تستقل تاما الا تحت حكم
حفيدة سنة قمر سنة (٨٦٤) هـ جرى به جاء صهره
سعد ذنكي فاستولى على اصفهان ولكن
وقته ضد حده جيش قدم عليه من
خوارزم

اما ابو بكر فانه ادلك جزيرة
البحرين وجزر اخري من الخليج
الفارسي ثم وقع تحت سيطرة المغول بين

سنة ١٢٥٦

ولما توفي جنكيز خان وقعت الفرس في حصة ابنه الرابع فأخذ في قمع الامم العيلية واستولى على قلعته المسماة بوكر النسر وجعل عاصمته المرافعة بأذربيجان وبنى مرصدا فلما كمل العالم ناصر الدين التومني الفلكي

ثم خلفه ابنه أباغ خان وكان ملكا عادلا مسالما اهتم بتنظيم ما افسدته الغارات من بلاده ولحقته درهم بخارتين للنتار ابداهما تحت قيادة ابن عمه بركة خان والثانية تحت زعامة براق أوغلان وهو من نسل جنكيز خان أيضا

تزوج أباغ خان ابنة ميشيل بالبولوغ قبصر القسطنطينية وكانت مخطوبة اليه هولانكو

خلفه على الملك أخوه توكودار وكان نصرانيا ثم أسلم فأخذ في اضطهاد المسيحيين اضطهادا عظيما فنضب النتار لذلك وهم وإن كانوا ثنيين الا أنهم يحبون المسيحيين لانهم يرون فيهم حلفاء طبيعيين لهم على المسلمين اعدائهم فخاروا على توكودار وقتلوه سنة (١٢٨٤)

تولى بعده ارغون وكان وزيره شمس

الدين وزير اباغ فافهم بعضهم هذا الوزير بأنه هو الذي سمى اباغا فمذله ارغون وهين بدله سعد الدولة وهو طبيب امراة على فاضلهم المسلمين اضطهادا شديدا حتى انه منهم من دخول القصر فلما مات ارغون قتل وزيره انقازا من تولى بعده كيكاتوق ترك الاعمال العامة لرجاله وأكب هو على شهوراته .

تولى بعده بايسوخان حفيد هولانكو فلم تطل مدته وقوله غازان حفيد ارغون . استقر الامر لغازان فأخذ في اصلاح الامور العامة فأعاد النظمات المفضولة الصالحة لتربية الامة ونشر العدل بالبلاد ووزع الارض توزيعا عادلا، وأحكم ادارة البريد ولم يدع بابا من أبواب اصلاح الاطرفة وكان متمتعا بنظر ثاقب ورأي حصيف

أسلم هذا السلطان اسلاما صريحا فأطاعه جمهور كبير من جنوده . وتمكن من صد غارة وجهت الي بلاده من جهة خراسان بمهارة قائد محمك له يدعى نوروز ثم انه قتل هذا القائد لاشتهاره بين العامة وميل القلوب اليه

ولما حدثت الحروب بين سوردة

وبين غازان وأصابه جرح منها مات من
 شدة الحزن سنة (١٣٠٤) م
 تولى مكانه أخوه أوجايقو وسمى
 عهد خدابنده وكان شجاعاً ففش على قومه
 أمراء الأتمة الاثني عشر من أولاد على
 عليه السلام في اعتقاد الشيعة
 صد غارة للتتار ولكن جيوشه دحرت
 امام عصاة غيلان ، وترك تبريز وأسس
 مدينة سماها السلطانية وفيها قبره الى اليوم
 خلفه ابنه أبو سعيد فأر عليه الاشراف
 بسبب هراه لارأة أحد الاعيان وأعمال
 الخبيثة في الحصول عليها ، توفي سنة
 (١٣٣٥) م وكان آخر الملوك ذوى السلطة
 الخفية من النول
 خلفه أوفيس وتوفي سنة (١٣٥٦)
 ثم حسين ومات سنة (١٣٧٤) ثم احمد
 الذي حارب تيمورلنك فهرب الى مصر
 ثم الى بغداد ثم عاد الى ملكه بموت
 تيمورلنك المذكور ، ثم قتله قوه يوسف
 مؤسس أسرة تركان الكبش الاسود
 وأولاد صهره شاه ولد حاولوا الدفاع
 عن بغداد ثم اضطروا للهرب منها بعد ان
 حاصرتها الاميرة تندو بنت حسين سنة
 ونصفاً ، ثم اضطرت هذه الاميرة للالتجاء

الى شوستر ثم اضطرت الى حمل تيمورية
 أسرة تيمورلنك
 توفيت هذه الاميرة سنة (١٤١٥) م
 خلفها أوفيس الثاني فنقدت اصمت وحياته
 سنة (١٤٣١) وملك حسين آخر سلطان
 من هذه الاسرة في مدينة هبلا بعد ان
 دافع عنها دفاع الابطال ضد ابن قوه
 يوسف سنة (١٤٣٢) م
 ثم ظهرت دولة المظفورية نسبة الى
 مؤسسها ميرزا الدين محمد بن المظفر الذي كان
 تحصل من السلطان أبي سعيد على مقاطعة
 بزد ، فأخذ شيراز سنة (١٣٥٣) وأصفهان
 ونهر بزم ثم ثار عليه أولاده فسلخوا عينيه
 وجسوه ومات معقلاً سنة (١٣٦٣) م
 خلفه ابنه شاه خوجه وتوفي سنة
 (١٣٨٠) م ثم عقبه محمود واحد ومنصور ثم
 الشاه زاهباوزين الدين الذي قهر تيمورلنك
 ثم ان ملوكا من الكرد حكموا هرات وم
 شمس الدين محمود وركن الدين زفر الدين
 وغياث الدين وشمس الدين الثاني وحافظ
 ومعز الدين وحسين وغياث الدين الثاني
 ويبر على
 ثم حدث ان السير بيدارياتين
 تحكوا في خراسان وكان منهم مؤسس

دوايم عبد الرزاق ومحمود ومحمد نيمور
وشمس الدين علي وبكلاف حسن
والدماقاني

فانتج نيمور الملقب بقديمورلنك
أقاليم الفرس ومات علي شواطئ نهر
سرداربا حين هم بانتح الصين فتنازع احداد
تيمورلنك هذا الملك الشامع الاطراف
الذي أسسه أبرهم ولم يقفهم عند حدم
الا شاه رونغ ثم أخذ في منازلة التركان الذين
أغاروا على أذربيجان فأخضعهم وهرب
فأدرهم ثم أخذ في نشر العلوم وتشجيع
الصفائح واعد بناء معراج وسرود بلادها
ولما مات خلفه ابنه العالم أولوغ بيغ
الذي بنى مرصدا فلما كان ثم ثار عليه ابنه
جدا لطيف فقتله فلم يبق لهم بشمات جريئة
الا ستة اشهر وبداها هجم على مملكته
عدة من ذرية تيمورلنك يدعون عن
امارات يحكمون عليها

تأسست في اردبيل طائفة دينية في
تلك الاثناء تمكنت رويدارويدامن
الترجم في دست الملك مدة قرنين متواليين
وهي طائفة الصغوية نسبة الى مؤسسها
الشيخ صفي الدين ، آثار دراويش هذه
الطائفة في مبدأ أمرهم ظنون التركان من

قبيلة الكيش الاسود فطردوهم الي ديار
بكر والقيروان وحالك وجدوا صدرارحبا
من تركان قبيلة الكيش الابيض حتى ن
رئيسهم أوزون حسن زوج ابنته لاحد
شيوخهم الشيخ الجنيد

ثم ثار اسماعيل بن السطار حيدر
في القيروان ونجح في الاستلاء عليها وأخذ
تبريز بعد موقعة حثت بالقرب من
حدان ثم استولى على بلاد الفرس كلها
واتب الشاه اسماعيل فكان لاستيلاء
طائفة الصغوية على الحكم في بلاد الفرس
وهم من اولاد علي عليه السلام أمير
عظمى لانها حققت آمالهم الشيعية
ووافقت مرامهم المذمومة تمام الموافقة
ولا يخفى ان الفرس من اول ظهور الاسلام
كانوا يميلون لعلى وأولاده ميلا دينا ولا
يوجد الي يومنا هذا مذهب من المذاهب
التي كانت شائعة في اول الاسلام له دولة
غير المذهب الشيعي الموجود في بلاد الفرس
نعم ان في افريقيا بقية من الاباضية وفي
الشام طوائف من الدرور وغيرها الا انها
لم تبلغ مبلغ الشيعة في اقامة دولة والحفاظة
عليها ثابتة مكينة ومعترف بها دوليا
انك اسماعيل شاه هذا بشداد

وبليخ ولم ينفذ عند حده الا السلطان سليم
 الاول اذ دحره في اوقية حدثت بينهما
 سنة (١٥١٤) م ووقع سر بر الشاه امعايل
 المرصع بالجوهر غزوة للآراك وهو محفوظ
 لديه - م الي الآف في دار الآثار
 بالآستانة

مات الشاه امعايل سنة (١٥٢٤)
 فخلفه ابنه طهماسب وكان سنة اذ ذلك
 عشر سنين

انهزم هذا الشاه في حربه مع
 الأوزبك واسكنه نهب في الملاك بغداد
 وفي سنة (١٥٣٢) ثارت الحرب بينه
 وبين السلطان سليمان فأغار هذا الأخير
 على أذربيجان وكرديستان واستولى على
 تبريز وزحف على مدينته الساطانية ولم
 يخلصها منه الا قدوم الشتاء ثم دخل بغداد
 ولكن استيلاء العثمانيين على هذه البلاد
 لم يكن الا وقتيا فان الفرس استردوها ثانية
 منهم

ثم ان العثمانيين انتهزوا فرصة ظرور
 انوطهم اسب المدعو القاس طالبها
 بالملك فساعدوه واستولوا على اذربيجان
 ثم حدث بين القاس والترك سوء تفاهم
 فهرب منهم والنجوا الي زعيم كردي اسمه

سوركاب بك بلى فسلمه لاخيه نعمد
 طهماسب الي تخريب جرجان التي أظهرت
 ميلها الي الترك سنة (١٥٥٢) وفي سنة
 (١٥٦٠) تقدر الصلح بين الفرس والتمانيين
 فعادت السكينة والسلام لي ربوع بلاد
 المعجم ولم يكدرها الا غارة الأوزبك .

وفي سنة هذا الملك سمت الملكة ايزمات
 ملكة الأنجليز في احداث روابط ودية
 بينها وبين الفرس فأرسلت اليه مندوبا
 اسمه انثوني جنكفون سنة (١٦٥١)
 فلم يصادف هذا المسمى نجاحا لذي المراسين
 ثم حدثت ثورة كانت نتيجتها تولية
 الابن الرابع لطهماسب المدعو امعايل
 عرش الفرس فلم تطل مدته وقتل وهو وسط
 لهوه وقصفه

فخلفه اخوه محمد ميرزا وكان يكاد
 يكون أعمى مع ضعف فيه وسوء ظن فقتل
 وزيره الميرزا سليمان يوما كان جيشه يحاصر
 هرات التي فيها ابنه عباس

في تلك الاثناء زحف قائد عثمانى اسمه
 عثمان باشا على تبريز فامتلكها ونجح عباس
 بن الشاه في الاستيلاء على تبريز فاضطر ايوه
 للاعتراف به سنة (١٥٨٥) م

فهرب هو وعباس بن قتل مساعده

وقد ازهرت البلاد الفارسية في مدنه
أزهاراً أهل السواح الاوربيين على الاشادة
بذكوره في أوروبا . واسكن كان من القسوة
بمحبت عكر صفا . ذكره في تاريخ الملوك
المصالحين

خاف هذا الشاه حفيده سام ميرزا
ابن صافي ميرزا فلقب الشاه صافي سنة
(١٦٣٧) م لحكم ١٤ سنة صرفها كلها في
الفساد واللاذخ حتى انه قتل أسمل أعين
معظم أهله ونسائه . واضاع قندهار من
يده استولي عليها بحفاظها ثم هرب الي
مطال الهند . واستولي الترك علي بغداد
ولكنهم تركوها واكتفوا بتبريز

ولما مات خلفه ابنه عباس الثاني ولم
يك سنة يتجاوز العشر سنين وحدث في
ايامه اضطهاد عظيم لغير الشيعة من سكان
المملكة واكب مولع شرب الخمر مات
سنة (١٦٦٦) م

فأراد وزراؤه تولية حوزة ميرزا بدل
صافي فصرفهم عن هذا العزم رئيس
الخصيان المدهور أغا مبارك قولوا صافيا
وكان ضيف الرأي غير مبارك البقية في
الحروب فأضاع خراسان وبعض الاقاليم
الآخري

على الاستيلاء على الملك مرشدكولي خان
ثم اخذ يقاتل الازك الذين كانوا استولوا
على مشهد تحت قيادة زعيمهم عبدالؤمن
خان ولم ينتصر عليهم الا بقرب هرات حيث
جهلهم خسار فادحة فلم ينج من جيشهم الا
افراد وكان ذلك سنة (١٥٩٧) م

أما الشاه عباس فانه استولي على بلخ
وحزيرة البحرين ولارستان . وكان الشاه
عباس قد استختم في جيشه انجازيين
يدعي أسدهما اتوني والآخر روبيوت
شيرلي ليدرأ جيشه على الطلاق للمدافع
ويطاه الاساليب الخرية . فكانت نتيجة
هذا النظام الجديد ان استولي شاه عباس
على أنزليجان وجيورجيتو بغداد والموصل
وديار بكر

ثم انه عقد اتفاقاً مع الشركة الهندية
لاجل الاستيلاء علي اورموزد التي كانت
بيد البورتغاليين سنة (١٦٢٢)

واختار الشاه عباس اصفيان عاصم للملكة
وأوجد في جيشه طائفة من اهل التفكشية أي
جملة ايندق مضاهيهم طائفة الانكشارية
في الجيش الألماني . وقد لوث تاريخه بتل
ابنه صافي ميرزا خشية من ثورته عليه
لان الناس كانوا قد أجهوا له حبه

توفي هذا الشاه سنة (١٦٩٤) خلفه
ابنه فكانت ايامه ملوثة بالاضطهادات
والفتن فانتهز الافغانيون هذه الفرصة
واستولوا على بلاد الفرس وبه اقرضت
الاسرة الصفوية التي اسسها الشاه اربابا على
فخار بيرقاييس رئيس قبيلة الغيلزاي
وقتل غورجين خان امير جيورجية الذي
كان قد امنق الاسلام واستولى بيرقاييس
على قندهار

ومن جهة اخرى استولى اسدالله
رئيس قبيلة العبدلية على هرات سنة
(١٧١٩)

فلما تولى محمود بسد بيرقاييس اثار
على بلاد الفرس وهزم جيشها زجلا اباد
هزيمة تامة سنة (٧٢٣) فتم فتح الفرس
كلها

ارتكب الشاه محمود من القسوة ما لا
يوصف وفي هذه اثار بطرس الاكبر
علي الداغستان فاستولى عليها سنة (١٧٢٢)
فدعر محمود من ذلك واداه الدهر الي ذبح
جميع اهل اصفهان ثم جن نخلقه ابن عمه
الاشرف الذي انتخبه الافغانيون سنة
(١٧٣٥)

فانحد طهماسب بن حسين الشاه

المنتقل مع الروس بأن يعطيهم الاقاليم
الشمالية من اول القوقاز الي مازندران على
أن يعينوه على طرد الافغان من البلاد

وكان اليمانيون اذ ذاك قد استولوا
على اريقان واورميتية وجزء من آذربيجان
ولكن ارفضهم ثبات اهل تبريز من مواصلة
الفتح فانهم قاوموم مقاومة عنيفة حتى
اضطروهم الي تجير يد حملة ثانية عليهم ولما
صجزوا عن الدفاع عن حوزتهم رحلوا الي

أردبيل ورفض الترك مواصلة الافغان
وأمروا قائمهم احمد باشا بالزحف على
اصفهان سنة (١٧٢٧) ولكنه اضطر

للرجوع وأمرع الاشراف الي عقد صلح
مع الترك كان من مقتضاه أن يكون
للسلطان العثماني السيادة الدينية على المسلمين
ثم ان قائد طهماسب المدعور نادر

شاه انتصر على الافغانيين في جهة القدامقان
سنة (١٧٢٩) ثم انه زحف على اصفهان
فجلاها الافغان وهرب الاشراف فقتله احد
زعماء بالرخستان سنة (١٧٣٠)

ثم احتج القائد نادر شاه بأن
طهماسب عقد صلحا مخجلا مع الترك
فقتله سنة (١٧٣٢) واجلس مكانه الشاه
عباس الثالث وكان لا يتجاوز سنه الثمانية

اشهر وحكم البلاد بالنيابة عنه . ورأي ان يجعل مقر ماكنه بحداد ولكن السانيين ضايقه فيها لجمع ادرشاه جيوشه في همدان واضطر الثورة هبت في فارس ان يعقد الصالح مع السترك . ثم اتهم فرقة عدم توقيع الباب العالي على هذا الصالح فانتهت جيورجية وارمينية سنة (١٧٣٤)م واما مات الشاه عباس الثالث جلس نادرشاه مكانه على العرش سنة (١٧٣٦) وأعلن مذمب أهل السنة على رغم الشيعة واستولى على قندهار سنة (١٧٣٨)م وعلى كابل ودخل الي الهند وأخذ مدينة دلهي ثم زحف على بخاري واستولى عليها بعد أن انتصر على أميرها عبد الفاتر خان وفتح خوارزم سنة (١٧٤٠) ولكنه لم ينجح في الاستيلاء على بغداد والبصرة والموصل .

وفي سنة (١٧٤٧) اتفق اربعة من الفرس على قتله وأجلسوا على العرش صهره على واقبوه عادل شاه فلم يحكم الا سنة يسيرة وخلفه أخوه ابراهيم خان سنة (١٧٤٨) م فكان حكمه أقصر من حكم سلفه فقبه شاه روخ حفيد نادر شاهمظلم تعال أيامه وهزله منتصب اسمه السيد محمد

ابن مجتهد مشهد وتسمى سلجيانا . ولكن يوسف علي قائد شاه روخ هزمه وولى مكانه مولاه المذكور ، فخارب الكرد والعرب ولم يحتفظ بالعرش الا بمساعدة احد خان العبدلي احد رؤساء الاذنان

وفي هذه الاثناء استولى على مردان خان زعيم قبيلة البخارية علي اصفهان . ولما قتل تولى مكانه كريم خان سنة (١٧٥١)م فاتصر على اسعد خان محافظ اذربيجان وهي محمد حسين خان رئيس القبيلة التركية المسماة كاجار وحسب منها مدينة شيراز سنة (١٧٥٧)م

واحتج باضطهاد الاثراك للفرس الذين يزورون قبوري علي والحمين عليهما السلام فأمر أخاه صادق خان بالزحف على البصرة سنة (١٧٧٦) م واتي فيها حتى مات سنة (١٧٧٩)

تنازع اولاده واقرباؤه الملك فانتهمز المنصبي انها محمد فاستقل بهما زنديران واستولى علي اصفهان سنة (١٧٨٥) م وجعل طاصته طهران وشيراز ثم على كرماني وارتكب فيها من القساوت ما لم يسجل التاريخ اشد منه فلم يبق لافا محمد مناحم في الملك فأراد فتح جيورجية التي كانت

تحت حماية الروس فزحف على تفليس
 وتولى عليها سنة (١٧١٥) م واهان انه
 ملك الفرس سنة (١٧١٦). وتأخر الروس
 عن اتخاذ تفليس من يده لاتفاق موت
 الامبراطورة كاترين الثانية في تلك الاثناء
 وقتل محمد آغا سنة (١٧٢٧) سنة
 خادمان له كان حكم عليها بالتل لخنافة
 على الملك ابن أخيه فتح علي شاه. فثارت
 عليه خراسان باغراء الشاه محمود أمير
 الافغان سنة (١٠١٣) فاستولى فتح علي
 على هرات وفي السنة ذاتها عقد صلحا
 بين الروسيا وترك لها به حيورية وارب
 المانياين وعقد معهم صلحا شريفا سنة
 (١٨٢٣). ثم حارب الروس سنة (١٨٢٥)
 فهزمه الجنرال باسكفنتش واضطر لترك
 ارمينية الى اراكس
 خلفه حفيده محمد شاه سنة (١٨٣٤)
 فثار عليه مزاحمت كثيرة فساعده
 أنجيرة علي قهرم. فاستولى على هرات
 وحارب حروبا انتصر فيها على الاكراد
 فخنافه ابنه ناصر الدين شاه سنة
 (١٨٤٨) فكان اول ما عمله ان اخذ بحارب
 الطائفة المروقة بالبائية واضطهدها غاية
 الاضطهاد فثار عليه رجل منها فقتله سنة

١٨٩٦

كان هذا الشاه محبا للسياحات فطاف
 اوردو با ثلاث سرات وكتب ما شاهده فيها
 في رحلة بلفته الفارسية وطاف في مالكة
 أيضا. خنافه على الملك ابنه مظفر الدين شاه
 فاتبع خطاة أبيه في السياحات وأكثر ما
 راقه منها ما يتبع به الورد بيون من الحرية
 فالت نفسه لأن يهب أمته دستورا لترقي
 الرقي الذي ناله لورد بيون بهذا النظام
 الحكومي وكان ذلك في مجلس حافل
 حضره جميع وجوه المملكة وتناقلت الافواه
 هذه البشري وارناح لها الشعب اي ارتياح
 ولطوف مظفر الدين شاه علي هذا النظام
 من أن تمسب به أيدي الاستبداد احضر
 ولده محمد علي وريثه الوحيد وأخذ عليه
 اليهود والمواثيق ان لا يمس الدستور بسوء
 حين تول ادارة امور المملكة اليه ولكنه
 لما تولى الملك سعي في ابطال الدستور
 واضطهد الاحرار اضطادا عظيما حتى انه
 لما وجد اصرار الثواب الفرس علي الاجتماع
 انذرهم بالذوق فلم يخضعوا الامر ونحسوا
 بالهدار التي كانت مقررا لجلسهم فامر الشاه
 محمد علي باحاطتها بالجنود وقتلهم جميعا
 فثارت هذه الوحشية البلاد عليه وكان في

الميرزا وهي الطائفة لاطحة فكل قارى كاتب
 يدعي لهم هذا لقب . وكل منهم يبدأ
 حياته بأن يكون فراشا حادلا للترجيلة
 لاحد الكبراء حتى يمدده الحظ بأن يجد
 له وسيطا من أولئك الكبراء فيرقبه في
 خطط الحكومة وهم لاجل الحصول على
 هذه الرضاة يمتادون على لين المريكة
 والطاعة والانتقاد

وقد شوهد ان أسواقهم تنص بطائفة
 أهل البطالة الذين يكثرون من شرب الخمر
 فوطوفون الشوارع يتأبلون بيما ويسارا
 وأيديهم على خناجرهم . كثيرا ما ينطاعنون
 بها وسط الطرق

ولهم في الالابة نظام خاص فهم
 على تقيض أهل أوروبا يدخنون رؤسهم
 ويعرضون أرجلهم للبرد . ويدثرون ظهورهم
 ويجعلون صرورهم معرضة للجو

وهم يتزوجون صفراء الزجبل من
 الخامسة الى السادسة عشر والمرأة من العاشرة
 الى الحادية عشر وهم يعطون الخطيب
 شيئا من الحرية في زيارة بيت مخاطوبته
 قبل الدخول بها

والطلاق شائع عندهم وهم يستحلون
 زواج النعمة فيتزوج أحدهم المرأة لمدة معينة

مقدمة المطالبين باعادة الدستور الزعيم
 ستارخان وكان ذلك سنة ١٩٠٧ ومازال
 الحال على هذا الاضطراب حتى انصر
 انشوريون واضطروا الشاه للهرب فالتجأ الى
 روسيا وأعيد انتخاب مجلس النواب
 وعين ابنه وهو طفل لم يبلغ العاشرة من
 عمره شاهًا على الفرس ولكن كانت
 السياسة الروسية الانجليزية قد انفتحت على
 تقسيم الفرس الى مناطق نفوذ كما قدمنا
 ولا يمكن الحكم على ما يؤول اليه امر الفرس
 الا بعد ان تضع هذه الحرب العامة
 أوزارها وتقرر موقف الامم بعضها آزاء
 بعض

(أخلاق الفرس) قد أثر الاسلام في
 أخلاق الفرس تأثيرا كبيرا فصبتما بصيغته
 ولكن لا تزال لهم سمات تميزهم من بقية
 اخوانهم في اقطار الارض من اخصها
 نشاط الفكر وحركة العقل فهم روحيون
 بطبيعتهم وكثيرو الشكوك وهذا الوصف
 المميز يوجد على أشد درجاته في طبقتهم
 الوسطى . وهم مردفون بالصدق والامانة
 في المعاملة وللدأب للحصول على الثروة بالعمل
 والكد

أما الموظفون فيدخنون من طائفة

سنة أو ستة أشهر أو ثلاثة أشهر ثم يتركها ولكن ليس لهذا النوع من الزواج اعتبار عندهم وإن كان معمولاً به. والعقود التي تحرم لهذا الزواج تشبه أمام القضاء ومدتها من ساعة واحدة إلى تسعة وتسعين سنة

المرأة الفارسية محبة مصونة ولكن يسمح لها بحضور احتفالات الرجال والفرس أوهم ككل الأمم فهم يعتقدون في تأثير العين والحسد وإن كان ذلك في اعتقادنا صحيحاً إلا أنهم لا يمدون لابطال تأثيره بما قرره الشرع وإنما بوسائل وهمية مثلهم في ذلك مثل كل الأمم. فترام يمدون إلى تعليق بحجاب اللذنب أو النمر على الكتف لانتفاء شر العين

وإذا أرادت إحدى النساء أن تحمل حمدت إلى حبوب من القمح، أضافت إليها قطعة من الذهب بخاطات الجسيم في طرف منديل وعلقتها على نفسها

فإذا اتاما الحاض وأرادت تسهيل ولادتها عصبت رأسها بمنديل أسود. ولا يجوز أن يكون في الحجر التي اتاما الحاض أي شيء، صبوغ الأحر فاته من اعتقاد عابثهم بوجوب حضور انثى الشيطان

و يمكن طردها بتعليق ثلاث بصلات على رأس المرأة

وإذا ماتت لدى العامة هناك ميت عمدوا إلى صب جميع المياه الموجودة بالبيت زحماً منهم أن من تعاطاها أصيب بالتهاب في المعدة

والعامة يعتقدون بأيام الصد وأيام النحر وكذلك تراهم في يومى الأحد والثلاثاء يعتقدون عن شراء الاقشة والاولاوى وزياارة المرضى. أما في يوم الاربعاء فيعتقدون عن إيقاد المصابيح وعن كنس الدار

وفي يوم الجمعة لا يجوز لديهم غسل الفرش ولا الملابس

ولا يجوز لضيف أن يطرق صاحبها له في ليلة الاربعاء. وفي هذه الليلة يملأون دواء بالماء ويضعونه على السلم الوجه جهة الشرق فإذا جاء الصباح رموا الماء والوعاء معاً، معتقدين أن هذا العمل يحمي أهل البيت من شر ذلك اليوم

أما التمثيل لديهم فينحصر في سائلة مثل الحسين بن علي عليهما السلام وأشهر قصة لديهم فيها هي ما ألفه الميرزا جعفر. فإذا حل اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم

أقدي قتل فيه الامم الحيين في كربلاء
احتشد الناس لرؤية تمثيل هذه الرواية وقد
صبت في قلبهم حزناً جدياً بسند العبرات
ويستوكف الدموع . ولهم في ذلك كلف
شديد يدل على عظم تمسكهم بمذهبهم
الديني

والفرس شجمان بطبيعتهم وبالزور
الحرية الدينية حتى ان لديهم مجتهدين
يستترون من أراكين العلم الي يومنا هذا
وقد نبغ منهم في الاسلام من العلماء
الاعلام والمؤلفون العظام عدد لا يحصى
في الحديث واللغة والفلسفة حتى زعم كثير
من الاوربيين ان الذي وصل العلم العربية
الي أوجها الاعلى الذي وصلت اليه هم
السج

اما نماذجهم في بلادهم فليست بذات
حركة نشيطة لرداة المواصلات والصنائع
لديهم لم تبلغ الا رفقاء الذي تسمح به
قراينهم الوفاة وقد اشتهروا بصنع المجاميد
الجيدة والاشعة الحريرية . فلواذخات
اليهم الوسائل الجديدة من الآلات
البخارية والكهربائية ورزقوا حكومة تعني
بتسهيل المواصلات بلقوا أرقى ما يمكن
الوصول اليه من المدنية الصناعية في مدي

قريب

علم الفراسة ﴿ هو علم تعرف به
أخلاق الانسان من النظر الي شكل
أعضائه أو هي كما يقول العرب الاستدلال
بالخلق الظاهره الي الخلق الباطن

وهو علم قديم روي ان المصريين
القدماء كانوا يعرفونه وقد قرأه علماء الآثار
شيئاً . انه فيما وجد من آثار الاسرة الثانية
عشرة المصرية قبل الميلاد ما في سنة
وأشار أبقراط اليه قبل الميلاد بنحو
أربعة قرون ونصف وكان يستفده . وكتب
الطبيب اليوناني غالينوس فصولاً طويلة
فيه في القرن الثاني للميلاد

فلما جاء أرسطو أمير الفلاسفة اليونانيين
في القرن الرابع قبل المسيح أفردته بالتأليف
واعتبره علماً مستقلاً . فذكر ان في الاعضاء
الجيدة الظاهرة علامات تدل على القوة
والضعف والذكاء أو الغباوة . جعل
الملامح والالوان وأشكال القامة والشعر
والصوت من المساعدات على الوصول الي
ذلك . فقول الناس على مادونه أرسطو
قرونا طويلة واشتغلوا به وجهه لم ينادم
عليه

وقد نقل العرب هذا العلم عن أرسطو

فيا تملوه من علوم اليونان وألف بعضهم فيه كتباً مستقلة كالرازي وابن رشد وغيرهم

وقد انتقل هذا العلم إلى أوروبا عن العرب فترجموه إلى لغتهم مع ما ترجموه من سائر العلوم واشتغلوا به في القرون الوسطى ولا يزالون يشغلون به إلى اليوم

وقد توسع المتكلمون في هذا العلم فملوه دالاً على الأمور النسيية التي قدرت على الإنسان فاختلط بكثير من الأوهام وتعاماه الجهالون لكسب الحطام فخرج عن موضعه وعلق بالأسوددة . ولكن رجالاتنا من أهل النظر في أوروبا مثل بيستاجورثا الإيطالي والعالم جون كمبر لا قاترا الألماني تداركوه فخلصوه من انطرافات التي اضميت اليه وجملوه علماً مبيناً على أصول الفيزيولوجيا والقشريح وقرروا أن غاية الاستدلال بأشكال الأعضاء الظاهرة على الاخلاق الانسان الباطنة بدون نظر إلى ما يصيب الانسان في مستقبل أيامه

وعندنا ان هذا العلم لو اقتصر على الاستدلال على الاخلاق من شكل الأعضاء أو شك ان يؤدي إلى نتائج يمكن التحويل عليها إلى حد محدود . أما اذا حول لنفسه

حق الحكم على ما يتقبل الانسان وما يرتأبه من خير أو شر كان ذلك منه دخولا فيما ليس من شأنه . فأبي مناسبة بين شكل اليد والقدمين وبين المستقبل من نعيم وشقاء ومن صحة أو مرض ؟

﴿ ابن أبي الفوارس ﴾ هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس زين الدين بن الوردى . كان قاضياً بجليلاً وقتها أديباً وشاعراً مجيداً . ففطن في العلوم واجاد في المشور والمظوم . من شعره قوله :
مليح ساقه والردف منه

كفيان تصور على الثلوج
خذوا من خده قاني نصيباً

قد هزم الغريب على المروج
وكتب إلى القاضي فخر الدين بن
خطيب جدي بن قاضي حلب وقد عزله
وهزل أخاه :

جنتي واخي تكاليف النضا

وشفقتنا في الدهر من خطر بن
ياحي عالم دهرتنا أحييتنا

فلك التحكم في دم الاخرين
ومن شعره في الشيب :

يا لله يا معشر اصحابي

اغتمتوا علمي وأدائي

قال شيب قد حل برأسي وفد

أقسم لا يرسل إلا بي

وقال :

لا تقصد القاضي إذا أدبرت

ديالك واقصد من جواد كرم

كيف ترجي الرزق من عند من

يفتى بأن الناس مال عظيم

وقال :

من كان مردودا بميب فقد

رددني العيب بميين

الرأس واللحية شابا مما

عاقبني الدهر بشيين

ومن شعره قوله :

دهرنا امسي ضينا

بالقا حتى ضينا

يا ليالي الوصل عودي

وأجمعينا أجمعينا

وقال :

أنتم أحيائي وقد

فلم فصل المدا

حتى تركتم خبري

في المالمين مبتدا

وقال :

سبعان من مغرولي حامدي

يحدث لي في غيبي ذكري

لا أكره الغيبة من حامد

يفيد في الشهرة والأجر

وقال :

وتاجر شاعت عشاقه

والحرب فبا بينهم سائر

قال علام اقتبلوا هكذا

قات علي عينك يا تاجر

وقال :

اني عدمت صديقا

قد كان يعرف قلبي

دعني لقاسي ودعي

عليه احرق وأخذ

من مصنفاته البهجة الوردية في نظم

الخواوي . وفوائد قبية منظومة . وشرح

الغية بن مالك . وضوء الدررة على الغية

ابن معطي . وقصيدة الباب في علم

الاعراب . وشرح الاختصار لملحة الاعراب

نظما . ومذكرة التريب نظما وشرحها

والمائل المذبة في المسائل المانبة وابكار

الافكار تشمة تاريخ صاحب حماة وارجوزة

في نصير المتسامات وارجوزة في خواص

الاحجار ومنطق الطير نظما .

توفي سنة (٧٤٩) بالطاعون وهو في
عشرة السبعين

﴿ الفرسخ ﴾ مقياس طوله ثلاثة
أميال وبالقر (٥٥٥٥) ان كان بحريا
و (٤٤٤٤) ان كان بريا

﴿ فرش ﴾ الشيء يفرشه ويفرشه
فرشا وفرشا بباطه . (افترش الشيء)
وطئه . و (الفرش) ما يفرش وينام عليه

و (الفرشاة) حيوان ذو جناحين يتهاقت
على السراج فيحترق جميعا فراش
و (الفرش) المفروش من مناع البيت .
و (الفرش) صغار الابل

﴿ فرشع ﴾ فتح ما بين رجليه
﴿ الفرسة ﴾ النوبة والشرة جميعا

فرص . و (افترض فلان الفرصة) انتهزها .
و (الفريضة) الحمة بين الجنب والكنف
التي لا تزال ترعد من الهابة وقيل بل هي
لمة بين الثدي والكنف ترعد عند الفزع
جميعا فريص وفرائص

﴿ الفيرصاد ﴾ الثوت والشجر الذي
يحمه

﴿ فرض ﴾ الله حكاه و (فرض
له فلان كذا) قدره وحكمه . و (فرضت
البقرة تفرض فروضا) كبرت فهي

(فارض) أي مسنة و (افترض الله
الاحكام) سنها و (الفريضة) من النهر
ثمة ينحدر منها الماء وتصعد منها السفن
وهي من البحر محط السفن . و (الفريضة)
الطصة المفروضة في الساعة من الصدقة .
و (علم الفرائض) علم يعرف به كيفية قسمة
الموارث على مستحقيها ويقال لمن يلمه
فرضي

﴿ الفرضي ﴾ هو أبو الوليد عبد الله
ابن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي
الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن
الفرضي

كان فقيها عالما في فنون الحديث
وحال الرواة والادب البارع وقير ذلك
له من المؤلفات تاريخ علماء الاندلس
وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوك بكتابه
الذي سماه الصلة . وله كتاب حسن في
المختلف والمؤلف وفيه ثمة الفرية وكتاب
في أخبار شعراء الاندلس وغير ذلك

وجل من الاندلس الي المشرق سنة
(٣٨٣) هج وأخذ من العلماء وسهم
منهم وكتب أماليهم ومن شعره :

أسير الخطا باعد بابك واقف
علي وجل بما به أنت عارف

<p>شورة ، من أتي قوله ؛ خفف السير واتتديا حادي أما أنت سائق بقوادى مأثرى العيس بين سوق وشوق لريم الربوع غرنى صوادي لم تبق لها المهامه جما غير جلد على عظام بوادي وتحفت اخفاة هانئى تمشى من جواهر في مثل جهر الزماد وبراها الوئي نقل براها خلها ترتوى عماد الوهاد شفها الوجدان هدمت رواها فاسقها الوخد من جفار المهاد واسبقها واسبقها فعي جما تترامى به الى خير واد هرك الله ان مررت بوادي ينبع فالدهنا فيمرغادي وسلكت النفاقا وردان ودا من اللذايغ الروى الناد الى ازال في جواب الشرط وبلغت الخيام فأبلغ سلامي عن حفاظ مهرب ذاك النادي وتاعلف واذا ذكر لهم بعض ما بي من فرام ما ان لمن نفاذ</p>	<p>يخاف ذنوباً لم يقب منك غيبها وبرجوك فم افهوراج وخائف ومن ذا الذي برجوسالك ويثقي ووالك في فصل القضاء مخائف فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي اذ انشرت يوم الحساب الصحائف وكن مؤنس في ظلة القبر عندما يصد ذو القربى ويحفر الموالف لئن ضلقت عني هفوك الواسع الذي ارجي لامراني فاني لسالف ومن شعره أيضاً ؛ ان الذي اصبحت طوع بينه ان لم يكن قسراً فليس بدونه ذلي له في الحب من سلطانه وسقام جسمي من سقام جفونه ولد سنة (٣٥١) ونولي القضاء بمدينة بالنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة سنة (٤٠٣) هـ ﴿ ابن الفارض ﴾ هو ابو حفص وأبو القاسم عمر بن ابي الحسن الجوي الاصل المصري المراء والدار والرفاة له شعر نفا فيه عنى الصرفة . وكان رجلاً صالحاً كثير الخير متجرداً جاداً بمكة وكان حسن الصحبة محمود العشرة . وأشعاره</p>
--	---

يا اخلاي هل يعود التداني
منكم بالحقى يعود وقادي
ما امر الفراق يا جسيمة الحى
واحلى التلاق بعد انفراد
وقوله :

شر بناهلى ذكر الحبيب مدامة
سكرنا بهامن قبل ان يخلق الكرم
لما يدركا من وهي شمس و زيرها
هلال وكم يبدو اذا مزجت نجوم
ولولا سناها ما اهتديت لجانها
ولولا سناها ما تصورها الوم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة

كان حشاشا في صدورنا لانهى كتم
فان ذكرت في الحى اصبح اهله
نشادي ولا عار عليهم ولا اثم
ومن بين احشاء الدنان تصاعدت
ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم
وان خطرت يوما على ناظر اري
اقامت به الافراح وارجل المم
ولو نظر النعمان ختم اقاتها
لاسكرهم من دونها ذلك العظم
ولو نضحوا منها تري قبرميت
لعادت اليه الروح وانتمش الجسم

ولو طرحوا في في حائط كرمها
حليلا وقد أشني لغارقه القم
ولو قربوا من جانها مقدماتي
وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو هبت في الشرق انفاس طيبها
وفي الغرب من كرم لماد له الشم
ولو خضبت من كأسها كف لاس
لما ضل في ليل وفي يده النجم
ولو جلبت سرا على اكد خدا
بصيرا ومن راودها تسمع الصم
ولو ان ركبا يعموا رب ارضا
وفي الركب مطوع لما ضره السم

الى ان قال :

يقولون لي صفها فانت بوصفها
خير اجل عندي بأوصافها علم
صناه ولا ماء واطف ولا هوا
ونور ولا نار وروح ولا جسم
تقدم كل الكائنات حجبها
قد بما ولا شكل هناك ولا رسم
واقامت بها الاشياء ثم الحكمة
بها احتجبت عن كل من لاله فهم
وهامت بها روح بحيث تازجاء
حادا ولا جرم تنقله جرم

شمر ولا كرم وآدم لي اب
 وكرم ولا شمر ولي امها ام
 واطف الاواني في الحقيقة قائم
 لاطف المعاني والمعاني بآتموه
 وقد رقم التزيق والكل واحد
 فأروا حنا شمر وأشباحنا كرم
 ولا تباها قبل ولا بعد بعدها
 وقليلة الابداعي لما نتم
 وءمر المدي من قبله كان عصرها
 وعهد أيانا بعدها ولما اليم
 محاسن نهدي للمادحين لوصفها
 فيحس فيها منهم النثر والنظم
 ويغرب من لم يدعها عند ذكرها
 كشتاق نعم كما ذكرت نعم
 وقالوا شربت الائم كلا وانما
 شربت التي في ذكرها عند الائم
 هيتا لاهل الدر كرمكروا بها
 وما شربوا منها ولكنهم هموا
 وهندي منها نشوة قبل نشاني
 معي ابدأ تبقي وان بل العظم
 عليك بها صر فاوان شئت مزجها
 فذلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
 فدو نكافي الحان واستجلبها بها
 على نعم الالحان فهي بها نعم

فاسكنت والهم يوماً بموضع
 كذلك لم يسكن مع النعم انم
 وفي سكرة منها ولو عمر ساعة
 تزي الدهر عبد اطاقوا لك الحكم
 فلا يعيش في الدنيا لمن عاش صاحبها
 ومن لم يمت سكر آياتها الخزم
 على نفسه فليك من ضاع عمره
 وليس له فيها نصيب ولا سهم
 وقال وكل غزله موجه وجهة التصوف
 كالا يخفي :
 أدر ذكر من اهوى ولو بعلام
 فان احاديث الحبيب مداامي
 لي شهد سمعي من احب وان نأي .
 بطيف سلام لا بطيف صام
 فلي ذكرها بجلو على كل صيغة
 وان مزجوه على بنحسام
 كأن عدولي بالوصال ميسري
 وان كنت لم اطعم رذ سلام
 بروحي من ألقفت روعي بحبها
 فان حامي قبيل يوم حامي
 ومن اجلم اطاب اقتضاح ولللي اما
 راعي وذل بعد هز مقامي
 وفيها حلالى جد نسكي تهتكى
 وخام عذاري وار تكاب الائم

اصل فأشدو حين ألقوا بذكرها

وأطرب في المهراب وهي امامي
وبالحج ان احمرت لبيت باسمها

وعنها ارى الامساك فطر صيادي
وشأنى بشأنى معرب وبما جرى

جرى واتحابي معرب بهامي
اروح بقلب باله باية هامم

واغدو بطرف بالكآبة هام
ومن شعره قوله :

نسخت بحبي آية العشق من قبلي

فأهل الهوى جندي وحكي على الكل
وكل نقى بهوي فاني امامه

واني ري من نقى سامع العذل
ولي في الهوى علم نجعل صفاته

ومن لم يقفه الهوى فهو في جبل
ومن لم يكن في عزة الحب ناثما

بجب الذي بهوي فبشره بالذل
اذا جاد اقوام بمال رأيتهم

يجودون بالارواح منهم بلا بخل
وان اودعوا لمرآيات صدورهم

قبورا لاسرار تنزهه من نقل
وان هددوا بالحجراتوا مخافة

وان اوعدوا بالذبل حنوا لي القتل

امعري هم العشق عندي حقيقة

على الجدو والياقون منهم على الهزل
وقال :

أنتم فروضي ونفلي

أنتم حادي وشغلي
ياقباتي في صلاتي

اذا وقتت اصل
جمالكم نصب هيني

اليه وجهت نظري
وسركم في ضميري

والقاب طور التجلي
آنست في الحلي ناوراً

للا فبشرت اصلي
قلت امكثوا فلهـلـ

أجد هداي لعل
ذوت منهافـ كانت

نار الكام قبل
نوديت منها كفاحا

ردوا ليالي وصل
حق اذا ما نداني الـ

مبقات في جمع شمل
صارت جبال دكا

من مية المنجلي

ولاح سر خشي

يدربه من كان مثلي

وصرت موسى زمانى

مذ صار بعضى كلى

فاللوت فيه حيانى

وفي حياتي قتلى

انا الفقير الهنى

رقوا لحالى وذلى

وقال من قصيدته الثانية الكبرى

يذكر مجاهدته لنفسه ويشير الى بعض

الحقائق الالهية على مذهب الصوفية :

فنفسي كانت قبل لوامة متى

اطمهاصت او اعص كانت مطيعة

فاوردتها ما المرت ايسر بعضه

واتصبتها كما تكون مريحي

فصادت ومها حملته تحمك

ه مني وان خفت عنها تأذت

وكلفتها لا بل كفلت قباهها

بشكليها حتى كلفت بكلفتى

وأذهبت في تهذيبها كل لذة

بأبادهما عن عادة اقاطانت

ولم يبق هول دونها ماركته

واشهد نفسي فيه غير زكية

وكل مقام من سلوك قطمته

عبودية حقتنها بعبودية

وكنت بها صابفا فلما ركعت ما

اوبدارادتني بها واحبت

فصرت حينما بل محبانسه

وليس آقول من نفسي حبيدى

خرجت به اعني الى ظم احد

الى وثلثى لاية ول برجمة

وافردت نفسي عن خروجي تكريما

فلم ارضها من سد ذاك لصحتى

وغيت من افرا نفسي بحيث لا

يزاحني ابداء وصف كحضرتى

وما انا ابيدي في اتحادى بيداي

وانهى انتهائي في تواضع رفعتى

جالت في تجليها الوجود لناظري

فني كل مرثي اراها برؤية

واشهدت غيبي اذ بدت فوجدتني

هنا لك اياها ببلمرة خلدتني

وطاح وجودي في شهودي وبنيت عن

وجرد شهودي ما حيا غير مثبت

وما نقت ماشاهدت في محوشاهدى

بعشهده لصحرون بهدسكرتي

فني الصحو بعد المعولمك غيرها

وذاتي بذاتي اذ تحلت نجات

فوصني اذا لم تدع بائنين وصفها
 وبينها اذ واحد نحن هيتي
 فان دعيت كنت المحيى وان اكن
 مناري اجابت من دعائي ولبت
 وان نطقت كنت المتاحي كذلك ان
 قصصت حديثا انما هي قصت
 فقد رفقت نا، المحاطب بيننا
 وفي رفضها عن فرقة الفرق رفضي
 فان لم يجوز رؤبة اثنين واحدا
 حباك ولم يثبت لبعث ثبتت
 ساجلو اشارات عليك خفية
 بها كجبارات اليك جليلة
 واعرب منها مقر باحيث لات حي
 ن ليس بقيان سماع ورؤية
 واثبت بالبرهان قول خابرا
 مثال محق والحقيقة عمدي
 بتبوعه ينيك في الصرع غيرها
 على فما في مسكها حين جنت
 ومن لغة ترو يغير لسانها
 عليه راها من الالدة صحت
 وفي العلم حقا ان مبدئي قديما
 سمعت سواها وهي في الحسن ابدت
 فلواحد اديت اصيحت واجدا
 منازلة ما قلنا من حقيقة

ولكن علي الشرك الخلق عكفت لو
 عرفت بنفسى عن هدي الحق ضلت
 وفي حبه من عز توحيد حبه
 فبالشرك يصلي منه ناز قطيعة
 وما شان هذا لك ان، نك سوى السوي
 ودعواه حقا عندك ان تسح تثبت
 كذا كنت حينما قبل ان يكشف الفطا
 من البس لا انك عن ثنوية
 ارواح بقدر بالشهود مؤاني
 واغفو بوجود بالوجود مشاق
 يفرقني لي التزاما به ضري
 ويجمعني سلمي اصطلاما بيبتي
 اخال حضيض الصحو والسكر معرجي
 اليها وعجوى متعنى قاب - سرتي
 فلما جلوت للفين هي اجنيلتي
 مقيفا ومنى العين بالعين قوت
 ومن فاقتي سكر اغيت افاقة
 لهدى فرق الثاني لجمي كوحدي
 فجاهد تشاهد فيك منك وراه ما
 وصفت مسكونا من وجود سكينتي
 فن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي
 وهادي لي اباي بل بي قسوتي
 وبني موقني لا بل الى توجهي
 كذلك صلاتي لي وفي كعبتي

ونظير لاشاق في كل مظهر	فلا نك مضمونا بحسبك ممجبا
من اللبس في اشكال حسن بدعة	بنفسك موقوفا على لبس غرة
ففي مرة لبني وأخرى بُيُنة	وفارق خلال الفرق فالجمع متبج
وأداة تدمي بسرة عزت	هدى فرقة بالاتحاد تم مدت
ولسن سواها لا ولعن غيرها	وصرح باطلاق الجمال ولا تفل
وما ان طاف حننها من شريكة	بتقيده ميلا لزخرف زينة
كذلك بحسن الاتحاد بحسنا	فكل ملبج حسنه من جهالها
كالي بدت في غيرها ورُبت	معار له بل حسن كل ملبجا
بدوت طاني كل صب منسجم	بهاقيس لبني هام بل كل عاشق
بأى بديع حسنه وبأية	كمجنون ليلي أو ككثير نعرة
وليسوا غيري في الهري لتقدم	فكل صبا منهم الموصف لبسها
على لسبق في القبال القديمة	بصورة حسن لاج في حسن صورة
وما القوم غيري في هواها وانما	وما ذاك الا ان بدت بظاهر
ظهرت لهم لبس في كل هيئة	فظنوا سواها وهي فيها تجلت
ففي مرة قيسا وأخرى كَثِيرَا	بدت باحتجاب واخفت بظاهر
وأوتة أبدر جميل بُيُنة	على صبيغ اللون في كل برزة
تجلت فيهم ظاهرا واحتجبت با	ففي النشأة الاولى رامت لآدم
طناهم فأعجب ل كشف بسغري	بظهر حوا قبل حكم لامرمة
وهن وهم لاوهن وهم مظاهر	فهامها كما يكون بها ابا
لنا بتجلينا لب ونضرة	ويظهر بالزوجين حكم البنة
فكل فتى حسب انا هو وهي جيب	وكان ايزاحب المظاهر بعضها
ب كل فتى ولكل أسماء لبنة	ابعض ولا ضد بصد بينضرة
أمام بها كذت المسمى حقيقة	وما برحت تبدو وتغني لهالة
وكنت لي البادي بنفس تخضت	على حسب الاوقات في كل حقيقة

وما زلت اياها و اياي لم تزل
ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
وليس سمي في الملك شي سواي وا
حسية لم تخطر على الصبيق
وهذي يدي لان نفسي تخوفت
سواي ولا غيري ظهر ترجت
ولا ذل افعال لذكري توقفت
ولا مز اقبال لشكري توخت
ولكن لصد الضد عن طمته على
تلا اولياء المنجدين بنجدي
رجعت لاحمال العباداة عادة
واهددت احوال الارادة هدى
وهدت لنسكي بدمعكي وهدت من
خلاعة بسطى لانقباض بعفة
وهدت نهاري رغبة في مشوبة
واحييت ليل رهبة من عقوبة
وهمرت اوقاتي بورد لوارد
وصدت اصمت واهتكاف الحرمة
وبنت عن الاوطان هجران قاطع
مواصلة الاخوان واخترت عزائي
ودقت فكري في الحلال تورعا
وراهيت في اصلاح قوتي قوتي
الى ان يقول :

ولست على قيب احيك لا ولا
على مستحيل موجب حطب حيلة
وكيف وباسم الحق ظل تخفق
تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية واقى الامين ذبينا
بصورتته في بدء وحى النبوة
اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا
لمهدي المهدي في هيئة بشرية
وفي له عن حاضره مزية
بماهية المربي من خير مرية
يري ملكا يوحى اليه وغيره
يري رجلا يدهى لهديه بصحبة
ولي من ائم الرؤيتين اشارة
تنزه عن رأي الخلول عقيدتي
وفي القدر ذكر اللبس ليس بمنكر
ولم اهد عن حكمي كتاب وسنة
منحك علما ان ترد كشفه فرد
سبيلي داشرع في اتباع شر يعنى
فنبه صديقي من شراب قبيح
لدي قدعني من شراب رقيبة
ودونك بحر اخضته وقف الادل
بساخله صونا لمؤذم حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم اشارة
لسكف بددت له اذ نصدت

وما قال شيئا آمنه غيري سوى فتي

علي قديمي في القبح والبسط ما أتني

فلا تعش عن أئله سيرى وأخش غير

ن ايثار غيري وأهش عين طرقتني

فوادى بلاها صاحح النوادق

ولابة أمرى داخل تحت اسرتي

وملك معالى المشق ماكي وجندى

مهاني وكل العاشقين ربيتي

ففي الحب هاقدينبت عنه بحكم من

براه حجابا فالهوى دون ربيتي

وجاوزت حد المشق فالحب كالقلي

وعن شأو مراجع انهادي رحلتني

فطلب الهوى نفسا فقد سدت أنفسي

مباد من العباد في كل امة

الي أن قال :

وكل الورى أبناء آدم غير ان

في حزت صحوا لجمع من بين اخوتي

فمن كليبي وقاي مستبأ

بأحد رؤيا مقلة أحديه

دروحي اللارواح روح وكلا

تري حسنة في الكون من فيض طينتي

فدرلي ما قبل الظهور عرفته

خصوصا وني لم تدرني الدرر فقتي

ولانسني فيما مر بذا فن دعي

مراد لها جـ ذبا فقير لعصقي

وألم الكفني عني ولا تلغ ألكنا

بها فعي من آثار صبغة صنمقي

وعن لقي بالعارف ارجع فان تراك

تتأبر بالانقلاب في الذكركتفت

فاضربا باهي علي عين قلبه

عرائس أبكار العاروف زفت

جني نحر العرفان من فرع فطنة

زكا بانباهي وهو من اصل فطرتي

فان سبل عن معني آبي بفرائب

من الفهم جلت يل عن الوم دقت

ولا تد عني فيها بنعت مقرب

أراه بحكم الجمع فرق جريرتي

فوسلي قطبي واقترابي تباعدني

رودي صدي وانتهائي بداني

دني من بها وزيت عني ولم ارد

سوي أن خلعت اسمي ورسى وكينتي

فسرت الي مادونه وقف الاولي

وضلت عقول بالموائد ضلت

فلا وصف لي والوصف رسم كذا الذالام

م ومنم فان تكفي فككن أو انمت

ومن أنا اياها الي حيث لالي

هرجت وهطرت الوجود برجعتي

ومن أنا إلهي باطن حكمة

وظاهر أحكام لقبته لدعوي

فتأية مجذوبى إليها ومنتهى

مراديه ما أسلفته قبل توبقى

ومنى أوج السابقين بزعمهم

حاضض ري آثار موضع طاني

وأخر ما بعد الإشارة حيث لا

ترقى ارتفاع وضع أول خطون

فما عالم الأفضلى عالم

ولا ناطق فى الكون الأبد حتى

ولا غزوان سدت الأولى سبقا وقد

تمسكت من طه بأوثق عردة

هلبها مجازي سلاهي فاعا

حقيقته منى الى تحبتي

الى أن يقول :

ولم أله باللاهوت عن حكم مظهرى

ولم انس بالناسوت ظهر حكمتي

ففى على النفس العتود تحمكت

وفى هلى الحس الحدود أقيمت

وقد جاني منى رسول هلبا ما

عنيت عزيزي حر بصرافة

فحكى فى نفسى عليها قضيتيه

ولما تولت ارها ماتولت

ومن عهد هدى قل عهد هامرى

الى دار بحث قبل انذلو بيته

الى رسولا كنت منى رسلا

وذاني بأباني علي استندت

ولما نقات النفس من ملك ارضها

بمحكم الشرا منيا الى حكم جنة

وقد باهايات وان شهدت فى بيها

وقازت بشري بيها بين أوقف

ولا فلك الا ومن نور باطمي

بعملك هدى الهدى بشيقى

ولا فطر الاحل من فبض ظاهري

به قطرة جنبها السحاب سعت

ومن مطلق النور البسيط كلفة

ومن مشرع البحر المبط كدطرة

فكلى لسكى طالب متوجه

وبعضى البعضى جاذب بالأعنة

ومن كان فوق النحت والمزوق كنهه

الى وجهة الهادي عت كل وجهة

فتحت الثرى فوق الاثير لرق ما

فتقت وفتق الرنق ظاهر سيقى

ولاشبهة والجمع نين تينين

ولا جهة والان بين نشقنى

ولا عدة والمد كالحمد فاطم

ولا مده والحمد شرك تؤف

وياك والاعراض عن كل صورة
 مبرهنة أو حالة مستحبة
 فطيف خيال الغل يهدي اليك في
 كروي القوس ماعنه السائر شقت
 تري صورة الاشياء تجلي عليك من
 وراء حجاب القوس في كل خلة
 تجتمعت الاضداد يرما لحكمة
 فاشكالها تبدو علي كل هيئة
 صوامت تبدي النطق وهي سواكن
 تحرك تبدي النور غير ضوية
 وتضحك احجابا كاجدل فارح
 وتبكي انتحابا مثل تكلي حزينة
 وتندب ان أنت علي سلب نعمة
 وتطرب ان نعت علي طيب نعمة
 ثم قال مشيرا بأن الشكل واحد وما
 في الكون غير الله وما سواه الا مظاهر
 لصفاته وأسائه :
 تري الطير في الاغصان يطرب سجمها
 بتقريب أطرافك لشجيرة
 وتعجب من اصواتها بالقائها
 وقد امرت عن السن اعجمية
 وفي البريسري العيس يخترق الغلا
 وفي البحر تجري الفلك في وسط بلجة

ولاند في الدارين يقضى بقض ما
 بنيت وبعضي أمره حكم امرني
 ولا ضد في الكونين والخلق ما يري
 بهم في القادري من تفاوت خلقتي
 ومني بدالي ما علي لبسته
 وعني البوادي بي الي اعيدت
 وفي شهدت الساجدين لظهوري
 فحنفت اني كنت آدم سجدي
 وشايفت روحانية الارضين في
 ملائكة عاين اكفاء ربتي
 ومن انفي الذي احندي رفق الهدي
 ومن فرق الثاني بدا جمع رحمتي
 الي ان يقول موجه الكلام امامه
 المظاهر طالبا منهم ان لا يمجدهوا علي
 ما يقرأونه في كتبهم :
 ولانك من طابته دروسه
 بحيث استغقت عقله واستقرت
 فثم وراء النقل علم يدق من
 مدارك غايات العقول السايمة
 تلقية مني وعني اخذته
 ونفسي كانت من عطائي محذتي
 ولا تك باللامي عن الوجود
 فهزل اللامي جد نفس مجدة

ويكسر سفن اليم ضاربي دوابه
وتنظر آساد الشري بالافريسة
وبصطاد بعض الطير بمضامن الفضا
ويقتص بعض الوحش بمضا بقفرة
وتلح منها ما تخطيت ذكره
وله اعتمد الاعلى خير ملحمة
وفي الزمن الفرد اعنبر تلقى كلاً
بذلك لا في مدة مستطيلة
وكل القدي شاهده نعل واحد
بفردته لركن بحجب الاكثة
اذا ما ازال الستر لم تر فسيه
ولم يبق الاشكال اشكال يدوية
الى ان يقول في هذا المعنى المتقدم
أيضاً :
وما عقد الزنار حكما سوى يدي
وان حل بالاقرار بي فمضى حلت
وان نار بالتنزيل محراب مسجد
فما بار بالانجيل هيكل يبعث
واسفار توراة السكليم لقرمه
يناجي بها الاحبار في كل لية
وان خر للاجبار في البدها كف
فلا وجه بالانظار بالصبية
قد عبد الدينار مهني منزه
عن العار بالاشراك بالوثنية

وتنظر للجيشين في السريرة
وفي البحر نخري في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لياهم
وهم في حدي نظمي وأسنة
ناجناد جيش البر ما بين فارس
على فرس او فارس رب رجلة
واكتاد جيش البحر ما بين دآكب
مطاركب أو صاعد مثل صفة
فن ضارب بالبيض فالكواطن
بسمر القنا المدة السهرية
ومن مفرق في النار رشقا بأهم
ومن مفرق بالماء زرقا شعله
تري ذا فقيراً بأذلا نفسه وذا
يول كسيرا تحت ظل الهزيمة
وتشهد رمى المنجنيق ونصه
لهدم الصابح والحصون المنجة
وتلحظ اشباحا تراهي بأفئس
مجردة في ارضها مستجنة
تباين انس الانس صورة كبها
لوحشتها والجن غير ائيسة
وتطرح في النهر الشباك فتخرج الا
صياك يد الصياد منها بمرهة
ويمتال بالاشراك ناصبها على
وتوقع خلاص الطير فيها بحبة

وقد بلغ الانذار عني من بني
 وقامت بي الاعذار في كل فرقة
 وما زافت الابصار عن كل ملة .
 وما زافت الافكار في كل لحظة
 وما احتار من الشمس من غرة صبا
 وأشرفها من نور أسفار غرتي
 وان هبد النار الجوس وما انظفت
 كما جاء في الاخبار في الف حجة
 فما قصدوا غيري وان كان قصدم
 سواي وان لم يظهروا عقد نية
 رأوا ضوه نوري مرة فترحموا
 ه فارا فضلوا في الهدى بالاشعة
 ولولا حجاب الكون قلت وانما
 قيامي بأحكام المظاهر مكنتي
 فلاجبت وانلقت لم يخلقوا سدي
 وان لم تكن افعالهم بالسديدة
 على سمة الاسماء تجري أمورهم
 وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
 بصرفهم في التبضتين ولا ولا
 قبضة تنمير وقبضة شقوة
 الا هكذا فله عرف النفس او فلا
 وجلي بها الفرقان كل سبيحة
 وعرفانها من نصها وهي التي
 على الحس ما أملت من هي أملت

وهي قصيدة طويلة تروى على خمسين
 وسبعين بيتا وانما اثنتا عشرة لا يبا منها
 لنرى القراء صورة موجزة من أسماء الصوفية
 في الامور اللاهوتية
 توفي ابن الفارض بمصر سنة (٦٣٤هـ)
 ﴿ فرط ﴾ الرجل يفرط فرطاً سابق
 وتقدم . و (فرط الى قول) سبق اليه .
 و (فرط من فلان شيء) ذهب وقت
 و (فرط في الشيء) ضياعه . و (فرط في
 الشيء) قصر فيه . و (فرط طاب) حله
 الا يطيق . و (الافراط) هو تجاوز الحد
 في جانب الزيادة و (التقربط) هو تصدي
 الحد في جانب نقصان . و (افراط) العمل
 (الفراط) القبول بتقديم القوم الى اررد .
 و (الفرط) اسم من الافراط و (الفرط)
 الذي يتقدم القوم الى الماء . وما يتقدم
 الانسان من اجر وعمل
 ﴿ فرطح ﴾ الشيء فطحه وعرضه
 ﴿ فرع ﴾ الجبل يفرعه فرعاً صده .
 و (فرع الوادي) نزه . و (تسرعت
 الافضان) كثرت و (الفرع) مر كل شيء
 أعلاه وهو ما يفرع من أصله والشرع الثام
 ﴿ فرعن ﴾ فرعة كلن ذا دعاء .
 و (فرعن) تخلق بأخلاق الفرائعة . و

(فرغون) لقب ملوك مصر السابقين

(انظر تاريخ الفراعنة في كلمة مصر)

﴿ فرغ ﴾ من العمل بفرغ فروغا

خلا منه فهو فارغ و (فرغ اليه) قصده

و (فرغ الاناء) أخلاه و (فرغ الماء)

صبه و (فرغ لكذا) تخلى له و (استفرغ)

تقايأ . و (الفريغ) الفراغ و (ذهب به

فرغاً) أي هـ را

﴿ فرافة ﴾ قال باقوت الحموي هي

مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر مشاهقة

لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هبطل

من جهة مطلع الشمس على عين القاصد

ليلا الترك واسعة الرمناق يقال كان بها

أربعون منبراً . بينها وبين سمرقند خمسون

فرسخاً . ومن ولايتها خنجره . ويقال

فرغافة قرية من قرى فارس

وقال ابن حوقل أنها اقليم وعمل

هريض كثير المدن والقرى وقصبتها

انصبكت وهي على شط نهر الشاش .

بعد أن ذكر الكثير من مدنها قال :

وليس بما وراء النهر أكبر قري من

فرغافة

﴿ الفرغاني ﴾ هو محمد بن كثير

مرب كتاب الجسطي في علم الهلك

تأليف بطليموس القلوزي وكان ذلك سنة

٦١٨ هـ

﴿ فرق ﴾ بينهما فرقا وفرقا

فصل بينهما . و (فرق الرجل يفرق)

فرغ . و (فرقته) بدده . و (فارقه)

افصل عنه . و (افترقا) ضد اجتمعا . و (

و (الفاروق) الذي يفرق بين الامور وقد

لقب به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

ثاني الخلفاء الراشدين لشدة تفرقة بين

الحق والباطل . و (الفيرق) القسم من

كل شيء . و (الفریق) مكبال بالمدينة

بسم ثلاثة أصم أوسمة عشر وطلا

و (الفرقان) هو القرآن الكريم ويسمى

فرقانا لانه يفرق بين الحق والباطل .

و (يوم الفرقان) يوم وقعه بدر و (الفارقة)

اسم بمعنى الافتراق . و (فروق) عقبة

دون كعباء ولقب القسطنطينية .

و (الفارقة) الجبان

﴿ الفراق الاسلامية ﴾ ورد عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستفرق

أمتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها

واحدة والباقيون هلكي . قيل ومن الناجية ؟

قال أهل السنة والجماعة . قيل ومن أهل

السنة والجماعة ؟ قال ما أنا عليه اليوم

يمتيز مقالة ويعد صاحبه صاحب مقالة ، وما وجدت لاحد من ارباب المقالات هذاية بتقرير هذا الصابط الا أنهم استرسلوا في ايراد مذاهب الامة كيف اتفق وعلى الوجه الذي وجدنا على قانون مستقر واصل مستمر ، فاجتهدت على ما توهم من التقدير ، وتقدر من التيسير حتى حصرتها في اربع قواعد وهي الاصول الكبار

(القاعدة الأولى) الصفات والتوحيد فيها . وهي تشمل على مسائل الصفات الالائية الباناء عند جماعة وانها عند جماعة . وبيان صفات الذات وصفات الفعل . وما يجب لله تعالى وما يجوز عليه وما يستحيل وفيها الخلاف بين الاشعرية والكرامية والمجسمة والمعتزلة

(القاعدة الثانية) القدر والمدل وهي تشمل على مسائل القضاء والقدر والجبر والسكب في ارادة الخبير والشر والمقدور والمعلوم اثباتا عند جماعة ونفيها عند جماعة وفيها الخلاف بين القدرية والنجارية والجبرية والاشعرية والكرامية

(القاعدة الثالثة) الوعد والوعيد والاسماء والاحكام وهي تشمل على مسائل الايمان والتوبة والوعيد والارجاء والتكفير

وأصحابي وقال عليه الصلاة والسلام : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق الى يوم القيامة

وقد افترق المسلمون الى ثلاث وسبعين فرقة عني بعد ما وبيان اوجه الخلاف بينهم ما جلة العلماء في القرون المتقدمة فترى ان نفي الكلام في أمره انه الترتق قلاهن العلامة ابي النصح محمد بن عبد الكريم للشهرستاني المتوفى سنة (٥١٨ هـ) فانه وفي الكلام حقه في كتابه (الملل والنحل) قال :

« اعلم ان لاصحاب المقالات طرقا في تحديد الفرق الاسلامية لا على قانون مستند الى نص ، ولا على قاعدة مخبئة من الوجود فما وجدت مصنفين منهم متدينين على منهاج واحد في تحديد الفرق

« ومن المعلوم الذي لا راء فيه ان ليس كل من تميز عن غيره بمقالة مما في مسألة ما عد صاحب مقالة والا فلكاد تخرج المقالات عن حد الحصر والعد . ويكون من انفراد بمسألة في احكام الجواهر مثلا محدودا في عدد اصحاب المقالات . فلا بد اذن من ضابط في مسائل هي أصول وقواعد يكون الاختلاف فيها الاختلافا

والتضليل ألبانا على وجهه عند جماعة
ونفا عند جماعة ، وفيها الخلاف بين
المرجئة والرهيدية والمعتزلة والاشعرية
والسكرامية

(القاعدة الرابعة) السع والمقل
والرعاة والامانة وهي تشمل على مسائل
التحسين او التفتيح والاصلاح والاصح
واللطف والعصمة في النبوة وشرائط الامامة
نصا عند جماعة واجماعا عند جماعة وكيفية
انتقالها على مذهب من قال بالنص وكيفية
اثباتها على مذهب من قال بالاجماع
والخلاف فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة
والسكرامية والاشعرية

فاذا وجدنا افراد واحد من اثمة
الامة بمقالة من هذه القواعد ، وجدنا عقائده
مذهبا وجماعته فرقة بل يجعله منفرجا
تحت واحد ممن وافق سواه مقالة ، ورددنا
باق عقائده الى الفروع التي لا تند مذهبها
مفردا فلا تذهب المقالات الى غير النهاية
« واذا تعينت المسائل التي هي قواعد
الخلاف تبينت اقسام الفرق وانحصرت
كبارها في اربع بعد ان تداخل بعضها
في بعض

« كبار الفرق الاسلامية اربع :

التدريية . الصفاتية . الخوارج . الشيعة .
ثم يتركب بعضها على بعض وينشعب
عن كل فرقة اصناف تفصل الى ثلاث
وسبعين فرقة

« ولأصحاب كتب المقالات طريقان
في الترتيب . أحدهما أنهم وضعوا المسائل
أصولا ثم أوردوا في كل مسألة مذهب
طائفة طائفة وفرقة وفرقة . والثاني أنهم
وضعوا ازجال وأصحاب المقالات اصولا
ثم أوردوا مذاهبهم في مسألة مسألة

« وترتيب هذا المختصر على الطريقة
الاخيرة . لاني وجدت ان اضبط للاقسام
واليق بأجواب الحساب وشرطي على نفسي
ان اورد مذهب كل فرقة على ما وجدته
في كتبهم من غير تعصب لهم ولا كسر
عليهم دون ان ابين صحبته من فاسده
واين حقه من باطله . وان كان لا يخفى
دلى الافهام الذكية في مدارج اللاتل
العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل

(المقدمة الثالثة) في بيان اول شبهة
وقعت في الخليفة ومن مصدرها في الاول
ومن مظهرها في الآخر

قال العلامة الشهرستاني تحت هذا

العنوان :

والعلم ان اول شبهة ونصت في التولية
 شبهة ابليس لعنة الله عليه ومصدرها
 استبداده بالرأى في مقابلة النص واختياره
 الهوى في معارضة الامر واستكباره بالمادة
 التي خلق منها وهي الزارع على مادة آدم عليه
 السلام وهي الطين . وانشعبت من هذه
 الشبهة سبع شبهات وسارت في الغلابة
 وسرت في اذهاب الناس حتى صارت
 مذاهب بدنة وضلال . وتلك الشبهات
 مسطورة في شرح الاناجيل الازيمة انجيل
 لوقا ومارقوس ويوحنا ومتي ومذكورة في
 التوراة متفرقة على شكل مناظرة بينه وبين
 الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع
 منه . قال كما نقل منه اني علمت ان البارئ
 تعالى الهى واله الخالق الم قادر ولا يسأل
 عن قدرته ومشيئته فانه مما اراد شيئاً
 فانه يقول له كن فيكون . وهو حكيم الا
 انه يتوجه على ما ان حكته اشقة . قالت
 الملائكة مامى ومم هي ؟ قل لعن الله سبع
 (الاول) منها انه علم قبل خلقى اى شئ
 بمصدرهني ويحصل . في فلم خلقني اولا
 وما الحكمة في خلقه اباي ؟ (والثاني)
 اذ خلقني تلى مقتضى مشيئته وارادته فلم
 كلفني بمعرفة وطاعة . وما الحكمة في

التكليف بعد ان لا يفتنع بطاعة ولا ينضرد
 بمصيبة ؟ (والثالث) اذ خلقني وكلفني
 فالنزمت تكليفي بالمعرفة والطاعة فمرفت
 وأطعت فلم كلفني بطاعة آدم بالسجود له ؟
 وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص
 بعد ان لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي ؟
 (والرابع) اذ خلقني وكلفني على الاطلاق
 وكلفني بهذا التكليف على الخصوص فاذا
 لم أسجد فلم لعني واخرجني من الجنة ؟
 وما الحكمة في ذلك بعد ان لم ارتكب
 شيئاً الاقوى لا اسجد الا لك ؟
 (والخامس) اذ خلقني وكلفني مطاناً
 وخصوصاً فلم اطع وطرردني فلم طرقتي الى
 آدم حتى دخلت الجنة وغررتني بوسوستي
 فأكل من الشجرة المنهى عنها واخرجني
 من الجنة ممي . وما الحكمة في ذلك بعد
 ان لو منعني من الجنة لاستراح مني آدم
 وبقي خالداً فيها ؟ (والسادس) اذ خلقني
 وكلفني عموماً وخصوصاً ولعني ثم طرقتي
 الى الجنة وكانت الخوصومة بيني وبين آدم
 فلم سلطني على اولاده حتى اراهم من حيث
 لا يرونني ونور فيهم وسوستي ولا يؤثرني
 حولهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم هو ما
 الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم على

الظفرة دون من يحتملها عنها فيعيشوا
 طاهرين سامعين مطيعين كل أحري بهم
 واليق بالحكمة . (والساج) قلت إذا
 كله ، خلقني مطلقا وقييدا وإذا لم أطلع
 لعني وطردني ، وإذا أردت دخول الجنة
 مكنتي وطرقني ، وإذا علمت على أخرجني
 تم سلطني على بني آدم . فلم إذا استهتت
 أمهلي فقلت أظنني إلى يوم يمشون . قال
 إنك إن النظرين لي يوم الوقت المعلوم ؟
 وما الحكمة في ذلك بعد أن لو أمركني
 في العدل استراح آدم والخلق مني وما في
 شر ما في العالم = على نظام الخبير خيرا من
 استراجه بالشر ؟ قال فهذه حقيق على ما
 أدهيته في كل مسألة

النص

« هذا ومن جادل نوحا وهودا
 وصالحا وإبراهيم ولوطا وشعبا وموسى
 وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين
 كما هم نجوا على منوال الذين الأول في
 انظار شبهاتهم . وحاجتها يرجع إلى دفع
 التكليف عن أنفسهم بجملة أصحاب
 الشرائع والتكاليف بأسرهم إذا لفرق
 بين قولهم أبشر بديننا وبين قوله أأسجد
 لمن خلقت طينا . ومن هذا صار مفصل
 اختلاف ومحز الافتراق كما هو في قوله تعالى :

« قال شارح الأنجيل فأوحى الله
 تعالى إلى الملائكة : ليهم السلام وقالوا له :
 إنك في تسليمك الأول أتى الهدى والله
 انطلق غير صادق ولا مخلص انظر صدقت
 أتى الله الصالحين ما احتسكت على يعلم
 فأنا الله الذي لا إله الا أنا لا أسأل عما
 أفعل وانطلق مسؤولون
 قال الصلاة الشهيرة التي بعد إرادته
 هذا الكلام :
 « هذا الذي ذكرته سذكور في

وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى
الا ان قالوا أهدت لله بشرا رسولا .
فيبين ان المانع من الايمان هو هذا المعنى
كما قال في الاول ما منعك ان لاتسجد
اذ أمرتك ؟ قال انا خير منه

• وقال المتأخر من ذريته كما قال
المتقدم انا خير من هذا الذي هو مهين .
وكذلك لو تمينا أحوال المتقدمين منهم
وجدناها مطابقة لاقوال المتأخرين ، كذلك
قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت
قلوبهم . فما كانوا ليؤمنوا بما تذبوا به
من قبل . فالذين الاول لما ان حكم العقل
على ما لا يحتكم عليه العقل لزمه ان يعمري
حكم الخالق في الخلق او حكم الخلق في
الخالق . ولاول ظهور الثاني تنصير ، نثار
من الشبهة الاولى مذاهب الحلوية
والناسخية والمشبهة والفلاة من الروافض
حيث غالوا في حق شخص من الأشخاص
حتى وصفوه بصفات الجلال . وثامن
الشبهة الثانية مذاهب القدرية والجبرية
والهيسة حيث قصروا في وصفه تعالى
بصفات الخلقين فالمتزلة مثبه الافعال
والمشبه الحلوية الصفات ، وكل واحد منهم
أهور بأى عينه شاء

• فان من قال انما يحسن هذه ما
يحسن منا ويقبح منه ما يقبح منا فقد شبهه
الخالق بالخلق . ومن قال يوصف البارئ
تعالى بما يوصف به الخلق أو يوصف الخلق
بما يوصف به البارئ تعالى عز اسمه فقد
اهزل من الحق

• وسنخ القدرية (أي أصلهم)
طالب الصفة في كل شيء وذلك من سنخ
الذين الأول اذا طالب الله في الخلق اولاً
والحكمة في التكليف ثانياً ، والفائدة في
تكليف السجود لآدم عليه السلام ثالثاً
وهنا نشأ مذهب الخوارج اذ لافرق بين
قولهم : لا حكم الا لله ولا يحكم الرجال ،
وبين قوله لا تسجد الا لك ألسجد لبشر
خلفته من صلصال ؟ وبالجملة كلا طرفي
قصد الامور ذميمة فالمتزلة غالوا في التوحيد
بزعمهم حتى وصلوا الى النمطيل بنفي الصفات
والمشبهة قصروا حتى وصفوا الخالق بصفات
الاجسام . والروافض غالوا في النبوة
والامامة حتى وصلوا الى الحلول والخوارج
قصروا حيث نهوا تحكيم الرجال

• وأنت ترى ان هذه الشبهات كلها
ناشئة من شبهات العمى الأول . ونلك في
الاول مصدرها وهذه في الآخر مظهرها

وايه انار التنزيل في قوله تعالى: ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين . وشبه النبي صلى الله عليه وسلم كل فرقة ضالة من هذه الامة بأمة ضالة من الامم السالمة الى ان قال العلامة الشهرستاني :
 « قال عليه الصلاة والسلام جهلة ، لتسلكن سنن الامم قبلكم » ذو القعدة بالقعدة والنسل بالنسل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه

(المقدمة الرابعة) في بيان اول شبهة وقعت في الامة الاسلامية وكيف انشأها ومن مصدرها ومن مظهرها . وكما قررنا ان الشبهات التي في آخر الزمان هي بيدها تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان كذلك يمكن أن يتكرر في زمان كل نبي . وورد كل صاحب ملة وشريعة ان شبهات خصها اول زمانه من الكفار والمنافقين وان حتى هاتين الامة السالفة لتنادي الزمان فلم ينف في هذه الامة ان شبهاتها نشأت كلها من شبهات مناقق زمن النبي عليه السلام اذا لم يرضوا بحكمه فبما كان يأمر وينهى وشبهوا فجاء لا مسرح لفكر فيه ولا مسري ، وسألوا عما منهموا من انطرح فيه والوال عنه موجودا دلوا بالباطل

فيا لا يجوز الجدل فيه . استبر حديث ذي الطويصرة التميمي اذ قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل ، حتى قال عليه السلام ان لم اعدل فمن يعدل ؟ فعاود الهين وقال هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى . وذلك خروج صريح علي النبي عليه السلام ولو صار من امترض علي الامام الحق خارجيا فمن اعترض علي الرسول الحق اولي ان يكون خارجيا أو ليس ذلك قولاً بحسين العقل وتقييده وحكما بالطوي في مقابلة النص واستكبار على الامر بقياس العقل حتى قال عليه السلام مخرج من رضية هذا الرجل قوم يرقون من الدين كما يرق الصم من الرمية الخبر بتمامه

« واعتبر حال طائفة من المنافقين يوم احد اذ قالوا هل لنا من الامر من شيء وقوله لو كان لنا من الامر شيء ماقتلنا هاهنا . وقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا . فهل ذلك الا تصریح بالقدر ؟
 وقول طائفة من المشركين لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء . وقول طائفة : انظروا من لو شاء الله اسمه فهل ذلك الا تصریح بالجبر
 « واعتبر حال طائفة أخرى حيث

جادلوا في ذات الله تفكرافي جلاله وتصرفا في افعاله حتى منهمم وخوفهم بقوله تعالى: ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال .

« فهذا كله في زمانه عليه السلام وهو على شوكته وقوته وصحة بدنه والمناقرة يتبادر وت فيظنون لاسلام وبيطنون التناقق وانما يظهر تفاقم في كل وقت بالاعتراض على حركانه وسكنانه فصارت الاعتراضات كاليدور وظهر منها الشبهات كالزروع .

« وأما الاختلافات الواقعة في حال مرضه وبعد وفاته بين الصحابة رضى الله عنهم فهي اختلافات اجتهادية كما قيل كان غرضهم منها اقامة مراسم الشرع وادامة مناهج الدين

« فأول تذازع في مرضه عليه السلام فيما رواه محمد بن اسماعيل البخاري باسناده عن عبد الله بن عباس قال: اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم مرضه الله مات فيه قال اثنوني بدواة وقرطاس اكتب احكم كتابا لانصلا بعدى . فقال عمران رسول الله قد غلبه الوجع حسينا كتاب الله واكثر الاقنط فقال النبي عليه السلام قوموا هني

لا يذبحي عندي التنازع . قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله

« الخلاف الثاني في مرضه انه قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه . فقال قوم يجب علينا امثال امره واسامة قد برز من المدينة . وقال قوم قد اشتد مرض النبي عليه السلام فلا تسبه قلوبنا فارقته والحالة هذه فصبر حتى ينصر اي شيء يكون من امره . وانما اوردت هذين التنازعين لأن المخالفين ربما ادوا ذلك من المخالفات المؤثرة في أمرهم وهو كذلك . ون كان الغرض كله اقامة مراسم الشرع في حال نزول النلوب ونسكين اثر الفتنة المؤثرة عند تقلب الامور

« الخلاف الثالث في وقته عليه السلام قال عمر بن الخطاب من قال ان محمدا مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما دفع عيسى بن مريم عليه السلام ووقل ابو بكر الصديق من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله محمدا انه حي لا يموت وقرأ هذه الآية وما محمدا الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ؟ فرجع القوم

الى قوله . وقال عمر كاني ما سمعت هذه الآية حتى قرأها أبو بكر

• الخلف الرابع موضع دفنه عليه السلام أراد أهل مكة من المهاجرين رده الى مكة لأنها مسقط رأسه ومأمن نفسه وسوط قدمه وموطن أمه وموقع رجله . وأراد أهل المدينة من الانصار دفنه بالمدينة لأنها دار هجرة ومصدر نصرته . وأرادت جماعة نقله الى بيت المقدس لأنه موضع دفن الانبياء ومنه معراجهم الى السماء ثم انفقوا على دفنه بالمدينة لما روي عنه عليه السلام لانياء يدفنون حيث يموتون

• الخلف الخامس في الامامة وأهلهم خلافة بين الامة خلاف الامامة إذ ما سلم سيف في الاسلام على هدية دينة مثل ما سلم على الامامة في كل زمان وقد سهل الله تعالى ذلك في الصدر الأول فاختلف المهاجرون والانصار فيها وقالت الانصار منا أمير ومنكم أمير وانفقوا على رئيسهم سعد بن عباد الانصاري ، فاستدركه أبو بكر وعمر في الحال بأن حضرا سقيفة بني ساعدة . وقال عمر كنت ازور في نفسي كلاما في الطريق فلما وصلنا الى السقيفة لردت أن أتكلم

فقال أبو بكر ما يعمركم فحمد الله وأثنى عليه وذكر ما كنت أقدم في نفسي كأنه يخبر عن غيب فقبل ابن شتمل الانصار بالكلام ، مدت يدي اليه فبايعته وبايعه الناس وسكنت الشاذلة الا ان يومه ابي بكر كانت غلظة وفي الله شرها فن عاد الى مثلها فاقتلوه فأبى رجل بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فانها نكرة ان يقتلوا وانما سكنت الانصار عن دعواهم لرواية ابي بكر عن النبي عليه السلام الأئمة من قريش وهذه البيعة هي التي جرت في السقيفة ثم لما عاد الي المسجد انشأ الناس عليه وبايعوه عن رغبة سوي جماعة من بني هاشم وبني سقيان من بني امية واميير المؤمنين علي كرم الله وجهه كان مشغولا بما أمره النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه ودفنه وملازمة قبره من غير منازعة ولا مدافعة

• الخلف السادس في امر فداك والتوارث من النبي عليه السلام ودعوى فاطمة عليها السلام ورواية تارة وتعليقها اخرى حسني دفنت عن ذلك بالرواية المشهورة من النبي عليه السلام نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة

« اختلاف السابع في قتال مانعي الزكاة فقال قوم لانقاتلهم قتال الكفرة وقال قوم بل نقاتلهم حتى قال أبو بكر لو منعوني عقالاً مما أعطوا رسول الله لقاتلتهم عليه ومضى بنفسه الى قتالهم ووافته الصحابة بأمرهم ، وقد أدى اجتهاد عمر في أيام خلافته الى رد السبايا والاموال اليهم واطلاق المهوسين منهم

« اختلاف الثامن في تنصيب أبي بكر هل عمر بالخلافة وقت الوفاة فمن الناس من قال قد ولت عابداً فقط غليظاً وارتمم الخلفاء يقول أبي بكر لو سألتني ربي يوم القيامة لقات وابت عليهم خير اعلمهم

« وقد وقع في زمانهم اختلافات كثيرة في مسائل ميراث الجسد والاخوة والكلالة وفي عقل الاصابع وديات الاسنان وحدود بعض الجرائم التي لم يرد فيها نص . وانما اهم امورهم للاشتغال بقتال الروم وفرض العجم وفتح الله الفتوح على المسلمين وكثرت السبايا والغنائم وكاوا كلهم يصدرون من رأي عمر وانتشرت الدعوة وظهرت السكامة ودانت العرب ولانت العجم

« الخلاف التاسع في امر الشوري واختلاف الآراء فيه وانفقوا كلهم على بيعة عثمان رضي الله عنه وانظم الملك واستقرت الدعوة في زمانه وكثرت الفتوح وامتدلت يديت المال وناشر الخلق على احسن خلق وعاملهم بأبسط يد غير ان اقرار به من بني أمية قد ركبوا نهير فركته وجاروا نجير عليه ووقعت اختلافات كثيرة وأخذوا عليه احداثاً كلها محقة على بني أمية .

« منها رده الحكم بن أمية الى المدينة بعد أن طرده النبي عليه السلام وكان يسمى طريد رسول الله وبعد ان تشفع الى أبي بكر وعمر رضي عنهم أيام خلافتهم فما أجابا الى ذلك ونزاه عمر من مقامه باليمن أربعين فرسخاً

« ومنها نفيه أبان الى الزبدة . وتزوج مروان بن الحكم بنته وتسلميه خمس غنائم أفريقية له وقد بلغت مائتي الف دينار

« ومنها إيواؤه عبد الله بن سعد بن أبي سرح بعد ان أهدر النبي عليه السلام دمه وتوليته إياه مصر بأمر الخلفاء وتوليته عبد الله بن عامر البصرة حتى أحدث الى غير ذلك مما اتهموا عليه . وكان أمراء

جشوده معاوية بن ابي سفيان عامل الشام
وسعد بن ابي وقاص عامل الكوفة وبعده
الوليد بن عقبة ونجد الله بن عامر عامل
البصرة وبعده الله بن سعد بن ابي مروح
عامل مصر وكلهم بخذلوه ورفضوه حتى
اتى قدره عليه وقتل مظلوما في داره وثار
الفتنة من الظلم الذي جرى عليه ولم
تسكن بعد

• اختلاف العاشر في زمان امير
المؤمنين على كرم الله وجهه بعد الاتفاق
عليه وهدم البيعة له . فأوليه خروج طلحة
والزبير الى مكة ثم حمل عائشة الى البصرة
ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب
الجل . والحق انهما رجعا وانا اذ ذكرها
أمرا فتذكرا . فأما الزبير فقتله ابن جرموز
وقت الانصراف وهو في النار لقول النبي
صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية
بالنار . وأما طلحة فرماه مروان بن الحكم
بسم وقت الاعراض فخر ميتا . وأما
عائشة فكانت محمولة على ما فصلت ثم
قابت بعد ذلك ورجعت

واختلاف بينه وبين معاوية وحرب
صفيين ومخافة الخوارج وحمله على التحكيم
ومناذرة عمر بن الماص بأباموسي الأشعري

وبقاء الخلافة الى وقت الزفاة مشهور
• كذلك الخلاف بينه وبين الشراة
المارقين بالنهروان عقدا وقولا ونصب
القتال معه فعلا ظاهرا معروف . وبالجملة
كان على من الحق والحق معه وظهر في
زمانه الخوارج عليه مثل الأشعث بن
قيس ومسهود بن فديكي التيمي وزيد بن
حصين الطائي وغيرهم . وكذلك عور في
زمانه القلاة في حقه مثل عبد الله بن سبا
وجاهة معه ومن القريتين ابتدأت البدعة
والضلالة وصدق فيه قول النبي صلى الله
عليه وسلم بمالك فيك اثنا عشر محب قال
ومبغض قال

• وانقسمت الاختلافات بعد الى
قسمين احدهما الاختلاف في الامامة والثاني
الاختلاف في الاصول . والاختلاف في
الامامة على وجهين احدهما القول بأن
الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار والثاني
القول بأن الامامة تثبت بالنص والتعيين
• فمن قال ان الامامة تثبت بالاتفاق
والاختيار قال بأمامة كل من اتفقت عليه
الامة او جماعة معتبرة من الامة ايا
مطلقا واما بشرط ان يكون قرشياً على
مذهب قوم وبشرط ان يكون هاشمياً

على مذهب قوم الى شرائط أخر كما سيأتي
 * ومن قال بالاول فتب ال بإمامة
 معاوية وأولاده والظوارج اجتمعوا في كل
 زمان على واحد منهم بشرط أن يبق على
 مقتضى اعتقادهم ويحجروا على سائر العدل
 في معاملاتهم والا تخلوه وخاموه ورجسا
 قلوبه

* ومن قالوا ان الامامة تثبت بالنص
 اختلفوا بعد علي عليه السلام فهم من
 قال انما نص على ابنه محمد بن الحنفية
 وهؤلاء هم الكيسانية ثم اختلفوا بعده فمنهم
 من قال انه لم يموت ورجع فيلا الارض
 عدلا . ومنهم من قال انه مات وانتقلت
 الامامة بعده الى ابنه أبي هاشم وانفرد
 هؤلاء . فمنهم من قال الامامة بقيت في
 عقبه وصية بعد وصية . ومنهم من قال
 انتقلت الى غيره واختلفوا في ذلك النبر
 فمنهم من قال هو بنان بن سلمان النهدي
 ومنهم من قال هو علي بن عبد الله بن
 عباس . ومنهم من قال هو عبد الله بن
 حرب الكندي . ومنهم من قال هو عبد
 الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن
 أبي طالب . وهؤلاء كما هم يقولون ان الذين
 طاعة رجل . ويتأولون أحكام الشرع كما

على شخص معين كما ستأتي مذاهمهم
 * وأما من لم يقل بالنص على محمد
 ابن الحنفية فقل بالنص على الحسن
 والحسين ثم هؤلاء اختلفوا . فمنهم من
 أجري الامامة في أولاد الحسن فقال بعده
 بإمامة ابنه الحسن ثم ابنه علي زين العابدين
 نصا عليه ثم اختلفوا بعده . فقلت الزيدية
 بإمامة ابنه زيد ومذهبهم ان كل فاطمي
 خرج وهو عالم زاهد شجاع سخي كان
 اماما واجب الاتباع . وجوزوا رجوع
 الامامة الى أولاد الحسن ومنهم من وقف
 وقال بالرجعة . ومنهم من ساق وقال بإمامة
 كل من هذا حاله في كل زمان وسيأتي
 تفصيل مذاهمهم .

* وأما الامامية فقالوا بإمامة محمد بن
 علي الباقر نصا عليه ثم بإمامة جعفر بن
 محمد وصية اليه . ثم اختلفوا بعده في أولاده
 من المنصوص عليه وهم خمسة محمد و اسماعيل
 وعبد الله وموسى وعلي . فمنهم من قال
 بإمامة محمد وهم العلوية ومنهم من قال
 بإمامة اسماعيل وأنكر موته في حياة أبيه
 وهم المباركية . ومن هؤلاء من وقف عليه
 وقال برجسته ومنهم من ساق الامامة في
 أولاده نصا بعد نص الي يومنا هذا وهم

« وأما الاختلافات في الأصول فحدث في آخر أيام الصحابة بدهة معبد الجهمي وغيلان القمشقي وبنو الاسواري في القول بالقدر وانكار اضافة الخير والشر الى القدر ونسج على منوالهم واصل بن عطاء الغزالي وكان تلميذ الحسن البصري وتلف له عمرو بن عبيد وزاد عليه في مسائل القدر وكان عمرو من دهاة يزيد الناقص أيام بني أمية ثم والي المنصور وقال بإمامته وسدحه المنصور يوماً فقال نثرت الحب اس فلقطوا غير عمرو

« والوهيدية من الطوائج والمرجئة من الجبرية والتدرية ابتدأت بدعهم في زمان الحسن واقربل واصل عنهم وعن أستاذهم بالقول بالتمزلة بين المتزاتين وسمي هو وأصحابه معتزلة وقد تلف له زيد بن علي وأخذ الأصول من ذلك صارت الزيدية كما هم معتزلة . ومن رفض يدعي على لانه خالف مذهب آبائه في الأصول وفي التبري والنولي وهم من أهل الكوفة وكانوا جميعاً سميت والضة

« ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فسرت أيام المأمون فخلطت منهاجها بناهج الكلام وأفردها

الاسماعيلية . ومنهم من قال بإمامة عبد الله الاصلاح وقال برجمته بعد موته لانه مات ولم يعقب . ومنهم من قال بإمامة موسى نصا عليه اذ قال والده سابقكم قائمكم ألا وهو سمي صاحب التوراة
« ثم هؤلاء اختلفوا عنهم من اقتصر وقال برجمته اذا قال هو لم يمت ومنهم من توقف في موته وهم المطمورة ومنهم من قطع بموته وساق الامامة الى ابنه علي بن موسى الرضى وهم النطمية . ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده . فالأئمة عشرية ساقوا الامامة من علي الرضى الى ابنه محمد ثم الى ابنه علي ثم الى ابنه الحسن ثم الى ابنه محمد القائم المنتظر الثاني عشر وقالوا هو حي لم يمت ورجع قبلاً الارض عدلاً كما ملك جوراً

« وغيرهم ساقوا الامامة الى الحسن العسكري ثم قالوا بإمامة أخيه جعفر وقالوا بالتوقف عليه أو قالوا بالشك في حال محمد . ولم يخط طول في سوق الامامة والتوقف والقول بالرجعة بعد الموت والقول بالنية ثم بالرجعة بعد النية

« فهذه جملة اختلافات في الامامة وسيأتي تفصل ذلك عند ذكر المذاهب

فأمن فنون العلم وسمتها باسم الكلام .
 أما لأن أظهر مسألة تكلموا فيها
 وقتئذ لتوا . لها هي مسألة الكلام فسمى
 النوع باسمها وأما لمقابلهم للفلسفة في
 تسميتهم لنا من فنون علمهم بالمنطق
 والمنطق والكلام مترادفان . فكان أبو
 الهذيل اللطيف شيخهم الأكبر يوافق
 الفلاسفة في أن الباري تعالى عالم بهداه
 وطه ذاته ، وكذلك قادر بقدرته وقدرته
 ذاته ، وأبدع بدعا في الكلام والارادة
 وأفعال الوجود والقول بالتدرج والآجال
 والأوزق كما سباني في حكاية مذهبه
 وجرت بينه وبين هشام بن الحكم
 مناظرات في أحكام التشبيه وأبو يعقوب
 الشحام والادمي صاحب ابني الهذيل واقفاه
 في ذلك كله ، ثم إبراهيم بن سيار النظام
 في أيام المعتمد كان على في تقرير مذاهب
 الفلاسفة وانفرد عن السلف يبدع في
 ارفض والقدرين أصحابه بمسائل تذكرها
 « ومن أصحابه محمد بن شبيب وابو
 شمر ورواسي بن عمران والفضل الحلي
 واحمد بن حايط . وواقف الاسرازمي في جميع
 ما ذهب اليه من البدع وكذلك الاسكافية
 اصحاب ابني جعفر الاسكافي والجمفريه

أصحاب الجمفري بن جعفر بن حرب
 ثم ظهرت بدع بشر بن المعتز من
 القول بالتولد والافراط فيه والميل الي
 الطبيعيين من الفلاسفة والقول بأن الله
 تعالى قادر على تذيب الطفل واذا فعل
 ذلك فهو ظالم الي غير ذلك مما فرد به عن
 أصحابه وتلذذ له أبو موسى المزدار راهب
 المشرك وانفرد عنه باطل اهجاز القرآن
 من جهة الفصاحة والبلاغة . وفي أيامه
 جرت أكثر التشديدات على السلف
 انولم يقدم القرآن وتلذذ له الجعفران أبو
 زفر محمد بن سويد صاحب المزدار وأبو
 جعفر الاسكافي عيسى بن الهيثم صاحب
 جعفر بن حرب الاشج

« ومن بالغ في القول بالقدر هشام
 ابن عمرو القرظي والأصم من أصحابه
 وقدحا في اعادة علي بقولها ان الامامة لا
 تنمقد الا باجماع الامة عن بكرة أبيهم .
 والقرظي والأصم اتفقا على ان الله تعالى
 يستحيل ان يكون عالماً بالاشياء قبل كونها
 ومنع كون المدوم شيئا . وأوالحسن الخياط
 واحمد بن علي الشاوي صاحب عيسى الصوفي
 ثم زعم أبا خالد ولهذا الهيثم لابني الحسن
 الخياط ومذهب بعينه مذهب

صفات الباري تعالى معاني قلعة بذاتهم
 مشبه صفاته بصفات الخلق وكانهم يتعلون
 بظواهر الكتاب والسنة ويناضلون المشرقة
 في قسم الكلام على قول ظاهر وكان عبد
 الله بن سعيد الكلابي وأبو العباس اقلانسي
 والحارث الهاسبي أشبههم اتفاقاً وأميهم
 كلاماً وجرت مناظرة بين أبي الحسن
 علي بن اسماعيل الأشعري وبين استاذه
 أبي علي الجبائي في بعض مسائل ولزمه
 أو لا لم يخرج عنها بجواب فأعرض عنه
 وانحاز إلى طائفة السلف ونصر مذهبهم
 على قاعدة كلامية فصارت ذلك مذهباً منفرداً
 وقرر طريقته جماعة من المعتزلة مثل القاضي
 أبي بكر الباقلاني والاستاذ أبي اسحق
 الاسفرايني والاستاذ أبي بكر بن قورق
 وليس بينهم كثير اختلاف

• وثب رجل ممنس بلزهد من
 سجستان يقال له أبو عبد الله بن الكرام
 قليل العلم قد قس من كل مذهب شيئاً
 وألقته في كتابه وروجه علي اغنام غرجه
 وغور وسواد بلاد خراسان فانتظم ناموسه
 وصار ذلك مذهباً قد نصره محمود بن
 سبكتكين السلطان وصب البلا على
 اصحاب الحديث والشيعه من جهتهم

• وأما صبر بن عباد العلوي وعامة
 ابن اشرف النخيري وصر بن بحر الجاحظ
 فكانوا في زمان واحد متقاربين في الرأي
 والاعتقاد منفردين عن اصحابهم بمسائل
 فذكرها . والمتأخرون منهم أبو علي الجبائي
 وابنه ابرهشام والقاضي عبد الجبار وأبو
 الحسن البصري قد نكصوا وطرقوا اصحابهم
 وانفردوا عنهم بمسائل كما سيأتي

• وأما رونق علم الكلام فأهدأوه
 من الخلقاء العباسية هرون والمأمون والمعتصم
 والواثق والمتوكل وانتهأء من صاحب
 ابن عباد وجماعة من الديلمة

• وظهور جماعة من المعتزلة
 متوسطين مثل ضرار بن عمرو وحفص
 الفرد والحسين النجار من المتأخرين خالفوا
 الشيوخ في مسائل

• وثب جهم بن صفوان في أيام نصر
 ابن سياد واطار بدته في الجبر بتره وقتله
 سالم بن احوز المازني في آخر ملك بني
 امية بمر

• وكان بين المعتزلة وبين السلف في
 كل زمان اختلافات في صفات يناظرونهم
 عليها لا علي قانون كلامي بل علي قول
 اقناعي ويسمون الصفاية . فمن مثبت

وهو أقرب مذهب إلى مذهب الخوارج وهم مجسة وحاشا غير محمد بن الحنفية فانه مقارب انتهى

فما انتظامه عن العلامة الشهرستاني مما فيه بيان الفرق الاسلامية وبدأ تكونها وبلغت الاصول التي اختلفت عليها وقد تكلمنا في هذا الكتاب على كل فرقة في الحرف الموافق لاسمها وبمسن بنا هنا أن تأتي على أسماء تلك الفرق ليسهل على الباحث الاطلاع عليها متى شاء .

أهل الفرق أقسام أولهم أهل الاصول المتخلفين في التوحيد والوعد والوهد وهم :

المتزلة . الواسلية . الهذلية النظامية الحياطية . البشرية . العمورية المزدارية الثمائية . الهاشمية . الجاحظية الحياطية . الجبائية والهاشمية . الجبرية . الجهمية . التجارية . الضرارية . الصفائية . الأشعرية وثانيهم المشبهة الذين يحملون لله أعضاء فيقولون انه جسد وله بدوعين الخ وهم : الكرامية من الصفائية

وثالثهم الخوارج والمرجئة والزهيدية وهم :

الحكمة الاولى . الازارقة . الزهدات

الساقدية . الجاردة . الصنبة الحزبية (وخطبية والشعبية) . الميمنية . الاطرافية (والهازمية) . الشمالية (والرشيديية) الشيبانية . المكرمية . الملومية والمجهولية (ولا باضيا) الخفصية الحارثية (واليزيدية والصفرية) ورايسهم رجال الخوارج وهم :

المرجئة البونزية (والبيعية) . الغالية . الثوبانية . التومنية . الصالحية ورجال المرجئة

وخامسهم الشيعة وهم : الكيسانية . المختارية . الهاشمية البناقية . الرزامية . الزيدية . الجارودية

السلمانية . الصاحبية . الاعابية . الباقرية والجعفرية . النواسية الاضطحية والشطبية والموسوية . الاسماعيلية (الباطنية والائني عشرية) . الغالية . السبائية والكاملية . المليانية الشعرية . المنصورية . خطاطة الكيالية . الهاشمية . النعمانية . اليونانية والنعيرية والاسحاقية .

(زيادة بيان في الفرق الاسلامية)

زيادة بيان ما أوردناه عن الشهرستاني تأتي هنا على ما قاله العلامة ابن حزم الظاهري في كتابه (المفيضل) فان فيها

ذكره عن الفرق في الاسلام فوائد ولا
 حيرة بالخللاف الذي يراه القاري بينه
 وبين الشهرستاني فتن لكل منهما فائدة
 ذلك في تأليفه عليها . قال ابن حزم
 الظاهري :

« قال أبو محمد (يعني فيه) وكانت
 هذه مادته في تأليفه بروي عن نفسه) فرق
 المقرين بجملة الاسلام خسة وهم أهل السنة
 والمعتزلة والمرجئية والشيعية والطوراج . ثم
 افتقرت كل فرقة من هذه على فرق واكثر
 لتفراق أهل السنة في الفتيا وتبذير من
 الاعتقادات سنبه . بها ان شاء الله تعالى
 ثم سائر الفرق الاربعة التي ذكرنا ففيها
 ما يخالف أهل السنة بالخللاف البعد وفيهم
 ما يخالفهم بالخللاف القريب .

« فأقرب فرق المرجئية الى أهل
 السنة من ذهب مذهب أبي حنيفة الفقيه
 الى ان الايمان هو التصديق باللسان والقلب
 معاً وان الاعمال انما هي شرائع الايمان
 وفرائضه فقط . وأبدهم أصحاب جهم
 ابن صفوان والاشعري ومحمد بن كرام
 السجستاني فان جهما والاشعري يقولان
 ان الايمان عقد بالقلب فقط (١) وان

(١) قوله وان اظهر الى الخ هذا الايتول

أظهر الكفر والتلويث بلسانه وعبد الصليب
 في دار الاسلام بلا تقيّة . ومحمد بن كرام
 يقول هو النزل بلسان وازد اضد الكفر
 بقلبه

« وأقرب فرق المعتزلة الى أهل السنة
 أصحاب الحسين بن محمد التجار وبشر
 به الاشعري لانه يقول لا يمتنع الايمان
 بدون الاسلام وكذا العكس . فمن توقف
 تحقق الايمان على وجود الاسلام الذي
 منه عدم المنافي لا يتأتى ان تقول لمن آمن
 بقلبه وأظهر الكفر بلسانه مؤمناً لانه افتقد
 من الاسلام الذي هو شرط لتحقيق الايمان
 وعند المؤلف انه اندلسي من اقصى المغرب
 والاشعري بصري من المشرق والازمنة
 متقاربة فلم تنقل بتحقيق مذهب الاشعري
 الى تلك البلاد في هذا العهد بل نقل
 مذهب اجلاما مع قتل مذهب الفرق فتراه
 يقع في الاشعري ويورد عليه ماله المناص
 منه وذلك قال ابن السبكي في الطبقات
 ما معناه ان ابن حزم لا يمتنع مذهب
 الاشعري فلا يفتقر الواقف باعتراضه على
 الاشعري أمام أهل السنة والجماعة .

هذا ما علقه مصحح كتاب ابن حزم

الظاهري

ابن غياث الرئيس ثم اصحاب ضرار بن عمرو واهدم اصحاب ابي الهذيل واقرب مذاهب الشيعة الى اهل السنة المتعمون الى اصحاب الحسن بن صالح بن حي الهمداني القتيبي القائلون بان الامامة في ولد علي رضي الله عنه . والثابت عن الحسن ابن صالح رحمه عوقولنا ان الامامة في جميع قريش وتولي جميع الصحابة ورضي الله عنهم الا انه كان يفضل عليا علي جميعهم . واهدم لامامية

• واقرب فرق الخوارج الى اهل السنة اصحاب عبد الله بن يزيد الاباضي الفزاري الكوفي واهدم الازرقعة

• واما اصحاب احمد ابن حنبل واحمد بن مالور والفضل الهروي والغالية من الروافض والمتصوفة والبطيحية اصحاب ابي اساميل البطيحي ومن فارق الاجماع من المجردة وغيرهم فليسوا من اهل الاسلام بل كفار باجماع الامة ونفوذ باق من الخذلان

• قال ابو محمد (هو ابن حزم كاتقدم) اما المرجئية فصدتهم التي يتمسكون بها الكلام في الايمان والكفر ماها والقسمية بها والوحيد . واختلفوا فيما ذلك

كما اختلفت غيرهم

• واما المعتزلة فصدتهم التي يتمسكون بها الكلام في التوحيد وما يوصف به الله تعالى ثم يزيد بهضم الكلام في الفدر والقسمية بالفسق أو الايمان والوحيد وقد يشارك المعتزلة في الكلام فيما يوصف الله تعالى به جهنم بن صفوان ومقاتل بن سليمان والاشعرية وغيرهم من المرجئية وهشام بن الحكم وشيطان الطاق واسمه محمد بن جعفر الكوفي وداود الحواري وهؤلاء كلهم شيعة

• الا انا اختصنا المعتزلة بهذا الاصل لان كل من تكلم في هذا الاصل فهو غير خارج عن قول اهل السنة او قول المعتزلة . حاشا هؤلاء الذكورين من المرجئية والشيعة . فانهم انفردوا بأقوال خارجة عن قول اهل السنة والمعتزلة

• واما الشيعة فصدت كلامهم في الامامة والمفاضلة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا فيما ذلك كما اختلف غيرهم

• واما الخوارج فصدت مذهبهم الكلام في الايمان والكفر ماها والقسمية بهما والوحيد والامامة واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم . وانما خصصناهم

الطوائف بهذه المعاني لان من قال ان
 أعمال الجسد ايمان قات الايمان يزيد
 بالطاعة وينقص بالمعصية وان مؤمنا يكفر
 بشيء من أعمال القنوب ، وان مؤمنا يقبله
 وبأسائه يغفل في النار فليس مرجئا ومن
 واقدهم على أقوالهم هاهنا وخالفهم فيما عدا
 ذلك من كل ما اختلف المسلمون فيه فهو
 مرجئي . ومن خالف المعتزلة في خلق
 القرآن والرؤية والتشبيه والتقدرون صاحب
 الكبيرة لامؤمن ولا كافر لكن فاسق
 فليس منهم . ومن واقدهم فيما ذكرنا فهو
 منهم وان خالفهم فيما سوي ما ذكرنا مما
 اختلف فيه المسلمون

• ومن وافق الشيعة في أن عليا
 رضي الله عنه افضل الناس بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالامامة
 وولاه من بعده فهو شيعي وان خالفهم
 فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون
 فان خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا

• ومن وافق الطوائج من انكار
 التحكيم وتكذيب أصحاب الجبار والفول
 بانطروج على أئمة الجور وان أصحاب
 الجبار محمد بن في النار وان الامامة جائرة
 في غير قبريش فهو خارجي . وان خالفهم

فما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فان
 خالفهم فيما ذكرنا فليس خارجيا
 • قول أبو محمد وأهل السنة الذين
 نذكركم أهل الحق ومن عداهم أهل
 البدة فانهم الصحابة رضي الله عنهم وكل
 من سلك بهم من خيار التابعين رحمة
 الله عليهم . ثم أصحاب الحديث ومن
 اتبعهم من الفقهاء جلا فيلالا يومنا هذا
 ومن اتبدي بهم من العموم في شرق
 الارض وغربها رحمة الله عليهم

• قال أبو محمد وقد تسمى باسم
 الاسلام من أجمع جميع فرق الاسلام على
 انه ليس مسلما مثل طوائف من الخوارج
 . لو اختلفوا ان الصلاة ركة بالنداء وبركة
 بالمشي فقط . وآخرون استحلوا نكاح
 بنات البنين وبنات البنات وبنات بني
 الاخوة وبنات بني لاخوات وقالوا ان
 سورة يوسف ليست من القرآن
 وآخرون منهم قالوا يحد الزاني والسارق ثم
 يستتابون من الكفر فان تابوا والا قتلوا .
 وطوائف كانوا من المعتزلة ثم غلبوا فقالوا
 يقتلوا من الارواح . وآخرون منهم قالوا ان
 شحم الخنزير ودماغه حلال وطوائف
 من المرجئية قالوا ان ابليس لم يسأل الله

قط النظرة ولا تقر بأنا خلق من نار وخلق آدم من تراب
 « وآخرون قالوا ان النبوة تكسب بالعمل الصالح . وآخرون كانوا بن أهل السنة فضلوها فقالوا قد يكون في الصالحين من هو أفضل من الانبياء ومن الملائكة عليه السلام . وان من عرف الله حق معرفته فقد سقط عنهم الاعمال والشرائع » وقال بعضهم بحلول الباري تعالى في اجسام خلقه كالخلاج وغيره . وطوائف كانوا من الشيعة ثم غلوا فقال بعضهم بالمية علي بن أبي طالب عليه السلام والائمة بعده . ومنهم من قالوا بنبوته وبقناسخ الارواح كاليد الحيري الشاهر رضيه . وقالت طائفة منهم بالمية أبي الخطاب محمد بن أبي زينب مولى بني اسد . وقالت طائفة بنبوة المنيرة بن أبي سعيد مولى بني بجلة ونبوة أبي منصور المجلى ويزيد الخايك وبيان بن حبان النميسي وغيرهم » قال آخرون منهم برجمة علي الي الدنيا وادخلوا من القول بظاهر القرآن وقالوا ان لظاهرة تأويلات . فمنهم من قالوا الساء محمد والارض أصحابه . وان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة انها هي فلانة يعني

أم المؤمنين رضي الله عنها . وقالوا المدل والاحسان هو علي ، والجبت والطاغوت فلان وفلان يسنون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما . وقالوا الصلاة هي دعاء الامام والذكاة هي ما يعطى الامام والحج التصدق الى الامام . وفيهم خناقون ورضاخون » وكل هذه الزرق لا تنطق بصحبة أصلا وليس بأبيهم الادهمي الاطام والتمجة والمهاجرة بالكذب ولا يفتنون الى مناظرة . وكفي في الرد عليهم أن يقال لهم ما الفرق بينكم وبين من ادعي انه لم يطلان قولكم ولا سبيل الى الانفكاك من هذا » وأيضا فان جميع فرق الاسلام متبرئة منهم مكفرة لهم مجعون على انهم على غير الاسلام نود بالله من المظفلان » قال أبو محمد والاكثر في خروج هذه الطوائف عن ديانة لاسلام ان الفرس كانوا من سمة الملك وهو اليه على جميع الامم وجلالة الخطر في أنفسهم حتى انهم كانوا يسمون أنفسهم الاحوار والابناء وكانوا يبدون سائر الناس عبيدا لهم . فلما امتحنوا بزوال الهدوة عنهم على أيدي العرب وكانت العرب أقل الامم عند الفرس خطرا تعظمهم الارض وتضاعفت لديهم م

المصيبة وراموا تجديد الاسلام بالمحاربة في اوقات شتى . ففي كل وقت يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان من قانتهم استفادة واستنساخ والمنع وبالك وغيرهم وقبل هؤلاء رام ذلك عمار الملقب بخداش وابو سلم الدراج فقرأوا ان كيد على الحيلة انجح فأظهر قوم منهم الاسلام واستنزلوا اهل التشيع باظهار محبة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشباع ظلم اهل بيتهم رضي الله عنه ثم حلكوا بهم سالك شتى حتى اخرجهم عن الاسلام . قوم منهم ادخلهم الى القول بأن رجلا ينتظر يدعي المهدي عنده حقيقة الدين اذ لا يجوز ان يؤخذ الدين من هؤلاء الكفار اذ نسبوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر وقوم خرجوا الى نبوة من ادعوا له النبوة وقوم سلكوا بهم المسلك الذي ذكرنا من القول بالحلول وسقوط الشرائع وآخرون تلاعبوا فأجروا عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليفه قالوا بل هي سبع عشر صلاة كل صلاة خمسة عشر ركعتوهذا قول عبد الله بن عمرو بن الحرث الكندي قبل ان يصير خارجيا صفر يارقد سلك هذا المسلك عبد الله بن سبا الخبيث اليهودي فإنه لعله

الله اظهر الاسلام لكبد أهله فهو كان اصل اشارة الناس على عثمان رضي الله عنه وأحرق على بن أبي طالب رضي الله عنه منهم طوائف آمنوا بالالهية ومن هذه الاصول الملمونة حدثت الامايلية والفرامطة وهما طائفتان مجاهرتان بترك الاسلام جمة فالتذان بالمجوسية الهضبة ثم مذهب مزدك الموبذ الذي كان على عهد افوشروان ابن قياد ملك الفرس وكان يقول بوجود تأسي الناس في النساء والاموال

قال أبو محمد فاذا بلغ الناس الي هذين الشبهين اخرجوه عن الاسلام كيف شأوا اذ عدا هو غرضهم فقط فإنه الله عباد الله اتوا الله في آفةكم ولا يفرنكم أهل الكفر والالحاد ومن مره كلاله بنيع برهان لكن يتموا بات ووعظ على خلاف ما أتاكم به كتاب ربكم وكلام نبيكم صلى الله عليه وسلم فلا تخبر فيها سواها واما ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجهه لاسرخته كله برهان لامساحة نبيواتهم وما كل من يدعي ان يتبعه بلا برهان وكل من ادعى الهداية سرا وباطنا في دعواه مخارق واعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتم من الشريعة كلمة فما

فوقها ولا اطلع اخص الناس من زوجة او ابنة او عم او ابن عم او صاحب على شيء من الشريعة كنه عن الاحمر والاسود ورواة التتم ولا كلن عنده عليه السلام سر ولا رمز ولا باطن غير ما هي الناس ظاهم اليه ولو كتبتهم شيئاً لم يبلغ كما امر ومن قال هذا فهو كافر فاياكم وكل قول لم بين سيئه ولا وضح دليله ولا توجهوا مضى عليه نبيكم صلى الله عليه وسلم واصحابه ورضي الله عنهم ء انتهى

﴿ الترفد ﴾ نجم قريب من القطب

الشمال وفي السماء فرقدان

﴿ فرقم ﴾ الاصابع تقضمها

(تفرق الرجل) انتفض

﴿ فرك ﴾ الشوب يفركه فركاه

دلسه و (فاركه) فارقه و (الفريك)

المفروك المنقى من الحب

﴿ الفرما ﴾ قال باقوت بلدة على

شاطيء بحر الروم خراب وهي بالمغرب من

قطية على بعض يوم قال ابن حسوق

وبها قبر جالينوس وعمر ابن سعيد وعند

الفرما يقرب بحر الروم من بحر النزم حتى

يبقى بينهما نحو سبعين ميلاً قال وكلن عمرو

ابن العاص قد أراد ان يخرق ما بينهما في

مكان يعرف الى الآن بذب التماسح فمناه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال كانت الروم تمنظف الحاج من بلاد مصر وجاء في كتاب جغرافية للروم امين باشا فكري ان الفرما مدينة حقيقة آثارها باقية في الجنوب الشرقي من بور سعيد على نحو ثمان ساعات بسير الابل وكانت قديماً من اشهر المدن المصرية واكثرها حارة وكانت تعرف باسم بيلغوازي الطينة وهي التي سماها ابونواس بقوله:

طوالب بالركبان فرقة هاشم

وبالفرما من حاجهن شهور

واليها ينسب فرع من فروع النيل القديمة

عرف بصية يقرها الى الغرب

وكانت عرضة اغارات الامم المتقلبة

لكونها في حدود مصر من جهة بلاد العرب

والشام واستولى عليها ملوك الرعاة المبع

عنتهم باسم الهيكوس ومن اطول بلا ويقال

انها كانت كرمى الديار المصرية فزمن

ابراهيم الخليل ومن قراها ام العرب التي

منها هاجر ام ولده اسماعيل عليهم السلام

وان الابواب للذكورة في قوله تعالى: «ولا

تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب

متفرقة ء هي ابواب الفرما وانها كانت

وطن بطليموس الفلكي الشهير وانه كان
 في شرقها قدير بيبوس الذي اقام عمود
 السواري بالاسكندرية
 لازال آثار الفرمازي شرقي قنل
 السويس
 ◀ الفرمان ▶ عهد السلطان بالولاية
 وهي كلمة فارسية
 ◀ الفرن ▶ معروف والقراءات
 صاحب الفرن
 ◀ اليرفند ▶ السيف ووشيه وجومره
 ◀ فرنسا ▶ هي جمهورية ادرية
 واقعة في جنوبها الذي على البحر الابيض
 المتوسط والمحيط الاطلسي. جوارها رطب
 في شتائها ومعتدل في وسطها واكثر اعتدالا
 في جنوبها الغربي واز في جنوبها الشرقي
 وهي مملكة غنية من جهة النباتات
 والحيوانات والمعادن وصنائعها وعلومها في
 الطبقة العليا من الرقي. والمدنية فيها بالنسبة
 حدها الاقصى
 أصل الفرنسيين من اللاتينيين (انظر
 هذه الكلمة) بدافعهم المسيحية الكاثوليكية
 ولكمهم الآن يناهزون هذا المذهب
 وينسجون منا ولكن لا قد خزل الي مذهب
 آخر بل الي حرية الاعتقاد

عرف الفرنسيون بالانشاط مع شيء
 من النهور والتقلب. فيهم البشاشة طبيعية
 ولديهم نزوع الهور ويحبون وطنهم حبا جادا
 حكومتهم جمهورية تأسست في سنة
 (١٨٧١) وفيها مجلسان مجلس النواب وفيه
 (٥٠٥) عضواً ينتخبون لمدة أربع سنين
 ومجلس الشيوخ ويسمى مجلس السناتور وفيه
 (٣٠٠) عضواً ينتخب ثلثهم كل سنة
 والجمهورية رئيس ينتخب لمدة سبع سنين
 تقسم فرنسا الي (٨٧) مقاطعة كل
 منها تقسم الي عدة اقسام أخرى أشبه
 بمراكز المديرية عندنا
 عاصمتها باريس وهي اجمل مدن
 العالم يسكنها نحو ثلاثة ملايين نسمة
 مساحة فرنسا (٥١٩) الف كيلو.
 وقد كان عدد أهلها في سنة ١٨٠١
 (٢٧٣٤٩٠٠٣) وفي سنة ١٨٢١
 (٣٠٤٦٢٠٠٠) وفي سنة ١٨٨١
 (٣٧٦٧٢٠٠٠) وفي سنة ١٩٠١
 (٣٨٩٦١٠٠٠) ومن هنا يري لمنوع عدد
 أهلها يسير يبطء عظيم بالنسبة لتغيرها من
 الامم. وقد حسب انه يسكن كل (٧٢)
 شخصاً منها كيه متراً واحداً
 محصولات فرنسا القمح وهي تنتج

٦٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع عدد أهلها	منه نحو ١٢٠ مليون هيكتولتر (الهكتولتر
٤١ ٩ ٢	يساوي مائة لتر وهو الأردب المصطلح
وتونس استولت عليها سنة ١٨٨١ .	عليه في فرنسا) ومن البطاطس نحو ١٠٣٣
مساحتها ١٣٠٠٠٠ كيلو متر مربع عدد	كانتال (وهو وزن فرنسي يساوي ٥٠
أهلها ١٧٠٠٠٠٠	كيلو غراما أي ما يقرب من القنطار.
والصحراء الغربية استولت عليها بعد	الصري) . وفيها كثير من الكروم يبلغ
سنة ١٨٨١ مساحتها ٤ مليون كيلومتر	مساحتها ١٨٧٥٠٠٠٠ كيلو متر
وعدد أهلها مجهول	(صناعة فرنسا) نستخرج فرنسا
والسنغال استولت عليها من سنة	شويا نحو ٣٧٣٢٥ طن من الفحم
١٨٢٧ الى ١٨٨٠ مساحتها ٨٨٧ ألف	الطبري ، ومن الحديد نحو ٥٤٤٧ طنا
كيلومتر و عدد أهلها ٩٥٠٠٠٠ نسمة	وفيها معامل لتسج الصوف والصكتان
وغينا الفرنسية استولت لها سنة	والقطن تضلع أكبر معامل إنجلترا
١٨٤٣ مساحتها ٢٢٥ ألف كيلومتر مربع	وأريكا . وهي فوق ذلك تصنع كل شيء
عدد أهلها ١١٥٠٠٠٠٠	من الحاصلات الانسانية سواء كانت معدنية
وشاطي الحاج استولت عليه سنة	او نباتية . وزراع بضائع جميع الامم في
١٨٤٣ مساحتها ٢١٠ آلاف كيلومتر مربع	اسواق العالم كله . ولها شجرة فائقة في عمل
عدد أهلها ٢٣٧٠٠٠٠٠	اشياء الزينة والملبسات
ومملكة داهوميا استولت عليها سنة	(تجارتها) في فرنسا نحو ٤٠ كيلومترا
١٨٩٣ مساحتها ١٨٥ ألف كيلومتر	من الخطوط الحديدية وخطها في سنة
عدد أهلها ٧٠٠ ألف نسمة	١٩٠٠ ١٥٥٨٥٥٠٠ مائة منها ١٢٧٢
والارض المسكرية السودانية	تدار بالبخار حولها ٢٢.٣٧٧٢٦٦ طنا
استولت عليها سنة ١٨٩٣ مساحتها	وفيها من التوتية ٨٣٦٠٠ وجبل
١ مليون كيلومتر مربع عدد أهلها	٥ مستعمراتها في افريقيا الجزائر
١ مليون وثمان مائة ألف	استولت عليها سنة ١٨٣٠ مساحتها

١٣٢٠٠٠٠ نسمة	والكوتنر الفرنسي استولت عليه
وقام بوج استولت عليها سنة ١٨٦٢	سنة ١٨٨٤ مساحتها ٢٢٥٠٠٠٠ كيلومتر
مساحتها ١٠٠ الف كيلومتر مربع عدد	مربع عدد أهله مليون
أهلها ١٥٠٠٠٠٠ نسمة	وجزائر مايرت وكومور استولت
وأقام استولت عليها سنة ١٨٨٤	عليها سنة ١٨٤٣ مساحتها ٢٠٧٧ كيلومترا
مساحتها ٢٢٠ الف كيلومتر مربع عدد	ربما عدد أهلها ٨٥ الف
أهلها ٥ ملايين نسمة	ومدقشقر استولت عليها من سنة
والتونكين استولت عليها من سنة	١٦٤٣ الى ١٨٩٦ مساحتها ٥٩٠ الف
١٨٨٤ الى ١٩٩٣ مساحتها ١٠٠ الف	كيلومتر مربع عدد أهلها ٣ مليون نسمة
كيلومتر مربع عدد أهلها ٧٠٤٠٠٠٠	وجزيرة ريونيون استولت عليها سنة
ولاوس استولت عليها من سنة	١٦٩٠ مساحتها ١٥١٢ كيلومترا مربعا
١٨٨٤ الى ١٨٦٣ مساحتها ٢١٧٠٠٠	عدد أهلها ١٢٣١٩٢ نسمة
كيلومتر مربع عدد أهلها ٤٧٠٠٠٠٠ نسمة	بلاد الصومال استولت عليها سنة
فيكون مجموع مساح ماله من	١٨٦٤ مساحتها ٢٠ الف كيلومتر مربع
الأراضي في آسيا ٧٦٦٩١٨ كيلومترا ربما	عدد أهلها ٥٢ الف
يسكنها ١٦٢٠٧٠٠٠ نسمة	فيكون مساحة ماله من المستعمرات
ولها في الأوقيانوسية ما يأتي :	الأفريقية ١٠٥٥١٥٨٩ كيلومترا ربما
خالدونيا الجديدة استولت عليها من	يسكنها ٢٥٤١٠١١٣ نسمة
سنة ١٠٥٤ الى ١٨٠٧ مساحتها ٢٣٩٥٢	ولها في آسيا ما يأتي :
كيلومتر مربع يسكنها ٥٩ الف نسمة	الهند الفرنسية استولت عليها سنة
مملكة لاوقيانوسية استولت عليها	١٦٧٩ مساحتها ٥٨ كيلومترا عدد
من سنة ١٨٤١ الى ١٨٨١ مساحتها خمسة	عدد أهلها ٢٧٧ الف
آلاف كيلومتر عدد أهلها ٤٠٥٠٠ نسمة	الكونشنتين استولت عليها سنة
فيكون مجموع مساح ماله من	١٨٦١ مساحتها ٥٩٤٦٠ عدد أهلها

الاقيانوسية من الاراضي ٢٨٩٥٢ كيلومترا	وطرادة
مر بأيكنتها ٩٩٥٠٠ نسمة	تبلغ تجارتها الخارجية نحو ٧ مليار
ولها في امريكا ما يأتي :	و ٧٠٠ مليون فرنك ، حركة موانئها تبلغ
جزر تاسان بير وميكولون استوت	(٣٠) مليون طن لواته
عليها سنة ١٦٣٥ مساحتها ٢٤١ كيلومترا	(تاريخ فرنسا) تاريخ فرنسا مختلط
مر بأيكنتها ٦٣٥٢ نسمة	في أوله بتاريخ أوروبا ومتداخل في تاريخ
وجزيرة غوادولوب وتواجها استوت	الروانيين فاليك مرجزه :
عليها سنة ١٦٣٤ مساحتها ١٧٨٠ كيلومترا	الامبراطور الروماني تيودوز الذي
مر بها يسكنها ١٧١٣٥٦ نسمة	حكم من سنة ٣٧٩ الي ٣٩٥ قسم
وجزيرة مارتينيك استوت عليها سنة	الامبراطورية الرومانية الي قسمين : قسم
١٦٣٥ مساحتها ٩٨٥ كيلومتر مربع يسكنها	شرق عاصته التسطنطانية وقسم غربي
٩١٣٧٢ نسمة	عاصته رومية . فكانت هذا التقسيم
وغيانا استوت عليها سنة ١٦٢٦	سيياً لاضمه للال تلك المملكة الفخمة
مساحتها ١٥٠ الف كيلومتر مربع عداها	فهاجها التوحشون من قبائل الوزيفو
٣٠٢٠٠ نسمة	فهبوا الماكة الشرقية ثم داهوا القرية
الاية فرنسا (٤٣٠٠٠٠٠٠٠٠)	فاحال عليهم الامبراطور هونوريوس
فرنك ديونها (٣٠) مليار فرنك اي	واخدم في خدمته وصار يرسل بهم الي
١٢٠٠ مليون جنيه ويقدر انها تبلغ بعد	مجارة الامم المتوحشة . وفي ذلك التاريخ
هذه الحرب الاوربية القائمة الي نحو ٣٠٠٠	أحمد الجرمانيون المؤانون من السويبيين
مليون جنيه	، الفنداليين والفرنسيين على ان يتسوا
جيشها وزن السلم ٦٠٠ الف جندي	المالك الاورية . فلك الفرنسيون شمال
ويمكن ابلاغه زمن الحرب الي ٤ ملايين	فرنسا وذهب الفنداليون والسويبيون الي
جندي	اسبانيا ثم انحدروا الي افريقيا فلكوها
لها نحو ١٥٠ سفينة بحرية بين مدرعة	وقوي فيها ملكهم . فاستعادت مملكة

الرومانيين العظيمة في ذلك العهد الى ايطاليا وحدها.

وبعد قليل هجم السويضرو والفرنديون الذين ملكوا افريقيا على رومية فلحقها ومن بعدها صارت مملكة رومية الغربية في أيديهم. ولرن الابراطرة ويعزونيهم كما يشاء هوام الى سنة (٤٧٦) حيث ملكوا رجلا منهم اسمه (هيرول) فخاصبحت أوروبا تحت أيدي المتوحشين فكان الفرنكيون والالان في وادي نهر الران والغريزونيون والأنجيل بجوار البحر الشمالى والساكسونيون بين نهري الران والالب والفرنديون والومبارديون بجوار بحر الباطيق والبورغونيون والسويقيون في وسط أوروبا وكان في جنوب روسيا القوطيون. وكان الوريثوني في غرب نهر الدنييب وكان في شرقه الاستروفر

فالفرنكيون الذين كانوا انازيين في بلاد الغول وهي (فرنسا) هم أصل الفرنسيين الحاليين فوصلوا الى اخضاع اكثر الجرمانيين لسلطانهم وطردوا قبائل الوريثون التي كانت تراهم هناك

كان ذلك في أوائل القرن السادس للبلاد. ثم تولي البلاد ملوك اندرفوا

للهو والتزف أهلها الحارث فقتل قتركوا الحكم للوزراء فنبغ من هؤلاء الوزراء (بيان لوريف) الذي يسمى ابنه (شارل مارنل) وهو المشهور في تاريخ أوروبا بارتقه هجوم للعرب على فرنسا.

بعد موت بيان لوريف توصل ابنه المذكور الى المجلس على سرير الملك ثم خلفه (شارلان) المشهور فتوجه البابا بتاج لأمبراطرة الرومان سنة (٨٠٠)م وكان ملكه عبارة عن فرنسا وايطاليا وجرمانيا. ثم ورثه ابنه (لوزوبونير) وكان له اولاد ذوا اطماع هاجوا البلاد وهووا جزل ابيهم. فلما مات اقتسموا ملكه فوقت فرنسا (اشاول لوراف) وايطاليا (لوتير) وجرمانيا (لوير)

في هذه الاثناء انتشر في سائر ممالك أوروبا حكم الاعيان فكان كل محافظ ومدير وصاحب ارض ملكا مستقلا يحكم على ما تحت يده حكما استبداديا وما كان الملك بأزائهم الا أشباحا لاجية لها. وما ذالوا كذلك حتى توصل فيليب اجوست المتوفي سنة ١٢٢٣ لتبع هؤلاء الاعيان المستبدين

فجمع الي ذكر ملوك فرنسا بعد لوز

الملقب دو بونيه . تولى (شارل لوشوف)

السياسة وأعمال الحيلة
ولكن لما تولى الملك (لوريز السادس)
تغير الحال فجأة فانه جاهر بمعارضة أولئك
الامراء المتغلبين وأعان من نفسه انه ظهير
الضعفاء ضد الاقوياء وصدر أمر من
الكنيسة الى جميع الاساقفة بمساعدته
وانضم اليه الفقراء والمستضعفين وتصبحت
له أيضاً بعض المدن التي حفظت استقلالها
ضد تغلب الاعيان مثل مارسيليا وتولوز
ونيم وغيرها من المدن التي كانت شبيهة
بالجمهورية واستمر لوريز السادس يجاهد
عزلاء الامراء حتى جعل للملكشأناً

ثم خلفه الملك (لوريز السابع) الملقب
لوجون يعني الشاب لانه عند توليه كان
لايزيد عمره عن سبع عشرة سنة وكان
من حضروا الحرب الصليبية

ثم تولى الملك (فيليب أجوست)
وكان سياسياً ماهراً حصل للملك حقوقاً
كانت مهضومة في عصور اسلافه . وكان
من حضروا الحرب الصليبية الثالثة

كان ملك الانجمايز في ذلك العهد
(جان سان نسير) فخار به الملك فيليب
أجوست واخذ منه نورماندي وجيبين
وانجو وتورين وبيتوق فانهذ ملك انجلترا

وخلفه بعض اولاده وكانوا في حروب
مستمرة مع الاعيان الذين استغلوا بأملاكهم
فانتهى الامر بان ولوا أميراً منهم يقال له
(أود) فحدث شقاق بينه وبين الملك المزعول
ولما مات أود خلفه ملك من ذرية
الكارولونجيين وهم من أسرة شرلمان . قام
تنتن همة الاعيان من محاولة استناطه وتم
لم ذلك وأعادوا الملك الي أسرة « اود »
السالف ذكره

ثم رجع الملك بعد اضطرابات عظيمة
الى أسرة الكارولونجيين

ثم توج « هوج كابت » دوق فرنسا
ملكاً على فرنسا فكان مؤسساً لأمرة
جديدة . فملك هذا الملك ملك السيادة
فلم يحرك ساكناً ضد الامراء المتغلبين
على المملكة بل تركهم وشأنهم . واقتدى
به ابنه « روبير » وخليفته

ثم آل الملك « فيليب الاول » من
هذه الأسرة فاشتراك في الحرب الصليبية
الأولى وهو الذي افتتح نابولي وبلاد
البرتغال . وكان للملك هذه الأمرة علاقة
حسنة مع رجال الدين فتمكنوا بذلك
من توحيد ملكهم ضد الامراء من طريق

بالتفلق والفتن

ثم خلفه الملك فيليب الرابع المنقب
 لوبل « ١٢٨٥ » وكان محاطا بقومين
 ملك - نزهين درسوا القوانين الرومانية
 فاستخدمهم لتثبيت سلطانه وشرع في اخذ
 « جبين » من أنجلترة فلم ينجح
 ثم حكم به « اولاده الثلاثة » وكانوا
 آخر اسرة الكاكتين حيث ترك آخرهم
 العرش بدون ان يخلف اولادا ذكورا
 فأقام المسترحون ملكا من امرة « فانوا »
 ولم يقيموا طمكة من بيت الملك حتى لا
 ينتقل الحكم بواحدة الزوج لي ملك
 اجنبي من البلاد . وكان من اعمه يدعى
 فيليب السادس سنة ١٣٢٨ فدمى
 ادوارد الثاني ملك أنجلترة حو الملك
 علي فرنسا لانه كان ابن بنت فيليب الرابع
 لوبل . ولما كان لا يمكنه اذ ذاك شمال
 نار الحرب على منتصب حقه في نظره
 ارجأ الامر لفرصة اخرى . فلما صنعت
 تلك الفرصة اعلن الحرب على فيليب
 السادس فاجتذبت الحرب الهائلة التي تسمى
 بحرب المئة عام قاست فرنسا فيها شدايد
 عظيمة ولم تنجح في استعادة استقلالها الا
 بعد جهاد عظيم

مع اونون الرابع امبراطور المانيا وبعض
 الفرنسيين الذين يريدون الايقاع بملوك
 فرنسا فتلبهم الملك فيليب اجوست جميعا
 في برون . وكلت لهذا الملك ايضا اليد
 الطولي في قمع الاعيان الذين كانوا يزعمون
 الناس بحروبهم وغاراتهم بهدم على
 بعض . وقد نشط فوق هذا حركة الصناعة
 والتجارة في بلاده

تولي بعده ابنه « لويز الثامن » المنقب
 بالاسد وكان كثير المرض

خلفه ابنه « لويز التاسع » المنقب
 سان لويز وكانت امه وصية عليه في اول
 الامر لانه عند توليه كان حديث السن .
 فكانت ملصكة عاقلة مدبرة اطعمت الفتن
 التي ثارت من الاعيان لقباب الملكية
 وارجاع الفوضى الي حده السابق . فلما
 بلغ لويز التاسع رشده أخذ الملك بقوة
 وصار على سميت اسلافه

ثم رأس الحملة الصليبية السابعة ضد
 مصر حيث هزم وأسر قتاد الحملة
 الصليبية الثامنة ضد تونس حيث توفي
 سنة « ١٣٧٠ م »

ثم خلفه الملك فيليب الثالث المنقب
 « لوهاردي » اي الجري وكان حكمه مشوبا

بهذه الواسطة معظم البلاد الفرنسية . فلما مات شارل السادس أعلن ملك إنجلترا (هنري السادس) نفسه ملكاً على فرنسا أما (شارل السابع) الفرنسي فتحصن في مدينة بورغ

لما وصلت الخلل الي هذه الدرجة من وقوع البلاد في يد الأجنبي ظهرت امرأة ادعت ان بعض الارواح الطيبة ظهرت لها عياناً وأمرتها بالتهاب لتخليص فرنسا فرضت أمرها على الملك واخذت تتقاتل مع الجيوش ولم تزل على ذلك حتى توصلت الى تحرير بعض المملكة وتوجت شارل السابع ملكاً على فرنسا في مدينة (ريمس) ثم ساء حظها فأمرها الانجليز واحرقوها ولكن موتها لم يثبط من عزائم الفرنسيين فاستمروا بمجادلة الانجليز ولم يتم لهم ما ارادوا الا سنة ١٤٥٣

ينسب الملك شارل السابع تأليف جيش دائم في البلاد ليكون دعامة يركز عليها استقلالها ومجدها ووجه نظره لضبط الاموال فبدأ بذلك البلاد لمستقبل باسم الحيا

خلقه ابنه الملك (لويز الحادي عشر) سنة ١٤٦١ وهو الذي بذل احزاب الاعيان

لما تولى (جان لوبون أو لوراف) ابن فيليب السادس كانت حلة فرنسا على أسوأ ما يكون وذلك من جراء هجوم البرنس الاسود الانجليزي (لقب بذلك لسواد درعه) على فرنسا، فكسر جيوشها بقرب بواتيه واسرجان لوبون واخذته الي لوندرة ثم عقدت معاهدة بين الامتين جعلت كاليه بقتضاها ملكاً لانجلترا واطلق سراح الملك جان لوبون الفرنسي فقاد الي باريس

ثم تولى الملك شارل انطالس فأعمل فكره لمد اواة جراح فرنسا وبذل قصارى جهده في ارجاع سطوتها القديمة وقمع فتنة اثارها في البلاد احد الامراء . ثم حمل على الانجائز ولم يبق بيدهم الا جزء اصغيرا مما كان لهم في فرنسا . ثم عقدت بين الامتين معاهدة بقيت خفة وثلاثين سنة

فلما تولى الملك في إنجلترا (ريشارد الثاني) جدد الحرب بينه وبين شارل السادس ملك فرنسا (١٣٨٠) فاستمرت الحرب اعواماً ثم كبت البلاد وجعلتها مسرحاً للقتل والقتل

ومما زاد الامر شدة انحدامك إنجلترا مع (دوق برجوني) فانك ملك الانجائز

وجملهم تحت سيطرته فاته طارب (شارل)
الملقب (لوثير) دوق برجونى ولم يتوصل
لقهره الا لما عرض على كفلحه السورين
قتلوه

ثم خلفه ابنه (شارل الثامن) سنة
١٤٩٣ وكان صغيراً فختم تحت وصاية
والده الملكة (بوجو)

بعد ذلك اراد فتح نابل وشرع في
ذلك ثم اجبر على ترك نوابله لتحزب
الدول عليه

فخلفه الملك (لويز الثاني عشر) سنة
١٤٩٨ وشرع في استلاك نابل فلم ينجح
وكان حن البيرة مع رعاياه حتى لقبوه
ابا الشعب

ثم خلفه الملك (فرنسوا الاول)
سنة ١٥١٥ فكانت ايام مصروقة للحاربة
شارل كان امبراطور المانيا واسبانيا الذى
كان من مقاصده اخضاع اوروبا كلها
لسيطرته فقاومه ملك فرنسا مقاومة عنيفة
وساعده على ذلك السلطان العثماني سليمان
الثاني فخطر الامبراطور الالماني لترك
امانيه

لم تقتصر هم الملك فرنسوا على صد
شارل كان بل اعطى شأن الجندي ونشط

الزراعة والصناعة وصارت فرنسا من عمده
روضة اوروبا الزاهر قبل الحضارة والمدنية
ثم خلفه ابنه هنرى الثاني وقتل سنة
١٥٥٩

فلك بعده ابنه (فرنسوا الثاني) ولما
مات خلفه اخوه شارل التاسع تحت وصاية
والده الملكة كارين دومديسي المتوقة

سنة ١٥٨٩ وكان بروستانينا فلم ترضه
الاهالى لان معظمهم كانوا من الكاثوليك
فتذهب بالكلية وسار بالبلاد في طريق
الاصلاح والمدنية واطفاً القطن ومنح
البروتستانت الحرية واسم بالكانوليك
في الحقوق

ثم قتل خلفه (لويز الثالث عشر)
سنة ١٦١٠ فاتخذ وزراء غير جديرين
بمناصبهم ثم ولى اخيراً الكاردينال
ريشيو وهو وان كان من رجال الدين الا
انه كان ممن حنكته التجارب فانتبر من
اكبر رجال السياسة في عصره فاقم مشروعات
هنرى الرابع واربع البلاد في بحبوحة الامن
والرظية . وقع فتنة اثارها البروتستانت
واطفأ سولها من القطن واتم اعمالا خارجية
عظيمة الشأن

كانت سياسته ريشيو دائرة على

الدساتير للإيقاع به فأخذ يكتشف مؤامراتهم ويشكل بهم حتى لم يبق لهم بعد ذلك قنعة . وكان ممن قتل منهم المارشال ماريلياك وكات ماري دومديسي قد توطأت معه علي عزل ريشليو فاضطرت هذه الملكة أن تبتمد الي بروكسل

توفي هذا الرجل الحديدى سنة (١٦٤٣) بعد أن قوى شأن فرنسا داخلها وخارجاً وسلب من الاشراف سلطتهم وايد الملكية تأييداً لا يمحى معها عليا عودة ذلك الضعف السابق .

مات لويز الثالث عشر وخلفه ابنه لويز الرابع عشر وكان عمره ست سنوات فحكم تحت وصاية والدته (آن دترويش) فاعتقدت الكاردينال مازاران وزيرا لها وكان من مهرة السياسيين في عصره اسله ايطالي رقاها البابا الي درجة كاردينال بطلب ريشليو الذي عرفه حين كان مازاران سفيرا البابا في فرنسا

أول ماعمله هذا لويزير أن تصدى للاشراف الذين هبوا يطلبون لانفسهم مناصب البلاد بعد أن عقدوا فيما بينهم (محاولة ذى المقامات) فاعتقل مازاران اثنين منهم وهزق شمل جماعتهم

محمدين هما حقوية سلطة الملك في الداخل وتنظيم شأن فرنسا في الخارج بكسر شوكة النمسا وقد نجح في الامرين معاً . فكان أول ما شرع فيه أن عقد معاهدتين احدهما مع البروتستانت والاخرى مع الاسبانيين لينفرغ للاصطلاحات الداخلية ثم أخذ يسجن الكثيرين من الكبراء ويقتل بضوم بأعداء ودعاو مختلفة وعزل جماً غفيراً منهم من مناصبهم وكان غرضه من ذلك اسقاط هيبتهم . ثم زوج هنرييت دو فرانس ملك انجلترا شارل الاول لينتزع من مخالفة البروتستانت الفرنسيين . ثم اقم في البحر سدا جسيماً ليحول دون وصول اى مدد من بلاد الانجليز اليهم في روشل وحاضرهم فيها سنة (١٦٢٩) فلم يفتح لهم ابوابها الا بعد ان أصبح عدد ساكنيها خمه آلاف من ثلاثين الفاً

واذ ذلك عقد مع البروتستانت صلحا فأعطاهم الضمانات المدنية والحرية الدينية ولكنه هدم مآقلهم التي كانوا يعتصمون فيها فنمت بذلك وحدة الامة الفرنسية لما فرغ ريشليو من اسقاط البروتستانت وادماجهم في الامة التفت ثانية للاشراف الذين كانوا يعدسون

أشعل مازاران الحرب ضد اسبانيا تحت قيادة الجنرال لوزين قهر الجيش الاسباني في واقعة أراس ثم في واقعة الآكام توفي مازاران سنة (١٦٦١) بعد ان خدم فرنسا خدما جليلة باسقاط الاشراف واحسان السياسة الفرنسية خارجا وداخلا بعد وفاة مازاران أعلن لويز الرابع عشر انه سيحكم البلاد غير مستعين بوزير ولم يكن من ذوي المدارك الفاتحة ولكنه عرف كيف يستخدم ذوي العقول الكبيرة وكيف يقودهم الي ما يريد من الاغراض البعيدة

كان من أعظم جهاله (كولبير) الذي نشط حركة التجارة والزراعة والصناعة ونظم المالية ووسع نطاق البحرية وفتح الطرق وأجرى الانهار وابنى الموانئ وأسس خمس شركات كبيرة للتجارة في الهند والشرق والسفال وغيرها

(حروب لويز الرابع عشر) لما توفي فيليب الرابع ادعي لويز الرابع عشر ان له الحق في وراثة القسم الاسباني من هولاندة ففتح بلاد الفلنك الجنوبية في ثلاثة أشهر والفراش كوثبه في ١٧ يوما فدهرت الدرل الأوروبية من ذلك

ثم أن مازاران استصدر أمرا بجهابية الاموال علي طرق شتى أغضبت الناس ضطاله البرلمان الفرنسي بأن يكون له من الشأن في تقرير الضرائب ما لبرلمان انجلترا ووضع لائحة تشتمل علي ٢٧ شرطا وطلب انفاذها فكان جواب هذا الطلب أن قبض مازاران علي ثلاثة من النواب واعتقلهم فثار الشعب تحت قيادة الاشراف فاضطر مازاران لاجابتهم مخادعة فلما تابوا الي السكون استدعي اليه الجنرال كونديه المشهور وفتح به ثورتهم وعقد معهم صلحا ثم أن كونديه نفر الملكة منه قبض عليه مازاران وعلي عدة من الامراء الذين شاركوه في هذه اللبسة فثار شرقا فرنسا انتصارا لهم ودخل القائد الفرنسي المشهور تورين بين المعصاة فدهرتهم جنود الملكة غير انهم عادوا للثورة ثانية بايعاز بول دوغوندى رئيس أساقفة باريس ففر مازاران الي لياج سنة (١٦٥١) غير أن الجنرال تورين صبا الي حزب الملكة فخارب المعصاة وكسرهم ففر لجنرال كونديه وبذلك أخذت هذه الفتنة التي كان يدعي أشباعها بالفرنديين سنة (١٦٥٤) لما استتب الامن في داخل فرنسا

لمدت هولانده وأنجلترا والسويد بحالفة
لاهاي وحملت لووزير الرابع عشر على التوقيع
في معاهدة اكس لاشامل تاركة له
بمقتضاها ١٢ مدينة وكان ذلك سنة
(١٦٦٨)

وبعد ذلك بربع سنين عزم لووزير
الرابع عشر علي ففتح هولاندة كلها فأرسل
اليها مائة الف جندي تحت قيادة الجنرالين
كونديه ونورين فاجتازوا البلاد حتى
كأوا علي مقربة من امستردلم - فثار
الهولانديون وقتلوا حاكمهم وولوا مكانه
غليوم دورانج ففتح الهوليات التي تمنع
ماء البحر عن هولاندة لاسها بلاد
منخفضة فغمر البحر قسمها كبيراً من البلاد
فاضطر الفرنسيون أن يتراجعوا ثم عقد
غليوم دورانج معاهدة مع اسبانيا واهرطور
المانيا وكثير من ملوكها ومع انجلترا أيضا
فقاومت فرنسا الحلفاء في كل مكان . ثم
اضطر لووزير الرابع عشر لاقبوع علي معاهدة
نيماج التي أخذ بمقتضاها رانس كونديه
وأربعة عشر مركزاً للملك اوخرجت فرنسا
من هذه الحرب فائزاً علي خصومها جميعاً
ازدهي هذا النصر لووزير الرابع عشر
فحزم علي توحيد الاديان في مملكته وحمل

البروتستانت الفرنسيين علي ترك مذهبهم
فأرسل اليهم الدعاء لنشر المذهب
الكاثوليكي بالترغيب والارهاب وزاد
علي ذلك بان أصدر أمراً لثي به منشور
نانت الذي كان يقرر حرية الاعتقاد فلم
يجد البروتستانت الفرنسيين بدأمن الهجرة
فبرحها نحو ثلاث مئة الف نسمة جاهم
من أصنم الفرنسيين فحملوا أسرار الفنون
الفرنسية الي الممالك الاوروبية ففسدت
فرنسا مكانها من الصناعة وكان هذا من
أكبر أغلاط لووزير الرابع عشر

المارات أوروبا ان لووزير الرابع عشر
أصبح لايطاق لكثرة مطامعه وبعد اغراضه
تحلفت علي أدلاله في سنة (١٦٨٦)
وانضمت انجلترا الي هذه الحالفة سنة
(١٦٨٩) فوجه لووزير الرابع عشر حملة ثالثة
الانجليز أولاً فاحتل أرنده ولكنه هزم في
موقعة بورين ورجع الي فرنسا . ثم أمر
أسطوله بمقاتلة الاسطول الانجليزى فكانت
النتيجة أن تحطم الاسطول الفرنسي قرب
هوغ سنة (١٦٩٢) ومن ذلك اليوم أصبحت
السيادة البحرية لانجلترا

اما في البر فتنلبت جنود فرنسا علي
الحلفاء في فلوروس وستينكوك ونيرولدن

حفيدة من اسبانيا فأبي وعياً جيشاً جديداً
قاتلهم في مالبلايك . غير ان قائده فاندوم
انتصر على المتحالفين في فيلافيسوزا سنة
(١٧١٠) فتأيد هذا الانتصار عرش حفيد
لويز الرابع عشر في اسبانيا

وفي سنة (١٧١١) توفي امبراطور
ألمانيا خلفه اخوه الارشيدوق كارلوس
فخافت الدول أن يجتمع علي رأسه تاج
اسبانيا وتاجا الامبراطورية و نابولي
و فضلت أن يبقى حفيد لويز الرابع عشر
ملكاً علي اسبانيا فأخذت ابلترة تفاوض
فرنسا في شأن الصلح وبعد ذلك بأشهر
انتصر الفرنسيون علي الالمانيين في دينان
فكان ذلك مسجلاً في عقد الصلح
فكانت معاهدة أوتروخت ومقتضاها
تصديق لويز الرابع عشر علي النظام الوراثي
الجديد لملك انجلترا علي اثر ثورة سنة
(١٦٨٣) وترك الارض الجديدة للانجليز
وبما قبل أن يهدم حصون دنكرك وبان
لا يجتمع تاجا فرنسا واسبانيا علي رأس
ملك واحد وبأن يأذن لهولاندة بوضع
الحاميات في اكثر مراكز الولايات
الاسبانية منها الخ الخ

الا أن ملك اسبانيا انفرد عن خلفائه

فأضطر الحلفاء لعقد الصلح وعقد معاهدة
ريسيك سنة (١٠٩٧) وفيها اعترف لويز
الرابع عشر بملكه علي انجلترا وارجع
الي المانيا الاملاك التي كان انتزها منها ولم
يستبق الا سان دومنج ولانديمان لويز
ثم تحالفت عليه انجلترا وهولاندة
وألمانيا والبرنتال وكان السبب في ذلك
أن لويز الرابع عشر أخذ يطالب بالامراته
ماري تيريز من الحق في ملك اسبانيا
ونشب القتال سنة (١٧٠٢) ففاز
الفرنسيون في لوزارا وفريدلنجن
وهوشستد . ولكن الجنرال مارايوك
الانجليزي فاز علي الفرنسيين في هولاندة
ونار بروستانت فرنسا فتناقم الخطر عليها
داخلا وخارجا وفي سنة (١٧٠٤) انكسر
الفرنسيون في هوشستد فأخرجوا من المانيا
ثم في موقعة راسلي فأخرجوا من هولاندة
ثم في موقعة تورين فأخرجوا من ميلانو
ونابولي وكان ذلك سنة (١٧٠٦) دنالعدو
من طولون فجمع لويز الرابع عشر جيشا
جراراً ليقف أعداءه في هولاندة الاسبانية
قاتلهم في اودنارد ثم حوصرت مدينة ليل
وسلحت بعد شهرين فطلب ملك فرنسا
الصلح فأجيب اليه علي شرط أن يجار

مطالباً بملك اسبانيا فانتصر الفرنسيون
 ولي جيوشه في لاندو و فريبوع فوق علي
 معاهدة راستاد سنة (١٧١٤) وبقتضاها
 اكتسب جزءاً من أملاك اسبانيا
 الخارجية

وكانت نتيجة هذه الحرب أن
 خسرت فرنسا خسارة عظيمة جداً

توفي لويز الرابع عشر سنة ١٧١٥

خلفه ابنه لويز الخامس عشر وكان في

السنة الخامسة من عمره فأقام البرلمان دوق

أورليان وصيا علي الملك فاستوزر أستاذه

الكاردينال دويوا فأخذ بمخالف إنجلترا

ويصادى اسبانيا . فأخذ الكاردينال

البيجني وزير اسبانيا يمرض الاتراك علي

النمسا ويشير مؤامرة في فرنسا لاسقاط

الوصي ووزيره فلم يفلح في كل ذلك

وفي سنة ١٧٢٣ توفي الوصي ودويوا

فتولي الوزارة بوربون فزوج لويز الخامس

عشر لابنة ملك بولونيا . ثم جاء الوزير

فلوري اسقف فريبجوس فيندل جهده

لاصلاح المالية وتوطيد اركان السلام

في اوربوا وكان ملك بولونيا صهر لويز

الخامس عشر قد خلع عن عرش بولونيا
 وتولاها اغسطس الثاني فلما مات طالب

صهر ملك فرنسا برش بولونيا وانتصرت
 له فرنسا فلم تتجج فأراد لئوري أن يمحو هذا

المار فخالف سافواي واسبانيا لاجراج

النمسا من ايطاليا فانتصرت جنود الحلفاء

في بارما وغواستالا وأكرهت الامبراطور

علي التوقيع علي معاهدة فيناسنة (١٧٣٣)

التي أعطيت بقتضاها دوقية لورينا

استانيسلاس لكزنسكي صهر ملك فرنسا

بشرط ان أول بلاث عنه الي تاج فرنسا

وأعطي دوق لورينا توصكانا وأعطى دون

كلولوس ولي عهد اسبانيا صقلية وبملكة

نابولي

وانتصرت فرنسا لتركيا في معاهدة

بلتراد فأعطتها الصرب سنة (١٧٣٩) . بعد

هذا الفوز علي النمسا صارت فرنسا ذات

المقام الاول في أوروبا فأسرعت الي تجديد

عمارتها وتوسيع نطاق تجارتها فحشيت

إنجلترا شرها فقاتلها بجرأ بدون اعلان

حرب سنة (١٧٥٥) وأسرت سفنها وبذلت

الاموال لمن يوب عنها في قتلها برأ قتلت

ذلك بروسيا . فتحالفت فرنسا والروسيا

والنمسا عليها فأسرع ملك بروسيا بفتح

بوهيميا واستمر يقاوم هذه الممالك بضع
 سنين حتى خارت قواه سنة (١٧٦١)

واضح أن عرفت في تلك السنة القيصرية
اليزابت وخلفها علي روسيا بطرس الثالث
فاستعاد الجنود الروسية فتجراً ملك بروميا
علي أعدائه وفاز عليهم فخرت فرنسا
من مستعراتها بوندشيري كويك
وخسرت بحريتها فارتفع شأن بروميا برآ
وشأن إنجلترا بجرأ وانحطت فرنسا والنمسا
ونسى هذه الحرب بحرب السبع السنين
هذا كان حال فرنسا في عهد لويز
الثامن عشر في الخارج أما في الداخل
فانه أساء التصرف وأغضب الأمة بتحكم
عشيقاته في امورها وكان يلب أموال
الاغنياء ويسجن أو يعدم من يمارسه بلا
محاكمة وحل البرلمان ونفي الجزويت من
البلاد

خلفه لويز السادس عشر وكان محباً
لبلاده عفيفاً الا انه كان ضعيف الرأي
فأنتى السخرة والتعذيب وأخرج
البروتستانت من حكم السفهاء قانوناً
واستوزر تودغو فشرع في اصلاح الشؤون
ثم اضطره رجال القصر لزلته فاستوزر
نيكر ثم كالون فزاد دين المملكة ففقد
الملك مجلساً من الاعيان فلم يستطع حل
الاشكال وأخذ الشعب يجاهر بوجود

عقد البرلمان فوعده الملك بذلك واعد نيكر
للوزارة فاستصدر قراراً بمقد البرلمان علي
شروط أن يكون عدد النواب عن العامة
مساوياً بالعدد النواب عن الخاصة والاكليروس
اجتمع النواب في شهر مايو سنة
(١٧٨٩) في قصر فرنسا فقررت الاغلبية
نسية مجلسهم بالجمعية الواضحة للدستور
وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور
تم انضمام بعضهم الي بعض وزادت جرأتهم
فحاول الملك اربابهم ونشيتهم بالقوة فلم
يزدهم ذلك الاعناداً فجمع الملك ٣٠٠٠٠
مقاتل من جنود الاجانب حول باريز
وفرساي لارهاب الجمعية ونفي نيكر الوزير
لميل الشعب اليه فجدد النواب تعانفهم علي
أن لا يفترقوا قبل أن يضعوا دستوراً
لفرنسا سير عليه . فهجم المقاتلون علي
باريز فدخل سكانها السلاح فتهمرت
الجنود بمد قتال وذهب فريق من الاهالي
الي سجن الباستيل فدموه واخرجوا من
فيه من المجرمين السياسيين

فلما علم الملك بما حدث قال . اذن
هذا عصبان . فأجابه اللوق لارشفوكو
بقوله : لا يامولاي انما هو ثورة وانقلاب
وفي ٣ أغسطس الفت الجمعية حقوق

الاقطاعية وبيع المناصب ثم قررت لأئمة حقوق الانسان المشهورة وأسست المجلس التشريعي وأبت علي الملك أن يكون له حق رفض القرارات النيابية ما شاء فاستدعي لويز جيتاً جديداً ليأمن علي نفسه ولارهاب الناشرين فلم يفلح. وكانت الجماعة قد ضربت أطناها في باريس فاجتمع جمهور كبير من النساء وذبن الي قصر فرساي لارجاع الملك زعما ان رجوعه يهدد الخصب والسمة للديا وكان القائد الثوري المشهور لا فاييت قد أرسل وراءه من قوته من الجنود لظفارهم فلما وصلن الي القصر دافعن حراس الملك فقتلن عدداً منهم وعدن بالملك وجميع أهل البلاط الي باريس

وحدث في الاقاليم ان الفلاحين كانوا يهجدون علي قصور الشرفه فيهدمون استحكاماتها ففر كثير منهم الي البلاد الاجنبية يوعزون الي الدول بدخول باريس لاعادة الامن فيها

في هذه الاتناء كانت الجمعية توالي أعمالها فقررت حرية المعتقدات، والصحافة والصناعة وأن يرث جميع الاولاد البعهم علي السواء وأن تلغي الانقلاب وأن يقبل

جميع الفرنسيين في المناصب بلا تمييز وان تصدر أموال الاكليروس وأن لا يكون في القانون امتياز للرهبنيات وأن تكون ارادة الامة هي السائدة

وفي ١٤ بوليوتنة ١٧٩٠ أقسم الملك بمشهد من جمهور الناس يمين الطاعة للدستور. فقرضت الجمعية عليه لأئمة لاصلاح رجال الدين فأبى الموافقة عليها فوقع شقاق نتج عنه اضطهادات وحروب عنيفة. وساء لويس السادس عشر ما كان يمرض عليه من القوانين الشديدة لمعاقة أعوانه من الاشراف فرأى ان الافضل أن يهرب الي منز ليستجد بانفسا وبروسيا علي قوه مفضل ذلك سنة (١٧٩١) ولكنه قبض عليه فقررت الجمعية محاكته فسجن في قصر التويلرى الي ١٤ سبتمبر ثم قبل دستور سنة (١٧٩١) الذي كان يقضي بالاكتفاء بمجلس نيابي واحد لا يجوز للملك أن ينع افاذ قراراته أكثر من أربع سنين

اجتمع هذا المجلس النيابي في أول اكتوبر سنة ١٧٩١ فسمي رجاله لاسقاط الملك واقامة الجمهورية سرت روح الدستور الي أوروبا كلها

الى سجن يعرف باسم سجن الهيكل ومعه أسرته وأعلنت أنه ممنوع من أداء وظيفته وقد استندعت هذه الحركة ازهاق أرواح أربعة آلاف نسمة

ثم بدأ للدستوريين ابدال الدستور الموجود بأخر قانتخبت جمعية الاتفاق (لا كونفاسيون) وعمل حزب الكومون علي ذبح أعدائه فرشا جماعة من القسلة فأخذوا يستفتحون السجون ويذبحون المستقلين فيها حتى بلغ عددهم من قتلهم ٩٦٦ نسمة

النامت جمعية الاتفاق فكان أول ماقررته إلغاء الملكية واقامة الجمهورية وكان ذلك في ٢٠ سبتمبر سنة ١٧٩٢ وفي ٥٣ ديسمبر قررت محاكمة لوز السادس عشر امامها خلافا للدستور الذي كان يقضي بأن يكون الملك فوق سلطة القضاء ولا يعاقب الا بالنظم . فخسرت عليه المحكمة بالقتل فتم ذلك في ٢١ يناير سنة (١٧٩٣)

لما انتشر خبر موت لوز السادس عشر هبت الدول الاوروبية لتقم الفتنة الفرنسية فأطبقت جيوشها علي فرنسا من كل مكان وشبت نيران الحرب الاهلية

فأغضب ذلك ملكها وعزموا علي وضع حد لها بدخولهم فرنسا واعادة ملكها علي رغم أنف الامة . فالتقي ملك بروسيا والامبراطور النمسا في بلنيس ورسما لدخولها الي فرنسا خطا فتشبت الحرب بينهولوين فرنسا ودامت ٢٣ سنة كان الفوز في ختامها للفرنسيين

سنت الجمعية التشريعية قوانين صارمة خاصة بللمهاجرين والقسس الذين ابوا ان يحملوا اليمين المدنية فتردد الملك في التوقيع علي هذه الاوامر ثم امضاها وشهر الحرب علي النمسا سنة (١٧٩٢) غير ان الثائرين كانوا يظنون بأن للملك تواطؤا مع اعداء فرنسا ولذلك سموا في اضعاف حزب الملكية الدستورية وتكوين حزب الجمهورية وفي ٢٠ يونيو دخل الشعب قصر التويلرى وأهان الملك وأكراهه علي لبس القبة الحمراء علامة الرضي بالثورة فاحتج الجنرال لاقيت علي ذلك فقدم عليه الجمهور واضطره أن يخرج من فرنسا فهاز حزب الجمهورية

وفي ١٥ اغسطس قتل الجمهوريون رجال الحرس الملكي ودخلوا القصر فاجأ الملك الي مندى الجمعية التشريعية فأرسلته

وهو الذي سيصل الي منصب الامبراطورية
وفي هذه الاثناء قتل من الاشراف
والكمة عدد لا يحصى في جميع انحاء فرنسا
وقتل ماري اتوانت امراة الملك واليزابت
شقيقته

بعد ان احدث روبيير جميع هذه
المنكرات شعر منه اخوانه انه يريد الافراد
بالسلطة فتاروا عليه وقتلوه وقتلوا اكثر
من مئة شخص من انصاره

وكان عدد الاحكام التي اصدرتها
المحكمة الثورية بالقتل ١٧٦٩ حكما بباريز
عدا الاحكام التي صدرت بمثل ذلك في
المدن الاخرى مما لا يكاد يحصى

لما خرجت جمعية الاتفاق فائزة من
هذه المحن الفت للدستور الموضوع سنة
(١٧٩٣) وكان لم ينفذ بعد وجعلت
السلطة التشريعية في يد مجلسين سميت
احدهما مجلس الخمس مئة والآخر مجلس
القدماء . وجعلت السلطة التنفيذية في يد
لجنة مؤلفة من خمسة اعضاء باسم اللبركتوار
فلم يرص هذا النظام بعض الناس فتاروا
فهدت الجمعية الى القائد العام (بارس)
قمع هذا العصيان فكلف به (بونابرت)
فاظهر براعة لم يسبق لها مثل

في بعض الاقاليم قاومت الجمعية اعداءها
جيماً ولكنها انت من الاطامع شيئاً كثيراً
فكانت تقتل علي الكلمة الصغيرة والشبهة
المظنونة

ثم انتخبت لجنة ستمها حكمة
الارهاب جعلت في يدها السلطة التنفيذية
برئاسة دانتون المشهور بفضاحته ومارا
المعروف بنفثات قلبه وروببير المخوف
لصولته . وهؤلاء استصدروا حكما بقتل
٣٢ من خصومهم فنفذ الحكم علي البعض
وفر البعض الآخر يستثيرون الناس علي
الجمعية فنارت بايعازهم اكثر مدن الجنوب
فقال فرنسا من الشدة ما لم تكن
تتوقه ولم يبق علي عهده معها الا ثلاثين
مقاطعة من اكثر من ثمانين . قررت
الجمعية ان يدخل الناس عامة في الجندية
الترتب للقتال، والمتزوجون لصنع السلاح
والنساء لهيئة الملابس والتخيام للجنود ،
والاطفال لصل اشربة من الثياب البالية
للجراح ، والشيوخ لايقاد الحراسة في
القلوب . فكان لفرنسا بعد هذا القرار
مليون ومئتا الف جندي

فاسترجع الضابط (بونابرت) مدينة
طولون من الانجليز وكان اذ ذلك بوزباشيا

وفي اليوم السادس والعشرون من أكتوبر سنة (١٧٩٣) أعلنت الجمعية أنها أنحلت

كان لذلك مجلس الحسنة ومجلس القدماء من أعضاء الجمعية التي أنحلت ولذلك انتخبوا الأعضاء الخمسة للجنة التنفيذية من الذين قضوا بقتل الملك وهم (ابروكارنو وروبل ولوتورنو وباراس) فلم تأت هذه الحكومة بما كان ينتظر منها فاختلت الأحوال ونضبت الاموال

في هذه الاثناء عهد الي (بونابرت) قيادة الجيش الزاحف علي ايطاليا وكان ذلك الجيش قبله لا يستطيع صد الايطاليين والنمساويين فلما تولى قيادته نكل بكل المتحالفين فأرسلت النمسا جيشين ضخمين فقهروا بونابرت وكانت ترسل للقومة بونابرت القائدة لولا انتقاده فيهم جيه او ما كان مع بونابرت أكثر من أربعين ألف جندي وهو شاب لم يتجاوز الثامنة والعشرين . وما أدهش العالم أن هذا الجيش الصغير أسرمائة وخمسين ألف من الاعداء وسلبهم ٧٠ عملاً ومائة وخمسين مديناً للحصار و ٢٠٠ من مدافع الميدان وخمس شرانيم من همال القناطر وندمة مراكيب و ٣٨

بارجة وأعطى الحرية لأهل شمال ايطاليا وظفر في ١٨ موقعة وصادم الاعداء ٦٧ مرة وفي ١٧ أكتوبر وقع بونابرت علي معاهدة كامبو فورميو التي أرجحت الرين حداً لفرنسا

وألقت النمسا السلاح أما إنجلترا فلم تعبأ بما حدث فرأى الدبركتوران يدانها بفتح مصر وقطم الطريق علي تجارتها . فسير حملة اليها تحت قيادة نابليون فانصر في موقعة الاهرام وجبل الطور سنة (١٧٩٨) و(١٧٩٩) غير أن الانجليز أحرقوا أسطولها في أبي قير فذهبت المدافع التي كان أعدها للحصار فلم يستطع فتح عكا . وانحصر في مصر فاضطر للرجوع الي فرنسا

واذ ذلك شرع الوزير (بيت) الانجليزي في تأليف تحالف نان علي فرنسا فسقطت فيه روسيا وبعض أمراء المانيا والنمسا وناپولي وبيافونتي وتركيا فغلام الحظ علي فرنسا . فاحتل جيش مؤلف من الروسيين والانجليز هولانده وقهر الارشيدوق كارلوس القائد جوردان الفرنسي في ستر وكاخ ودخل مائة ألف روسي ونمساوي الي ايطاليا وماكدونالد في تريبياجو بير

والدائيمك والسويد وجددوا عصاية أهل
الحياد لتقرير حرية البحار سنة (١٨٠٠)
فصادرت إنجلترا سفن هذه الدول بأمر
أميرالها لسون نهدد كوثانهاغن . ثم إن
هذه العصاية انحلت بموت القيصر نيكولاي
فرنسا منفردة

وفي تلك اثناء أتمت إنجلترا ما بينها
في اخراج الفرنسيين من مصر ومن فتح
مالطة ولكنهما رأيت ان حالتها المالية
تقتضي الاصلاح فمقدت مع فرنسا بحامنة
لونييل ثم وقعت علي صلح أميان سنة
(١٨٠٣) وبهجتها اعترفت بالجمهوريات
التي أنشأها فرنسا وردت اليها جميع
مستعمراتها وتهدت برد مالطة الي
فرنسا

زاد هذا الصلح في مقام بونايرت
وكان مع هذا قد أعاد الاين للبلاد وأقم
الاستشفيات وأحدث الاصلاحات الختلفة
وأرجع المهاجر بن والكهنة وعقد اتفاقاً
مع البابا فعمله كل ذلك علي أن يستصدر
أمراً بمنحه القنصلية مدة حياته

ولما جاءت سنة ١٨٠٤ اتفق مجلس
الشيوخ من بونايرت أن يحكم الجمهورية
الفرنسية حكماً وراثياً بقلب امبراطور

في نوفي الا أن الجنرال ماسيينه الفرنسي
انتصر في زوريخ والجنرال برون في برجن
فأخذوا فرنسا من غارة الاعداء عليها

فعاد النزاع السياسي الي فرنسا واستمد
حزب الملكية حلوازة الاكثرية في الانتخابات
فغير ان المديركتوار استمد الامر ففني كثيراً
من النواب فثار الناس وأستطوا حكومة
الديركتوار بمساعدة نابليون الذي كان
تميل اليه الناس . فألف حكومة القنصلية
وهي مركبة من ثلاثة أعضاء بونايرت
وسياس وروجيه دي كوس . فلم يلبث بونايرت
ان أستطاع وجعل مكانها كامباسريس
وابرون وطلب لنفسه لقب القنصل الاول
ومن دستوراً جديداً ملك بواسطته ضمان
الاجكام

فلسا رأى حزب الملكية ان آمالهم
خابت رفموا راية الثورة في غرب فرنسا
فقدمها بونايرت ثم رأى ان فرنسا مهددة
من جهة ايطاليا فسار اليها واجاز جيبال
الاب رهبط علي مؤخر جيش ملاح
النساروي فسحقه في مارانو فرجعت
ايطاليا الي فرنسا سنة (١٨٠٠)

أما إنجلترا فأصرت علي عدائها
فاجتمع قبصر الروس وملوك بروصيا

ويُدعى نابليون الاول وحضر البابا بنفسه
ليشهد تتويج الامبراطور نابليون في باريس
وتم ذلك

وفي ١٥ مايو عاد الوزير (بيت)
الانجليزي الى منصة الاحكام فساد حزب
الحرب وصادرت إنجلترا ١٢٠٠ سفينة
فرنسية بدون اعلان حرب فشن نابليون
الغارة عليها بالهجوم على مقاطعة هانوفر
وكانت لها تم جمع جيوشه مستعداً لاجتياز
المانش. فأخذت إنجلترا في عقد تحالف
ادروي علي نابليون دخلت فيه السويد
والروسيا والبروسيا وناپولي

فأقنع نابليون علي الجنرال ماك
النساوي وحصره في اولم واخذها فيها .
وقام نلسون الاميرال الانجليزي بسحق
الاساطيل الفرنسية في ترافلغار (الطرف
الاقصى) فزعم نابليون علي تعطيل التجارة
الانجليزية. وفي ١٩ نوفمبر من تلك السنة
دخل فينا . وفي ٢ ديسمبر انتصر علي
امبراطور النمسا والروسيا في أوسترايز
وكانت هذه الموقعة من اكبر ما ذكر في
التاريخ فتراجع الروس الي بلادهم وتهدد
امبراطور النمسا في معاهدة بروسبورغ بترك
وليات البندقيتودل اسيا الي ايطاليا وترك

التتويج وسواب ثنفا الي املاك دوق
ورتمبرج ودوق بافاريا ودوق باون وجعل
نابليون الاولين ملكين والاخير ارشيدوقا

بمد هذه الموقعة شرع نابليون في
تفسير شكل أوروبا فأنشأ محالفة اليرن
وأكره فرانسيس الثاني علي ترك سرير
المانيا فاستبدل به سرير النمسا وانحلت
باستقاله امبراطورية ألمانيا بعد أن دامت
عشرة قرون ثم أخذ نابليون يضم بعض
الولايات الألمانية الي بعض حتى أنشأ منها
٣٠ او ٤٠ مملكة وامارة وكانت في الاصل
٣٧٠ وجعلها جميعاً مستقلة استقلالاً داخلياً
ومترابطة في الشؤون الخارجية . فعل ذلك
ليفصل النمسا وبروسيا وفرنسا بعضها عن
بعض فيتأيد بذلك السلام

بعد موقعة استرايز المتقدمة سقط
الوزير الانجليزي (ويليم بيت) اعدي
اعداء فرنسا وخلفه وزارة مسالمة فرد اليها
نابليون مقاطعة هانوفر ففضبت بروسيا
واستعدت للقتال وانفق ان تغلب حزب
الحرب نانية في إنجلترا فاتجد بروسيا في
حربها مع نابليون فحصرهم هذا في (يانا
واورستاد) سنة (١٨٠٦) ثم التقي
بالروسين فحصرهم في (ايلو) وفي (فريزنه)

تأديبها . وفي تلك الاثناء كان ولي عهد اسبانيا كارلوس الرابع نائراً علي أبيه يريد خلعهم فاستعان الملك علي ابنه بتابليون فقدم اسبانيا واقنع الملك باستئصال الملك بعد أن أبدعته ابنه واتي بلخيه يوسف ونصبه ملكا علي اسبانيا فثار الاسبانيون فأخضعهم تابليون لحكمه بعد مواقم كثيرة ولذلك كانت انجلترا عاملة علي تكوين محالفة خلسة ضد تابليون فلجأتها اليها فبرح تابليون اسبانيا قاصداً المانيا سنة ١٨٠٩ ودخل فينا ثانية وقاز علي خصومه في معركة (اوغرام) العظيمة فانضطرت التمسا لعقد معاهدة فينا . بهذه الحرب بلغ تابليون منتهى مجده . وفي هذه السنة طلق امرأته جوزفين وتزوج ماري لويز خلية ملوك النمسا أقدم بيت ملكي في أوروبا وفي سنة ١٨١١ رزق منها غلاما لقبه مندميلاده ملك رومية

(تألب الشعوب المقهورة علي تابليون)
سلب تابليون كثيراً من الشعوب ملكها وامسراها وأقام مكانهم اخوانه ورجال خاصته فشمرت تلك الاسم بأصمط كرامتها فحقدت علي تابليون واتمقت مع الدول المعادية له كما سياتي فستم جميع

سنة (١٨٠٧) وختمت هذه الحرب بمعاهدة تيلست التي وقع عليها التيصرو بمقتضاها جعلت بروسيان نصف ما كانت عليه بل أقل واعطيت فنلاند لروسيا

هذا النصر جعل تابليون ينهدي في مطالسه فجعل نصف اوروبا بحكومات تابعة لفرنسا رجع علي رؤوس اهلها من التيجان ما لم يجتم علي رؤس اسرة قديمة فنسج لخنوته الثلاث لويز وجيروم ويوسف عمالك هولاندة وستاليا وناپولي ونسيه ارجين بوهارني وكالة مملكة ايطاليا اذ كان هو نفسه ملكها واعطي صهره مرات غراندوقية برج ثم مملكة نابولي وقتل أخاه يوسف من نابولي وجعله ملكا علي اسبانيا ووهب شقيقته اليزامارة لوك ديومينو ثم غراندوقية توسكانا وشقيقته الاخرى بولينا دوقية غواستالا

واقطع عدداً كبيراً من قوادمورجال خاصته امارات وعمالات مما لم يحدث له نظير في تاريخ ملك من الملوك
وبعد وقته يانا المتقدمة أصدر تابليون امراً قضي باعتبار انجلترا في حالة حصار وحظر علي اروبا الانجبار معها . فابت البرتغال أن توافق علي ذلك فدوى

التنلب عليه

لما انتصر نابليون في أوغرام لم يستطع رجاله فتح البرنفسال لان انجلترا كانت تحدها بلمال والغرود وكانت مصرة على ان تقا تل نابليون حتى تقهره

بينما كان جيش نابليون يقا تل الانجليز في البرنفسال أرسل ٤٥٠ الف مقاتل الي روسيا لمقاتلتها لعم اشتراكها في الحصار البري الذي أعلنه علي انجلترا وكان ذلك سنة ١٩١٢ فاجتاز نهر النيام وكسر الروسيين في ونييسك وسومانسك وقالوتينا وموسكوم دخل هذه المدينة فاحرقها الروس قبل مفادرتها فخطر أن يتقهر خشية من قضاء شتاء روسيا في بلاد خربة فقعد في تقهره أكثر رجاله وأتماله وكان في تلك الاثناء الشاعر أرند في السويد والوزير البروسي السابق شتين يملآن بروسيا فإند ورسائل يدعون بها الناس للثورة علي نابليون ويحثون البروسييين الذين كانوا مع علي الفسر به فتنتج من ذلك أن جيشاً بروسياً كان يقا تل معه تركه وانضم الي لروسيا وان بعض لولايات البروسية ثارت وجهزت ٦٠ الف مقاتل فخطر الملك فريدريك أن يخالف

روسيا علي نابليون

أما نابليون فعاد مسرعاً الي بليرز وعياً جيشاً جراراً وكان جميع حلفائه قد خذلوه ما عدا الدانمارك وكانت النمسا مع ماين امبراطورها ونابليون من العداة تنظر للفرصة للانضمام الي الروسيين وكانت ألمانيا تمحز للوثبة غير ان نابليون قابل الجميع وانتصر عليهم في لوتزن وبوزن وورشن سنة (١٨١٣) واذ ذلك انضمت النمسا الي أعدائه فبلغ عددهم ثلاث مئة الف ولم يكن مع نابليون الا مئة الف وثلاثين الفا فشدت بينهم الحرب ثلاثة أيام ثم انفصل الساكسونيون عن جيش نابليون ليحارب بومع أعدائه فدارت الدائرة عليه فقتل راجعاً الي الرين

وفي السنة التالية ظهرت مقدرة نابليون وواجهه علي حار لايلته وصف الواصف فقد استطاع ببضة آلاف من الجنود أن ينتصر علي جيوش أوروبا كلها في وقائع شامبويير ومو فيرايل ومونتروالا ان الشعوب الخاضعة لنابليون كانت تنضم تباعا الي أعدائه وكان الانجليز قد دخلوا تحت قيادة قائدهم الكبير ولنجتون من جهة الجنوب غير ان المارشال الفرنسي

سولت صادمه في تولوز فصدته عن التقدم حيناً ولكنه لم يستطع ارجاعه . ولما وصل جيش الحلفاء الي باريس كان في وسع نابليون ارجاعهم عنها بما جرتهم من الخلف الا انها سلت في انتى عشرة ساعة وقرر مجلس الشيوخ خلع نابليون وفي ١١ ابريل سنة (١٨١٣) وقع نابليون علي كتاب استقالته من الامبراطورية

عند ذلك اتفق المتحالفون علي تعيين لويز الثامن عشر ملكاً علي فرنسا وأعيدت فرنسا الي تخومها التي كانت لها قبل ثورتها ورد الملك الي الاعداء بمقتضي معاهدة باريس ٥٨ من المعامل التي جلا الفرنسيون عنها و ١٢٠٠٠ مدفع و ٣٠ سفينة و ١٢ بارجة . ثم حاول أن يرضي الأمة بما منحها من الحكم الدستوري فلم يرض عنه أحد وعلم نابليون ذلك وهو في جزيرة الالب تقدم الي فرنسا في ثمان مئة جندي ونزل الي شواطئ بروفانس فأرسل الملك جنوداً للقبض عليه فانضمت اليه ، ودخل باريس فوطد دعائم الامن ، وأصدر دستوراً يرضي باختلاف الاحزاب

تصرف جنودها بهد واجتمع سفراؤها في فينا لعقد مؤتمر يحل مشاكل أوروبا فلما علمت بمودة نابليون أرسلت اليه ثمان مئة الف جندي لقتاله وكان ذلك في برويو من سنة (١٨١٥) فقهر نابليون البروسيين في ليبي ثم تقدم بمئة وستين الف مقاتل فقاوم بهم خمسة وتسعين الفاً من جيوش الحلفاء وقهرهم وهم تحت قيادة القائد الانجليزي المشهور ولنجتون فانفض ان جيشاً للبروسيين وصل فاراً من وجه القائد الفرنسي غروشي فحمل علي جنود نابليون وهي متفرقة قد أنهكها التعب فهزمتها فاستقال نابليون علي أن يخلفه ابنه وكان ذلك في ٢٢ يونيو من سنة (١٨١٥) ولكن الحلفاء عادوا فدخلوا باريس وأعادوا لويز الثامن عشر ملكاً علي فرنسا

أما نابليون فلجأ الي انجلترا فصدته أسيراً وأرسلته معتقلاً الي جزيرة سانت هيلين في وسط المحيط الاطالنتي قضي فيها ست سنين ثم مات سنة (١٨٢١) بعد أن أحدث في الدنيا دويماً لم يحدته سواه من رجال الحرب اجمعين

دخل الحلفاء باريس فقتلوا فيها معاهدة غير الاولى من مقتضاها أن تؤدي

هذا وقد كانت الدول المتحالفة لم

فرنسا غزله حرية قدرها ٧٠٠ مليون
فرتك وان تدفع غرامات مختلفة للافراد
تبلغ ٣٧٠ مليون وأن يحتلها الخلفاء
اخلاقا عسكريا مدة خمس سنين وان
تخرج من حدودها بلاداً كثيرة عينوها لها
الي غير ذلك

أما مؤتمرينا فقد كمن أشبه بسوق
تباع فيه الامم ونشروى وحدتت اختلافات
عظيمة في الآراء ثم صار الاتفاق على ان
تأخذ روسيا ملكة الساكس وتعطي روسيا
ولايات الرين بدلا منها وأخذت روسيا
أيضاً فرانكوفية فرسوفيا وكراكونيا القريبة
وغاليسيا القريبة ودائرة زاموسك

أما النمسا فأعطيت ولايات البندقية
وارغوز وأودية فالتين وبوزيهو وشافينسا
وسالزبورغ ونيمرول وفورارلبرج

وأعطيت بروسيادوقية برون بوروميرانيا
السويدية و٧٠٠ الف نسمة في الساكس
ووستفاليا وبروسيا الرينية

وأما إنجلترا فاصكفت باسترجاع
هاتوفر وما غنته من المستعمرات في جميع
البحار وهي هليو فلاند والجزر اليونانية
وما انفوسانت لوسي وتاباغو وجزائر سيشل
وجزيرة ايل دو فرانس والاملاك الهولندية

في رأس الرجاء وفي سيلان
وضمت الدول بلجيكا الي هولاندة
تشكون بمثابة مركز أمانها لها في شمال
فرنسا وأعطت القسم الاكبر من البلاد
الرينية لبروسيا وقسمها صغيراً منها لوس
درامنادو بلظر يا بحيث تضبط بذلك فرنسا
من الشمال للشرقي وردت سافوا الملك
بيامونتي بحيث جعل مدينة ليون على مسيرة
يومين من الجيوش المتحالفة

وقد طال الجدال في أمر ألمانيا ثم
قرر أن لاتعاد اليها الامبراطورية بل تبقى
حكوماتها على استقلالها الداخلي التسام
ويكون لسكانها مجلسان ينظران في شؤونها
الخارجية أحدهما عادي وهو الذي يجتمع
فيه سبعة عشر من أمرائها الكبار والآخر
عام وهو الذي يجتمع فيه جميع الحكام
ويكون المجلسان تحت رئاسة النمسا بهذا
جملت الوحدة الالمانية معادية لفرنسا

ثم ان سويسرة أعطيت قسما من
جسكس وآخر من سافو فتمت بذلك وحدتها
وضمن استقلالها باتفاق الدول

وأعيدت لليابا وملك صقلية أملاكها
في ايطاليا واسترجعت النمسا نفوذ كلمتها
فيها بأخذها ميلانو والبندقية وتوابها

وضها الخديات علي الضفة التي نهر
(البو) واقمتها علي عرش توسكانا ملكا
من صناعها واشترطها رجوع ملكية بارمة
ويوزانين وغراستالا اليها بطريق الارث
عن الامبراطورة ماري التي اعطيت ربع
ملك اللوقيات مدة حياتها

ثم ضم المؤرخ بزويج الي السويد
تبرضا عن عهد فلاندة . واعطيت
الدايمرك لوينبورغ فاصبح ملك الدايمرك
بامتلاكه هذه اللوقية عضوا في الاتحاد
الجرماني اى عدوا لفرنسا بعد ان كان
حايقا لها زمانا طويلا

ثم عمل هذا المؤرخ في ٩ يونيو سنة
١٨١٥ ثم اراد امبراطور روسيا والنمسا ان
يصغوه بصيغة دينية فمقدوا في ١٤ سبتمبر
سنة ١٨١٦ معاهدة التحالف المقدس في
بارزلي جعلوا اساس سياستهم الدين
المسيحي الداعي الي العدل والمحبة والسلام
واقصروا انفسهم مقام المندوبين من قبل
الله ليحكموا النمسا وبروسيا وروسيا باعتبار
انها فروع لاسرة واحدة . فديست بذلك
حقوق الامم المنتظمة باسم الدين

في هذه الاثناء ظهر انقلاب في الفرنجت
الفرنسية قال كثير من الناس الي ارجاع

العهد الاستبدادي القديم لسامهم من
الغريب والاضطر ليلتقي فيها الانقلاب
الجديد فلما تميز الثامن عشر ملك فرنسا
من ذلك وافض مجلس النواب الذي كان
يكثري من اعضاء النواب للثامن لارجاع
لاستبداد بالسلطة . ثم اعتدل مزاج الامة
وتكون المجلس الجديد حلقا بامثال لا هيت
وينجامين كوستان وغيرهما من زعماء
الدستور وساعدوا الملك علي ختمهم باعتداله
وجهه للاصلاح

وقد عرف هذا العصر بقيام فئة من
كبار الفرنسيين أمثال شانوبرين
ويونالد ودومسترنم هوجو ولامارتين
بتأييد الدين المطلق ومحاربة الاتحاد الذي
كان انتشر بين جميع الطبقات

وفي سنة (١٨٣٠) اصدر ملك فرنسا
أمرين قاضيين بمصادرة حرية الجرائد
وبابحاد نظام انتخابي جديد فذارت باريز
لذلك وقهرت جنود الملك فاضطر للاستقالة
علي ان يخلفه حفيدة اللدوق دو بوردون ولكن
الامة اختارت اللدوق دورليان ونيس اللفرغ
الثاني من اسرة بوردون باسم لويزفيليب وقده
بانغ عدد القتلي في هذه الثورة ٦٠٠٠ نسمة
وقبل ان يجلس هذا الملك علي

هرش الملك طلب اليه الفرنسيون ان يقسم لهم بأن يجري علي ما يقضي به الدستور وما ادخل عليه من التعوير واوهمه كان اعادة حرية الجرائد ومنع توارث عضوية مجلس الشيوخ وان لا يكون الدين الكاثوليكي دين الحكومة الرسمي الخ فولي الملك الوزارة لزعيم حزب الجمهورية المدعو لافيت وعين الزعيم الثاني وهو لانيت قائدا عاما للحامية الوطنية . وكان رأى الملك أن يهبط السلام داخلا وخارجا . ولكن لما تحركت ايطاليا طالبة الحرية من اير النمسا مال وزير فرنسا لمساعدتها فخلعه الملك في ذلك واستبدل به كازيمير برييه

تولي هذا الوزير فصرح بأن سياسته ترمي الي غرضين اولهما احترام الدستور في الداخل وثانيهما تأييد السلام في الخارج الا اذا أهين شرف فرنسا

فثار الجمهوريون ولكنهم ضعفوا عن المقاومة وضعف حزبهم الا ان احد اولئك الثوريين التي علي الملك وهو ريمرض الجيش سنة (١٨٣٥) آله محشوة بالقذائف فأصابته ١٨ نفا من كانوا حول الملك منهم خمسة قواد اكبرهم

مورتييه الذي اشتهر في مواقع نابليون (نورة سنة ١٨٤٨) كان قد تمكن في فرنسا حزب يقال له حزب المعارضين تحت رءسه السياسي الكبير تيريس وأوديون وغيرهما فتمهد هذان علي اسقاط الوزارة أو تمنح الفرنسيين الاصلاحات التي كانوا يطلبونها . فلما آيت الحكومة اطاعة اشارتهما اقم المعارضون سبعين مادة للاحتجاج عليها . ثم حدث عند افتتاح مجلس النواب بعد عطلة السنوية أن الوزير جيزو استصدر من الملك تصريحا في خطابه الافتتاحي بأن مائة من النواب أعداء للعرش وكان ذلك في ٢٨ ديسمبر سنة (١٨٤٧) فحدث من ذلك هياج في المجلس ومناوشات استمرت ستة اسابيع سقطت الوزارة وخلفتها اخرى برئاسة تيريس فثار المعارضون ولكن حدث ان رجلا مجهولا اطلق عيارا ناريا علي مخفر قصر الخارجية فأجابت الجنود بإطلاق النار علي المارة فقتلت خمسين منهم فحمل الناس جثثهم وطافوا المدينة وهم ينادون الانتقام الانتقام فدارت رحى القتال فاضطر الملك لوزير فيليب للاستقالة . وذهب الناثرون الي مجلس النواب واقاموا فيه حكومة

مؤقتة

وفي ٢٤ فبراير سنة (١٨٤٨) نادى الحكومة المؤقتة بالجمهورية ولكن كانت البلاد في حالة يرثي لها من وقوف الاعمال والكساد وكل الشعب قد تشبع بالمبادئ الاشتراكية فحدثت من جراء ذلك ثورة في باريس استمرت أربعة أيام قتل فيها نحو خمسة آلاف نسمة وبلغ عدد الذين قبض عليهم ١٢٠٠٠ نسمة نفوا الى أفريقيا وخرجت الجمهورية من هذه الثورة مستضعفة فاسرعت الى توحيد السلطة التنفيذية والقضاء زمامها في يدرئيس منتخب وكان المرشحان للرئاسة كافينياك والبرنس لويز نابليون فانتخب الثاني بأكثرية عظيمة وكان ذلك من الشعب بمثابة الاحتجاج على الجمهورية لئلا كان الفلاحون غير راضين عنها لما زادته عليهم من الضرائب وارباب الثروة والصنائع مستائين منها لما جرى في مهدها من الفتن الاشتراكية

في سنة (١٨٥١) طلب لويز نابليون الغناء قانون كان يقضي بمحو ثلاثة ملايين اسم من دفتر المنتخبين فإلى التواب ذلك كما أبوا عليه حق استدعاء الجنود مباشرة للدفاع عن نفسه. ولكنه كان مستظهِراً

عليهم بالجيش واكثرية الشعب ففض المجلس وعرض على الامة دستوراً جديداً وانقت عليه وكان من مقتضاه ان يجعل له الرئاسة عشرين

وفي ٢ ديسمبر سنة (١٨٥٢) نودي به امبراطوراً على فرنسا بأكثرية ترو على خمسة ملايين صوتاً. فلقب بالامبراطور نابليون الثالث فحدثت اصلاحات جمة وملاً فرنسا بالسكك الحديدية وبالغ في ترقية العلوم ولم يكدر صفاء ايامه الا بضع حروب وورط فيها فرنسا منها حرب القرم لقطع طريق الأستانة على روسيا ومنها حرب ايطاليا لصد غزاة النمساويين على وادي نهر البومنة (١٨٥٩) ومنها حملات سورية والصين وكوشنشين والمكسيك ثم حرب السبعين الهائلة التي خرجت منها فرنسا خاسرة

وكان سبب تلك الحرب أن بروسيا أرادت أن تجعل لنفسها شأناً كبيراً في أوروبا بغير الفرنسيين أعداءها الطبيعيين ولتأييد الوحدة الالمانية عقب انتصارها على النمسا. وكان علي عرش بروسيا ملك حازم اسمه غليوم الاول وله وزير واسع الحيلة اسمه الكونت دو بسمارك

وقامه بحك اسه الكونت دومونك فلم يدع الجميع وقتا لنايليون يركز فيه قواه الحربية.

وقد احتال بيسارك لتحريض الفرنسيين على اعلان الحرب على بروسيا فاستفاد من ثورات لسبانيا وتظاهر باه يريد أن يجعل علي عرش مدريد أحد أفراد اسرة هوهنوليرن المسمى ينتمى اليها ملك بروسيا . فجعل الفرنسيين يفتكوا يخشون من عودة الوحدة الاولي بين اسبانيا والمانيا فغضبوا فغضبوا وبدأوا أخذ الناس يصيحون الي برلين فاضطرت الحكومة الفرنسية لاعلان الحرب على بروسيا في ١٥ يوليو سنة (١٨٧٠) قبل أن يجتهد الآواد جنودهم

فكان الجيش الفرنسي ٥٥٠ ألفا من ثمانية فيالق أي ٢٠٠٠٠٠٠ مقاتل تحت قيادة المارشال ماكاهون وفروساروبلزين ولادميرال وودرفاللي وكان بروفليكس دواي ولم تكن الجنود الاحتياطية لهذه الحرب مهيأة للحرب وكان الجيش يموزه كل شيء حتى الملابس . وكان القواد لا يملكون شيئا عن العدو وهو يعلم كل شيء عنهم اما قوة البروسيين فكانت مكورة من ٣٢٨٠٠٠

مقاتل معها ١٧٠٠٠٠ من الجنود الاحتياطيين وكانت منظمة أحسن تنظيم تحت قيادة ستينستر والبرلس فريدريك كارلوس والملك غليم نفسه الذي كان صاحبه الكونت دومونك . فتقدمت تلك الجيوش البروسية من كوبلنتس الي نريش وسارلويين من مايناس غربي بلغاريا الرينية ومن سبيرا طريق لاندو ويغار الرينية

انحصر الفرنسيون في مناوشة علي مرتفع بين فوربك وسار بروك في ٢ أغسطس فكار البروسيون عليهم في أغسطس شرق جبال الفوج فقتل القائد الفرنسي أميل دواي وقبده شمل جنوده وكان نسبة الفرنسيين في هذه الموقعة الي أهدأهم كنسبة واحد الي ثمانية . قسّم المارشال ماكاهون لانجادهم كان البروسيون قد دخلوا الازاس فقاتلهم وكان عددهم ١٦٠٠٠٠ يربعمين الف فقط قابلي بلاء حسنا ولكنه اضطر للهزيمة فضاعت الازاس من فرنسا وفي اليوم نفسه باغت البروسيون القائد فروسار علي مرتفعات سبكونين فقتلوا جنوده وأرجوه الي فوربك أحداثت هذه الاخبار هرجا ومرجا

في باريس فاستقالت لوزارة والسحب
الامبراطور نفسه من القيادة العامة لشدة
ما انتقد الناس تدابيرها واستخلف الجنرال
بلزان على القيادة العامة

في تلك الاثناء كانت ستراسبورغ
قد سقطت وكان مع الامبراطور وما كاهون
١٢٠ الف مقاتل في شالون فكان لا بد
لها من احد امرين اما الانسحاب الي مترز
لانجباد بلزان واما الرجوع الي باريس للدفاع
عنها . فقرر السير الي مترز

وفي ٣٠ أغسطس باغت الدوق
دوسا كس فيلق القائد دوقايلي فهزمه
وازدحمت الجنود الفرنسية حول سيدان
خائرة للقوى

وأحسق البروسيون بالجيش الفرنسي
في أرض مطأنة حولها مرتضعات بالقرب
من سيدان فدافع الفرنسيون عن أنفسهم
دفاع الابطال وكان معهم نابليون الثالث
نفسه ولكنهم اضطروا الي التسليم فلم
الامبراطور في ٢ سبتمبر سنة (١٨٧٠)
وأسر البروسيون قائداً برتبة مارشال و٣٩
جنرالاً و٨٦ الف مقاتل و٦٥٠ مدفعا
وصل الي باريس هذا النبأ فتحم الشعب
بمجلس النواب في ٤ سبتمبر وأعلن خلق

الامبراطور وقيام الجمهورية وتولي النواب
أراغو وجول فاير وجول فرى وغبستار وشفور
وجول سيمون وأماويل وكراميو وغازنيه
بلجيس وجلازيزوان وأوجين بلتان
وارنت يكار زمام الاحكام للدفاع عن
الوطن ثم أخذ تيسيرس يجرول في أدوبا
متنجداً بمولها فلم ينجح الفرنسيين
منها دولة فساد الي باريس لتأليف جيش
وطني للدفاع عنها فلباه خمسمائة الف
جندي وأخذت المسائل تصنع الصغيرة
ليل نهار

سكان القائد العام في مترز قطع
البروسيين عليه خط الرجعة فخطر أن
يقاومهم ليفتح نفرة يتمكن بها ما كاهون
من انجاده فانتصر على البروسيين وبقي
عليه أن يستأنف الهجوم ليلينج أميته ففضل
عكس ما كان يجب وطرد الي مترز فحصره
البروسيون فلم لهم في ٢٧ اكتوبر فأسروا
ثلاثة قواد برتبة مارشال و٦٠٠٠٠ ضابط
و ١٧٣٠٠٠ جندي وضموا ١٦٦٥ مدفعا
و٢٧٨٢٨٩ بندقية وقد حوكم بلزان هذا
بند الحرب وحكم عليه بالقتل فضا عنه
ما كاهون واعتقله فر من مئته في ١٠
أغسطس سنة (١٨٧٤)

حدث هذا كله في متز ولكن القتال كان لم ينقطع في داخلية البلاد . وكانت ستراسبورغ قد حوصرت في ١١ أغسطس فسقطت في ٢٨ سبتمبر وسقطت مدن أخرى وجرت مواقع أخرى كثيرة لأجل ذلك

فما رأى غيبنا عدم كفاءة الذين تولوا الأحكام في مدينة تور بالنسبة عن الأحكام المحصورين في باريز ركب المنطاد وذهب الي تور فجعل الأمور الحربية في يد ضابط مقدم هو دو فرينيه ثم طاف أرجاء فرنسا يستعرض المهتم لتأليف جيوش جديدة لمئات الألوف ولكن كانت تنقصهم الخبرة

استؤنف القتال ففاز دهرليل دو بالادين قائم جيش الشمال واسترجع أورليان من البروسيين ثم نطلب عليهم مرة أخرى ولكنهم رجعوا فتخابوا عليه واستعادوا أورليان منه

جرت بعد ذلك عدة مواقع سقطت في خلالها اميان وميزيير ورولوا وبيرون . وانتصر البروسيون أيضاً في وقعة سان كانتين

كان الجنرال كامبريال -علي جيش

الفوج الصغير فلما جاء لبعده غريبلدى الايطالي وأبناؤه أعطي غريبلدى قيادة المتطوعين من السين اليه الفوج ، أبعد ابنه ريسوني البروسيين عن شاتيليون سورسين . وظهر القائد كيريم عليهم في شاتونوف وفاز غريبلدى في مواقع صغيرة ودفنهم عن دييجون

وفي هذه الاثناء كانت باريز قد سلمت من شدة الجوع ولم يشر بذلك جيش الشرق فتقدم الألمان لحصره فزالى سويسرا فأكرمه أهلها كثيراً

أما تسليم باريز تم في ٢٩ يناير بعد ان اجهد الجوع أهلها

وفي ١٣ فبراير سنة ١٨٧١ اجتمعت الجمعية الوطنية في بوردو فاختارت السيور تييرس رئيساً لها . وفي اول مارس كان تييرس هذا قد أتم البحث في مقدمات الصلح وعرضها علي الجمعية فقبلتها . وفي هذه الجلسة عينها أعلنت الجمعية سقوط الامبراطورية . ثم انتقلت الجمعية الي باريز في ٢٠ مارس وفي ١٣ أغسطس عينت تييرس رئيساً للجمهورية

فكان من شروط الصلح أن تزدى فرنسا ببروسيا غرامة بحرية قدرها خمسة

فاضطر تييرس للاستقالة سنة (١٨٧٢) في
خلفه المارشال ماكاهون الى سبع سنين
وفي ٢٥ فبراير سنة (١٨٧٥) تفرر
نيوت الجمهورية وتأسيس مجلس للنواب
وآخر للشيوخ وهيئة للحكومة

لما انتهت مدة ماكاهون انتخب
الفرنسيون لرئاسة جمهوريتهم جول غريني
من اعضاء مجلس الشيوخ فأحدث اصلاحات
كبيرة بهمة الوزير دو فرانسينييه

وفي سنة (١٨٨٥) تولى جول فرى
رئاسة الجمهورية ثانية فطرد في هذه المرة
المطالبين باعادة الملكية والامبراطورية من
فرنسا. ثم اضطر جول فرى للاستقالة

تولى رئاسة الجمهورية المسيو كارنو
سنة (١٨٨٧) فقتله قوضى سنة (١٨٩٤)
فانتخب بدله كازيمير بيرييه فحملت عليه
الجرائد وحضرت الامة منه وحدثت
مناقشات عنيفة اضطر بسببها ان يستقيل
سنة ١٨٩٥

فانتخب لمكانه فلكن فور وتوفي
سنة ١٨٩٩ فانتخب بعده للجمهورية
المسيو اميل لويه فظل رئيساً الى سنة
(١٩٠٦) ثم خلفه المسيو فاليار الى سنة

مليارات فرنك اي مائتا مليون من الجنيحات
وان تستمر بروسيا محملة احدى الجهات
الفرنسية الي وفاة هذه الغرامة كلها. وان
تعطي لبروسيا ولايتا لالزاس واللورين
وعدة قرى فكانت مساحة تلك الاراضي
١٤٨٧٣٧٤ هكتار يقطنها ١٦٢٨١٣٢
سنة

لما اراد البروسيون اول مارس السخول
الى باريز كان أهلها في تميج شديد فتعالت
فرق من الحرس الوطني علي منهم فرأت
الحكومة الفرنسية ان ذلك يؤدي الي
خراب المدينة فأرست الي اولئك الثأرين
جيشاً تحت قيادة ماكاهون فجرت في
طرق باريز مجازر فظيمة انتهت بانتصار
الجيش

وفي ٢١ يوليو سنة ١٨٧١ اذن
للحكومة بمقد قرض قدره ثلاثة مليارات
فرنك فاجتمع لديها اربعة مليارات في ست
ساعات. وفي ١٠ يولييه سنة ١٨٨٢ اذن
للحكومة بمقد قرض آخر قدره ثلاثة
مليارات فاكتتب الناس بأربعمين مليارا
بعد ان نجت فرنسا من احتلال
بروسيا بحسن سياسة تييرس كثرت
الاحزاب الفرنسية واشتد التنازع بينها

(١٩١٢) تمخلفه ثم بوانكاره وجاء بعده

دوشائل ثم ملزم ثم دومرغ

وفي عهد للسير بوانكاره نشبت نار

الحرب العامة في بوليوسنة ١٩١٤ ودخلت

فيها فرنسا الي جانب روسيا وانجوترة

وصربيا وبلجيكيا واليابان وابطاليا

والجيل الاسود ضد المانيا والنسا وتركيا

وبلناريا فدارت رحاها الطاحنة علي

أشد وأقسي ما يتصوره العقل نحو خمس

سنين وانتصرت فيها فرنسا وحلفاؤها

وضربوا علي المكورين صلحا قاسيا لم تنتج

منه الا تركيا بدور من ادوار بطولتها المهودة

﴿ الفرثك ﴾ قبائل جرمانية افتتحوا

فرنسا في القرن الخامس كانوا يسكنون

في الاراضي الواقعة بين نهر (المارن)

والبحر الشمالي وبين نهري الاستر والالب

أشهر بطونهم الروسكيون واليكاء برون

والساليون

﴿ الفرثك ﴾ من السكة الفرنجية

يساوي اربعة قروش مصرية الامليين

ونصف مليم والفرنسيون يقسونه الي مئة

جزء يسون كل جزء سنتيا

﴿ فرِه ﴾ الرجل يفَرِه فرها أشر

وبطر . و (الفارِه) الحاذق والنشيط

جمه (فرِه) . و (الفَرَاهة) الخندق

﴿ فرهد ﴾ انتفخ يقال جرى حتى

فرهد

﴿ الفَرُو والفَروة ﴾ شيء نحو الجلبة

يقال له الآن السكرك يعطن بجلود بعض

الحيوانات ذات الصوف

﴿ فرى ﴾ الشيء يفريه فريا قطعه

وشقه . و (فرى الكذب) اختلقه و (فرى

عن الشيء) انشق و (افترى عليه الكذب)

اختلقه . و (الفيرية) الكذب

﴿ فزر ﴾ الثوب يفزره فزرا شقه

و (فززر) الثوب انشق

﴿ فزارة ﴾ أبو قبيلة من غطفان

﴿ الفزاري ﴾ هو عبد الرحمن بن

ابراهيم بن سباع بن ضياء ، العلامة الامام

قيه الشام تاج الدين الفزاري البصري

المصري الأصل الدمشقي الشافعي

سمع من ابن الزبيدي وابن النجار

وابن اللقي ومكرم بن أبي صقر وابن

الصلاح ومن السخاوي وتاج الدين بن

حمويه . وخرج له البزالي مشيخة عشرة

أجزاء صغار وعن مائة نفس . وسمع منه

ولده برهان الدين وابن نسيبة والمزني

والتاضي ابن مصري وكال الدين بن

وإذا سافر إلى القدس يترامي أهل البر علي
ضيافته

وكان الشيخ من الذين عبد السلام
يسميه التريك لحسن بحته وكان قليل
العلوم كثير الحركة ولم يكن له إلا تدريس
البرذارية مع طله من اللصالح

من تأليفه الأقليد في شرح التنبية
وهو جيد. وكشف القناع في حل المسامع
من شعره وقد جعل الناس من بعض
الحوادث :

فجيم ليالي الشمل ما برحت
بها الحوادث حتى أصبحت سمرا
ومبتدا الحزن من نار يخسأني

عنكم ثم التي لا عين ولا أنرا
ياراحاين فرم فالتجاه لكم
ومن المعز لا نستعجز القدرا
وقال أيضا :

يا كريم الآله والاجداد
وسعيد الاصدار والاراد
كنت سعاداً لنا بوعد كريم
لا نسكن في وفاته في كساد

ولد سنة (٦٢٤) وتوفي سنة (٦٩٠)
﴿ فري ﴾ عنه يفرز فزانجي .
و (فري القسبي) فري . و (فري) عن

الزملكاتي وابن الططار كال الدين بن
قاضي شبيه وعلاء الدين المقدسي وزكي
الدين بن زكري وغيرهم وخرج من
تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين
والتفنين

درس وناظر ووضف وانتهت اليه
رياسة المنصب كما انتهت اليه ولده برهان
الدين وكان ممن بلغ رتبة الاجتهاد. كان
يلتج بالراء قينا وكان لطيف الجسم قصيراً
أسمر جميل الصورة ظاهر الدم يركب
البخلة ويحف به أصحابه فيخرج معهم إلى
أماكن الزهدة ويبسطهم . وكان حرطاً
في الكرم

له تصانيف تدل على مكانته من
العلم ومبهره فيه وله يد في النظم والنثر
متمه في صغره على الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن
الصلاح وبيع في المنصب وهو شاب
وجلس للاختبال وله بضع وعشرون سنة
ودرس في سنة (١٤) وكتب في الفتاوى
وقد أكل الثلاثين . ولما قدم النواوي
من بلاد أخصره لبشغل عليه بحث به
إلى الرواحية ليحصل له بها بيتاً ويرتفق
بمعلمها . وكانت الفتاوى تأتيه من الأقطار

موضه ازعجه وأزاله و (فرفلان يفرز) اضطرب . و (استنزّه الخوف) استخفه ﴿ فرزع ﴾ منه يفرّع فرعا خاف و (فرّعه اليه) امتنات به . و (فرّسه) أخافه

﴿ علم الفزيولوجيا ﴾ الغرض منه درس خصائص المادة الحية أي البروتوبلازما ووظائف العضوية التي هي مظهر لتلك الحياة. الكائنات الحية تنقسم الى قسرين عظيمين أو كما يقول العلماء الي ممتكين مملكة النباتات ومملكة الحيوانات. وقد شوهد أن قوانين الفزيولوجيا العامة تنطبق علي الخلايا النباتية والحيوانية علي السواء وقد زالت المميزات التي يمتقد علماء القرون السابقة وجودها بين هذين النوعين من الخلايا

ومن الصعب أيضا أن نجد حداً فاصلاً بين المادة الحية والمادة العضوية التي مانت فتمثيل الاغذية (وهي خاصة احالة المواد الميتة الي مادة حية)، والكائنات يمكن أن يعتبروا من الاوصاف المميزة للمادة الحية

ويمكن ان يقال أيضا أن الخلاصة النوعية للمادة الحية هي قبولها للتبويض وبذلك

يستحيل الامرال تعريف علم الفزيولوجيا بأنه علم وضع لدرس هذا التبويض ، وهو من أعوص العلوم لان طبيعة رد الفعل الذي يبدو علي المادة الحية يتغير بتغير التبويض أو التركيب العام للجسم ، والنصر العضلي ينقبض فيؤدى العصب ماحدث فيه من التبويض ، والخلية العنودية تفرز فانتركب يقابل التبويض الواحد من الاعمال المختلفة ثم أن ظواهر التخذية مزدوجه فيوجد بجانب ظواهر التمثيل ظواهر أخرى تضاد التمثيل وهو احالة الجسم للاجسام الحية الي أجسام ميتة . فلذا حدث بين هذين العلمين توازن كالت الخلية . ولكن جميع الاعمال التي هي أجزاء متممة لوظيفة التخذية كالمضم والامتصاص والافراز الخ هل يمكن تفسيرها بواسطة القوانين الحالية المعروفة في علمي الطبيعة والكيمياء ، أديجب أن نترض وجود قوة سرية في الجسم خارجة عن سلطان كل قانون معروف للان يطلق عليها اسم القوة الحيوية؟

كل تاريخ علم الفزيولوجيا عبارة عن الحرب الدوان القائمة حول هذه المسألة بين الطبيعيين من جهة والحيويين من جهة أخرى

واسعف الفزيولوجيا بأسلوبه المشهور .
فدرس المين والاذن وأدرك القوة النوعية
للاعصاب ولاعضاء الحواس

ثم جاء لوييه وكوما ليبيغي وسواميردان
فاستخدموا المنظارالمعظم لدرس الفزيولوجيا
وجاء (مايان) فقال كلاما عن الوظيفة
التنفسية . واتي (هالتر) فاكتشف خاصة
التبجج في المنسوج الحي . ثم نبغ (غالفاني
وفولتا) فاكتشفا علما جديدا وهو

الفزيولوجيا الكهربية

أما الالمان فينكرون تأثير لافوازيه
في هذا العلم ويجعلون مبدأ عصره الجديد
نبوغ (جوان مولر) في القرن التاسع
عشر (١٨٠١ - ١٨٥٨) والحق يقال
هذا العلامة أذد الفزيولوجيا فوائد جليلة
جدا وهو مكتشف علم النفس المنطبق على
الفزيولوجيا أي (البيكولوجيا الفزيولوجية

وعلم المقابلة الفزيولوجية

ومها يكن الامر فان علم الفزيولوجيا
في القرن التاسع عشر قد امتاز بصفة الاسلوب
التجريبي عليه . والآن اصبح يتنازع
تياران والكيمياء الفزيولوجية بعد لافوازيه
صار لها من الاشياح عدد عديد من كبار
العلماء مثل وهلر وليبيج وودنز وغرهمو

كان العلماء فيما مضي من الازمان
يينون نظرياتهم على التأمل ولكن علماء
العصر الحاضر يابون ذلك ولا يسمعون
ببناء الآراء العلمية الاعلى للمشاهدة
ورغما عن كل الجهود التي بذلت فلن
تركب الظواهر الفزيولوجية أي الحيوية
وصحوبة تقدير الظواهر المشاهدة صارت
عظيمة لحد أن عددا عظيما من المسائل
لا يزال بلا حل للآن

ثم أن علم الفزيولوجيا رغما عن
مكتشفات (غاليان) و (هارفي) على
الدورة الدموية لم يصل الي درجة علم الالمان
ظهر الكيمياء (لافوازيه)

قال العلامة (ريشه) أشهر
فزيولوجي فرنسا : يمكن تقسيم تاريخ
الفزيولوجيا الي دورين : الدور الاول ما
كان منه قبل لافوازيه . والثاني ما كان
بعده . فأما ما كان عليه قبل لافوازيه
فيجب على الانسان أن يعطوف به الآحاد
من أول أرسطو وغاليان حتى يصل الي
(هارفي) سنة (١٦٠٠) ليجد أول
اكتشاف هام فيه وهو الدورة الدموية
وفي ذلك العصر تقريبا اكتشف الفيلسوف
الفرنسي (ديكارت) الفعل التمعكس

وهم يجدون في أن ينتجوا في مناسبتهم اجاماحية كالتي ينتجها الجسم الحي ثم أن تركيب القدرة للزلاية لا يزال مجهولا وفي العلم اليوم منهد أدرك أن معرفة تركيبها هو سر الكيمياء الفزيولوجية فأشباعه يدايون لا اكتشافها وهم مثل كوهن وهوك وسيلرو وملمستن وغونيبويانا وكومل (علم وظائف الاعضاء) قلنا في تحديد الفزيولوجيا انه علم يبحث عن الحياة وعن وظائف الاعضاء التي هي مظهر لتلك الحياة . ونريد في هذا الفصل أن نهلي القارئ خلاصة لوظائف الاعضاء الجسدية فنقول :

(وظيفة العظام) العظام دعامة الجسم ترتكز عليها الاعضاء الرخوة كالمضلات والاوعية وتتدغم فيها الاربطة المحركة لاجزائها المختلفة

وهي مختلفة الوظائف فبعضها جعل لصيانة أعضاء رفيقة كعظام الجمجمة جعلت لصيانة المخ . وعظام الصدر جعلت لصيانة الرئتين والقلب وبعضها يمين على الحركة الانتقالية كعظام الاطراف والسلسلة الفقرية ينطي العظام جميعها غشاء صلب يسمي السمحاق وهو قليل الحس اذا كان

في حالة الصحة فلذا أحياه مرض صار شديد الحس

للفواصل العظيمة التي تتحرك في أجسامنا ينفرز فيها سائل يسمى زلال يخل فيها فسل الشحم في الفواصل الحديدية للالات

ومن العظام الجسدية العمود الفقري وهو يسمح للرأس بالحركة الي الوراها والى الامام والحركة المحورية من جانب الي جانب يعني هذا العمود في داخله النخاع المستطيل وهو مركز حياة الجسم كله لانه اذا جرح أو ضغط حدث الموت فجأة

بعض الفواصل يتحرك الي جهة واحدة كالرسغ والركبة وبعضها يتحرك الي جهات مختلفة كالكرة في الحقة وذلك كفصل الكتف والورك

(صحة العظام) الرياضة الجسدية ضرورية لبقاء العظام صحيحة على حالتها الطبيعية فلها بالاستعمال تزداد حجما وقوة وتضعف بعدم الاستعمال والرياضة تمين أيضا على رسوب المواد التي تتكون منها فيها ويجب أن تكون رياضة العظام مناسبة لكل سن فن عظام الاطفال تحتوي على مادة حيوانية أكثر من المادة الثرياية

المرويات المصيبة فتتلبض وحين ينقطع هذا السيل ترنخي

لا يجوز أن تبقى العضلات منقبضة مدة طويلة فاتها إذا ارتفعت طالت ولانت وإذا انقبضت قصرت وصلبت

(صحة العضلات) يجب على الانسان أن يستخدم عضلاته ثم يريحها فترداد بذلك حجا وقوة بازدياد توارد الدم اليها ولكن لا يجوز الافراط في استخدامها ولا في اراحتها لان كليهما ضار بهما

وتظهر نتيجة استعمال العضلات واهمالها من حائق المشتغل بها والمهمل لها فتجد عضلات ذراع الحداد مثلا قوية صلبة ، وعضلات ذراع المشتغل بالمعلم ضعيفة لينة. فاذا اشتغل الحداد بالدرس وترك صناعته ضعفت عضلاته واسترخت واذا اشتغل المعلم بالحداد قويت عضلات ذراعه وصلبت

رياضة العضلات يجب أن تتكرر بترييب لان الجسم يحتاج اليها كما يحتاج الي الطعام في أوقات محدودة . فلا يجوز أن نروض عضلاتنا أياماً معلومة ثم نصرف يوماً أو أياماً بدون حركة كما لا يجوز أن نأكل يوماً أو كلا مفرداً ثم نمتنع عن

فتحتمل اللحم بخلاف عظام الشيوخ فان المادة الترابية فيها تكون أكثر من المادة الحيوانية ولذلك لا يناسبها العمل العنيف تخادياً من التكسر

أما في السن المتوسط فتكون المادتان الحيوانية والترابية متناسبتين فتحتمل العظام الاعمال الشاقة بدون خطر عليها من تكسر أو التواء

ولا يجوز اجلاس الاطفال بحيث تكون أرجلهم غير ملامسة للارض ومرتكزة عليها الثلاث حتى الفخذ اللين عظه ويحنى الظهر أيضا

ويجب أن يعود الاولاد على الوقوف منتصبين لان هذا الموقف يمين على تقويم العمود الشوكي ويحفظه صحيحاً

(العضلات) العضلات خلقت لتحريك أجزاء الجسم بواسطة حركة الانقباض التي تتمها الخالق بها فتسبب العضلات والاوراق الي النظام كسببة الحبال الي شراع السفينة فالعضلات تمد عظام الجسم وتشبهها كما تشبه الحبال شراع السفينة وتطويها

كل ليفة من الالياف العضلية تسند من الدماغ سيالا او تنديها عصبيا بواسطة

الاكل يوماً آخر أو أياماً

أضع الرياضات العضلية هو ما اشتركت فيه عضلات كل عضو من أعضائنا . فإن بعض الصنائع تستدعي حركة الاطراف السفلي والجلدع . وليس كلا الأمرين بموافق للصحة لان بعض العضلات يقوى ويشتد وبعضها يضعف ويهزل فلا يقوى الجسم القوة المطلوبة

لا يجوز احداث رياضة جسدية لا قبل الاكل مباشرة ولا بعده لان الرياضة تستنفد القوة وهي ضرورية للهضم

يجب ترويض العضلات في التمارين لأن الجسم كالكائنات يحتاج لتنبيه النور له . ويجب أن تتحرك كل عضلة بحركة تامة ولذلك لا يجوز لبس الملابس الضيقة

مقالة الذكر تأثير على قوة العضلات

فالعامل الذي يثقل من عمله يؤدي من العمل أكثر مما يؤديه رفيقه الذي يكره عمله

ثم ان انتصاب الجسد يمل من تعب العضلات فإذا وقفت منتصباً ومثبت منتصباً لا تشعر بالتعب الذي تشعره اذا وقفت متحنياً ومثبت متحنياً

فيجب على الآباء والمعلمين أن

يلاحظوا الاطفال وهم وقوف فان الغلام اذا تمرد احناه رأسه أو منكبه ضاقت صدره وضعفت عضلات ظهره

ويجب على من يجلس للكتابة أو القراءة ولا سيما من الاطفال أن يجلس بحيث يكون جذعه منتصباً ورأسه غير مائل لان ذلك يضرب ضرراً بليغاً ويؤدي الاطفال الي انحناء العمود القوي

بعد اراحة العضلات يجب تحريرها بالتدرج فاذا أراد أحدنا أن ينمض من قعدة أو ضجة يجب أن تكون الحركات الاولى بطيئة ثم يزيد بها بالتدرج

ويجب كذلك أن يريح العضلات بعد الشغل العنيف تدريجياً فإذا اشتغل الانسان بكسر الحطب مثلاً ثم أراد الراحة بعد تمام عمله فعليه أن يتدرج لذلك بأن يتماطى عملاً هيناً . ولا ثم بعد الراحة اخيراً وإذا كان الجسد عرقاً من تعب عضلي وجب اجتناب الجلوس في الهواء

ومما ثبت نفعه في العضلات الاصلية بعد تعبها أن يترك جلداه بعد الاستحمام فينزول وجهها وتيديها

ويجب أن ترتخي العضلات في الشغل والترويض لانه اذا ارتخت العضلات

قليلا في المشي والكثابة قل التعب
وأكدت الحركات ظرافة أكثر مما لو
كانت مشددة وقس على ذلك أكثر الأعمال
الميكانيكية

ويجب لاجل نزوية العضلات
للحركة أن يتمدى الانسان بالحركات
الصحيحة وإذا أهمل هذا القانون خسر
قوة نظمية

اعتاد الفلاحون أن يشتغلوا أياماً
متوالية شغلا متواصل بحيث لا يرتاحون
الا أثناء الليل ثم يمشون بلا عمل أياما
عديدة أخرى . وهذا يود عليهم بالضرر
فلأولي أن يشتغلوا كل يوم شغلا معتدلا
بدوام واستمرار

(الاسنان) جعلت الاسنان اسحق
الطعام واعدده ليكابد عمل الهضم في
المعدة . وهي كذلك تمين على النطق وتمسك
الوجه

(صحة الاسنان) يجب تنظيف
الاسنان بعد الاكل بمسواك من حشب
الاراك أو من الشعر أو بقطعة من نسيج
الصوف الناعم لمنع تجمع الاملاح عليها
وارزلة قطع الطعام التي تنخلها
ويجب غسل الاسنان يوميا بالماء

الفاتر كل صباح وصاء ثم ذلك الاسنان
بالمسواك من فوق ونحت ومن أسطحها
الظاهرة والباطنة . وقد يفيد استعمال
الصابون مرة أو مرتين في الاسبوع لازالة
المواد الآكلة التي يمكن وجودها حول
الاسنان ولكن يجب التخصض جيدا
بعد استعماله

سبب تسوس الاسنان هو تشقق
ميناها الاسنان بفواعل مختلفة أهمها المداولة
في الاكل بين الساخن والبارد

يجب أن نعلم أسنان اللبن في الاطفال
حالمات ترخي لكي تنظم الاسنان الثابتة
علي هيئة جميلة فإذا ظهرت من قبل أن
تسقط أسنان اللبن وترخي وجب أن نعلم
من اللبن حالا وان لم ترخ

إذا بينت الاسنان مزاحة وجب
قلع واحد منهم حتى لا تنكسر ميناها الاسنان
من التضاضط

إذا تألم السن فلا يجوز الاسراع في
قلعه لانه قد يكون مصابا في عصبه فيعالج
العصب فيشفي . وإذا وجب حشوه سن
فالأفضل حشوه بالذهب أو القصدير .
وأفضل من الحشو أن يكسي بطبقة من
الذهب ليحفظ أمداً مديداً علي حالة

مرضية

(اعضاء الهضم) لا يمكن أن يستفيد الجسم من الطعام الا بعد هضه . واول تغير يطرأ على الطعام يكون في الغم بواسطة الاسنان واللحاب فالاسنان تقطعه واللحاب يبله حتى يصير عجينة سهلة الازدراد ثم يحصل تغير ثان في المدة وذلك أن طبقات المدة تنقبض ويمور الطعام فيها فينتزج بالعصارة المدنية فيتحول الي كتلة رخوة لينة تسمى كيموسا ذات لون سنجابي . فذاتم عجبها اندفت الي الامعاء اللدقاق في القسم المسمى الاثني عشرى وهناك تفرز عليها عصارة الكبد وهي الصفراء والمصارة البنكرياسية فتتفصل الي جزءين احدهما مادة شبيهة باللبن تسمى الكيلوس والآخر مادة فضلية تسمى الفرث فيسران من الاثني عشرى الي بقية الامعاء الدقيقة ويندفعان بواسطة حركة دورية فيه تفرز الالوية البننية الناندة الي الامعاء الدقيقة الكيلوس من الكيموس ثم يتغير الكيلوس في هذه الالوية وفي اللندد المارقية تنيراخير معروف مرفة نامة . ويحمل الفرث الي المي اللطيف ومن هنالك يطرد من

الجسم بواسطة التبرز

أما المادة البننية فتتمحل الي الدم ومنها الي الرئين فيختلط بها او كسجين الهواء فتكتسب لونا احمر وتصيرد مايسرى في الجسم لتغذية الاعضاء (صحة أعضاء الهضم) لايجوز الاكل الا اذا كان للشخص قابلية له لان تلك القابلية دليل على أن تلك الاعضاء سليمة تستطيع الهضم لايجوز الافراط من الاطعمة لانه ثبت ان الانسان قد اعتاد أن يأكل أكثر مما يكفيه ثلاث أو اربع مرات وانما يجب عليه أن يجيد المضغ بحيث يكون الغذاء في فمه سائلا ليهل على المدة اعلم هضه

الجسد يحتاج في قيامه الي نوعين من الاغذية : اغذية تعرض له مادثر من انسجته وأعضائه بأعمال الحياة ، واغذية توجد له الحرارة الفريزية الضرور يملفظ قواه . فالاغذية الاولى هي الاغذية الازوتية أى المكونة من ايدروجين واوكسجين و كربون وازوت . والثانية هي الاضدية الايدروكربونية اى التي لا يكون فيها الازوت وقد فصلنا هذين النوعين

من الاغذية وما يجب تناولها وقدره
في كلمات أكل وطعام وغذاء فليرجع اليها
التقارى.

(أعضاء الدورة الدموية) هي القلب
والشريانين والاوردة

فالقلب له تجاويف أربعة محلاة
بألياف عضلية قابلة للاقباض والارتخاء
كبقية الجهاز العضلي فلذا ارتخت تلك
العضلات انتمت تجاويفه واذا تخلصت
ضاقت تلك التجاويف . فاذا انقبض
القلب دفع الدم الي الشريانين لتغذيته
واذا اتسع قبل الدم الوارد من الاوردة
فيدفعه الي الرئتين ليختلط فيه بأوكسجين
الهواء ليتنقي مما فيه من الاقذار (أنظر
تفصيل هذا العمل الحيوي الجاهل في كلمة
قلب)

(صحة أعضاء الدورة) يجب أن
تكون ملابس الانسان واسعة لكي يتمكن
الدم من السريان الي كل الاعضاء بحرية
تامة . ولذلك لا يصح ان تلبث أحزمة
تضغط علي الخصر أو أي عضو من أعضاء
الجسم لكي لا يتيق دورة الدم فيه

للرياضة البدنية تأثير صحي عظيم
علي الدورة الدموية . فلها بمركتها تسرع

بالدم الي الشغول في القلب والخروج منه
فيحدث له تجمد سريع . اللهم الا اذا
كان القلب مصابا بمرض فلا يجوز عمل
تلك الرياضة بل يجب ترك القلب هادئاً
حتى لا يكون اضطرابه الشديد سبباً في
تفاقم شر المرض

اذا جرح وءاء دموى كبير وجب
أن يوقف نزف الدم حالاً تفادياً من تسرب
الدم كله . ويختلف النزف الشرياني عن
الوريدي بأن الشرياني ينزف متقطعاً
كتقطع النبض ولا يسيل ميلاً منتظماً وان
الوريدي ينزف باستمرار وبغير تقطع .
وعلي أي حال يجب وقف النزف حتى يصل
الجرح وكيفية وقف النزف أن يضغط
علي الشريان بين الجرح والقلب أو علي
طرف الشريان المخرج ان أمكن

مق ضغط انسان بأصبعه علي
الشريان المخرج وجب علي غيره أن يأتي
بنحو منديل فيأتمه ثم يضغط وسطه بعقدة
شديدة ثم يضع تلك العقدة علي الشريان
بين الجرح والقلب ثم يشد المنديل ويربطه
ربطاً قوياً به ان يدخل قطعة من
الخشب تحت العقدة لاحكام الضغط علي
الشريان المخرج ويجب اجتناء المصاب

المتخرج من الكيموس ولكن الاوعية الليفقاوية تنشأ في كل أجزاء البدن وتحمل أشياء مختلفة تكون قد انتهت حيويتها وأصبحت ضارة سواء كانت جامدة أو

سائلة

(صحة الاوعية الليفقاوية) تدخل الي الجسم بواسطة الاوعية الليفقاوية مواد ضارة كما تدخل اليه بواسطتها أيضاً مواد نافعة فيجب أن تعرف وجوه انتقاء ذلك

شاهد ان امتصاص الاوعية الليفقاوية يزداد بالرطوبة ويقل بالجفاف فالوجود في الاهوية الجافة يمنع سرعة امتصاص هذه الاوعية للمواد الضارة من الخارج

ويجب على الذين يسهرون على المرضي أن تكون جلودهم وألبستهم نقية خالية من العرق وأن يكون هواء غرفة المريض جافاً ليعين ذلك على منع امتصاص أوعيتهم الليفقاوية للمواد السامة من الامراض المعدية كالجدري والكوليرا

إذا عاد الانسان من عبادة مريض يداء معد يحسن به أن يغير ثيابه وأن يستحم وأن يهوى ثيابه الخارجية للتلايق

على تلك الحالة حتى يأتي الطيب . أما اذا ترك الدم يسيل فيوشك أن ينزف الدم كله ويوت المصاب قبل أن يحضر الطيب

ومن الفوائد المقررة في هذا الباب ار الانسان اذا جرح أحد شرايينه وجب رفع العضل الموجود به ذلك الشريان الى الجهة العليا . فاذا جرح شريان في ذراع وجب رفعه الي أعلي من رأسه واذا جرح شريان في ساقه وجب رفعها بحيث تكون أعلي من الورك . وقد شوهد ان هذه الوسيلة تمثل انه باب السم وتوقفه

(الاوعية الليفقاوية) هي أوعية وظيفتها الوحيدة نزع جزئيات المواد التي في الانسجة لتذهبها الي الخارج . وهي أنابيب صغيرة جداً لا ترى الا بمنظاره مظم في أوائلها مقي سارت قليلاً انحدمت بنيرها فظهرت وهي تصب في الاوردة . وهي تمر في مواضع من الجسم كالعنق فتتحد بالعدد للليفقاوية وتكبرها تسمى اذذاك بالمقد

وبشبهها في الجسم الاوعية الليفية والفرق بينهما ان هذه تنشأ من المي الدقيق ولا تحمل الكيموس وهو الجزء المنقى

فيها شيء من المادة السامة التي يفرزها المريض

(اعضاء الافراز) الافراز إحدى الوظائف غير المدركة التي تحدث في الجسم كل سوائل الجسم مستمدة من الدم وكل السوائل التي توجد في الغدد واخراجات هي في حقيقتها دم وأسكن تلك الغدد توجد اختلاف بينها فتجد الالاب عادم الطعم والصفراء مرة والبول كالماء الي غير ذلك

فإذا امتصت مادة غير ضرورية للجسم بواسطة الاوعية الليمفاوية وحملت الي الدم أفرزت واخرجت من الجسم أو بقيت فيه فأضرته ضرراً جليلاً

وقد شوهد ان سكران توفي في أحد مستشفيات لندن فأنضح بالكشف الطبي عليه ان في أحد نواحي دماغه نصف أوقية من سائل فيه كثير من السكر المسمى (الجن) وقد أفرز هذا السائل في أوعية الدماغ فسبب الوفاة

(صحة أعضاء الافراز) اذا لم يتم الافراز في الجسم علي نظام طبيعي حدث فيه مرض لا محالة. فإذا انحس افراز الجلد نتجت عنه حمى أو التهاب داخلي. وإذا

تعطلت الصفراء تسمر الهضم وهلم جرا. وإذا زاد افراز عضو من الاعضاء قلت قوته بعد ذلك فضعف عن تأدية وظيفته ومنه هنا علي النساء اللاتي اعتدن وضع اللبان بان ذلك الاسراف المفرط في لعابهن يفضي الي قننه بحيث أن الاغذية التي يتناولنها لا تجد الالاب الكافي لهضمها فيسوء هضمهن وتكثر فيهن أمراض المعدة وما يستتبعها من شحوب اللون والضعف وغير ذلك

(أعضاء التنفس) التنفس هو ادخال الهواء الي الرئتين واخراجه منها وغايته تنقية الدم مما علق به من المواد الدائرة أو غير المفيدة للجسم

مق دخل الهواء الرئتين انقبض محيط الحجاب الحاجز الذي فيتنخفض مركزه ويدفع البطن الي الاسفل بينما ترتفع الاضلاع بالعضلات التي تحيط بها فيتسع الصدر في جميع الجهات فتنبم الرئتان الصدر فتتددان باتساعه وتنقبضان عند انقباضه. فإذا تمددت الرئتان حدث فراغ في خلاياهما الهوائية فيدخل اليها الهواء من طريق الانف والفم فيلأ ذلك الفراغ ويحدث اختلاط الاوكسجين

الواجب على كل منا عمله نهاراً فما أبدنا
عن ذلك. الا اذا التمدد والاستمرار ينتهي
بنا الى التطبيع به فنكفي اخنا بذلك
التعرض لامراض كثيرة

ثم أن صحة أعضاء التنفس لا يتم
بمجرد استنشاق الهواء بيطه ونسق ونظام
بل يجب النظر الى تركيب ذلك الهواء
فان كلن هواء مشبها بالروائح الكريهة أو
بالدخان أو بوجود ناس كثيرين فيه وهو
محبوس غير مطلق كلن من اكبر الشرور
على أعضاء التنفس

وقد شوهد ذلك بطريقة واضحة
في الهند قد حبس مئة ومئة وأربعمائة
انجليزيا في غرفة صغيرة ليس بها الا
نافذتان صغيرتان في جهة واحدة فلما فتح
الحبس بعد عشر ساعات لم يوجد منهم
الا ثلاثة وعشرون أحياء ومات الباقيون
بتنفسهم هواء فاسداً بالغازات التي
تصاعدت من رئاتهم وأجسادهم

وقد لا يشعر أكثر الناس بضاد
الهواء وهم جالسون فيه بسبب نقصان
حاسة الجهاز العصبي ونسود الاعضاء تدريجياً
وجود دم قاسد فيها
فوجب والحالة هذه أن تهوي النرف

الهم فينجد بما فيه من القسور ويخرج
مطروداً من الجسم بحركة الزفير (أنظر
تفصيل هذه الوظيفة في كلمة نفس)
(صحة أعضاء التنفس) خلق الله

الرئتين مقترراً حجميهما على ما يحتاج اليه
أجسم من عمل التنقية العمويه. ولا يخفى
ان كل عضواً لا يستعمل استعمالاً كاملاً
يضف ويضحل. وقد اعتاد أكثر
الناس أن لا يتنفسوا الا بنحورهم رئاتهم
تفصاً متقطعا مضطرباً فهذا النقص في
أداء وظيفة التنفس يصيب الرئتين
بالضف ويجهل الغلايا التي لا يسمها الهواء
عرضة لتأثر باليكروب والجراثيم القاتلة
من بائس السدل وغيره. فيجب على
كل حي يجب لصحته أن يتنفس تنفساً
عميقاً طويلاً بطيئاً مالئاً رتبه بالهواء المطلق
وأن يزن هذا الهواء بيطه ونظام على شرط
ان لا يئس نفسه وأن لا يشعر أحد من
الجالسين به انه يتكلف التنفس

إذا أردت أن تعرف كيف يجب أن
تنفس تنفساً طبيعياً كما تطلبه حاجة
الجسم فانظر الى تنفس النائم تجده يجنب
الهواء بيطه ونظام مالئاً جميع أفرار رتبه
ثم يرفه بيطه ونظام أيضاً فهذا هو

تهويه تامة بفتح نوائنها وتعريف هوائها . ويجب أن لا ينام الانسان في حجرة مؤسدة النوافذ لئلا ينتهي الاوكسيجين الموجود بها فيضطر النائم لاستنشاق الهواء الفاسد وفي ذلك من الضرر ما فيه

(آلة الصوت) الآلة المولدة لاصواتنا هي الخنجرة وهي أنبوبة غضروفية علي هيئة مخروطية قاعدتها متجهة الي الاعلي نحو اللسان علي شكل مثلث منفرج الزاوية وهي تتألف من هدة قطع غضروفية متصل بعضها ببعض فاللسان والفك السفلي والقصبه الهوائية . ويقاطع التجويف الحاصل من هذه التضاريف اربع ثنيات غشائية ثنيتان علي كل جانب وتسمى هذه الثنيات بالاورار الصوتية . الزوج العلوي منها يسمىان الوتران الصوتيان الكلاذبان والزوج السفلي الوتران الصوتيان الحقيقيان وتسمى الفتحة التي بين الوترين السفليين علي كل جانب فرجة المزمار . ويسمي التجويف الذي بين الوترين العلويين والسفليين بطين الخنجرة

ولسان المزمار قطعة غضروفية توجد خلف اللسان تشبه ورقة المدونس وهي

عبارة عن صمام يمنع مرور الطعام الي القصبه الهوائية

عند التصويت يؤدي كل جزء من هذه الاجزاء وظيفة هامة فحينما يطرد الهواء بنف من الرئتين في المزمار يحدث ارتجاجا في الاوتار الصوتية ويحدث هذا الارتجاج صوتا يتنوع بواسطة اللسان والاسنان والشفتين والانف

والذي ينوع الصوت هو حجم الخنجرة وسعة الرئتين وحالتها وحالة الحلق والمجرىين الانفيين وارتفاع القن والسان وانخفاضها

(صحة الاعضاء الصوتية) شهدهان أصوات الذين يحتاجون لها في أعمالهم تكون أقوى وأشد من أصوات الذين لا يحتاجون لها وهذا دليل كاف علي أن استخدام أعضاء الصوت يقويها وأعمالها يضرها

ولا مشاحة في أن قوة الصوت تنتج من زيادة حجم الخنجرة وسعة الصدر ومما يؤدي الي هذه النتيجة علي طريق نافع الترابيل والقراءة بصوت مرتفع

وقد شهده أن حالة انتصاب القامة واعتدال الرأس سواء كان الانسان جالسا

تنتج أيضا امتصاص الابخرة السامة
الناجمة من الاعمال المتنوعة . فاذا جرحت
أو قشرت تعرض الجسم لضرر الغازات
السامة

تحت الجلد اجربة زيتية تفرز سائلا
زيتيا يرطب الجلد وينظف هذا المفرز اجزاء
الجلد المعرضة بالاكثر الى تغيرات الحرارة
والرطوبة ووظيفة هذه الاجربة تزييت
الجلد وتطهير الدم مما يفرز بواسطتها

وفي الجلد مسام لافراز العرق من
غدد خاصة به وهوات من الدم وفي كل
قيراط مربع من الجلد اكثر من التي
غدة مع قنواتها ويزيد عددها في الجسم
كله عن خمسة ملايين غدة

تفرز هذه الندد العرق بدون انقطاع
فتربط الجلد . وقد يكون العرق سائلا
او غزيا . فاذا اردت ادراك العرق الغازي
فادخل يدك في اناء من الزجاج صاف
بارد ولف قم الاناء والرمغ بنوطة فبعد
دقائق قليلة يظهر بلطن الاناء مندى من
عرق اليد فانه يتكاثف علي جدرانها

وظيفة الندد الرقية هام جدا لحفظ
الصحة لانها تفرز المواد المهلكة من
الجسم الي الخارج وقد حسب العلماء انه

أوقما توتر علي صوته فتجمله أكثر قوة
وبوضوح

ومما يؤثر في الصوت تأثيراً سيئاً بس
الباقات الضيقة العالية

اذا دخلت الي المنجرة اجسام
غريبة كبرزة أو مسحوق أو غيره سبب
فيها تهيجا شديداً قد ينجم عنه الموت
فليحذر من ذلك

ولكن اذا حدث لاحد مثل ذلك
فلعالجه كما يأتي : توضع اليد الواحدة علي
مقدم صدر المصاب ويضرب بالاخري
ضربتان أو ثلاث ضربات علي قفاه بين
كل ضربتين مهلة عدة ثوان

(الجلد) الجلد غطاء غشائي يغطي
العظام والاعضاء الجسمية . وهو مؤلف
من طبقتين غشائيتين تسمي الخارجية
منها البشرة والداخلية الأدمة

يغلف الجلد جميع سطح الجسد
ويتنمى كل نتواته وانخفاضاته

البشرة علامة الحس وهي كغمد
لحفظ الأدمة التي هي مركز الحس لتقليل
فعل التأثيرات الخارجة عنها

وقائدة البشرة ايضا تمنع المرض بصده
تصاعد البخار من سوائل الجسد وهي

يخرج في كل ٢٤ ساعة من هذه الغدد العرقية من ١٠ الي ٤٠ درهماً تلك المواد الدائرة

فإذا بطل عمل هذه الغدد وانقطع العرق لسبب من الاسباب كمرض في الجلد أو برد دارت هذه المادة المؤذية في الجسم مع الدم وازعجت الرئتين والمعدة وغيرها من الاضاء

(صحة الجلد) تنوع حاسة الجلد وفعل الاجربة اثرية والغدد العرقية بتنوع حالة البشرة وحرارة الهواء ونوع النور الذي يقع علي الجسم . فنحجب العناية باللباس والاسنعمام والنور والهواء لكي يبقى كل جزء من الجلد صحيحا

فائدة اللباس منع فقد الحرارة من الجسم وصونها من تأثير الحرارة الخارجية عليه

فيجب أن يكون النسيج الذي تتخذ منه الثياب رديء الايصال للحرارة وذلك لكي لا يحبب حرارة الجسم . ولا تكون للثياب هذه الخاصة من رداية ايصال الحرارة الا اذا كان فيها خلايا تحبس شيئا من الهواء

ثم أن الرطوبة تجعل الاقشة جيدة

الايصال للحرارة فلاتقاء هذا الشربيج أن تكون الاقشة من نسيج لا يمتص الرطوبة ويحبسها

أحسن الانسجة لاصطناع الثياب هي الانسجة الصوفية لانها تحبس مقداراً من الهواء في خلاياها أكثر مما تحبسه الانسجة الاخرى ولا تمتص الاكثر من الرطوبة

ويناسب أن تتخذ الثياب من القطن ايضاً لانه يحبس الهواء في حراره بص ولكن بدرجة أقل من الصوف ولا يمتص الا قليلا من الرطوبة . فهو أفضل من الكتان وغيره مما يجعل للملامسة الجلد

ثم يجب أن يوسع اللباس لكي يحبس بينه وبين الجلد طبقة مدفأة من الهواء

يجب ابدال الثياب بنيرها كلما مضي عليها عدة ايام لان الجلد دائم الافراز للسواد الدائرة من الجسم وهي تبقى في خلايا الانسجة المنشاة للجسم ودوام ملاستها له ينتج له امراضا مختلفة ولذلك تكثر الامراض بين الفقراء الذين لا يمتنون بهذا الامر

ولهذه الغاية عينها يجب غسل

ونهيوية الفرش والالحنة وأغطية السرر
لأن النائم يفرز بالعرق مواد هالكة كثيرة
تؤثر عليه فيما بعد أن لم يزلها بالمنسل
والتهوية.

يجب الاستحمام في الاسبوع مرتين
على الأقل لابقاء مسام الجلد مفتوحة
عزز المواد المنقوية في العرق من جميع
سطحه

ذكرت الماء البارد فوائد جزيلة في
تقوية الجسم وللمهونتنشيط الدورة الدموية
ولكنه يجب أن يكون الاستحمام به بسرعة
بحيث لا يلبث المتحم في الحمام أكثر من
دقيقتين وأن يحدث بعده حركات رياضية
وأن لا يكون قبيل الطعام ولا بعده مباشرة
بل بعد الاكل بنحو خمس ساعات وأفضله
ما كان صباحاً ساعة الخروج من السرير
والماء الفاتر الذي لا يزيد عن حرارة الجسد
أو يزيد عنها قليلاً جداً نافع على الإطلاق
ولا يجوز أن يكون الماء على أي حال ساخناً
جداً لأن ذلك يرخي الاعضاء ويسبب
الاصابة بمراس كثيرة من التعرض للهجو
بده

والحمام المصطلح عليه في بلادنا وهو
المدفأ بالبخرة ، الحبوبس الهواء من أشده

أنواع الحمامات ضرراً
لا يجوز أن يستحم الانسان والجلد
تسب والقمل معي ولا بعد الاكل الا بنحو
أربع أو خمس ساعات
أنفع وأسهل انواع الاستحمام المسح
بأسفنجة ثم تجفيف محل المسح بقطعة .
وقد أشار الاطباء المعصبون بالاستحمام
على هذا الاسلوب يوميا لتقوية الاعصاب
ونشيط الدورة

يفضل الهواء فضلا عنيها في وظيفة
الجلد لأنه يعطي هذا الغشاء الأوكسجين
ويأخذ منه حمض الكربون وينزع منه
جانبا كبيرا من العرق والاجزاء السائلة
والمواد الزيتية . فلا بد والحالة هذه من
وصول الهواء الي الجسد لكي يتم هذه
الوظائف وذلك سبب من الاسباب التي
تحمل الانسان على لبس الثياب الواسعة التي
في نسيجها خلايا للسحول الهواء

والنور يفيد الجلد كذلك فيحسن
اللون ويؤثر في الدم تأثيراً عظيماً فيؤثر على
الصحة العامة تبعاً لذلك

إذا احترق جزء من الجلد وضع عليه
ثلج ثم يوضع عليه ماء بارد أو بيكربونات
الصودا مبلولاً بماء مادام الألم والالتهق

موجودين وبعد سكون الألم يشفي الحل
الحرق بخرقة من قطن او كتان مدهونة
بمرهم من الشمع والشمع أو بمرهم الكلس
فإذا كانت البشرة منزوعة فيوضع

علي الحرق مزيج من أجزاء متساوية من
ماء الكلس وزيت او قشدة الحليب او
شمع مع شمع ولا يجوز نزع هذا المرهم الي
ان ينشف ويجمد

(الجوع العصبي) الجهاز العصبي
مؤلف من الدماغ والاعصاب والجمجمة
والنخاع الشوكي والعصب السباتوي
(انظر كتابة عصب)

الدماغ مجلس العقل وهو في الجسم
الانساني ممتدة من الجهة الي القسم
المؤخري. وينسب العلماء للمخ قوى الفكر
والذاكرة والارادة ، وللخنيخ وهو الجزء
الخلفي الصفات الحيوانية الدنيا

بما ان الدماغ مجلس الحس ومنه
يتفرع الشعور الي جميع أجزاء الجسم فيجب
ان يكون سليما من الامراض بيبدأ عن
الاعراض

لا يعرف اي جزء من الدماغ يقبل
التأثيرات الخارجية او يتسبب احد
الاتسباب التي تقوى التحية فيز ان جزء

منه أهم من اجزاء اخرى . وقد نزلت
قطع من كلتا المادتين البيضاء والسجاية
بسبب آفت بدون ان يقل التحمل او تفقد
الحياة

(صحة الاعصاب) فتل وظائف
اعضاء الجسم المختلفة يتلقى بالدماغ او
النخاع الشوكي

يجب ان يكون الدماغ سليما لكي
تجني الاعمال العصبية علي ما ينبغي من
الضبط والصحة . وهو لذلك في حاجة
مستمرة الي مقدار كاف من دم نقي . وقد
حسب العلماء ان عشر الدم كله ينتجه
جهة الدماغ. اذا نزع جميع الدم الشرياني
من البدن او تنفس الانسان
الهواء المشحون بمحض الكربون اذ شغ
الدماغ عن اداء وظيفته. يدل الحس وغشي
علي الشخص

ومما هو واجب لحفظ صحة الدماغ
ان يستعمل بالفكر والحركة ثم يريح من
الافكار الهامة لأن ادمان الدمل الخلي
يضغه ويختف عند الساعت المسوح
بالحمل الخلي باختلاف الصحة العامة

يجب ان يكون الجهاد الخلي
الشديد صباحا وان يعرف المساء فيها

يشغل البال عن هوميه حتى يكون للمخ وقت للرياضة

وتجيب العناية بأمر النوم لأن فيه الراحة التامة للمخ وينبغي ان لا يكون النوم عقب عمل عقلي شاق لئلا يكون النوم مضطربا مشوشا

(حاسة البصر) هي العين وهي من الاعضاء التي تجيب العناية بها . فينبغي ان تستعمل ثم تستريح حتى لا تعيب فتمرض

وينبغي تجنب تغيرات النور بسرعة فان الفزحية تنسع وتقبض علي حسب شدة النور أو ضعفه ولكنه لا يتم هذا التغير في لحظة ولذلك يقل البصر عندما تنتقل من نور ساطع الي نور ضئيف ، ويهر اذا انتقلنا من ظلام الي نور

يجب ان يتجنب علي الدوام انحراف العينين عند النظر لانه اذا انحرفت العين انقبضت العضلات انقباضا غير طبيعي وربما بقيت العين حولاء

يجب ان تربى عيون الاطفال علي النظر لى ايماد مختلفة لكي يكون البصر صحيحا قادرا علي تمييز الاشباح البعيدة كالقريبة

اذا دخل غبار لى العين وجب ان يوقف الشخص امام نور ساطع ويفتح جفنيه وينزع الغبار بطرف منديل نظيف من حرير او كتان

(الاذن) الاذن عضو السمع وهي من الاعضاء التي تزيد قوتها بالتربية . وقد شوهد ان العميان بالتمرن يستطيعون ان يميزوا بعد الاجسام المتحركة بمجرد الاصغاء . وهنود امره كاريون هذه الحاسة حتى أنهم ليسمعون اصواتنا لا يستطيع ان يسمعا غيرهم من ارقى النوع الانساني

اذا فقدت هذه الحاسة في اوائل العمر فلا يستطيع المصاب ان يلفظ الالفاظ صحيحة . واذا ولد اصم بقي اذنين لانهم حدة السمع الا اذا كانت بنية الاذن والجزء الدماغى الناشئ منه عصب السمع علي حال طبيعية

اشهر اسباب ضعف حاسة السمع غائط غشاء الطبلة وتجمع الاقذار علي سطحها الخارجى وانسد ادبوق استاخينوس ومرض الدماغ والعصب السمعي وفاد بنية الاذن الوسطى والداخلية

كثيرا ما يضر بعض الناس آذانهم

وجنوب فرنسا وصقلية ، وقد أدخلت
زراعته الي البلاد المصرية

نمر الفستق في حجم الزيتون غلانه
التمري قليل الشخن قرمزي وغلانه الخشبي
ينفتح الي مصراعين ويحتسوي على لوزة
ضاربة للخضرة منطاة بقشرة رقيقة حمراء
وهي لذينة الطعم

يألف هذا الشجر الاراضي الرملية
وينتكار بالبرور الترقيد والتنظيم والاحدن
تكاثره بالبرور ونباتاته الحديثة تنرس في
أرض الورش وما اكتسبت نموا كافيا
غرست في مكانها الذي أعد لها وهذا
الشجر يطعم بالازرار النائمة على شجر
الفستق الترمينقي

والترقيد يفضل بواسطة الشق لسهولة
نمو الجذور لكن الاشجار التي تحصل
بهذه الكيفية لا تعيش زمانا طويلا

شجر الفستق المتحصل من البرور
ومثله شجر الفستق المعد لتنظيم نزرع في
مكانها حتى نكتسب قوة كافية ، ولا
يجني أن هذا الشجر تنأى المسكن كالنخيل
وحينئذ ينبغي أن نترك بعض أشجار
ذكور منه بين الاشجار الاناث
وأما الامسدة التي تخلط بالارض

بلدخال دبابيس أو قطع من أخشاب اليها
لاخراج أوصاخها ، فإذا اريد اخراج تلك
الأوصاخ وجب صب عدة قط من الزيت
اليها ثم حفظها بعد عدة ساعات بمقننة اذنية
صغيرة بماء الصابون القاتر

إذا دخل برغوس أو أى حيوان الي
الاذن وجب أن ينقط فيها قليل من
الزيت القاتر

هذه زبدة من علم الفزبولوبيا أتينا
عليها مشنوعة بقوانين حفظ صحة الاعضاء
ليتنعم المطالع بها علمياً وعملياً ولا يمجبن
من تنوع هذه القوانين فان الجسم عبارة
عن آلة دقيقة كثيرة الاجهزة والآلات
وليس من المقول أن لا يكون لذلك
الآلات دستور صحي يجمع ما يضرها
وما يفيدها ويتحتم السير عليه حفظا لها
من السطب فانها لو كانت مخلوقة من
الحديد لكان من الواجب العناية بها فما
بالك وهي لحم ودم قابلة للسطب لافل
مؤثر

﴿ الفستق ﴾ يسمى بالانسان النباتي
يسناشيا ويرا وأصنه من بلاد الشرق ، نقل
الي رومية ثم توطن جميع البلاد الجنوبية
من أوروبا وخصوصا اسبانيا واطاليا

والخمسة التي ينبغي اجراؤها فهي كما قلنا في شجرة الهوز . والسقي الكبير بضر هذا الشجر والتقليم لا يرافقه فيترك ونفسه حينئذ بدون تعليم ومتى صار هذا الشجر سقياً اعيد الى سن الشبوية بأن تقلم فروعه الاصلية علي ارتفاع ٢٠ سنتي متراً من الساق

لا ينبغي أن يجتنى الفستق الا بعد تمام نضجه أى متى اكتمل غلافه الثرى صفرة ذكاه وجوف عنقوده . ومتى فصل الفستق من عناقيده وضع في الظل علي مصحات من البوص وقلب ليجف ومتى صار مجرداً عن الرطوبة لتلا يتغير حافظ في مكان يابس (النظر حسن الدناعة في علم الزراعة)

حرف الفسح - له في المجلس فسح فسحاً وفسحاً وفسح له . و(فسح المكان) فسح فساحاً وفسح فهو فسح . و(فسح له وأفسح) فسح فسح . و(أفسح المكان وأفسح) أفسح . و(أفسح) أفسح . و(فسح الرأى) فسح فسحاً وفسح وفسح . و(فسح الرأى) فسح و(فسح فلان رأيه) أفسده وفسده . و(فاسخه الفسخ) و(فسخه) و(أفسخه)

البيوع) بطل و(الفسخ) الذي لا يصلح لامره **فسد** - الشيء يفسد فساداً ضد صلح . و(أفسده وفسده) ضد أصلحه **فسر** - الشيء يفسره فسراً بينه ومثله (فسره) و(التفسير) كشف المراد عن أمر مشكل

علم التفسير - عني المسلمون من لدن صدر الاسلام بفهم معاني القرآن الكريم بالاستمانة بالأحاديث النبوية الشارحة له . وقد نبغ رجال في صدر الاسلام عرفوا بالاحاطة بمعناه كابن عباس فكان الناس يقصدونهم لبيان ما أشكل عليهم منه

أول تفسير وضع للناس هو المنسوب لابن عباس التوفي سنة (٦٨) هـ وقد طبع في مصر سنة (١٢٩٠) ويده في التأليف كتاب جامع البيان في تأويل القرآن تأليف الامام أبي جعفر محمد الطبري التوفي سنة (٣١٠) وهو يقع في ثلاثة وعشرين جزءاً ثم تفسير غريب القرآن لابن بكر محمد السجستاني التوفي سنة (٣٣٠) وتفسير الامام الحافظ أبي الليث نصر الصمرقندي التوفي سنة (٣٧٥) وغريب القرآن مرتب علي حروف المعجم تأليف الامام أبي عبيد

احمد المرولى المتوفى سنة (٤٠١) ومفرد
 الفاظ القرآن تأليف الشيخ ابي القاسم
 حسين المعروف بلزاعب الاصبهاني كان
 في اوائل المئة الخامسة. والكشاف للامام
 ابي القاسم جلال الله الزمخشري الخوارزمي
 المتوفى سنة (٥٣٨) ومفاتيح الغيب المشهور
 بالتفسير الكبير للامام ابي عبد الله محمد
 الطاهرستاني فخر الدين الرازي المتوفى سنة
 (٦٠٦) وتفسير القاضي نصر الدين
 البيضاوي المتوفى في القرن السابع ولباب
 التأويل في معاني التنزيل تأليف علاء
 الدين البندادي المعروف بالغازن المتوفى
 سنة (٧٤١) والفية غريب الفاظ القرآن
 تأليف زين الدين الكردى المتوفى
 سنة (٨٠٦) وتفسير الفارسي شمس الدين محمد
 الرومي المتوفى سنة (٨٣٤) وتفسير الجلالين
 جلال الدين المحلي المتوفى منه (٨٦٤) وجلال
 الدين السيوطى المتوفى سنة (٩٠١) ومفردات
 الاقران في مبهمات القرآن لجلال الدين
 السيوطي المذكور والسراج المنير تأليف
 الخطيب الشمريني المتوفى سنة (٩٧٧)
 وارشاد العقل السليم المعروف بتفسير ابي
 السود المتوفى في القرن العاشر الهجرى
 وروح البيان في تفسير القرآن تأليف الشيخ

اسماعيل حقي من علماء القرن الثاني عشر
 وروح المعاني تأليف ابي الفضل شهاب
 الدين السيد محمود الآلوسي من علماء القرن
 الثالث عشر الهجرى
 وقد وضع مؤلف هذه الدائرة تفسيراً
 سماه (صنوة الدرفان في تفسير القرآن)
 عمد فيه الى تفسير الكتاب الكريم
 بصارات واضحة خالية من الاصطلاحات
 الفنية، والاحتمالات الظنية، والاقاصيص
 الاسرائيلية، وتصدى فيه لحل الشبه
 المصرية التي تتوجه الي ظواهر بعض
 آيات القرآن وجعل تفسير كل صحيفة
 في أسفلها ليجاء كصحف مفسره، وعرض من
 ذلك أن يجعله صالحاً للتلاوة اليومية حتى
 اذا احتاج التالي لمعرفة لاهظة غريبة أو
 سبب نزول آية أو تفصيل اجمال فيها او
 معرفة مهنوق في تركيب عمد الي النظر
 فيها يقابل الرقم الموضوع خلفها من الشرح
 الموجود في ذيل الصفحة فيجده بلا
 كافة ولا كثير انقطاع عن التلاوة، وقد
 حلز هذا التفسير شهرة عظيمة في الاقطار
 الاسلامية كافة ووصلت بسببه الى اني
 الكتاب الكريم الى قوم كانوا من اجد
 الناس عنها. ووجد المشتغلون بدنيام

المنقطعون لها من هذا التفسير ذخراً لهم
يؤنهم بما يحتاجون اليه على عجل وبلا
إضاعة اقل وقت. وقد فرغ من تأليفه سنة
(١٣٢٣) هجرية . هذا ولا سبيل الي
حصر جميع التفسير المؤلفة
في الاراضي السبخة

﴿ فسق ﴾ الرجل يفسق وفسق
يفسق عصي وجار وخرج عن طريق
الهدى . و (فسقه) نسه الي الفسق
و (الفسقية) الخوض جمعها فساق

﴿ الفسيلة ﴾ الذخلة الصغيرة

﴿ فش ﴾ يفش فشاخرج الشيء
المنفوخ ماقبه من الهواء . و (الفاشوش)
الضعيف الرأى . و (الفاشوش) الرجل
يفتخر بالباطل

﴿ فشل ﴾ الرجل يفشل فشلاً كل
وضعف وجبن فهو (فشيل)

﴿ فشا ﴾ خبره يفسو فشاوا أنشرو
وذاع و (افشي الخبر) اذا هو (قششت
القرحة) انصمت

﴿ فصح ﴾ الرجل يفصح فصاحة
كان فصيحاً . و (افصح الرجل) تكلم
بانصاحة وصار بليغاً و (فصاصه) تكلم
بالفصاحة . و (الفصاحة) سلامة الكلام

﴿ الفسفاط ﴾ بيت من شعر
﴿ الفوسفور ﴾ هو جسم صلب رخو
لا لون له ضارب الي الصفرة ذو هيئة شمعية
رائحة كرائحة الزوم يتهيب بسهولة علي
درجة ٦٠ ويصهر علي درجة ٤١ . ينتشر
من ضوء اذا عرضت منه قطعة للهواء .

فذا استمر تعرضه للضوء التهب بلهب
شديد البياض فهو لذلك لا يحفظ الا تحت
الماء . وهو سم شديد الفعل

اذا عرض هذا الفوسفور للأشعة
الشمسية مباشرة احر فيسي الفوسفور
الاحمر فتتغير صفاته فلا يتهيب بمجرد
ملامسه الهواء ولا بالاحتكاك

والاعوادالكبري يذية تحضر بتغطية
رأس كل عود بطبقة من الكبريت ثم
فمس تلك الرأس في عجينة من الفسفور
المعاد لا الاحمر مخلوطة بصمغ او نحوه
ليجتم التماس في الهواء من نفسه فبالاحتكاك
يلهب الفسفور الكبريت وهو يلهب الدود

﴿ الفصد ﴾ في الطب هو فتح أحد
أوردة الذراع والرجل أو غيره. وكان كثير
الشيوع عند الاقدمين وهو لا يزال شائعاً
في بلاد كثيرة من التي يقل فيها الطب
المصرى . وكان الاقدمون يعدون الفصد
من أنجح العلاجات للأمراض وقد زال
هذا الوهم اليوم لأن الدم عنصر الحياة
فلا يجوز التسامح في اخراجه من الجسم
وأصبح الفصد اليوم محصوراً في بعض العلل
فلا يجوز لأحد عمله إلا بأمر من طبيب
حاذق . وعلي أي حال فلا مناص من
مراعاة القوانين الآتية :

(١) لا يحتمل الفصد الاطفال ولا
الشيخوخ كما يحتمله الشبان والكهول الاقوياء
(٢) لا يحتمله مكان المدن كمكان
الصحارى

(٣) لا يحتمله المشتغلون بمقولهم كما
يحتمله المشتغلون بأجسادهم
(٤) لا يحتمله المنهوكون بالامراض
العضالة

(٥) لا يجوز له للسان المعرضين
لعل الطب

(٦) يفيد الفصد في داء الكحة
والتهاب الدماغ الحاد والتهاب الاعشوية

من التعقيد والحشو . و (الفصيح) ذو
الفصاحة يوصف به الكلام ولانسان
﴿ الفصيحي ﴾ هو ابو الحسن علي
ابن أبي زيد محمد بن علي النحوى المعروف
بالفصيحي الاستراباذى . أخذ النحو عن
عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل المصرى
وتبحر فيه حتى صار اعرف اهل زمانه به
وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو
بالمدرسة النظامية مدة . أخذ عنه ملك النحاة
الحسن بن صافي وردى عنه الحافظ أبو طاهر
الساني الاصبهاني وقل جالسه ببغداد
وسأله عن أحرف من العربية وقال
أنشدني لبعض النحاة :

النحو شؤم كله فاعلموا
يفهد الخبير من البيت
خبر من النحو وأصحابه

ثريدة تعمل بالزيت
الاستراباذى المذكور منسوب
إلى سيرا بأذوهي بليدة من اعمال مازندران
بين سارية وجرجان

توفي سنة (٥١٦) ببغداد

﴿ فصد ﴾ يفصد فصدًا و فسادًا
شق المرق و (تفصد انشيء و انفصد)
سال وجرى . تقول (جاء يتفصد عرقا)

المصلية وهي خلاف القلب وغلاف الرتين
والبريتون والتهاب الكاية والكبد وغيرها
وفي التهاب الاغشية الحاطية كمناد
الامعاء والشعب الرئوية

(٧) ويجوز الفصد للاعانة علي فصل
بعض الادوية التي لا تؤثر الا اذا كانت المدة
والامعاء محتقنة ولا سيما اذا كان الدم
مشحوناً بالميكروبات المرضية المختلفة

(٨) ويجوز الفصد أيضاً لتخفيف
حركات القلب اذا كانت مفرطة وخشي
من عطب أحد الاعضاء الرئيسية من
جراها

ولا يحكم بمجاوز ذلك الا طيب عارف
والا تعرض المفصود للمعطب

(كيفية الفصد) لا يخصص بالفصد
وريد دون آخر بل يجوز في اوردة كثيرة
متما اوردة ظهر الكف أو القدم أو الساق
أو غيرها

قبل البدء في الفصد تستحضر الاشياء
الضرورية يناله كالاريطه والاشربة ومنديل
للعصب وقليل من القطن سد فوهة الجرح
ومبضع حاد لفتح الوريد. ويصل كما يأتي :
يجلس المريض حيال نافذة أو باب
وتربط ذراعه اعلي ثنية المرفق بثلاثة أصابع

بشرط يدار حولها مرتين و يشد بحيث
يتوقف الدم الوريدي قسط دون الشرياني
وإذا كرر أكثر ينتفخ العضو كله فلا
يظهر العرق المراد فصده ثم يثنى الساعد
علي الفصد . . وبعد تمدد الاوردة يمسك
الطرف باليد اليسرى ويوضع ابهامها علي
الوريد لكي لا يتحرك تحت الجلد ثم يأخذ
الجراح المبضع ويمسك فصلة قريباً من
رأسه وبفرزه عمودياً في الوريد بانحراف
الي جهة سيره وبعد نفوذه الجلد والعرق
ينكس نصابه وترفع ذبابته فيشق الجندر
الظاهر منه وتصل الفتحة المناسبة فلا
تتجاوز الخط . وبعد استنزاف ما براد
استنزافه من الدم سد الفوهة بالابهام
ويرخي الرباط الضاغط وتوضع قطنة
أو نسالة عليها تثبت بلفافة تدور حول
المفصل بحيث تتصلب الادوار علي الجرح
ثم تعلق الذراع علي المنق ويوعي المفصود
بأراحته ساعت ولا يفك الرباط الا في
اليوم التالي أو بعده

إذا غشي علي من اراد فصده وجب أن
يترك حتى ينتبه فيضجع علي ظهره ويرش
علي وجهه ماء بارد وينشق بخلا وتفرك
أطرافه

وان أعني عليه بعد العمل يوقف
اللم ونس فوهة الناقذة بالأصبع ويعمل
لأفاته ما ذكر

وتكرر التذية هنا أن هذا ليس من
وظيفة حلاق أو أى متطبب غير دارس
لعلم التشريح ولا يجوز قبل النظر في أمر
نفع الفصد في العلة التي يشكو منها
المريض

﴿ الفص ﴾ من الغنم ما يركب
فيه من المهادن كالاماس وغيره. (الفص)
أصل الامر وحقيقته يقال . (هذا ينصه
ونصه

﴿ الفصيفة ﴾ تعرف في مصر
بالبرسيم وهو حب صغير طعمه يقارب
الآس ليس فيه مرارة يطول نباته نحو
ذراع يقرب في اللمس من فروع العجل وفي
زهرة حلوة كثير المائبة . تبقى قوته نحو
خمس سنين

(خواص الطيبة) يولد حب دما
جيذا وان اديم منه بالكر خصب البدن
وغرز اللبن وادر الطمث . وهو يحسن
الالوان ويصلح جميع الحيونات . وان
دق وعجن بالعسل حلل الاورام الباردة
وان عجن بالعسل حلل الاورام الحارة

﴿ فصل ﴾ فلان من البلد يفصل

فصولا خرج منه و (فصل الشيء)

يفصله فصلا) قطعه (ونصل الشيء)

جمله فصولا متميزة و (فاصل شريكه)

باينه . (وانفصل الشيء) اقطع .

و (الفاصلة) من السجع بمنزلة القافية من

الشعر . و (الفاصلة الصغرى) في العروض

ثلاث متحركات يليها ساكن نحو آسرت

و (الفاصلة الكبرى) أربع متحركات

نحو ضربنا

و (الإفصال) فطم المولود . و

(التفصل) الحاجز بين الشيئين . و

(يوم التفصل) يوم القيامة . و (فصل

الغنايب) قول الخطيب أما بعد أو الفصل

بين الحق والباطل . و (التفصيل) ركة

الناقة . و (التفصيلة) انثى الفصيل وطبقة

من طبقات انسب العرب وعشيرة الرجل

و (المَفَصَّل) الحاكم . و (المفصل) كل

ملاقي عظمين من الجسد جمه مفاصل

و (المفصل) اللسان . و (المَفَصَّل)

من القرآن ما يلي المثاني من قصار السور

سمى بذلك لكثرة الفصول في سورة

﴿ أمراض المعاصل ﴾ المفاصل محل

اجتماع اطراف العظام واتصالها وهي تنصل

بواسطة أربطة ليفية بلطها منشئي بنشاء
مصلي يفرز مادة مصلية لأجل تشدية
سطحها وسهولة حركتها ولا يوجد حول
المفصل الياف لحية الا نادرا . ولذلك
فالاتهاب يمتري ذات المفصل لا اليافه
المحيطة به وهي مرضة للاتهاب الحاد
والمزمن وداء الملوك وهو النقرس

(الاتهاب للمفصلي الحاد والمزمن)
من علاماته ألم حاد يحصل في المفصل
ويزيد من ادني حركة وقد يصحبه انتفاخ
وحرارة في ذات المفصل وحمي شديدة
وأسبابه كاسباب الروماتيزم

مق حصل هذا الداء تجب المبادرة
بمعالجه ومتى شفي المريض وجب عليه
شدة التحفظ لانه سريع العودة ومعالجته
تكون بعناية الطبيب الخائف

(داء الملوك) هذا الداء نادر واكثر
من يصاب به المفردون في المآكل
والمشروبات الكحولية وهو يمتري الناس
من سن الاربعين الي اثنين . ويظهر
في المفاصل الصغيرة مثل مفاصل اصابع
الرجلين ولا يصيب الاطفال الا نادرا
من علاماته ألم حاد لا يطلق . ويكون
ثوبا قد تكون منتظمة أو غير منتظمة

وبالج ما يعالج به الروماتيزم

﴿فصه﴾ يفصه فصا كسره
من غير فصل فإن فصل قطعة قال فصه
(بالقاف) . و (فَصَّم الشيء وانفصم)
انكسر . و (انفصم) انقطع . و (المنصم)
المفصوم

﴿فصي﴾ يقال تفصّي الشيء
فخصياه استقصاه

﴿فصحه﴾ يفصّحها فصحا كشف
مساوئه والاسم الفصّيحة . و (أفصح
الرجل) انكشفت مساوئه

﴿فض﴾ الشيء يفُضه فضا كسره
مفترقا و (أفض القوم) فرقوم

يقال . (لا تض الله فاك) أي لا تتر
أسنانك وهو دعاء يقال لمن انتد قصيدة
فأحسن أو قل كلاما فأجاد

و (فضض الشيء) موهه بالفضة

﴿الفيضة﴾ هي معدن ابيض
يكتسب بالقتل رواء جيلا . مسحوقها
يلعب بالقتل أيضا وهي أكثر صلابة من
النهب وأقل من النحاس يمكن احالتها
الي صفائح سمكها ثلاثة ملايين مترات ويمكن
احالة خمسة سنتغرامات منها الي سلك
طوله (١٣٠) مترا

كثافة الفضة ١٠ر٥٩ ونصهر علي درجة الف تحريبا . وعلي درجة قريبة من الالف تتطاير فينتشره ثم أبخرة مخضرة ولا تتميز الفضة في الهواء ولا في الماء ولا توجد منفردة الا نادراً . واكثر وجودها علي حالة كبريتور الفضة وتوجد أيضا مع معادن النحاس والرصاص . أكثر الفضة يأتي من بلاد المكسيك بامر يكا

(نترات الفضة) هذا الملح يحضر بإذابة الفضة في حمض الازوتيك المحفف مع التسخين الخفيف . بعد أن يتم ذوبان الفضة يترك المحلول علي النار زما ليتركز ثم يترك للتبريد فتفصل منه بلورات نترات الفضة التي هي ازوتات الفضة

﴿ المقاض ﴾ الواسع . يقال (هذا ثوب قضاض)

﴿ فضل ﴾ الشيء بفضل فضلا بقي وزاد وأفضله علي غيره . و (فاضله به) فآخره في الفضل ففضله أي غلب فيه . و (أفضل عليه) أحسن اليه . وفضل عليه) أدعي الفضل . و (تفاضل الرجلان) أدعي كل منهما الفضل علي صاحبه . و (الفاضل) ذو الفضل . و (الفواضل) النعم الجسمية جمعها فاضلة . و (الفضائل)

البقية . و (الفضول) عمل الفضولي الذي يتكلم فيها لا يعنيه . و (فضول البدن) ما يخرج من منافذه خروجا طبيعيا . و (الفضلة) البقية جمعها فضلات . و (الفضيلة) نازبة وخلاف النقيصة . و (المفضال) الكثير الفضل

﴿ اسم التفضيل ﴾ في النحر هو اسم موضوع علي وزن (أفضل) للدلالة علي أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما علي الآخر فيها . كقولك محمد أفضل من علي

وهو يصاغ من كل فعل متصرف قابل للتفاوت بشرط أن يكون ثلاثيا مثبتا مبذيا للمعلوم لم يبيح الوصف منه علي أفضل ويتوصل الي التفضيل مما لم يشرف هذه الشروط بذكر المصدر منصوبا بعد نحو أشد كقولك هو أشد اعتناء بالأمور

ويجب افراده وتذكيره وتذكيره عند مقارنته بالمفضل عليه مجرورا بمن أو نكرة مضافا اليها نحو : العلماء أفضل من المجاهدين . ومحمدون أفضل الرجال

وتجب مطابقتها لموصوفه إذا عرف بال أو أضيف الي معرفة ولم يقصد التفضيل نحو العلماء الافضلون وهذا التفضلي

والزيبان فضليا النساء

اما اذا قصد التفضيل فنجزوا المطابقة
وعندها نحو الانبياء أفضل الناس وأفضل
لناس وهم جبر

﴿الفضل﴾ بن الربيع هو أبو العباس
الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن
عبد الله بن أبي فروة راسه كيسان مولد
عنان بن عفان

كان وزيراً للرشد بمسجد البرمكي
وسبب وصوله الي هذا المركز أنه لما آل
الامر الي الرشيد واستوزر البراءة كان
الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم
ومارضئهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك
به غرضه من ذلك فكان يحمده عليهم
وينوي الايقاع بهم

قال عبد الله بن سليمان بن وهب
اذا أراد الله هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل
لذلك أسباباً فمن أسباب زوال أمر البرمكة
تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسمي الفضل
بهم وتمكن بالمجالسة من الرشيد فاوغر قلبه
عليهم ومالاه علي ذلك كاتبهم اسماعيل
ابن صبيح حتى كان ما كان

يحكي أن الفضل دخل يوماً علي يحيى
ابن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج

الناس ويضع يديه ولده جعفر يوقع في
القصص. فرض الفضل عليه عشر وقائع
لناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعة ولم يوقع
في شي البتة. فجمع الفضل الرقاع وقل
ارجعن خائبات خاسرات. ثم خرج وهو
يقول :

مق وعدي بشئ الزمان عنانه

بصرف حال ولزمان هنود

فتعصي لبايات وتشتي حائف

وتحدث من بعد الامور أمور

فسمعه يحيى وهو يشد ذلك فقال

له عزمت عليك يا أبا العباس الا رجعت

فرجع. فوقع له في جميع الرقاع ثم ما كان

الا القليل حتى تكبوا علي يده وتولي بدمع

وزارة الرشيد وفي ذلك يقول ابو نواس:

مارعى الدهر آكل برمك لما

أنزمتي ملككم بامر فظيع

أن دهرآ لم يبرع عهداً ليحيى

غير راع ذمام آل الربيع

تنازع يوماً جعفر بن يحيى والفضل

ابن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر

للفضل يا لقيط ، اشارة الى ما كان يقال

عن أبيه الربيع انه لا يعرف أبواه . قال

الفضل أشهد يا أمير المؤمنين . فقال جعفر

تره عند من يقيمك هذا الجاهل شاهداً
يا امير المؤمنين وانت حاكم الحكام؟

مات الرشيد والفضل مستمر علي
وزارته وكان في صحبة الرشيد فقرر الامور
للامين محمد بن الرشيد ولم يرج علي
المأموز وهو بخراسان ولا التفت اليه فزعم
المأمون علي ارسال طائفة من عسكره لان
يترضوه في طريقه لما انفصل عن موضع
وفاة الرشيد وهو طوس فأشار عليه وزيره
الفضل بن سهل ان لا يتعرض له وخاف
عاقبه

ثم ان الفضل بن الربيع خاف من
المأمون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين
ان يخلع المأمون من ولاية العهد ويحمل
ولي عهده موسى بن الامين، وحصلت
الوحشة بين الاخوين الي ان سير المأمون
جيشاً من خراسان مقدمه طاهر بن
الحسين بشارة ووزيره الفضل بن سهل
وأخرج الامين من بغداد جيشاً بشارة
وزبره الفضل بن الربيع مقدمه علي بن
عيسي بن ماهان فالتقيا وقتل علي بن
عيسي وذلك في سنة (١٩٤)

ثم اضطربت احوال الامين وقويت
شوكة المأمون فلما رأى الفضل بن الربيع

الامور مخلة استتر في رجب سنة (١٩٦)
ثم ظهر لما ادعى ابراهيم بن المهدي
الخلافة ببغداد واتصل به الفضل بن الربيع
فلما اختل حال ابراهيم استتر الفضل ثانية .
ثم ان ان طاهر بن الحسين سأل المأمون
المفوض عنه فأدخله عليه وقيل غير ذلك الا
انه لم يزل عاطلاً حتى مات ولم يكن له في
دولة المأمون حظ

كتب اليه أبو نواس بزيه في الرشيد
ويهنئه بولاية ولده الامين :

تزي ابا العباس عن غير هالك

يا كرم حي كلن أو هو كلن
حوادث أيام تدور صروفها

لمن ماو مرة ومحاسن
وفي الحى بلليت الذي غيب الثرى

فلا أنت مشبون ولا أنت غابن
وفيه أيضاً قال أبو نواس من جملة

أبيات :

وايس علي الله يستنكر

ان يجمع العالم في واحد
توفي الفضل ابن الربيع سنة (٢٠٨)

الفضل بن يحيى هو الفضل بن

يحيى بن خالد بن برك البرمكي كلن من
أكثر البرامكة كراماً وأسماهم يداوكلن

يفوق في الجود اخاه جعفر . ولكن كان
جعفر أباغ في الكتابة منه

كان هرون الرشيد قد ولاه وزارته
بعد أبيه وكان يقرب من سن اخيه جعفر
فلما أراد صرف الوزارة عنه الي اخيه جعفر
لم يستطع ان يفتح الفضل بذلك لشدة
كرامته عنده ولانه كان اخاه من الرضاة
فقال لايه يحيى بن خالد (يا ابي وكان
الرشيد يدعوه بهذه الكرامة) اريد ان
اجعل الخاتم الذي لايخي الفضل لجعفر وقد
احتشمت من الكتاب في ذلك اليه فاكفنيه .
فكتب يحيى الي الفضل ابنة : قد امر امير
المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الي
شمالك

فكتب الفضل الي ابيه : قد سمعت
مقالة امير المؤمنين في اخي وأطمت ، وما
انتقلت عنى نمة صارت اليه ، وما
غربت عنى ربة طلعت عليه
فقال جعفر : لله ما انفس نفسه ،
واين دلائل الفضل عليه ، واقوى منة
القل فيه ، واوسع في البلاغة ذرعه
ثم ان الرشيد قد افاض الفضل بدمل
خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل
كتاب صاحب البريد بخراسان الي

الرشيد ويحيى بن خالد جالس بين يديه
ومضمون الكتاب أن الفضل بن يحيى
متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر
في أمور الرعية

فلما قرأه الرشيد رمي به الي يحيى
وقال له يا ابي اقرأ هذا الكتاب واكتب
اليه بما يردعه عن هذا

فكتب يحيى علي ظهر كتاب
صاحب البريد : حفظك الله يا بني وأمتع
بك . قد انتهى الي أمير المؤمنين بما انت
عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات
عن النظر في امور الرعية ما أنكره فعاود
ما هو أزين بك فانه من عاد الي ما يزينه
او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به
والسلام

وكتب في اسفله هذه الايات :

انصب نهارا في طلاب الذي
واصبر علي فقد لقاء الحبيب
حق اذا الليل أتى مقبلا
واستترت فيه وجوه الرقيب
فكابد الليل بما تشتهي
فانما الليل نهار الاريب
كم من فتي تحبه ناكما
يستقبل الليل بأمر عجيب

أرخص عليه الليل استاره

فبات فيهم وعيش خعيب

ولذة الاحق مكشوفة

يسعي بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر الي ما يكتب . فلما

فرغ قال بلغت يا أبتى

فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق

المسجد نهراً الي أن انصرف من عمله

لما تولى الفضل خراسان دخل الي بائخ

وهو وطنهم وبها التوبهار وهو بيت النار

التي كانت الجوس تمبدها وكان جدهم

برمك خادم ذلك البيت فلم يتبر عليه

لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبني فيها

مسجداً

وذكر الجبشيارى في أخبار الوزراء

أن الرشيد ولي جعفر بن يحيى الغرب كله

من الانبار الي أفريقية في سنة (١٧٩)

وقد فضل الشرق كله من شروان الي

أصهي بلاد الترك . فقام جعفر بمصر

واستخلف علي عمله وشخص الفضل الي

عمله في سنة (١٧٨) فلما وصل الي

خراسان أزال سيرة الجور وبني المساجد

والحياض والربط وأحرق دقائر البنايا

وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب

في سنة (١٧٩) بعشرة آلاف درهم

واستخلف الي عمله وشخص في آخر هذه

السنة الي العراق فلقاه الرشيد وجمع له

الناس واكرمه غاية الاكرام وأمر الشعراء

بمدحه واخطباء بذكره . فسكن المادحون

له . وكان ممن مدحه اسحق بن ابراهيم

الموصلي بايات منها :

لو كان بيني و بين الفضل معرفة

فقل بن يحيى لأعدائي علي الزمن

هو الفقى الماحد الميئون طائرته

والمشترى الحمد بالعلي من الثمن

وكان أبو الهول الحسبى قد هجا

الفضل ثم أتاه راغباً اليه فقال له وبلك

باى وجه تلقاني ؟ فقال بالوجه الذى التى

به الله عز وجل وذنوبى اليه اكثر من

ذنوبى اليك . فضحك ووصله

من كلام الفضل : ما سرور الموعود

بالأائدة ، كسروره بالانجاز

وقيل ما أحسن كرمك لولائيه فيك ؟

فقال تعلمت الكرم واتيه من عمارة بن

حمزة . فسئل وكيف ذلك ؟ قال كان أبى

عاملاً علي بعض كور بلاد فارس فأنكسرت

عليه حملة مستكثرة فعمل الي بندگان وطولب

بالمال فدفع جميع ما يملكه و بقيت عليه

ثلاثة آلاف الف درهم (أى ثلاثة ملايين) لا يعرف لها وجهها والطلب عليه حيث فبقي حائراً في امره وكانت بينه وبين عمارة ابن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم أنه لا يقدر على مساعدته الا هو . فقال لى يوما واناصبى امض الى عمارة وسلم عليه عنى وعرفه الضرورة التى قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى أن يسهل الله تعالى بالميسرة

قلت له انت تعلم ما بينكما فكيف امضى الى عدوك بهذه الرسالة وانا أعلم انه لو قدر على التلافك لاتفك؟ قال لا بد أن تعفى اليه لئلا الله ان يسخره ويوقع في قلبه الرحمة

قل الفضل فممكنى معاودته وخرجت وانا اقسم رجلاً واؤخر أخرى حتى اتيت داره واستأذنت في السخول عليه فلذن لى . فلما دخلت وجدته في صدر ايوانه منكنا على منارث وثيرة وقد غلف شعر رأسه ولبينه المسك ووجهه الى الحائط من شدة تيبه لا يقصد الا كذلك

قال الفضل فوقفت أسفل الايوان وسلمت عليه فم يرد السلام . فسلمت عليه هن أبى وقصمت عليه القصة فكت ساعة

ثم قال حتى ننظر . فخرجت من عنده نادما على قتل خطاى اليه وموقنا بالحرء ان عاتبا على أبى كونه كلفنى أذلال نفسي بما لا فائدة فيه . وهرمت على أن لأعرد اليه غيظا منه فنسبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندى . فلما وصلت الى الباب وجدت ابنا لمحملة قتل ما هذه؟ قيل ان عمارة قد سير المال . فدخلت على أبى ولم أخبره بشيء مما جرى لى . منه كيلا أكدر احسانه عليه فكنتنا قليلا وعاد أبى الى الولاية وحصلت له أموال كثيرة فقدم الى ذلك المبلغ وقال نعمله اليه . فخرجت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الأولى فسلمت عليه عن أبى وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال . قال لى بمجرد (أى غضب) وبمحك اقطاراً (أى صرافاً) كنت لا ليك؟ اخرج عنى لا بارك الله فيك وهو لك فخرجت ورددت المال الى أبى وعجبنا من حاله . فقال لى أبى يا بنى والله ما تسع نفسي لك بذلك ولكن خذ الف درهم وانرك لا ليك التى الف درهم

عمارة المذكور من أولاد عكرمة مولى ابن عياس كان كاتباً لى جعفر المنصور اشهر بالمجب والتيه والكرم والبلاغة

الذي أعد فافلت أمك ؟

قال الشاب مانت

قال الفضل فما منعك من اللحاق

بنا متقما ؟

قال الشاب لم أرض نفسي للقائك

لانها كانت في عامية معها حدائة تمد بي

عن لقاء الملوك ، وعلق هذا بقلي منذ

أعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى

رضيت نفسي

قال الفضل فما تصلح له ؟

قال الشاب: الكبير من الامر والصغير

قال الفضل يا غلام أعطه لكل علم

مضي من سنة الف درهم وأعطه عشرة

آلاف درهم يحمل بها نفسه الي وقت

استناله وأعطاه مراكوبا سريا

لما قتل الرشيد جعفرأ قبض علي أبيه

بجبي وأخيه الفضل ونوجه الي الرقة

وهما معه وجميع البرامكة في التوكيل غير

بجبي فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الي بجبي

أن أقم بالرقة أو حيث شئت فوجه اليه اني

احب أن أكون مع ولدي . فوجه اليه

اترضي بلطيس ؟ فذكر أنه يرضي به

فجلس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينما

يوسع عليهم وحينما يضيق عليهم حسبا

والفصاحة كان المنصور وولده المهدي

يقدمانه ويحتملان أخلاقه لفضله وبلاغته

وووجوب حقه وولى لها الاعمال الكبار وله

رسائل مجموعة

يحكي أن الفضل دخل عليه حاجبه

يوما فقال له أن بالباب رجلا زعم ان له

سببا يمت به اليك . فقال أدخله فأدخله

فذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فلم

قاوماً اليه بلبلوس فجلس . فقال له بعد

ساعة ما حاجتك ؟ قال أعلمتك بها رثانة

ملبسي . قال الفضل نعم فما الذي نمت به

الي ؟ قال ولادة فقرب من ولادتك وجوار

يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك

قال الفضل - أما الجوار فيمكن وقد

يوافق الاسم الاسم ، ولكن من أعلمك

بالولادة

قال الشاب اخبرتنى أمي انها لما ولدتنى

قبل لها وقد ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد

غلام وسى الفضل فسمتنى فضيلا اكبارا

لانك ان تلحقني به وصخرته القصور

قدرى عن قنوك

فتبسم الفضل وقال له كم أني عليك

من السنين ؟ قال خمسة وثلاثون سنة ؟

قال الفضل صدقت هذا المقدار

ينقل اليه عنهم

يقال أن الرشيد سير مسرور الخادم الي السجن فقال للفضل أن أمير المؤمنين يقول لك اني أمرتك ان تصدقني عن أموالكم فرعمت منك قد فعلت وقد صح عندي أنك قد اقبلت لك أموالا كثيرة وقد امرني ان لم تطلعني علي المال ان اضربك منق سوط . وارى لك أن لا تؤثر مالك علي نفسك

رفع الفضل رأسه اليه وقال والله ما كذبت فيها اخبرت به . ولو خبرت بين الخروج من ملك الدنيا وان أضرب سوطا واحدا لا اخترت الخروج وأمير المؤمنين يعلم ذلك . وانت تعلم اننا كنا نصون أموالنا بأنفسنا ؟ فان كنت قد امرت بشيء هض له . فأخرج مسرورا سوطا كانت معه في منديل وضربه منق سوط ونولي ضربه الخدم فضربوه أشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا أن يتلفوه وتركوه

وكان هناك رجل بصير بالملاح فطلبوه لمعالجته فعالجه حتى شفي فاقترض له الفضل من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم وميزها له فردها عليه فاقترض له عشرة

آلاف أخرى فلما انه استقل الاولي فردها الرجل ثانية وقال ما كنت آخذ علي معالجة فني من الكرام أجرا . والله لو كانت عشرين الف دينار ما قبلتها . فلما بلغ ذلك الفضل قال والله ان الذي فعله هذا يبلغ من الذي فعلناه في جميع أيامنا من المكارم وكان قد بلغه أن ذلك الرجل كان في شدة وضائفة .

كان الفضل ينشد وهو في السجن أيا نانا لصالح بن عبد القدوس :
الي الله فيما نالنا نرفع الشكوى
ففي يده كشف المضرة والبلى
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها
ولأنحن في الاموات فيها ولا الاحيا
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة
عجبنا وقتلنا جاء هذا من الدنيا
وقال مروان بن ابى حفصة وقيل
بل أبو الحناء في الفضل بن يحيى :

عند الملوك منافع ومضرة
وأرى البراءة لا تضروتنفع
ان كان شر كان غيرهم له
والخير منسوب اليهم أجمع
وإذا جهلت من امرى . أعراقه
وقد به فاقظر الي ما يصنع

ان العروق اذا استمر بها الندى

يسد النبات بها وطاب المزرع

وغضب الرشيد علي العنابي الشاعر

فشفع له الفضل فرضي عنه فقال العنابي

للفضل :

مازلت في غمرات الموت مطرعا

يضيق مني وسيع الرأي والحيل

فلم تزل دائماً تسمي بلعافك لي

حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

ومدحه ابو نواس بقصائده منها :

سأشكو الي الفضل بن يحيى بن خالد

هواك لعل الفضل يجمع بيننا

فليل له قد أسأت المقال في المحاطبة

بهذا القول . قد ال أردت جمع تفضل

لاجمع توصل

وعمل بعض الشعراء في الفضل بيتا

واحداً وهو :

ما قمينا من جود فضل بن يحيى

ترك الناس كلهم شعراء

كان الفضل كثير البر بأبيه . قيل

كان أبوه يتأذى من استعمال الماء البارد في

الشتاء فيحكي انها لما كانا في السجن لم

يقدرنا علي تسخين الماء فدكان الفضل

يأخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه

الي بطنه زمانعاه تكسر بروده لحرارة

بطنه حتى يستعمله أبوه بعد ذلك

ولد سنة (١٤٧) ونوف بالسجن سنة

(١٩٢) رقبيل ولد سنة (١٤٨) ونوف سنة

(١٩٢)

➤ القاضي الفاضل ➤ هو ابو علي

عبدالرحيم بن القاضي الاشرف جهاء الدين

أبي الحمد علي بن القاضي السعيد أبي محمد

محمد بن الحسن بن الحسين بن احمد بن

المنرج بن احمد اللخمي المقلاني المولك

المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل

الملقب بجير الدين

كان وزيراً للسلطان الملك الناصر

صلاح الدين وكان ذا مكانة عنده لمله

وأدبه وحسن تدبيره للامور وبعد نظره

في السياسة . وقد برز في صناعة الانشاء

وله فيها غرائب مع الاكثار

قال الهماد الكاتب في كتاب الخريدة

في حقه : ربه بالقلم والبيان واللسن والقريحة

الوقادة، والبصيرة النقادة ، والبديهة المعجزة

والبديهة المطرزة، والفضل الذي ماسمع في

الاوائل، ممن لوعاش في زمانه لتعلق بشاره

أو جرى في مضاربه، فهو كالشريعة المحمدية

التي نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع

يخترع الانكار ، ويقترع الابدكار ، ويطلع
الانوار ، ويبدع الازهار ، وهو ضابط
الملك بآرأه ، رابط الملك بلاأله . ان
شاء أنشا في يوم واحد بل في ساعة واحدة
مالودون لكان لاهل الصناعةخير بضاعة
اين قس عند فصاحته ، واين قيس في مقام
حصافته . ومن حاتم وعمرؤ في سماحته
وحاسته . الخ الخ

من رسائله رسالة كتبها علي يد
خطيب عيذاب ابن صلاح الدين يشفع
له في توليته خطاية الكرك وهي :

أدام الله السلطان الملك الناصروثيه ،
وتقبل عمله بقبول صالح وأثبه ، وأخذ
عدوه قائلاً أو يثبه ، وأرغم أنه بسيفه
واكتب ، خدمة للميرك هذه وارده علي
يد خطيب عيذاب ولما بنا به المنزل عنها
وقل عليه المرفق ذمها ، وصم هذه الفتوحات
التي طبق الارض ذكرها ، ووجب علي
أهلها شكرها ، هاجر من هجير عيذاب
ولمحمها ، ساريا في ليلة أمل كاهلها فالا
يسأل عن صبحها ، وقد رغب في خطاية
الكرك وهو خطيب وتزع من مصر الي
الشام ومن عيذاب الي الكرك وهذا
عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل

ضعيف ، ولطف الله بلخلق بوجود مولانا
اللطيف والسلام

وله من جملة رسالة في صفة قلعة
شاهنة ويقال انها قلعة كوكب :

وهذه القلعة عقاب في عقاب . ونجم
في سحب ، وهامة لها الثغمة ممامة ، وأتملة
إذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة
ومن كلامه في أثناء رسالة :

وقد كبر والمملوك قد وهت ركبتهاه ،
وضعت اليتاه ، وكتبت لام الف عند
قيامه رجلاه ، ولم يبق من نظره الا نقافة ،
ومن حديثه الا خرافة

وله في النظم أيضاً لطائف منها ما
أنشده عند وصوله الي الفرات في خدمة
السلطان صلاح الدين متشوقاً الي مصر :

بأنه قل للنيل حتى اننى
لم أشف من ماء الفرات نليلا
وصل النؤاد فانه لي شاهد

ان كان جفنى بالبعوع بجيلا
ياقلب كم خلفت ثم ننية

وأعيد صبرك أن يكون جميلا
وكان كثيراً ما يشد لابن مكنسة

وهو ابن طاهر اسماعيل بن محمد بن الحسين
القرشي الاسكندرزي :

وإذا السادة لاحظتك عيونها

ثم فالتخاوف كلهن امان
واصطد بها المنقاء فهي حباثل

واقصد بها الجوزاء فهي عنان
ومن شعره قوله :

بنا علي حال يسر الهوى

وربما لا يمكن الشرح

بوابنا الليل وقلنا له

ان غبت عنا دخل الصبح

ولد القاضي الفاضل سنة (٥٢٩)

بمدينة عقلاان وتولي ابوه القضاء بمدينة

بيسان . ثم ان القاضي الفاضل حضر الى

الاسكندرية وتلقى بالخدمة فيها . قال

الفقيه عمارة النبي في كتابه النكت

المصرية ، في أخبار الوزراء المصرية في

ترجمة العادل بن الصالح بن زريك :

ومن حسان أياته وما يؤرج عنها بل

هي الحسنة التي لا توارى ، بل هي اليد

البيضاء التي لا يجازى خروج أمره الى والي

الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الى

الياب واستخدمه بمحضرة وبين يديه

في ديوان الانشاء ، فانه غرس منه للدولة

بل للثة شجرة مباركة متزايدة النماء ،

أصلها ثابت وفروعها في السماء . تؤثري اكلها

كل حين باذن ربها

قال القاضي بن خلكان :

وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من

وزارة السلطان صلاح الدين وترقي في منزله

عنده وبعد وفاته أيضاً فانه استمر علي

ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في

المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي

العزيز وقم ولده الملك المنصور بالملك بتدبير

عمه الملك الافضل نور الدين كان أيضاً

علي حاله ولم يزل كذلك الي أن وصل

الملك العادل وأخذ الديار المصرية . وعند

دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك

في ليلة الاربعاء صابع شهر ربيع الآخر

سنة ست . وثمانين وخمسمائة (٥٩٦)

بالقاهرة فجأة ودفن في تربته من التند في

سفنح المقطم في القرافة الصخرى وزودت

قبره مراراً وقرأت تاريخ وفاته علي الرخام

المحوط حول القبر كما هو هنا رحمه الله

تعالى وكان من محاسن المعمر وهيبات

أن يختلف الزمان . مثله . وبني القاهرة

مدرسة بدرب اللوخية ورأيت بخطه انه

استفتح التدريس بها يوم السبت منهل

الحرم سنة ثمانين وخمس مئة (٥٨٥)

وأما لقبه فلن أهله يقولون انه كان يلتقب

بمحبي الدين . ورأيت مكانة الشيخ
شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون
المقدم ذكره وهو يخاطبه بـ جبر الدين والله
اعلم

وكان ولده القاضي الاشرف بهاء
الدين أبو الدباس احمد بن القاضي الفاضل
كبير المنزلة عند الملوك وكان مشارفاً علي
سماح الحديث وتحصيل الكتب وموابه
في المحرم سنة (٥٧٣) بالتماهرة وتوفي
بها ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة
(٦٤٣) ودفن بـ مدح المقطم الي جانب قبر
أبيه وكان الملك الكامل بن الملك العادل
ابن أيوب قد سيره من مصر في رسالة الي
بغداد فأشاد الوزير من نظمه :

بأيها المولي الوزير ومن له

من حلل من الزمان وثاق
من شاكر عنى نذاك فانتى

من عظم ما أوليت ضاق نطاق
من تخف علي يدك وتما

ثقلت مؤنتها علي الاعناق

الفضل بن مروان هو ابو

الدباس الفضل بن مروان بن ماسرخس

وزير المنصم

هو الذي أخذ البيعة ببغداد وكان

المنصم يومئذ بلاد الروم فانه توجه اليها
صحبة أخيه المأمون فاتفق موت المأمون
هناك وتولي المنصم بيده واعتدله
المنصم بها بدأ عنده. وفوض اليه الوزارة
يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل
شهر رمضان سنة (٢١٨) وخلق عليه ورد
أهواله كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته
وترينه اباه واستغل بالامور وكذلك كان
في آخر أيام المأمون فانه غلب عليه كثيراً
كان هذا الوزير نصراني الاصل قليل
المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء له
ديوان رسائل وكتاب يدعي المشاهدات
والاخبار ومن كلامه : مثل الكاتب
كالدولاب اذا تطل انكسر

وكان قد جلس يوماً لقضاء أشغال
الناس ورغبت اليه قصص العامة فقرأى
في جملتها رقعة مكتوباً فيها :

نرت يا فضل بن مروان فاعتبر

قبلك كان الفضل والفضل والفضل

ثلاثة أملاك مضوا لسيلهم

أبلاهم الاقياد والحيس والقتل

وانك قد أصبحت في الناس ظالماً

صنودي كما اودى الثلاثة من قبل

اراد بأفضول الثلاثة الفضل بن يحيى
يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل
ابن سهل

ثم ان المعتصم أمير علي الفضل وقبض
عليه سنة (٢٢١) وقال المعتصم حين قبض
عليه عسى الله في طاعتى فسلطنى عليه
ثم خدم الفضل بعد ذلك جماعة من
الخلفاء وتوفي سنة (٢٥٠) وعمره ثمانون
سنة . وقال صاحب الفهرست انه عاش
ثلاثاً وثمانين

قال الصولي ان المعتصم لما نكبه اخذ
من داره الف الف دينار واخذ انا واناوية
بألف الف دينار وحبسه خمسة اشهر ثم
اطاقه والزمه بيته

من كلام الفضل بن مروان : لا
تعرض لمدوك وهو مقبل فان اقباله يمينه
عليك ، ولا تعرض وهو مدبر فان ادباره
يكفيك امره

﴿ الفضيل بن عياض ﴾ هو ابو علي
الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر
القمي الطالقاني الاصل القنديني الزاهد
المشهور احد رجال الطريقة

سكان في اول امره شاطراً يقطع
الطريق بين ابورد وسرخس وكان سبب

توبته انه عشق جارية فبينما هو يتلقى
الجدران اليها سمع ناليا يتلو : ألم يأن للذين
آمَنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله . فقال
يا رب لقد آن فرجع وآواه المليل الي خربة
فاذا فيها رفة فقال بعضهم نرمحل وقال
بعضهم حتى نصبح فان فضيلا علي الطريق
يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وصار
من كبار السادات

حدث سفيان بن عيينة قال :

دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه
ودخل الفضيل آخرنا مقنناً رأسه بردائه
فقال لي ياسفيان ايهم امير المؤمنين ؟ قلت
هذا وأومات الي الرشيد . فقال له يا حسن
الوجه انت الذي امر هذه الامة في يدك
وعندك ؟ لقد تقلدت أمراً عظيماً . فبكي
الرشيد ثم أتى كل رجل منا ببذرة فكل
قبلها الا الفضيل

فقال الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل
اخذها فأعطها ذا دين او اشبع بها جائعاً
او اكس بها غارياً . فاستمعاه منها
فلما خرجت قلت يا ابا علي أخطأت
ألا أخذتها وسرقها في أبواب البر ؟ فأخذ
بلحيتي ثم قال يا ابا محمد انت قبي البلد
والمنظور اليه وتسلط مثل هذا الخلط ؟ لو

طابت لاؤلتك لطابت لي

ويحكى ان الرشيد قال له يوماً ما ازهدك!

فقال له الفضيل انت ازهد مني

قال الرشيد وكيف ذلك؟

قال له الفضيل لاني ازهد في الدنيا

وانت تزهد في الآخرة، والدنيا فانية

والآخرة باقية

وذكر الزمخشري في كتهاب ربيع

الابرار في آخر باب الطمام ان الفضيل

قال لأصحابه يوماً ما تقولون في رجل في

كه تمر تم يقعد على رأس الكنيف

فطرحة فيه تمر فتمرة؟

قالوا هو مجنون

قال الفضيل: قالدى بطرحة في بطنه

حقى يحشوه فهو اجن من كل هذا الكنيف

بعلاً من هذا الكنيف

ومن كلام الفضيل: اذا احب الله

عبدا اكثر غمه واذا ابض عبدا اوسع

عليه دنياه

وقال لوان الدنيا بمذاخيرها عرضت

عليّ عليّ ان لا احاسب عليها لكنت

اعتزرها كما يتقدر احدكم الجيفة اذا مر بها

لئن نصيب نوبه

وقال: ترك العمل لاجل الناس هو

الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك

وقال اني لاعصي الله تعالى فأعرف

ذلك في خلق حمارى وخادمي

وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم

اجعلها الا في امام لأنه اذا صلح الامام

امن العباد

وقال لأن يلاطف الرجل اعمل مجله

ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله

وصيام نهاره

وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل

ثلاثين سنة مارأيت ضاحكاً ولا متبسماً الا

يوم مات ابنه عليّ قتلت له في ذلك قتال

لان الله احب امرأاً فأحببت ذلك الأمر

وكان ولده المدكور شاباً سريراً من

كبار الصالحين وهو معدود من الذين قتلتهم

حجة الله

وكان عبد الله بن المبارك يقول اذا

مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا

ولد الفضيل ببايورد وقيل بسمرقند

ونشأ ببايورد وقدم الكوفة وسمع الحديث

بها ثم انتقل الي مسكة وجاور بها الى ان

مات سنة (١٨٢)

﴿ فضل ﴾ هي جارية المتوكل الخليفة

العباسي كانت من مولدات النجاة ولم يكن

في زمانها امرأة أفصح ولا اشعر منها قال لها
يوماً علي بن الجهم في حضرة المتوكل :
الاذبها يستغل فيها

فلم يجد عندها ملاذا
قال المتوكل اجيزي فقالت :
ولم يرزل ضارعا اليها

تطل اجفانه رذاذا
فما تبوه فزاد عشقا
فما وجد أفكان ماذا

قال ابن المعتز كانت فضل تهاجي
الشعراء ويجمع عندها الادباء ولها في
الخلفاء والملوك مدائح كثيرة وكانت تشيع
وتعصب لاهل مذهبا وتفضي حوائجهم
بجاهها عند الملوك والاشراف

عشقت سعيد بن حميد وكان من
اشد الناس أمحرافا عن اهل البيت وكانت
فضل نهاية في التشيع فانقلت الي مذهبه
ولم ترزل كذلك الى ان توفيت ومن قولها فيه
ياحسن الوجه سيء الادب

سبت وانت الفلام في الادب
ويحك ان الشباب كالشركاء

صوب بين الغرور والكذب
مينا يشكي اليك اذ خرجت

من لحظات الشكوى الي اللطيف

فلحظ هذا ولحظ ذلك وذا ال

لمحظ محب بين مكنتب

قال ابو الفرج الاصبهاني حدثني

جعفر بن قدامة قال حدثني سعيد بن حميد

قال قلت لفضل الشاعرة اجيزي

من عجب احب في صغره

فقالت غير متوقفة :

فصار احدوة علي كبره

فقلت :

من نظر شف فأرقه

فقالت :

وكان عبدا هواه من نظره

لولا الاماني مات من كده

كما لا يبالي تزيدني فكره

ليس له سعد ياعده

بالليل في طوله وفي قصره

ومن شعرها قولها :

قد بدا شبهك يا مو

لاي في جنح الظلام

فانتبه تقض لبانا

ت اعتناق والثناء

قبل ان نفضحنا عو

دة ارواح النبيل

لما اهديت الي المتوكل قال لها شاعرة
انت ؟

قالت كذا يزعم من يعنى واشتراني
فضحك المتوكل وقال أنشدنا شيئاً
فأنشدته :

احتقبل الملك امام الهدى

علم ثلاث وثلاثين

خلاقة افضت الي جعفر

وهو ابن سبع بعد عشرين

لا قدس الله امرأ لم يقل

عند دعائي لك آميناً

انا لارجو يا امام الهدى

ان تملك الدنيا ثمانيناً

﴿ ابن فضل الله العمري ﴾ هو

شهاب الدين فضل الله احمد بن يحيى بن

فضل الله ينتهي نسبه الي عمر بن الخطاب

كان يكنى أبا العباس

قال صلاح الدين الصفدى في حقه :

هو الامام الفاضل البليغ المفوه الحافظ

حجة الكتاب امام اهل الادب احد

رجال الزمان كتابه وترسلا ، وروسلا

الي غايات العالي وتوصلا ، واقداما علي

الاسود في غابها ، وارغاما لاعدائه بمنع

رغابها يتوقد ذكاه وفتنة وتلهب وينحدر

سيله مذكرة وحفظا ويتصعب ويتدفق ،
بحره بالجواهر كلاما ويتألق ، انشأه

بالوارق المنعمرة نظاما ويقطر كلامه

فصاحة وبلاغة ، وتدى عبارته السجاما

وصياغة ، وينظر الي غيب الماني من صر

رقيق ، وينوص في لجة البيان فيظفر بكبار

الواو من البحر المبيغ ، قد استوت

بديته وارتماه ، وتأنر عن فروسينه من

هذا الفن رجاله ، يكتب من رأس قلعه

بديها ، ما يعجز تروى القاضي الفاضل ان

يدانيه تشبيها ، وينظم من المقطوع

والقصيدة جوهراً ، بمنجبل الروض الذي

باكره الحيا مزهرا ، صرف الزمان امرا

ونها ، ودير المالك تنفيذاً ورأيا ، ووصل

الارزاق بقلعه ، ورويت تواقيمه وهي

سجلات لحكمه وحكمه ، لا ادى ان اسم

السكران بصدق علي غيره ولا بطلاق علي

سواه :

لا بهل التول المكر

رمه والزأى المدد

ظن يصيب به القلو

ب اذا تونخي او تصد

كالسيف يقطع وهمه

لؤل و برهب حين بفسه

الذي ان يقول: هذا مع ما فيه من لطف وسعة صدر و بشرحيا . رزقه الله أربعة أشياء لم أرها اجتمعت في غيره وهي الحافظة فما طالع شيئا الا كان مستحضراً لاكثره ، والدائرة التي اذا اراد ذكر شي من زمن متقدم كان ذلك حاضراً كأنه انما امر به بالامر ، ولذكاء الذي يتلظ به علي ما اراد ، وحن القريمحة في جودة وسرعة . واما نظمه فلعله لا يلحظه فيه الا الافراد . وأضافة الله تعالى له الي ذلك كله حسن الذوق الذي هو الصفة في كل فن وهو أحد الادباء الكملة الذين رأيتهم واهني بالكملة الذين يقومون بالادب علما وعملا في النظم والنثر ومعرفة تراجم أهل عصره ومن تقدمهم علي اختلاف طبقاتهم ومخطوط الافاضل واشباخ الكتابة ثم أنه شارك من رأيت من الكملة في أشياء وانفرد عنهم بأشياء وبلغ فيها الغاية لانه جود في الانشاء والنثر وهو فيه آية ، والنظم وسائر فنونه والقرنيل البارع عن الملوك ولم أر من يعرف تواريخ الملوك المنقل من لندن جنكيزخان وهلم جرا معرفة وكذلك ملوك الهند والانراك . ومعرفة للمالك والمسالك ومخطوط الاقاليم والبلدان وخواصها فانه

فيها امام وقته . وكذلك معرفة الاصطراب وحل التقاويم وصور الكواكب وقد أذن له العلامة شمس الدين الاصفهانى في الافناء علي مذهب الشافعي رضي الله عنه فهو حينئذ أكل الكملة الذين رأيتهم . ولقد استطرد الكلام يوما في ذكر القضاة فسررد ذكر القضاة الاربعة الذين عاصروهم شاما ومصراً والقابهم وأسمائهم وعلامة كل قاض منهم حتى اني ما كتبت أقضي بالمعجب مما رأيت

ولد بدمشق ثالث شوال سنة سبع مائة قرأ العربية أولا علي الشيخ كال الدين بن قاضي شهبة ثم علي قاضي القضاة شهاب الدين بن المحمد عبد الله وعلي الشيخ برهان الدين الغزالي . وقرأ الاحكام الصغرى علي الشيخ تقي الدين بن تيسية والعروض علي الشيخ شمس الدين بن الصائغ وعلاء الدين الوداعي . وقرأ عليه جملة من دواوين العرب ، والاصول علي الشيخ شمس الدين الاصفهانى وأخذ اللغة عن الشيخ اثير الدين وصنف فواصل السر في فضائل آل عمر أربع مجلدات . وكتاب مالك الابصار في ممالك الامصار في عشرين مجلداً كبار وهو كتاب حافظي ما أعلم أن لاحد مثله

ولكنه شوق على القرب والنوى
أغص الأماقي مدعماً ثم مدعماً
ومن فارق الأحباب في المرساعة
كن فارق الأحباب في المرارجما

➤ المفضل الضبي ◀ هو المفضل بن
محمد الضبي كان ثقة من أكابر الكوفيين
أخذ عنه أبو زيد الأنصاري من البصريين
لثقتة . وقد أدرك المهدي العباسي قربه
وأدناه فجمع له الأشعار المختارة التي سماها
المفضليات كما جمع أبو تمام ديوان الحامسة .
لكن هذا جمع الحامسة من كتب مدونة وأما
المفضل فأخذ أكثرها عن الالسة — وهو
غير المفضل بن سعة اللنوي الآتي ذكره .
وهذه مؤلفاته الباقية :

١ المفضليات وتسمي الاختيارات :

وهي عبارة عن ١٠٠٠ وعشر بن قصيدة وقد
تزيد أو تنقص حسب الروايات . طبعت
في ليبسك سنة ١٨٨٥ وفي مصر . ولها
شرح خطي في المكتبة الخديوية لآبي بكر
ابن الأنباري

٢ كتاب الامثال طبع في الآستانة

سنة ١٨٨٢ توفي سنة ١٦٨ هـ

(من تاريخ الادب الجوجي زبدان)

والدهوة المستجابة، وصباية المشتاق والمدائح
التبوية مجلده، وسفرة السفره ودمعة الباكي
ويقظة الساهر ونضحة الروض . ونظم كثيراً
من القصائد والاراجير والمقطعات
والدويبت والموشح والبليغ وأنشأ كثيراً
من التكاليد والمناشير والتواقيع ومكاتبات
الملوك وغير ذلك ومن شعره :

سل شجياً عن فزاد نرحا

وخلياً فيهم م كيف صحا

ومحباً لم يندف بدمع

غير تبرج بهم ما برحا

مزج النعم بذكرى لهم

مثل خدى من سقاء القنحا

زاره الطيف وهذا عجب

شبح كيف يلاقي شبحا

وقال :

أحبابنا والمدر منا اليكم

إذا ما شغلنا بالنوى أن نودعا

أبشكم شوقاً إبارى يبعثه

سام المشاي ارنه وتوجسا

أبيت سمير البرق قلبي منه

أقضي به الليل التمام مروعا

وما هو شوق مدهم ينقضي

ولا انه يلقى محباً منجما

➤ **المفضل بن سلمة** ◀ هو أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الغفري وكثيراً ما يقع الالتباس بينه وبين المفضل بن محمد الضبي الأديب المتفهم ذكره ولعل له لب في ذلك ما تجده في ترجمة ابنه محمد في كتاب ابن خلكان إذ زاد في نسه هناك لفظ (الضبي) ونظن ذلك سهواً من ابن خلكان أو من النسخ . لأن نسه في الفهرست وفي طبقات الأدباء ليس فيه لفظ (الضبي) ويؤيد ذلك أن ابن خلكان لم يترجم المفضل الضبي الأديب ووقع فيها نقله ابن خلكان من ترجمة للمفضل بن سلمة تشويش في أسماء مؤلفاته فجاء اسم كتاب الفناخر (الفناخر) وكتاب (البارع) التاريخ وهو خطأ في النسخ أو الطبع . والمفضل بن سلمة من لغوي العصر العبّاسي الثاني علي مذهب أهل الكوفة وقد استدرّك علي الخليل وخطأه في كتابه وذكر له صاحب الفهرست نحو عشرين مؤلفاً لم يصلنا منها إلا :

١ كتاب الفناخر في اللغة وموضوعه

معاني ما يجري علي السنة العامة في أمثالهم ومحدثاتهم من كلام العرب وهم لا يدرون معناه . فبأنى المثل ويشرحه نحو ما في

كتاب مجمع الأمثال للميداني . منه نسخة في كتب الشنيطي بالكتبة الملكية في ١٤٦ صحيفة كبيرة . ونسخة أخرى من جملة كتب زكي باشا في ١٣٥ ورقة

٢ كتاب العود والملاهي في آلات الطرب وهل تطايبها يخالف التقوى . وهو يرى أنه جائز وأنى بالأدلة علي ذلك . منها نسخة من جملة كتب زكي باشا (من تاريخ الأدب لجورجي زيدان)

➤ **فضا** ◀ المكان يقصر فضاءه انسع (أفضي إليه بره) اعلمه به (أفضي به الي كذا) بلغ به اليه و (الفضاء) الساحة

➤ **فطر** ◀ الشيء يفطره فطراً شقه . و (فطر الله الخلق) خلقهم وأنشأهم و (فطره) شقه واعطاه فطوره و (انظر الصائم هلي كذا) جعله فطوره و (افطر الشيء) انشق . و (الفاطر) المنشيء . و (الفطرة) الخلقة التي خلق عليها الانسان جمعها فاطر . و (المفطور) ما يفطر عليه . و (الفطير) : اياك والرأى الفطير . اي الذي يأتي بدون ترو:

و (خبز فطير) أي طرى

➤ **زكاة الفطر** ◀ زكاة الفطر واجبة اتفاقاً وقال الاصم وابن كيسان بل هي

مستحبة • وهي فرض عند مالك والشافعي
اذ كل فرض عندهم واجب وبالعكس
وقال أبو حنيفة هي واجبة وليس يفرض
اذ الفرض آكد من الواجب . وهي واجبة
علي الصغير والكبير . ولا يشترط أن
يكون مالكا لنصاب من المال • وقال أبو
حنيفة لا تجب الا على من ملك نصابا (انظر
زكاة) فضلا عن حاجاته
من لزمته زكاة الفطر عن نفسه لزمته
عن أولاده الصغار ومما يكره

اما وقت وجوبها فقال أبو حنيفة
تجب بطولع الفجر أول يوم من شوال •
وقال أحمد بن حنبل بنو الشمس ليلة العيد
واختلفوا على انها لا تسقط بالتأخير بل
تصير ديناً حتى تؤدي

ويجوز اخراجها من خمسة اصناف :
القمح والشعير والتمر والزبيب والاقط
(وهو الجبن المتخذ من اللبن الحماض)
وقال الشافعي كل ما يجب فيه الشر
يجوز الاخراج منه كالارز والذرة وغيرها
وجوز أبو حنيفة اخراج التينة عن الفطر
واختلفوا ان قيمتها صاع • وقال أبو
حنيفة يجوز تقديمها على شهر رمضان وقال
الشافعي يجوز التقديم عن وقت الوجوب

من أول الشهر : وقل مالك واحمد لا يجوز
التقديم

﴿ فطس ﴾ الرجل يفتس فطرسا
مات و (فطسه) أماته

﴿ فطم ﴾ الجبل يفتسه قطعه و
(فطم الرضيع) فصله عن الرضاع

﴿ فطام الطفل عن الرضاع ﴾ يفضل
فطام الاطفال عن الرضاع في فصل الشتاء
وأوائل الربيع والخريف لان الاغذية تنضج
صيفا وتصبح غير صالحة للاطفال فتسبب
اسهالا وقينا واحياناً التهابات عميقة فتتسبب
ويجب في الشهر الثامن عشر الي الرابع
والعشرين من الولادة

وزعم بعض العلماء ان الاضل الفطام
الباكر أي من الشهر العاشر الي الخامس
عشر لأن المولود اذذاك يكون أقل عناداً
وأسهل مراماً ، ولان ابن الرضيع يقل اذ
ذاك ويصير غير كاف لاشباع الطفل وهذا
خطأ كما قرره جمهور العلماء مقررین ان
البن يساعد الطفل على هضم الاغذية
التي تقدم اليه فكل ولادة تسعين علي
تفذية طفلها ببعض الاغذية اللطيفة من
الشهر السابع فصاعداً وعليه فلا يجوز
فطم الولد باكراً الا في أحوال استثنائية

الاستمرار على الرضاعة الى الشهر الثامن عشر وما بعده كالميل ورجوع الحيض ولا سيما اذا صاحبه نقصان في اللبن أو مرض ويشهد بفضل مد الارضاع الى سنتين حسن صحة أولاد الفلاحين فانهم رضمون ال سنتين فما فوق

(كيفية الفطام) هو على نوعين فجائي وتدرجي فالاول يكون بمنع الرضاع فجأة وهو غير جائز لأنه يمرض الطفل لامراض كالاسهال والتقيء والالتهاب المعوي والحفي

والثاني يكون بتقليل عدد لرضعات تدريجيا وزيادة مقدار الاغذية الغريبة مدة شهر أو شهرين . فتقلل الرضعات أولا مرة في اليوم ثم مرتين حتى تصل الى رضعة واحدة في اليوم فيفطم الطفل بدون محذور . ومن فوائد هذا النوع امكان الرجوع الي الارضاع ان حدث ما يستدعيه . واذا لم يحصل ما يستدعيه تبعد الموضع عن الفطيم أو تمدن الحلمة بمادة مرة كالكينا أو الصبر حتى اذا ذاق الطفل الثدي المرجح بعد الفطام يجب أن لا يقتم الي الطفل غير الاغذية الخفيفة مدة طويلة حتى تتقوى معدته وتصبح قادرة على

هضم الاغذية . فيعطي اللبن والدقيق اللبني المسمى (فارين لاكتيه) والفوسفاتين والارزوت والكراما والبيض التيمرشت ثم يتدرج الي اعطائه الشوربة والنباتات الخضراء المطبوخة والفواكه الناضجة

ننبه هنا ان اكثر هلاك الاطفال في العالم سببه سوء انتخاب اغذيتهم فتري امهاتهم يرتحن الي اعطائهم الاطعمة المختلفة ويزداد ارتياحهم كلما رأينهم يتناولونها بشرة عظيم فطانات أن ذلك يفيدهم ويسمهم والحقيقة أنه يضرهم ويسمهم فلا تمضي مدة حتى تمنعهم التللكات المعدية والمصوية وأنواع الاسهالات المتسكة لاجسامهم وتصبح بطونهم منتفخة بأنواع الغازات فلا يقر لهم قرار لا بالليل ولا النهار من شدة ما هم فيه من هول الرياح البطية والالتهابات الحادة والمرمة وهم في أثناء ذلك لا يمتنعون عن طلب الاغذية بشراهة زائدة حتى يبلغ الضعف منهم حده فيسوتون توسط آلام لا تطاق ولا سبب لذلك الا امراض امهاتهم في تفديتهم وسره انتخابهم للاغذية

﴿ فطمة ﴾ بنت رسول الله صلى

عليهم هذا النسب فيصلون نسبهم بأسرة
يهودية أو نصرانية وهذا نصب ظاهر فلا
شك في نسبة هذه الأسرة الي علي عليه
السلام

كان بعض الناس بعد علي بن أبي
طالب لا يزالون ينشيعون لاولاده و يرون
أنهم أولي بالخلافة النبوية من الامويين
والباسيين فكانوا يشورون حيناً بعد حين
مع بعض ذرية علي طالباً للخلافة فيتبعهم
خلفاء بني أمية وبنو العباس لذلك بالقتل
والتشريد حتى كادوا يفتنهم

وكان والد عبید الله المهدي هذا من
تنوق نفسه للخلافة من ذرية علي
فكان ينشر دعوته سراً فلجئتم به
شخص يقال له رستم ابن الحسين فكانا
يقصدان المشاهد معا . وكان باليمن
رجل كثير المال والعشيرة اسمه محمد بن
الفضل من ذرؤس الشيعة جاء الي مشهد
الحسين بن علي بزوره فرآه والد عبید الله
ورسم وهو يبكي بشدة فلما خرج اجتمع به
الاول وأقضي اليه بما يطمح اليه من ولاية
أمر المسلمين قبل مذهبه وصار معه ورسم
الي اليمن وأخذ الاخير ينشر دعوته باليمن
وانصل خبره بشيعة العراق فاروا اليه

الله عليه وسلم كانت من أفضل النساء
حالا وأكلهن امتلا واكثرهن تدينا
ذات نائشة رضي الله عنها . « ما رأيت
هداً قط أفضل من فاطمة غير أيها »

تزوج بها علي رضي الله عنه في السنة
التي من الهجرة فولدت له الحسن والحسين
عليهما السلام وتوفيت في السنة الثالثة
هجرة للهجرة فكانت أول أهل بيت
ول الله لحاقه به

الدولة الفاطمية ﴿ قلت هذه
الدولة بالمغرب ومصر من سنة (٢٩٧)
الي (٥٦٨) أول القائم بها عبید الله بن
الهاشمي . قال النسابون هو محمد بن عبید الله
بن ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب . وقال بعضهم هو عبید الله
بن أحمد بن اسماعيل الثاني محمد بن اسماعيل
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب وخالفهم ثالث فقال
هو عبید الله المهدي بن محمد الحليبي بن
جعفر الصادق بن محمد المكنوم بن جعفر
الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن أبي طالب
وينكر بعض أهواء الدولة الفاطمية

وكثرته جهوه وصار لهم دولة وصوله
 هناك ثم أنفذوا الى المغرب رجلين أحدهما
 يقال له الحلواني والآخر برفد بابي سفيان
 فاخذوا يثان حائلت لهدعوة لابي عبيد الله
 قالت اليها النفوس ولم يزالا علي دعوتها
 حتى ماتا . وكان رسم لا يزال بيث الدعوة
 بلحين فاتصل به شخص يدعى اباعبد الله
 الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا (وهو
 أبو عبد الله الشيعي المشهور) وكان من دهاة
 العلماء فارسله ليخلف الحلواني وأبا سفيان
 في دهوة أهل المغرب . فخرج ابو عبد الله
 الشيعي المذكور الي مكة فلقى رجالات
 كتامة من أهل المغرب وكان فيهم من اتى
 الحلواني وأبا سفيان فقبلوا دعوته وسأله
 المضي معهم الي المغرب فوافقهم ثم رحلوا
 الي أرض كتامة سنة (٢٨٠) هـ فاجتمع
 به الناس هناك وأخذوا عنه . فبلغ خبره
 الي ابراهيم بن احمد بن الاغلب أمير
 أفرقية فبعث يهدده فاساء الرد عليه فخاف
 رؤساء كتامة من ابن الاغلب فنفروا عنه
 وأراد بعضهم قتل ابي عبد الله الشيعي تخلصا
 من شره فاحتق ووقع بين الناس بسببه
 قتال شديد . ثم أخذه رجل اسمه الحسن
 ابن هارون من أكابر كتامة ودافع عنه

ومضي به الي مدينة تارزوت قصدته
 القبائل من كل مكان قاتل البربر فظفر
 بهم ثم زحف بجيوعه الي مدينة ملوسة
 فلكما . وبلغ الخبر ابراهيم بن احمد الاغلب
 فارسل اليه جنوداً فمزقته . واجلته عن
 ملوسة . ففرا ابو عبد الله الشيعي الي ايكجان
 وامتنع بها حتى توفي ابراهيم بن احمد
 الاغلب وقلم بالامر بمده ابو مضر زيادة
 الله فارسل ابو عبد الله الشيعي سرايا الي
 كثير من الجهات . وفي هذه الاثناء توفي
 أبو عبيد الله المهدي المطالب بالخلافة وقام
 مقامه ابنه عبيد الله المهدي فانصل خبره
 بالمباسبين فطالبه المكتنفي بالله ففر من
 الشام الي العراق ثم لحق بمصر ومعه ابنه
 أبو القاسم وخاصة مواليه ثم عزم الي الاحاق
 بابي عبد الله الشيعي بالمغرب فنزل الي
 الاسكندرية في زى التجار ثم جده في
 المنير حتى انتهى الي طرابلس ومر بالقيروان
 وبلغ الخبر زيادة الله فتعقبه حتى قبض
 عليه عامه بسجلماسة وامنقله بها
 كان ابو عبد الله الشيعي قد قوى أمره
 فانار علي مدينة سطيف وافتتحها فارسل
 اليه زيادة الله ابراهيم بن حشيش في أربعين
 الفار غير من انضم اليهم من البربر فمزقهم

ابو عبد الله الشيعي فطار صيته في الاقطار
 وهابته القادة ثم قصد مدينة طنبة وافتتحها
 ثم زحف الى يلزمة فلما . فارسل اليه
 زيادة الله جيشا بقيادة هرون الطيبى فهزمه
 ابو عبيد الله الشيعي . ثم فتح مدينة ينجبت
 فكبر الامر على زيادة الله فجمع له جيشا
 هرما بقيادة ابن عمه ابراهيم بن ابي
 الاغلب وبلغ ابا عبد الله الشيعي الخبر
 فزحف الي بلخاية وملكها وبث سرية
 الى قرطاجنة ففتحتها . ثم سار بمسكوه
 الى سكتانة وثبة والقصرين وقحودة
 وسار يريد وقادة وبها زيادة الله فاعترضه
 ابراهيم بن ابي الاغلب ثم تهاجروا ورجع
 الشيعي الي ايكجان و ابراهيم الي الاريس
 ثم سار الشيعي الي قسطنبة وافتتحها ثم الي
 قنصة ثم رجع الي بلخاية ومنها عاد الي ايكجان
 وفي اول جمادى الآخرة سنة (٢٩٦)
 سار ابو عبد الله الي الاريس وبها جند
 زيادة الله بقيادة ابراهيم بن ابي الاغلب
 فهزم الاخير فصر الي القميرون وفرز زيادة الله
 الي المشرق ونهبت قصوره . فازاد ابراهيم
 ابن ابي الاغلب ان يصغر أمر الشيعي
 ويجمع للناس في القميرون فرجموه بالحجارة
 ففر منهم وقتلهم . أبو عبد الله الشيعي

للقميرون ودخلها بلحتفال عظيم ولكنه
 ظل على زهده وتقشفه لم تفتنه الدنيا
 ثم قصد سجنها لاختراج عبيد الله
 المهدي من سجنه فقابله عاملها اليبع ثم
 فروق الفد خرج لاهل المدينة لاستقبال
 ابي عبد الله الشيعي ثم قصد واجيما عبيد
 الله المهدي وابنه واخرجوهما من السجن
 وبيع للمهدي ومشي مع رؤساء القبائل بين
 ايديهما وهو يركي فرحا ويقول : هذا
 مولاكم حتى انزله بالخيم فاقاموا بسجلماسة
 اربعين يوما ثم ارتحلوا الي أفريقيا ومروا
 بايكجان فلم ابو عبد الله الشيعي ما كان
 بها من الاموال للمهدي نزلوا رقادة في
 سنة (٢٩٧) وحضر أهل القميرون وبيع
 للمهدي البيعة العامة

(عبد الله المهدي) لما استتب له
 الامر بث دعائه في الناس فاجابوه طائعين
 ثم دون البواوين وبث الولاة على البلاد
 وجزى ابا عبد الله الشيعي الذي مهده هذا
 الامر بان كفه عن العمل وعزل اخاه ابا
 العباس فظلم الامر على هذا الاخير فكان
 يقول لانيه يصح أن نبذل ارواحنا في
 نشر دعوة عبيد الله للمهدي ثم قابل اخلاصنا
 له بما لوي من الالهانة والادلال . فكان

أبو عبد الله بسكن ثأرته ويرجوه أن يلزم الصمت . ولكن أبا العباس كان لا يفتأ يردد علي أخيه كل يوم مثل هذا الكلام حتى أثر فيه وغير قلبه علي عبيد الله المهدي فأخذ يبت كراهته في نفوس الناس فأبغبه في مذهبه جمهور كبير واستخلف الكثيرين ببئيد الله الي حد أن دخل عليه شيخ مشايخ كتامة وقال له ان كنت المهدي فأظهر لنا آية فقد شككنا فيك . فأمر المهدي بضرب عنقه . وبلغ المهدي ما يبث له أبو عبد الله الشيعي وأخوه من الدسائس فأمر بعض رجاله بقتلها مقتلا سنة (٢٩٨) ففعل بها ما فعله الخليفة أبو جعفر المنصور العباسي بأبي مسلم الخراساني الذي مهد له أمر الخلافة فنارت فتنة بسبب قتلها وجرت الدماء غزيرة ولكن المهدي تمكن من اطنة لها

وفي سنة (٣٠١) أرسل عبيد الله المهدي ابنه أبا القاسم نزاراً ولي عهده لفتح مصر فاستولي علي بركة وملك الاسكندرية والقيوم وصار في يده أكثر البلاد فدير المقتدر بالله الخليفة العباسي اليه قائده مؤنس الخادم فهزمه وأجلاه عن مصر
وفي سنة (٣٠٢) بث المهدي بأسطول

تحت قيادة حبابة بن يوسف فلك الاسكندرية وصار حتى قرب من الفسطاط فأرسل اليه المقتدر بالله العباسي قائده مؤنس الخادم

وفي سنة (٣٠٧) جهز المهدي ابنه أبا القاسم بلجيش مرة ثالثة فلك الاسكندرية ثم قصد الجيزة فملكها ثم أخذ الاشونين وكثيراً من مدن الصعيد وكتب الي أهل مكة يطلب طاعتهم فلم يجيبوه فأرسل المقتدر بالله العباسي مؤنس الخادم لغارب أبا القاسم في عدة أما كن وهزمه شر هزيمة وأرجعه الي افرقية

وكانت أساطيل المهدي قد وصلت الي الاسكندرية فحمل المدد لابنه فأرسل اليهم المقتدر أسطولاً من طرسوس فالتقوا عند رشيد فظفر به أسطول العباسيين وأمر قراد أسطول المهدي

توفي المهدي سنة (٣٢٢) وعمره ثلاث وستون سنة

ثم خلفه ابنه أبو القاسم نزار ولقب القاسم بأمر الله فكثرت عليه الفتن والثورات وغماعن انه كتم موت أبيه سنة كاملة . ولم يزل يقاتل المشاغيبين ويقايلونه حتى توفي سنة (٣٣٤) هـ

خضنا

وفى سنة (٣٨٦) خلفه ابنه الحاكم بأمر الله بن العزيز فأصيب كما يقال بمرض فى عقله وأتى من الاعمال الجنونية بما لم يرو مثله التاريخ وظهر مذهب الدرزية فجاءه بانبا . فاحتقره الناس وكرهوه ومن أقاله الغربية المخالفة لاصول الاسلامية اضطهاده لليهود والنصارى والزمامم يحمل علامة تميزهم عن المسلمين وذلك بأن يحمل اليهودى اذ دخل الخيام جرماً والنصراني صليباً من الخشب طوله ذراع فى مثله ووزنه خمسة أرتال وأن يكون مكشوقاً ليراه الناس . ومنهم من ركوب الخيل وأباح ركوب البغال والحير على سروج من الخشب والسيور السود وأن لا يستخدموا مسلماً وأن لا يشتريوا عبداً ولا أمة فأسلم منهم عدد عديد هربا من هذه البدع ثم امر مرة بترك صلاة التراويح وقتل كل من جاهر بها ثم عاد فأباحها ثم امر بهدم كنيسة القمامة ثم عاد فأمر ببنائها على نفقته الخاصة وفتح عدة مدارس ورتب فيها العلماء ثم قتلهم وأخربها وامر الناس بخلق عجلات تحارثهم نهاراً وفتحها ليلاً ثم أبطل هذا الامر وامر

قلمه ابنه اسماعيل وتلقب بالنصور فكتم خبر موت أبيه مدة حتى لا تتفاقم الفتن وكان من بلغاه الخطباء يرتجل الخطب ارتجالاً ويزج بها القلوب هزاً. كان أشد الفتن عليه فتة ابي يزيد الخارجي وما زال يقائله حتى شرده الى بلاد السودان ثم ما برح يمار به حتى قتله

تولى بعده ابنه المعز لدين الله من سنة (٣٤١) الى (٣٦٥) فأرسل فى سنة (٣٥٨) قائداً بجوهرأ الى مصر وأمره بفتحها فى اثناء استئصال خلاف بين ابي الحسن على الاحشيد وبين كافور وكان القعظ ضارياً اطنابه بمصر . ثم لجوهر فتح مصر واقلم الدعوة للمعز بالجامع العتيق ولم ترض مدة حتى خضعت له جميع بلاد مصر فاختلط القاهرة ليجمعها مقر الخلافة الفاطمية وبنى الجامع الازهر وحضر المعز لدين الله الى القاهرة سنة (٣٦١) واتخذها عاصمة ملكه

ولما توفى سنة (٣٦٥) كما تقدم خلفه ابنه العزيز الى سنة (٣٨٦) وكان أهل مكة خطبوا للمعز ابيه فلما مات امتنعوا عن الخطبة له فبعث جيوشاً الى الحجاز فحاصرت مكة والمدينة وضيق عليهم ما حتى

من سنة (٤١١) الي (٤٣٧) وكان سنة
لا يجاوز السبع سنين قامت عمته ست
الملك بتدبير الملكة الى أن توفيت بعد
أربع سنين وكان يخطب باسمه في مصر
والشام وافرقيية وكان حسن السيرة
عادلا الا انه كان منهمكا على اللذات
خلفه ابنه المنتصر بالله من سنة
(٤٢٧) الي (٤٨٧)

في سنة (٤٣٤) ظهر بمصر رجل
كان يشبه الحاكم بأمر الله فادعي انه هو
قتبه خلق كثير ممن يعتقدون برجوعه
قتلهم رجال المنتصر حتى ابادهم
وفي سنة (٤٤٤) عمل محضر ببغداد
يتضمن القدح في نسب الفاطميين واتهم
كاذبون في دعوامهم الانتساب الي علي
عليه السلام. ولكن هذا لم يمنع علي بن
محمد أمير المؤمنين من اقامة الخطبة للمنتصر
بتلك البلاد

وكانت والدة المنتصر قد استولت
علي السلطة بمصر اضعف أمر الدر
واقسم جيشها الذي كان يتألف من العبيد
والترك الي حزين فاجتمعت الامراك تحت
قيادة ناصر الدين بن حمدان وقتلوا العبيد
قتلا عنيفا وهزمهم واستولوا علي الح

النساء بعد الخروج من بيوتهم وأمر بعدم
اكل اللوخية. ثم ادعي الألوية وفتح
له سجلا يكتب فيه الذي يؤمن به اسمه
فكان عدد من كتبوا اسماؤهم سبعة عشر
الفا

وفي سنة (٤١١) خرج بطوف ليللا
في جبل المقطم كعادته فلم يجد فخرج اهل
الدولة للبحث عنه فوجدوا حماره مقطوع
الايدي ثم وجدوا نياحه مزررة ومطبونة
عدة طمونات بالسكاكين فأيقنوا بقتله.
قبل ان اخته ست الملك او زمت الي أحد
قواده ابن دواس بقتله فأرسل رجلين
قتلاه ثم أمرت رجالها بقتل ذلك القائد
قتلوه

ولكن اصحابه الذين كانوا يتابعونه
في مذهبه انكروا ولا يزالون ينكرون
موته ويقولون انه اختفي في بستانه داخل
مرداب وانه سوف يخرج في آخر الزمان
وفي وادي التيم وجبل لبنان وغيرهما من
بلاد الشام قوم يقال لهم الدرروز لا يزالون
يعتقدون بخروجه في آخر الزمان ليلا
الارض عدلا بعد ان ملئت ظلما (انظر
دروز)

ثم تولى ابنه الظاهر لاعزاز دين الله

وقبض علي والدته المنتصر وعزم علي قطع الخطبة له والدعوة للباسيين فلم القائم التركي المذكور بقصده فقتله سنة (٤٦٥) وبقي الامر مضطربا بمصر الى سنة (٤٦٧) فاضطر المنتصر لاستدعاء بدر الجمالي وكان متوليا لسواحل الشام وطلب اليه ارغام المشايخين علي الطاعة قتل الذكز والوزير ابن كنيده وغيرهما فبادت مصر الي احسن ما كانت عليه من الخفض والثناء وبقيت مصر بعد ذلك عشرين سنة لم يحدث فيها ما يوجب الذكر

وفي سنة (٤٧٧) توفي قائد الجيوش بمصر بدر الجمالي وتولي الوزارة بعده ابنه شاهين شاه وتلقب بالافضل ثم توفي المنتصر سنة (٤٨٧) وكانت مدة خلافته ستين سنة

خلفه ابنه المستعلي بالله وكان المنتصر قد عهد الخلافة من بعده لابنه نزار فخلعه الافضل وبايع ابنه الثاني احمد ولقبه بالمستعلي فهرب نزار الي الاسكندرية وتبعه اهلها وخطبوا له وامضوا الافضل فار الافضل اليهم بالاسكندرية فهزموه ثم اعاد الكرة وتلقب عليهم واخذ المستعلي

اخاه وبني عليه حائطا فمات علي اشنع حالة . وتوفي المستعلي سنة (٤٩٥) خلفه ابنه الامر بأحكام الله وكان عمره لا يجاوز الست سنين فلم يتدبر الملك امير الجيوش الافضل وفي عمده خرجت الشام من حكمهم الي الصليبيين بعد حروب كثيرة ولم يبق لهم فيها الاعلان

وفي سنة (٥١١) خرج بدوان ملك الصليبيين لفتح مصر فبلغ تيبس فأدركه مرض فمات بعسكره الي اورشليم وعكف الافضل علي اصلاح البلاد واقام مرصدا بجوار المقطم ، فلما ثقلت وطأته علي الامر بأحكام الله امر بقتله قتل سنة (٥١٥) فولي بدله عبد الله بن البطيحي ولقبه المأمون فصار اشد عليه من الافضل قتلته سنة (٥١٩) وسلبه

كان الامر بأحكام الله سيء السيرة مولعا باللغو لا يسمع لمرأة جميلة الا أحضرها وفي سنة (٥٢٤) خرج الي منزله له فمكن له عشرة من الباطنية قتلوه وعمره اربع وثلاثون سنة

وكان له شعر من قوله .

اصبحت لا ارجو ولا اتق

سوى الهى ولا الفضل

جدي نبي وأمامي أبي

ومنهجى الترحيد والمدل

تولي بعده الحافظ لدين الله من سنة

(٥٢٤) الى (٥٤٤) وهو ابن عم الأمران

هذا لم يكن له ولد فاستوزر احمد بن الافضل

فلتقام أمر الحافظ

خلفه الظافر بأمر الله ابنه من سنة

(٥٤٤) الى (٥٤٩) وكان كثير الهوى والسب

وكان نصير بن عباس الوزير من أنخص

ندمائه فنقول الناس في علاقتهما أقوالاً

كثيرة فاستدعي الوزير عباس ابنه نصيراً

وأطمه علي ما يقوله الناس وأغراه بقتل

الظافر ليحوم منه ما يتحدث به الناس فقتله

سنة (٥٤٩) ولأجل أن يخفي الوزير جرمه

عزى قتله لآخر به الظافر جبريل ويوسف

وقتلها ظلماً

ثم أتى بابن الظافر وهو أبو القاسم

عيسى ولم يكن له الا خمس سنين فأجله

علي سرير الملك وبأمره الناس بالخلابة

ولقب بالفارز بالله

فأفرد الوزير عباس بإدارة الملك فلم

يرق ذلك في أعين نساء القصر فكاتبين

الي طلابيع بن زريك وكان والياً علي منية

خصيب وأعمالها (مديرية المنيا) وأرسلن

اليه بشورهن طي الكتاب يستغفن به

من عباس ومظالمه ويطلبن اليه التذوم

الي القاهرة ليلسن الامور اليه فار طلابيع

ابن زريك في جنوده قاصداً القاهرة فهرب

الوزير عباس بأمواله وأهل الي الشام فلقبه

الأفرنج فقتلوه وغنموا ماله

أما زريك فتولي الوزارة في القاهرة

وتلقب بالملك الصالح

وفي سنة (٥٥٥) تولى الخليفة الفارز

بالله وكانت البلاد قد وصلت في أيامه الي

منتهى الضعف حتى انها كانت تدفع

للسليبيين شبه جزية ليمتنعوا عن غزو مصر

ثم ان الوزير طلابيع بن زريك هم

باختيار أحد كبار الناطيين للخلافة فتهاه

أصحابه قائلين لا يمكن عباس احزم منك

اذ كان يولي الصغار ليخلفه الجوء فاختر

طلابيع أبا محمد عبد الله بن يوسف بن

الحافظ وهو حينئذ غلام ولقبه العاضد

لدين الله وزوجه ابنته . واستبد الوزير

بالامر وشئت شمل الاعيان في البلاد

ليأمن شرهم فأغاظ ذلك كبار رجال الدولة

وسوامهم وكان عن الناقلين عليه عمة العاضد

فأغرقت به بعض الرجال فوقفوا له في دهليز

القصر وأخذوا يطعنونه بالسكاكين حتى

جرحوه جراحا بالفة فحمل الي قصره وأرسل
الي العاضد يعاتبه علي ما حدث ويلقي عليه
تبعته مع ماله من اليد في توليته الخلابة .
فأرسل اليه العاضد يؤكد له بأنه لم يكن
الامر بما حصل وليس له به علم وأظهر له
شديد الاسف علي ما كان فأرسل اليه الوزير
يقول ان كنت تريدنا مما جرى فأرسل الي
عمتك لأنتمم منها فأرسلنا اليه قتلها ثم
مات هو أيضاً بعد أيام وذلك سنة (٥٦٦)
وكان شجاعا جوادا كريماً فضلاً ، شديد
المغلاة في التشيع صنف كتاباً سماه الاعتقاد
في الرد علي أهل الصاد وهو يتضمن امامة
علي بن أبي طالب والكلام علي الاحاديث
الواردة في ذلك

وله شعر كثير منه قوله يؤيد مذهبه:

ياأمة سلكت ضلالاً بينا

حتى استوى اقرارها ووجودها

ملتم الي ان المعاصي لم يكن

الا بتقدير الاله ووجودها

لو صح ذا كان الاله بزعمكم

منع الشريعة أن تمام حدودها

حاشا وكلأن يكون الهنا .

ينهي عن الفحشاء ثم يريدنا

مات الوزير طلائع بن زريك الملقب

بالمك الصالح فشهد بالوزارة من بعده لابنه
زريك الملقب بالمك العادل

وكان الملك الصالح قد حين أحيد

رجاله واسمه شاور أعمال الصيد فأحسن

السيرة وأخذ يلزم في الامور حتي اجتمعت

القلوب علي حبه فلما رأى الملك الصالح ذلك

عزم علي عزله ولكننه خاف من عاقبة

الاقدام علي هذا الامر فتركه علي عمله .

فلما تولى الوزارة ابنه الملك العادل أخفاه

بعضهم بعزله فمعه فلما وصل اليه الرسول

بكتابه قبض عليه وسار بمجنوده الي القاهرة

فهرب الملك العادل ولكن تمكن شاور من

القبض عليه وقتله سنة (٥٥٨)

ودخل شاور القاهرة فستورزه الخليفة

العاضد واتجه بأمر الجيوش

وكذا صاحب الباب شخص يقال له

ضرغام طمع في الوزارة ونازع شاور فيها

وساعده بعض مرديه فتار علي خصمه

في شهر رمضان من السنة المذكورة

واضطره لترك القاهرة وأهرب الي الشام

متجئاً الي السلطان نور الدين محمد بن

زنگي . واستوزر العاضد ضرغماً ولقبه

الملك المنصور

أما شاور فانه أخذ يحسن للسلطان

نور الدين فتح مصر وبكشف له عن وجوه
 ضمها، ولكن السلطان كان يخشي بأس
 الأفرنج في طريقه إلى البلاد فيقسم
 رجلا ويؤخر أخرى، وما زال به شاور
 حتى رضي بن يرسل إلى مصر جيشا تحت
 قيادة قائده أسد الدين شيركوه. وكان مع
 هذا القائد يوسف بن أخيه نجم الدين (هو
 يوسف صلاح الدين رأس الدولة الأيوبية
 ولكنه كان صغير السن. فإر هذا الجيش
 حتى وصل إلى مدينة بليس. فلما علم
 الوزير درغلم بقدوم جيش الشام أرسل
 أخاه ناصر الدين بالجيش المصرية
 فانهزم وعاد إلى القاهرة واستمر أسد الدين
 شيركوه في زحفه حتى بلغ القاهرة فخرج
 الوزير درغلم من باب زويلة هاربا فنبهه
 الناس بالسب والشتم حتى قرب من
 مسجد السيدة نقيمة فمسكوه هناك
 واحتزوا رأسه وبمعه عادت الوزارة إلى
 شاور. وقام أسد الدين شيركوه بمسكوه
 خارج القاهرة

يؤثر ذلك فيه. فلما رأى شيركوه هذه
 النسيان زحف على مدير بك الشرقية فامتلكها
 كلها. وبعث شاور إلى الأتباع مع الأفرنج
 على دفعه من مصر فلبى الأفرنج هذه الدعوة
 بكل ارتياح لتحقيق مطالبهم القديمة في
 امتلاك مصر وحاصر الجميع شيركوه فلم
 يستطيعوا أن يبالوا منه شيئا وكان السلطان
 نور الدين في هذه الأثناء يقاتل الأفرنج
 بالشام وينتصر عليهم فاضطر الأفرنج
 المقاتلون بمصر أن يرجعوا عن شيركوه
 وترك هو أيضا مصر ورجع لمولاه فوجده
 منتصرا على الأفرنج فأنضم إليه وانتزع
 منه عدة حصون

ثم أن شيركوه أخذ يبحث السلطان
 نور الدين على فتح مصر وما زال به حتى
 عينه لذلك سنة (٥١٢) فلما علم شاور بقدومه
 استمد الأفرنج فامدوه. أما شيركوه فإ
 زال ينتصر على كل من يقف في وجهه حتى
 وصل إلى أظفيح منها عبر النيل إلى البر
 الغربي وامتد إلى الجزيرة وكثير من بلاد
 الصعيد

ولما وصلت أمداد الأفرنج إلى مصر
 التحمت مع جنود شاور وقصدوا جميعا
 الجزيرة فماد شيركوه من الصعيد والقيهم جميعا

فلما استتب الأمر لشاور ولم يف بوعده
 للسلطان نور الدين وأرسل يطلب إلى
 شيركوه العودة إلى الشام فامتنع من أجابة
 طلبه وأخذ يذكره بإيمانه لنور الدين فلم

وهمزهم ثم تقدم الى مصر السفلي منتصراً
حتى بلغ الاسكندرية وملكها وولاهها
يوسف صلاح الدين

ولكن الافرنج جاؤا بامداد كثيرة
وقطعوا عليه خط الرجعة فاضطر شيركوه
لمصالحتهم فلم البلاد الي شاور وعاد الي
الشام

فازدادت مطامع الافرنج في مصر
فطلبوا من شاور أن يكون لهم قنصل بمصر
وان تكون مغانج أبواب القاهرة بأيديهم
وان يحمل اليهم جزية سنوية قبل شاور
ذلك كله ولكن الافرنج كانوا قد استقدموا
جيشاً جراراً لامتلاك مصر نهائياً. تقدم
ذلك الجيش ودخل مديرية الشرقية
وحاصر بليس وافتتحها وذبح جميع من
فيها. وعزم جيش الافرنج علي التقدم
لفتح القاهرة. فكاتب شاور يستنجد
بالطائر نور الدين فأجده بشيركوه فجاء
مصر ثالث مرة

ولكن شاور خاف من قدوم شيركوه
فأتحد مع الافرنج علي أن ينسحبوا في مقابل
دفع مليون دينار فانه حبروا مقابلهم شيركوه
وهو قادم من الشام في بليس فقاتلهم حتى
شردهم ودخل القاهرة وقابل الخليفة العاضد

فاسر اليه قتل شاور ففر شيركوه ابن أخيه
صلاح يوسف بن أيوب وعز الدين حرديك
بقتل شاور فترصد له بطريق لامام الشافعي
قتله. فولى العاضد الوزارة لشيركوه وكتبه
بالمملك المنصور

لم يكده شيركوه يتم هذه الاعمال
حتى توفي سنة (٥٦٤) فولى العاضد الوزارة
لابن أخيه يوسف صلاح الدين ولقبه
بالمملك الناصر قاتل الجيوش الشامية
اعتباره وزيراً أصغر سنة فراضاهم بالعطايا
الجزيلة

ثم ظهر لصلاح الدين خصم اسمه
مؤمن الخليفة جوهر الخليفي حدثته فسه
يخلم صلاح الدين فاتفق مع جماعة من
الاعيان والجنود المصرية وأرسلوا للافرنج
يستقدمونهم وجعلوا الكتب في نعل حتى
لا يضبط بالطريق وسار الرسول حتى وصل
الي قرب بليس فاشتبه في أمره أحد
رجال صلاح الدين فقتله فلم يجرده غير
ذلك النعل الجديد فشتته فوجد فيه تلك
الكتب فارسلها هي والرسول الي صلاح
الدين فطم من مقابلة خطوطها من كتبها
ووقف علي جلية الامر فاغضي من مؤمن
الخليفة مدة ثم أرسله من قتلته

وكان من ساعد. ومن الدولة كثير من زعماء الشيعة منهم العوريس وقاضي القضاة وعمارمة اليمنى الشاعر الزبيدي وكان متولي كبرها (أي أنه كان اكبر زعماء هذه الفتنة) فأراد صلاح الدين أن يفتك بهم ولكنه ترقب الفرص الي أن أناه أخوه طوران شاه وحكي له ان عمارة امتدحه بقصيدة يغريه فيها بالمضي الي اليمن ويحمله علي الاستبداد به وعرض في تلك القصيدة بالفنم النبوي تعريضا يؤخذ عليه وهو قوله -

فأخلق لفتك ملكا لانضاف به

الي سواك وأور النار في العلم

هذا ابن تومرت قد كانت ولايته

كما يقول الوري لحسا علي وضم

وكان أول هذا الدين من رجل

سمى الي أن دعوه سيد الامم

نجمهم صلاح الدين وشنتهم في يوم

واحد واستعمل صلاح الدين علي القصر

خصبائه ايض يقال له قراقوش

غضبت الجنود المصرية وأكثرهم

من السودان لقتل مؤتمن الدولة الخعي

واجتمعوا خمسين الفا وقاتلوا جنود صلاح

الدين بين النصر وكادوا ينتصرون

عليهم لولا شجاعة طوران شاه اخي صلاح

الدين فانهزموا شرهزيمة ثم طلبوا الامان

ولما استتب الأمر لصلاح الدين

كتب اليه السلطان نور الدين بقطع الخطبة

للفاطميين وجعلها باسم العباسيين فكتب

اليه صلاح الدين يرجوه ارجاء هذا الامر

الي حين . فكتب اليه نور الدين بوجود

الاسراع في ذلك فلم تسمه مخالفة وكان

قد قدم الي مصر عالم فارسي اسمه الامير

السالم الخبثاني فلما رأى احجامهم وعدم

تجاسرهم خوفا من الفتنة قال لهم أنا ابتدىء

بتطعها وأخطب للمستضيء العباسي . فلما

كانت الجمعة الأولى من المحرم سنة (٥٦٢)

صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للخليفة

المستضيء فلم ينكر عليه أحد . فأمر صلاح

الدين في الجمعة الثانية جميع الخطباء أن

يخطبوا باسم الخليفة العباسي . وكان الخليفة

الفاطمي مر ايضاً فلم يعلبه بما حصل أحد وبقي

جاءلا هذا الامر الي أن توفي في تلك السنة

وبه انقرضت للدولة الفاطمية سنة (٥٦٤)

﴿ فطن ﴾ اليه وله وبه يفتن قطننا

وفطنة وفطنة حدق وفهم وادرك فهو

فاطن وفطين . و (فطنه بالامر) فهمه

﴿ فظ ﴾ الرجل يَمَظُ فظا كان

فظا . و (الفظ) الغليظ الذي الخلق

﴿ فَطَمَ ﴾ بالامر يَفْطَعُ فطماهاه
وغلبه . و (فَطَعَ الامرُ يَفْطَعُ فطاعة)
اشتدت شناعته . و (استفطع الامر)
وجده فظيماً

﴿ فَعَلَ ﴾ الرجل يفعل ففلا عمل
و (انفعَلَ) مطاوعه : و (افنطه) زوره .
و (الفَعَال) الكرم . و (الفِعل) لحدث
جمه افعال وجمع الجمع افاعيل

﴿ الفعل في النحو ﴾ هو ما يدل على
معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه نحو
قرأ . وهو ثلاثة اقسام ماضٍ وهو ما دل
على حدث ماضي نحو قرأ ، ومضارع وهو
ما دل على حدوث شيء في زمن التكلم
أو بعده نحو يقرأ ، وأمر وهو ما يدل على
الطلب نحو اقرأ

قلنا أن المضارع صالح للحال
والاستقبال . وقول انه يمينه للحال لام
التوكيد وما النافية نحو : اتي لبحر نفي ان
تذهبوا به . وما تدرى نفس ماذا تكسب
فردا . ويمينه للاستقبال السين وسوف
ون وان وإن . نحو سيصلي ناراً . سوف
يرى . لن ترائي . وان تصوموا خير لكم
وان يتفرقا بين الله كلا من سمته . وعلامته
أن يصح وقوعه بعد لم كالم يقرأ ، ولا بد

أن يبدأ بحرف من أحرف (أ ن ي ت)
وعلامة الامر أن قبل نون التوكيد
مع دلالة على الطلب

(الفعل الجامد والمنصرف) ينقسم
الفعل الي جامد ومنصرف . فليجامد
ما يلزم صورة واحدة ، والمنصرف ما ليس
كذلك . الأول اما ان يكون ملازماً
للمضي نحو عسي وليس ، أو للأمرية نحو
آهب وتسلم . والثاني اما أن يكون تام
المنصرف وهو ما تأتي منه الافعال الثلاثة
مثل نصر ودحرج ، أو ناقص وهو ما لم
تأت منه الافعال الثلاثة كزال وبرح
فيقال ما زال وما برح يضل ، ولم يزل
ولم يبرح يفعل كذا ولكنك لا تستطيع
ان تصوغ منه الامر

(الفعل صحيح وممثل) ينقسم الفعل
الي صحيح وممثل فالصحيح ما خلصت
اصوله من حروف العلة وهي الواو والالف
والياء والممثل ما كان أحد أصوله حرف
علة :

والصحيح يكون :

(اولاً) سالماً وهو ما خلا من المنز
والتضميف كصبر وضرب
(ثانياً) مهوراً وهو ما كان أحد

اصوله همزة كأمن وسأل وقرأ

(ثالثاً) مضطعاً وهو ما كانت عينه
ولامه من جنس واحد كدّ وفر
والمعتل يكون :

(اولاً) مثلاً وهو ما اعتلت فؤده

كوعد ويسر

(ثانياً) أجوف وهو ما اعتلت عينه

كقام وباع

(ثالثاً) ناقصاً وهو ما اعتلت لامه

كدما ورمي

(رابعاً) لنيقاً مفروفاً وهو ما اعتلت

فؤده ولامه كوفي

(خامساً) لنيقاً مفروفاً وهو ما اعتلت

عينه ولامه كطوى ونوى

(الفضل التام والناقص) ينقسم الفضل

الي تام وناقص . فالتام ما تم به وبمرفوعه

جملة (كقام صالح) والناقص ما لا تم الجملة

معه الا بمرفوع ومنصوب ككان الله غفوراً

رحمياً . ويسى المرفوع اسما له والمنصوب

خبياً له

والاضال الناقصة كان واخواتها

وهي :

اصبح واضحي وظل وامسي وبت

وهذه تنفيد التوقيت بزمن مخصوص نحو

اصبح البرد شديداً

ودام وتفيد التوقيت بحالة مخصوصة

نحو : وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت

حياً

وصار وتفيد التحول نحو صار الماء

جليداً

وبرح وانفك وزال وقوي وتفيد

الاستمرار نحو : ما برحت الريح عاصفة

وليس وتفيد النفي نحو : ليست السماء

مصحية

وكاد وكرب واوشك وتفيد المقاربة

نحو : كاد الشتاء ينقضي

وعسى وحرى واخولق وتفيد الرجاء

مثل : عسى الله أن يأتي بالفتح

وشرع وأنشأ وطفق وجعل وتعليق

واخذ وقلم واقبل وهب . وتفيد الشروع

مثل : شرع الزراع بمحصد

ومثل هذه الافعال ما تصرف منها

مثل كني مجتهداً

ويشترط في دام تقدم ما المصدرية

الظرفية وفي أفعال الاستمرار تقدم نفي

أو نهي . فنقول ما زال زيد مجتهداً أو لا زال

مجتهداً وفي أفعال المقاربة والرجاء والشروع

أن يكون خبرها ضلاً مضارعاً مقروفاً بأن

وجوباً في حرى واخلاقاً وبجرداً منها في
أفعال الشروع وجائز الاقتران والتجرد فيها
عدا ذلك. لكن الكثير التجرد منها في كاد
وكره والاقتران بها في مسي واوشك

لم يرد لتمام وليس وكره وحري
واخلاقاً وأنشأ وخلق وأخذ غير الماضي
ولا لأفعال الاستمرار وكاد وأوشك
وظنق وجعل غير الماضي والمضارع
ويكثر حذف الـ في مع تي في القسم
نحو والله فتناً تذكر يوسف

وقد تجيء هذه الأفعال كأنها تصبح
واضح وظل وامسي وبيت ودام وصار
وبرح وانفك نامة فيكتفي برفعها عن
الظهر ويرب فاعلاً نحو وان كان ذو عسرة
فحظرة الي ميسرة. فبجان الله حين تمون
وحين تصبحون. وكذا مسي واخلاقاً
واوشك الا ان فاعلها لا يكون الا أن
والمضارع نحو: وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو
خير لكم واخلاقاً ان تمهوا وأوشك ان
تكافوا

وتختص كان بخصائص وهي :

(اولاً) بربودها زائدة بين جزأى
الجملة فلا تمل نحو ما كان اشجع علياً ونحو
لم يوجد كان. انصح منه

(ثانياً) بيجوز حذف نون مضارعها
المجزوم بالسكون نحو: ولم أك بغياء بشرط
أن لا يليها ساكن ولا ضمير متصل. فلا
يصح الحذف في نحو لم يكن الله ليغفر لهم ،
ولا في نحو ان يكن فلم تسلط عليه

(ثالثاً) بيجوز حذفها وحدها أو مع
أحد معدولها أو معهما معاً

فالأول نحو اما انت جالاً جلست
الاصل جلست لأن كنت جالاً
حذفت كان بعد أن المصدرية وعوض
عنها ما وانفصل الضمير. ونحو قوله :
أيا خراشة أما انت ذا نفر

فان قومي لم نأكلهم الضبع
والثاني مثل: الناس يجزبون بأعمالهم
ان خيراً فخير وان شراً فشر أى ان كان
عملهم خيراً فجزاؤهم خير. وروى ان خير
فخيراً أى ان كان في عملهم خير فيجزون
خيراً

والثالث مثل : اقل هذا اما لا بى
ان كنت لا تغفل غيره حذفت كان بعد ان
الشرطية وعوض عنها ما

(الفعل اللازم والمتعدى) ينقسم
الفعل الى لازم ومتعدى فاللازم ما لا ينصب
المفعول به كخرج وفرح والمتعدى ما ينصبه

وهو أربعة أقسام

قسم ينصب مفعولاً واحداً وهو كثير

ككتاب محمد المدرس

وقسم ينصب مفعولين ليس لهما

مبتدأ وخبراً كأعطي وسأل نحو: أعطيت

المعلم كتاباً

وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ

وخبر وهو وخال وحسب وزعم وجعل

وعد وحجواهب وتفيد الرجحان

ورأى وعلم ووجد والقي ودرى وتعلم

وتفيد اليقين

وصيرورد وترك وتمخذ واتخذ وجعل

ووهب وتفيد التحول نحو ظننت الخبر

صادقاً ورأيت الله أكبر كل شيء وصبرت

النهن شماً

وقد يرد علم بمعنى عرف: وظن

بمعنى أنهم، وحجاً بمعنى قصد، ورأى

بمعنى أبصر وبمعنى ذهب إلى الشيء

فتسمى لواحد نحو: والله وانخرجكم من

بناون أمهاتهم لاعدلون شيئاً. وما هو على

الغيب بضمين وحجوت بيت الله ورأيت

الهلل. ورأى أبو حنيفة جواز الوضوء بماه

الورد

وخبرها نحو: يحبون أنهم يحبون صنما

ونحو:

وقد زعمت أي تغيرت بـ

ومن ذا الذي ياعرز لا يتغير

وإذا تأخر الفعل عن المفعولين أو توسط

بينها جاز الأعمال والألفاء والألفاء هو ابطال

العمل لفظاً ومحللاً نحو محمد عالم أظن. ومحمد

تعلون شجاع

وإذا ولي الفعل استفهام أو لام ابتداء

أو ما أو أن أو الأنايات وحب تليقه

عن السمل والتعاليق ابطال العمل لفظاً لا

محللاً نحو: وإن أدري أقرب أم بعيد ما

توعدون. ولقد علموا لسن اشتراه ماله

في الآخرة من خلاق

ولقد علمت لتأين منيقى

إن المنايا لانطيش سهامها

لقد علمت ماهؤلاء ينطقون علمت

إن زيداً عالم. حسبت والله لازيد في الدار

ولا عمرو

والألفاء والتعاليق لا يكونان في أفعال

التحويل ولا في هب وتعلم. وقسم ينصب

ثلاثة مفاعيل وهو: أرى وأعلم وأنبأ ونبأ

وأخبر وخبر وحدثت نحو: برهم الله

أعلمهم حسرات عليهم

وقد يبد مسد المفعولين أن واسمها

والفعل يكون لازماً :

(١) اذا كان من باب كَرُم

كشرف وحن وجمل

(٢) أو كان من باب فَرِح ودل علي

لون أو تيب أو حلية أو فرح أو حزن أو

خلو أو امتلاء كحير وحميش وحميد

وطرب وحزن وصدى وشيخ

(٣) أو كان مطاوعاً متعدياً لواحد

ككسرت الحجر فانكسر . ودحرجته

فتدحرج . والمطاوعة قبول اثر الفعل

(٤) أو كان علي وزن افعلل

كاشتر أو اضلل كاحرجم

(٥) أو كان محمولاً الي فعل في المدح

والذم كتمهم الرجل

ويكون متعدياً

(١) اذا دخلت عليه همزة التعمية

نحو : الله لا اله الا هو الحي القيوم . نزل

عليك الكتاب بلقاً صدقاً لما بين يديه

وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى

للناس وانزل الفرقان

(٢) أو ضمف ثانياً نحو نزل عليك

الكتاب

(٣) أو دل علي مفاعلة نحو جالت

العلماء

(٤) أو كان علي وزن استعمل نحو :

استخرجت المال

(٥) أو سقط منه الجار ولا يطرد

الامع أن وان نحو : شهد الله انه لا اله

الا هو . او عجبتم ان جاءكم ذكر من دينكم

(الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول)

ينقسم الفعل الي مبني للمعلوم ومبني

للمجهول فلاول ما ذكر منه فاعله كقطع

محمود النصف . والثاني ما حذف فاعله

واييب عنه غيره كقطع النصف

ويجب عند البناء للمجهول تمييز

صورة الفعل فان كان ماضياً كسر ما قبل آخره

وضم كل متحرك قبله كحفظ الكتاب

وتعلم الحساب واستخرج المدن

وان كان مضارعاً ضم اوله وفتح ما

قبل آخره كيقطع النصف ويتعلم الحساب

ويستخرج المدن

فان كان ما قبل آخر الماضي الفاعل كقال

واختار قلبت ياء وكسر ما قبلها فتقول قيل

واختير . وان كان ما قبل آخر المضارع مبدأ

كيقول ويبيع قلب الفاعل كيقال ويبيع

يصح في نحو قال وبيع قول وتووع

وورد في اللغة افعال ملازمة لبناء المجهول

منها جن فلان وبهت الذي كنفروا وطل

دمه اى اهدر واولم باللهر وُعنى بالامر
اى اعتنى به ورُهمى علينا اى تكبر ووصم
زيد وزُكُم ووعك وُقُلج وُسقط في يده
اى نسَم ورُهمت الدابة اى اصيب حافرهما
وُنفت المرأة وُنجت الناقة وُغم الللال
وَأُضِي على زيد

وان كان ما قبل المضارع مبدأً كيقول
ويبيع قلب في المبنى للمجهول كيقال ويبيع
والفعل اللازم لا يبنى للمجهول الا
اذا كان نائب الفعل مصدراً و ظرفاً أو
جاراً ومجروراً كاحتفل احتفالاً عظيماً
وذُهب امام الامير وُفُرح به

(المؤكد من الفعل) ينقسم الفعل
الى مؤكّد وغير مؤكّد فالمؤكّد ما لحقته
نون التوكيد ثقيلة كانت او خفيفة فهو
ليسجنن وليكونن من الصاغرين . وغير
المؤكّد ما لم تلحقه نحو يسجن ويكون
والماضي لا يؤكّد مطلقاً، واما المضارع
فيجب توكيده اذا كان جواباً لقسم غير
مفصول من لامه بفواصل وكان مثبتاً
مستقبلاً فهو تالله لا يكيدن اصنامكم ،
ويستنع تأكيده اذا كان جواباً لقسم ولم
تتوفر فيه الشروط المذكورة فهو: واسوف
يدلّيك ربك ، لا مكث هنا ، تالله لا

يذهب العرف ويمجوز الامران في غير ذلك
نحو ايصبرن علي الاذى . ولا نحسب الله
غافلاً عما يعمل الظالمون . هل تنصرون
اخلك اولىصبر . ولا نحسب . وهل تنصرون
الا ان التوكيد في الطلب اكثر

ويجب ان يحذف من الفعل المؤكّد
علامة الرفع حركة كانت او حرفاً
(١) ثم ان كان مسنداً للاسم الظاهر
او ضمير الواحد فتح ما قبل النون سواء
كان الفعل صحيحاً او ناقصاً فتقول لينصرون
علي وليدعون وايرمين وايسمين

(٢) وان كان مسنداً لالف الاثنين
كسرت نون التوكيد بسد الالف فتقول
لينصران وليدعوان وليرميان وايسميان
(٣) وان كان مسنداً لواء الجماعة ضم
ما قبل النون وحذف من الناقص آخره
مطلقاً ، وحذفت ايضاً واو الجماعة الا في
المثل بالالف فتبقى بحركة بحركة مجانسة
لها فتقول لينصرون وليدعون وليرمين
وليضعون

(٤) وان كان مسنداً لياء المخاطبة
كسر ما قبل النون وحذف من الناقص
آخره مطلقاً وحذفت ايضاً ياء المخاطبة الا
في المثل بالالف فتبقى بحركة بحركة مجانسة

فَقُولَ كَتَبْتُمْ وَكَتَبْتُمْ وَتَرَمْتُمْ وَتَرَمْتُمْ
وَلَتَسْبِيحِينَ

(هـ) وان كان مستداً نون النومة
زيدت الف بين النونين وكسرت نون
التوكيد فقول **اَيَنْصُرُنَا** و**لَيَدْعُونَنَا**
و**لَيَكْرِمَانَا** و**لَيَسْمِنَانَا**

وكالمضارع في ذلك الامر فقول
انصُرْنَا **يا علي** و**ادعُونَا** و**ارمِينَا** و**اسمِينَا**
وهلم جرا . وكل موضع وقعت فيه نون
التوكيد الثقيلة جاز فيه وقوع الخفيفة الابد
الألف فلا تقع الا الثقيلة

(المبني والمغرب من الافعال) الفعل
عند ما يدخل في جملة مفيدة لا يكون في
حالة واحدة في جميع أنواعه بل منه ما يكون
آخره ثابتاً لا يتغير بتغير العوامل وبشي
مبنياً وعدم التغير بشي بناء . ومنه ما يتغير
آخره بتغير العوامل . يسي معرباً . والتغير
بشي امرأياً . والعامل ما لو جب كون آخر
الكلمة على وجه مخصوص كأن ولم

وهذا العامل اما ان يكون لفظياً واما
ان يكون معنوياً فاللفظي كحروف الجر
والتواصب والجرانم والفعل والوصف .
والمعنوي كالاتدا في المبتدأ ، والتجرد في
الفعل المضارع وليس في النحوعامل معنوي

غيرهما

(في المبني من الافعال) المبني من
الافعال هو الماضي والامر والمضارع المتصل
بنون التوكيد او نون الاناث
اما الماضي في بناؤه على الفتح نحو : كتب
وكتبت . ويضم اذا اتصل بواو الجماعة نحو
كتبوا . ويسكن اذا اتصل بضمير رفع
متحرك نحو كتبتُ وكتبتا

وأما الامر فكضارعه المجزوم نحو
اسمع واسمع واسمعو واسمعوا
واسمعي واسمعي

واما المضارع المتصلة به نون التوكيد
فبناؤه على الفتح نحو : ليسجتين وليكونن
من الصاغرين . واما المتصلة به نون الاناث
فبناؤه على السكون نحو والوليدات يرضعن
أولادهن

(المغرب من الافعال) هو المضارع
الخال من النونين وانواع اعرابه ثلاثة رفع
ونصب ويجزم

(نصب الفعل) الأصل في نصب
الفعل ان يكون بالفتح وينوب عنها حذف
النون في الأمثلة الخمسة وهي : كل مضارع
اتصلت به الف اثنين او او جماعة اوياء
مخاطبة ك**يكتبان** و**يكتبان** و**يكتبون**

وتكتبين نحو: لن يتكلم حتى تصفوا

وهو ينصب اذا سبقه أحد الاحرف

الناصبه وهي أن ولن واذن وكي نحو وان

تصوموا خير لكم

لانصبين المجد تماً أنت آكاه

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

اذن تبلغ المجد لكي تأسوا علي

ما فاتكم

وأن حرف مصدرى ملولها مع ما بعدها

عمل المصدر .وهي كـي .ولن اني الفعل

المستقبل . واذن للجواب والجزاء

وقد تنصب أن وهي مخدوفة يجب

ذلك في خمسة مواضع

الاول بعد لام الجود وهي المسبوقه

بكون منفي نحو: ما كنت لاخلف الوعد

ولم تكن لتنقض العهد

الذاني بعد او التي بمعنى الى أو الا

نحو

لاستهلن الصمص أو ادرك المنى

فما انقادت الآمال الا لصابر

لاكانته أو يهيل

الثالث بعد حتى التي بمعنى الي أو

لام التعليل نحو: كلوا واشربوا حتى

يتبين لكم الحليط الأبيض من الحليط

الاسود . واحترس حتى تمنجو

الرابع بعد فاء السببية المسبوقه بنفي

نحو لم يجد فيجد . أو يطلب ، والطلب

يشمل الامر والنهي والمرض والحض

والثني والترجي والامتنعهم نحو: جودوا

قدسودوا . لانمن من الاسد قتلهم . ألا

نحل بنا دينا فتكرم . هل كتبت لانيك

فيحضر

ليت الكواكب تنزل فانظما

عقود مدح فالارضى لكم كلمي

لعل الملع الاسباب أسباب السوءات

فاظلم . هل تصني فاحدتك

فان حذفت الفاء بعد الطالب والسببية

مقصوده جزم الفعل نحو: جودوا سودا

لانمن من الاسد قتلهم ، وهم اجرا

الخامس بعد واو المعية المسبوقه بنفي

أو طلب علي ما تقدم في فاء السببية

نحو لم يأمروا بالخير وينسوا انفسهم .

لانته عن خلق وتأتي مثله

ويجوز حذف أن وانباتها بعد لام

التعليل نحو حضرت لأسرع أو لأن

اسمع ما لم يقترن التعليل بلا والا تسمين

اظهارها نحو لئلا يظم أهل الكتاب

(جزم الفعل ومواضعه) الاصل في

الجزم ان يكون السبب وينوب عنه حذف
التون في الامثلة الحسة وحذف حرف العلة
في الفعل الممثل الآخر نحو: لم يتكلم ولم
ولم يصنوا ولم يرض. وهو يجوز اذا سبق
أحد الادوات الجازمة وهي قسيان ، قسم
يجزم فعلا واحداً وهو هذه الاحرف : لم
ولما ولام الامر ولا الناهية نحو: ألم نشرح
لك صدرك

أشوقا ولما يرض لي غير ليلة

فكيف اذا خب المطي بناعشراً

ليفتق ذومعة من سمته . لا تقتطوا

من رحمة الله

ولم لني حصول الفعل في الزمن الماضي

ولما مثلها غير أن النصب بها ينسحب على

زمن التكلم . ولام الامر فجعل المضارع

مفيداً للطلب . ولا انتهى عن مضمون

ما بعدها

وقسم يجوز قسيان يسي أولها فعل

الشرط ، والثاني حوايه وجزاؤه وهما هذان

الحرفان ان واذا ، وهذه الامماء : من

وما ومها ومتى وأيان واين واني وحيثما

وكيفما وأي نحو: ان ترحم ترحم . اذا

ما انتق ترافق . من بعمل سواء يجز به وما

تفعلوا من خير يطره الله

ومها يكن عند امرئ من خليفة

وأن خالها تخني على الناس تعلم

متى تتغن العمل تبلغ الامل

أيان تؤمنك تأمن غيرنا واذا

لم تدرك الامن منا لم تزل حذراً

اينا تكونوا يدرككم الموت . أي

تنهبا تحذما ، وحيثما تنزلا تكرما ، كيفما

تكونوا يكن قرناؤكم . أي كتاب تقرأ

تستفد

وان واذا مجرد تطبيق الجواب

بالشرط ، ومن للماقل وما ومها الفير ، ومتى

وايان الزمان ، واين واني وحيثما المكان ،

وكيفما للحال واني تصلح لجيم ما ذكر

والشرط والجواب يكرنان مضارعين

وماضيين ومختلفين . ويجوز رفع جواب

الشرط نحو ان قمت أقوم

واذا عطف على الجواب مضارع بالقاه

أو الواو نحو: وان تبدوا طافي أنفسكم أو

تخفوه بما سببكم به الله فيغفر (أو فيغفر

أو فيغفر) لمن يشاء ويمتنع من يشاء .

جاز فيه ثلاثة أوجه الجزم على المطف

والنصب على تهديد أن والرفع على

الاستئناف

وإذا عطف على الشرط نحو إن نزلني فتخبرني (أو فتخبرني) بالأمر أكانت جاز فيه وجهان الجزم على العطف والنصب على تقدير أن

وإذا لم يصلح الجواب لأن يكون شرطاً بل كان جملة اسمية أو فعلاً دالاً على الطالب أو جامداً أو مقروناً بما أو لن أو قد أو السين أو سوف وجب اقترانه بالغاء نحو: وإن يمسك الله بخير فهو علي كل شيء قدير. إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً فعسى ربّي أن يؤتيني خيراً. فإن توليتهم فما سألتكم من أجر. وما فعلوا من خير فلن نكفروه. إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل. إن ختمت عبلة فوف بئسبكم الله من فضله

وإذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق نحو: إن قام علي والله أقوم. والله إن قام علي أقوم. فإن تقدم عليهما ما يحتاج الي خبر صرح ان يكون الجواب للسابق أو اللاحق نحو: أخوانك والله إن يصدقك يصدقوا أو يصدقن

وقد يحذف فعل الشرط بعد ان

المدغمة في لا نحو: تكلم بخير والافاسكت ويحذف الجواب ان سبقه ما هو جواب في المعنى نحو: أنت مجازف ان أقدمت. ولا يحذف الجواب الا اذا كان الشرط ماضياً

وقد يجوز المضارع اذا كان جواباً للطالب نحو جودوا تسودوا. وإن لا تدن من الأسد تسلم. وجزمه بشرط محذوف تقديره وإن تجودوا تسودوا. وإن لا تدن من الأسد تسلم. وشرط الجزم بعد النهي صحة المعنى بتقدير دخول إن قبل لا وبعد غير النهي أن يصح المعنى بحول ان محله. فلا جزم في نحو لا تدن من الأسد بأكك. ونحو: أحسن الي لا أحسن اليك

(رفع الفعل ومواضعه) الاصل في رفع الفعل أن يكون بالضة وينوب عنها التنون في الامثلة الخمسة نحو: هو يتكلم وهم يسمعون

وهو يرفع اذا لم يسبقه ناصب ولا جازم نحو الراعي تصلح الرعية. وبالعدل تملك البرية

(في الاعراب التقديرى للفعل) اذا كان الفعل ممتلاً بالالف فلتعذر نحو يكها

فَعَّلُ يُفَعِّلُ كَمَا حَرَجَ بِحَرَجٍ
وَوَسَّسَ يُوَسِّسُ

والمزيد قسان مزيد الثلاثي ومزيد
الرابعي. فزيد الثلاثي أما ان تكون زيادته
بحرف واحد وله ثلاثة اوزان:

أَفْعَلُ يُفَعِّلُ كَأَكْرَمُ يَكْرُمُ وَأَحْسَنُ
يُحَسِّنُ

وَفَعَّلُ يُفَعِّلُ كَقَدَّمَ يَدْتِمُّ وَعَظَّمَ
يُعْظِمُ

وَفَاعِلٌ يَفَاعِلُ كَقَاتَلَ يِقَاتِلُ وَضَارَبَ
يَضْرِبُ

وأما ان تكون زيادته بحرفين وله
خمس اوزان:

انفعلَ يَنْفَعِلُ كَانْطَلَقَ يَنْطَلِقُ وَاَنْكَمَرَ
يَنْكَمِرُ

واقْتَمَلَ يَقْتَمِلُ كَلَجْتَمَعَ يَجْتَمِعُ وَاقْتَدَرَ
يَقْتَدِرُ

وَأَفْعَلُ يَفَعِّلُ كَأَحْمَرُ يَحْمُرُ وَايْبَضُ
يَبْيِضُ

وَمُتَاعِلٌ يَمُتَاعِلُ كَمُتَشَارِكٌ يَمُتَشَارِكُ
وَمُسَابِقٌ يَمُسَابِقُ

وَمُتَعَلِّلٌ يَمُتَعَلِّلُ كَمُتَعَلِّمٌ يَمُتَعَلِّمُ
وَيَنْبَهَرُ يَنْبَهَرُ

وأما ان تكون بثلاثة احرف وله اربعة

تقدر علي آخره الضمة عند الرفع والفتحة
عند النصب نحو يسمي ولن يسمي . واذا

كان معطلا بالواو او الياء فلاستقل ضمها
تقدر علي آخره الضمة عند الرفع نحو نسمي
ويرتقي . وذلك طرداً لقواعد الاعراب
(المجرد والمزيد بن الفعل) الفعل

مجرد ومزيد فالمجرد ما كانت جميع حروفه
اصلية . والمزيد ما زيد فيه حرف او اكثر
علي حروفه الاصلية

المجرد قسان ثلاثي ودباعي . اما
الثلاثي فله ستة اوزان :

(الاول) فَعَّلُ يَفَعِّلُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ
وَقَتَلَ يَقْتُلُ

و (الثاني) فَعَلَ يَفْعِلُ كَضَرَبَ
يَضْرِبُ وَجَلَسَ يَجْلِسُ

و (الثالث) فَعَلَّ يَفَعِّلُ كَفَتَحَ
يَفْتَحُ وَمَتَمَّ يَمْتَمُّ

و (الرابع) فَعَّلِلَ يَفَعِّلِلُ كَفَرِحَ يَفْرِحُ
وَعَلِمَ يَعْلَمُ

و (الخامس) فَعَّلُ يَفَعِّلُ كَكَرُمَ
يَكْرُمُ وَشَرَفَ يَشْرَفُ

و (السادس) فَعِيلٌ يَفْعِيلُ كَحَسِبَ
يَحْسِبُ وَنَسِمَ يَنْسِمُ

وأما الرباعي فله وزن واحد وهو :

أوزان

استفعل يستفعل كاستغفر يستغفر
واستخرج يستخرجواضموعل ضموعل كاخشوشن يخشوشن
واغرورق يرورقوافصول يفصول كاجرد يجلرد واعلوط
بعلوط (يقال اجلود فلان أسرع في السير
واعلوط البعير ركبته)وافضال يفضال كاحار يجار وايياض
يياض (الفرق بين احمر واحمران في
الثاني نصابا على التدريج كأنه قال أحمر شيئا
فشيئا)ومز بد الرباعي أما أن تكون زيادته
بمحرّف واحد وله وزن واحد وهو :تفعل يتفعل كتهرج يتهرج
وتبمتر يبمتروأما أن تكون زيادته بمحرّفين وله
وزنان :افضال يفضل كاحرنجم يحرنجم وافرقع
يفرقع (احرنجمت الابل ازدهمت ،
وافرقعت انصرفت)وافضل يفضل كاطمان يطمئن
واقشع يقشع

فالفاعل باعتبار مادته اربعة انواع

ثلاثي ورباعي وخماسي وسداسي ، وباعتبار
صورته اثنان وعشرونيلحق بباب دحرج ستة أبواب وهي
أبواب . حوصل وجهور ويطر وشريف
وجلبب وسلّتي ، بباب تدحرج ستة أخرى
وهي أبواب : مجورب وترهوك وتشيطان
وتسكن وتجلبب وتسلّتي . وباب احرنجم
اثنان وهما بيا اقمنس واسلّتي فالملحقات
أربعة عشر وأبواب الفعل لها ستون ثلاثون
واعتبرت هذه الاربعة عشر بابا ملحقة
بدهرج وتدهرج واحرنجم لساواتها لها في
المصدر(فعل التمجيب) من الافعال الجمادة
الملازمة للضي فلما التمجيب ونعم وبئس
للمدح وللذم(التمجيب) التمجيب له صيتان وهما
ما أفله وأفيل به نحو ما أحسن
الصدق وأحسين به . وانما بصاغان من
فعل متصرف قابل للتفاوت بشرط أن
يكون ثلاثيا تاما مثبتا مبنيا للمعلوم لم يجيء
الوصف منه على أفضل كآرايت فلا يشجب
من نحو عسي ومات . ويشتمل للتمجيب
تمام يستوف الشروط بذكر مصدره
منصوبا بعد نحو ما أشد ويجرورا بعد نحو

أشدّ فتقول ماأشدّ احتراس العدو . وما أقوى كونه خائفاً وما أكثر ان لا يضرب وأعظم بأن يُغلب وأشدد بسواد يومه ولا يتقدم مفعول فعل التعجب عليه ولا يكون نكرة . فلا يقال زيدا ماأحسن ولا ماأحسن رجلا

أجاز بعض النحاة بناء التعجب من أفعل كما كرم ، ومن الملازم للنفي كما عالج باللواء أى ما انتقم به ، ومن الملازم لبناء للمجهول ككُئنى بالامر لى اعنتى وما وصفه على أفعل كسود

(نعم وبئس) نعم وبئس ضلان يستملان لمدح الجنس وذما والمقصود بالذات فرد من ذلك الجنس ويسى ذلك الفرد بالخصوص بالمدح أو التمجيد ويجب في فاعلها ان يكون مقترنا بأل أو مضافا لمقترن بها أو ضميراً مميّزاً بنكرة أو كلمة مانحوة : نعم العبد . نعم عتي الدار بئس للظالمين بدلا . بئس ما اشتروا به أنفسهم

وقد ينكر الخصوص بالمدح أو التمجيد بعد الفاعلي أو قبل الجملة نحو : نعم العبد صهيب . وهند بثست المرأة ويستعمل كنعم وبئس جبداً ولا

جبداً نحو :

ألا جبداً عاذرى في الهوى

ولا جبداً العاذل الجاهل

وذلك أن تنقل كل فعل ثلاثي قابل

للتعجب الي بلب كرم للدلالة على المدح

والتم مع التعجب نحو طالب الرجل أصلا

وكبرت كلمة تخرج من أفواههم

(اسماء الافعال) هي الالفاظ التي

تدل على معاني الافعال ولا تقبل علاماتها

وهي على ثلاثة أنواع : فعل ماض كويهات

بمعنى بعد وشتان بمعنى افترق . واسم فعل

مضارع كوى بمعنى اتعجب بهوأف بمعنى

أتعجب . واسم فاعل أمر كفة بمعنى

اسكت وآمين بمعنى استعجب

وتتقدم الي مرتجلة وهي ما وضعت

من أول امرها أسماء افعال كما مثل ،

ومنقولة وهي ما استعملت في غير اسم الفعل

ثم نقلت اليه . والنقل اما عن جاز ويجرور

ككليك نفسك أى الزمها . واليك عني

أى تنح . أو عن ظرف كدونك الدرهم أى

خذه . ومكانك أى اثبت . أو عن مصدر

كرويد احاك أى أهله . وبتة الأكف

أى أركها

واسماء الافعال تكون بحالة واحدة

لواحد والاثنتين والجماعت سواء في التذكير

والتأنيث الا اذا كان فيها كاف الخطاب

كعليك واليك . متصرف علي حسب هذه

الاحوال فتقول عليكَ وعلَيْكَ وعلَيْكَ

وعلَيْكُمْ وعلَيْكُنَّ

وكلمة اسماعية الا ما كان علي وزن فَعَالٍ

كقَتَلَ وَقَاتَلَ فَيُنَاسُ فِي كُلِّ فَعَلٍ

ثلاثي متصرف

﴿ الفاعل ﴾ هو اسم تقدمه فعل مبني

للمعلوم او شبهه (كاسم الفاعل والصفة

المشبهة والمصدر) ودل علي من فعل الفعل

نحو فاز السابق فرسه و يكون ظاهراً و ضميراً

مذكراً و مؤنثاً ، مفرداً و متثنى و جمعا

فذا كان مؤنثاً أنت فعله بناء ساكنة

في آخر الماضي و بناء المضارعة في اول

المضارع نحو سافرت زينب و تسافر دجدة

والشجرة اثمرت او تثمر

و يجوز ترك التأنيث ان كان منفصلاً

عن الفعل او ظاهراً مجازي التأنيث او جمع

تكبير مطلقاً نحو : سافرت او سافر اليوم

دهد و اثمرت او اثمر الشجرة وجاءت او

جاء الغلمان او الجوارى

و اذا كان مبني او جمعا يكون الفعل

ضمه كما يكون مع المفرد نحو التلت طالفتان

و فاز الثابتون

(في نائب الفاعل) هو اسم تقدمه

فعل مبني للمجهول او شبهه (كاسم المفعول

و المنسوب نحو : أقرشي جده) وحل محل

الفاعل بعد حذفه نحو أكرم الرجل المحمود

فعله

وهو كالفاعل في أحكامه السابقة .

وهو في الاصل مفعول به . وقد يكون ظرفاً

او مصدراً او جاراً و مجروراً نحو سهرت

الليلة و كتبت كتاباً حسنة و نظرت في

الامر

و يشترط في الظرف و المصدر ان يكونا

متصرفين مختصين فلا يصح نحو جلس

ملك و عيد معاذ الله و لا جلس زمان

و سير سير

و اذا تعدد المفعول به أتىب الأول

نحو أعطي السائل درهما و وجدنا الخير صحيحا

و أعلم السائل الامر واقماً . و تسمى الجملة

المركبة من الفعل و فاعله أو نائب فاعله جملة

فعلية

(اسم الفاعل) هو اسم مصوغ لمن وقع

منه الفعل أو قام به و هو من الثلاثي علي وزن

فاعل كناصر و ظافر و من . غيره علي وزن

مضارعة

(١) فَعِيلٌ فَبَا دَلِ عَلِي حَزَنٌ أَوْ فَرَحٌ
كَفَرِحَ وَطَرِبَ وَأَشْرَبَ وَضَجِرَ وَمُزِنَتْهُ
فَصِيلَةٌ

(٢) وَأَفْعَلٌ فَبَا دَلِ عَلِي عَيْبٌ أَوْ حَلِيَّةٌ
كَأُحْدَبَ وَأَعْرَجَ وَأُحُوْرٌ وَمُزِنَتْهُ فَعَلَاءٌ

(٣) وَفَعْلَانٌ فَبَا دَلِ عَلِي خَلَاوًا مَتَلَاءٌ
كَهَدِيَانٌ وَعَطْشَانٌ وَمُزِنَتْهُ فَعْلِيٌّ وَمِنْ
بَابِ كَرُمٍ عَلِيٌّ وَزَنَ فَعِيلٌ كَشَرِيْفٍ وَقَدْ
يَجِيءُ عَلِيٌّ غَيْرَهُ كَشَهْمٍ وَحَسَنٌ وَجَبِيَانٌ
وَشَجَاعٌ وَصُلْبٌ

وَكُلٌّ مَا جَاءَ مِنَ الثَّلَاثِيِّ بِمَعْنَى فَاعِلٍ
وَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ وَزَنَهُ فَهُوَ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ كَشَيْخٍ
وَإثِيْبٍ وَطَيْبٍ وَعَفِيْفٍ

وَكُلٌّ اسْمُ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ لَمْ يَقْصَدْ
مِنْهُ الْحَدِيثُ بِمَعْنَى حَكْمِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ
فِي الْعَمَلِ كَطَاهَرَ الْقَلْبَ وَمَتَدَلَّ الْقَامَةُ
وَمَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ

(عَمَلُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ) تَدَلُّ الصِّفَةِ
الْمُشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ عَمَلُ الْفَاعِلِ التَّمْعَدِي
لِوَاحِدٍ . وَلَكِ فِي مَعْمُولِهَا سِوَاهُ كَانِ مَعْرِفَةٌ
أَوْ نَكْرَةٌ إِنْ تَرَفَعَهُ عَلِيٌّ الْفَاعِلِيَّةُ أَوْ تَنْصَبَهُ
عَلِيٌّ شِبْهُ الْمَنْفَعُولِيَّةِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةٌ وَعَلِيٌّ
الْتِمِيزُ إِنْ كَانَ نَكْرَةٌ أَوْ تَجْرَهُ عَلِيٌّ الْإِضَافَةُ
سِوَاهُ لِي كُلِّ ذَلِكَ كَانَتْ الصِّفَةُ مَعْرِفَةٌ أَوْ

مِثْلُ مَضْمُونَةٍ وَكَسْرٌ مَا قَبْلَ آخِرِهِ كَنَطْلَقُ
وَمُتَقَدِّمٌ . لَكِنْ تَقَلَّبَ عَيْنُهُ هَمْزَةٌ إِنْ كَانَتْ
فِي الْمَاضِي الْفَاعِلِ كَقَاتَمٌ وَبَاتِعٌ مِنْ قَامٍ وَبَاعَ
وَيَحْوِلُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ التَّمْعَدِي
عِنْدَ قَصْدِ الْمُبَالَغَةِ إِلَى فَعَالٍ وَيَفْعَالٍ
وَقَوْلٍ وَفَعِيلٍ وَفَعِيلٍ كَشَرَابٍ وَمَقْوَالٍ
وَغَفُورٍ وَهَلِيمٍ وَحَذِيرٍ وَتَسْوِيٍّ صَبِيحِ الْمُبَالَغَةِ
(عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ) يَمْتَلِكُ اسْمَ الْفَاعِلِ
عَمَلٌ فَعْلُهُ مَضَافًا أَوْ مَجْرَدًا مِنْ أَلٍ وَالْإِضَافَةُ
أَوْ يَحِيْلُ بِأَلٍ نَحْوُ : هُوَ مَعْطَى كُلِّ ذِي حَقٍّ
حَقُّهُ . وَبَاتِعٌ أَمْرُهُ . وَالْوَاهِبُ الْخَيْرِ . وَإِضَافَتُهُ
لِلْمَاعِلِ مِمْتَنَةٌ فَلَا يُقَالُ زَيْدٌ ضَارِبٌ الْغُلَامِ
عَمْرًا . عَلِيٌّ مَعْنَى ضَارِبٌ غُلَامَهُ عَمْرًا

وَشَرْطُ عَمَلِهِ أَنْ يَكُونَ صِلَةً لِأَلٍ كَمَا
رَأَيْتَ أَوْ أَنْ يَكُونَ لِلْعَمَلِ أَوْ الْاسْتِقْبَالِ
وَمَسْبُوقًا بِنَفْسِي أَوْ اسْتَعْمَالًا أَوْ مَبْتَدَأًا أَوْ مَوْصُوفًا
نَحْوُ : اعْتَارَفَ إِخْلَاكَ قَدْرَ الْإِصْرَافِ . مَا
طَالِبٌ صَدِيقُكَ رَفَعَ الْخِلَافَ . الْحَقُّ قَاطِعٌ
سِغْنَةُ الْبَاطِلِ . أَرَكْنَ إِلَى عَمَلِ زَائِنٍ أَثَرُهُ
الْعَامِلُ

(الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ) هُوَ
اسْمٌ مَصْرُوعٌ لَمْ يَلْمَسْ بِهِ الْفِعْلُ لِأَعْلَى وَجْهِهِ
الْحَدِيثُ . وَهِيَ مِنْ بَابِ فَرَحٍ الْإِلْزَامُ عَلِيٌّ
ثَلَاثَةٌ أَوْ زَائِنٌ

نكرة غير أنه يمتنع مع الجران تكون
الصفة بأل ومعناها خال من آل ومن
الإضافة إلى الخلي بها تقول : زيد حسن
خلقه ، ورفيع قدره ، وهو الفصح
لساناً ، المذهب سحر بيان ، وهو القوى
القلب العظيم شدة البأس ولا تقول
الحمس خفته ، والعظيم شدة بأس ، بالمجر
فيها

(اسم المفعول) هو اسم مصوغ لمن
وقم عليه الفعل ، وهو من الثلاثي هل وزن
مفعول كصور ومهزوم ومن غيره علي وزن
اسم فاعله مع فتح ما قبل الآخر ككرم
ومستخرج لكن تحذف منه واو المفعول
ان كان اجوف بعد نقل حركة العين
إلى ما قبلها كصون ومقول وتبدل الضمة
التي قبل الياء كسرة لمناسبة الياء كبيع
ومدين . ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم
الاعم الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر
(عمل اسم المفعول) يعمل اسم
المفعول عمل فله المنى للجهول نحو :
أسمي اخوك صالماً . ما معطي صاحبك
شيئاً . الأرض يحاط سطحها بالهواء
وهو اسم كالفاعل في شروطه السابقة
المفعول به ﴿ هو اسم دل على

ما وقع عليه فعل الفاعل ولم تغير لاجله
صورة الفعل نحو : يحب الله المتقين عمله .
ويكون ظاهراً كما مثل وضيراً متصلاً نحو
ارشدني العلم وارشده ، ومنفصلاً نحو ما
ارشد الا اياه واياك وايانا

واذا نصب الفعل ضميرين وجب
فصل ثانيهما نحو ملكتك اياك ، والثوب
البيته اياك . الا اذا كان الاول اعرف
أو كانا للغيبة واختلف نوعهما فيجوز
الوصل والفصل فتقول الدرهم اعطيتك
واعطيتك اياه ، وبنيت الدار لابناني
وأسكنتهم وها أو أسكنتهم اياها كما يجوز
الامر ان في خير كان نحو : الصديق كفته
أو كنت اياه

ويجوز تقديم المفعول به على الفاعل
وتأخيره عنه فتقول بنى البيت ابراهيم وبنى
ابراهيم البيت ما لم يكن احدهما ضميراً
متصلاً أو محصوراً بأنما فيجب تقديمه نحو
قرأت الكتاب وانما فهمت نصفه .
واكرمني الامير . وانما اخذ الكتاب بكر
ويجب تقديم الفاعل عند الالتباس
نحو : ضرب اخي فتاك ، والمفعول اذا
علا عليه ضمير في الفاعل نحو : سبني
الدار بابها

وتقديم المنفصل به على الفعل جائز
بمخلاف الفاعل ونائبه

ومن المنفصل به المنصوب في تراكيب
الاعراض والتخدير والاختصاص والاشتغال
(الاعراض والتخدير) الاعراض تنبيه
المخاطب على أمر محمود ليفعله نحو:
الاجتهاد ، انزال ، المروءة ، النجدة
وهو منصوب بفعل محذوف أي الزم الاجتهاد
واطلب انزال وافعل المروءة

والتخدير تنبيه المخاطب على أمر
مكروه ليجتنبه نحو الكسل ، الأمد
الأمد رأيتك والسيف ، اياك الكذب
اياك اياك التهمة : اياك والشر . وهو
أيضاً منصوب بفعل محذوف أي احذر
الكسل وخف الأمد وباعد رأيتك من
السيف والسيف من رأيتك واياك احذر
وباعد نفسك من الشر والشر منك

ولا يجوز في الاعراض والتخدير ذكر
العامل مع التكرار أو العطف ولا اياك
(الاختصاص) هو أن يذكر اسم
ظاهر بعد ضمير لبيان المقصود منه نحو
نحن معاشر الانبياء لا نورث ونحن العرب
نكرم الضيف ، وهو منصوب بفعل محذوف
وهو أي احصي معاشر الانبياء واقصد

العرب . وقد يكون مجرد الفخر أو السواضع
نحو علي أيها الكريم يشتم والتي اياها العبد
قير الي عفوري . وأي واية هنا بينان
على الضم ، وينبغان لفظاً باسم مقرون بأل
(الاشتغال) هو أن يتقدم اسم
ويتأخر عنه عامل مشتغل عنه بضمير بحيث
لو فزع غله لصبه نحو : كتابك قرأته
والدار سكنها وهو منصوب بفعل محذوف
يفسر المذكور أي قرأت كتابك وسكننا
الدار

ويجب في الاسم المشتغل عنه النصب
ان وقع بعدما يختص بالفعل كدوات الشرط
والتحضيض نحو : ان الدينار وجدته
غذته . وهلا كتاباً قرأه

ويجب فيه أن وقع بعد ما يختص
بالابتداء كذا للفجائية نحو : خرجت
فاذا العبد يضر به سيده . أو قبل ماله
الصدارة نحو : رئيسك ان قابلته فعضه .
وأخوك هلاكته . والحديقة فعل أصحابها
والانفات ما أحسنه

وجوز الأمران فيما عدا ذلك نحو
صديقك سامحه . أبشراً منا واحداً نتجه
صعيد كرمت ثماله والاحسان فمحقته منه
والجهد أحبه والاكسول انفضه

المفعول المطلق ◀ هو مصدر

يذكر بعد ضل من لفظه لتأكيدہ أو لبيان نوعه أو عدده . نحو : كلم الله موسى تكليماً . فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر . فدكنا دكة واحدة .

وينوب عن المصدر مرادفه كفرح جدلاً . وصفته نحو أذكروا الله كثيراً ، والأشارة إليه كقال ذلك القول ، وضميره نحو : فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين . وما يدل على نوعه كرجع القهقري . أو على عدده كدقت الساعة مرتين ، أو على آله كضربته سوطاً ولفظ كل أو بعض مضافين إلى المصدر نحو : فلا عملوا كل الليل ، وتأثر بعض التأثر

وقد يحذف فسله نحو صبراً على الشدائد . أتوانيا وقد جد قرناؤك . حمداً وشكراً لا كفوراً عجباً لك . أنا ناصح لك صدقاً

المفعول لأجله ◀ هو اسم يذكر

ليبان سبب الفعل نحو لا تقتلوا أولادكم خشية إهلاك وهو أاجرد من أل والأضافة أو مقرون بأل أو مضاف

فإن كان الأول فلاكثر نصبه نحو زينت المدينة أكراما للقادم ويجر على

قلة نحو :

من أمكم لرغبة فيكم جبر ومن تكونوا ناصر به ينتصر وإن كان الثالث جاز فيه الأمران على السواء نحو : تصدقت ابتغاء مرضاة الله أو لا ابتغاء مرضاته

ولا بد لجواز النصب أن يكون مصدراً قلبياً متحداً مع الفعل في الوقت والفاعل فإن فقد شرط من هذه الشروط وجب جره بحرف الجر نحو : ذهب لئال وجلس للكتابة وسافر العلم وحمدني لاشفاق عليه

المفعول فيه ◀ هو اسم يذكر لبيان زمن الفعل أو مكانه نحو : سافر ليلاً ومشي ميلاً ويسى الأول ظرف زمان والثاني ظرف مكان كل أسماء الزمان صالحة للنصب على الظرفية ولا يصلح من أسماء المكان إلا الجهات كأسماء الجهات الست وهو فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف وأسماء المقادير نحو صار ميلاً أو فرسخاً أو بريداً وكاسم المكان الذي سبق شرحه في المشتقات نحو جلس مجلس الخطيب بخلاف الجنس كالدار والمسجد فلا ينصب على الظرفية بل يجر بني قول جلست في

الدار وصلت في المسجد

وما يستعمل ظرفاً وغير ظرف من
اسماء الزمان أو المكان يسمى متصرفاً نحو
يوم وليلة وميل وفرسخ إذ يقال يومك يوم
مبارك والميل ثلث الفرسخ والفرسخ ريم
البريد. وما يلزم الظرفية فقط أو الظرفية
وشبهها وهو الجر بمن يسمي غير متصرف
نحو فقط وعوض وبيننا وبيننا ونحو قبل
وبعد ولئن وعدت

➤ **المفول** منه ➤ هو أسمى مسبوق
بواو بمعنى مع ويذكر لبيان ما فعل الفعل
بمقارنته كترك المفتر والدمر. وأما يتبين
نصب الاسم على أنه مفعول معه إذا لم
يصح عطفه على ما قبله كإذهب والشارع
البيد فان صح العطف جاز الأمران كإناز
الأمير والجند أو والجند وتبين المطف
بعد ما لا يتأتى وقوعه إلا من متعدد كمتخاصم
زيد وعمرو (مأخوذ بتصرف في الترتيب
من الدروس النحوية للمدارس الأميرية)
➤ **نَسَم** ➤ الأناة يفسمه فيها ملاءة
وفسم الأناة يفسم امتلاءً. و(نَسَم الأناة
وأفسمه) ملاءة. و(افسوم الأناة) امتلاءً
➤ **فَس** ➤ الأفعى حية خبيثة جمعها
أفاع. و(الأفْعُوان) ذكر الأفعى

(أنظر أفعى حرف الألف وتبين في

حرف الكاء)

➤ **فَضِر** ➤ فاه يفضِر ويفضِرُه ففراً
فتحه. ففَضِر فوه

(المُضْفُور) لقب ملك الصين
كالتجاشي لقب ملك الحبشة

➤ **فَنَسَه** ➤ الطيب يفسنه ففئاسد
خباشه. و(افنم مكانه) ملاءة برحمة

➤ **فَنَمَأ** ➤ العين يفتأها ففأها. و(فأأ
الذمل) شته

➤ **فَقَدَه** ➤ يفقده فقداً وققدانا
غاب عن وندمه و(أفقدته أياه) أعدمه أياه

و(تَفَقَّد الشيء) تهده ومثله (افتقده)
➤ **فَقَر** ➤ يفتقر فقارةً وفقره و(افقره)

جعله فقيراً. و(الفقار) ما تضد من
عظام الصلب من لدن الكاهل إلى

العجب واحدها فقارة (انظر العود
القمري في كلمة تشرح مادة شرح) و

(الذئبيرة) من الشعر كالبيت من الشعر
و(المفارق) جمع فقره أي غير قياس

كحسن ومحاسن

➤ **مَألة الفقر** ➤ الفقر من العلل
الاجتماعية الشديدة الأثر على كيان

الجماعات البشرية لأنها تولد الجرائم

المختلفة والامراض المعدية وكل ما يشوه وجه المدنية الانسانية . وقد زادت مسألة الفقر شدة بشكل النظام العملي في أوروبا وقيام الشركات الصناعية على مبدأ توزيع الاعمال ولتشداد المراحة فيها فاصبح الفقر نتيجة لازمة لذلك النظام المنتقم في مجالات العمل والتصرف في تلك المدنية فان العامل الذي لا يجد له محلا في احدى الشركات الكبرى اصبح لا يستطيع أن يحصل قوت يومه بجهوده الذاتية معها كانت براعته لانه لا يمكنه أن يجد المواد الاولية بل يمن الذي تجده به تلك الشركات الكبرى ، وان وجده لا يستطيع تصريفه بل يمن الذي تصرفه هي به فتقم أعماله في الكساد ولا يحصل من وراء مجهوداته العظيمة ما يقيت به نفسه وأولاده هذه الحالة أ كثرت من عدد الفقراء الماطلين في تلك المدنية فاقنضت تلك المسألة الخطيرة ظهور المذاهب الاشتراكية المختلفة آخذة على عهدتها البحث في تخفيف ويلات الفقراء وحدثت لذلك رجة عظيمة في أوروبا اشتغلت بها الاقلام والعقول عشرات من السنين ولا تزال تشتغل بها الى اليوم

وقد وضع المفكرون نظمات كثيرة أوجبتها الحكومات على الشركات وهي أصحاب رؤوس الاموال لحماية العمال الماطلين من الوقوع في الفقر الخلل بمجالات الحياة اتقاء لما ينجم عنه من الحوادث الاجتماعية الخطيرة، ولا يزال الاشتراكيون ومن نحا منحورهم من المشتريين يبحثون في بلوغ الغاية من هذه النظمات الحافظة للجمهور الاكبر من الامم من الوقوع في شروء العوز

فتأسست لذلك المستشفيات الحانية لمعالجة الفقراء والجميات الخيرية التي تقدم بالمدونة عند الحاجة فيما لو حدث لبعضهم بطالة أو عجز عن العمل لأي سبب من الاسباب ولكن كل ذلك لم يبلغ ما يحسن السكوت عليه ولا تزال مسألة الفقر من المسائل الموبصة الخلل

وقد رأى بعض الفلاسفة ان علة الفقر ترجع الى قلة محاصيل الارض ومن أحسن من كتب في هذا الباب العالم الاجنابي (توفيكو) مؤلف كتاب الاكاذيب المصطلح عليها في المدنية الحاضرة ونحن ننشره أيضا بزيادة في الفائدة قال :

« ان مسألة الفقر ككل المسائل

الاجتماعية شديدة الفروض . ويصعب
بسطها واضحة جلية

« من الناس من يعتبر الفقر أمراً طبيعياً
مثل كمثل فيضانات الانهار واضطرابات
الزلازل ويظنون ان التفكير في ملامسته
يعادل التفكير في المستحيلات من جريان
الانهار لبنا أو انقلاب اعمار الاشجار خيراً
» ومن الناس من ينكر وجود نتائج الفقر

نفسها ، ولقد كتبت في كتاب من مؤلفاتي
بان تسعة أعشار سكان هذه الارض لا
يجدون ما يأكلونه متى جاعوا وهو الأمر
الحقيق بالاحصاء فاستهزأت بي غازته فرنسا
وأكد البارون سنجل في أول جلسة من
جلسات المؤتمر بالخامس سنة ١٨٩٩ بأن
بلادها تخضع لمصاريف السلم المملوح بلا
أقل صموبة . فلما عارضوه بقولهم ان
الاحصاءات الرسمية اثبتت بأن متوسط
دخل الرجل الالمانى في اليوم هو ٢٧ سنتاً
صاح واضطرب وسقط في يده

« وقد ظم الماني آخر في مؤتمر السلام
بنيويورك فصرح بأن مواطنيه لم يرزحوا
تحت افعال التكاييف الحربية فلما قيل له
ان دعايا غليوم الثاني تألف بيوت نصف
لصم من غرفة واحدة وان في برلين

٣٠٠٠ مكن يبيت في كل حجرة منها
سنة أتراد اعترف بأنه وهو أستاذ لم يكن
يعلم هذه التفصيلات المحزنة وان الرجال
الذين يعيشون في النعيم لا يكادون
يدركون مقدار ما فيه الفقراء من العذاب
المستديم

« ان الفقر شيء لا يجتمل وهو بهد
المرض أشد أعداء النوع البشرى ومهما
كانت بشرى رجال الدين للفقراء بمنازل
الآخرة فلن يصلوا الى تحييب الفقر للناس
وان يصلوا أبداً لكف الناس عن البحث
في أصلح أحوالهم المبهية . لاسبيا وان
الكنيسة التي فتحت أبواب الجنة للفقراء
لم تقفلها في وجوه الاغنياء فان الملوك أمكنة
فيها أيضاً . اذا كان الامر كذلك فالاولي
بالانسان أن يعيش في هذه الحياة في راحة
وهنا ثم ينقلب في الأخرى الى النعيم المقيم
بدل ان يعيش هذه الحياة في شقاء وعذاب

﴿ الضلال الاشتراكي ﴾

(ملي مسألة الفقر)

« اذا كان من الناس من لا يهتم بمسألة
الفقر ولا يدها أمراً هاماً ويسعى في حلها
بالعود الدينية فان من الناس من جعلها
نصب عينيه وأخذ يقتلها لخصا وتغذية

المواد الغذائية التي تنتجها الارض ليس
كانيا . وبما ان هذه الازمة الغذائية ناشئة
من الوسط فيمكن أن يقال ان الفقر موجود
لان النوع البشرى لم يعد الارض للآن
اعداداً يتفق مع مصلحته الحقيقية

« الفقر لا يتدفع بواسطة تقسيم الثروة
بين الناس لسببين بسيطين . (اولهما) ان
المبلغ الذي يراد تقسيمه هو غير كاف لجميع
الحاجات . وقد احمى ذلك الاحصائيون
وذلك انه لو صدرت الارياح الفردية التي

تزيد عن ١٠٠٠٠ فرنك وقسمت علي
الناس الذين يقل ايرادهم عن هذا المبلغ
شاهد انه لا يخص الواحد اكثر من ١٢
في المائة من ايراده الحالي وبما أن الناس
لا يصلون الى الدرجة المطلوبة لهم من الرفاهية
وحسن الحال الا اذا كان لرجل منهم عشرة

اضفاف ايراده الحالي علنا أن مائة الف
لا تدفع بتقسيم الثروة الموجودة تقسيماً عادلاً
« يصبح الميسولابريولا قائلاً (احنقوا

الفقر ، اعطوا العامل ثمرة شغله كله ولكن
ماذا يكون بعد هذا ربح رأس المال ؟)

ليكن ماشاء ان يكون ، ذلك لا يستنسا
ولكن الذي علم بالاخصاء الرسمي انه ان
يزيد من اجر العامل بعد هذا العمل الا

وقاس مذاهب شتى اكثرها غير وحيه

« لقد انتشر في العالم رأى كاديم
الهيئة الاجتماعية رهو ان الفقر مانشاً هذه
النشأة السيئة الامن توزيع الثروة علي الناس
« يقول اشياح هذا المذهب انه متى

انضت الثروة من ايدي المحتكرين لها
وقسمت علي الناس تقسيماً عادلاً ذهب
الفقر وحل محله الكفاف واصبح النوع
الانساني علي احسن درجات الرفاهية الي
ابد الآبدن

« ما احقنا بأن يهني بعضنا بعضاً بهذا
الحل لو كان حقيقياً فان مصادرة املاك
الأغنياء لا تعوز اصكبر من بضعة دقائق
يكتسب فيها امر عال من الجمعيات التشريعية
ويحصل بعد ذلك تنفيذها في شهور
معدودة

« بدهذا العمل لا يكون في الأرض
فقر اصلا الي ابد الآبدن ، ويكون الناس
في نعيم الأرض الي آخر ايامهم . ما اجل
هذه البشرى

« ولكن الحال بداية الأسف ليس
علي ما يصفون ، فلن الناس ليسوا بفقرء
لأن بضعة رجال من اصحاب الملايين قد
احتكروا الثروة ، ولكنهم فقراء لأن مقدار

١٢ في المائة من ربحه الحالي وليس في ذلك محو للقر. فان العامل الذي يكسب الآن فرنكين وبشكوا أشد الشكوى من الفاقة والمدم لن تتغير حاله اذا اعطي الألفي شر في المائة التي تخصه فأصبح يأخذ فرنكين وربما . فإذا عسي أن يחסر ربح الفرنك من حله ؟

« اذا اريد حل المسألة من هذه الجهة لزم ان يزيد ربح العامل ١٠٠٠ في المائة لا ١٢ في المائة قط

« أما السبب البسيط الثاني في ان مبدأ تقسيم المال ليس بسبب لأزالة الفقر فهو ناشئ من طبيعة النزوة ذاتها. فما اشد وهم من يتخيل ان ايراد الأغنياء كبراميل الذهب لا يندب يستفي منها ولا تنفرغ

« مثال ذلك المليونير بيرمون مورجان سيكون ايراده هذا العام ٨٣ مليوناً من الفرنكات فان صدود ايراده وقسم على اخذ وانه الأمريكيين نال الواحد فرنكا واحداً في السنة . ماذا عسي ان يعمل الفرنك في تحسين حال الفقير الأمريكي ؟

« ثم ان المليونير بيرمون مورجان لن يكسب في السنة التالية ٨٣ مليون فرنك أخرى لأن الأمتصادرت ايراده في العام

الأول ولم يبق له شيئاً ورام يكسب بالكتساب بضعة آلاف لحاجته الشخصية وما يصدق على المليونير بيرمون مورجان يصدق على جميع الأغنياء فان مصادرة أموالهم لا تعيد الامرة واحدة ولكن الحاجات الإنسانية منجدة كل يوم فمن لها يدخلها كل حين ؟ ولو سلمنا جدلاً بهذه الفكرة الطفلية وهي فكرة ان مصادرة مال الأغنياء يفي البشرية فان ذلك لا يصدق الا على زمان قصير ثم يرجع الحال لأصله وينشأ الفقر كما كان

« ولكن الغلظة السيئة التي تشين هذه النظرية هي خلط المنكابين فيها بين الثروة والسكة (التقود) وبيان ذلك نقول: ماذا يعني قولهم للمليونير مورجان ٨٣ مليون فرنك من الايراد؟ معناه ان المليونير مورجان ينزل الي السوق كل سنة اصنافاً تجارية يبلغ ثمنها ٤٢٠ مليوناً من الفرنكات يكسب ٨٣ مليوناً منها

« فاذا اصدورت هذه الاصناف يكون أحد أمرين . وهما ان مشروعاتها ماتت على حالها واما ان تقف فاذا وقتت خسر الأمريكيان تجارة بمبلغ ٤٢٠ مليون فرنك وتقص من ايرادهم ربحها . وان بقيت كان

الامر كما كان ولم يزد الامريكان شيئا
جديداً فما اغنى الاثرايين في هذه
المسئلة

«سأل الميولابريولا الذي نقلت
أقواله هنا قائلاً ماذا يكون حال أصحاب
رؤوس المال ان صودرت ارباحهم ؟ تقول
يكون حالهم أبسط حال . وهو انهم يفتلون
مصانهم ومصلحتهم ويتعون بذلك في أشد
حالات العدم والفرقة هم والعمال أيضاً لعدم
وجدانهم ما يريدون

«أن الميولابريولا ككل اخوانه
الاشتراكيين يتخيل أن الثرية العامة كثر
يسيل بقوة طبيعية بدون عامل في ايجادها
ولكن باللاف ايسد الثروة كذلك
ولكنها نتيجة استحقاقات وسعية وأعمال
فكرية يقوم بها الانسان

«يتخيل أكثر الناس أن الثروة هي
عبارة عن قطام ذهبية متراكمة في صناديق
الاغنياء الحديدية ولما كانت ذات قيمة
معينة لا تزيد ولا تنقص يتوهمون أن
الثروة هي في هذه الحالة أيضاً لا تزيد ولا
تنقص

«ولكن الثروة مركبة من مجموع
المتحصلة الارضية المطروحة في الاسواق

العموية وهذه المتحصلات يجب ان
تستخرج من الارض بدون انقطاع فلذا
فرضنا ونتج في هذا العام ١٢ ملياراً من
الكيلوغرامات من القطن وهو القدر
الكافي لمطالب البشرية في العام الواحد
فيجب ان تنتج الارض في السنة المقبلة
١٢ مليوناً أخرى لان الحاجات تتجدد
كل عام فاذا قسنا هذه المحصولات
بالناسوي علي الناس فلم نحصل المسألة تمام
الحل لانه يجب ان نتحصل علي مثل
هذا المقدار في السنة المقبلة أيضاً

«ولكن اذا كانت القصة في السنة
الماضية لم تكن عادلة وعلي ما يرضي الناس
أرضاء تاماً وبزعت بدون أقل شدة او قرة
فان متحصلات السنة المقبلة تقل وتظهر
الفاقة بأنيابها ثانياً

«سواء استغلال البشر للارض»
«ثبت لنا من النصل المتقدم ان حالة
النوع البشري سيئة جداً ، وانا فقراء
لان متحصلات الارض السنوية لا تنتج
لنا المقدار الكافي من الغذاء والملبس

«هل هذا لأن السكر الارضية عاجزة
عن إعطائنا كل ما هو ضروري لحياتنا أو
لأننا نجعل كيميائية استخراج ما يلزمنا منها

«دع الزراعة جانباً واعلم أن في الأرض ثروات طائلة من كل نوع وبمقادير لا تسفل تحت احصاء وليست هذه الثروات لم تمس بيد الانسان فقط للآن بل هي بمجولة لديه أيضاً، بل هو لم يحسن للآن أن يستعمل ما تحت يديه كما يجب وبطريقة فضالة

«ان في جبال الازوال وحدها معادن بمقادير كبيرة جداً لم يفكر أحد للآن في استغلالها. وقل مثل ذلك في أفريقيا وأمر يكافئ حق يمكن ان يقال بدون مجازفة بان الانسان من جهة المادان والصنائع لم يزل يبيدا عن استغلال بعض ما يمكن استغلاله من خيرات الأرض

«لا: أننا لسنا نقراء من هدم وجود الوسائل الحيوية لدينا، بل الانسانية تنن من الفاقة والعلم لعدم استغلالها الأرض على الوجه الكافل لحاجاتها او بعبارة أخرى لسوء ادارتها ما هو بين أيديها

«هذا هو سبب فقرها واقتارها ولو لكن لماذا هي كذلك؟ هي كذلك جهلاً وضلالاً وانه ليوح لنا أن سيرتنا الحالي تعني مواهبة لمصلحتها والحقيقة انها ليست كذلك فلو سرتنا حقيقة على الاسلوب الذي ينطبق

«فاذا كان الفرض الاول صحيحاً فلا دواء لفقرنا اذن، وعليه فيجب علينا ان نرضي بما قسم لنا وان نعتبر الفقر كما نعتبر الموت أمراً لا محيص منه، فلا نحرك ساكناً ولا نتورضه على غير طائل

«ولكن من حسن حظ العالمين ان الحقيقة ليست في هذا الفرض فليس في قدره الأرض ان تطينا ما يوازي ايراد ١٠٠٠٠ فرنك سنوياً لكل منا فقط بل في وسعها أن تطينا عشرة أضعاف ذلك أيضاً ان ينابيع الثروة في الأرض كما قال الجغرافي الشهير البريه ركلوز لاحد لها على الاطلاق «فان الفصح والقطن والسكر» وهي

المواد الثلاث التي ذكرتها آنفاً يمكن استخراج اضعاف ما ينتج منها لدينا لان في الأرض ملايين من الفدادين تستطيع اعطاءنا تلك المنتهصلات ان زرعت بدلا من ان تبقى بوراً كما هي الآن

«لدينا الآن اراض تزرعها ونستغل منها محصولات نافهة يمكن ان نستغل ثلاثة أو اربعة أضعاف ذلك المحصول منها اذا عاملناها بالسداد الكيماوي وسرنا في زراعتها على طريقة اكثر انطباقاً على العلم والفنون الزراعية

والحوادث الفجائية . ولكنه يستطیع أن
يکافح کل هذه الجوائح بالتحصلات
الارضية بمعنى ان الانسانية لو اتبعت في
أوقات صحتها الطرق القانونية فأدخرت
من متحصلاتها قدرأ يزيد عن حاجتها
تستطیع بذلك أن تتجنب نتائج هذه
المصائب الشخصية والاجتماعية فالمألة
والحالة هذه مسألة حياوية

« وان هذه المصائب معها كانت فلاحه
فيتمكن أن تتقي بلخار ٥ أو ١٠ في المائة مما
يزيد عن حاجة النوع البشري
« وعليه فيجب علينا أن ندرنحو ٢٠
في المائة أو مشرققط مما نستخذ من الارض
لمساعدة المتكربين من يصابون بمصائب
اجتماعية أو شخصية او بمعنى آخر نستغل
من الارض ٢٠ أو ١٠ في المائة زيادة مما
يلزمنا لمقابلة طوارئ الطبيعة بها عند الحاجة
« اما بالنسبة للذائل فيمكننا أن نملك
حين هذا المسلك

« فلنفرض ان بجلاله أسرته فجدولجته
حق جلب لها كل أسباب الهناء والرفهية
ثم قضي عليه نكد الحظ فتعاطى المسكر
واتبع طريق الهوانمقضي علي أسرته بالفاقة
والنهم فالنتيجة هي كما انه لو حدث مرض

عن مصلحتنا الحقيقية ولم يفرنا خيال او
فهم سيي . زال الفقر من سطح الكرة
الارضية
« ونحن اذا تأملنا في حقائق حالتنا
الحاضرة رأينا ان الفاقة آتية الينا من طرق
ثلاثة اصلية :

(اولا) المصائب الدنيوية

(ثانياً) الذائل الخلقية

(ثالثاً) الاحوال الاجتماعية

« اما المصائب فهي اما شخصية او
اجتماعية كالزلزل وثوران البراكين ونضوب
المياه وحوادث الفيضانات تعتبر من الجوائح
الاجتماعية التي تصيب الجماعات بفاقت غير
منتظرة

« وأما المصائب للشخصية فهي
الامراض أو الحوادث الفجائية التي
تختطف من وسط الأسرة الممتعة عائلتها التي
هو عماد سعادتها بصدده وكده فتقع الأسرة
بفقدته في الفاقة

« والانسان علوة عجز عن مكافحة
المصائب الطبيعية فهو لا يستطیع أن يأمر
الارض فلا تتزلزل ولا الرياح ان لا تحمل
الدمج المنصبه الي أمكنة بعيدة عنه .
ولا يستطیع أيضاً أن يمنع الامراض

منعه علي العمل فتسبب عنه فقر أسرته
بل الرذيلة في ذاتها مرض حقيقي يجب ان
تعد في باب الامراض بحق

« وعليه فكافة نتائج الرذيلة هي
عين مكافحة نتائج الامراض او باخار
ذخيرة للمستقبل فلذا فرضنا ان عدد اهل
الرذيلة في العالم لا يمكن ان يكون اقل من
١٠ في المائة فيكون للضعفين الباقيين من
المائة ان يكسبوا زيادة عما يكسبون لانهم
عشرأ زائداً ويكفي الرجل ان يكسب في
عامه ١١٠٠٠ بدل ١٠٠٠٠٠ ليكافح نتائج
الفقر في نوعه البشري

« اذا تقرر هذا فنن الفقر لا يمكن ان
ينشب في الناس بوجه من الوجوه مادامنا
نعمل بنحو وعنا علي ازالته ولكنه يأتي كما
قلت وكثرته مراراً من عدم احساننا السير
في استغلال الارض

(دائرة معارف القرن العشرين) ان
هذه النقطة الاخيرة من التخط الضميمة في
مقال الفيلسوف فلان تكليف اهل الفضيلة
بتفدية أسر اهل الرذيلة مع وجود
هذه الحرية الشخصية في الارض بزيادة
اهل الرذيلة جراءة ويقويهم علي ارتكاب
كل المنكرات ويزيد عادهم الي مالا

نهاية له وعليه فكان الواجب علي الفيلسوف
ان ينصح اولاً بتحريم ام الخبائث والقتار
والفسق وجميع ما ثبت انه مفسد للجسم
والقلب ، فان حدث به ذلك امر كان
المعذر فيه واضعاً مادام خارجاً عن طرق
المراقبة

اذا ثبت هذا قلنا ان الفيلسوف كاد
يقع علي النظام الاسلامي بجملة ولو علمه
لكان مسلماً حقاً . فنن الاسلام يحتم علي
الاغنياء تدارك مصائب الفقر والجوائح
الطبيعية في الامة حتى ان المسلم يسأل
ان بات شبهان وجاره جائنا وقد قال عليه
الصلاة والسلام « ان اربعين داراً جار »
وقد اوجب الاسلام الزكاة ايجاباً لارخصة
فيه وحث علي الصدقة واوجد للامة تضامناً
اخوياً متمسكاً . ولكنه من جهة اخرى
حرم جميع الخبائث والموبقات . كان في
نشره الاجتماعي والاقتصادي احكم
وا يدل من الاستاذ نونيكو

فلينظر المسلم الي حكمة دينه ومحاولة
فلاسفة الارض وتهذيب مدينتهم هذه
المادية بما لا يبعد بجانبه اصوله الاخيبالا
ولعمل حمده في نشر اصوله في الناس فانه
الحياة الانسانية الصحيحة والكمال البشري

الذى ليس وراءه مرعى « ولتعلن نبأه
بصدقين » ثم قال الفيلسوف:

مسألة الفقر لأجل اذن كما رأينا
برأسطة تقسيم الاموال كما يراه الاشتراكيون
والذى تراه ان المسألة يجب أن تعرض
على الطريقة المليطوي:

«هل الكرة الارضية تعطينا من المواد
ما يكفي اغذائنا وكسوتنا وسكنانا بطريقة
موافقة لنا اعني بايجاد كل اسباب الآلام؟
قول بناية الاسف ان مانهطيناه لا

يكفيننا: يدنا هي ذلك انه مان صنف
من اصناف المتحصلات الارضية الا وهو
لا يكفي لحاجتنا ويمكن ان يحكم الانسان
بذلك لاول وهلة بدون برهان لان
المتحصلات الارضية لو كانت تكفي اهلها
لاصبحت بلائمن كماء البحر وحبصاء
الصحراء

«ولممكن مسألة الفقر لم نحل لدينا للآن
بطريقة تبية مدعمة على اساس صحيح
ولاجل ان تكون حائزة هذا الشرط يجب
أن يحسب هذا المقدار المطلوب من القمح
والرز واللحم والقطن الخ الخ حاجة جميع
سكان الكرة الارضية ثم يجب ان يحسب
ما ينتج منه ويؤسس على ذلك علم صحيح

على مقدار مالى الانسانى من الموارد .
وترجو ان ذلك سيكون في يوم من الايام
حيث تخرج الانسانى من هذا الدور العفلى
الفوضوى الذى نعيش فيه ، وسيكون لهذه
المسائل حابيت مضبوطة تنشر في تواريخ
دورية منتظمة . اما هنا فانا نكتفي باعطاء
معلومات أولية في هذا الشأن ولكنها كافية
في الدلالة بطريقة واضحة على المركز العام
للحالة الحاضرة

«دلت الاحصآت الاخيرة بأن
محصول القمح صد في سنة ١٩٠٦ الى
١٠٨٦ مليون هكتولتر في مجموع الكرة
الارضية . وهذا القدر يساوى ٨٧ الف
مليون كيلوغرام

«قلن فرضنا أن ما يكفي الرجل من
الغذاء في سنه هو ٢٠٠ كيلوغرام من
القمح من كل اصناف الخبز فيكون المطلوب
لنا ٣٠ الف مليون كيلوغرام . وعلية قلن
محصول القمح في الارض ينقص منه ثلث
المطلوب للناس

«ولعل قائل يقول ان من الناس من
يفتنى بلجو يدار والذرة والرز والموز الخ
ومن نوافق القائل على ذلك ولكن لا يشك
أحد من الناس في ان سكان الارض لم

يقتنوا بالرز والذرة الخ من القمح فإن الفلاح
الابطالي يكون سعيداً جداً ان لم يقصر
غذائه على البطاطس ومع ذلك فلنخضع لهذا
الاعتراض ولنعتبر فقط المجتمع الاوروبي
وحده الذي يعتبر القمح غذاءه الرئيسي .
هذا المجتمع مكون من ٦٥٠ مليون نسمة
تقريباً يلزمهم وحدهم ١٢٥ الف مليون من
الكيلوغرامات من القمح وانت تعلم ان مجموع
القمح الذي يتحصل من الارض كلها هو
٨٦ الف مليون كيلو غرام فقط

وهناك مادة غذائية أخرى لنا نلبيها
احصاءات مضبوطة وهي السكر

«هذه المادة ينتج منها سنوياً ١٢ الف
مليون من الكيلوغرامات فالرجل الذي تسبح
له ثروته بأن يتعاطى من هذا الصنف القدر
الذي يريده لا يستهلك أقل من ٥٠ كيلو
غراماً في العام وعليه فيكون المطلوب
لمجموع الانسانية ٧٥ الف مليون من الكيلو
غرامات ولاجل المجتمع الاوروبي ٣٥ الف
مليون كيلو غرام فاذا اعتبرنا حاجة النوع
البشري بأكله كان اندي عندنا من السكر
هو سدس المطلوب منه

«وقد دل الاحصاء ان مجموع متحصلات
القطن على سطح الكرة الارضية كلها بلغ

٤ آلاف مليون كيلو غرام . فن سكان
الكرة الارضية ٥٠٠ مليون نسمة يلبدون
البسة كاملة و ٧٥٠ مليون لا يلبدون الا
نصف البسة و ٥٠٠ مليون عراة الاجساد
فيكون مجموع المطلوب لتتبع البشرية كلها من
القطن هو ٩ آلاف و ٥٠٠ مليون كيلو غرام
«واذا أضفنا الي ذلك أن القطن ليس
مقصوراً فقط على عمل الالبسة بل يدخل
في أشياء أخرى كثيرة العدد علما مقدار
ما ينقص النوع الانساني منه بما يفوق هذه
النسبة . والذي يتحصل لنا منه لا يبلغ الثلث
مما هو مطلوب

« فاذا عرضنا جميع المواد الاولية
التي يحتاج اليها النوع البشري لوجدنا هذا
النقص بينه فيها جميعاً . وعلية فقد قال
بعضهم بحق ان الناس في روسيا يعيشون
للآن كما كان يعيش آباؤهم في عصر الحجر
لان استهلاك الحديد عند هؤلاء القوم لم
يصل بعد الا الى مقادير دنيئة

«قد دل الاحصاء في سنة ١٨٩٩
على ان كل الماني يستهلك سنوياً من
الحديد ١٢٨ كيلو غراماً بينما الروسي لا
يستهلك في سنته الا ٢٩ كيلو غراماً منه
«واذا اعتبرنا الاشياء التي تستعمل في

الزينة والزخرف وقسمناها على حاشقالتنوع
البشرى وجدنا النص الذى شاهدناه في
الاشياء الاولى

« نعم أنه من الصعب جداً أن نحصي
كل المواد الاولى وكل اشياء الزينة وان
قتسها على الافراد ترى هذا النص الظاهر
فإن الاحصاءات ليست تامة في هذه
الابواب ولكن لدينا سلومات تثبت لنا
مقدار سوء الحالة الاقتصادية في النوع
البشرى وهي الارقام التى أمكن الحصول
عليها من ايراد ثروات الامم مقدره بالتقود
وهنا يجب أن نعرف معنى الاجرة
فإن قيل لنا أن العامل يأخذ في اليوم خمسة
فرنكات اجرة على عمله فيجب أن
نستورد الي ذهننا ما يوجد به ذلك المبلغ
من الخبز واللحم الخ وعليه فيجب أن
نعتبر مقدار المنافع الحقيقية التى يمكن
الحصول عليها من مبلغ معين

« إذا تقرر ذلك فلنعد الى أرقامنا
الاحصائية فنقول أن في الالف المائى مثلا
٤٠٩ يكسب الواحد منهم في المتوسط ٢٦٤
فرنكا في العام و٤٨٠ يكسب الواحد ٣٤٥
فرنكا في العام و٤٨٠ يكسب الواحد منهم
١١٢٠ فرنكا و١٣٠ يكسب الواحد

٣٤٨٦ فرنكا و١٣٠ في المائة من الاستراليين
يكسب الواحد منهم أقل من ١٢٦٦ فرنكا
في العام ويكسب الفلاح المنتج الروسى
من الروسية الوسطى ١١٥٠ فرنكا
« فإذا فرضنا أن عدد الاسرة خمسة
افراد (مع أن الاسرة الروسية يكثر فيها
الاولاد) نرى أنه يصيب الواحد منهم
٢٧٥ فرنكا في العام أو ٧٥ سنتيا في اليوم
هذا مع ذلك أن الامم الأوروبية أغنى من
الامم الاخرى فإذا تقول في الاسويين
قد حسب أن متوسط ايراد الهندى في
اليوم ٧ سنتيات أعنى أن الرجل الذى
يحتاج لمبلغ سنوى لا يقل من ٢٠٠ فرنكا
لحفظ شخصه لا يكسب الا ٢٣١ فرنكا
فقط والحالة ليست أحسن من هذه في
الصين

« فإذا لم يصل ايراد الشخص الى عشرة
امثال ايراده الحالى فلا يمكن أن ينال
الانسان قوته الضرورى على حالة ترضيه
« ولقد تضرر الحال على التقدير في
استنشاق الهواء وهو العنصر العام الذى
لا يباع بدين، وذلك أنه يوجد هواء
وهواء، والفقره مجبرون على استنشاق أفد
الهواء بداهى قهرهم وفاقهم . وأما الهواء

الطلق التي فهو من حظ بعض الاغنياء
الترفين

والماء هو من المواد الغذائية التي
يتحصل عليها بسهولة في كثير من البلاد
فان في أوروبا التي يبلغ مساحتها ٨٣ مليون
كيلومتراً مربعاً نجد فيها ١٢ مليوناً محرومة
من بلرة وزجاجة الماء في كورناريا من
أستراليا الغربية تباع بسبعين سنتاً وفي
باكو علي شاطيء بحر قزوين الماء العذب
من صنوف الترف

والحال على هذا المنوال بالنسبة
للمسكن أيضاً فان الشعب الرومي يسكن
للآن في منازل ضيقة جداً ومسقفة بالخفاف
فلاجل أن يستبدل بهذه المنازل منازل
أخرى مبنية من الآجر ومسقفة بالحديد
يحتاج الي ١٦ الف مليون فريك وهذا
التحول يعتبر حلالاً يمكن تحقيقه في الاحوال
الحاضرة ويجب على الروس أن يكتفوا
بهذه البيوت القبيحة أجيالاً عديدة أخرى

﴿نقس﴾ الرجل بنقس قسوماً
مات. (وقس الطائر بيضه) كسرهما
وأخرج ما فيها

﴿نقع﴾ لونه يفتق ويقتع قسوماً
اشدت صفته أو صفت. و (الناقم)
انخالص الصفرة. و (النقاع) هو
الشراب المعروف اليوم بالبيرة و (النقاعة)
واحدة العقاقير وهي نقاخات الماء

﴿نقم﴾ الامر يفتقم ققامة عظيم
ومثله نقام

﴿نقه﴾ الرجل يققه. ونقه يققه
فتنأ وقصاعة علم وكان قنيها هو قنيه وقبه
و (فقهه) علم. و (الفقه) العلم
بالشيء وغلب علم الدين لشرفه

﴿تاريخ الفقه الاسلامي﴾ الفقه
في الاصطلاح الاسلامي هو علم يشمل
العبادات والمعاملات وهو يقسمه
مشمول في الكتاب الكريم والسنة النبوية
ولكنه فيها غير مرتب بحيث يأخذ الواحد
من حاجته باقل تأمل بل كان يحتاج الى
معرفة أحكام الناسخ والمنسوخ والمطلق
والمقيد والعام والخاص وغير ذلك من
القيود التي لا بد منها للوقوف على الباب منه
فكان النبي صلى الله عليه وسلم
يستخرج لهم أحكام الفقه من القرآن
ويشرحها فينتلفها الناس ويحفظونها
ويعملون بها ويصلونها العامة فلما توفي

ونقط (نظر قط)

صلى الله عليه وسلم وخلفه أبو بكر كان
يسئل بما رآه وسعه منه ويسأل عما لم يصل
اليه منه من حلول المسائل ممن يكون قد
سمع عنها شيئاً عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلذا لم يوجد عن النبي شيء عمل برأيه
وسار هذه السنة عمر وعثمان وعلي . وكان
رجال من المسلمين في أثناء ذلك يعملون
علي جمع علم الفقه والالمام بأطرافه فمن
اشتهر بالفتنة بعد انطفاء الراشدين عبد
الرحمن بن عوف وابي بن كعب وعبد الله
ابن مسعود ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر
وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وسلمان
الفارسي وابو الدرداء وابو موسى الأشعري
كلهم من الصحابة
ثم انتقل الفتنة الى التابعين واشتهر
منهم في المدينة سعيد بن المسيب وسلمان بن
يسار والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله
ابن عمر وعبيد الله بن عتبة وابو سلمة بن
عبد الرحمن وعروة بن الزبير وابن بن
عثمان وابن شهاب وابو الزناد وزبيدة ومالك
ابن انس واصحابه وعبد العزيز بن ابي
سلمة وابن ابي ذئيب
ومن أهل مكة واليمن : طلحة
والاسود وهيبلة وشرح وسروق والشعبي

وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير والحارث
العسكري والحكم بن عتيبة وحساد ابن ابي
سليان وابو حنيفة وأصحابه والثوري والحسن
ابن صالح وابن المبارك
ومن أهل البصرة الحسن وابن سيرين
وجابر بن زيد وأبو الشفاء واياس بن
معاوية وعثمان بن عبيد الله بن الحسن
وسوار القاضي
ومن أهل الشام : مكحول وسليان
ابن موسى والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز
وزيد بن جابر
ومن أهل مصر : يزيد بن أبي حبيب
وعمر بن الحارث والليث بن سعد وعبد الله
ابن وهب وابي القاسم واشهب وابن عبد
الحكم واصبغ والمزني والبيوطي وحرمة
والريم ومن أهل بغداد وغيرهم أبو نور
واسحق راهويه وابو عبيد القاسم بن سلام
وأبو جعفر الطبري
هؤلاء الأئمة المجتهدون الذين ملأوا
الصدر الاول علماً ونوراً فتحذ الناس عنهم
ما احتاجوا اليه في العادات والمعاملات ولا
يزال لم القدح المطي في المسائل الفقهية
الي اليوم
(أهل الرأي وأهل الحديث) اتسم

المشككون في الفقه الي قسمين : أهل الحديث وأهل الرأي صرف الاولون ببناء الاحكام علي الاحاديث النبوية والعمل بها بشير أعمال الرأي في أمور الدين والشريعة وُعرف الأخيرون بأعمال الرأي في الاحكام وقياس بعضها علي بعض والتوقف عن قبول الحديث الا اذا كان متواتراً أي في درجة القرآن من جهة السند . وكان زعيم هذه الطائفة أبو حنيفة الثمان في الكوفة فلستقدمه المنصور الي بغداد واكرمه وعزز منعه فاضطر مالك بن أنس وهو زعيم أهل الحديث الي زيادة التحك بمنعه وانضم اليه انصار من اهل الحجاز ومنهم الشافعي وسفيان الثوري واحمد بن حنبل وغيرهم نبع فقهاء المراق علي مذهب أبي حنيفة ومنهم محمد والحسن وأبو يوسف ورؤف بن هذيل والحسن بن زياد وابن ساعدة وابو مطيع البلخي وعناية القاضي وغيرهم وسوا بأهل الرأي والقياس لأن عنايتهم كانت مبذولة في تحصيل وجه القياس والمدعي المستنبط من الاحكام وبناء الحوادث عليها وهم يقدمون القياس الجلي علي الاحاديث التي رواها آحاد اي التي لم يروها الا واحد من واحد

ونبع بعد مالك من أهل مذهبه محمد ابن ادريس الشافعي فرحل الي المراق وخالط أصحاب ابن حنيفة وأخذ عنهم ومزج طريقتهم بطريقة أمامه فاخص بمنهج خالف فيه مالكا ثم جاء بعده احمد بن حنبل من كبار المحدثين وقرأ اصحابه علي اصحاب الامام ابي حنيفة مع وفور بضاعتهم من الحديث فاختصوا بمذهب آخر فوقف التقليد بالامصار عند هؤلاء الاربعة ولا يزالون هم أئمة المسلمين الي اليوم

﴿ فكَر ﴾ في الشيء . يفكر فكراً تأمل فيه ومثله (فَكَرَّ فِيهِ) . و (الفَيْكْرِي) المذكرة وهي اجتهاد الخاطر في الشيء

﴿ فَكَّ ﴾ الشيء . فكَّكَ فكافصله وأبلى بضمه عن بضم ومثله (فَكَّكَ) و (أفكك الزهن) خلاصه . و (الفك) السني وهما فكان (فَكَكَ الشيء . وفكَّاكه) مايفك به

﴿ فَيْك ﴾ الرجل يفكك فككها وفككها كان مزاحضوكا . و (فككته) أكل الفاكهة . و (فككوا) تمازحوا و (الفككياتي) بائع الفاكهة وهي الخار كلها جمع فواكه . و (الفككاهة) المزاح

والدُّعَاةُ . (والشِّكَةُ) الضَّحُوكُ . و
 (الفِكِيَّةُ) الفِكَاكَةُ .

« الفواكه » الفواكه من الاغذية
 الطبيعية ذات الخصائص الجليظة على البنية
 ناهيك انها الغذاء الوحيد للقرود المروقة
 بشدة البأس وفرط القوة الجسدية . فهي
 تحتوي على جميع الاصول الغذائية التي
 تحتاج اليها البنية . وقد نبغ جماعة في
 أوروبا وأمريكا سموا انفسهم الفاكهانيين
 لايتناولون في اغذيتهم غير الفاكهة وهم
 يزعمون انهم على جانب عظيم من الصحة
 الجسدية والقوة

وقد قسم العالم الفرنسي فونساغريف
 الفواكه الى سبع رتب وهي :

- (١) الفواكه الحضية كالبرتقال
 واليون والتمر هندي والاناناس والزمان
- (٢) والفواكه المرزة كالثمليك
 والتوت الشوكي (الفرامبواز) والخروخ
- (٣) والفواكه السكرية أي التي
 تطلب فيها السواد السكرية (الجلوكونز)
 وهي مثل البرقوق والناب والبلح والتين
 والقراصيا الخ
- (٤) والفواكه الزيتية أي التي
 تحتوي على مواد دهنية كثيرة وهي مثل

الزيتون والجوز والقوز وجوز الكرواخ الخ
 (٥) والفواكه المائية كالشمام

والبطيخ
 (٦) والفواكه العطرية كالمانجو
 والخلوخ

(٧) والفواكه النشوية والفواكه
 القابضة كالزعرور والسفرجل والنبعراء
 قالت دائرة معارف القرن العشرين
 الفرنسية عقب ايرادها هذا التقسيم :
 « جميع الفواكه يصنع منها أغذية غاية
 في اللذة يحسن بكل انسان ان يتناولها
 ولكن لايجوز الافراط فيها »

وقال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب
 الطبيعي

« والفواكه من أصح الاغذية لانها
 تطهرتنا الدم ولها خواص جليلة أخرى
 وهي أصح ما يمكن أن تتولدت نبتة
 ويجب أن يعتبر التفاح . والايربل
 (فاكهة مائية حمراء توجد بالبلاد الجبلية)
 أفضل جميع الفواكه وقد يجهد الكثيرون
 أن الفواكه تظفي الطش وتبرد الدم
 المشيج وتهدى واضعالات الاصاب
 وتنشط حركة التبرز الكسلانة . ويجهد
 الاكثرون أيضاً ان الفواكه مفيدة للاطفال

والاينوفيت والفرجل والاكثرى والكرز
البرى والزعرور والسوماك فهي قابضة
ومعدنة للامساك

« وأما العنب والخمخ والشليك
والمرتل والفروارى والاسود وبز الشام
فهي مفررة للبول
« وأما الليون والتتاج فهما مرطبان
ومهدتان للعدة

« وإذا أخذت برتقالة صباحاً أحدثت
ارخاء نافعا لحد أنها تحدث اللين فيجب
اعتياد اخذ البرتقان لهذه الغاية والريمان
فل قابض ويمكن اخذه في ارتخاء الحلق .
وقشره وجذره نافع جداً لطرد الديدان اذا
أخذ على شكل شاي وهو يفيد أيضاً في
الدودة الوحيدة

« وإذا شق التين كان من احسن
الضادات في الحروق والسعال الصغيرة
« وعصير الشليك والليون يفيد في
حفر الاسنان . والتفاح يزيل الغثيان والقيء
ولا سيما غثيان الحمل عند النساء . وهو
يزيل في الحال الغثيان الذي يستمرى
الانسان من دخان التبغ

« وأما زيت جوز الكاكو فيقوم
حقلم زيت كبدة الحوت وينفع المسلولين

فيجب على الذين لا يجربون الفواكه أن
يتناولوا كلها فلا يجوز ان تخلوا منها اكلة
من اكلات النهار

« الفواكه ترخي المريض بخفة .
وجميع الذين يتبرون أنفسهم أصحاء في
الظاهر يحملون في اجسادهم مواد مرضية
والفواكه تنديب هذه المواد المرضية ،
وتخرجها من اجسادهم . فهي أفضل
الاغذية للانسان فننصح الناس اجمعين
بتناولها »

الأفضل أن تترك الفواكه نيئة لأن
الطبخ يضيع روائعها الشدية ومع ذلك فإن
المرضى يستفيدون منها وهي مطبوخة ما
لا يستفيدونه وهي نيئة

(الخواص الدوائية للفواكه) جاء في
كتاب الطب الطبيعي للدكتور
(نيودور هاهن) ما ما يخصه :

« يجب العناية الشديدة بتناطلي الفواكه
لطرود الامراض الجسدية . فهي تنشط
الوظائف الطبيعية للجسم ونشفي امراضه
« ويمكن اعتبار البرتقال والتين والتمر
الهندي من المطهرات لغتاة الهضمية . أما
البرقوق والقراصيا والتوت والبلح والنكتا
رم والريمان والتوت الشوكي والفرامبواز

وأما العنب والزبيب فهما مثديان ولا يجوز
 أن يهلهما مريض . والعلاج بالعنب مفيد
 جداً في احتقان الكبد والمعدة وتضخم
 الطحال والداء الخنازيري، والسيل الزئوي
 (العلاج بالفواكه) عرف الأقدمون
 خصائص الفواكه في شفاء الامراض
 فأشاروا بتعالجها في الملل المختلفة وقد
 كتب في ذلك الطيب الروماني المشهور
 (غاليان) . وقال الطيب الطيبي
 (غريبل)
 « قد اعترف الكيماويون
 الفيزيولوجيون وأصحاب نظرية الأزوت
 بأن العلاج بالفواكه نافع جداً لتنشيط
 الوظائف الحيوية للإنسان . فهي كافية
 كل الكفاية لبنائها وتكاملها وقد حصلنا
 على الدليل العملي على ذلك لاعلى الدليل
 النظري وحده من مشاهدة حالة أكلمة
 الفواكه
 ونحن هنا نلخص ماورد في كتاب
 الأستاذ (باز) الطب الطبيعي من أسماء
 الامراض ، والفواكه التي تناسب كلامها
 في العلاج فنقول :
 (الربو) وضيق النفس ولاسباب الربو
 الرطب يشفي احياناً بالعلاج بالعنب
 (أنظر طريقة ذلك في كلمة عنب)
 (التهاب الخنجر) والشعب وكثرة
 البصق تشفي بهلاج العنب وشرب منقح
 التفاح والبلح والتين وشرب التوت
 والكوز والشليك وعصير الخيار
 (فساد الدم أو الغلغوروز) اكل
 الكرز
 (الكوليرة) عصير الليمون يوضع في
 الماء الحار أو القهوة
 (بحة الصوت) تعالج بالعنب والتفاح
 المشوي المخلوط بالسكر
 (الصرع) يشربه عصير الحصرم قدر
 فنجان في كوبة من الماء
 (الحمى والامراض الالتهابية) مغلي
 التفاح البارد، والمخل المخلوط بالتوت الشوكي
 (القرامباز) مع الماء والليمونادة وتين
 اللوز كل يومين
 (الحمى الصفراوية) والمنص الصفراوي
 يشفيه عصير الليمون، بشرب في الماء الحار
 مع السكر أي الليمونادة الحارة والحلقة
 بالزيت
 (ورم الرخم وتصلب المبيضين) يعالج
 بأكل العنب
 (التقطة) كان العالم لينيه المشهور

مق شعر بنوبة النقطة أكل صنعة من الشايك نشفي في يومه التالي . وقد عالج نفسه بذلك في كل توبة عدة سنين حتى شفي تماما

(البواسير) واضطرابات الهضم والتهاب الاغشية المخاطية للامعاء يعالج بأكل العنب والتفاح

(الهيبيروخونداريا) وهو الوبم الذي يخيف الانسان من لامراض ويجعله دائم الاشتغال بنفسه يشفي بأكل رطل من الكرز صباحا وعشية عدة أسابيع

(المستريا) يعالج بشرب عصير الليمون في الماء والكرع على هيئة ليمونادة (اليرقان) يعالج بالليمونادة وعصير الخيار والفراكه المشوية وخصوصا التفاح والعنب والبرتقال

(الامراض الجلدية) نشفي بتعاطي مغلي التفاح بكثرة واذا كان عند المريض حكة ينفعه العلاج بالعنب

(أمراض المخ) ينفعها العلاج بالعنب والتفاح

(أمراض القلب) يفيدها العلاج بالنضب واذا شعر الانسان بمخفقان فيفنده أن يتعاطى معلقة من عصير الليمون وتنفعه

الليمونادة أيضا

(أمراض العين) ينفعها العلاج بالنضب

(الضخامة) ينفعها أكل السليك والكرز وشرب الليمون وتنضب الاغذية اللسمة والجبن والاسماك واللبن والاعذية الدقيقة والاشربة الكحولية . ويفيدها كثرة الرياضة المضلية والمشروبات الباردة وقلة النوم

(قرص الحشرات) يفيدها أن يقطر عليها قطرات من عصير الليمون ويشرب الماء المعصور عليه الليمون بكثرة (الحصبة) يفيدها العلاج بالسليك (السعال العصبي) والسعال الديكي ينفعه العلاج بالنضب والاعذية الجافة والعمل

(السعال) الخائق ينفعه البرتقال (السعال المصحوب بالبصاق السموي) ينفعه تعاطي عصير الليمون

(زراعة الفواكه) تعتبر زراعة الفواكه أحسن انواع الزراعةت بعد الحبوب وقد أهلها المصريون على كثرة أرباحها ولذلك تجلب الى مصر من الخارج مقادير كبيرة من الفاكهة مع أن

أرض مصر من أخصب أراضي العالم هي
صالحة لإنتاج أحسن أنواع الفواكه

فأينما نأتي هنا على ما كتبه
السلامة النباني أحمد بك ندى في كتابه
(حسن الصناعة في علم الزراعة) فإنه وفي
هذا الموضوع حقه، وإنما نأتي بما كتبه علي
طوله لوجوب العناية بهذا الفن ولقلة المؤلفات
فيه تشيخاً للناس علي استغلال هذا
النوع من خيرات الأرض قال :

﴿ في أشجار الفاكهة ﴾

لا ينبغي أن أشجار الفاكهة هي التي
تتحصل منها الفاكهة التي يستعملها الإنسان
غذائه، وقبل شرح هذه الأشجار ينبغي
لنا أن نتكلم علي أرض الورش وعلي بستان
الفاكهة فنقول وبالله التوفيق :

﴿ الكلام علي أرض الورش ﴾

هي أرض تربي فيها أشجار الفاكهة
حتى تصير صالحة لأن تفرس في مكائنها
الذي أعد لها

ولاجل إنشاء ورش من أشجار الفاكهة
ينبغي أن تنتخب له أرض خصبة غورها
في الأقل سبعون سنتياً، ثم أمر نكرة علي أرض
سفل تبيح فخذ الماء ليرشح منها بسهولة
وأيما كانت خصوبة الأرض ينبغي

حراثتها الي غور ٣ أو ٤ سنتياً، وأن يوضع
فيها مقدار كاف من السبلة المتخمرة ثم تقسم
الي مربعات لسهولة الخدمة

وإذا كانت أرض الورش مشتلة علي
بعض قطع رملية أو جيرية فلا ينبغي أن
تزرع فيها الأشجار التي ثمارها ذوات عجم
كالنوخ والشمش والبرقوق فإنها تجود فيها
أكثر من الأشجار التي ثمارها محتوية علي
بزير صغيرة كالنفاح والكثيرى والفرجل
التي تطعم تتحصل اما بالبزور الصغيرة ولما
بالطوانات فتتضد بزورها الصغيرة في فصل
الربيع علي مقتضي ما ذكرناه في أشجار
الذبات ثم بعد مضي سنة تنقل النباتات
الحديثة في مربع التطعيم ولا ضرر في قطع
جزء من الساق الحديثة إذا كانت حالة
الجذور تستدعي علي هذا العمل لأن هذه
النباتات سدة كلها لأن تطعم نحو قاعدتها
أو تخرط لتطعم نحو قوتها

وينبغي أن تنتخب النباتات الحديثة
القوية النمو للأشجار التي يلزم أن تكون
سوقها طويلة ومنفرسة في مربعات منسمة
شبيهة بمربعات النقل

والأشجار التي يلزم أن تطعم نحو قوتها
تقطع رؤوسها بعد قلعها سنة أو سنتين

ومني غرست النباتات الحديثة في الأرض وكانت معرضة لليبومة استعملت لها الاغطية واذا كانت مندجته عززت في فصل الصيف ومني بلغت السوق الارتفاع والغلظ الواقين ينبغي تقليمها ثم تطعيمها واذا كانت أرض الورش مندججة طابئة وأجرى التظيم بالشق على الاشجار ذوات الساق المرتفعة فان قطع رأسها يكون سبباً في تولد قروح عديدة على الساق وذلك لان عصارة الجذور الوافرة لا نجد لها منفذاً في رأس الشجرة فتترشح من خلال التشرة ولاجل ازالة هذا العارض تنقل الاشجار في الارض قبل تطعيمها بسنة

وتسكاثر الاشجار ذوات العجم بواسطة التقليم أيضاً والبزير ذوات العجم تنضد ثم تزرع في فوه ل الربيع على مقنضي ما ذكرناه في اشجار الفسافات ما عدا بزير اللوز فانه يترك منضداً حتى يبالغ جذيره ٣ أو ٤ سنين مترات وحينئذ يبذر خطوطاً في مربع العظيم متباعداً بمضه عن بعض نصف متر وعند زرع هذا البزير يقطع نصف جذيره فينفرع محوره فينجح نقل النباتات الحديثة التي تولد منه ولاكان جذر هذا الشجر لا ينفع الا قليلا وكان الكثير منه

يطعم في سنة تكاثره بالبزير ويبقى سنتين في مكانه فاذا لم يجر الاهتمام الذي ذكرناه نستطيع الجذور كثيراً بدون أن تنفرع فلا يتحقق من نجاح هذه الاشجار الحديثة

وبعد بذر البزور بسنة ينبغي أن تزرع النباتات الحديثة المتولدة منها في حوض الورش ثم تطعم متى اكتسبت نمواً كافياً ويجب على المورث أن يجعل لكل مربع نخرة أو اسما مخصوصاً يكتب في دفتره أن يكتب كل سنة في الدفتر المذكور عدد الصنوف التي طممت ونوعها وأشجار الفاكة عديدة وبنية ثمارها مختلفة وهالك ترتيبها

﴿ القسم الاول ﴾

(الاشجار التي ثمارها ذات بزور صغيرة)
شجر الكهنزي ، شجر التفاح ، شجر السفرجل ، شجر البرقان وغيره من الجنس البرتقالي ، شجر ايجل يصنع منه مربى
شجر الرمان ، شجر الجوافا ، شجر الطوخ ، شجر البرقوق ، شجر الكرز ، شجر المشش ، شجر الامة ، شجر اللوز

﴿ القسم الثاني ﴾

(الفاكة التي ثمارها ذات عجم)
شجر العناب ، شجر النبق ، شجر

الحيط ، شجر الفستق ، شجر الاهلياج ،

﴿القسم الثالث﴾

(أشجار الفاكهة ذات الثمار اللحمية)

(المحتوية على النوى)

النخيل ، الدوم ، شجر العنب ،
شجر التوت الشوكي ، شجر التين
البرشومي ، شجر الجوز ، شجر التين الشوكي
شجر الباباز شجر الموز

﴿القسم الخامس﴾

(اشجار الفاكهة ذات الثمار الجوزية)

شجر الجوز وشجر البندق

﴿ القسم السادس ﴾

(أشجار الفاكهة ذات الثمار المحتوية)

(على بزور صغيرة غلظاً صلبة)

شجرة المشلة ، شجر الجوزا ، شجر

القشطة ، شجر التبادي

﴿القسم السابع﴾

(أشجار الفاكهة ذات الثمار القرنية)

شجر الخروب شجر التمر هندي

وهذه الاشجار اما ان تزرع في أرض

الخصروات فيسمى ببستان الخصروات

والفاكهة واما ان تزرع في أرض مخصوصة

فيسمى ببستان الفاكهة واما في الارض

ذات سرور معدة لزراعة الملف فيسمى

ببستان الملف والفاكهة واما أرض
خالية السور تزرع فيها الحبوب وغيرها
فتسمى ببستان الحبوب والفاكهة

فالبستان الذي تزرع فيه الخضروات

والفاكهة معاً فائدة فيه فان أشجار

الفاكهة تضر بالخضروات بسبب ظلها

وكذا الخضروات تضر أشجار الفاكهة

لأنها تنهك الأرض وتستدعي حرثها كثيراً

فلاحسن أن تفصل هاتان الزراعتان وأن

تجعل أشجار الفاكهة في أرض خاصة بها

أو في أرض الملف وأن يجعل بستان خاص

بالخضروات ولتسلكم هنا جهلي ببستان

الفاكهة فنقول :

﴿الكلام في بستان الفاكهة﴾

هذا البستان معد لأن تتحصل منه

أحسن الفواكه وأن يكون مشتملاً على

أنواع واصناف منسجبة بتعاقب زمن نضجها

على وجه بحيث يتيسر الاكل منها طول السنة

ولاجل الحصول على هذه النتائج يلزم

أن يكون البستان جليلاً لهذه الشروط

الحية أولها انتخاب أرض مواتقة ، وثانيها

احاطتها بسور ، وثالثها تقسيم الأرض ورابعها

تجهيزها ، وخامسها انتخاب أنواع الاشجار

واصنافه ولذلك ذكرها واحداً بعد واحد فنقول

(في انتخاب الارض الموافقة لغرس اشجار الفاكهة فيها) ينبغي عند انتخاب بستان الفاكهة ان تلاحظ طبيعة ارضه ومرضاها ووضعها

(في طبيعة الارض) قد ذكرنا تأثير الانواع المختلفة من الاراضي في الازهار فمن المعلوم ان الاراضي الطينية تنبت فيها كمية زائدة من الرطوبة وان اشجار الفاكهة تثبت فيها بقوة لكنها تحصل منها ثمار قليلة لا تكون ذات رائحة عطرة بل لا يتأني حفظها زمنا طويلا ومن المعلوم ايضا ان هذه الاشجار تنمو ببط في الاراضي الرملية وتحمل كثيرا من ثمار لذيدة الطعم لكنها تكون صغيرة فننتهك الاشجار من هذه الثمار الكثيرة فنصير سقيمة ثم تموت بعد زمن يسير

ولاجلي تدارك هذين الضررين ينبغي ان تنتخب لاشجار الفاكهة ارض متوسطة الاندماج او طينية قهلمية وان يكون غورها متراويفا لا تلتقف استطالة الجذور اذ نصير معرضة لرطوبة وافرة ناشئة عن ماء مضبوط في الطبقات السفلى من الارض (في المرض) اعلم ان جميع الاشجار التي في بستان الفاكهة لا تستدعي مرضا

واحدا ولو قمتا الجنوبي والمشرق للبلاد الباردة والمرض الغربي لا يوافقها نظرا للرياح القوية التي تهب من تلك الجهة فتسرق الازهار وتحدث سقوط الثمار قبل نضجها والامطار الغزيرة التي تسقط على الازهار فتسبب حصول التلف

والمرض الشمالي غير موافق في البلاد الباردة ايضا في فصل الشتاء وتأثر الاشجار ذوات العجم من شدة برد الشتاء فتتلف ازهارها

ومع ذلك فبواسطة الدورات المكولة من اشجار كثيرة الارتفاع ذات اوراق خلدة يمنع تأثير الرياح المضره

(في الوض) للوضع تأثير في انتخاب الارض فالودية الرطبة التي بها مياه كثيرة تكون عرضة لضباب بارد يمنع تفتح ازهارها والاماكن المرتفعة لا يوجد فيها هذا السبب لكن درجة حرارتها تكون منخفضة والرياح قوية فلا حزن ان يجبل بساكن الفاكهة في الاودية الجافة

(في اتساع ارض البستان) الاعمال التي تستدعيها اشجار بستان الفاكهة تقتضي اتقانا عظيم بحيث لا يتأني اجراؤها الا باليدى اشخاص متدرين يحبون نجاح

أن يحاط بما يمنع الدخول فيه والاسوار هي التي التي تفضل علي غيرها نظراً للأشجار التي تزرع بقربها

ومن أراد أن يبني سوراً فليلاحظ وضعه وارتفاعه ورفرفه واللون الذي يعطي له والمواد التي يبني بها

(في وضع جدر السور) ينبغي أن يكون بستان الفاكهة علي شكل مستطيل قائم الزوايا اذا لم يمنع المجاورة ذلك وان تكون الجدر متجهة علي وجه بحيث يكون أطولها متجها من الجنوب الي الشمال

(في ارتفاع الجدر) ينبغي أن يكون ارتفاع تلك الجدر من ٢.٥٠ الى ٣ أمتار

(في وضع الرفرف) تنظي الجدر برفرف يكون مقدار بروزه ١٠ سنتيمترات وهو يمنع مياه المطر من أن تسقط علي الجدر فتتلفها

(في لون الجدر) من المعلوم أن اللون الأبيض يعكس الحرارة لكنها لا تنفذ فيه فينتج من ذلك أن الشمس متى فارقت جدار أبيض صار بلوداً بعد زمن يسير واللون الاسود يمتص الحرارة نهائياً ثم يرسلها ليلا علي شكل حرارة متشعة فينتج من ذلك أن الجدر التي تجعل علي دائر

هذه الزراعة والاشغال المتبادلة كالحرث والعرق هي الوحيدة التي يمكن تكليف العملة بها فاذا كان اتساع أرض البستان عظيماً بحيث لا يتأتى للبستاني أن يجري جميع أعمال التقليم بنفسه فالما أن يتعاون بأشخاص غير متميزين فلا يكون العمل جيداً ولما ان يجد عملة متميزين لكنه لا يتحصل علي ثمنهم الا اذا دفع لهم اجرة كافية فهذه الكيفية لا يربح كثيراً فينتج من ذلك ان اتساع بستان الفاكهة يلزم أن يكون مناسباً بحيث يتأتى لمن يدير اشغاله أن يجري اعماله المهمة بنفسه وقد افادت التجربة أن الشخص المتدرب يكفي لاجراء تلك الاعمال في بستان مساحته ايكثار واحد ونصف

وجميع ما قلناه في شأن انتخاب المكان ينطبق علي الحالة التي يراد فيها الحصول علي فواكه للابتياع فاذا لم يقصد ابتياعها يلزم أن يكون البستان موضعاً في إحدى الجهات التي يملكها من يريد انشائها وفي هذه الحالة ينبغي ان ينتخب أرض جيدة وينبغي الاجتهاد في الحصول علي ثمار جيدة وعدم الانفات للمصاريف

(في الاسوار) متى عين المكان ينبغي

البستان يلزم ان تكون بيضاء في بلادنا
(في المواد اللازمة في بناء الجدر)
ينبغي ان تبنى الجدر بما يمكن الحصول
عليه من مواد العارة وان تلاحظ قلة
المصاريف وان يخصص جيدا وذلك لمنع
الحيوانات القراضة والحشرات من ان
تسكن في تجاويرها

(في تقسيم الارض) ينبغي ان يقسم
سطح البستان الي اربعة اجزاء متساوية
بواسطة سكتين عرض كل منهما متران
تقاطعان على زاوية قائمة نحو مركز البستان
ثم يقسم كل جزء الي بيوت متجهة من
الشمال الي الجنوب عرض كل منها متران
ومتفصلة بعضها عن بعض بطريق عرضه
نحو نصف متر

(في تجهيز الارض) بتعيين ارض
البستان وتقسيمها وبناء سورها ينبغي
الشروع في تجهيزها والمقصود من هذا
العمل نمو اشجار الفاكة بسرعة ولاجل
ذلك ينبغي تجهيزتها اذا اقتضت الحاجة
ذلك وخلخلة اجزائها واصلاحها وتسميدها
ويذكر هذه الكيفيات واحدة بمواحدة
على هذا الترتيب فنقول :

(في تجهيز الارض) اعلم ان من

اسباب عدم النجاح في زراعة اشجار
الفاكة ان لا يتخلل الهواء الطبقات
السفلى من الارض التي تضبط الماء على
سطحها فتكون محتوية على رطوبة مفرطة
يجوار الجدر فتتمن بتأثير الماء فيها وتموت
الاشجار بعد زمن يسير وحينئذ اذا
وجدت هذه الحالة ينبغي قبل كل شيء
ان يزال الماء من الارض بصيلة الدرنفة
وقد تقدم ذكرها تفصيلا فراجعها ان
شئت

(في تخلخل اجزاء الارض) المقصود
من تخلخل اجزاء الارض المدة لئلا
اشجار الفاكة فيها ان ينفذ فيها الهواء
والجنور الي غور كاف ليتأق لها ان تمتد
فيها بدون عائق الي النور الا فوق لئلا
بالنظر لطبيعة الارض والاقليم

وهذا العمل الذي هو من أهم
الاعمال لنجاح هذه الزراعة لم يجر الا
بكيفية غير نامة ولذا ان نمو الاشجار
ومكثها يتأثران من ذلك لان نموها
وعمرها يكونان بحسب الامتداد الذي
تكتسبه جذورها أي بحسب الخدمة التي
أجريت لتجهيز الارض

والشرط الاصيل ان يكون تخلخل

أجزاء الأرض الي غور مناسب بحسب طبيعة الأرض والاقليم فينبغي أن تفوض الجندور في الأرض علي وجه بحيث أنها لاتتأثر باليبوسة مع تأثيرها بالهواء الجوى فينتج من ذلك أن تتداخل أجزاء الأرض يلزم أن يكون في الاراضي الخفيفة الرملية أكثر غوراً منه في الاراضي المنسجة الطينية وذلك ان الجندور يحتاج للغور كثيراً في الاراضي الرملية لتجد فيها ما يلزم لها من الرطوبة مع انها لاتزال متأثرة بالهواء الجوى الذى يصل الي غور عظيم من الاراضي المذكورة

وفي الاراضي الطينية لاينغد الهواء الا قليلا فتكون الجندور محتاجة لان تكون قريبة من وجه الأرض فتجد فيه الكمية الكافية من الرطوبة وهذه الكمية تتحمل أشجار الفاكهة تأثير اليبوسة والحرارة الشديدة ولا يحتاج الي سقيها المتكرر فانه يضرها وخصوصا أشجار الفواكه ذوات المعجم

وينبغي أن تتخلخل أجزاء الأرض في فصل الربيع قلها فيه تكون قليلة الرطوبة فتتجزأ بسهولة وتصير صالحة لتو

الاشجار فيها

(في اصلاح الارض) اذا كان تركيب الارض موافقا فلا حاجة لاصلاحها واذا كانت زائدة الاندماج طينية أو كانت خفيفة رملية أو كانت طبقاتها السفلي غير جيدة أصلحت فلذا كانت زائدة الاندماج أضيف اليها رمل جبرى واذا كانت خفيفة أضيف اليها طين جليدي أو جبرى وان كانت طبقاتها السفلي غير جيدة فينبغي أن تتبدل بمثلها من طين جيد يؤخذ من الطمي ثم تترق الأرض ليختلط الطين بسفها ببعض وبدون ذلك لانصير الأرض خصبة

(في تسميد الارض) ينبغي ان تسمد الارض التي تزرع فيها أشجار الفاكهة تسميداً مناسباً لان الاشجار تنمو فيها بقوة ويتكون هيكلها في أقربوية - ولأجل أن يكون تأثير السماد جيداً فينبغي ان يوضع في غور مناسب فلذا وضع علي وجه الأرض فلا يصل الي الجندور الا متأخراً مع انها محتاجة لتأثيره ليأصده علي نطاق نبتها واذا وُضع في غور كبير كأن يكون ٦٥ أو ٨٠ سنتيمتراً من وجه الأرض جذبته المياه الي غوراً أكثر من ذلك وحينئذ ينجي وضعه

في الطبقات التي بين وجه الأرض وبين
٤٠ سنتيمترا من الغور ولاجل ذلك يوزع
علي جميع البيوت بعد العرق وقبل الغرس
ثم يدفن بواسطة حرث غائر قليلا

وأما طبيعة الاسمدة التي تشمل في
مثل هذه الحالة فينبغي أن يشمل منها
ما يمكن الحصول عليه بسهولة وذلك كسبلة
المواشي والطين الذي يستخرج من تطهير
الترع وتركه سنة مرضاً للهواء مع تقليبه
ومن المعلوم أن تأخير سبلة المواشي لا يبقى
زمناً طويلاً ولذا ينبغي خلطها بالأرض
حيناً بعد حين والاسمدة التي تتحلل ببطء
تفضل علي غيرها وذلك كالمغلام الجروشة
والوبر والشمر وبقايا القرون والأظلاف
فهذه هي الاهتمامات التي يستدعيها
تجهيز الأرض لإنشاء بستان الفاكة نعم
أن هذا العمل يستدعي مصاريف لكنه
ضروري لنجاح الأشجار

(في تجهيز الأرض بالاستبدال) ما
ذكرناه في تجهيز الأرض ينطبق علي
الأراضي التي لم تكن مشغولة بأشجار فاكة
لكن إذا أريد غرس أشجار مكان أشجار
أخرى فينبغي أن يجري العمل بكيفية تخالف
التي ذكرناها فلا ينبغي أن الأشجار العتيقة

نهكت الأرض من الاسمدة ومن المواد
المعضوية القابلة للذوبان في الماء فإذا قُلت
أشجار الفاكة فإن جذورها تستطيل قليلا
وتتفرع كثيراً فتمتص جميع المواد المغذية
التي في أرض البيوت وحينئذ ينبغي تجديد
الأرض ولو جزئياً متى أريد غرس أشجار
الفاكة فيها ولاجل ذلك ينزع نصف
طبقة الأرض المراد حرثها ثم يستبدل بطين
آخر لم تفرس به أشجار ثم يخلط الطين
القديم بلطديث بواسطة الحرثة أو العرق
وينبغي إجراء هذا العمل متى أريد غرس
أشجار في أرض عاشت فيها أشجار أخرى
من ١٥ الي ٢٠ سنة

(في انتخاب أنواع الأشجار واصنافها)
حيث أن بستان الفاكة يلزم أن يتحصل
منه مالاً أحسن الفواكه طول السنة
يكون من المهم لأجل الحصول علي هذه
النتيجة انتخاب أنواع واصناف الأشجار
المراد غرسها

ولاجل الوصول الي ذلك ينبغي أن
يفرس مقدار من الأشجار التي تتضح
ثمارها في أغلب فصول السنة وينبغي
توزيع الأنواع والاصناف التي تنتخب
ليتكون منها العدد المطلوب لكل أولاد

لضج

(في غرس بستان الفاكة) بفرس
 بستان الفاكة اما بأن تشتري من أرض
 الورش أشجار حديثة مطعمة منها سنة
 واحدة واما بانشاء أرض ورش صغيرة
 تفرس فيها اللطانات والأشجار الحديثة
 المنحصلة من البزور ثم تطعم في أرض
 الورش ثم بعد سنة تنقل الي مكانها الذي
 أعد لها وهاتان الطريقتان تستعملان بحسب
 الاحوال ولتتكم على كل منهما على وجه
 الافراد فنقول :

(في اشتراء الأشجار المطعمة من
 أرض الورش) المنفعة الوحيدة التي تنحصل
 عليها من اشتراء أشجار حديثة مطعمة في
 أرض الورش منها سنة واحدة هي انسا
 نتحصل على فاكة مقدمة سنة أو سنتين
 بالنسبة لما اذا اشترت نباتات متحصلة
 من البزور وزدعت في أرض الورش ثم
 طعمت فيها وهذه المنفعة مصحوبة
 بضررين

الضرر الاول ان شراء الأشجار
 المطعمة يقتضي مصاريف كثيرة بالنسبة
 لما اذا اشترت نباتات متحصلة من البزور
 والضرر الثاني ان هذه الأشجار الحديثة

كثيراً ما تملع بدون انتباه فبذورها التي
 صارت صغيرة تكون متطاة بجروح وهذا
 اذا أضيف الي ماتكايد الأشجار من
 مشاق الاسفار ينشأ عنه اذبات سقيم في
 السنين الأولى التي تعقب نقلها وبهذه
 الكيفية يضع الزمن المظنون اكثابه
 باشتراء الأشجار المطعمة وزيادة على ذلك
 فلاشغال المدينة التي تستدعيها أرض
 الورش تمنع المورش من أن يجري جميع
 الاعمال بنفسه فينتج من ذلك غلط فاحش
 في الاصناف التي تباع ولا ينبغي ما يحصل
 من الكدر المالك الأرض الذي بذل مالا
 كثيراً واستعمل زمناً طويلاً في بناء المدر
 وتجهيز الأرض متى رأى انه لم يتحصل
 على الاصناف التي طلبها بعد غرس الأشجار
 التي اشتراها بثلاث سنين أو أربع

(في اشتراء الأشجار الحديثة المنحصلة
 من البزور) اعلم ان شراء هذه الأشجار
 الحديثة التي يطعمها البستاني بنفسه في
 أرض ورش صغيرة يبيح تدارك هذه المضار
 فأولا ان المصاريف تكون قليلة جداً وثانياً
 انه يتأتى نقلها مع الاهتمام بحيث لا يحصل
 لها سقم من هذا النقل وثالثاً يتدارك الغلط
 الذي ذكرناه

انشاؤه قائما تكون متشادة علي الاقليم
وزيادة علي ذلك يتأني انتخابها ومباشرة
تقلها فلا تتحمل مشاق السفر الا قليلا
ومن المهم ان تكون أرض الورش
أقل خصوبة من أرض البستان التي تفرس
فيها الاشجار كما تقدم ذلك

وهناك اهتمام آخر وهو انتخاب
الاشجار في سن موافق فكثير من الناس
من يؤمل الحصول علي محصولات سريعة
اذا اشترى من أرض الورش اشجارا
متقدمة في السن علي أن الغالب حصول
العكس فان الاشجار الحديثة التي تربي
في أرض الورش تكون مربة فيها بجانب
بعضها ومنفصلا بعضها عن بعض بمسافة
نحو ٤٠ سنتيمتراً فلذا أخذت أشجار
مطعمة سنها سنة واحدة ووقع الاختيار
علي شجرة يمكن المشتري أن يطلب من
المورث انه لاجل تخليج هذه الشجرة يلزم
أن يصنع حفرة تشغل نصف المسافة التي
تفصلها عن الاشجار المجاورة لها فلذا جرى
العمل كما ذكرنا بمهنة هذه الشجرة المطعمة
نحو ثلثي طول جذورها ولكن اذا كانت
الاشجار المنتخبة سنها من سنتين الي ثلاثة
فان جذورها تستطيل كثيراً بحسب تقدم

لكن هذه الكيفية ليست خالية عن
العيوب فانه يلزم الانتظار سنتين لاجتناء
أول فاكهة من البستان وخلاف ذلك
تحصل مشاق في الحصول علي الاصناف
التي تطعم علي الاشجار البلدية التي تفرس
في أرض الورش

فينتج عما ذكر ان انشاء البستاني
أرض الورش بنفسه انفع له من اشتراء
الاشجار متى أمكنه الحصول علي
الاصناف التي يريد تطعيمها علي لاشجار
المنحصلة من البرود أو من السلطانات
والا فينبغي أن يشتري الاشجار المطعمة
من المورثين

(في انتخاب الاشجار المطعمة من
أرض الورش) فينبغي ان يدبر انتخاب
الاشجار من أرض الورش بانظر لارربة
وجوه اولها الاقليم الذي ربيت فيه وثانيها
طبيعة أرض الورش بالنسبة لطبيعة لارض
المراد فرسها وثالثها سن هذه الاشجار
المطعمة ورابعها الاعتمات والخدمة التي
اجريت لهطام عليه لأجل تكوين
الشجرة ابتداء

فالوفق ان تؤخذ الاشجار من
أرض ورش بجوار البستان المراد

هو السابق مع أن المسافة التي تفصل هذه الأشجار بعضها عن بعض في أرض الورش لم تتغير والمورث لا يصنع حفرة أكبر من المتقدمة لقطع الأشجار المذكورة فينتج من ذلك أن هذه الأشجار تبقى لها جذور قليلة بالنظر لنموها وسنها ونجاحها يكون أبطأ كلما كانت أكثر تقدماً في السن فهذه الكيفية يضع الزمن للظنون اكتسابه بانتخاب الأشجار متقدمة في السن

وإنصف إلى ذلك أن المورثين لا يشتغلون باكتساب الأشجار أنجاها موافقا يبيع الانتفاع بهذا النمو الأولي فينتج من ذلك أننا إذا اشترينا شجرة مطعمة منها ستان أو ثلاثة فنلتجني إلى قطع معظم الساق لنمو فروع جديدة في النقط المناسبة لذلك وكثيراً ما يتعذر الحصول على هذه النتيجة من هذه الأشجار المعيبة التي صارت قشورها يابسة فينتج من ذلك أن الأوفى انتخاب جميع أشجار الفاكهة في سنة واحدة فإن الأشجار الحديثة تكون أبهى نمواً وأسرع نمواً ويكون هيكلها أسهل تكوناً

(في غرس الأشجار) يتبر في غرس

الأشجار فصل السنة المواتق لذلك وتجهيز الأرض وتقليم الأشجار ثم غرسها في الأرض

فمن المعلوم أن غرس الأشجار ذوات الأوراق القابلة للسقوط يلزم أجرأه من ابتداء الوقت الذي يتبدى فيه هذه الأشجار أن تبدأ أوراقها إلى الوقت الذي يتبدى فيه في الأنبات وهذه القادمة تنطبق على أشجار الفاكهة أيضاً لكنه ينتخب ابتداء هذا الوقت أو انتهاؤه وذلك بحسب طبيعة أرض بنان الفاكهة فكلاً كانت تلك الأرض خفيفة رملية ينبغي الإسراع في غرسها لتحمل الأشجار متى تمت جذورها في فصل الشتاء تأثير اليوسه الممرضة لما هذه الأرض في فصل الربيع وكلما كانت الأرض طينية متدبجة ينبغي تأخير أو أن الغرس ثلاثين من الجذور (التي كثيراً ما تكون مغطاة بمروج) بالرطوبة التي في الأرض في فصل الشتاء

وقبل غرس الأشجار في الأرض ينبغي تجهيزها بأن تحرت قبل غرسها فيها وإذا أمكن الحصول على الطين الذي استخرج من تطهير الترع ومكث مرضاً للهواء طبقات رقيقة حولاً كاملاً في الأقل

او أمكن الحصول علي نباتات حشيشية متحللة او علي مقدار كاف من الدبال نشر من ذلك علي وجه الارض طبقة ثخينها نحو ١٠ سنتيمترات قبل حرثها وتتمثل هذه المواد المختلفة فيما اذا لم يتأت الحصول علي الاسبدة التي اسلفنا ذكرها

والتقليل الموافق الذي هو ضروري لنجاح غرس جميع الاشجار يكون ضروريا لأشجار الفاكهة من باب اولي لانهما اكثر تأثيراً

وغرس الاشجار في الارض يستدعي التأمل في العمود الذي يلزم أن تدفن فيه الجذور وفي كيفية الغرس اما النور فليراجع في باب غرس الأشجار صغوقا ولننبه علي أن في الاشجار اذا كانت مطعمة فهو قاعدتها يلزم أن تغمس في الارض علي وجه بحيث أن المطعم عليه يكون موضوعا علي بعد سنتيمترين أو ثلاثة من وجه الارض والا يتولد له جذور فتتلف الشجرة هذه يحصل خصوصا في اشجار الفاكهة الحلوة وهي التفاح والكثيري والمشش والخرنوب واما أصناف البرتقال فانهما اذا غرست المطعمات عليها في الارض لا تنمير

ومتى لوحظت الشروط التي ذكرناها

صنعت في الارض حفر ذوات اتساع كاف لقبول جذور الاشجار فيها ثم يشرع في توضع الاشجار المذكورة اى تزال منها أجزاء الجذور التي تلفت اثناء نقلها ثم يزال جزء من الفروع متناسب مع ما أزيل من الجذور

واذا سفرت الاشجار بعض ايام وجفت جذورها قليلا ينبغي غرسها يوما قبل غرسها في الارض في ماء اصف اليه مقدار كاف من السبلة ولأجل اتمام هذا العمل ينبغي أن تجهز حريرة ثخينة مكونة من الماء والطين وكية كافية من روث البقر او الخليل ثم يضر جذر كل شجرة في هذا الخليط ثم يندر عليه قليل من التراب فيعلق به وهذا الغلاف متى مرت فيه الالياف الشعرية التي تتولد تجدد فيه الاصول المحصبة وهذا العمل يوافق جميع الاشجار ايا كانت جذورها اثناء غرسها

ثم توضع جذور الاشجار في الحفرة المصنوعة لقبولها ثم تبسط في الحفرة ثم تملأ بالتراب وتحرث الجذور فيها ليدخل التراب في جميع الاغصية التي بينها ثم يضغط التراب عليهم افضضا خفيفا والاحسن

ان يصب على كل جذر ملء رشاشة من الماء

(الكلام على تغليم أشجار الفاكة)
(ومنفعته)

اعلم ان أشجار الفاكة لاتنمو الا نمواً مناسباً ولا تتحصل منها الا فواكه متوسطة الجودة اذا تركت ونفسها بعد الفرس لكن فروعها تكون كثيرة فلذا قلم بعضها كان ذلك لها أوفق

كلاشجار المفروسة في الهواء المطلق تكون ساقها مزينة بفروع من قها الي قاعدتها وكلما تقدمت تلك في السن زالت تلك الفروع من قاعدة الشجرة فتنتهي الساق بأن لا يحمل فروعها الا نحو قتها فيتكون من ذلك رأس مترام عرضه اكثر من ارتفاعه فهذه الاشجار تغطي مسافة كبيرة من الارض بظلها فلا يتأني أن يترس منها الا القليل في قطعة معلومة من الارض وكية الثمار النحصلة تكون قليلة بالنظر لسطح الارض المشغول بالاشجار المذكورة

فذا اكتسبت ساق هذه الاشجار الشكل المخروطي المبرعنه بالمرمى فلنكلا منها يكون سطحه كسطح الاشجار ذوات

الرأس لكن شكلها يبيع ثمر يها من بعضها كثيراً والمصول على ثمار كثيرة من اساع واحد من الارض

وتنصف الي ذلك ان الاشجار ذوات الفاكة وخصوصاً الخوخ اذ لم تغلم فلن فروعها تزول تدريجاً من الاجزاء المركزية للشجرة فلا يتكون الثمر الا على اطراف الفرع ومعظم المكان الذي تشغله الشجرة يصير مشغولاً بلا فائدة

وبواسطة التغليم الذي يضل في الاشجار ذوات الفاكة تكتسب شكلاً مخصوصاً بحيث انها لا يتحصل منها اكبر محصول من الفاكة بالنسبة للمكان الذي تشغله

وخلاف هذه المنفعة توجد منافع أخرى مهه أيضاً فبواسطة التغليم يصير محصول الاشجار ذوات الفاكة المحتوية على بزود صغيرة كالنفاح والكثري والمفرجل متساوي الكمية كل سنة تقريباً وهذا ناشيء عن كون التغليم يزول به بعض ازرار زهرية وفروع كانت تنضى بالمصارة اللينفاوية الآتية من الجنور فهذه المصارة تستعمل لتكوين ازرار زهرية جديدة في السنة القابلة

والنقليم يكون سبباً في الحصول على ثمار أكبر حجماً وألذ مذاقاً وهذا ناشئ عن السبب الذي ذكرنا من جزأ من المصارة اليسفاوية التي كانت تقضى الأجزاء التي أزيلت تكتسب فيها الثمار الباقية نمواً عظيماً وحينئذ فلتصود من قليم أشجار الفاكهة إن تكتسب شكلاً متناسياً مع المكان الذي نشطه وإن تحصل منها كل سنة كمية متساوية من ثمار أكبر حجماً وقد ذكرنا عياني عملية النقليم لولا أنها تفسر حياة الأشجار نعم إن النقليم الذي يفضل كل سنة تكون نتيجته أحداث مهم في الأعضاء المدة لبقاء الحياة في الأشجار فبواسطة النقليم لا تكون الطبقات الخشبية والطبقة الكتانية إلا كونا غير تام والبلدور الحديثة تستطل قليلاً وهذا السقم يأخذ في التزايد كل سنة وتوضح علامات التقدم في السن قبل ظهورها في الأشجار التي نترك ونفسها أي بدون قليم فاشهر الأكثرى إذا قلم على شكل مخروطي لا يبيض إلا أربعين سنة مع أن ما يزرع منه في الأرض حينها ولم يقلم تسأتي مبيشته سبعين سنة

فإن قال قائل: ماذا معناه أنه لا ينبغي

تقليم شجر الفاكهة؟ قلنا لأن هذا العمل يبيع لنا الحصول على محصولات الشجر في زمن يسير وعلى كثير من ثمار وافرة غالية الثمن من أرض ليست متسمة ولواقع إن سطح الأرض المهد للأشجار المخروطية تكون فروع أشجاره أكثر طولاً بالنسبة لفروع الأشجار التي لم تقلم فتحصل منها ثماراً أكثر من التي تحصل من الثانية ثلاث مرات وزيادة على ذلك فلاشجار أني لم تقلم لا يحصل منها أكثر محصولها إلا بعد تمام نمو هيكلها أي نحو من الثلاثين سنة على هذه النتيجة تحصل من الأشجار المخروطية في سن العشر سنوات فينتج من ذلك أن الأشجار التي لم تقلم تحصل منها ثمار قليلة مدة البين سنة بالنسبة للأشجار المخروطية التي لم يبلغ سنها إلا ثلاثين سنة ولندكر الطرق الموافقة لإجراء هذه العملية فنقول:

المناغم التي ذكرناها في شأن النقليم لا يتأتى الحصول عليها إلا إذا أجرى هذا العمل بطريقة مولقة فإذا أجرى على غير الأصول قديتأتي منه عائق في ثمار الشجرة فلاحسن عدم إجراء النقليم ولنذكر القواعد التي ينبغي اتباعها وهي أولاً الآلات

المراقبة لاجراء هذه العملية وثانياً كيفية
تقليم الفروع وثالثاً القواعد العامة التي ينبغي
عليها عملية التقليم ورابعاً العمليات المختلفة
للتقليم فتقول :

(في الآلات المراقبة للتقليم) سكين
التقليم أقدم الآلات التي تستعمل لتقليم
الاشجار ولم تزل احسن من غيرها وينبغي
ان يكون طول نماذجها من ١١ الى ١٣
سنتيمتراً وان يكون متوسط اللفظ بحيث
انه بلا اليد وان يكون من قرن الابل
بحيث ان الغشوة التي على سطحه تكون
سيباً في تثبيتها في اليد ونصلها الذي طوله من
٧ الى ٨ سنتيمترات ينبغي أن يكون منعنياً
محو ذبائها

وقد ارادوا منذ سنين استبدال سكين
التقليم بمقص التقليم ذي الزنبلك وفيه مزية
وهي أن التقليم بواسطة يميل بسرعة لكن
فيه عيب وهو انه متى اريد استعماله يتكأ
بأحد فرعيه على احدى جهتي الفرع المراد
تقليمه ومتى ضغط على فرعيه تقاير من
بعضها فيقطع الفرع الموضوع بينهما قطعا
غير منتظم لكنه ينتج من هذا العمل ان
الخشب تكون الياف عمودية على فرعي
المقص فتكون مقاومته عظيمة فينشأ عن

ذلك ضغط متى قطع الخشب فضل منه
القشرة أسفل الجرح يوضع بالمستمرات
فيجف طرف الفرع المقطوع به لأن ينضم
فيصوت بهذه الكيفية ولاجل تدارك هذا
العيب ينبغي أن يذبل التقطع فوق هذا
الزرد بسنتيمتر واحد لكنه يتكون نحو هذه
النقطة استطالة صغيرة جافة ينبغي ازالها
في السنة القابلة بواسطة سكين التقليم
فينتج من ذلك ان مقص التقليم لا يمكن
أن يستعمل بنجاح لتقليم الاشجار الا في
الكرم لان هذا النبات يقلم بعيداً عن الزرد
الذي يبقى في قمة كل فرع

وخلاف سكين التقليم ومقص التقليم
ينبغي للحصول على منشار صغير وهو
يستعمل لتقليم الفروع المليظة التي لا يمكن
قطعها بسكين التقليم

(في كيفية تقليم الفروع والغريبات)
كيفية تقليم الفروع والغريبات ايسر
واحدة فهي اريد لاجراء هذا العمل على
شجرة ذات خشب صلب ينبغي ان يكون
التقليم قريباً من زرع الاحتراس من
اصابته واتلافه ولاجل ذلك يوضع نصل
السكين على جزء القشرة المقابل للزرد في
ارتفاع النقطة المتولد منها الزرد ثم يقطع

الفرع على وجه بحيث يتكون من ذلك جرح منحرف طرفه العلوي ينتهي عند مستوى قمة الزر وفي هذا العمل مزيتان الاولى ان الزر لا يصاب والثانية ان الجرح يلتئم في محل التلمع لذا قطع الفرع فوق النقطة التي ذكرناها فلن انخشب الذي فوق الزر بجف فينتج من ذلك جزء جاف في قمة الفرع ينبي ازالته في السنة القادمة وفي الانواع ذوات انخشب اللين وخصيصاً التي نخاعها كثير لا ينبي أن يكون التلمع بالكيفية التي ذكرناها وذلك لان الجرح مما كان مستويا لا يلتئم في محل التلمع فيجف انخشب ويسرى موت الفرع الى اسفل التلمع فلذا وصل الى الزر الاتهابي امانه وما قلناه بشاهد خصوصاً في الكرم وهذا ناشئ عن كون مسامية انخشب الكثيرة ووفور النخاع في النبات لذكور يبيحان للهواء ورطوبة المطر ان يدخلوا في المنسوجات الى بعض غوريديبيان بها تحمراً يتلف طرف الفرع

فلذا أريد بتلمع الاشجار التي من هذا القبيل يكون من الضروري، تلمع فروعها بفخرف كاللقدمة وانما يكون فوق الزر الذي يراد ابقاؤه في قمة الفرع بنسبته

واحد فيتكون من ذلك جزء صغير جاف في قمة الفرع يزال في السنة القادمة ولذا أريد قطع فرع بالكلية ينبي أن يكون ذلك من قاعدته مع ابقاء عقبه فهذه الكيفية يتعلم الجرح بسهولة بتقارب أجزاء القشرة

فلذا كان الفرع المراد قطعه بحيث لا يتأني تلمعه بسكين التلمع يستعمل له المذار الصغير وحينئذ يكون من الضروري صيرورة الجرح مستويا بعد التلمع بواسطة آلة قاطمة تزيل ما بقي بعد النشر ومن النافع تغطية الجروح المتسمة بطلاء التلمع (في القواعد العامة للتلمع) هذه القواعد قليلة العدد لكنها ذات أهمية عظيمة ويجب على الزراع أن يستحضروها في عقله فلذا أجريت كانت نتيجتها أكيدة محققة وقد يحصل النجاح بدونها لكنه يكون من باب الصدفة ولنسردا هنا فنقول :

القاعدة الاولى يلزم أن يكون هيكل الاشجار منتظما فهذا الانتظام ليس المقصود منه اكتساب الاشجار هيئة لطيفة فقط بل المقصود منه أيضاً أن تشغل المكان الذي أعد لها في البيوت بانتظام بدون ان تتقدم مسافة من الارض وهو سهل موازنة

هذا الاتجاه نحو كل من الاجزاء التي يحتاج فيها الى حفظ الفروع

ولنفرض أن موازنة الانبات مفقودة من شجرة فلاجل تمويق انبات الاحزاء التي تنجبه نحوها كمية كثيرة من العصارة وأسرع انبات الاجزاء التي لاتصل اليها كمية عظيمة منها تستعمل هذه الطرق

الطريقة الأولى ان تقلم فروع الجوز القوي حتى تصير قصيرة جداً وان تقلم فروع الجزء الضعيف بحيث تكون طويلة وبيان ذلك أن الأوراق تجلب العصارة اللينفاوية وحينئذ متى أزيل معظم الازرار بتقليم الفروع من الاجزاء النوية تجردت تلك الاجزاء عن الاوراق التي كانت تنمو لوزركت أزرارها فنصل كمية قليلة من العصارة اللينفاوية الي الفروع التي صار تقليمها فتتناقص قوة الانبات وبالعكس اذا ترك علي الجزء الضعيف من الشجرة كثير من أزرار فانه يصير مزرباً بكمية عظيمة من أوراق فيصير الانبات فيه قوياً

الطريقة الثانية أن يحمى الجزء القوي ويجعل الجزء الضعيف رأسياً وبيان ذلك أن العصارة اللينفاوية الآتية من الجذور تحدث استطالة في الازرار كلما كانت فروعها

الانبات في جميع اجزاء الشجرة أيضاً يمتد العصارة من أن تنجذب الي جهة من النبات أكثر من انجذابها الي جهة اخرى القاعدة الثانية ان مكث شكل

الشجرة التي تقلم فروعها يتعلق بتوزيع العصارة اللينفاوية علي جميع فروعها بنسبة واحدة ففي أشجار الفاكهة التي تترك ونفها تتوزع العصارة اللينفاوية علي السوية وذلك لان الشجرة تكتسب من ذاتها الشكل المناسب مع ثليل الطبيعي لهذه العصارة وفي الاشجار التي تقلم يستدعي الشكل الذي تكتسبه الشجرة نمو فروع مختلفة العدد والحجم نحو قاعدة الساق وهي تمويق الاتجاه الطبيعي للعصارة اللينفاوية وحيث انها تميل الي الاتجاه نحو قمة الساق بالاضطية ينتج من ذلك انه اذا لم يفضل الاحتراسات اللازمة للعملية المذكورة تصير فروع قاعدة الشجرة سقيمة بعد زمن يسير وتنتهي بأن تجف فيزول الشكل الذي أمكن الحصول عليه بالتقليم ويستبدل بالشكل الطبيعي للشجرة أي بساق عارية تحمل رأساً مختلف الحجم وحينئذ يكون من الضروري استعمال بعض وسائط لتغير الاتجاه الطبيعي للعصارة اللينفاوية وحفظ

رأسيا وحينئذ تنمو الازرار بقوة علي
الجزء الضعيف الرأسي والاوراق العديدة
التي تولد عليه تجذب العصارة اللينفاوية اليه
أكثر من انجذابها الي الجزء القوي المنحني
الطريقة الثالثة أن تزل الازرار غير
الثابتة من الجزء القوي معجلا وان تزال
من الجزء الضعيف مؤجلا وبيان ذلك ان
الازرار كلما كانت قليلة علي فرع كانت
الاوراق قليلة ايضا وعلي مقتضى ذلك
يكون انجذاب العصارة اليه قليلا فلذا
ترك الازرار غير الثابتة زمنا علي الجزء
الضعيف ولت اليه كمية كثيرة من العصارة
ثم متى اريلت فان العصارة اللينفاوية قد
صعدت في الجزء المذكور استمرت علي
الصعود فيه بأكثر سهولة

الطريقة الرابعة أن يزال الطرف
الحشيشي للفروع من الجزء القوي معجلا
ولا يجري هذا العمل علي الجزء الضعيف
منها الا مؤجلا وبيان ذلك ان هذه الازالة
توق نمو الجزء القوي

الطريقة الخامسة أن يترك كثير من
الخمار علي الجزء الضعيف وبيان ذلك ان
خاصية الخمار جذب العصارة اللينفاوية من
الجذور نحوها فتمتصبل بتامها لنموها فينتج

من ذلك حينئذ أن جميع العصارة اللينفاوية
التي تصل الي الجزء الاوى تصلحها الخمار
وأن هذا الجزء القوي يكتسب نموا أقل
بما يكتسبه الجزء الضعيف

الطريقة السادسة ان ينزع بعض
أوراق من الجزء القوي وبيان ذلك ان
عدد الاوراق التي تنقص من الجزء المذكور
استتم وضول كمية كثيرة من العصارة
اللينفاوية اليه لكن لا ينبغي ان ينزع الا
مقدار من الاوراق متناسب مع فرق قوة
الجزء المذكور والافوق ان تنزع الاوراق
من الازرار ذات القوة المفرطة ولا تنزع
من الفروع لكن ينبغي أن تقطع علي وجه
بمحيط تبقى ذنبياتها

الطريقة السابعة أن تتعدى جميع
الاجزاء الخضراء من الجزء الضعيف
بمحلول كبيريات الحديد وبيان ذلك ان
هذا المحلول المكون من جرام ونصف من
كبريتات الحديد ولتر من الماء اذا نديت
به الاجزاء الخضراء قبيل غروب الشمس
امتصت الاوراق نيقوي ذلك تأثيرها في
العصارة اللينفاوية الآتية من الجذور
الطريقة الثامنة ان يظل الجزء القوي
من الشجرة ليصير مجرداً من تأثير الضوء

وبيان ذلك ان الضوء هو المؤثر الذى به
نم وظائف الاوراق وبه يتم تأثيرها في
المصاره اللينفاوية الآتية من الجذور
فيكون نمو الجزء القوى من الشجرة قليلا
حينئذ لا ينبغي أن يكون التظليل تاما
لانه قد يتفق ان جزء الشجرة المظلل يقصد
جميع اوراقه ولاجل تدارك هذا المارض
لا يوجب الجزء القوى عن تأثير الضوء الا
ثمانية ايام الي عشره ثم يزال التظليل في
وقت تكون في السماء مغطاة بسحب

الطريقة التاسعة ان يزرع اسفل الفرع
الضعيف نبات حديث متولد من البزور
ثم متى نشبت جذوره في الارض طعمت
قوته في الجزء السفلي من الفرع الضعيف
وبيان ذلك ان هذا النبات الحديث
يعطي الفرع الضعيف ما يلزمه من المصاره
المحتاج اليها وهذه الطريقة يتأني استعمالها
لازدياد قوة الفروع السفلي من الاشجار
والطرق المختلطة التي ذكرناها يتأني
استعمالها واحدة بعد اخرى على هذا الترتيب
حتى يتوصل الي النتيجة المطلوبة

القاعدة الثالثة أن المصاره اللينفاوية
تتولد منها على الفرع الذى قلم حتى صار
قصيرا ازرار اقوى منها على الفرع الذى قلم

تقلما قليلا ويان ذلك ان المصاره اللينفاوية
اذا لم تنمو الا في زرين قاتها تنبها بقوة
اكثر مما اذا وقع تأثيرها على خسة عشر
الي عشرين زرا وحينئذ اذا اريد الحصول
على فروع خشبية ينبغي أن تقلم الفروع
بمحيث نصيرة قصيرة جدا وذلك لان الفروع
القوية لا يتولد عليها الا قليل جدا من
الازرار الزهرية . وبالعكس اذا اريد
الحصول على فروع ثمرية ينبغي ان تقلم
الفروع على وجه بحيث تصير طويلة وذلك
لان الفروع ذوات القوة القليلة تحصل كثيرا
من ازرار زهرية ولهذا القاعدة استعمال
آخر وهو انه اذا انتهكت شجرة من تولد
كثير من الثمار عليها واريدها اعادة قوتها
الاصالية اليها ينبغي ان تقلم فروعها بحيث
تكون طويلة .

القاعدة الرابعة حيث ان المصاره
اللينفاوية تميل دائما الي الانحياض نحو
اطراف الفروع فيلزم ان تحدث في الزر
الانتهائي اكثر من نمو الاررار الجانبية
وعلى متنتفي هذه القاعدة اذا اريد الحصول
على استطالة الفروع ينبغي ان لا تترك عليها
ازرار جانبية لأنها تسوق تأثير المصاره
اللينفاوية في الزر الانتهاء

القاعدة الخامسة كلما حصل بطء في دوران العصارة اللينفاوية قل تأثيرها في نمو الأزوار الورقية وكثير تكون الأزوار الزهرية وبيان ذلك أن الأشجار لا يتبدى أن تتكون أزوارها الزهرية إلا بعد أن تكسب بعض نمو ولاجل ظهور هذه الأزوار يلزم أن تدور العصارة اللينفاوية ببطء وان يحصل فيها انصلاح تام في الأوراق وبدونه لا تتولد منها إلا أزوار ورقية ومثي اكتسب الأشجار بعض نموها فلن سرعة دوران العصارة اللينفاوية تبطل بسبب كثرة الفروع التي تدور هي فيها وحينئذ يتبدى الأزوار الزهرية في التكون وظهور هذه الأزوار ناشيء عن التأخير القليل للعصارة اللينفاوية في الأزوار يدلل أن الأشجار لا تتولد عليها أزوار زهرية إذا كانت سقيمة

وظهور هذه الأزوار إنما نشأ عن التأخير القليل للعصارة اللينفاوية في الأزوار المذكورة - دليل أن الأشجار لا تتولد عليها أزوار زهرية إلا إذا كان نموها قليلا

وهذا بيان الصليات التي ينبغي اجراءها على هذا الترتيب لنقل شدة تأثير العصارة اللينفاوية فتكون سبباً في تولد الفروع

على الأشجار

الصلية الاولى أن تخلم فروع الشجرة على وجه بحيث أنها تكون طويلة فبذلك يتوزع تأثير العصارة اللينفاوية في جملة أزوار زهرية غير منقسمة فلا زوار التي تنشأ عن ذلك تنمو بقوة قليلة وتتحصل منها فروع تتولد عليها ثمار بسهولة

الصلية الثانية أن تعمل في الأزوار التي تتولد على الفروع وفي الفريسات التي تتولد منها عمليات معدة لتقليل قوتها وهذه العمليات هي القروط التي الأزوار والمقصود من هذه الاعمال تخليل قوة هذه الأزوار والفروع فتنتجىء العصارة الى أن توجه تأثيرها في نمو الزر الاثماني انتهى في قوة الفرع فينتج من ذلك تولد الثمار على الشجرة

الصلية الثالثة أن يكون تقليم الشتاء متأخراً و ينتج من هذا التقليم المتأخر ان معظم العصارة اللينفاوية تنغذى به قوة الفروع ومثي قلت فأن أزوار قاعدتها تنمو بأقل قوة فتتولد عليها أزوار زهرية تخلفها ثمار بسهولة

الصلية الرابعة أن يطعم بعض فروع على فروع الشجرة فهذه الفروع مهيأتمت

امتصت ثمارها جزءاً عظيماً مما زاد من
 المصارة الينفاوية التي في الشجرة وحينئذ
 تولد عدة أزوار زهرية على الشجرة
 المذكورة وهذه الطريقة لاوافق الاشجار
 الفاكية التي غارها تحوى على بزور صغيرة
 كالفتح والكمثرى والسفرجل
 العملية الخامسة أن نحني جميع فروع
 الشجرة بحيث أن جزءاً من طولها يكون
 متجها نحو الارض وبيان ذلك ان المصارة
 الينفاوية تؤثر بقوة عظيمة في نمو الازرار
 كلما كانت متسجمة على فرع أكثر قرباً
 من الخط الرأسي فينتج من ذلك ان حتى
 الفروع أو التريبات أى امالتها يلزم ان
 يقلل قوة الازرار كثيراً فتتولد عليها الثمار
 ومتى تحصلت هذه النتيجة ينبغي أن نجعل
 الفروع على وضعها الأولي والا تنهك
 الشجرة من تولد كثير من الثمار عليها
 العملية السادسة أن يصنع في قاعدة
 الساق في شهر (اشمير) شق حلقى ذو قطر
 كاف بواسطة المنشار الصغير بحيث انه
 يقطع طبقات الخشب الظاهرة وبيان ذلك
 ان المصارة الينفاوية تصمد من الجذور
 الى الاوراق بمروها في الادوية الموضوعة
 في طبقات الخشب الظاهرة والمقصود من

الشق الحلقى الذى ذكرناه أن يبرق صمد
 المصارة الينفاوية فتكسب الازرار نمواً
 قليلاً فتثمر الشجرة حينئذ
 العملية السابعة أن تكشف قاعدة
 الشجرة في فصل الربيع بحيث ان معظم
 طول الجذور الاصلية يصير مجرداً عن الطين
 ثم تترك على هذه الحالة مدة فصل الصيف
 فهذه الكيفية بصير جزءاً عظيم من الجذور
 مريضاً لتأثير الهواء والضوء وتكون نتيجة
 ذلك تطويل وظيفتها وازدواج قوة الشجرة
 فتثمر حينئذ
 العملية الثامنة أن تنقل الاشجار
 في فصل الخريف مع قلعها بنائية الاقدام
 والتحفظ على جميع جنودها وهذا العمل
 تحصل منه نتائج مشابهة للتقوية بالاسباب
 التى ذكرنا فان هذا التحويل يصنع في
 لاضاف الشجرة فتحصل أزواراً زهرية
 كثيرة في السنة القابلة
 القاعدة السادسة كل سيب أضعف
 قوة الازرار ووجه المصارة نحو الثمار يساعد
 على ازدياد حجم الثمار المذكورة وبيان
 ذلك ان الثمار والازرار خاصيتها أن تجذب
 نحوها المصارة الينفاوية من الجذور فلذا
 كانت الازرار عديدة قويه ينتج من ذلك

انها تمتص معظم تلك المصاراة مع قلة نمو
 الثمار فتبقى صغيرة من حينئذ وهذه علة كون
 الثمار تكون على الاشجار القوية اقل غلظا
 مما تكون على الاشجار وذوات القوة المتوسطة
 و يفهم منها ايضا ان نمو الثمار ناشيء عن
 وفور المصاراة اللينفاوية فتصير اكبر حجما
 كلما امكنا النموذ فيها بالترسولة

وهذه العمليات المذكورة على الانز
 نتيجة لزيادة حجم الثمار

العملية الاولى ان نعلم الاشجار على
 اشجار آخر قليلة القوة و بيان ذلك ان
 الاشجار المطعمة اذا كانت قوية جداً فان
 أزوارها تمتص معظم المصاراة مع قلة نمو
 الثمار فشجرة الكثرى اذا طعم على شجرة
 السفرجل تحصلت منه ثمار اكبر من ثمار
 شجرة الكثرى الذي يطعم على شجرة
 كثرى متحصل من السفرجل وذلك لان
 شجرة الكثرى أقوى من شجرة السفرجل

العملية الثانية أن تعلم الاشجار ثقيلها
 مناسباً في فصل الشتاء اى لا يترك على
 الشجرة الا الفروع الضرورية لنمو الشجرة
 والمقصود من هذا التقليم ابقاء جزء عظيم
 من المصاراة اللينفاوية نحو الاجزاء الباقية
 والثمار فان الاشجار اذا تركت ونفسها اى

بدون تقليم تحصلت منها دائماً ثمار أقل
 حجماً من ثمار الاشجار التي تقلم ثقيلها
 موافقاً فلذا أجرى العمل كما ذكرنا فان
 الثمار يقم عليها تأثير المصاراة اللينفاوية
 مباشرة وتكتسب نمو اعظماً

العملية الثالثة أن تقلم الفروع
 بحيث تصير قصيرة جداً حتى تكون
 الازرار الزهرية و بيان ذلك ان هذا التقليم
 يكون سبباً في ابقاء المصاراة اللينفاوية
 نحو جزء يسير من الشجرة فتقبل منها الثمار
 كية عظيمة وبذلك تزداد حجماً

العملية الرابعة ان تزال الازرار التي
 ليست ضرورية لنمو الشجرة و بيان ذلك
 ان هذه الازرار التي ينال عليها بالقرط
 المتكرر يمنع الازرار من أن تنمى كثيراً
 من المصاراة اللينفاوية فتبقى منها كية وانزرة
 للثمار حينئذ

العملية الخامسة أن توضع الثمار تحت
 ظل الاوراق اثناء نموها و بيان ذلك ان
 تأثير كل من الضوء الشديد والحرارة
 تكون نتيجة لتقليل نمو الثمار وقبول المصاراة
 في بلعها وحينئذ اذا تأثر ثمر بالشمس
 من اثناء حدته صار أقل حجماً من
 الثمر الذي ظلل بالارواق وذلك لان

الاقرار: بجراح هذه العملية والنمار ذوات العجم ومثلها الذئب هي التي يوافق فيها اجراء هذه العملية

العملية الثامنة: أن تعلم فروع ذوات أزهار علي شجرة قوية ويكون التنظيم بالطريقة الجنية وهذا التنظيم ينشأ عنه تأثير مماثل لتأثير الشق الحلقي والنمار المنحصلة بهذه الكيفية تكون أكبر حجماً من النمار التي تنمو علي فروع غير مطامة

العملية التاسعة: أن يوضع أسفل النمار أثناء نموها حامل معد لمنع ذئبها من أن يمتد فالمصارة اللينفاوية تنفذ في النمار من الاوعية المارة في ذئبها فاذا ارتكت بدون حامل فالغالب أن يحصل نموها نحو محيطها بكيفية غير متساوية فيحصل في الذئب حركة التواء تحدث اختناقاً في أوعيته اللينفاوية فيعوق نفوذ المصارة اللينفاوية حينئذ وزيادة علي ذلك فتقل النمار يحدث امتداد في ذئبها فتستطيل أوعيته ويضيق قطرها وحينئذ متى كانت النمار محمولة علي حوامل نفذت فيها المصارة اللينفاوية بأكثر سهولة فتصير أكبر حجماً

العملية العاشرة: أن نجعل النمار علي وضعها الطبيعي أثناء نموها أي يكون ذئبها

قشرته تتصلب بسرعة فلا تطيع تأثير المصارة اللينفاوية التي من خاصيتها أن تمددها لو أترت فيها وحينئذ ينبغي أن تنمو النمار مظلة قبل تعرضها للشمس التي تنكسها الالوان البهية والروائح العطرية الذكية

العملية السادسة: أن لا يترك علي الشجرة الا القليل من النمار ويزال منها ما يلزم ازالته متى أنتسب خمس نموه وحينئذ فالنمار الباقية تنفذ بكيفية كافية من المصارة اللينفاوية فتكتسب حجماً كبيراً فهذه الكيفية تتحصل نمار قليلة العدد لكن ما يجني منها يكون وزنه عظيم وزن النمار الكثيرة العدد القليلة النمو ولذا تفضل عليها

العملية السابعة: أن يصنع شق حلقي علي الفرع الذي يحمل ثماراً أسفل نقطة اندغام الازهار وقت ابتسامها بحيث لا يكون عرض هذا الشق أكثر من ٥ ملليمترات وقد أفادت التجارب ان هذا الشق تصير النمار أكبر حجماً وتتضج قبل النمار التي لم تعرض الي هذه العملية وقد عللوا هذه الظاهرة بكيفيات مختلفة ولم تكن هذه التميلات شافية ولتقتصر علي

حتى ان هذا الثمر المشوه كثيراً ما يضر
بوجودها

العملية الثانية عشرة أن يطعم
بالتقريب زر علي ذنيب الثمار متى
اكتسبت ثلث ثمرها وقد شوهد أن بهذه
الكيفية يصير حجم الثمار كبيراً جداً لأن
الزر الذي طعم علي ذنبيه يجذب كمية
كثيرة من العصارة الليفافية فتتخذ في
بلطن الثمر فتغذيه وتنميه وانما يشترط
أن يكون ذنيب الثمار المذكورة ناعماً

القاعدة السابعة أن الاوراق تستخدم
لاصلاح العصارة الليفافية الآتية من
الجدور فتكون ناعمة لتكوين الازرار
الزهرية علي الفروع وكل شجرة جردت
عن اوراقها تكون عرضة للفتور وحينئذ
فلا ينبغي تجريد الاشجار من معظم
اوراقها بقصد تريض ثمارها الي تأثير
الشمس لانها متى جردت عن جزء من
أعضائها المغذية فإنها لا تنمو وثمارها لا
تنمو أيضاً وزيادة علي ذلك فالفروع المجردة
من اوراقها لا تتولد عليها ازرار واذ تولدت
فلا تكون قوية وتتولد عنها أعضاء سقيمة
فيشاهد ذلك في الكرم الذي جرد عن
معظم ورقه فان قطونه تكون صغيرة الحجم

الي الاسفل وذلك أن العصارة الليفافية
توزر بأكثر قوة كلما اتبعت أنجاسها : زلا
أكثر قرباً من انلط الراسي فينتج من
هذا الوضع حينئذ ان العصارة الليفافية
تتخذ في الثمار بأكثر سهولة وتكون أكثر
كيفة متى نفذت في الذنيب المتجه الي
الأسفل فتصير أكبر حجماً

العملية الحادية عشرة ان تطلي الثمار
الحديثة بحلول كبريتات الحديد وبيان
ذلك ان هذا الملح اذا وضع محلولاً في الماء
علي الاوراق نبه وظائفها الماصة كثيراً
فتجذب كمية كثيرة من العصارة الليفافية
الآتية من الجدور وقد خطر ببال بعضهم
تنديية سطح الثمار الحديثة بهذا المحلول
فاكتسبت نمواً خارقاً للعادة وكيفية العمل
أن يستعمل محلول مكون من جرام ونصف
من هذا الملح ولتر من الماء تندى به الثمار
قطر بعد غروب الشمس ويكرر هذا العمل
ثلاث مرات احداها متى بلغت الثمار ربع
نموها وثانيتها متى بلغت نصف حجمها
وثالثتها متى بلغت ثلاثة ارباع حجمها
فهذا المحلول يروي وظائفها الماصة فتجذب
نموها كثيراً من العصارة الليفافية مع قلة
نمو الاوراق فتكتسب حجماً كبيراً جداً

قليلة النسب بخلاف الكرم الذي لم يجمع اوراقه فان قطوفه تكون كبيرة الحجم جيدة النسب

القاعدة الثامنة متى بلغت الفروع من السنين فان ازوارها لاتنمو الا بتأخير تقليم قصير جداً

وحينئذ ينبغي في جميع الاشجار ايا كان شكلها ان تقلم لتنمو ازوارها و بدون ذلك تبقى الفروع الباطنة من الشجرة خالية عن الازرار ولا تنمو عليها ثمار وقد يمكن تدارك هذا العارض لانه لا يتأخر نمو الازرار التي بقيت بدون نمو ويتحصل على نمو هذه الازرار كلها بان يقلم بعض فروع الشجرة كل سنة

القاعدة التاسعة ينبغي ان تقلم الاستطالة السنوية قليلاً قليلاً كلما كانت الفروع اكثر قرباً من الخط الراسي وبيان ذلك ان العصاراة الينفاوية تؤثر خصوصاً من اعلى الي اسفل فاذا كان فرع صغير موضوعاً وضماً رأسياً فان الازرار تبقى قائمة على النصف السفلي من طوله ولاجل تدارك هذا العارض ينبغي تقليم نصف الفرع في الاقل فاذا كان مائلاً وكانت درجة ميله ٤٥ فان العصاراة الينفاوية تؤثر

على ازرار قمته بقوة قليلة لكنها تنمو كثيراً من الازرار الجانبية ولا يبقى الا الثلث السفلي خالياً من ازرار وحينئذ ينبغي لحفظ ازرار قاعدة الفرع ان يقلم تلك العلوى وبالجملة اذا كان الفرع موضوعاً وضماً اقصياً ينبغي ان يترك بنهما لان المصاراة الينفاوية في هذا الوضع تنمي ازرار قاعدة الفرع كما تنمي ازرار قمته

القاعدة العاشرة ايا كان الشكل الذي يعطى الي هيكل الشجرة التي تقلم ينبغي الاهتمام بتربية زرقوى كل سنة في طرف الفروع بعد نكوتها التام ولما كان كل فرع من هذه الفروع لا يلزم ان يحمل الا فريسات ذوات ثمار ينبغي ان تقلم جميع الازرار الجانبية القوية التي تظهر عليها كل سنة وذلك لنجاح الانتاج

القاعدة الحادية عشرة لا ينبغي ان تقلم اشجار العاكة الحديثة الا بعد ان ينجح نبتها في الارض اى بعد غرسها بسنة على وجه العموم وبيان ذلك انه لا يتأخر تكوين هيكل الاشجار الا متى تمت نمواً قوياً والاشجار الحديثة المنروسة جيداً لا توجد فيها هذه القوة الا بعد ان تنمو لها البياض شمعية تقوم مقام

الالياف الشعرية التي ماتت بسبب ثقل
الاشجار المذكورة وحينئذ يتأني لهذه
الاشجار أن تمتص من الارض عناصر
مغذية ضرورية لنموها وهذه الجذور
الحديثة لا يتأني أن تتولد الا اذا تمت الاوراق
اذ هي الواسطة في تولد الجذور فينتج من
ذلك أن الشجرة الحديثة كما تولدت لها اوراق
كثيرة كانت جذورها هديبة وقوتها
عظيمة

ومن المعلوم أن الفرض من أول تعليم
في الاشجار الحديثة نمو الفروع الضرورية
لتكوين هيكلها نحو قاعدة الساق ولا يتأني
الحصول على هذه النتيجة الا اذا قرطت
الساق قريبا من سطح الارض فينتج من
ذلك أن الشجرة تنجرد من معظم الازرار
والاوراق التي كانت تنمو عليها فاستبان مما
ذكر أن ازالة الازرار تمنع تكون الجذور
التي هي الاعضاء الممددة لتعويض التقطع
الناتج عن ثقل الشجرة وأن الانبات
الذي يعقب ذلك يكون ضعيفا سقيما ولا
يتأني أن تتولد منه الازرار القوية التي
يحتاج اليها الكوين هيكل الشجرة

ومع ذلك فنمو ازرار هذه الاشجار
الحديثة لا يتأني حصوله الا بتأثير المصارة

اللينفاوية الصاعدة وفي الاشجار التي لم
تثقل يكون تأثير المصارة اللينفاوية كافيا
لنمو كثير من الازرار وذلك لان كثرة
الجذور التي تمتص هذه المصارة من
الارض تكون متناسبة مع عدم الازرار
التي تحملها الساق ولا يكون الامر كذلك
في الاشجار التي نثقت فجزء عظيم من
الجذور وخصوصا الاجزاء الماصية اي الافلام
الاسفنجية يزال او يتلف من ثقل الاشجار
فلا توجد نسبة بين كثرة الجذور والساق
التي يلزم أن تغذيها فلذا لم تقم ساق هذه
الاشجار بمد غرسها فان القليل من المصارة
اللينفاوية التي تصعد من الجذور و يتوزع
تأثيره على جميع الازرار فلا يقع عليها الا
تأثير غير كاف ولا يتحصل منها الا البهوض
فروع طولها بعض مليمترات فقط وتتولد
منها بعض اوراق سقيمة ولما كان التأثير
الماص للجذور ضعيفا جدا لا يموض فند
الرطوبة التي يحصل من تأثير الهواء
والشمس يموت كثير من تلك الاشجار
في فصل الصيف القابل ومن المعلوم أن
هذا التأثير يحصل بقوة كلما كانت جذور
الاشجار ضعيفة والارض جافة وحصل
الذرس في فصل الربيع وكان الفصل

المدكور قليل الرطوبة

فينسج من ذلك حينئذ انه من الضروري تعليم الاشجار الحديثة أثناء غرسها لتحصل الموازنة بين الساق والجذور التي يلزم أن تضفيها ومن ذلك يعلم ان هذا التعليم يلزم أن يكون مساويا لما تقدم من الجذور فاذا اعمل هذا العمل فان نمو الازهار والاوراق لا يحصل الا قليلا

وبالعكس اذا قلت بعض فروع الاشجار الحديثة بعد غرسها حالا فان الازهار التي تبقى يقع عليها تأثير كاف من العصارة الليفافية فتولد منها في فصل الصيف ازهار ذوات اوراق عديدة وتتكون منها جذور حديثة فاذا قرطت الاشجار المذكورة في فصل الربيع القابل فن العصارة الليفافية الوفيرة الصاعدة من الجذور المتعددة يقع تأثيرها على بعض ازهار فقط فتولد ازهار قوية بواسطةها يتكون هيكل الشجر بسهولة

وما قلناه من المضار التي تنشأ عن التقليم الازلي المسجل يتطابق مع ما فعله أكثر البساتين فيعلمون أشجارهم عند غرسها فلا تحصل منها الا فروع سقية نظم نائبا في السنة القابلة تغطي تلك

الاشجار السقية بالزرار زهرية ثم يهاد بها يتم انها كما فيها الكيفية تصير تلك الاشجار متقدمة في السن بعد مضي سنين قلائل ولا يتأني تكون هيكلها

فهم انهم ذكروا نتائج تناهي النتائج التي ذكرناها ولكن بعد ان عرفنا الاحوال التي نشأت عنها هذه النتائج تحققتنا أن ذلك ليس الا ظاهريا مثال ذلك انهم تحصلوا احيانا على انبات قوى من اشجار حديثة قلت فروعها في السنة التي نقلت فيها ولننبه على أن هذه الاشجار نقلت في فصل الخريف وكان قلمها من مكاتها بصلايتها مع الاهتمام التام فكانت اليافا الشجرية محفوظة كلها ولما كانت حافظة لجميع اعضائها المنذية حصل لها في فصل الربيع القابل انبات قوى فكانها لم تنقل من مكاتها

فان قال قائل هذا حاصل في الشغل الاعتيادي للزراع لما ان معظم الاشجار الحديثة يشتري من اراضي الورش التي كثيرا ما تكون بيضة عن الارض التي تزرع فيها والغالب ان تقلع منها بدون صلاحيتها فتجف الجذور ولا سيما اليافا الشجرية من تأثير الشمس والهواء فيها حتى

يصير شحنها في الصناديق التي لا يتعبها من هذا التأثير المتلف الا قليلا بحيث انها عند وصولها الي المكان الذي تزرع فيه تهقد أكثر من نصف جذورها فلذا قلت هذه الاشجار حصل فيها ما ذكرنا وحيثند لا ينبغي تغليبها الا بعد ان تثبت جيدا فستبان مما ذكر انه لا ينبغي تغليم أشجار الفاكة الحديثة الا بعد تغلبها سنة ومن المناسب هند غرسها ان تزال منها فروع متناسبة مع ما قد من جذورها واذا أزيل مقدار غير كاف من الفروع كان الضرر اكبر مما أزيل منها أكثر مما يلزم بقليل وتتضح ازالة الفروع غير الكافية في انتهاء الانبات بتبوية الفروع الحديثة القوية علي الساق وفي هذه الحالة لا ينبغي ان يقلم الشجر في فصل الربيع القابل لانه لم تتكون له جذور كافية وانما يزال بعض الفروع ويؤخر التغليم الي السنة القابلة وفي جميع الاحوال ينبغي الاحتراس من ان تحمل الاشجار الحديثة فواكه قبل فصل الصيف الذي يقب التغليم الثالث وذلك لانها تمتص العصارة اللينة اوية المحتاجة اليها تلك الاشجار لتكوين هيكلها وأما الاشجار الحديثة التي تظهر

مقيمة بسبب تغلبها بعد غرسها فلم تكن هناك طريقة لاكتسابها قوة الا قرطها ثانيا اسفل النقطة التي قرطت منها أولا ثم تزال جميع الفروع الجانبية فاذا لم تتجع هذه العملة القوية ينبغي استبدال الاشجار بنيرها

والمقاعد التي ذكرناها تطبق علي جميع أنواع أشجار الفاكة أيا كان الشكل الذي يعطى لهيكلها ماعدا شجر الخوخ فان فيه ظاهرة مخصوصة وهي أن الاذرار التي لانمو في فصل الصيف الذي يقب الصيف الذي تولدت فيه نموت في السنة القابلة فينتج من ذلك أن هذه الاشجار اذا لم تقلم عقب غرسها حالا فان الاذرار الزهرية الموضوعة نحو قاعدة الساق وهي الضرورية لتكوين هيكلها لانمو

الكلام علي الصليات المختلفة (التي تستعمل لتقليم أشجار الفاكة) عمليات التغليم علي قسمين أولها الصليات التي تجرى اثناء استراحة الانبات وهي التغليم الشتوي وثانيها العمليات التي تفعل اثناء الانبات وهي التغليم الخريفي

وزهرية تقدمت في النمو قليلا فتنفصل من الشجرة بأدني مصادمة وبالجملة متى أنجبت عصارة الجذور من قاعدة الشجرة نحو قنبا قد تمرق الاوعية وترشح منها فيحصل من ذلك جروح برشح منها

الصمغ

والنقليم في شهر امشير مهم جداً في البلاد الاجنبية خصوصاً لشجر الخوخ الذي اضرار فروعه الثمرية كثيراً ما يتأخر ابتسامها لعدم تأثير عصارة لينفاوية قوية فيها

وإذا أجرى النقليم بسرياً أثرت المصارة اللينفاوية بقوة على الازرار الزهرية ولعدت ابتسامها كما تنسى الازرار الكامنة الموضوعة على الفروع المتبقية

وم ذلك فيمكن تأخير النقليم بل وانظار ابتداء استطالة الازرار متى كان العمل واقعاً على أشجار مفرطة القوة لا يتأني انماها بسهولة بحيث ان جزءاً من المصارة اللينفاوية قد استعمل لتمو أطراف الفروع التي ازيلت يكون تأثيرها في الازرار الباقية اقل قوة فتكتسب الفروع الباقية صفات الفروع الثمرة فتثمر الشجرة حينئذ

(في النقليم الشنوي) يلزم ان يفضل هذا النقليم أثناء استراحة الانبات اى من اوائل شهر (كيهك) الي اوائل شهر (امشير) ووفق الاشر للتقليم شهر (امشير)

فذا قلت الاشجار قبل فصل الشتاء صار محل قطع الفروع عرضة لتأثير الهواء والرطوبة والبرد الشديد زمنا طويلا قبل ان يتبدى حركة العناصر اللينفاوية الاولى التي بها يحصل التثام الجرح فينتج من ذلك ان الزر الانتهائي الذي ابقى في قمة هذه الفروع يموت في الغالب

وتكون الاخطار عظيمة ايضاً اذا اجريت عملية النقليم أثناء البرد الشديد الا بسر فيحصل في الجروح رض ولا تلتئم ويسرى الموت الى اسفل الزر المجاور للقطع فيموت الزر المذكور

وإذا انتظر ابتداء ظهور الازهار صارت الاخطار قليلة جداً ايضاً فن المصارة الصاعدة من الجذور قد توزعت على جميع اجزاء الشجرة فاذا ازيلت قمة بعض الفروع فن المصارة التي انصلحت فيها تفقد وخالفاً لذلك اذا قلت الاشجار متأخرة حصل اطلاق في عدة ازرار ووقية

وإذا كان المقصود تقليم عدد كثير من الأشجار بحيث يحشي عدم إمكان تقليمها كلها في شهر امشير تقلم الفروع الثرية فقط قبل فصل الشتاء ثم تقلم فروع الهيكل في شهر امشير

وفي جميع الاحوال ينبغي ان يكون التقليم تابلاً لا وان انبات الانواع المختلفة الاشجار فيقلم شجر اللوز ابتداءً ثم شجر المشمش ثم شجر الخوخ ثم شجر البرقوق ثم شجر الكرز ثم شجر الكافور ثم شجر التفاح ثم الكرم

(في التقليم الخريفي) هذا التقليم يفضل اثناء الانبات واما الزمن الموافق لاجرائه في كل من اجزاء الشجرة فهو تابع لحالة نمو الاجزاء المذكورة وهذا التقليم يفضل على التقليم الشتوي في بلادنا

(كيفية اجتناء الفواكه) احسن طريقة لاجتنائها ان تفصل من شجرتها باليد واحدة فواحدة ولا ينبغي ان يضغط عليها بالاصابع اثناء اجتنائها لان كل ضغط وقع عليها تنشأ عنه بقعة سمرام تكون سبباً في تعفنها

واما الثمار الموضوعة في قبة الشجرة

وهي التي لا يمكن ان تالها الايدي قد اختيرت واهلها آلات لاجتنائها والاحسن ان يشتمل لاجتنائها السلم وكما فصلت الثمار من الشجرة توضع في نحو صبت مبطن قاعه ببعض اوراق ومضى امتلاء البيت امتلاء كافيًا يحمل الى مكان مخصوص متجدد الهواء توضع فيه الثمار على طرايزة منطاة بأوراق الموز او نحوه

(في حفظ الثمار) حفظ الثمار مسألة متعلقة ببستان الفاكهة والمقصود من حفظها نضجها ببطء بحيث تستطيل مدة بعضها وذلك لأن النضج التام يعقبه تلفها وتخالها ويتعلق نجاح الحفظ بكيفية بناء المكان الذي توضع فيه الفواكه وهو المسمى بمخزن الفاكهة كما يتعلق أيضاً بالخدمة التي تجرى فيه من أجلها

(في مخزن الفاكهة) قد أفادت التجربة ان مخزن الفاكهة تتحصل منه نتائج جيدة اذا كان جامعاً لهذه الشروط الستة

الشرط الاول ان تكون درجة حرارته واحدة على الدوام وذلك انه بسبب تغير درجة الحرارة التي تمدد السوائل الموجودة

في التمار يحصل فيها تخمر ويتغير بلونها
بالكلية

الشرط الثاني ان تكون حرارته من
٨ الي ١٠ درجات فوق الصفر وذلك لان
درجة الحرارة المرتفعة تعين علي التخمر
وإذا انخفضت فصار تجمد الصفر فلا
يحصل تقدم في النضج

الشرط الثالث أن يكون مخزن العاكة
بجهداً عن تأثير الضوء بالكلية وذلك لان
الضوء يسرع نضج التمار ويسهل التفاعلات
الكبائية

الشرط الرابع ان لا يحتوي هواء مخزن
العاكة الا علي كمية الاوكسجين اللازم
لامكان الدخول فيه بلا ضرر وأن يحفظ فيه
جميع حمض الكربونيك المتصاعد من التمار
اذن المهم ان وجود الاوكسجين ضروري
لحصول النضج فاذا قلت لتحصار النضج
غير تام واما حمض الكربونيك فانه يساعد
علي حفظ التمار

الشرط الخامس ان يكون هواء مخزن
العاكة جافاً وذلك لان الرطوبة احد
الشروط الضرورية لتخمر التمار وهي تقلل
مقاومة المنسوجات وتمسين علي اندفاع
السوائل الي الخارج فيكون من الضروري

حيثك مع تراكمها في مخزن العاكة ومع
ذلك فلا ينبغي ان يكون زائد اليوسه لان
التمار تفقد من سطوحها بتأثير اليوسه كمية
عظيمة من السوائل المائية فتتكرش وتجف
ولا تنضج

الشرط السادس ان تكون التمار
موضوعة في مخزن العاكة علي وجه بحيث
لا يضغط بعضها علي بعض وذلك لان هذا
الضغط اذا كان مستمراً أحدث تمزقاً في
الارعية والخلايا فتختلط السوائل بعضها
ببعض وهذا الاختلاط يبين علي تلف التمار
وهذه كيفية بناء مخزن العاكة

ليكون جامعاً لهذه الشروط فتتخبط لبنائه
ارض جافة جداً مرتفعة موضوعة في
المعرض الشمالي واتساعه يكون بحسب كمية
الثمار التي تحفظ فيه فالذي طوله البساطن
خمس امتار وعرضه اربعة امتار وارتفاعه
ثلاثة امتار يتأني ان تحفظ فيه ٨٠٠٠ ثمرة
وارضيه يلزم ان تكون اترل من الارض
المجاورة له ٧٠ سنتيمتر او اذا كانت الارض
جافة جداً يمكن ان تخفض ارضيه الي عمق
والمقصود من ذلك منع هواء المخزن من
ان يتأثر بدرجة الحرارة الخارجية ولأجل
منع ماء المطر من ان يتراكم علي الارض

الموضوعة بجوار جدر المخزن بالرشح في باطنه
تجمل منحدره بحيث يكون هذا الانحدار
مبتدئاً نحو الجدر ومنتهياً بعيداً عنها وتبنى
الجدر المذكورة بالحجارة والمونة المرونة
الي مستوى سطح الارض

وينبغي ان يحاط مخزن الفواكه
بجدارين توجد بينهما مسافة خالية عرضها
نحو ٥٠ سنتيمترا وهذه الطبقة الهوائية
الموضوعة بين الجدارين واسطة قوية تقي
باطن المخزن من تأثير درجة الحرارة
الخارجية فيه وهذا الجداران يكون سمك
كل منهما ٣٣ سنتيمترا يبنيان بطين
ابليزي وقش التين وما يلزم من الحجارة
ويوجد في محيط كل من الجدارين
ثلاث فتحات يجمل الباب في واحدة منها
ويكون السقف من شوحيات من الخشب
توضع عليها نباتات جافة ثم يطلي بطبقة
من الطين الابليزي وهذه الكيفية ضرورية
لنزع تأثير الضوء ودرجة الحرارة الخارجية
في بلطن المخزن

وتحقق ارضية المخزن بطبقتين الغفر
وينبغي ان يكون جدار المخزن مبطناً بالواح
من الخشب وهذا الاحتراس يبين على
بقاء درجة حرارته واحدة خالية عن

الرطوبة

ويوجد في داخل المخزن جملة رفوف
من الخشب موضوعة بعضها فوق بعض
تبسط عليها الفواكه وهي موضوعة بعيدة
عن بعضها بمسافة مقدارها ٢٥ سنتيمتراً
وعرضها ٥٠ سنتيمتراً ولاجل سهوله مرور
الهواء بينها يلزم ان تجمل متباعدة عن بعضها
ويوجد في وسط مخزن الفواكه طرايزة
طولها متران وعرضها متر وهي منمالة من
الالواح المبطنة بها الجدر

الاهتمامات التي ينبغي اجراؤها

(في الفواكه الموضوعة في مخزن الفاكهة)
نجاح حفظ الفواكه يتعلق ايضا
بالاهتمامات التي تنمل فيها بمخزن الفاكهة
ففي ادخلت فيه وضمت على الطرايزة
بعد تنظيفها بطبقة خفيفة من الحشيش
الياس ثم تفصل جميع الفواكه المذمومة
التي لا يمكن حفظها ثم تترك الفواكه
السليمة على الطرايزة المذكورة يومين او
ثلاثة لتتقعد جزءاً من رطوبتها

وبعد ايام قلائل تبسط طبقة خفيفة
من الحشيش الياس او من القطن على
الرفوف ثم تسمع الفواكه بلطف بواسطة
خرقة من الصوف بأن يترك بين كل منها

مساحة خالية مقدارها نحو سنتيمتر واحد مع وضع الاصناف المتشابهة سواء ومضى هيئت الثمار بالكيفية التي ذكرناها يترك الباب والفتحات مفتوحة مدة النهار ما لم يكن الوقت رطباً ويكفي لازالة الرطوبة الزائدة من تلك الثمار تعرضها للهواء في المخزن المذكور ثمانية أيام ثم يفتح الباب والفتحات ولا تمتنع بالتنظيف المخزن

والتي الآن لم تستعمل لازالة الرطوبة المتوزعة في الفواكه الا تبادات من الهواء وفي هذه الطريقة عيوب اولها أن درجة حرارة المخزن تتوازن مع درجة حرارة الهواء الخارجي وهذا ينشأ عنه في الغالب تغير في درجة الحرارة يكون سبباً في اتلاف الفواكه وتالياً أن لا يدخل في باطن المخزن هواء أقل انشعاعاً بمحض الكرونيك وهذا متلف للثمار أيضاً وثالثها ان الثمار تكون متأثرة بالضوء وهذا يسرع نضجها أيضاً ورابعها ان هذه الطريقة لا يمكن استعمالها الا اذا كانت درجة الحرارة الخارجية ليست تحت الصفر وكان الوقت يابساً وحيث ان عكس ذلك يحصل في فصل الشتاء ينتج من ذلك ان الثمار

تكون معرضة لتأثير الرطوبة المضرة ولا أجل تدارك هذه العيوب ينبغي أن يتمثل كلورور الكالسيوم الجاف فان خاصيته أن يمتص كثيراً من الرطوبة أي نحو زنته مرتين بحيث أنه يصير مائلاً بعد أن يعرض لتأثير هواء رطب زماناً وحينئذ يسهل امتصاص الرطوبة المتصاعدة من هذه الثمار اذ دخل في المخزن مقدار كاف من هذا الملح فيصير هوائه في حالة جفاف تام والجير الحي توجد فيه هذه الخاصية أيضاً لكن استعماله لا يكون نافعا ككلور الكالسيوم لانه يتحد بسرعة مع حمض الكرونيك فيمتصه كما مع ان وجوده ضروري لحفظ الفواكه وخلاف ذلك لا يمتص مقداراً كافياً من الرطوبة

ولاجل استعمال كلورور الكالسيوم يصنع له صندوق من الخشب مبطن بالرصاص مسطحة ٥٠ سنتيمتراً مربعاً وعمقه ١٠ سنتيمترات ويذنبني أن يكون مرتفعاً عن أرضية المخزن ٤٠ سنتيمتراً على طرفيها صغيرة ذات انحدار وهذا الجواز متى وضع في مخزن الفاكهة يوضع فيه كلورور الكالسيوم الجاف قطعاً مسامية بحيث يكون طبقة نحتها ٨ سنتيمترات فقط اتباع مسال من

توجد على نهر النظام الطبيعي المقرر وأعجب ما فيها ما شوهد من تلك الفلنات في الخلقة الانسانية وانا نورد هنا بعض تلك الفلنات التي حفظها تاريخ العلم

من الفلنات ما شوهد في هتكاريا قد ولدت فيها ابنتان سمينا باسم اسثير ويهوديت ملتصقتين من عجزهما اشتراهما كاهن رومي ووضعهما في أحد ديار عاصمة بلاده حيث بقينا الى سن العشرين

كانت جميع اجزاء جسمي هذين الفئتين مستقلة بعضها عن بعض الا انخرج فقد كان واحداً ويؤدى وظيفته بارادة واحدة

أما اعضاء تناسلها فكانت منفصلة بعضها عن بعض تمام الانفصال فتتقي كل منها الحاجات الطبيعية على حدة فكان ذلك داعياً لتفاهرهما حدوث الشقاق بينهما فكانت احدهما اذا أرادت البول اثنازت الاخرى . وقد أصاب يهوديت مرض في السنة السادسة من عمرها شلت بسببه أعضاؤها وظلت على هذه الحالة مدة حياتها

أما اختها اسثير فكانت قوية

منقار الصندوق ونزل في اناه من لخار جريس موضوع أسفله فاذا انماع كلودور الكالسيوم كله قبل أن تستعمل الفواكه بوضع منه مقدار آخر في الصندوق ويكفي استعمال ٢٠ كيلو جراما من هذا الملح على ثلاث مرات لازالة جميع الرطوبة المضرة من مخزن الفاكهة والسائل الذي ينشأ عن هذه العملية يلزم أن يحفظ في أوان من لخار جريس محكمة السد الى السنة القابلة فتحى وضعت الفواكه في المخزن في الزمن المذكور يصب هذا السائل في اناه من حديد زهر ثم يصد على النار حتى يجف فما بقي منه فهو كلودور الكالسيوم الجاف الذي يستعمل كل سنة بالطريقة التي ذكرنا وينبغي ان يكشف على مخزن الفواكه كل ثمانية أيام مرة التزرع . ايندى منها في التلف ويؤخذ الناضج ويحدد وضع كلودور الكالسيوم عند الاحتياج

﴿ فلته ﴾ يفاته فلانا اطلقه فلانت أى فخلص فهو لازم ومنته . و (افلته) أطلقه . و (تفلت) فخلص . و (الفلنتة) المرة . و (الفلنات) الفوات

﴿ الفلنات الطبيعية ﴾ يطلق الطبيعون هذه الكلمة على الكائنات التي

التركيب شديدة المضلات وقد ظهرت علامات البلوغ على الاختين في وقت واحد

ثم ان يهوديت أصابها حمى شديد في سن الثانية والعشرين قصصت عليها فلم تلبث اختها كثير بعدها الا ثلاث ساعات قدفتنا ما

وولدت ابنتان في مدينة ورمس المانيا ملتصقتين من الجبهة . ولما ماتت احدهما اجتهد الجراحون في فصلها عن أختها ولكنها لم تلبث الا قليلا حتى اصابها هزال فلحققت بشقيقتها

وولد في صيام اخوان متصلان من جهة البطن وكانا متفتحين في ارادتهما حتى يجبل للرائي ان لها ارادة واحدة . فرض هاتيهما احد الجراحين ان يفصل احدهما عن الآخر فلم يقبل فداشاً مما متفتحين حتى بلنا من الشبخوخة

وولد توّمان في كورية متصلان من جهة القص وماعداهما كانت جميع أعضائهما مستقلة وكانا يستطيعان ان يتخاضرا ان ينة ابلا وجهها لوجه ويضع كل منها يده على كتف الآخر وكانا يتشيان معا ويلعبان ويتسخرجان على الارض ثم

ينمضان بكل خفة ونشاط . وكان الفشاء المشترك بينهما يبلغ محيطه ٢٢ سنتيمتراً فيكون قطره نحو صبغة منتبترات ولكنه كان عند نحرهما ينمطط

وكان إيمهما أيسر وأيسرها اعسر الا أنه كان يستعمل اليمنى أيضا . وكان الاول أطول من أخيه قليلا وأشد عضلا وضربت قلبه أسرع وصدرة اوسع . وكان الثاني أضعف احتمالا لتخيرات الجوى وأقل صبرا على الجوع ولكنه صحيح البنية فخصهما الدكتور ماكدونالد فوجد الایسر اللطف حسا وأدق تصورا وكانا يتكلمان بالكورية والانجليزية

وكان يوجد غلام صيني يبلغ من العمر اثني عشر حولا يحمل فوق صدره جنينا رأسه مخبوء في صدر حامله . وكان كامل التركيب يتدلي من أعلى صدره الى ركبتيه وكان له شعور كبير حتى أن جسمه كان يتأثر و ينشج لاللمس وكان الذي يحمله يتأثر بالامر ذاته ويشعر بنفس الألم اذا قرص الجنين المتدلي من صدره

وشهدت فتاة تشبه هذا الغلام الصيني من حيث انها تحمل غلاما في صدرها نعتت الثديين بلا زأس

ورؤيت ابنة تناهر الثانية عشرة من
عمرها تحمل علي جنبها ابنة اخرى اصغر
منها حجبا متداخلة فيها من تحت كنفها
وكانت اليثا الصغيرين مملكتين حتى كان
ثقلها كافيا لان يتمب حاملتها

وكانت الفتاة المحمولة نبول وضوط
بدون ارادة حاملتها فكانت حملتها
تضطر الي تنظيفها متى احسنت . وكان
للفتاتين شعور واحد فاذا لمست الصغيرة
تألمت الكبيرة معها . وقد عاشت هذه
الفتاة الي الثالثة عشرة ثم ماتت

وشهدت سنة ١٧٧٥ فتاة مزدوجة
الرأس . وكان كل من ثغريها يرضع علي
حدة من الثديي امها . وكان يسمع صراخها
ويكأؤهما في آن واحد

وولد في ايكوميا في عهد الملك جاك
الرابع غلام برأسين وصدرين وأربع أيدي
ويطن واحدة وساقين فامر هذا الملك
بان يمتوا بتعليه فتعلم عدة لغات وكان
يحسن التكلم بها بطلاقة

أما وأمامه فكانت ارادتها
. متغافتين حتى كان ذلك سببا لوجود
الشقاق بينها وامانا بعد أن عاشا تمانيا
وعشرين سنة

وشهدت فتاة ولدت برأسين أيضا
في أول القرن التاسع عشر بمدينة سردينيا
وكان لها صدران وأربعة أيدي وساقان فقط
توفيت سنة (١٨٢٨) فشرح جنبها
الاستاذ جرفوري سان هيلير فوجد لها
قلبين في شفاف واحد وكبد واحد وامعاء
مزدوجة الا المعى المروف بالأعور ورحمان
فتحتاهما في ذات الفرج وسلطان فقاريتان
متحدتان عند المصمص

ورلد انسان يسمى بورغيني في
مارمليا وثوفي في سن الحسين ولم تكن
قامته تتجاوز اربع أقدام الا أنه كان كبير
الرأس حتى أن محيطها يبلغ ثلاث أقدام
وملورها قدما واحداً . فاضطر وهو في سن
الثاية والعشرين أن يضع علي كفيه
وسادتين كبيرتين لئلا يسند بهما رأسه فقد
كان لا يستطيع حملها

وشهدت نساء لها ثلاثة ابناء
موضوعة وضما أفتيا
وشهدت امرأة لها أربعة ابناء
وهو موضوعة صفين

وشهدت امرأة لها خمسة ابناء
ومن العجب أن هذه المرأة المتعددة الابداء
تزوجت في الرابعة عشرة من عمرها فكانت

تلد في كل بطن ثلاثة او اربعة مواليد
وقد شوهدت امرأة طويلة القائمة لها
اربعة ابناء عريضة وكان لها في صلوا في
آخر العمود الفكري عدة ذات شعر طويل
هذا وقد ولدت مواليد ناقصة الخلفة
بعين واحدة او يد واحدة او ساق واحدة
او شعر ساقين وبدون ذراعين
ذروالعين الواحدة اذ ذروالساق الواحدة
يختلط فيهم غالبا احد هذين العضوين
بالآخر وقد عاش من هؤلاء قليلون جداً
وقد يولد من الناس مواليد على
شكل ذوات الاربع . فمنهم من يكون على
شكل الاسد ومنهم من يكون على شكل
القرد
ومن الثلثات الطبيعية وجود عضو
في الانسان مكان عضو آخر فقد جاء في
احد مجموعات المجمع العلمي الفرنسي ان
احد الرجال توفي في سن الثانية والسبعين
فلما شرحت جسده وجد ان جميع الاعضاء
التي يجب ان تكون في شقه الايمن موجودة
في شقه الايسر وكذلك الشريانات
والمروق والامعاء شوهد فيها هذا التبدل
بينه
وروى بعض العلماء انه يوجد اشخاص

فيهم آثار اجنحة وقرون او اذنان
وقد ذكر العالم شكرار في مجموعة
المجمع العلمي الفرنسي انه وجد سنة ١٦٨٩
في النهر الذي يحيط بأسوار مدينة سيرا
كان رأسه رأس انسان وجسمه جسم نور
وفي وسط جبهته المنسمة التي تمثل جبهة النور
كانت تشاهد عين مطبوقة وعلى جانبي
هذه العين كانت توجد عينا نور كبيرتان
لما اذناه فكانتا صغيرتين تشبه اذني المر
وتحت ذقنه شعر طويل يشبه لحية الوعل
ورجله كانتا شبه برجلي نور وذنبه ذنب
خنزير وكان هذا الكائن انثى
ويوجد في تلك المجموعة انه كان
يوجد هند الاستاد تانيونيت مولود بعين
واحدة له من العمر عشرة اشهر وكانت
عينه مثلثة الزوايا حادة البصر وهي تشغل
قسما كبيرا من جبهته وكان يديه ورجليه
ست اصابع وكان يشاهد في مؤخر سلسله
الفكرية اثر للذنب
هذا ويوجد في كتب عجائب
الطبيعة رسوم أشخاص لهم قرون ومنهم
غلام له قرن وعل في يده اليمنى ومثله في
رجله اليمنى وله ايضا ذنب طويل يتدل
بين ساقيه

وقد شوهدت نساء ملتحيات فكان
يرى في مدينة أكسبورغ في سنة (١٦٥٥)
امرأة كان جسمها مغطى بالشعر من مفرق
رأسها حتى انحصر قدميها . وقد عرضت
في سن الثانية والمشر بن فكان الناس
يشاهدونها في مقابل دربيات معدودة
وقد جيء في سنة (١٧٧٤) الي باريز
بامرأة طليتها مئمة طويلة الشعر شبيهة
بلحى النساك والمتعبدين . فقد كان وجهها
جمعية مغطى بشعر كثيف

امان جبهة الغلطات في الطول
فكثيرة جدا فقد روى دلريو انه شاهد
رجلا في روان كان يتجاوز طول قامته ثمان
اقدام

رأى سكاليجر في مدينة ميلانو
رجلا طويلا ينام على سر برين يلتصق
رأس الواحد منها بالآخر يبلغ طوله ثمان
اقدام وأربع عقد

اما قصار القامة فلا يكادون يعدون
وقد رووا أن أحد ملوك الملوك الف ل نفسه
فرقة من الحرس تبلغ ثلاثة آلاف من
هؤلاء الاقزام

روى ان اقزم فيلياس الذي كان
مماصراً لبقراط كان ضئيلا خفيف الجسم

لدرجة انه كان اذا صار يتعلم خفاً رصاصيا
لان أقل هبوب من الريح كان يفقده الموازنة
ذكر بليرز دو فيجينير انه في سنة
١٥٦٦ بينما كان يتناول الغداء في مدينة
رومية عند الكرديال فينلي كان يقوم بخدمة
المائدة اربعة وثلاثون قزما يتراوح طول
الواحد منهم من ٢٥ الي ٣٦ عقدة . العقدة
سنتيمتران ونصف

وقد ذكر بعض السواح انه رأى في
جزيرة مدغشقر اقواما لا يتجاوز طولهم
اكثر من قدمين . ولكن الرحلات
المعاصرة ذكروا ان هذا القصر مبالغ
فيه فانهم لم يروا اناسا اقصر من ثلاث اقدم
ونصف قدم

واما الغلطات الطبيعية في السن
المفرط فكثيرة جداً منها انه شوهد ولد
عمره اربع سنوات كان يزن ١٠٦ لبيرات
وقد توفي في سن العاشرة وهو يزن ٣٥١
لبيرة . والبيرة نحو رطل مصري

وقد بلغت زنة رجل انجليزي من
كوتات مدينة لينكوكن ٥٨٣ رطلا
وكان محيط راسه عشر اقدم اي اكثر
من ثلاثة أمتار وكان يأكل في اليوم ١٨
رطلا من اللحم البقرى وينشاطي عشرة

أرطال من الجعة (البيرة)

وتوفي سوزر الأنجليزي في سن السابعة والخمسين وكان جسمه وزن ٦٢٥ رطلاً ونصف رطل ، وكان رجلاً بطولونه تسمان ثلاث مئة رطل من القمح أي أردبين وروي انه تشاجر يوماً مع رجل فطمنه ذلك الرجل بمدية في بطنه ففارت في صفاقه نحو خمسة عقد ولم تصبه بضرر لانهم وجدوا بطنه مصفحة بنسيج دهني قطره ست عند

وكان ارتفاع رجل قال له سامويل سوزار أربع أقدام وثمان عقد وبلغ قطر كرشه خمسة أقدام وعقدة واحدة ، وقد مات مختنقاً بالنسيج الدهني الذي تجاوز فيه المسالك الرئوية فحجب عنها الهواء ، فصنع له تابوت يليق بجثته فكان مر بها له من العمق ست أقدام ومن العرض خمس أقدام ونصف قدم وقد اضطر الحال أهله لأن يهدموا الحائط الحاجز للفرقة ليخرجوا منها تابوته

واشتهر الجنرال الاسباني شيا بينوس فيتل بسمنه المفرط حتى قيل انه كان وزن ٧٢٠ رطلاً فكان ثقله يضني الخيول التي تحمله فاضطروا ان لا يجلبوا له ثلاثة من

الابل العربية لتتنوب على حمله ووجدوا شخصاً توفي في سن الاربعين كان يبلغ من الثقل ٧٣٩ رطلاً وقد قيس محيط بطنه فبلغ عشر أقدام ، وكانت تتدلى من صدره كتلتان من الدهن أشبه بشددين ضخمين ، وقضعت مختنقاً بالنسيج الدهني

ان أغلظ جسم شوهد في البشر جسم رجل أنجليزي اسمه أوبكانس من ولاية قال وقد أرادوا وزنه فلم يتيأ لهم ميزان متين فوضوه على أرجوحة ذات عجل توصلوا بها الى تقدير ثقله فبلغت زنته ٩٩٠ ليبرة ، وقد تجول به بعضهم في مدينة لوندة محمولاً على مركبة من مركبات البضاعة فطهرها أربعة ثيران

ولما توفي عمل تابوته من عشرين لوحاً من الخشب ، وبعد أضجوه فيه حملوه في مركبة يجرها رأسان من أشد الخيول

أما الفتات في المزال المفرط فكثيرة أيضاً ، وذكروا ان فلتياس دوكو كان من الذماعة بحيث كلف يضطر لبس خدين وصابين لكيلا تميل به الريح وتقلبه على الارض

وكان الشاعر ميلسيوس أشهر بهزال
جسمه منه برقة شجرة ولما وقع المسيح
لورشع الا ان أسيراً في إحدى الحروب وزنوه
قلم يكن ثقله أكثر من اثنتي وعشرين أبرة
وكان كلود حوريات أهزل جسم في
العالم . ولد سنة ١٧٩٨ في بلدة تريس
من أعمال شمبانيا ولما بلغ من العمر أربع
سنوات ابتلي بهزال شديد فأصبح جلده
ملتصقا بمظامه . وكان يخيل لمن ينظر اليه
ان العضل مفقودة من جسمه بته نصار
يلقب بالهيكل العظيم

ووجد بعض الباحثين مزبلا عمره
٣٤ سنة ارتفاع ظمته نحو أقدام وثلاث
هند وقتل جسمه ٤٣ أبرة ولم يكن بهداء
وكان نبضه ٥٠ في الدقيقة . فكان التسبج
الظلمى مفقود منه وليس على جسمه إلا
الجلد ملتصقا على العظم . فكان إذا أراد
أن يرفع ذراعيه اتين يكاد يكون محيطهما
هذتين ونصف مقدة كلن يتكلف ذلك
هناك جسيما . وكان اذا مشى ربع ساعة
اضطرب ان يستريح مدة طويلة . وكانت
أعضائه التناسلية خامدة

وكانت خضاة تسمى ووزن مصابة
بالمزال لدرجة عظيمة

يرانا يخيل اليه انها هيكل عظمي وكانت
لاستطيع الحركة على انها كانت شديدة
النهم لاتشبع ولما ماتت وزنوها قبلت
زنها اثنتين وثلاثين أبرة وثلاث أوقيات
وزعم بعض لرحالات انهم وجدوا
في جزائر فرموز أصناف من الرجال وذوى
الأذنان قال العالم (ديمايه) انه شاهد
زنجيا بطرابلس الغرب اسمه محمد كانت
قوته فائقة التصور بحيث انه كلن يسير
بمقدارين كبيرين ووزقا ضخما بسرعة لا
يستطيعا خمسة رجال . وشاهده قد قام
ثلاثة رجال يدوا حقه وورام على الارض
قال وكان جسمه مضطرب بشر كالمردوقلن
له ذنب يبلغ طوله نصف قدم لو اني اياه
ولمسه يدي واكد ان والله كلن له ذنب
مثله وان كثيرين من أهل كورته لهم
أذنان مثله

وزاد هذا العالم على ما تقدم قوله انه
لا يجوز ان يمد الذنب من خصائص أهل
فرموزا ووزنو فقط بل يوجد من تلك
الصفات في جميع البلدان

وذكر العالم روينيه في كتابه
الاهتبارات الفلسفية ان إحدى بالئات
الشراب في بلزيس كلن لها عند صممها

ذئب يبلغ طوله خمس عشرة عقدة وكان جسمها أزب أى عليه شعر كالقردة. وقال هذا العالم انه لمس يده في مدينة أورليان ذئب غلام كان شديد البنية وذا قوة ثمة فلما كبر هذا الغلام أحب أن يتطعم ذئبه ارضاء لخليفة كان يهواها فلم يلبث الا قليلا يقد قطعه حتى توفى من جراحه

ومن النباتات الطيحية ما شوهد من الاشخاص الذين يجترون كالحيوانات فقد كان يوجد في بلاد السويد رجل متى أكل اعترل الناس وأخذ يتجشئ فتندم الاغذية الي فيه فيمضها ثانية ويزدريها . وقد آل هذا الأمر الي الرجل وراثته عن أبيه وأورثه هو ابنة أيضاً الا ان هذا الأخير توصل لما يبلغ الرابعة والعشرين الي ابطال هذه العادة (انظر تاريخ الاسنان الطبيعي)

﴿ فلج ﴾ يفلج و يفلج فلجا ظفر و (فلج) يفلج فلجا كان أفلج وأصيب بالفلج و (الأفلج) المتقاعد ما بين التدميين وما بين الديدن وما بين الاسنان و (الفلج) داء يحدث في أحد شقي البدن (انظر شلل) و (فلنج) تشقق و (الفلج) الفوز

﴿ فلح ﴾ أرض يفلحها فلحا

شقها و (أفلح الرجل) فلز ، و (الفلح) الفوز و (الفلحة) الحراثة . و (الفلاح) الحراث

﴿ فلذ ﴾ يفلذ فلذا فلذ قطع و (فلذ) قطع . و (الفلذ) كبد البعير جمه أملاذ و (الفلوذ والفلواذ) ذكر كوة الحديد (أنظر حديد)

﴿ الفلز ﴾ والفلز هواسم جامع لجرار الأرض

﴿ فلس ﴾ ألمس الرجل لم يبق له مال فهو فلس . و (الفلّس) قطعة مضر وبة من النحاس يتعامل بها جصها فلوس

﴿ فلسطين ﴾ هي اقليم من أقاليم سورية يحد شمالا فينيسيا وجنوبا البحر الميت وغربا البحر الابيض وشرقا صحراء سورية يربها الأردن . هذا الاقليم سمي أيضاً أرض كنعان . وهي ولاية عثمانية يحكمها وال مقره بيت المقدس وعدد أهلها نحو ثلاث مئة ألف نسمة ، وهي الأرض المقدسة عند المسيحيين فلح مساحتها ٢٥١٢٤ كيلو متراً مربعاً

قال الجغرافي المصري ياقوت الحموي عن فلسطين : هي آخر كرد الشام من ناحية

على الحكمة فقال : قال فيثاغورس : ان الحكيم الحق هو الله سبحانه وتعالى وليس للانسان أن يزعم بأنه يملك الحكمة وكل ما يسبح له به أن يحبها وأن يطلبها

وهيما يكن من الامرفان الاقدمون كانوا يطلقون لفظ الفلسفة بأعم معانيها على مجموع ثمرات العقل ، وقد بقيت هذه التسمية تقل على ذلك مدة طويلة

وكلمة (فلسفي) لم تكتسب معناها

الصحيح الا في المذهب الذي قام بنشره

سقراط . فلما جاء افلاطون حصر ذلك

المعنى في مجال أضيقت . فكان الفيلسوف

في عرفه هو الذي يستطيع أن يدرك

الموجود الذي لا يتغير بمجال من الاحوال .

وهذا الموجود الذي لا يتغير كان عنده يقابل

الكائن الذي يتغير و ليس له من الوجود

الاطايره فقط . فلم تترك الفلسفة علماً خاصاً

ولكنها كانت اذ ذلك مجموع العلوم كلها

ويؤخذ من فلسفة ارسطو انه كان

يعتبر هذه الكلمة دالة على العلم بوجه عام

أو على أشكال خاصة من العلم . وهذا

الاعتبار طبقها على الثلاثة العلوم النظرية

وهي الرياضة والطبيعة واللاهوت

ولكن كلمة الفلسفة كانت في مذهب

مصر قصبها بيت المقدس ومن مشهور مدنها عنتلان والزملة وغزة وارسوف وقيساريا وناپلس وأريحا وعمان وياقو وبيت جبرين وهي أول اجناد الشام من ناحية الغرب . أولها رفح وآخرها اللجون من ناحية النور . وعرضها من ياقا الى أريحا ثلاثة أيام . ووزع ديار قوم لوط وجبال الشراه الي ايلة كلهم مضموم الي جنس فلسطين وأكثرها جبال والسهل فيها قليل وفلسطين أيضاً قرية بالعراق

﴿ فلسفة ﴾ تعلف تعاطي الفلسفة و

(الفيلسوف) العالم بالفلسفة جمعه فلاسفة

﴿ الفلسفة ﴾ أصلها كلمة يونانية

مركبة من كلمتين هما (فيليس) أي محب

و (سوفيا) أي الحكمة فيكون معناه محبة

الحكمة . وقد ذكر الفلاسفة سبسون

وكاتيليان ودوجين لاكريث من فلاسفة

القدماء بأن أول من أطلق هذه الكلمة

على الحكمة هو فيثاغورس الفيلسوف

اليوناني الذي كان موجوداً في القرن

السادس قبل عيسى عليه السلام . وقد

أسندت هذه الرواية الي هيراقليد دوبون

أحد تلاميذ افلاطون وقد بين العلة التي

جذب فيثاغورس الي اطلاق لفظ الفلسفة

أرسطو يعني ما كان يدهوه بالفلسفة
الاولية أي علم الكون لاجل محدود وبعده خاص
ولكن الكون مطلقاً من كل قيد . وعلى
هذا فالفلسفة التي غرضها الموحد الاول
تتميز بوضوح عن العلوم الخاصة

ثم حدث لن معنى الفاعلة لدى
الفلاسفة لتالين لارسطو صار أكثر اهماً
وغرضاً فتعدت حدود التآلات التي بين
غرضها وطبيعتها افلاطون وارسطو، فصارت
تدعي في مذهب أبيقور القوة التي تحصل
الحياة السعيدة بتأثير الخطب والبراهين

وكان تلاميذ زينون يقولون بأن
الحكمة هي علم الاشياء الالهية والانسانية
وان الفلسفة هي السير على مقتضى الفضيلة
وكان هؤلاء لا يتفقون عند حد ادخال جميع
المعلومات معها كانت في مدلول الفلسفة
حتى ما يختص منها بالصناعة كالوسيقى
ولكنهم كانوا يرون ان المقائد الدينية
وشرح رموزها قسم من الفلسفة ولما كانوا
هم يعتبرون الفضيلة غاية للحياة الانسانية
فكانوا يبدون ان ممارسة هذه الفضيلة
أصل لتفسيرها

ومن هنا صار للفلسفة معنيان مختلفان
ما برحا يتمدان عن مركز المباحث النظرية

التي حدثت بالفلسفة الاولى . ثم تقمصت
الفلسفة بعد ذلك على عهد مدرسة
الاسكندرية وروحا جديدة فصارت تعني
فوق مدلولها من المبركات النظرية كل
خيال شعري أو روحي نبوي لاهل المصدر
الطالية وكل خرافة روحانية

لما جاءت المسيحية لوتدت الفلسفة
الي معناها بلهم الذي كان لما قبل ان يذل
اليونانيون بمجهوداتهم لبيان حضورها

فلما كانت الترون الوسطى عمل العالمون
للتوفيق بين الفاعلة والدين لما كانوا يرون
من ضرورة ذلك لتلك الازمان . فكانت
الفلسفة اذ ذاك عبارة عن دائرة معارف
العلوم البشرية التي حصاها العقل الانساني
هذا النظر القديم الذي أوجب علي
الفلسفة ان تطلق على مجموع المعارف سواء
كانت علوم الأصول الاولى أو الاسباب
الأساسية لا يزال موجودا في عصرنا
الحاضر في الوقت الذي تغير فيه علم الطبيعة
ووسائل المعارف كل التغير

فلما نبغ الفيلسوف باكون في الترون
السابع عشر للميلاد كل من رأيه ان يحفظ
لفلسفة أساءها الاولى مع اعطائها معاني
جديدة علي مقتضى الترقى الذي بلنته العقول

أفكار مشاعة من علم اللاهوت الطبيعي والمنطق وبعض أجزاء علم الطبيعة ، بل ان يكون موضوعها درس العلاقات الموجودة بين العلوم الخاصة والموائل المشتركة التي نستخدمها للوصول الى افراضها

أما الفيلسوف الأنجليزي هو بس (١٥٨٨ - ١٦٧٩) فنحنه ان الفلسفة هي المعارف التي يحصل عليها الانسان من رؤية نتائج الحوادث الطبيعية بادراكه لعلها أو أسباب تولدها ، وبالعكس هي المحصولات العقلية التي تنتج من علمه بتلك النتائج

وعلى هذا فتحديد هو بس لفلسفة مبني على ان الكون كله مادة وان ماعداها فضلال بحث وخيال صرف . فاذا كان هو بس يعين للفلسفة افراضا عملية فهو على شاكلة باكون اكثر اعتباراً للافراض السياسية منه لسألة التسلط على الطبيعة واذا كان يتابع باكون في وجوب تأليف فلسفة أولية فذلك لأجل ان يكلفها تحديد المدركات الآساسة كسألة الفضاء والزمان والشيء والصفة والملة والمعلول

ولكن الفلاسفة المحدثين الذين يزعمون انهم حلوا مسائل علم ما بعد الطبيعة القديمة (أي علم الملل والأصول الأولية) فانهم

وهو الامر الذي حدث فان مدلول كلمة الفلسفة قد كابد تنهات ذريمة على قدر الترقيات التي حصلها العقل في مضي القرون المتأخرة

وقد ظلت الفلسفة في المصور الاخيرة مدة طويلة ليست مميزة عن العلم . ولقد كان من رأي افلاطون وارسطو ان الفلسفة إما ان تختلط بالعلم في أوسع معانيها وما ان تخل المعلومات للعقل من طريق أعم مداركه وأعلى اصوله ان اعتبرت بأضيق معانيها . ولكن هذا التقيا بالظاهر بين العلم والفلسفة أو الصلاقة الملمحوظة بينهما لا تنبي بوحدة معناها لانه قد بُدلت جميع قواعد العلم وحولات مباحثه الى وجهات جديدة فقد يحدث إن جريته على اعتبار وحدة العلم والفلسفة على ما كان يقول به فلاسفة اليونان ، أن الفلسفة قد تعني احدث ما هدى اليه العلم في محكشقاته موكل ما اوجده من الاساليب والنتائج للمعارف الحاضرة ولذلك كان باكون يستخدم دائماً لفظ الفلسفة للدلالة على العلم كما يفهم هو مناقضاً للعلم الوهمي لارسطو . فاذا كان قد رأى وجوب تكوين فلسفة أولية فذلك كان على شرط ان لا تكون عبادة عن مجموع

يطبقون لفظة فلسفة على كل مسألة علمية
 وطول تحدّد تمام التحديد . وإذا كان
 الفيلسوف ديكارت الفرنسي خصص
 كتابه (التأملات) للبرهنة على وجود
 انطاق وخطود الروح فانه يبحث أيضاً في
 مسائل من الفلسفة الأولية . ويحتوي كتابه
 (اصول الفلسفة) على بحث القوانين العامة
 للحياة والحياة غير مألوفة من المسائل التي
 تكلم عنها في كتابه التأملات . وقال في
 كتابه اصول الفلسفة : « الفلسفة
 كشجرة اصولها علم ما بعد الطبيعة (أي
 علم الملل والاصول الأولية) وجذعها علم
 الطبيعة وغصونها التي تنفرع عن ذلك
 الجذع هي مجموع العلوم الأخرى التي يجسها
 ثلاثة علوم رئيسية وهي علوم الطب والمكانيك
 والأخلاق »

أما الفيلسوفان مالبرانش (١٦٣٨ -
 ١٧١٥) وسبينوزا (١٦٢٢ - ١٦٧٧)
 فقد اطلقا اسم الفلسفة على الفلسفة الطبيعية
 وعلم ما بعد الطبيعة (أي علم الملل والاصول
 الأولية) وعلم الأخلاق
 وقال لبتز (١٦٤٦ - ١٧١٦) :
 « إن مؤسس الفلسفة المصرية هم
 با كول وغاليليه وكبلر وغنندي

وديكارت . فالوزير با كول رأى آراءه
 سديدة على كل أنواع المذاهب واجتهد
 بنوع خاص في تسهيل التجارب . وقد أ
 غاليليه في تكوين علم الفلك وعمل
 الخصوص باعتماد على نظرية كوبرنيك .
 ويمكن أن يضاف اليه كبلر الذي استفاد
 منه خلفاؤه كل الاستفادة . أما غنندي
 فقد أحيا نظريات ديموكريت وأبيقور التي
 صححها ديكارت بأبحاثه آراء ارسطو
 اليها وأخلاق الاستويسيين (أتباع
 الفيلسوف زينون »

فالفلسفة تمثل أفق قبل كل شيء
 الإدراك العام لتكون وهذا الإدراك ينتمي
 في علم ما بعد الطبيعة (أي علم الملل والاصول
 الأولية) الذي يؤلف موضوعه العلم المنزف
 به من الكافة

ومع هذا فإن معنى الفلسفة فهو تحول
 عند بعضهم من اعتبار مجموع الأشياء
 الكونية التي ما هو الاصل والمحل لكل علم
 ألا وهي الطبيعة الانسانية . وقدك رأى
 الفيلسوف لوك ان الفلسفة الطبيعية تشمل
 بجانب علم خواص واصول الاجسام
 علم خواص احوال العقل
 وقد بين هوم (١٧١١ - ١٧٧٦)

كُوف (١٦٦٩-١٧٥٤) يميز بين المعارف التاريخية أي الخاصة بمعرفة الأشياء ذاتها وبين المعارف الفلسفية التي موضوعها تلك الأشياء.

إذا اعتبرت الفلسفة بهذا الاعتبار قربت من الفلسفة على ما كان يفهمها افلاطون وارسطو من جهة ان غرضها كان تفسير الاشياء تفسيراً معقولاً يجعلها ممكنة حقيقية باعتبار انها علم للمدركات الصرفة. ولكنها بهذا الاعتبار لا تفرق بوضوح عن بعض العلوم (الراسيونالية) أي العقلية كالرياضيات ولكن التحديد الذي يعطيه افيلاسوف (كانت) للفلسفة المصرية (١٧٢٤-١٨٠٤) الغرض منه إيجاد ذلك التمييز.

فان أمكن على حسب فلسفة (كانت) تقسيم المعلومات الى معارف تاريخية ومعارف عقلية (أي على مقتضى الحكم على المعلومات) ويجب ان نلاحظ ان المعارف العقلية هي فلسفية أو ميتافيزيقية أي تتعلق بعلوم العلة والاصول الأولية) على حسب ما اذا كانت آتية من جهة القوة التصورية مباشرة. أو من

مركز علم الانسان من الفلسفة يقال في كتابه (الطبيعة الانسانية): «من الامور الواضحة ان لكل العلوم علاقة صغيرة او كبيرة بالطبيعة الانسانية. ولو ان بعضهم ابتعد عنها بطريقة قهربية ولكنهم اضطروا لان يوردوا اليها من طريق أو من آخر. حتى ان العلوم الرياضية والفلسفة الطبيعية تنتمو على قدر ما يعلم للانسان لانها تقع تحت سلطان المعارف البشرية ولان المواهب العقلية الانسانية هي التي تحكم عليها. وكان علم الانسان هو الأس الركين الوحيد للعلوم الاخرى، كذلك الأس الركين الوحيد التي نستطيع ان ندعم عليه تلك العلم فنهو التجربة والنظر» هذا التحول. الجديد للباحث

الفلسفية يقابل الرأي القائل بأن التجربة مصدر للعلم وان المشاهدات يمكن ان تدرس خارجة عن مدركات الفلسفة الراسيونالية (الفلسفة الراسيونالية هي الفلسفة التي لا تستبر الوحي ولا تعمل الا على احكام العقل) ثم ان التناقض بين الحقائق المسكنة يزداد استعصاء على الحل ويساعد على فهم الوحدة الموجودة بين العلم والفلسفة. ولتلك كان الفيلسوف

جهة القوة التصورية مع الاستماعة بالنظر العقل . فنقسم الفلسفة علي مقتضى هذا الاسلوب الي فلسفة ترانسانتال أي مسندة علي المسلمات العقلية الهضفة، والى ميتافيزيكا (أي علم العلل والاصول الاولية . فالفلسفة الترانساندانتال هي تحدد الامكان والشروط وحدود المعلومات بواسطة العقل المجرد . فهي تقدم كقديمة للميتافيزيكا (أي لعلم العلل والاصول الاولية) . أما الميتافيزيكا في نظر (كانت) فهي العلم الذي يبحث في الموجودات من طريق المسلمات العقلية السابقة علي كل تجربة مادية . وهي تشمل ميتافيزيكة الطبيعية وميتافيزيكة الاخلاق

أما الفيلسوف (فيشت) الألماني (١٧٦٣ - ١٨١٤) فقد القدهة بأنها مذهب العلم لاعلاقة له بالتجربة ، فهو في نظره حق حتى ولو لم تكن التجربة موجودة
أما الفيلسوف (شيلنج) الألماني (١٧٧٥ - ١٨٥٤) فقد قال بأن الفلسفة شرط لجميع العلوم ، ولا علم من العلوم شرط لها فهي التي تكتشف الحقيقة الاولية التي تولف صورة الواقع ومحتواه

أما الفيلسوف (هيغل) الألماني (١٧٧٠ - ١٨٣١) فقال بأن الفلسفة هي العلم بالمطلق ، وهذا العلم في ذاته نظام خاص لان الحق باعتباره حقا ذاتيا لا يكون كذلك الا اذا وضع بذاته وحفظ وحدته في ذلك الوضوح « وكان هذا الفيلسوف يقسم الفلسفة الي ثلاثة أقسام : المنطق وفلسفة الطبيعة وفلسفة العقل

ولكن حدث رد فعل ضد هذه المذاهب التي جردت الفلسفة من التجربة ونبغ فلاسفة جعلوا للنسارب من الفلسفة مكانا عليا . فقال (سكر بنو هور) الفيلسوف الألماني (١٧٨٨ - ١٧٦٠) : « وليس من وظيفة الفلسفة ان تصل من تمايل العالم الي أصوله الاولية ، بل هي تقف عند حدود مشاهدات التجربة الداخلية والخارجية علي قدر ما يصل الامكان الي كل منها ، وتبين تسلسلها البعيد الحقيقي بدون ان تعددها أو أن تشغل بالبحث عن الاشياء الخارجة عن العالم وعن العلاقات التي تربطها به فهي تكسني بأن تدرك العالم في الزباط الصميم بعضه ببعض »

وقال (لوتز) الألماني (١٨١٧ - ١٨٨١)

الفلسفة مرتبطة بالعالم ارتباطاً صحيحاً باعتبار أن مبدأها الحوادث الوجودية المقررة ولكن بما أن تلك الحوادث الوجودية المقررة قد ردها العلم إلى نواحي خاصة بها، فالفلسفة أو بعبارة أخرى الميتافيزيكا من وظيفتها أن تكشف فيأرواه التجربة السبب الداخلي الذي يفسر إمكان وقوع الحوادث وضرورة تسلسلها.

هذا الارتباط بين العلم والفلسفة يظهر بأكثر وضوح في تحديد الفيلسوف الألماني (وندت) فقد قال بالفلسفة هي مجموع معلوماتنا الخاصة بمشكلة في إدراكنا للعالم والحياة على ما يرضي مطالب عقولنا وحاجات أرواحنا. أو هي العلم العام الذي يرمى إلى إحالة المعلومات العامة المنحصلة من العلوم الخاصة إلى نظام خال من التناقض.

ولكن معها كان من أمر التقريب الذي تحدثه هذه المذاهب بين العلم والفلسفة فإنها تستعين بالتصورات العقلية لتتيم بناء الأعمال العلمية وأما الفلسفة المعاصرة المسماة بالفلسفة الوضعية (positivisme) فإنها حاولت بناء فلسفة خالية من التصورات العقلية، ومبينة على الأمور الحسية بدون الاستعانة بالروايات اللاهوتية

والميتافيزيكية (أي الخاصة بعلم اللب والاصول الأولية) التي كان يتخيلها الفلاسفة المتقدمون فقال (اجوست كونت) الفرنسي (١٧٩٨ - ١٨٥٧) وأيضاً الفلاسفة الوضعية الحسية: أنا استخدم كلمة الفلسفة بمعناها الذي كان يفهم منها القدماء وعلى الخصوص أرسطو، وهي أنها النظام العام للتصورات الانسانية، وبإضافة كلمة (وضعية) Positivisme أعلن أنني أعتبر هذه الطرق الخاصة من الفلسفة التي ترمى إلى مواجهة النظريات معها كان نظامها الفكري كأنها وضعت لترتيب الحوادث المشاهدة. وهذا الوضع الجديد يحدث التطور الثالث والآخر من تطورات الفلاسفة التي كانت أولاً لاهوتية ثم صارت ميتافيزيكية (أي بأحده عن اللب والاصول الأولية بالمقل)، وأنا أقصد من إطلاق كلمة فلسفة وضعية بجانب العلوم الوضعية أو الحسية درس عوميات العلوم المختصة خاصة لاصول مشترك ومكونة للأجزاء المختلفة لنظام عام للبحث والنظر

أما الفيلسوف هربرت سبنسر الإنجليزي فقد قال في كتابه الاصول الأولية. أن المعارف الانسانية نسبية

ونديتها تضطرنا للبحث في المطلق، وهذا المطلق يبقى مجهولاً منا دائماً، وفرض الفلاسفة والمط واحد. واختلاف بينها ينحصر في اختلاف في درجة ترتيبها للمعارف المختلفة. وقال بالحرف الواحد ان معارف أحط أجناس النوع البشري هو العلم غير الموحد، والعلم هو المعارف الموحدة بهض التوحيد، وأما الفلسفة فهي المعارف الموحدة توحداً كاملاً»

(المسائل الفلسفية الهامة) رأي القاري من الفصل المتقدم الاختلاف الشديد بين الفلاسفة في تحديد معنى الفلسفة وحدودها فيصعب والحالة هذه تحديد فرضها تحديداً موثقاً للاستلزام العلمي الحالي. ومع هذا فبتنجز من استقراء مباحث الفلاسفة ان غرض الفلسفة ينحصر في ثلاثة أشياء، وهي معرفة طبيعة حقيقة الأشياء، وشكل المعرفة، وغايات الاعمال الانسانية. وهذه الاعراض الثلاثة يقابلها عند الفلاسفة القدماء علم الطبيعة والمنطق والاخلاق

(١) فأما معرفة طبيعة الحقيقة فكانت الغاية الاولية لكل المجهودات الفلسفية وهذه المجهودات الاولية اقتضت

وجود عداهن فسلم عام تولدت عنه جميع المسائل الفاسفية، عدد معين من المسلمات الخاصة ولدت مسائل تدور حولها فكان المسلم العام ان الحقيقة يمكن تفسيرها كما هي بطرق ممكنة للمثل البشري. أما المسلمات الخاصة فكانت أولاً ان جميع مسلمات الحقيقة غير متساوية في وجوه تفسيرها وان منها مسلماً واحداً أو عدة مسلمات يمكن أن تعتبر أصولاً اولية، وانه يجب أن يوجد علاقة محدودة بين ذلك المسلم المختار والمسلمات الاخرى. فما هو ذلك الاصل الاصل الاول القدي تشرق منه جميع المسلمات وكيف يحدث ذلك الاشتقاق؟ ان جواب هذا السؤال الثاني يتعلق بطبيعته بالحل الذي يدعي للسؤال

وعليه فذلك الحل يختلف باختلاف عدد الأصول التي يعتمد عليها الباحث فيمكن ان يمترض بأن الحقيقة يمكن الاستدلال عليها بأصل واحد، أو انها لا تدرك على ما فهمنا من العلاقات والمتناقضات الا بأصليين أو عدة أصول متصلة. من هنا نشأت الفلسفة الموحدة للاصول (المونيزم) monisme والفلسفة الممددة للاصول (البلوراليزم) pluralisme

للمادة المحسوسة . فالجهود التي يبذلها المذهب المادي لادراك المادة في ذاتها يرقه في فرض تجريدي لا يمكن تطبيقه على الواقع ولا انتزاعه بجلاء تام . ويضطره لتفسير الظواهر المحسوسة للمادة بفرض اشتراك عمل نفسي مع المبدأ الحسي

ثم ان استحالة اشتقاق كل شيء من الاصل المادي المهم الفكر الانساني إما بفرض وحدة الاصل المادي أو بالبحث عنه في غير المادة . ومن هنا نشأت الفلسفة الممددة للاصول (البلوراليسم) والفلسفة الموحدة الروحانية

فأما الفلسفة الممددة للاصول فقد فرضت دائماً وجود مادة وروح لكل منهما وجود مستقل ولا يمكن احالة احدهما للآخر . وأول من حدد هذه الفلسفة وجعلها مذهباً مدعماً على أصول ثابتة وهو الفيلسوف اليوناني القديم أنقراغور (١٤٢٨ ق م) فكان من مذهبه ان الروح مجرد المستقبل بذاته يأمر المادة الخارجة منه ويكفها على ما يريد . وقد ظهر مذهب تمدد الاصول بأوضح المظاهر في فلسفة ديكرت الفرنسي المتقدم ذكره

فالشكالات التي ظهرت بها المونيم كانت مادية محضة أي ان أصلها الاول المسك به كان مستمداً من الاشياء المحسوسة أو مُمدداً كما على صورة بعض صفات تلك الاشياء المحسوسة . وقد اختلفت المذاهب المادية في اختيار صفات هذه الاصول ولكنها مع هذا الاختلاف قد أظهرت ميلاً لفرض وجود أصل مادي عال لا تدركه الحواس . فكان الفيلسوف اليوناني ديموكريت في القرن الخامس قبل الميلاد (أول من فرض ان المادة صفات أولية وصفات ثانوية ومنح القوة المادية خواص لانفراكها فيها المشاعر الانسانية وبناء على هذا ضل قدر الميل من الماديين لفرض علو أصل المادة ليطابق مقتضيات الفكر بمدت حقيقة المادة عن المسلمات التي فرضت لادراكها وصارت ارفع منها وأبعد عن تناولها . فالفرض المادي للمذهب المادي الذي يقدمه لتفسير الحقيقة المشتقة من الحقيقة الأولية يتمد في قيامه على نظرية التحول . ولكن ملاحظ ان هذا الفرض غير محدود فهو يميز عن تصور بررض للملاقات الموجودة بين الخواص الفرضية للذرة والخواص المعروفة

فقد ذهب الى انه يوجد في الكون مادتان
 مادة ذات امتداد ومادة مفكرة أحدها
 مستقلة عن الاخرى تمام الاستقلال.
 ولكن كيف يمكن تفسير اتحاد هاتين
 المادتين بالآخري لتكوين الكائنات المختلفة
 ان شكل هذا الاتصال لا يمكن ان ينتج
 من صفات المادة ذات الامتداد ولا من
 صفات المادة المفكرة . وقد قيل ان ليس
 لاحد هاتين المادتين سلطان على الآخر
 ولكن بينها وفقاً واتحاداً في الوجهة
 ولكن تصور وجود هذا الاتفاق بينهما
 يقتضى فرض وحدتهما في الاصل . ومن
 هنا يجبر مذهب تعدد الاصول الى مذهب
 وحدة الاصول لاهالة

ولكن مذهب وحدة الاصول يمكن
 أن يكون غير مادي . فيفرض ان اصل
 الوجود روح غير متناهية نشأت منها جميع
 الكائنات . ولكن الصعوبة هي تصدر
 كيفية نشوء الكائنات منها

(٢) وأما مسألة شكل المعرفة فلم
 تتولد فجأة بل نتجت من ادراك التناقضات
 الموجودة في مذهب أصل الحقيقة وغواصها
 الأساسية فقد علم ان حقيقة الاشياء لا تنظم
 شكل المعرفة لادراكها فظهر ان اسلوب

كان الفلاسفة القدماء يعتبرون نظرية
 المعرفة مضرة في الميتافيزيكا (أي علم
 الاصول والطلل الأولية) وفي المنطق
 فالميتافيزيكا تحدد ماهية الحقيقة والمنطق
 يهدي الي الوسائل المنتظمة لادراكها .

شكل المعرفة لادراكها فظهر ان اسلوب

تصور صحيح ولكنها توجد لحذف العطل
التربوية عن العلم وعن الفكر أو التصورات
الباطلة التي يتكلمها الفكر والعلم . فهي
والحالة هذه اسلوب انتقادي تستخدمها
الفلسفة المصرية للوصول الى الحقيقة

(٢) أما مسألة غايات الاعمال

الانسانية فقد اكدت مدلولاً خاصاً
وهي مع ذلك لا تزال تابعة لمسألة شكل
المعرفة وهي تؤثر بمقتضى فرضها على الوجه
الذي تُدرك عليه الطبيعة وعلى وظيفة العلم
وكما ان نظرية المعرفة تمتعت في الوقت
الذي كانت فيه المذاهب على طبيعة الحقيقة
تبدي استشكالاتها التي لا تقبل الحل ،
ظهرت نظرية الحركة الخلقية في الوقت
الذي قام فيه مذهب كبار الفلاسفة في
قوانين الحياة الانسانية . ولما قام سقراط
بمحاولة تحديد وجهة الطبيعة الانسانية
وحالات العلم كمن ذلك لاستخدام العلم
في الحاجات البشرية . ولما ظهرت للنظرية
القائلة بوحدة العلم والفضيلة لم ير الناظرون
في ذلك أقل اثر لتناقض . ولم ير الناس
تناقضاً الا لما نسب لطبيعة الانسانية
وظيفة قيادة وتنظيم الحياة نفسها

وبالحق فان مسألة الاخلاق والسياسة

ولكن يرى الفلاسفة المحدثون على عكس
ذلك بأن نظرية المعرفة قد حازت بدون
الاستحانة بالمنظر . واليتافيزيكا مكاناً
مستقلاً وذلك بفضل الوسائل الجديدة
التي استخدمها . فقد كان انقداً ، يمكن
وجه على ما اذا كان الموصول على الحقيقة
ممكناً او مستحيلاً وعلى أي خصيصة من
الخصائص يمكن الاعتماد لادراك العلم
الصحيح . ولكن الفلاسفة المحدثين يعنون
بالبحث عن كيف تكون الحقيقة ممكنة
أكثر مما يعنون بالجدل في هل هي ممكنة ،
فهم لا يهتمون فقط بمعرفة الخصيصة التي
يطلبها ادراكها بل أي نوع من انواع تضامن
الخصائص يقتضيها هذا الادراك ، وبالتالي
الى أي حد تعتمد ايضاً . لان العقل لاجل
أن يحل هذه المسائل لا يتوجه اليها ممتدداً
على فرض من الفروض على الحقيقة بل الذي
يجده امامه هو الحقيقة ذاتها مفسرة بالعلم
نفسه ومحدودة به تمديداً صحيحاً وقد
حُذفت منها الحل الذي رخصه لها القدماء
وهو اللأدرية . فاللأدرية هو التشكك
لا يستبر الا عملاً عقلياً لقيمة له في هذا
الباب . واذا وجدت اللأدرية في الفلسفة
المصرية فهي لا توجد فيها باعتبار انها

البشرى مكملاً لتلك المباحث ومعتبراً
الاجتماع الانساني نفسه عاملاً قويا في
تكوين الاخلاق الشخصية

(الخلاصة) ان الفلسفة كلها قديمة
أو حديثة تنحصر في حل هذه المسائل وهي
ما هو الشيء في ذاته ، ما هو العلم ، ما هي
الاعمال الانسانية ؟ وقد تولدت هذه
المسائل بعضها من بعض فتولدت مسألة
العلم من مسألة البحث عن حقيقة الشيء ،
وتولدت مسألة للبحث في الاعمال الانسانية
من مسألة البحث عن ماهية العلم . وقد
أثر بعض هذه المسائل في البعض الآخر
وتشعبت مباحثها فأفضت الي مذاهب
فلسفية متخالفة أصولا وفروها كتبت
فيها كتابات لاحد لها اشتغل بها النوع
الانساني ألوا من السنين ولا يزال يشتغل
بها الي اليوم

(الفلسفة العربية) اشتهرت العرب
بالفلسفة اخذوها من اليونان وصبنوها
بصبغة خالصة العربية وذهبوا الي ابدشأو
يبلغه المعتدل في عصورهم . ولا ترى مناصاً
من عرض تلك الفلسفة علي قاري هذا
الكتاب في صورة مصفرة لاشتمالها علي
جميع المصطلحات الفغظية التي يجب ان

علي ما كان يفهمها القدماء تعرضت لبيهم
لتفسير الحياة الشخصية والاجتماعية وهم
مقتنعون بأن هناك وفاقا بين الشروط
الخارجية والشروط الداخلية للحياة ، مثل
الوفاق الموجود بين الخصائص الانسانية
المختلفة

فكان اكبر الفضائل عند القدماء
تنحصر في هذه الصفات وهي الاتفاق
والاحتياط والباطنة علي الذات . وقد
اطال الفلاسفة البحث في هذا القسم
فتكلموا علي الخير والشر وعلاقتهما بالحياة
وعلي النفس وخصائصها وقواها وما يصلح
لها من الاساليب الاديبه وما لا يصلح .
ولكن الذي ام جميع الفلاسفة قديماً
وحديثاً هو ادراك السائق للانسان الي
التكامل بالاخلاق الفاضلة فتشأت مذاهب
جملت اساس ذلك السائق شروطاً فاضليه
يل ويولوجية (اي خاصه بطم الحياة)

ومنها ما جعل السائق الوحيد طلب المنفعة
الشخصية والاجتماعية فظهرت مباحث
تبحث في هذه المسئلة لامن وجهة التأثير
النفساني علي تكوين الاخلاق ولكن
من وجهة تأثير الانسان علي الانسان وتأثير
المجتمع علي الانسان فوكد علم الاجتماع

تكون هي أساس لغتنا الفلسفية .

قاعدة للفلسفة عند العرب المنطق

وقد كتبنا عنه جملة سالحة في كفة منطق

مادة (نطق) فأرجع إليه هناك وإنما تأتي

هنا على الفلسفة العربية في الطبيعة والمادة

والنفس والخالق وجميع ما يتعلق بهذه

المباحث وهو ما يعبر عنه بقسم الالهيات

منقولاً عن أشهر الفلاسفة الاسلاميين

أبو علي بن سينا قيل :

الالهيات

يجب ان نخصر المسائل التي تختص

بهذا العلم في عشر مسائل: الاولى منها

في موضوع هذا العلم وجملة ما ينظر فيه

والثانية على الوجود

ان لكل علم موضوعاً ينظر فيه

فيبحث عن أحواله وموضوع العلم الالهى

الوجود المطلق ولواحقه التي له لذاته ومباده

وبتتبعها في التفصيل الى حيث ينتهي منه

سائر العلوم وفيه بيان مبادئها . وجملة ما

ينظر فيه هذا العلم هو اقسام الوجود وهو

الواحد والكثير ولواحقهما والعلة والمعلول

والقديم والحادث والتام والناقص والفعل والقوة

والقوة وتحقيق المذوات العشر . ويشبه

أن يكون اقسام الوجود الى المقولات

انقساماً بالفصول وانقسامه الى الوحدة

والكثرة واخواتهما انقساماً بالاعراض

الوجود

الوجود يشمل الكل شمولاً بالمشكك

لا بالتواضع ولهذا لا يصلح أن يكون

جزئياً . فانه في بعضها أولى وأول ، وفي

بعضها لا أولى ولا أول ، وهو أشهر من

ان يجد أو رسم ولا يمكن ان يشرح بغير

الاسم لانه مبدأ وأول لكل شئ . فلا

شرح له بل صورته تقوم في النفس بلا

توسط شئ

وينقسم نوعاً من القسمة الى واجب

بذاته ، ويمكن بذاته . والواجب بذاته ما اذا

اعتبر ذاته لم يجب وجوده والممكن بذاته

ما اذا اعتبر ذاته فقط وجب وجوده . واذا

فرض غير موجود لم يلزم منه محال . ثم اذا

عرض على القسمين عرضاً جلياً الواحد

والكثير كان الواحد أولى بالواجب والكثير

أولى بالجائز وكذلك العلة والمعلول والقديم

والحادث والتام والناقص والفعل والقوة

والعناء والفقر كان أحسن الاسماء أولى

بالواجب بذاته وان لم يتطرق اليه الكثرة

يوجه فلم يتطرق اليه التقسيم بل يترجم اليه

الممكن بذاته

(الجوهر والعرض)

فانقسم الي جوهر وعرض . وقد عرفناها برصبيهما وأما نسبة أحدهما الى الآخر فهو ان الجوهر محل مستغن في قوامه عن الحال فيه . والعرض حال فيه غير مستغن في قوامه عنه . فكل ذات لم يكن في موضوع ولا قوامه به فهو جوهر وكل ذات قوامه في موضوع فهو عرض وتديكون الشيء في المحل ويكون مع ذلك جوهر الأني . ووضع اذا كان المحل الغريب الذي هو فيه متفرقا به ليس متقوما بذاته ثم متقوما له وتسميه صورة وهو الفرق بينهما وبين العرض . وكل جوهر ليس في موضوع فلا يخلو اما أن لا يكون في محل أصلا أو يكون في محل لا يستغني في التوام عنه ذلك المحل . فان كان في محل بهذه الصفة فانما تسميه صورة مادية ، وان لم يكن في محل أصلا فانما أن يكون محلا لشيء فانما تسميه الهولي الطائفة وان لم يكن ، فانما ان يكون مركبا مثل اجساما المركبة من مادة وصورة جسمية واما أن لا يكون ، وما ليس بمركب فلا يخلو اما ان يكون له تعلق قاله تعلق نسبة نفسها وما ليس له تعلق فتسميه عقلا . وأما اقسام العرض فقد ذكرناها ، وحصرها بالقصة

الضرورة متعذر

المسئلة الثانية المادة والصورة
في تحقيق الجوهر الجسماني وما يتركب منه وان المادة الجسمانية لا تسمى عن الصورة وان الصورة متقدمة على المادة في مرتبة الوجود

اعلم ان الجسم الموجود ليس جسما بأن فيه ابيادا ثلاثة بالفعل فانه ليس يجب أن يكون في كل جسم فقط أو خطوط بالفعل وأنت تعلم ان الكوة لا تقطع فيها بالفعل والنقط والخطوط قطع بل الجسم انما هو جسم لانه بحيث يصلح ان يمرض فيه ابياد ثلاثة كل واحد منها قائم على الآخر ولا يمكن أن يكون فوق ثلاثة فالذي يمرض فيه أولا هو البطول والقائم عليه العرض والقائم عليهما في الحد المشترك هو السبق وهذا المعنى منه ضرورة الجسمية . وأما الابداء المحدودة التي تقع فيه فليست صورة له بل هي من باب السكم وهي لواحق لا مقتضات ، ولا يجب ان يثبت شيء منها له بل مع كل تشكيل يتجدد عليه يطل كل بحد متجدد كان فيه وربما انفق في بعض الاجسام ان تكون لازمة له لاتفاوق ملازمة أشكالها وكما ان

الشكل لاحق فكذلك ما وجد بالاشكل
 وكان الشكل لا يدخل في تحديد
 بسميته كذلك الأبعاد المتجددة فالصورة
 الجسمية موضوعة لصناعة الطبيعيين أو
 داخلة فيها . والأبعاد المتجددة موضوعة
 لصناعة التاميين أو داخلة فيها . ثم
 الصورة الجسمية طبيعية . وراء الاتصال
 وهي بينها قابلة للانفصال . ومن المعلوم
 ان قابل الاتصال والانفصال أمر وراء
 الاتصال والانفصال فان القابل يبقى
 بطريقتين أحدهما . والاتصال لا ياتي بعد
 طريقتين الاتصال وظاهر ان هنا جوهرآ
 غير الصورة الجسمية هي الهيولي التي
 يمرض لها الاتصال والاتصال كما . وهي
 تناون الصورة الجسمية فهي التي تقبل
 الاتحاد بالصورة الجسمية فتصير جسما
 واحدا بما يقومها . وذلك هو الهيولي
 والمادة . ولا يجوز أن تناون الصورة الجسمية
 وتقوم موجودة بالفعل . والدليل عليه من
 وجهين أحدهما انالو قدرناها مجردة لا وضع
 لها ولا حيز ولا انها تقبل الانقسام فان
 هذه كلها صورة . ثم قدرنا أن الصورة
 صادتها فاما ان يكون صادتها أفضة أهني
 المقدار الحاصل يحل فيها ذمة لا على تدرج

وتحرك اليها المقدار والاتصال على تدرج
 فان حل فيها ذمة واحدة مع قبول المقدار
 لان المقدار يوافيه في حيز مخصوص . وان
 حل فيها المقدار والاتصال على انبساط
 وتدهيج وكل ما من شأنه ان ينسبط فله
 جهات كل ماله جهات فهو ذو وضع وقد
 فرض غير ذي وضع البتة وهذا خلاف
 فتعين أن المادة لا تتدري عن الصورة فقط
 وان الفصل بينهما فصل بالعتل

والدليل الثاني انا لو قدرنا للمادة
 وجودآ خاصا منقوما غير ذي كم ولا جزء
 باعتبار نفسه ثم يمرض عليه الكم فيكون
 ما هو متقوما بأنه لا جزء له ولا كم يمرض
 أن يبطل عنه ما يتقوم به بالفعل لورود
 عارض عليه فيكون حينئذ للمادة صورة
 عارضة بها تكون واحدة بالقوة والفعل ،
 وصورة أخرى بها تكون غير واحدة بالفعل ،
 فيكون بين الأمرين شيء مشترك هو القابل
 للأمرين من شأنه ان يصير مرة ليس في
 قوته ان ينقسم ومرة في قوته ان ينقسم
 ويفرض الآن هذا الجوهر قد صار بالفعل
 شيئين ثم صار شيئا واحدا بأن خلاص صورة
 الاثنية فلا يخلو اما ان اتحادا وكل واحد
 منهما موجودهما اثنان لا واحد وان اتحادا

وأحدهما معدوم والآخر موجود فالمعدوم كيف يتحد بالموجود ؟ وان عدما جميعاً بالأتحاد وحدث شيء واحد ثالث فهو غير متحدين بل فاسدين وينهماو بين الثالث مادة مشتركة ، وكلاهما في نفس المادة لا في شيء ذي مادة ، فالمادة الجسمية لا توجد مفارقة للصورة وأنها إنما تقوم بالفعل بالصورة

ولا يجوز أن يقال إن الصورة بنفسها أمر جود بالقوة وإنما تصير بالفعل بالمادة لان جوهر الصورة هو الفعل وما بالقوة محله . والصورة وان كانت لا تفارق الهيولى فليست تنتمي بالهيولى بل بالعلة الفعيلة لما الهيولى . وكيف يتصور ان تقوم الصورة بالهيولى وقد أثبت أنها علتها ، والعلة لا تنتمي بالمعلول ، وفرق بين الذي يتقوم به الشيء وبين الذي لا يفارقه ، فان المعلول لا يفارق العلة وليس علة لها فليقوم الصورة أمر مابين لها مقيد وما يةوم الهيولى أمر ملاق لها وهي الصورة

فأقول الموجودات في استحقاق الوجود الجوهر المفارق غير الجسم القدي يعطي صورة الجسم وصورة كل موجود ، ثم الصورة ثم الجسم ثم الهيولى ، وهي وان

كانت حصيداً للجسم فإنها ليست بسبب يعطي الوجود بل سبب يتبل الوجود بأنه محل لنيل الوجود وللجسم وجودها وزيادة وجود الصورة فيه التي هي اكمل منها ثم العرض أولى بالوجود فان أولى الاشياء بالوجود هو الجوهر ثم الاعراض وفي الاعراض ترتيب في الوجود أيضاً

(المسئلة الثالثة)

في أقسام الملل واحوالها وفي القوة والفعل والصفات الكيفيات في الكية وان الكيفيات امراض لاجواهر قد بينا في المنطق ان الملل اربع فتتحقيق وجودها هاهنا ان تقول المبدء والعلة يقال لكل ما يدون قد استمر له وجوده في نفسه ثم حصل منه وجود شيء آخر يقوم به . ثم لا يخالف ذلك اما ان يكون كالجزم لما هو معلول له . وهذا على وجهين : اما ان يكون جزء ليس يجب عن حصوله بالفعل ان يكون ما هو معلول له موجودا بالفعل ، وهذا هو المنصر ومثاله الخشب للسرير فذلك تنوم الخشب موجوداً ولا يلزم من وجوده وحده ان يحصل السرير بالفعل بل المعلول موجود فيه بالقوة . واما ان يكون جزءاً يجب عن

والشرف لأن القابل أبداً مستفيد
والفاعل مفيد

وقد تكون العلة هي الشيء بالقدات
وقد تكون بالمرض وقد تكون علة قريبة
وقد تكون علة بعيدة وقد تكون لوجود
الشيء فقط وقد تكون علة لوجوده ولدوام
وجوده فإنه إنما احتاج الى الفاعل
لوجوده وفي حال وجوده لا يدمه السابق
وفي حال عدمه فيكون الموجد إنما يكون
موجد الموجود والموجود هو الذي يوصف
بأنه موجود. وكما أنه في حال ما هو
موجود يوصف بأنه موجود كذلك الحال
في كل حال. فكل مرجد محتاج اليه موجود
مقيم لوجوده لولاه لعدم

وأما القوة والفاعل القوة تقال لمبدأ
التغيير في آخر من حيث أنه آخر. وهو
أما في المنفصل وهي القوة الانتمالية. وإما
في الفاعل وهي القوة الفعلية. وقوة المنفصل
قد تكون محدودة نحو شيء واحد كقوة
الماء على قبول الشكل دون قوة الحفظ
وفي الشمع قوة عليهما جميعاً وفي الهويولي
قوة الجميع. ولكن بتوسط شيء دون
شيء. وقوة الفاعل قد تكون محدودة نحو
شيء واحد كقوة النار على الاحراق

حصره بالذات وجود المعلول له بالفعل ،
وهذا هو الصورة ومثله الشكل والتأليف
للسرير وان لم يكن كالجزة لما هو معلول
له فاما ان يكون مبابنا أو ملائياً لقات
المعلول . والملاقي فاما ان ينمت به المعلول
واما ان ينمت بالمعلول ومندان هما في حكم
الصورة والهويولي . وان كان مبابنا فاما ان
يكون الذي منه الوجود وليس الوجود لاجله
وهو الفاعل . وأما أن لا يكون منه
الوجود بل لاجله الوجود وهو الغاية .
والغاية تتأخر في حصول الموجود وتتقدم
سائر السبل في الشيئية . والغاية بما هو شيء
فإنها تتقدم وهي علة السبل في أنها علة ،
وبما هي موجودة في الاعيان وقد تتأخر
واذا لم تكن العلة هي بسببها الغاية كان الفاعل
متأخراً في الشيئية عن الغاية ويشبه ان
يكون الحاصل عند التمييز هو ان الفاعل
الاول والمحرك الاول في كل شيء هو
الغاية . وان كانت العلة الفاعلية هي الغاية
بدينها استغني عن تحريك الغاية فكان
نفس ما هو فاعل نفس ما هو محرك من
غير توسط . وأما سائر السبل فان الفاعل
والقابل قد يتقدمان المعلول بالزمان . وأما
الصورة فلا تتقدم بالزمان البتة بل بالرتبة

تقط وقد يكون هلى أشياء كثيرة كقوة
 المختارين . وقد يكون في الشيء قوة على
 شيء ولكن بتوسط شيء دون شيء .
 والقوة بعملية المحدودة اذا لاقت القوة
 المنفصلة حصل منها الفعل ضرورة وليس
 كذلك في غير ما هما يستوي فيه الاضداد
 وهذه القوة ليست هي القوة التي يقابلها
 بها الفعل فان هذه تبقى موجودة عند ما
 يفصل والثانية انما تكون موجودة مع عدم
 الفعل . وكل جسم صدر عنه فعل ليس
 بالعرض ولا بالقسر فانه يفعل بقوة تاما
 فيه . أما الذي بالارادة والاختيار فظاهر
 وأما الذي ليس بالاختيار فلا يخفى لما ان
 يصدر عن ذاته بما هو ذاته أو عن قوة في
 ذاته أو عن شيء مباين ، فان صدر عن
 ذاته بما هو جسم فيجب أن يشاركه سائر
 الاجسام ، واذا تميز عنها بصدور ذلك
 الفعل عنه فلعني في ذاته زائد على الجسمية
 وان صدر عن شيء مباين فلا يخفى ان
 يكون جسما أو غير جسم ، فان كان جسما
 فالفضل منه بقسر لا محالة وقد فرض بلا
 قسر هذا خلف ، وان لم يكن جسما فتأثر
 الجسم عن ذلك المغارق اما ان يكون
 يكونه جسما فتبين أن يكون لقوة فيه هي

مبدأ صدور ذلك الفعل عنه وذلك هو
 الذي نسميه القوة الطبيعية وهي التي
 يصدر عنها الافاعيل الجسمانية من التحيزات
 الي امكانها والتشكيلات الطبيعية . واذا
 خلقت وطلباءها لم يجز أن يحدث منها زوايا
 مختلفة بل الزاوية فيجب ان تكون
 كرة واذا صح وجود الكرة صح وجود
 الدائرة

المسئلة الرابعة

في التقدم والمأخر والتقديم والحادث
 واثبات المادة لكل متكون
 التقدم قد يقال بالطبع وهو ان يوجد
 الشيء وليس الآخر بوجوده ، ولا يوجد
 الآخر الا وهو موجود ، كما واحد والاثنتين
 ويقال في الزمان كتقدم الأب على الابن
 ويقال في المرتبة وهو الاقرب الى المبدأ
 الذي عين كالتقدم في الصف الاول ان
 يكون أقرب الى الامام ويقال في الكمال
 والشرف كتقدم العالم على الجاهل ، ويقال
 بالعلية لان للعلية استحقاتا لوجود قبل
 المعلوم وهما بماها ذاتان ليس يلزم فيها
 خاصية التقدم والتأخر ولا خاصية المعنى .
 ولكن بما هما متضايقان رعلة ومعلول وان
 أحدهما لم يستقد الوجود من الآخر

والآخر استفاد الوجود منه فلا محالة كان المفيد متقدما والمستفيد متأخراً بالذات. وإذا رقت العلة ارتفع المعلول لا محالة وليس إذا ارتفع المعلول ارتفع بارتفاعه العلة بل إن صح فقد كانت العلة ارتفعت أولاً لعلتها الأخرى حتى إذا ارتفع المعلول واعلم أن الشيء كما يكون محدثاً بحسب الزمان كذلك قد يكون محدثاً بحسب الذات. فإن الشيء إذا كان له في ذاته أن لا يجب له وجوده بل هو باعتبار ذاته ممكن الوجود مستحق العدم لولا علته والذي بالذات يجب وجوده قبل الذي من غير الذات فيكون لكل معلول في ذاته أولاً أنه ليس ثم عن العلة. وثانياً أنه ليس فيكون كل معلول محدثاً أي مستفيد الوجود من قوه وإن كان مثلاً في جميع الزمان موجوداً مستفيداً لتلك الوجود عن مرجه فهو محدث لأن وجوده من بعد لا وجوده ببدية بالذات بوليس حدوثه إنما هو في آن من الزمان فقط بل هو محدث في الدهر كله، ولا يمكن أن يكون حادثاً بعد عالم يكن في زمان إلا وقد تقدمت المادة، فإنه قبل وجوده ممكن الوجود أما أن يكون معني معدوماً أو معني

موجوداً، ومحال أن يكون معدوماً فإن المدوم قبل والمعلوم مع واحد وهو قد سبقه الامكان والقيل للمدوم موجود مع وجوده، فهو إذا معني موجود وكل معني موجود فاما قائم لافي موضوع أو قائم في موضوع، وكل ما هو قائم لافي موضوع فله وجود خاص لا يجب أن يحكون به مضافاً. وامكان الوجود إنما هو ما هو بالاضافة الى ما هو امكان وجوده فهو إذا معني في موضوع وعارض الموضوع ونحن نسبه قوة الوجود ويسى حامل قوة الوجود الذي فيه قوة وجود الشيء موضوعاً وهوولى ومادة وغير ذلك. فإذاً كل حادث قد تقدمت المادة كما تقدمت الزمان

المسئلة الختامة

(في الكلي والواحد ولو احقهما)

قال: المني الكلي بما هو طبيعه ومعني كالانسان بما هو انسان شي، وبما هو واحداً واكثر خاصاً أو عام شي، بل هذه المعاني عوارض تلزمه لا من حيث هو انسان بل من حيث هو في الذهن أو في الخارج وإذا قد عرفت ذلك فقد يقال كلي الانسان بلا شرط هو بهذا الإختبار موجود بالنقل

والكثير بالإضافة هو الذي يترتب بأزائه
التليل. فأقل العدد اثنان وأما الواحد
فالمشابهة هو اتحاد في الكمية والمساواة هو
اتحاد في الكمية والمجانسة اتحاد في الجنس
والمشاكاة اتحاد في النوع والموازاة اتحاد في
الاجزاء والمطابقة اتحاد في الاطراف والمؤا
هر حال بين اثنين جملا اثنين في الوضع
يصير بها بينهما اتحاد بنوع ما وتقابل كل
منها من باب الكثير متقابل

(المسئلة السادسة)

تعريف واجب الوجود بذاته وانه
لا يكون بذاته وبغيره معاً ، وأنه لا كثرة في
ذاته بوجه، وأنه خير محض وحق وانه واحد
من وجوه شتى ولا يجوز أن يكون اثنان
واجبي الوجود ، وقا اثبات واجب الوجود
بذاته

قال : واجب الوجود معناه انه ضروري
الوجود ، ويمكن الوجود معناه انه ليس فيه
ضرورة لاني وجوده ولا في عدمه . ثم ان
واجب الوجود قد يكون بذاته وقد لا يكون
بذاته ، والقسم الاول هو الذي وجوده لذاته
لا شيء آخر . والثاني هو الذي وجوده لشيء
آخر أي شيء ، كان ، ولو وضع ذلك الشيء
صار واجب الوجود مثل الاربعة واجبة

في أشياء وهو المعمول على كل واحد لا على
انه واحد بالذات ولا على انه كثير وقد
يقال كلي ثلاثانية بشرط انها مقولة على
كثير بزهر بهذا الاعتبار ليس موجوداً
بالفعل في الاشياء فبين ظاهر أن الانسان
الذي اكتشفه الاهر اض المشخصة لم يكن
أهر اض شخص آخر متى يكون ذلك بينه
في شخص زيد وعمر ولا كلي عام في الوجود
بل الكلي العام بالفعل انما هو في العقل
وهي الصورة التي في العقل كتنش واحد
ينطبق عليه صورة وصورة ثم الواحد يقال
لما هو غير منقسم من الجهة التي قيل انه
واحد . ومنه ما لا ينقسم في الجنس ومنه
ينقسم في النوع ومنه ما لا ينقسم بالعرض
العام كالغراب والغير في السواد ومنه ما لا
ينقسم بالمناسبة كصفة العقل الي النفس
ومنه ما لا ينقسم في العدد ومنه ما لا ينقسم
في الحد

والواحد بالعدد اما ان يكون فيه كثرة
بالفعل فيكون واحد بالتركيب والاجتماع
واما أن لا يكون ولكن فيه كثرة بالقوة
فيكون واحداً بالاتصال . وان لم يكن فيه
ذلك فهو الواحد بالعدد على الاطلاق
وهو العدد الذي بأزاء الواحد كما ذكرنا

هو في الوجود غير الآخر بذاته . وذلك لان كل ما هذا صفته فذات كل جزء منه ليس هو ذات الآخر ولا ذات المجتمع . وقد وضح ان الاجزاء بالذات أقدم من الكل فتكون الصلة الموجبة للوجود صلة للاجزاء ثم للكل ولا يكون شيء منها بواجب الوجود

وايس يمكننا أن نقول ان الكل أقدم بالذات من الاجزاء فهو اما متأخر واما أقدم فقد انضح ان واجب الوجود ليس بجسم ولا مادة في جسم ولا صورة في جسم ولا مادة معقولة لقبول صورة معقولة في مادة معقولة ولا قسمة له لا في السم ولا في المبادئ . ولا في القول فهو واجب الوجود من جميع جهاته الماهرواخذ من كل وجهه فلا جهة وجهة

وأيضاً فان قدر بأن يكون واجبا من جهة ممكناً من جهة ، كان امكانه متعلقاً . واجب فلم يمكن واجب الوجود بذاته مطلقاً فينبغي أن يتفطن من هذا أن واجب الوجود لا يتأخر عن وجوده ووجود له منتظر بل كل ماهو ممكن له فهو واجب له فلا له ازاوة منتظرة ولا علم منتظر ولا طبيعة ولا صفة من الصفات التي تكون

الوجود لا بذاتها ولكن عند وضع اثنين اثنين . ولا يجوز أن يكون شيء واحد واجب الوجود بذاته وبغيره معاً فانه ان رفع ذلك الغير لم يخل اما أن يبقى وجوب وجوده أو لم يبق ، فان بقى فلا يكون واجبا بغيره وان لم يبق فلا يكون واجبا بذاته ، فكل ماهو واجب الوجود بغيره فهو ممكن الوجود بذاته ، فانه وجوب وجوده تابع لنفسه ما وهي اعتبار غير اعتبار نفس ذات الشيء فاعتبار الذات وحدها اما أن يكون مقتضياً لوجود الوجود وقد أبطلناه ، واما أن يكون مقتضياً لامتناع الوجود وما امتنع بذاته لم يوجد بغيره ، واما أن يكون مقتضياً لامكان الوجود وهو الباقي ، وذلك انما يجب وجوده بغيره لأنه ان لم يجب كان به ممكن الوجود لم يتحقق وجوده على عدمه ولا يكون بين هذه الحالة الأولى فرق وان قيل تجددت حالة فالسؤال عنها كذلك ثم واجب الوجود بذاته لا يجوز أن يكون لذاته مبادئ مجتمع فيه وتم منها واجب الوجود لا أجزاء كمية ولا أجزاء حدسواء كانت كالساده بالصورة أو كانت على وجه آخر ، بأن تكون أجزاء القول الشارح لعني اسمه يدل كل واحد منها على شيء .

لذاته متظرة . وهو غير محض وكال محض
والظير بالجملة هو ما يشوقه كل شيء ويتم
به وجود كل شيء . والشرا للذات له بل
هو اما عدم جوهر أو عدم صلاح حال
الجوهر . فالوجود خيرية وكال الوجود كال
الظيرية . والوجود الذي لا يقارنه عدم جوهر
ولا عدم حال للجوهر بل هو دائماً بالفعل
فهو غير محض والممكن بذاته ليس خيراً
محضاً لان ذاته يحتمل العدم . وواجب
الوجود هو حق محض لان حقيقة كل شيء
خصوصية وجوده الذي يثبت له . فلا أحق
إذاً من واجب الوجود وقد يقال حق أيضاً
فما يكون الاعتقاد به لوجوده صادقاً . فلا
أحق بهذه الصفة مما يكون الاعتقاد بوجوده
صادقاً ومع صدقه دائماً ومع دوامه لذاته
لاغيره .

وهو واحد محض لانه لا يجوز أن
يكون نوع واجب الوجود لغير ذاته ، لأن
وجود نوع له بينه أما أن يقتضيه ذات
نوعه أو لا يقتضيه ذات نوعه بل يقتضيه
ذاته فان كان وجود نوعه مقتضى ذات نوعه
لم يوجد الاله ، وان كان لعله فهو معلول فهو
إذاً تام في وحدانيته وواحد من جهة تمامية
وجوده وواحد من جهة أن حده له وواحد

من جهة انه لا يتقسم بالكم ولا بالمباني*
المقومة ولا بأجزاء الحد . وواحد من
جهة ان مرتبته من الوجود وهو وجوب
الوجود ليس الا له فلا يجوز إذاً ان يكون
اثنان كل واحد منهما واجب الوجود
مشتراك فيه على أن يكون جنساً أو عارضاً
ويقم الفصل بشئ آخر اذ يلزم التركيب
في ذات كل واحد منهما . بل ولا نظن انه
موجود وله ماهية وراء الوجود كطبيعة
الحيوان واللون مثلاً الجمين اللذين يحتاجان
الي فصل وفصل حتى يتفرقا في وجودهما
لان تلك الطبائع معلومة وانما يحتاجان لاني
نفس الحيوانية واللونية المشتركة بل في
الوجود وهما هنا فوجوب الوجود هو الماهية
وهو مكان الحيوانية التي لا يحتاج الي
فضل في أن يكون حيواناً بل في أن يكون
موجوداً ولا يظن ان واجبي الوجود لا
يشتركان في شيء* مما كيف وهما مشتركان
في وجوب الوجود ومشتركان في البراءة عن
الموضوع . فان كان واجب الوجود يقال
عليهما بالاشترائك فكلامنا ليس في منع
كثرة اللفظ والاسم بل في معنى واحد
هي معاني ذلك الاسم وان كان بالثوالمطي*
فتد حل معنى عام صوم لازم أو صوم

جنس وقد بينا استحالة هذا وكيف يكون
عموم وجوب الوجود لشيئين على سبيل
القوازم التي تفرض من خارج والقوازم
معلومة

وأما اثبات واجب الوجود فليس يمكن
الالبرهان إن ، وهو الاستدلال بالممكن
على الوجوب . فنقول كل جملة من حيث أنها
جملة سواء كانت متناهية أو غير متناهية
إذا كانت مركبة من ممكنات فإنها لا تظن
إنها واجبة بذاتها أو ممكنة بذاتها فإن كانت
واجبة الوجود بذاتها وكل واحد منها ممكن
الوجود يكون واجب الوجود يقوم بممكنات
الوجود هذا خلف . وإن كانت ممكنة للوجود
بذاتها فالجملة محتاجة في الوجود إلى مفيد
للوجود فأما أن يكون المفيد خارجا عنها أو
داخليا . قلن كل ذلك داخل فيها ويكون واحد
منها واجب الوجود وكان كل واحد منها
ممكن الوجود هذا خلف . فنعين أن المفيد
يجب أن يكون خارجا عنها وذلك هو المطلوب

﴿ المسألة السابعة ﴾

في أن واجب الوجود عقل وعقل
ومقول وأنه عقل ذاته والأشياء موصفات
الاجبية والسلبية لا وجب كثرة في ذاته
وكيفية صدور الأفعال منه

قال : العقل يقال على كل مجرد من
المادة وإذا كان مجرداً بذاته فهو عقل لذاته
وواجب الوجود مجرد بذاته عن المادة فهو
عقل لذاته وبما يعتبره أن هويته المجردة
لذاته فهو مقول لذاته وبما يعتبره أن
ذاته له هوية مجردة فهو عاقل لذاته وكونه
عاقلا ومعقولا لا يرجب أن يكون اثنين
في ذات ولا اثنين في الأجزاء . فانه
ليس تحصيل الأمرين إلا أنه له ماهية
مجردة ذاته له . وها هنا تقديم وتأخير في
ترتيب المعاني في عقولنا والفرض المحصل
هو شيء واحد وكذلك عقلنا لذاتنا هو
نفس الذات ، وإذا عقلنا شيئا فليس نقل
أن نقل بعقل آخر لأن ذلك يؤدي إلى
التسلسل . ثم لما لم يكن جمال ربهما فوق
أن يكون الماهية عقلية تصرفه وخبرية تهضمة
برية عن المواد وأثناء النقص . واحتمن
كل جهة ولم يعلم لذلك بكنهه إلا واجب
الوجود فهو الجمال المحض والبهاء المحض .
وكل جمال وبهاء وملائم وخبر فهو محبوب
مشوق . وكل ما كلن الإدراك أشد
اكتناها والمدرک اجل ذاتا فحب القوة
الدركة له وعشقه به والتذانه به كلن أشد
وأكثر فهو لفضل مدرک لافضل مدرک

وهو عاشق لذاته ومشوق لذاته فمشق من غيره أو لم يُمشق وأنت تعلم ان ادراك العقل للمعقول أقوى من ادراك الحس للمحسوس ، لأن العقل انما يدرك الامر الباقي متحد به وبصير هو ، ويدركه بكنهه لا بظاهره . ولا كذلك الحس والقدرة التي لنا بأن نمثل فوق الذي بأن نحس ، لكنه قد يعرض أن يكون القوة الداركة لا تستلذ باللائم لمرارض . كالممرور يستمر العمل لعارض

وأعلم ان واجب الوجود ليس يجوز ان يمثل الاشياء من الاشياء ، والافئذانه اما متقرمة بما يعقل أو عارض لها أن يمثل وذلك محال بل كما انه مبدء كل وجود فيعقل من ذاته ما هو مبدء له ، وهو مبدأ الموجودات التامة بأعيانها والموجودات الكائنة الفاسدة بأنواعها أولاً وبوسط ذلك أشخاصها ، ولا يجوز ان يكون عاقلاً لهذه المتغيرات مع تغيرها حتى يكون تارة يعقل منها لها موجودة غير معدومة وتارة لا ، أي معدومة غير موجودة ولكل واحد من الامرين صورة قلبية على حدة ولا واحد من الصورتين يبقى مع الثانية فيكون واجب الوجود بتغير الذات بل واجب الوجود

انما يمثل كل شيء على نحو قلمي كلي ومع ذلك فلا يعرب عنه شيء شخصي فلا يعرب عنه مثقال ذرة ذرة في السموات ولا في الارض وأما كيفية ذلك فلانه اذا عقل ذاته وعقل انه مبدء كل موجود ، عقل أوائل الموجودات وما يتولد عنها ولا شيء من الاشياء يوجد لا وقد صار من جهة ما يكون واجبا بسببه فتكون الاسباب بمصادمتها تتأدي الي ان يوجد عنها الامور الجزئية فالاول يطر الاسباب ومطابقتها فيعلم ضرورة ما يتأدي اليه وما ينشأ منها من الازمنة وما لها من المودات فيكون مدركاً للامور الجزئية من حيث هي كلية ، أعني من حيث لها صفات وان تشخصت بها تشخصاً في الاضافة الى زمان متشخص أو حال متشخص . ويمثل ذاته ونظام الغير الموجود في الكل ونسب مدركة من الكل هو سبب لوجود الكل بمبدأ أو ابداع وإيجاد ولا يستبعد هذا . فان الصورة المقولة التي تحدث لنا تصوراً بياً للصورة الموجودة الصناعية ، ولو كانت نفس وجودها كافية لان يتكون منها الصورة الصناعية دون آلات وأسباب لكان المعقول عندنا هو بمنه الارادة والقدرة وهو العقل المتقضي

لوجوده. فواجب الوجود ليس ارادته وقدرته
مغايرة لئله لكن القدرة التي له هي كون
ذاته عاقلة لكل شيء عقلا هو مبدأ الكل
لأما أخذ عن الكل ومبدأ بذاته لامتزاقنا
علي غرض. وذلك هو ارادته. وجوده
بذاته وذلك هو بينه قدرته و ارادته وله
فالصفات منها ما هو بهذا الصفة انه منه
وجود مع هذه الاضافة ومنها هذا الوجود
مع سلب. كمن لم يتحاش عن الحلاق انظ
الجوهر لم يعن به الا هذا الوجود مع سلب
الكون في موضوع وهو واحد أي مطلوب
هنا القسمة بالسك أو القول والمسلوب عنه
الشريك وهو عقل ومما قل ومعقول أي
مسلوب عنه جواز مخالفة المادة وعلاقتها
مع اعتبار اضافة ما

وهو أول أي مطلوب عن الحدوث

مع اضافة وجوده الي الكل وهو يريد
أي واجب الوجود مع عقليته أي سلب
المادة عنه مبدأ لنظام الخير كله وجواد أي
هو بهذه الصفة بزيادة سلب أي لا يتغير
عرضاً لذاته. فصفاة ما اضافة محضة،
واما مؤلفة من اضافة وسلب، واما سلبية
محضة وذلك لا يوجب تكثيراً في ذاته
قال. واذا عرفت انه واجب الوجود

وانه مبدأ لكل موجود فما يجوز أن يوجد
عنه يجب أن يوجد، وذلك لأن الجواز أن
يوجد وأن لا يوجد اذا تخصص بالوجود.
احتجاج الي مرجع الحساب الوجود.
والمرجع اذا كان على الحلال الذي كان
قبل الترجيح ولم يكن يمرض البتة شيء فيه
ولا مبين عنه يقتضي الترجيح في هذا
الوقت دون وقت قبله أو بعده وكان الامر
علي ما كان لم يكن مرجحاً اذا كان المتعل
عن الفعل، والفعل عنه بمثابة واحدة
فلا بد وأن يعرض له شيء. وذلك لا يتجزأ
اما أن يمرض في ذاته وذلك يجب التغير
وقد قدمنا أن واجب الوجود لا يتغير ولا
يتكثر. وأما يمرض مبيناً عن ذاته،
والكلام في ذلك المبين كالكلام في
سائر الافعال

قال والعقل الصريح الذي لم يكذب
يشهد ان الذات الواحدة اذا كانت من
جميع جهاتها واحدة وهي كما كانت، وكان
لا يوجد عنها شيء فيما قبل، وهي الآن
كذلك فالآن لا يوجد عنها شيء، فاذا
صار الآن يوجد منها شيء، فقد حدث
أمر لا محالة من قصد أو ارادة أو طبع أو
قدرة أو تمكن أو غرض. ولان للممكن

ان يوجد وأن لا يوجد لا يخرج الى الفعل ولا يترجح له أن يوجد الا بسبب. وإذا كانت هذه الذات موجودة ولا ترجيح ولا يجب عنها الترجيح ثم رجح فلا بد من حادث موجب للترجيح في هذه الذات والا كانت نسبتها الى ذلك الممكن على ما كان قبل ولم يحدث لها نسبة أخرى. فيكون الامر بحاله ويكون الممكن امكانا صرفا بحاله. وإذا حدثت لها نسبة فقد حدث أمر ولا بد من أن يحدث في ذاته أو مباني عن ذاته وقد بينا استحالة ذلك

وبالجملة فانا نطلب النسبة الموقوفة لوجود كل احداث في ذاته أو مباني عن ذاته، ولا يسبب أصلا فليزوم أن لا يحدث شيء أصلا وقد حدث فيعلم انه انما حدث بايجاب من ذاته وانه سببه لا بزمان ووقت ولا بتقدير زمان بل سببا ذاتيا من حيث انه هو الواجب لذاته، وكل ممكن بذاته فهو محتاج الي الواجب لذاته فالمكن مسبوق بالواجب فقط والمبدع مسبوق بالمبدع فقط لا بالزمان

المسئلة الثامنة

في ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد وفي ترتيب وجود المة والنفوس والاجرام

العلوية وان الحرك القريب للسويات نفس والمبدأ الأبعد عقل وحال تكون الاستقصات عن المثل

اذا صح ان واجب الوجود بذاته واحد ولو لزوم عنه شيئين متباينان بالذات والحقيقة لزوما مآقا فاما يلزمان عن جهتين مختلفتين في ذاته ولو كانت الجهتان لازمتين لذاته فالسؤال في لوازمها ثابت حتى بكونا من ذاته فيكون ذاته متقسما بالمعني وقدمتناه وبيننا فلهذا نثبت ان أول الموجودات عن الاول واحد بالعدد وذاته وماهية واحدة لافي مادة. وقد بينا ان كل ذات لافي مادة فهو عقل. وأنت تعلم ان في الموجودات أجساما ومثل جسم ممكن الوجود في حين نفسه وانه يجب بغيره وعلمت انه لا سبيل الي أن يكون عن الأول بتفسير واسطة وعلمت ان الواسطة واحدة فبالطري أن يكون عنها المبدعات الثانية والثالثة وغيرها بسبب اثنية فيها ضرورة. فالملول الاول ممكن الوجود بذاته وواجب الوجود بالاول ووجوب وجوده بأنه عقل وهو يعقل ذاته ويعقل الاول ضرورة وليست هذه الكثرة له من الأول فان امكان وجوده بذاته لا بسبب الاول بل له من الاول وجوب

وجوده ثم كثرة اذ يعقل الاول ويعقل ذاته كثرة لازمة لوجوب وجوده من الاول . وهذه كثرة اضافية ليست في اول وجوده وداخله في مبدأ قوامه . واول هذه الكثرة لكان لا يمكن أن يوجد منها الا واحدة ولكان يسلسل الوجود من وحدات قمت فاما كان يوجد جسم فالعقل الاول يلزم عنه بما يعقل الاول عقل تحته وبما يعقل ذاته وجود صورة الفلك وكاله وهي النفس وبطبيعة امكان الوجود الخاصية له المندرجة فيها يعقله لذاته وجود جسمية الفلك الاعلى المندرجة في جملة ذات الفلك الاعلى بنوعه وهو الامر المشارك للقوة فيها يعقل الاول يلزم منه عقل وبما يختص بذاته على جهة الكثرة الاولى يجوزأيها أعني المادة والصورة والمادة بتوسط الصورة أو . شاركهما كما ان امكان الوجود يخرج الى الفعل . بالاعمال الذي يحاذي صورة الفلك وكذلك الحال في عقل عقل وفلك فلك الى أن ينتهي الى العقل الفعال الذي يدبر أنفسنا وليس يجب ان يذهب هذا المعنى الى غير النهاية حتى يكون تحت كل مفارق مفارقات . فانه ان لم كثرة من العقول فثبت الى المعاني التي فيها من الكثرة وقولنا هذا ليس انعكاس حتى يكون

كل عقل فيه الكثرة فلزم كثرة هذا المعلومات ولا هذه العقول منقمة الانواع حتى يكون مقتضى ما نحتاجه من المعلوم ان الافلاك كثيرة فوق العدد الذي في المعلول الاول فليس يجوز ان يكون مبدأها واحداً هو المعلول الاول . ولا أيضاً يجوز ان يكون كل جرم متقدم منها هلة للتأخر لان الجرم بما هو جرم مركب من مادة وصورة فلو كان عقله لجرم لكان بمشاركة المادة ، والمادة لها طبيعة عدمية . والمدم ليس مبدأ للوجود فلا يجوز ان يكون جرم مبدأ لجرم ، ولا يجوز ان يكون مبدأ لقوة نفسانية هي صورة الجرم وكاله ، اذ كل نفس لكل فلك فهو كاله وصورته ليس جوهرأ مفارقا والا كان عقلاء وأنفس الافلاك انما يصدون عنها فمما لها في اجسام اخرى بواسطة اجسامها في مشاركتها

وقد بينا ان الجسم من حيث هو جسم لا يكون مبدأ الجسم ولا يكون متوسطا بين نفس ونفس ، ولو ان نفسا مبدأ النفس بشرير توسط الجسم فلها انفراد قوام من دون الجسم وليست النفس الملكية كذلك فلا فضل شيئا ولا تفعل جسا فان النفس متقدمة على الجسم في المرتبة والكمال فتمت

ان يكون اختلاف صورها مما تمين فيه
 اختلاف في أحوال الافلاك وابداء هلو مادتها
 مما تمين فيه اتفاق في أحوال الافلاك
 فالافلاك لما اتفقت في طبيعة اتفضى الحركة
 المستديرة كاتين كان مقتضاها وجود المادة
 ولما اختلفت في أنواع الحركات كان مقتضاها
 شهي* المادة للصور المختلفة ثم العقول المنارة
 بل آخرها الذي يليها هو الذي يفيض عنه
 بمشركة الحركات السماوية شي* فيه رسم
 صور العالم الأسفل من جهة الانفعال . كما
 ان في ذلك العقل رسم الصور على جهة
 الفعل ثم يفيض منه الصور فيها بالتخصيص
 بمشركة الأجرام السماوية . فيكون اذا
 خصص هذا الشيء* تأثير من التأثيرات
 السماوية بلا واسطة جسم هنصري أو
 بواسطة تجسده على استمداد خاص به بعد
 العام الذي كان في جوهره فاض عن هذا
 المقاروق صورة خاصة وارتسمت في المادة
 وأنت تعلم ان الواحد لا ينحصر
 الواحد من حيث كل واحد منها واحد
 بأمر دون أمر يكون له الا أن يكون هناك
 مخصصات مختلفة وهي معدات المادة والمعد
 هو الذي يحدث عنه في المستند أمر ما يصير
 مناسبه لشي* آخر ويكون هذا الاعداد

ان الافلاك مبادي غير جرمانية وغير صور
 للأجرام والجميع يشترك في مبدأ واحد هو
 الذي نسيه المعلول الاول والعقل الجرد
 ويختص كل فلك بمبدأ خاص فيه فيلزم
 دائماً عقل عن عقل حتى يتكون الافلاك
 بأجرامها ونفسها وقولها وينتهي بالفلك
 الاخير ويقف حيث يمكن ان تحدث
 الجواهر العقلية منقسمة منكثرة بالمسد
 تكثر الاسباب . فكل عقل هو أعلى في
 المرتبة فانه يعني فيه وهوانه بما يعقل الاول
 يجب عنه وجود عقل آخر دونه وبما يعقل
 ذاته يجب عنه فلك بنفسه

فأما جرم الفلك فن حيث انه يعقل
 بذاته الممكن لذاته وانما نفس الفلك فن
 حيث ان يعقل ذاته الواجب غيره ويدقق
 الجرم بتوسط النفس الفلكية فان كل صورة
 هي علة لكون مادتها بالفعل والمادة بنفسها
 لا تقوم لها كما ان الامكان نفسه لا وجود
 له واذا استوفت الحركات السماوية بعددها
 لزم بعدها وجود الاستقصات ولما كانت
 الاجرام الاستقصية كثرة نامدة وجب
 ان تكون مباديها متفردة فلا يكون ما هو
 عقل محض وحده سبباً لوجودها ولما كانت
 لها مادة مشتركة وصور مختلفة فيها وجب

مرجعاً لوجود ما هو أولي منه من الاوائل
الواهية للصور ولو كانت المادة علي التهيبي
الاول تشابهت نسبتها الي الضدين فلا
يجب أن يختص بصورة دون صورة

قال : ولاشبهه ان يقال ان المادة التي
تحدث بالشركة يفيض اليها من الاجرام
الساوية أما عن أربعة اجرام أو عدة
منحصرة في اربع ، فتحدث منها العناصر

الاربع . وانقسمت والخفة والثقل فما هو
الخفيف المطلق فيميل الي الاسفل وما هو
الخفيف والثقيل بالاضافة فيبينها

واما وجود المركبات من العناصر
فتوسط الحركات السماوية ومستذكر
اقسامها وتوابعها

(النفس الانسانية)

واما وجود النفس الانسانية التي
تحدث مع حدوث الابدان ولا تفسد فلها
كثيرة مع وحدة النوع والمحلل الاول
الواحد بالذات فيه معاني متشعبة بها

فصاحبه العقول والنفس كما ذكرنا . ولا
يجوز ان تكون المعاني متشعبة متفقة النوع
بالحقائق حتي يصدر عنها كثرة متفقة
نوع . فانه يلزم ان تكون فيه مادة

مشترك فيها صورة مخالف ومتكثر بل فيه

معاني مختلفة الحقائق يقتضي كل معني
شيئاً غير ما يقتضيه الآخر في النوع فلم
يلزم كل واحد منهما ما يلزم الآخر .

فالنفوس الارضية كائنة عن العلول
الاول بتوسط علة أو علل أخرى وأسباب
من الامزجة والمواد وهي غاية ما ينتهي
اليها الابداع

(الحركات وأسبابها)

فتبديء القول في الحركات واسبابها
ولوازمها

اعلم ان الحركة لان تكون طبيعة للجسم
والجسم على حالته الطبيعية . وكل حالة
بالطبع فالحالة مفارقة للطبع غير طبيعية ، اذ
لو كان شيء من الحركات مقتضي طبيعة
الشيء لما كان باطل الذات مع بقاء الطبيعة
بل الحركة انما يقتضيه الطبيعة لوجود حال
غير طبيعية أما في الكيف وأما في الحكم
واما في المسكان واما في الوضع واما مقولة
أخرى

والعلة في تجديد حركة بعد حركة تجديد
الحال الغير الطبيعية وتقدير البدن الذاتية
فاذا كان الامر كذلك لم يكن حركة
مستديرة عن طبيعة والا كانت من حال
غير طبيعة اذا وصلت اليها سكنت . ولم

يجوز أن يكون فيها بعينها قصد الى تلك الحالة الغير الطبيعية لان الطبيعة ليست تعمل باختيار بل على سبيل تسخير . وان كانت الطبيعة تحرك على الاستدارة فهي تحرك لا محالة إما عن أين غير طبيعي أو وضع غير طبيعي هرباً طبيعياً عنه . وكل هرب طبيعي عن شيء فحال أن يكون هو بعينه قصداً طبيعياً اليه . والحركة المستديرة ليست تهرب عن شيء الا وتقصدته فليست اذاً طبيعية الا انها قد تكون بالطبع وان لم تكن قوة طبيعية كان شيط بالمطبخ وانما تحرك بتوسط الميل الذي فيه

ونقول ان الحركة معني متجدد القرب وكل شطر منه مختص بنسبة وانه لا ثبات له ولا يجوز ان يكون عن معني ثابت البتة وحده . ولو كان فيجب أن يلحقه ضرب من مثل من تبدل الاحوال والثابت من جهة ماهو ثابت لا يكون عنه الا ثابت . فان الارادة العقلية الواحدة لا يوجب البتة حركة فانها مجردة عن جميع أصناف التغير والقوة العقلية حاضرة المعقول دائماً ولا يفرض فيها الانتقال من معقول الي معقول الا مشاركا الي التخيل والحس .

فلا بد للحركة من بدء قريب . والحركة المستديرة مبدؤها التريب نفس في الفلك يتجدد تصوراتها واراقتها وهي كمال جسم الفلك وصورته ولو كانت قائمة بنفسها من كل وجه لكانت عقلاً محضاً لا يتغير ولا ينتقل ولا يخاطمها بالقوة . بل نسبتها الي الفلك نسبة النفس الحيوانية التي لنا الينا الا ان لها أن تعقل بوجه مطلقاً مشوباً بالمادة . وبالجملة أوهامها أو ما يشابه الأوهام صادقة ، وتخيلاتها حقيقية ، كالقتل المعنى فينا والحرك الاول لها غير مادية أصلاً وانما تحركت عن قوة غير متناهية ، لكنها بما يعقل الاول فيسبح عليه نوره دائماً صارت قوتها غير متناهية وكانت الحركات المستديرة أيضاً غير متناهية والابرام السماوية لما لم يبق في جوارها أمر بالقوة ، أعني في كنهها وكيفية تركيب صورتها في مادتها على وجه ولا يقبل التحليل ولكن عرض لها في وضعها وأينها أما بالقوة اذ ليس شيء من أجزاء مدار الفلك أو كوكب أولي بأن يكون ملاقياً له أو لجزء من جزء آخر فتي كان في جزء آخر بالقوة والقشبة بالحديد الاقصى يوجب البقاء على أكمل كمال ولم يكن هذا ممكناً لاجرم السماوي بالعدد

فحفظ بالنوع والتعاقب ، فصارت الحركة
حافضة لما يكون من هذا الكمال وميدؤها
الشوق الى التشبه بالحيز الاقصى في البقاء
على الكمال ومبدء الشوق الى التشبه بالاول
من حيث هو بالفعل تصدده عن الحركة
الفلكية صدور الشيء عن التصور الموجب
له ، وان كان غير مقصود في ذاته بالقصد
الاول لان ذلك تصور لما بالفعل فيحدث
عنه طلب لما بالفعل ولا يمكننا بالشخص
فيكون بالتعاقب . ثم يتبع ذلك التصور
تصورات جزئية على سبيل الانبعاث لا
التصور الاول ، وتنبع تلك التصورات
الحركات المنتزعة بها في الاوضاع وهي
كأنها عبادة ملكية او فلكية . وليس من
شروط الحركة الارادية ان تكون مقصودة
في نفسها بل اذا كانت القوة والشوقية يشاقق
نحو آخر يسبغ منها تأثير تحريك الاعضاء
فتارة يتحرك على النحو الذي به يوصل
الى الغرض وتارة على نحو آخر مقشابه .
واذا ذابح الالتهاد بتعقل البده الاول وما
يدرك منه على نحو عقل او نفساني شغل
ذلك عن كل شيء ولكن يابسه منه ما هو
أحد منه في المرتبة وهو الشوق الى الاشبة
به بقدر الامكان

قد عرفت ان الفلك متحرك بطبعه
ومتحرك بالنفس ومتحرك بقوة عقلية
غير متناهية ، وتميز عندك كل حركة عن
صاحبها . وعرفت ان المحرك الاول بجبهته
السماوي واحد ولكل كرة من كرات السماء
محرك قريب يخصه ومقتضى . مشوق
يخصه فأول المفارقات الخاصة بمحرك
الكرة الاولى وهي على قول من تقدم
بطليموس كرة الثوابت . وعلى قول
بطليموس كرة خارجة عنها محيطة بها غير
مكوكبة ، وبعد ذلك محرك الكرة التي على
الاولي ، ولكل واحد مبدء خاص ولكل
مبدء فذلك مشترك الافلاك في دوام الحركة
وفي الاستدارة . ولا يجوز ان يكون شيء
منها لاجل الكائنات السالفة لا قصد حركة
ولا قصد جهة حركة ولا تقدير سرعتها
وتطويل ولا قصد فعل الملة لاجلها وذلك
ان كل قصد فيجوز ان يكون انفس وجوداً
من المقصود ، لان كل ما لاجله شيء آخر
فهو اتم وجوداً من الآخر ولا يجوز ان
يستفاد لوجود الاكل من الشيء الاخر
فلا يجوز ان يكون البتة الى منقول قصد
صادق والا كان القصد معطياً ومفيد الوجود
ما هو اكل . ونما يقصد بالواجب شيء

يكون الصدمية له ومفيد وجوده شيء آخر . وكل قصد ليس عبثا فانه يفيد كالا
 ما لتاخذ لو لم يقصد لم يكن ذلك الكمال ومحال ان يكون المتكلم وجوده . باله
 يفيد العلة كالا لم يكن . فالعالي اذا لا يريد
 امرأ لأجل السافل وانما هو يريد لما هو
 أعلى منه وهو التشبه بالاول بقدر الامكان
 ولا يجوز ان يكون الغرض تشبه الجسم
 من الاجسام الساطية وان كان تشبه السافل
 بالعالي . اذ لو كان كذلك كانت الحركة
 من نوع حركة ذلك الجسم ولم يكن محالنا
 له واسرع فيه كثير من المواضع ولا يجوز
 ان يكون الغرض شيئا وصله اليه بالحركة
 بل شيئا مائنا غير جوامع الافلاك من
 موادها وانفسها . وبقي ان يكون لكل
 واحد من الافلاك شوق تشبه بجوهر عقلي
 مفارق بنفسه . ويختلف الحركات وانما لها
 واحوالها اختلافها الذي لها لاجل ذلك .
 وان كنا لا نعرف كيفيةها وكيفيتها وتكون
 العلة الاولى مقشوق الجميع بالاشترك وهذا
 . معي قول القدماء ان لكل محركا واحدا
 مقشوقا ولكل حركة محركا ينفصها ومقشوقا
 ينفصها . فيكون اذن لكل تلك نفس حركة
 فعلى الخير ولها بسبب الجسم تحييل اى

تصور الجزئيات واوادة لها . ثم يلزمها
 حركات ما هو لها لزوما بالقصد الاول حتى
 ينتهي الي حركة الفلك الذي يليها ومدبرها
 العقل الفعال

ويلازم الحركات الساطية حركات
 العناصر على مثال تمام حركات الافلاك
 وقد تلك الحركات . وادها انبول الضيق
 من العقل الفعال ، فيعطيه اصورة على قدر
 استعداداتها كما قررنا . فقد تبين لك اسباب
 الحركات وتوازنها وتتم بواقفها في
 الطبيعيات

(المسئلة التاسعة)

في العناية الازلية وبيان دخول الشر
 ق القضاء

قال : العناية هي كون الاول عالما
 لذاته بما عليه الوجود ونظام الخبير وعلمه
 لذاته بالخبير والكمال بحسب الامكان
 وراضيا به على النحو المذكور . فيمثل
 نظام الخبير على لوجه الابلغ في الامكان
 فيفيض منه ما يمتل نظاما وخيرا على الوجه
 الابلغ الذي يمتل فيضانا على اتم تأدية
 الى النظام بحسب الامكان فهذا هو معنى
 العناية

والخبر يدخل في القضاء الالهى دخولا

بالذات لا بالعرض والشر بالعكس منه وهو على وجوه : فيقال شر لمثل النقص الذي هو الجهل والضعف والتشويه في الخلق ويقال شر لمثل الآلام والغم ويقال شر لمثل الشرك والظلم والزنا . وبالجملة الشر بالذات هو العدم ولا كل عدم بل عدم مقتضى طباع الشيء من الكالات الثابتة لنوعه وطبيعته . والشر بالعرض هو العدم والحائس للكمال عن مستحقه . والشر بالذات ليس بأمر أصل الا أن يخبر عن لفظه ولو كان له حصول لما لكان الشر العام . وهذا الشر يقابله الوجود على كاله الاقصى أن يكون بالفعل . وليس فيه ما بالقوة أصلاً فلا يلحقه شر

وأما الشر بالمرض فله وجود كما وإنما يلحق ما في طباعه أمر بالقوة وذلك لاجل المادة فيلحقها الامر بمرض لها في نفسها . وأول وجودها هيئة من الهيئات المانعة لاستعدادها لخصائص الكمال الذي توجهت اليه فتجمله أردي مزاجاً وأعدت جوهراً لقبول التخطيط والتشكيل والتنويع فتشوهت الخلقه وانتقضت البنية . لا لأن الغامل قد حرم بل لان المنفعل لا يقبل . وأما الامر الطاري من خارج فأحد شيئين

أما مانع للكامل وأما مضاد لماحق الكمال مثال الاول وقوع سحب كثير وتراكمها واطلال جبال شاهقة يمنع تأثير الشمس في الماء على الكمال . ومثال الثاني حس البرد لنبات المصيب لكاله وفي وقته حتى يفسد الاستعداد لخصائص

ويقال شر للاضال المذمومة ويقال شر لمبادئها من الاخلاق . مثال الاول الظلم والزني . ومثال الثاني الخندق والحد . ويقال شر للآلام والغموم . ويقال شر لنبه صان كل شيء عن كاله والضابط لكاله أما عدم وجوده وأما عدم كاله . نية قول الامور اذا توهمت موجودة فأما ان تمنع أن يكون الا خيراً على الاطلاق أو شرّاً على الاطلاق أو خيراً من وجه . وهذا القسم لما أن يقاوي فيه الخير والشر أو الغالب فيه أحدهما أو ما الخير المطلق الذي لا شر فيه . فقد وجد في الطباع والخلق . وأما الشر المطلق الذي لا خير فيه أو الغالب فيه أو المساوي فلا وجود له أصلاً فبق ما في الغالب وجوده الخير وليس يخلو عن شر الاخرى به أن يوجد فان لا كونه أعظم شرّاً من كونه فواجب أن يفيض وجوده من حيث يفيض منه

الوجود لثلاث فئوت الخبير السككي لوجود
 الشر الجزئي
 وأيضاً لو امتنع وجود ذلك الخبير من
 الشر امتنع وجود أسبابه التي تؤدي الى
 الشر بالعرض ، فكان فيه أعظم خال في
 نظام الخبير السككي . بل وان لم يثبت الى
 ذلك وصيرنا التفاتنا الي مائة سم اليه
 الامكان في الوجود من اصناف الموجهات
 المختلفة في احوالها وكان الوجود المبرأ من
 الشر من كل وجه قد حصل وبقي نمط
 من الوجود انما تكون على سبيل أن لا
 يوجد الا ويتبعه ضرر وشر مثل النار فان
 الكون انما يتم بأن يكون فيه نار وان يتصور
 حصولها الا على وجه يمرق ويسخن ولم
 يكن بضمن المصادمات الحادثة ان تصادف
 النار ثوب تغير تاسك فيحترق
 الامر الدائم الا كثري حصول الخبير
 من النار . فاما الدائم فلان انواعا كثيرة
 لا يتحفظ على الدوام الا بوجود النار .
 واما الاكثر فلان أكثر اشخاص الانواع
 في كنف السلامة من الاحراق فما كان
 يحسن ان يترك المنافع الا كثرية والدائمة
 لاعراض شرية اقلية فأريدت الخبيرات
 الكائنة عن مثل هذه الاشياء ارادة أولية

على الوجه الذي يصلح ان يقال ان الله تعالى
 تعالى يريد الاشياء ويريد الشر أيضاً على
 الوجه الذي بالعرض ، فالخبير مقتضي
 بالذات والشر مقتضي بالعرض . وكل بقدر
 فالحاصل ان الكل انما رتبت فيه
 القوي الفعالة والمنفعة السبوية والارضية
 الطبيعية والنفسانية بحيث يؤدي الى النظام
 السككي مع استحداثه ان تكون هي على ما هي
 ولا يؤدي الى ضرر . فيلم من احوال
 العالم بعضها بالقياس الى بعض ان يحدث في
 نفس صورة اعنة دردي أو كفر أو شر آخر
 ويحدث في بدن صورة قبيحة مشوهة لو لم
 يكن ذلك لم يكن النظام السككي يثبت فلم
 يعبأ ولم يلتفت الي اللوازم الفاسدة التي
 تمرض بالضرورة . وقبل خلقت هؤلاء للجنة
 ولا آباي وخلقت هؤلاء للنار ولا آباي وكل
 ميسر لا خلق له

﴿ المسئلة العاشرة ﴾

في المعاد واثبات سمادات داعمة
 للنفوس واثبات اشارة الى النبوة وكيفية الوحي
 والالهام ، ولتقدم على الخوض فيها اصولاً
 ثلاثة :

﴿ الأصل الأول ﴾

ان لكل قوة نفسانية لذة وخيراً

الروحانية المتعلقة نوعاً ما بالابدان ثم
 الاجسام العلوية بهيئاتها وقواها ثم كذلك
 حتى يستوفي نفسها هيئة الوجود كلفي صير
 عالاً مستقلاً وازباله الم الموجود كله مشاهد
 لما هو الحس المطلق والخير والبهاء الحق،
 ومتحداً به ومتشاقاً في سلكه ومنخرطاً
 بشاله وصائرآ من جوهره . فهذا الكمال لا
 يقاس بآثار الكمالات وجوداً ودواماً ولذة
 وسعادة بل هذه اللذة اعلى من اللذات
 الحسية واعلى من الكمالات الجسمانية . بل
 لامناسبة بينها في الشرف والكمال وهذه
 السعادة لانتم له الا باصلاح الخير والعمل
 من النفس وتهذيب الاخلاق . وانطلق
 ملكة يصدرها عن النفس افعالاً مابسهولة
 من غير تندم رؤية وذلك باستعمال المتوسط
 بين الخلقين المتضادين ، لا بأن يفعل
 افعال المتوسط بل بأن يحصل ملكة التوسط
 فيحصل في القوة الحيوانية هيئة الازعان
 وفي القوة الناطقة هيئة الاستلام

ومعلوم ان ملكة الافراط والتفريط
 مقتضية للقوى الحيوانية اذا قويت حدثت
 في النفس الناطقة هيئة اذعانية قد رسمت
 فيها من شأنها ان تجعلها قوية العلاقة مع
 البدن والانصراف اليه . واما ملكة التوسط

يخصها وحيث ما كان المدرك اشد ادراكاً
 وافضل ذاتاً ، والمدرك اكمل موجوداً
 واشرف ذاتاً وادوم ثباتاً فالذات ابلغ واوفر
 ﴿ الأصل الثاني ﴾

انه قد يكون الخروج الي الفعل في
 كمال ما بحيث يعلم ان المدرك لذيذ ولكن
 لا يتصور كيفيته ولا يشعر به فلم يشتق اليه
 ولم يفزع نحوه فيكون حال المدرك حال
 الاسم والاصح المتيقنين برطوبة اللحم
 وملاحة الوجه من غير شعور وتصور وادراك
 ﴿ الأصل الثالث ﴾

لن الكمال والامر الملائم قد تيسر
 لقوة الداركة وهناك مانع او شاغل فانفس
 فنكرهه وتؤثر ضده وتكون القوة المبيزة
 بضد ما هو كمالها فلا يحس به ، كالمريض
 والمرور ، فاذا زال العائق اذ الى واجبه في
 طبعه فصدقت شهرته واشتهت طبعته
 وحصل له كمال اللذة

فتقول به بتعمد الاصول: ان النفس
 الناطقة كالمخلص بها ان يصير عالاً عالياً
 مرتسماً فيها صورة الشكل والنظام المعقول
 في الشكل والخير الناقص من وهب الصور
 على الشكل مبتدأ من المبدأ او سال كمال
 الجواهر الشريفة الروحانية المطلقة ، ثم

فهي من مقتضيات الناطقة ، واذقويت
قطعت العلاقة من البدن فسهلت السعادة
الكبرى

ثم للفنوس مراتب في اكتساب ما
بين هاتين الترتيب اهني العملية والعملية
والتقصير فيها فلم ينبغي ان يحصل عند
نفس الانسان من تصور المعولات والتخلق
بالاخلاق الحسنة حتى يتم اوزان الحد الذي في
شده يقع في الشقاوة الابدية وأي تصور
وخلق يوجب له بالشقاء المؤبد وأي تصور
وخلق يوجب له الشقاء الموقت يقال فليس
يمكنني ان انص عليه الا بالتفريغ بوابته
سكت لله وقيل

فدع عنك الكتابة استعنها

ولو سوت وجهك بالمداد

قال : واظن ذلك ان يتصور نفس
الانسان المبادئ المفارقة تصورا حقيقياً
وتصدق بها تصديقاً يفتياً لوجودها عند
البرهان . ويعرف العطل النائية للأمر
الواقعة في الحركات الكلية دون الجزئية
التي لا تقاها ، ويشترط عنده هيئة الكل
ونسب اجزائه بعضها الى بعض والنظام
الآخر من المبدأ الاول الى اقصى
الموجودات الواقعة في ترتيبه . ويتصور العناية

وكيفيتها ويشترط ان القاد المتضمنة لكل
اي وجود يخصها راية وحدة تخصها . وانه
كيف يعرف حتى لا يلحقها تكثر وتضير
بوجهه وكيف ترتيب نسبة الموجودات
اليها وكلما ازداد استبصارا ازداد السعادة
استعداداً أو كأنه ليس يبرأ الانسان عن هذا
العالم وعلاقته الا ان يكون اكد العلاقة مع
ذلك العالم فصار له شوق وعشق اليها هناك
يصدده عن الالتفات الى ما خلفه جملة

ثم ان النفوس والقوى الساذجة التي
لم تكتسب هذا الشوق ولا تصورت هذه
التصورات فان كانت بقيت على ما ذبحتها
واستقرت فيها هيئات صحيحة اقناعية
وملكات حسنة خلقية سمعت بسبب
ما اكتسبت . اما اذا كان الامر بالضد
من ذلك أو حصلت اوائل الملكة العظيمة
وحصل لها شوق قد تبع رأياً مكتسباً الي
كامل حالها فصدها عن ذلك عائق مضاد
قد شقي الشقاء الابدي

وهؤلاء اما مقصودون في السعي
لتحصيل الكمال الانساني واما ما يندون
متمصيون لآراء فاسدة مضادة للآراء
الحقيقية . والجاهلون اسوأ حالاً والنفوس
البله ادنى من الغلام في فطانة تيرا

لكن النفوس اذا فارقت وقد رسخ فيها نحو من الاعتقاد في العاقبة على مثل ما يخاطب به العامة ولم يكن لهم معنى جاذب الي الجهة التي فوقهم لا كمال فقدم تلك السعادة ، ولا عدم كمال فتشقى تلك الشقاوة . بل جميع هياتهم النفسانية متوجهة نحو الاسفل منجذبة الي الاجسام ولا بد لها من تخيل ، ولا بد للتخيل من اجسام ، قال : فلا بد لها اجرام مساوية تقوم بها القوة التخيلية فتشاهد ما قبل لها في الدينام من احوال التبر والبعث والطيريات الاخروية وتكون الانفس الوديمة أيضاً تشاهد العقاب المصور في الدنيا وتماثيه فان الصورة الخيالية ليست تضاف عن الحسية بل تزداد تأثيرا كما تشاهد في المنام وهذه السعادة والشقاوة بالقياس الي الانفس الحسية . واما الانفس المقدسة فانها تبعد عن مثل هذه الاحوال وتتصل عن كمالها بالذات وتتغمس في اللذة الحقيقية ولو كان بقي فيها أثر من ذلك اعتقادي أو خلقي تأذت به وتختلفت عن درجة طيبين الي أن يفسخ قال والمرجة الاعلى فيما ذكرناه من له النبوة اذ في قواه النفسانية خصائص

ثلاث نذكرها في الطبيعات فيها يسمع كلام الله ويرى ملائكته المقربين وقد تحولت على صورة براها وكما ان الكائنات ابتدأت من الاشرف فالاشرف حتي ترقت في الصعود الي العقل الاول ونزلت في الانحطاط الي المادة وهي الاخس ، وكذلك ابتدأت من الاخس حتي بلغت النفس الناطقة وترقت الي درجة النبوة

(ضرورة النبوة)

(للنوع الانساني)

ومن المعلوم ان نوع الانسان محتاج الي اجتماع ومشاركة في ضروريات حاجاته مكفيا في آخر من نوعه يكون ذلك الآخر أيضاً مكفياً به . ولا يتم تلك الشركة الا بعاملة ومماوضة يجري بينهما يفزع كل واحد منهما صاحبه عن مهم لو تولاه بنفسه لاذبحم علي الواحد كثير ولا بد في العمالة من سنو وعمل ، ولا بد من سان معدل ، ولا بد من أن يكون بحيث يخاطب الناس ويلزمهم السنة فلا بد من أن يكون اسانوا ولا يجوز ان يترك الناس وآراءهم ذلك فيختلفون . ويرى كل واحد منهم ماله عدلا وما عليه جورا وظلماً فالحاجة في هذا

الانسان في أن يبقى نوع الانسان أشد من الحاجة الى انبات الشمر على الاشجار والحاجبين فلا يجوز أن تكون السابية الاولى تنمضي أمثال تلك المنافع ولا تنمضي هذه التي هي أثبتها ولا أن يكون المبدأ الاول والملائكة بعده تصل تلك ولا قبل هذا. ولا أن يكون ما يعمل في نظام الامر الممكن وجوده الضروري حصـوله لتهدد نظام انغير لا يوجد . بل كيف يجوز أن لا يوجد وما هو متعلق بوجوده مبني على وجوده ؟ فلا بد اذاً من نبي هو انسان متميز من بين سائر الناس بآيات تدل على انها من عنده يدهوم الي التوحيد ويعظمهم من الشرك ويسن لهم الشرائع والاحكام ويحثمهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن التباغض والتعاضد ويرغبهم في الآخرة وثوابها ويضرب لهم للسعادة والشقاوة أمثالا تمكن اليها نوم

وأما الحق فلا يلوح لهم الا أمراً مجملاً وهو ان ذلك شيء لا عين رأت ولا أذن سمعت ثم يكرر عليهم العبادات ليحصل لهم بعده تذكرة المعبود بالتكرير . والمذكرات اما حركات واما اعدام حركات يقضي الي حركات . فالحركات

كالصلوات وما في معناها واعداد الحركات كالصيام ونحوه . وان لم يكن لهم هذه المذكرات تناسوا جميع مادهاهم اليه مع اقتراض قرن . وينغمم ذلك أيضاً في المواد منفعة عظيمة . فان السعادة في الآخرة بتبريد النفس عن الاخلاق الرديئة والملكات الفاسدة فتقرر لها بذلك هيئة الاتزاج من البدن ، وتحصل لها ما لا يمكن القساط عليه فلا يفضل عنه ويستغيد به ملكة الالتفات الى جهة الحق والاهراض عن الباطل ، ويصير شديد الاستعداد ليتخلص الي السعادة بعد المغارة البدنية وهذه الافعال لو فعلها فاعل ولم يمتد أنها فريضة من عند الله تعالى وكان مع اعتقاده ذلك يلزمه في كل فعل أن يذكر الله ويمرض عن غيره لكان جديراً أن يفوز من هذه الدنيا بحظ فكيف اذا استعملها من يعلم ان النبي من عند الله وبارسال الله وواجب الحكمة الالهية ارساله ، وأن جميع ماسنه قائم هو واجب من عند الله ان سانه قائم متميز عن سائر الناس بخصائص تأله واجب الطاعة بآيات ومعجزات ذات على صدقه وسياقي شرح ذلك في الطبيعيات لكنك قدس بما سلف

مركبة من اجسام ، إما متشابهة الصورة
كالتسريع ، وأما مختلفتها كلبن الانسان
ومنها اجسام مفردة . والاجسام المركبة لها
أجزاء موجودة بالفعل متناهية وهي تلك
الاجسام المفردة التي منها تركبت

وأما الاجسام المفردة فليس لها في
الحال جزء بالفعل وفي قوتها ان تتجزأ
أجزاء غير متناهية كل واحد منها أصغر
من الآخر والتجزئي اما يتفرق الانصال
وأما باختصاص المرض ببعض منه وإما
بالتوهم وإذا لم يكن أحدهما الثلاثة فالجسم
المفرد لاجزائه له بالفعل

قال ومن أثبت الجسم مركباً من
أجزاء لا تتجزأ بالفعل فبطلانه بأن كل
جزء من جزأه قد شغله بالمش وكل ما
شغل شيئاً بالمش كما ان يدع فراغاً من
شغله بجهة أولاً يدع ، فان ترك فراغاً فقد
تجزأ المماس ، وان لم يترك فراغاً فلا يتأني
ان يماس آخر غير مماس الاول ، وقدماسه
آخر هذا خلف . وكذلك في جزء موضوع
على جزء متصل وغيره من تركيب المرجمات
منها المساواة الاقطار والاضلاع . ومن
جهة مساوات الظل والشمس دلالة على
ان الجزء الذي لا يجزأ محال وجوده

إذا ان الله كيف رتب النظام في الموجودات
وكيف سخر الهيول مطيعة للفنوس الفلكية
بل والمقل الضال بازلة الصورة واثبات صورة
وحينما كانت النفس الانسانية أشد مناسبة
للفنوس الفلكية بل والمقل الفعال كانت
تأثيرها في الهيول أشد وأقرب وقد تصفو
النفس صفاء شديد الاستعداد للاتصال
بالمقول المغارقة فيفيض عليها من العلوم
ما لا يصل اليه من هو في نوعه بالنسبة
والقياس فالقوة الاولى يتصرف في الاجرام
بالقلب والاحالة من حال الى حال وبالقوة
الثانية يخبر عن غيب ويكلمه ملك فيكون
أشبه بالانبياء وحياً وبالاولياء الهاما

﴿ العلم الطبيعي ﴾

قال أبو علي بن سينا : ان العلم الطبيعي
موضوعاً ينظر فيه وفي لواحقه كسائر العلوم
وموضوعه الاجسام الموجودة بما هي واقعة
في التغيير وبما هي موصوفة بانحاء الحركات
والسكونات . وأما مبادي هذا العلم فثل
تركيب الاجسام من المادة والصورة والقول
في حقيقتهما ونسبة كل واحد منهما الى
الثاني فقد ذكرناها في العلم الالهي والذي
يختص من ذلك التركيب بالعلم الطبيعي هو
ان تعلم ان الاجسام الطبيعية منها اجسام

فتكلم بعد هذه المقدمة في مسائل
هذا العلم ومحصرها في مقالات :
(المقالة الاولى)

في لواحق الاجسام الطبيعية مثل
الحركة والسكون والزمان والمكان والخللاء
والنسايه والجهسات والناس والاتحام
والانصال والتالي

أما الحركة فيقال علي تبدل حال قارة
في الجسم يسيرا يسيرا على سبيل الاتجاه
نحو شيء والوصول اليه . وهو القوة بالفعل
فيجب من هذا أن تكون الحركة مفارقة
الحال ويجب ان يقبل الحال التنقص والتزيد
ويكون باقيا غير متشابه الحال في نفسه
وذلك مثل الدواد والبياض والحرارة
والبرودة والطول والتقصم والقرب والبعد
وكبر الحجم وصغره . فالجسم اذا كان في
مكان فتمحرك فقد حصل فيه كمال وفعل
أول به يتوصل به الي كمال وفعل ثان هو
الوصول ، فهو في المكان الاول بالفعل وفي
المكان الثاني بالقوة . فالحركة كمال اول
لما بالقوة من جهة ماهر بالقوة ولا يكون
وجودها الا في زمان بين القوة المحضة
والفعل المحض وليست من الامور التي
تحصل بالفعل حصولا قاريا مستكلا وقد

ظهر أنها في كل أمر تقبل التنقص والتزيد .
وليس شيء من الجوهر كذلك فاذا لاشي
من الحركات في الجوهر وكون الجوهر
وقساده ليس بحركة بل هو أمر يكون
دفة

وأما الكمية فانها تقبل التزايد
والتنقص فخلق أن يكون فيها حركة كالنور
والذبول والتخلخل والتكاثف

وأما الكيفية فاما يتقبل منها التنقص
والتزيد والاشتداد كالبيض والفسود
فيوجد فيه الحركة

وأما المضاف فأبدأ عارض لمقولة
من البواقي في قبول التنقص والتزيد ، فاذا
أضيف اليه حركة فذلك بالحقيقة لتلك
المقولة

وأما الأين فان وجود الحركة فيه
ظاهر وهو النقلة

وأما متى فان وجوده للجسم بتوسط
الحركة فكيف يكون فيه الحركة ولو كان
كذلك لكان لمتى ومتى

وأما الوضع فان فيه حركة على رأينا
خامة كحركة الجسم المستدير على نفسه
اذ لو توهم المكان اللطيف به ممدوما لما
امتنع كونه متحركا . ولو قدر ذلك في

الحركة المكانية لا تمتنع ومثاله في الموجودات
الجرم الاتصفي الذي ليس ووراءه جسم .
والوضع يقبل التنصص والاشتداد فيقال
انصب وانكسر

وأما الكم فان ما تبدل الحال فيه
تبدل أولا في الاين فاذا الحركة فيه
بالعرض . وأما ان يفعل فتبدل الحال فيه
بالقوة او العزيمة أو الآلة فكانت الحركة
في قوة الفاعل أو عزيمته أو آله أولا وفي
الفعل بالعرض علي ان الحركة ان كانت
خروجا عن هيئة فهي عن هيئة قارة
وليس شيء من الاصل كذلك . فاذا
لاحركة بالذات الا في الكم والكيف
والاين والوضع وهو كونه الشيء . بحيث
لا يجوز أن يكون على ما هو عليه من أينته
وكيفه ووضعه قبل ذلك ولا بعده

والسكون هو عدم هذه الصورة في
ما من شأنه أن توجد فيه . وهذا عدم
له معنى تما ويمكن أن يرسم . وفرق بين
عدم القرنين في الانسان وهو السلب
المطلق فقدأ وقولا ، وبين عدم المشي له
فهو حالة متابلة للمشي عند ارتفاع علة
المشي ، وله وجود تما ينحصر من الأفعال
وله علة ينحصر والمشى علة بالعرض لذلك

العدم والمعدم معا لول بالعرض فوجود
بالعرض

ثم اعلم ان كل حركة توجد في الجسم
فانما توجد لعلة محركة اذ لو تحرك بذاته
وبما هو جسم لكان كل جسم متحركا
فيجب أن يكون المحرك معني زائدا على
هيولى الجسمية وصورتها . ولا يتخلوا
أن يكون ذلك المعنى في الجسم وأما أن لا
يكون فان كان المحرك مفارقا فلا بد
لتحريكه من معني في الاسم قابل لجهة
التحريك والتضخيم . ثم المتحرك لعني في
ذاته يسمى متحركا لذاته وذلك اما أن
تكون العلة الموجودة فيه يصح عنها ان
تحرك نارة ولا تحرك أخري فيسمى
متحركا بالاختيار واما ان لا يصح فيسمى
متحركا بالطبع لا يجوز أن يتحرك وهو
علي حاله الطبيعية لان كل ما اقتضاه
طبيعة الشيء لذاته ليس يمكن ان يفارقه
الا والطبيعة قد فسدت . وكل حركة تتمين
في الجسم فانما يمكن أن تفارق والطبيعة
لم تبطل لكن الطبيعة انما تفقد في الحركة
للمود الى حالها الطبيعية فاذا عادت ارتفع
الموجب للحركة وأمتنع ان يتحرك فيكون
مقدار الحركة على مقدار البعد من الحالة

الطبيعية . وهذه الحركة ينبغي أن تكون مستقيمة ان كانت في المكان لانها لا تكون الا ليل طبيعي ، وكل ميل طبيعي فلي أقرب المسافة ، وكل ماهو علي أقرب المسافة فهو علي خط مستقيم . فالحركة المكانية المستديرة ليست طبيعية ولا الحركة الوضعية فان كل حركة طبيعية فانها تهرب عن حالة غير طبيعية . ولا يجوز أن يكون فيه قصد طبيعي بالعود الى ما فارقه بالهرب اذا لا اختيار لها وقد تحقق العود فهي اذا عن اختيار واردة . ولو كانت عن قسر فلا بد أن ترجع الي الطبع أو الاختيار

وأما الحركات في أنفسها فينطرق اليها الشدة والضعف فينطرق اليها السرعة والبطء لا يتخلل سكنات . وهي قد تكون واحدة بالجنس اذا وقعت في متولة واحدة أو في جنس واحد من الاجناس التي تحت تلك المتولة . وقد تكون واحدة بالنوع وذلك اذا كانت ذات جهة مفروضة عن جهة واحدة الى جهة واحدة في نوع واحد وفي زمن مساو مثل أن تبيض بالبيض . وقد تكون واحدة بالشخص وذلك اذا كانت عن متحرك واحد بالشخص في زمان واحد . ووجدتها بوجود الاتصال فيها .

والحركات المتفقة في النوع لا تضاد وأما نطاق الحركات فيعني بها التي لا يجوز أن يقال لبعضا أسرع من بعض أو أيضاً . والمساوي معلوم وقد يكون التناقض في القوة وقد يكون بانفعل وقد يكون بالتخييل

وأما تضاد الحركات فان الضدين هما اللذان ، وضوهم ما واحد وهما اذا كان يستحيل أن يجتمعا فيه وبينهما غاية خلاف تضاد الحركات ليس لتضاد المتحركين ولا بالزمان ولا لتضاد ما يتحرك فيه . بل تضادها هو تضاد لاطراف الجهات فلي هذا التضاد بين الحركة المستقيمة والحركة المستديرة المكانية لانها لا يتضادان في الجهات المستديرة لاجهة فيها بالفضل لانه متصل واحد ، فالتضاد في الحركة المكانية مستقيمة يتصور فالها بطة ضد الصاعدة والنيامنة ضد المتباعدة

وأما التماثل بين الحركة والسكون فهو كتقابل العدم والسكون وقد بينا ان ليس كل عدم هو السكون بل هو عدم مامن شأنه ان يتحرك ويختص ذلك بالمكان الذي يتأني فيه الحركة والسكون في المكان المقابل انما يقابل الحركة عنه لا الحركة

مادة ، ومادته الحركة فهو مقدار الحركة
 واذا قدرت وقوع حركتين مختلفتين في
 العدم وكان هناك امكان مختلفان بل
 مقداران مختلفان وقد سبق ان الامكان
 والمقدار لا يتصور الا في موضع ، فليس
 الزمان مجدثا حدودا زمانيا بحيث يسبقه
 زمان لان كلامنا في ذلك الزمان بينه
 وانما حدوثه حدوث ابداع لا يسبقه الا
 مبدعه وكذلك سارية اناق به الزمان ويطابقه
 فالزمان متصل يتهيا أن ينقسم بالتوهم .
 فاذا قسم ثبت منه آتات وانقسم الي الماضي
 والمستقبل وكونها فيه ككون اقسام العدد
 في العدد وكون التحركات فيه ككوف
 المددوات في العدد والعدد هو المحيط
 بالزمان واقسام الزمان ما فصل منه بالتوهم
 كالساعات والايام والشهور والاعوام
 واما المكان فيقال مكان الشيء يكون
 محيطاً بالجسم ويقال لشيء يتمد عليه
 الجسم الاول هو الذي يتكلم فيه الطبيعي
 وهو حاو للتمكن مفارق له عند الحركة
 واوله وليس في التمكن . وكل هيولي
 وصورة فهما في التمكن فليس في المكان
 اذا هيولي وصورة والاباد التي يدعي انها
 مجردة عن المادة قاندة بمكانات الجسم

اليه بل انما كان هذا السكون استكمالها
 واذا عرفت ما ذكرناه سهل عليك
 معرفة الزمان بأن تقول كل حركة تفرض
 في مسافة على مقدار من السرعة وأخري
 معها على مقدارها وابتدأنا معا فانهما
 يقطعان المسافة معا . وان ابتدا أحدهما ولم
 يتندي الآخر ولكن تركا الحركة معا فان
 أحدهما ينقطع دون مائة طعه الاول . وان
 ابتدا معه بطي واتقنا في الاخذ والترك
 وجد البطي . قد قطع أقل والسريرع أكثر
 وكان بين أخذ السريرع الاول وتركه امكان
 أقل من ذلك بذلك السرعة المينة يكون
 ذلك الامكان طابق جزأ من الاول ولم
 يطابق جزءاً مقتضياً وكان من شأن هذا
 الامكان التقضي . لانه لو ثبتت الحركات
 بحال واحدة لكان ينقطع المتفتحات في
 السرعة أي وقت ابتدأت وتركت مسافة
 واحدة بينها . ولا كان قبل امكان أقل من
 امكان فوجد في هذا الامكان زيادة
 وتقصان يتعينان وكان ذا مقدار مطابق
 للحركة . فاذا ما هنا مقدار الحركات مطابق
 لها وكل مطابق للحركات فهو متصل
 ويقتضى الاتصال بتجدده وهو الذي
 نحبه الزمان . ثم هو لا يبد وأن يكون في

التمسك لامع امتناع خلوها كما يراه قوم ولا
مع جواز خلوها كما يظن، مثبتو الخلاء
ويقول في نفي الخلاء ان فرض خلاء
خال فليس هو لاشيء، محض بل هو ذات
تمامه كم لان كل خلاء يفرض فقد يوجد
خلاء آخر أقل منه او أكثر ويتصل
التجزئي، في ذاته . والمسدوم واللاشيء
ليس يوجد هكذا فليس الخلاء لاشيء فهو
ذوكم وكل كم اما متصل او منفصل .
والمفصل لذاته عديم الحد المشترك بين
اجزائه . وقد تقرر في الخلاء حد مشترك
فهو اذا متصل الاجزاء متعازها في جهات
فهو اذا كم ذووضع قابل للابعاد الثلاثة
كالجسم الذي يطابقه . وكأنه جسم تلميسي
مقارن للمادة . فنقول الخلاء المقدار اما ان
يكون موضوعا لتلك المقدار او يكون الوضع
والمقدار جزئين من الخلاء . والاول باطل
فانه اذا وضع المقدار في التوهم كان الخلاء
وحده بلا مقدار وقد فرض انه ذو مقدار
فهو خلف . وان بقي مقدراً بنفسه فهو
مقدور بنفسه لا للمقدار حله . وان كان
بالخلاء بمجرع مادة ومقدار فالخلاء اذا جسم
فهو ملا .

والانفصال . وكل شي يقبل الانفصال
والانفصال فهو ذومادة . وقول ان التامع
في محسوس بين الجسمين وليس التامع هو
من حيث المادة . فان المادة من حيث
انها مادة لا يتميز لها من الآخر وانما
ينحاز الجسم عن الجسم لاجل صورة
الحد . فطباع الابدان باني التداخل
ويوجب المقاومة أو التنحي . وأيضاً فان
بمدا لو دخل بمدا فأما أن يكون جميعاً
موجودين أو مسدومين أو احدهما موجوداً
والآخر معدوماً فان وجداً جميعاً فهما
أزيد من الواحد وكل ما هو عظيم وهو
لزيد فهو اعظم وان عدماً جميعاً أو وجد
احدهما وعدم الآخر فليس مداخلة فاذا
قبل جسم في خلاء فيكون بمدا في بعد
وذلك محال

ويقول في نفي النهاية عن الجسم : ان
كل موجود الذات اذا وضع وترتيب فهو
متناه . اذ لو كان غير متناه فأما ان يكون
غير متناه من الاطراف كلها او غير متناه
من طرف فان كان غير متناه من طرف
امكن ان يفصل منه من الطرف المتناهي
جزء بالتوهم فيوجد ذلك المقدار مع ذلك
الجزء شيئاً على حدة ثم يطبق بين الطرفين

وايضاً فان الخلاء يقبل الاتصال

وئني الناهي عن القوي الغير الجسائية
قال : الاشياء التي يمتنع فيها وجود الغير
المتأهي بالفعل وليس يمتنع فيها من جميع
الوجوه فان السدد لا يتأهي اي بالقوة .
وكذلك الحركات لا تتأهي بالقوة لا
القوة التي تخرج الى الفعل بل بمعنى ان
الاعداد يتأهي ان تزايد فلا يقف عند
نهاية اخيرة

واعلم ان القوي تختلف في الزيادة
والنقصان بالاضافة الى شدة ظهور الفعل
عنها او الى عدة ما يظهر عنها او الى مدة
بقاء الفعل . وبينهما فرقان بعيد ، فان كل
ما يكون زائدا بنوع الشدة يكون ناقصا
بنوع المدة . وكل قوة حركتها اشد فدة
حركتها اقصر وعدة حركتها اقصر ولا
يجوز ان يكون قوة غير متناهية بحسب
اعتبار الشدة لان ما يظهر من الاحوال
القابلة لها لا يتخللها ان يقبل الزيادة على
ما ظهر فيكون نتاهية عليه زيادة فيما اخذه
واما ان لا يقبل فهو النهاية في الشدة فتلك
قوة جسمانية متجزئة ومتناهية

واما الكلام في الجهات فن المعلوم
انا لو فرضنا خلاه فقط او ابادا او جسا
غير متناه فلا يمكن ان يكون للجهات المختلفة

المتناهين في التوهم فلا يخلو اما ان يكون
يحيث يمتدان معا متطابقين في الامتداد
فيكون الزائد والناقص معا وبين وهذا
محال . ولما ان لا يعتدليل يتصرعه فيكون
متناهيا . والفصل ايضا كان متناهيا فيكون
المجموع متناهيا فالاصل متناه . واما اذا
كان غير متناه من جميع الاطراف فلا يعد
ان يفرض ذا مقطع يتلاقى عليه الاجزاء
ويكون طرفا نهائية . ويكون الكلام في
الكلام في الاجزاء والجزئين كالكلام
في الاول . وبهذا يتأهي بالبرهان على ان
العدد المقرب لذات الموجود بالفعل متناه
وان مالا يتأهي بهذا الوجه هو القوي اذا
وجد وفرض انه يحتمل زيادة ونقصانا
وجب ان يلزم ذلك محال

واما اذا كانت اجزاء لا تتأهي
وليس معا وكانت في الماضي والمستقبل
فغير ممتنع وجوده واحدا قبل آخر او بعده
لامعا . او كانت ذات عدد غير مترتب
في الوضع ولا في الطبع فلا مانع عن وجوده
معا . وذلك ان مالا ترتب له في الوضع
او الطبع فليس يحتمل الاطلاق . ومالا
وجوده ما فيه ابد

ويقول في اثبات القوي الجسائية

جهة التقدم الذي اليه الحركة الاختيارية
واليمين الذي منه مبدأ القوة . والفوق عاماً
بتناس فوق العالم . وأما الذي اليه أول
حركة النشور متا بلاتهم الخلف واليسار
والسفلى . والفوق والسفل محدودان
بطرف البعد الذي الأول أن يسمي طولاً ،
واليمين واليسار بما الأول أن يسمي عرضاً
والتقدم والخلف بما الأول أن يسمي عمقاً
(المقالة الثانية)

في الأمور الطبيعية للأجسام وغير
الطبيعية

من العلوم ان الاجسام تنقسم الى
بسيطة ومركبة وان لكل جسم جيزاما
ضرورة ، فلا يخلو اما أن يكون كل حيز له
طبيعياً أو منافياً لطبيعته ، أولاً طبيعياً ولا
منافياً ، أو بعضه طبيعياً وبعضه منافياً ،
ويطل أن يكون كل حيز له طبيعياً . لانه
يلزم منه أن يكون مفارقة كل مكان له
خارجاً عن طبعه أو التوجه الي كل مكان
له ملائماً لطبعه ، وليس الامر كذلك فهو
خالف . وبطل أن يكون كل حيز منافياً
لطبعه ، لانه يلزم منه ان لا يسكن جسم
البتة بالطبع ولا يتحرك أيضاً وكيف
يسكن أو يتحرك بالطبع وكل مكان

بالنوع وجود البتة ، فلا يكون فوق وسفل
ويمين ويسار وتقدم وخلف . فالجهات انما
هي تصور في أجسام متناهية ولذلك
يتحقق اليها اشارة ، ولذاتها اختصاص
وانفراد عن جهة أخرى . واذا كانت
الاجسام كرية فيكون تحدد الجهات على
سبيل المحيط والمحايط والتضاد فيها على
سبيل المركز والمحيط واذا كان الجسم المحدد
محيطاً كفي لتحديد الطرفين لان الاحاطة
ثبتت المركز فثبتت غاية القرب منه وغاية
البعد منه من غير حاجة الى جسم آخر .
وأما ان فرض محاط لم يتحدد وحده
الجهات لان القرب يتحدد به والبعد منه
بتعدد مجسم آخر لا خلاه ، وذلك لا ينتهي
لإحاطة الي محيط . ويجب أن يكون الاجسام
المستقيمة الحركة لا يتوخر عنها وجود
الجهات لا مكنتها وحركاتها ، بل الجهات
تحصل بحركاتها . فيجب أن يكون الجسم
الذي يتحدد الجهات اليه جسماً متقدماً
عليها ، ويكون احدي الجهات بالطبع
غاية القرب منه وهو الفوق ويقابل غاية
البعد منه وهو السفلى ، وهذان بالطبع وسائر
الجهات لا تكون واجبة في الاجسام بما هي
أجسام بل بما هي حيوانات . فيتميز فيها

قد ثبت ان العالم بأسره كروي الشكل
لوقدونا كرويان أحدهما يجذب الآخر
كان بينهما اخلاء ولا يتصلان الا بجزء واحد
لا يتقسم وقد تقدم استحالة الخلاء

وأما الحركة فمن العلوم ان كل جسم
اعتبر ذاته من غير عارض بل من حيث
هو جسم في حيز فهو ان يكون متحر كالأما
أن يكون ساكنا وذلك مانته بالحركة
الطبيعية والسكون الطبيعي فيقول ان كان
الجسم بسيطا كانت أجزاؤه متشابهة وأجزاءه
مايلاته وأجزاء مكانه كذلك فلم يكن
بعض الاجزاء اولي بأنت يختص ببعض
أجزاء المكان من بعض، فلم يجب ان يكون
شيء منها له طبيعيا فلا يمنع ان يكون على
غير ذلك الطبع بل في طباعه ان يزول
عن ذلك الوضع أو الاين بالقوة . وكل
جسم لا ميل له في طبعه فلا يقبل الحركة
عن سبب خارج بالضرورة في طباعه
حركة تامة لكه وانما لاجزائه حتى يكون
متحر كما في الوضع بحركة الاجزاء

وإذا صح ان كل قابل تحريك فنيه
مبدأ ميل ثم لا يخلو ان يكون ميله
الاستقامة أو على الاستدارة والا بسام
الساوية لا تقبل الحركة المستقيمة كما سبق

مناف لطبعه ، وبطل ان يكون كل مكان
لا طبيعياً ولا منافياً لانا اذا اعتبرنا الجسم
على حالته وقد ارتفع عنه العوارض فثبت
لا بد له من جيز يختص به وبتميز اليه
وذلك هو حيزه الطبيعي فلا يزول عنه الا
بتسرع قاصر . ويتعين القسم الرابع ان
بعض الاحياز له طبيعى وبعضه غير
طبيعى

وكذلك يقول في الشكل ان لكل
جسم شكلا تاما بالضرورة لتناهي حدوده
وكل شكل فاما طبيعي له او بقسر قاصر
واذا رمت القوامر في النوم واعتبرت
الجسم من حيث هو جسم وكان في نفسه
متشابه الاجزاء فلا بد ان يكون شكله
كرويا لان فصل الطبيعة في المادة واحد
متشابه ، فلا يمكن ان يدخل في جزء زاوية
وفي جزء خطا مستقيما او منحنيا فينبغي
ان يتشابه بالاجزاء فيجب ان يكون الشكل
كرويا . واما المركبات فقد يكون اشكالها
غير كروية لاختلاف اجزائها فالاجسام
الساوية كلها كروية وانما اشبهت اجزائها
وقواما كان حيزها الطبيعي وجوانه واحدة
فلا يتعدو ارضان في وسطين المين . ولا
ياران في اثنين . بل لا يتصور عالمان لانه

فهي متحركة على الاستدارة وقد بينا
استناد حركتها الى بياتها

ولما كيف فيقول اولاً : ان
الاجسام السماوية ليست موادها مشتركة
بل هي مختلفة بالطبع كما ان صورها مختلفة
ومادة الواحدة منها لا يصلح ان يتصور
بصورة الاخرى ولو امكن ذلك كذلك
انبتت الحركة السقيمة ، وهو محال فانها
طبيعة خامسة مختلفة بالنوع بخلاف طبائع
الانصار فان مادتها مشتركة وصورها مختلفة
وهي تنقسم الى حار يابس كالنار والى حار
وطب كالماء والى بارد يابس كالارض وهذه
اراض فيها لاصور ، ويقبل الاستحالة
بعضها الى بعض ، ويقبل النور والذبول
ويقبل الآثار من الاجسام السماوية

اما الكيفيات فالحرارة والبرودة
فاطنتان فالحار هو الذي يذير جسماً آخر
بالتحليل والطنخلة بحيث يؤلم الحاس منه ،
والبارد هو الذي يذير جسماً بالتحقيد والتكثير
بحيث يؤلم الحاس منه

وأما الرطوبة واليبوسة منقطتان
فالرطب هو سهل القبول فانزق والجمع
والتشكيل والدفن ، واليابس هو عسر القبول
لذلك فهسائط الاجسام المركبة تختلف

وتمايز بهذه القوى الاربع ولا يوجد شيء
منها عديماً لراحة من هذه وليست هذه
صوراً مقومة للاجسام لكنها اذا تركت
وطباعتها ولم يمنتها مانع من خروج ظهر منها
اما سكون او ميل او حركة . فذلك قيل
قوة طبيعية ، وقيل الذرة حارة بالطبع ،
والهواء متحركة بالطبع فحرفت الاحياز
الطبيعية والاشكال الطبيعية والحركات
الطبيعية والكيفيات الطبيعية ، وعرفت
ان اطلاق الطبيعية عليها بأى وجه

ويتول بعد ذلك : ان العناصر قابلة
للاستحالة والتغير وبينها مادة مشتركة
والاعتبار في ذلك بالمشاهدة فاننا نرى الماء
الذئب انقعد حجراً جليداً ، والحجر
يكاس فيعود راداً وتدام الحيلة حتى تصير
ماء . فإلادة مشتركة بين السماء والارض
ونشاهد هواء صحواً يقظاً دفنة فيوشج
اكثره أو كاله ماء وبردأ وتلجأ . وتضع
الجدف كوز صغير وتجد من الماء المجتمع
على سطحه كالقطر ولا يمكن ان يكون
ذلك بالرشح لانه ربما كان ذلك حيث
لا يماسه الجمد وكان فوق مكانه ثم لا يجمد
مثله اذا كان حاراً والكوز مملوءاً ويجمع
مثلي ذلك داخل الكوز حيث لا يماسه

الجدد . وقد يذوق الدخ في جهد محفور
حفرأ مهيندا ويسد رأسه عليه فيجتمع فيه
ماء كثير . وان وضع في الماء الحار الذي
يفلى مدة واستد رأسه لم يجتمع شيء .
وليس ذلك الا لأن الهواء الخارج أو
الداخل قد استحال ماء فبين الماء
والهواء مادة مشتركة . وقد يستحيل الهواء
ناراً وهو ما شاهد من آلات حاقنة مع
تحميلك شديد على صورة المنافخ فيكون
ذلك الهواء بحيث يشتعل في الخشب وغيره
وليس ذلك على طريق الانجذاب لان
النار لا تتحرك الا على الاستقامة الى العلو
ولا على عن طريق الكون اذ من المستحيل
أن يكون ذلك في الخشب من النار
الكامنة ماله ذلك القدر الذي في الجرة
ولا يهرق ، والكون أجمع لها والذئشر
أضعف تأثيراً من المشتعل فتبين انه هواء
اشتعل ناراً فبين النار والهواء مادة مشتركة
ويقول : ان العناصر مائة للكبير
والصغر فلها مادة مشتركة اذ قد تحقق ان
المقدار عرض في الهبولي والكبير والصغر
أعراض في الكليات . وقد شاهد ذلك
اذا أغلى الماء انفضخ وتخلخل ، والحري ينفتح
في الدن حتى يتصد عند القليان وكثفت

القائمة الصياحة وهي اذا كانت مسدودة
الرأس مملوءة بالماء فأوقدت النار تحتها
انكسرت ونصعدت . ولا سبب له الا ان
الماء صار أكبر مما كان ولا جائز أن يقال
ان النار طلبت جهة الفوق بطبها فانه كان
يذخي أن ترفع الاناء وتطيره لا ان تكسره
واذا كان الاناء صلباً خفيفاً كان رضه أسهل
من كسره فتبين ان السبب انبساط الماء
في جميع الجوانب ودفعه سطح الاناء الى
الجوانب فينس الموضوع الذي كان أضعف
وله أمثلة أخرى تمثل على ان المقدار
يزيد وينقص

ويقول ان العناصر قابلة للتأثيرات
الساوية إما آثاراً محسوسة مثل نضج
الفواكه في البحار وأظورها الضوء والحوازة
بواسطة الضوء والتحرك الى فوق بتوسط
الحرارة والشمس ليست بحارة ولا متحركة
الى فوق وانما تأثيراتها ممدات للمادة في قبول
الصورة من واهب الصور . وقد يكون
لأقوى الفلكية تأثيرات خارجة من
المنصريات والافكيك يبرد الايون
أقوى مما يبرد الماء والجزء البارد فيه مغلوب
بالتركيب مع الاضداد ؟ وكيف يفعل
ضوء الشمس في عبون الفشي والنباتات

بأدنى تسخين ما لتفعله النار بالمسخين
 يكون فوقه ؟ فتبين ان العناصر كيفيات
 الاستحالة والتشهير والتأثير وتبين ما لها
 بالعنصر والجوهر

﴿ المقالة الثالثة ﴾

(في المركبات والآثار العلوية)

قال ابن سينا : ان العناصر الاربعة
 عساها لا توجد كليتها صرفة بل يكون
 فيها اختلاط ويشبه أن يكون النار أبسطها
 في موضعها ثم الارض . أما النار فلأن
 ما يحتاجها يستحيل اليه القوتها . واما الارض
 فلان نفوذ قوي ما يحيط بها في كليتها
 بأمرها كالتليل . وعسى أن يكون باطنها
 القريب من المركز يترتب من البساطة ثم
 الارض على طبقات : الطبقة الترابية من
 المركز والثانية الطين والثالثة بعضه ماء
 وبعضه طين جفنه الشمس وهو البر والسبب
 في أن الماء غير محيط بالارض ان الارض
 ينقلب ماء فتحصل وهدة . والماء يستحيل
 أرضا فتحصل رهوة ، والارض صلب وليس
 بسيال كالماء والهواء حتى ينصب بعض
 أجزائه الي بعض ويتشكل بالاستدارة
 وأما الهواء فهو أربع طبقات : طبقة
 يلى الارض فيها مائة من البخارات

وحرارة لان الارض تقبل الضوء من
 الشمس فيمتعي فيتمدى الحرارة الي ما
 يجاورها . وطبقة لا يتخلو عن وطوبه بخارية
 ولكن أقل حرارة . وطبقة هي هواء صرف
 صاف . وطبقة دخانية لان الادخنة ترتفع
 الي الهواء وتضمد مركز النار فيكون
 كالمنشرف في السطح الاعلى من الهواء الي
 ان يتضمد فيحترق . وأما النار فانها طبقة
 واحدة ولا ضوء لها بل هي كالهواء المشف
 الذي لا لون له . وان رؤى لون النار فهي بما
 يخالطها من الدخان صارت ذات لون . ثم
 فوق النار الاجرام العالية الفلكية والعناصر
 بطبقاتها طوبها ، والكائنات الفاسدات
 تتولد من ثورتها . والفلك وان لم يكن حاراً
 ولا بارداً فانه ينبعث منه في الاجرام
 السفلية حرارة وبرودة بقوي تفيض منها
 اليه او نشاهد هذا من احراق شماعة الانكس
 عن المرئ ولو كان سبب الاحراق حرارة
 الشمس دون شماعة لسكان كل ما هو اقرب
 الي الطور أسخن بل سبب الاحراق التفات
 شماعة الشمس المسخن لما يلتفت به فيسخن
 الهواء فانفلك اذا هيج باسخانه للحرارة يخرج
 من الاجسام المائية ودخل من الاجسام الارضية
 وأثار شيئاً من التبار والدخان من الاجسام

المائية ودخن من الاجسام الارضية واثار
 شيئاً بين التبارو الدخان من الاجسام المائية
 والارضية. والبخار أقل مسافة صغرد من
 الدخان لان الماء اذا سخن صار حاراً رطبا
 والاجزاء الارضية اذا سخنت ولطفت
 كانت حارة يابسة. والحار الرطب أقرب
 الى طيبة الهواء والحار اليابس أقرب الى
 طيبة النار. والبخار لا يجاوز مركز الهواء
 بل اذا وافي منقطعاً تأثير الشعاع برود وكشف
 والدخان فانه يتعدي حيز الهواء حتى
 يوافي نفوس النار. واذا احتسباً فيها حدثت
 كائنات أخرى. فالدخان اذا وافي حيز النار
 اشتعل واذا اشتعل قرب ما سمي فيه الاشتعال
 قرأى انه كوكب يتدف فيه وربما احترق
 وثبت فيه الاحتراق فزويت العلامات الماثلة
 الحمر والسود. وربما كان غليظاً ممتداً وثبت
 فيه الاشمال ووقف تحت كوكب ودارت
 به النار بدوران الفلك وكان دنيا له وربما
 كان عريضا فزنى كانه لحيه كوكب وربما
 خبت الادخنة في برد الهواء لتماقب
 المذكور فأنضخت مشتملة وان بقى شيء
 من الدخان في تضاهيف القيم وبرد صار
 وسط القيم فحرك عنه بشدة يحصل منه
 صوت يسمى الرعد. وان قويت حركته

وتحريكه اشتعل من حرارة الحركة والهواء
 والدخان فصار ناراً مضيئة يسمى البرق .
 وان كان المشتمل كشيئا ثانياً لا محرقا اندفع
 بمصادمات النيم الى جهة الارض فيسمى
 صاعقة . ولكنها نار لطيفة تنفذ في الثياب
 والاشياء الرخوة وتنصم بالاشياء الصلبة
 كالذهب والحديد فتذيقه حتى يذوب
 الذهب في الكيس ولا يحرق الكيس .
 ويذوب ذهب المراكب ولا يحرق السير
 ولا يخالو برق عن رعد لا هما جميعا عن
 الحركة ولكن البصر أحد فقد يرى البرق
 ولا ينفهي الصوت الى السمع . وقد يرى
 متقدماً ويسمع متأخراً

وأما البخار الصاعد فنه ما يطف
 ويرتفع جدا ويتراكم ويكثر مادته في
 أقدمي الهواء عند منقطع الشعاع فيبرد
 فيكثف فيقطر فيكون المتكاثف منه
 سحباً والقاطر مطراً ومنه يقدر لذته
 عن الارتفاع ليرد سريعاً وينزل كما
 يوافيه رد القيلة سريعاً قبل أن يتراكم في
 الاعالي أي السحاب فنزل وكان ثلجاً .
 وربما جد البخار الغير المتراكم في الاعالي
 أعني مادة الظل فنزل وكان صقيعاً وربما
 جد البخار بعد ما اشتعال قطرات ماء

الى النير منه الي المرآة تضع الدائرة التي هي
كالمنطقة أبعد من الناظر الي النير . فان
كانت الشمس على الافق كان الحظ المار
بناظر عسل بسيط الافق وهو المهور .
فيجب أن يكون سطح الافق يقسم المنطقة
بنصفين فترى القوس نصف دائرة ، فان
ارتفعت الشمس انخفض الخط المذكور
فصار الظاهر من المنطقة الموهومة نقل
من نصف دائرة

وأما تحصيل الاوان على الجهة الشامية
فانه لم يستين لي بمد والسحب وربما
تفوقت وذابت وصارت ضبابا وربما
اندمجت بمد الشاطف الي أسفل فصارت
رياحا . وربما هاجت الرياح لاندفاع
فيضا من جانب الي جهة . وربما هاج
الانبساط الهواء بالتخلخل عند جهة
واندفاعه الي أخرى . وأكثر ما يهب لبرد
الدخان المتصاعد المجتمع الكثير نزوله فان
مبادي الرياح فوقانية . وربما عطفها
مقاومة الحركة الدورية التي تقدم الهواء
الي فانطفت رياحا . والسبب ما كان
منها محرقا

وأما الابخرة داخل الاوض فتجبل
الي جهة فتبرد فتستحيل ماء فيصعد بالمه

وكان بردآ . وانما يكون جموده في الشتاء
وقد فارق السحاب وفي الربيع وهو داخل
السحاب . وذلك اذا سخن خارجه فطنت
البرودة الي داخله فتكاثف داخله
واستحال ماء وأجده شدة البرودة وربما
تكاثف الهواء نفسه اشد البرد فاستحال
مطرا . ثم ربما وقع على صقيل السحاب
صور النيرات واضواؤها كما يقع في المرايا
والجدوان الصقية فيرى ذلك على أحوال
مختلفة بحسب اختلاف بعدها من النير
وقربها وبعدها من الرائي وصداتها
وكدورتها واستوائها ورعشها وكثرتها
وقلتها . فيرى هالة وقوس قزح وشموس
وشهب . فالهالة تحدث عن انعكاس البصر
عن الرش المطيف بالنير الي النير حيث
يكون النمام المتوسط لا ينفق النير ، فيرى
دائرة كأنه منقطة محورها الخط الواصل
بين الناظر وبين النير وما في داخلها يتفدعه
البصر الي النير ويريه بالبأعلى أجزاء الرش
يجمها كأنها غير موجودة . وكان الغالب
هناك هواء شفاف

وأما القوس فان النمام يكون في
خلاف جهة النير فينعكس الزوايا عن الرش
الي النير لا بين الناظر والنير بل الناظر أقرب

الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد
ويروو ويتغذي . والغذاء جسم من شأنه
أن يشق به بطبيعة الجسم الذي قبل انه
غذاؤه ويزيد فيه مقدار ما يتحلل أو أكثر
أو أقل

والثاني النفس الحيوانية وهي الكمال
الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك
الجزئيات ويتحرك بالارادة

والثالث النفس الانسانية وهي الكمال
الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفضل
الافعال الكائنة بالاختيار الفكري
والاستقبات بالرأي من جهة ما يدرك
الامور الكلية

والنفس النباتية قوي ثلاث وهي :
القوة الغذائية التي تحمّل جسماً آخر الى
مشاكله الجسم الذي فيه فيلصقه به بدل
ما يتحلل عنه

والقوة التنمّية وهي قوة تزيد في
الجسم الذي هي فيه بالجسم المشبه زيادة
في أقطار طولاً وعرضاً وعمقاً بقدر ما يبلغ
به كماله في النشوء

والقوة المولدة وهي التي تأخذ من
الجسم الذي هي فيه جزءاً وهو شبيهه الواجب
له بالقوة فيفضل فيه باستمداد أجسام أخر

فيخرج عيوننا وان لم يدعها السخونة تبرد
وكثرت وظلمت فلم ينفذ في مجارى
مستحصفة فاجتمعت واندفعت بجمرة
فزلزلت الارض فحفت . وقد تحدث
الزلازل من قساطر أعالي وهدة في باطن
الارض فيعوج بها الهواء المحقق . وإذا
احتسبت الابخرة في باطن الجبال والكهوف
فيتولد منها الجواهر اذا وصل اليها سخونة
الشمس ولتأثير السكواكب حظ وذلك
بحسب اختلاف المواضع والازمان والمواد
فمن الجواهر ما هو قابل للاذابة
والطارق كالذهب والفضة ويكون قبل
أن يصاب زئبقاً ونغظاً وانظاراتها لحياة
وطوبتها ولعصيانها الجمود التام . ومنه ما لا
يقبل ذلك وقد يتكون من العناصر
أ كوان أيضاً بسبب القوى الغلظية اذا
امتزجت العناصر امتزاجاً أكثر اعتدالا
من المعادن فيحصل في المركب قوة غذائية
وقوة نامية وقوة مولدة وهذه القوى متمايزة
بمخصائصها

(المقالة الرابعة)

(في النفوس وقواها)

اعلم ان النفس كجس واحد ينقسم
لثلاثة اقسام . أحدها النباتية وهي الكمال

في العصب المجوفة تدرك صورة ما ينطبع في
الرطوبة الجلدية من أشباح الاجسام ذوات
اللون المتأدية في الاجسام الشفافة بالفعل
الى سطوح الاجسام الصقلية ومنها السمع
وهي قوة مرتبة في العصب المنفرد في سطح
الصماخ تدرك صورة ما يتأدي اليه تجموج
الهواء المنضبط بين قارع ومقروع مقاومه
انضغاطا بمنف يحصل منه تجموج فاعل
للصوت يتأدي الى الهواء المحصور الراكذ
في تجويف الصماخ ويمرجه بشكل نفسه
وتماس أمواج تلك الحركة العصبية فيسمع
ومنها الشم وهي مترتبة في زائدي مقدم
الدماغ الشبيهتين بحلقتي الشدى تدرك ما
يزدي اليه من الهواء المنتشق من الرائحة
المخالطة لبخار الريح والمنطبع فيه بالاستحالة
من جرم ذي رائحة . ومنها الفوق . وهي
قوة مرتبة في العصب المفروش على جرم
اللسان تدرك الطعم المنحللة من الاجسام
المماسه المخالطة للرطوبة العذبة التي فيه
فتحبه . ومنها اللمس وهي قوة منبثة في
جلد البدن كله ولحمه فاشية فيه والاعصاب
تدرك ما تماسه وتؤثر فيه بالمضادة وينيره
في المزاج أو الهيئة . ويشب أن تكون هذه
القوة لأنواع بل جنساً لاربع قوي منبثة

تشبه به من التخليق والتزيق ما يصير
شبهها به بالفعل
فلفلس النباتية ثلاث قوي والذفس
الحيوانية قوتان : محركة ومدركة والمحركة
دلي قسمن اما محركة بأنها باعثة ، واما
محركة بأنها فاعلة والباعثة هي القوة النزوعية
الشوقية وهي القوة التي اذا ارتسخت في
التخيل بعد صورة مطلوبة أو مهروب منها
حملت القوة التي تدركها على التحريك
ولها شعبتان شعبة تسمى شهبانية وهي قوة
تبحث على تحريك بقرب به من الاشياء
التخيلية ضرورية أو نافعة طلباً للذة وشعبة
تسمى غضبية وهي قوة تبحث على تحريك
تدفع به الشيء التخييل ضاراً أو مفسداً طلباً
للذبة

وأما القوة على انها فاعلة فهي قوة
تبحث في الاعصاب والمضلات من شأنها
ان تشج المضلات فتجذب الاوتار
والرباطات الى جهة المبدأ أو ترخها أو
تعددها طولاً فنصير الاوتار والرباطات الى
خلاف المبدأ

وأما القوة المدركة فتقسم قسمين :
إحداهما قوة تدرك من خارج وهي الحواس
الخمس أو الثمانية فمنها البصر وهي قوة مرتبة

معاً في الجلد كله الواحدة حاكمة في التضاد الذي بين الحار والبارد ، والثانية حاكمة في التضاد الذي بين الصلب واللين ، والثالثة حاكمة في التضاد الذي بين الرطب واليابس والرابعة حاكمة في التضاد الذي بين الخشن والاملس ، الا ان اجتماعهما معاً في آلة واحدة توهم اتحادها في الذات . والمحسوسات كلها تتأدي الي آلات الحس فتتطبع فيها فتدركها القوة الحاسة . والتسم الثاني قوى تدرك من باطن فهمها ما يدرك صور المحسوسات ومنها ما يدرك معاني المحسوسات ، والفرق بين التسمين هو ان الصورة هو الشيء الذي تدركه النفس الناطقة والحس الظاهر معاً ولكن الحس يدركه أولاً ويتوابعه الي النفس مثل ادراك الشاذ صرورة الذئب . وأما المعني فهو الذي تدركه من المحسوس من غير ان يدركه الحس أولاً مثل ادراك الشاذ المعني المضاد في الذئب الموجب تلوفها اياه وهرجها عنه .

ومن المدركات الباطنة ما يدرك ويفعل ومنها ما لا يدرك ولا يفعل ، والفرق بين التسمين أن الفعل فيها هو ان تركيب الصور والمعاني المدركة بعضها مع بعض ويفضل بعضها عن بعض فيكون ادراكه وفصل أيضا

فما أدرك والادراك لامع الفعل هو أن تكون الصورة أو المعني ترسم في القوة فقط من غير أن يكون لها فعل وتصرف فيه ومن المدركات الباطنة ما يدرك أولاً ومنها ما يدرك ثانياً . والفرق بين التسمين أن الادراك الأول هو أن يكون حصول الصورة على نحو ما من الحصول قد وقع لشيء من نفسه والادراك الثاني هو أن يكون حصولها من جهة شيء آخر أدى اليها ثم من القوة الباطنة المدركة الحيوانية قوة بنطاسيا وهو الحس المشترك . وهي قوة مترتبة في التجويف الاول من مقدم الدماغ تقبل بذاتها جميع الصور المنطبعة في الحواس الحس متأدية اليه ثم الخيال والصورة وهي قوة مترتبة في التجويف المتقدم من الدماغ يحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس ويبقى فيها بمدغجية المحسوسات والقوة التي هي متخيلة بالقياس الي النفس الحيوانية وتسمى مفكرة بالقياس الي النفس الانسانية فهي قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ عند الذودة من شأنها ان تركيب بعض ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار

ثم القوة الوهمية وهي قوة مرتبة في نهاية التجويف الاوسط من الدماغ تدرك المعاني الضعيفة المحسوسة الموجودة في المحسوسات الجزئية كالقوة الحاكمة بأن الذئب مهروب عنه وان الولد معطوف عليه

ثم القوة الحافظة الذائكة وهي قوة مرتبة في التجويف المؤخر من الدماغ تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني للغير المحسوسة في الحواسات . ونسبة الحافظة الى الوهمية كنسبة الخيال الى الحس المشترك الا ان ذلك في المعاني وهذا في الصور فلهذا خمس قوى الحيوانية واما النفس الناطقة للانسان فتقسم

قواها ايضا الى قوة عامة وقوة خاصة وكل واحد من القوتين يسمى عقلا باشتراك الاسم . فاعامة قوة هي مبدأ محرك لبدن الانسان الى الافعال الجزئية الخاصة بالرؤية على مقتضى آراء تخصصها اصطلاحية . ولها اعتبار بالقياس الى القوة الحيوانية التزويفية واحتمار بالقياس الى انفسها وقياسها الى الازمية ان يبحث عنها فيها هيئات تخص الاندات ينهيا بها لسرعة فعل وانفعال مثل الخجل والحياء

والضحك والبكاء . وقياسها الى التخيلة والتموهة هو ان يستصفا في استنباط التدابير في الامور الكائنة الفاسدة واستنباط الصناعات الانسانية وقياسها الى انفسها ان فيما بينها وبين الفعل النظري بئولد الآراء الدائمة المشهورة مثل ان الكذب قبيح والصدق حسن . وهي هذه القوى التي يجب ان تتساوى على سائر قوي البدن على حسب ما توجهه احكام القوة العاقلة حتى لا ينفل عنها البتة بل تنفل عنه فلا يحدث فيها عن البدن هيئات انتيادية مستفادة من الأمور الطبيعية وهي التي تسمى اخلاقا راقية بل تحدث في القوى البدنية هيئات انتيادية لها وتكون مقلطة عليها

واما القوة العامة النظرية فهي قوة من شأنها ان تنطبع بالصور الكلية المجردة من المادة فان كانت مجردة بذاتها فذلك وان لم تكن فانها تصيرها مجردة بتجزئتها اياها حتى لا يبقى فيها من علائق المادة شيء . ثم لما الى هذه الصورة نسب وذلك ان الشيء الذي من شأنه ان يقبل شيئا قد يكون بالقوة قابلا له وقد يكون بالفعل واقوة على ثلاثة اوجه : قوة مطلقة

هيولانية ، وهو الاستعداد المطلق من غير فعل ما كقوة الطفل على الكتابة ، وقوة ممكنة وهو استعداد مع فعل مما كقوة الطفل بعد ما تعلم بسائط الحروف ، وقوة تسمى ملكة وهي قوة لهذا الاستعداد اذا تم بالآلة ويكون له أن يفعل متى شاء بلا حاجة الي اكتساب . فالقوة النظرية قد تكون نسبتها الى الصور نسبة الاستعداد المطلق ونسب عتلا هيولانيا . واذا حصل فيها من المقولات الاولى التي يتوصل بها الى المقولات الثانية التي تسمى عقلا بالفعل واذا حصلت فيها المقولات الثانية المكتسبة وصارت مخزونة له بالفعل متى شاء طالعها . فان كانت حاضرة عنده بالفعل تسمى عقلا بالملكة وهاهنا ينتهي النوع الانسانية ويقتبه بالمبادئ الاولى بالوجود كله

شقي وهو القوة القدسية التي تنسب روح القدس فيفيض عليها من جميع المقولات أو ما يحتاج اليه في تكميل القوة لسلبية . فالدرجة العليا منها النبوة وربما يفيض على المتخيلة من روح القدس معقول تحاكيه المتخيلة بأمثلة محسوسة أو كلمات مسهورة فيعبر عن هذه الصورة بذلك في صورة رجل وعن الكلام بوحى في صورة عبارة

(المقالة الخامسة)

(خلود الروح)

في ان النفس الانسانية جوهر ليس بجسم ولا قائم بجسم وان ادراكها قد يكون بالآلات وقد يكون بذات الآلات وانها واحدة وقواها كثيرة وانها حادثة مع حدوث البدن وباقية بعد فناء البدن أما البرهان على ان النفس ليست بجسم هو انا نحن من ذاتنا ادراكا كلية ولا مجرداً عن المواد وعوارضها أعني الكم والابن والوضع إما لان المدرك لذاته كذلك كالعلم بالوحدة والعلم بالوجود مطلقا وإما لان العقل جرد عن العوارض كالانسان مطلقا فيجب ان ينظر في ذات هذه الصورة المجردة كيف هي في تجردها

ولناس مراتب في هذا الاستعداد فقد يكون عقلا شديد الاستعداد حتى لا يحتاج في أن يتصل بالعقل الفصالي الى كثير شيء من تجميع وتعليم حتى كأنه لمعرف كل شيء من نفسه لا تقليداً بل بتقريب يشتمل على حدود وسط فيه اما دفعة في زمان واحد واما دفعات في أزمنة

إما بالقياس إلى الشيء المأخوذ عنه وإما بالقياس إلى مجرد الأخذ. ولا يشك أنها بالقياس إلى المأخوذ عنه ليست مجردة عن الوضع والآين عند وجودها في العقل والجسم ذو وضع وآين. ومالا وضع له لا يحمل ماله وضع وآين، وهذه الطريقة أقوى الطرق، فإن الشيء المعقول الواحد الذات المتجرد عن المادة لا يخلو إما أن يكون له نسبة إلى بعض الأجزاء دون بعض فيحل في جهة دون جهة حتى يكون متيامناً أو متياسراً بالنسبة إلى المحل أو تكون نسبته إلى الكل نسبة واحدة، أو لا يكون له نسبة إليه ولا له إلى جميع الأجزاء. فإن ارتفعت النسبة من كل وجه ارتفع الحلول في جملة الجسم أو في جزء من أجزائه. وإن تحققت النسبة صار الشيء المعقول ذا وضع وقد وضع غير ذي وضع. هذا خلف وبه تبين أن الصور المنطبقة في المادة لا تكون إلا أشباحاً لأشياء جزئية منقسمة، وليس كل جزء منها نسبة بالفعل أو بالقوة إلى جزء منها.

وأيضاً فإن الشيء المتكسر في أجزاء الحد له من جهة التمام وحدة هو بها لا ينقسم فذلك الوحدة بما هي وحدة كيف ترسم

في منقسم

وأيضاً من شأن القوة المطلقة أن تعقل بالفعل واحداً واحداً من المعقولات غير متناهية بالقوة ليس واحداً أولي من الآخر وقد صح لنا أن الشيء الذي يقوى على أمور غير متناهية بالقوة لا يجوز أن يكون محله جسماً ولا قوة في جسم. ومن الدليل القاطع على محل المعقولات ليس بجسم أن الجسم ينقسم بالقوة بالضرورة، وما لا ينقسم لا يحل المنقسم، والمقول غير منقسم فلا يحل المنقسم أما إن الجسم منقسم فقد دللنا عليه، وأما أن المعقول مجرد لا منقسم، فقد فرغنا عنه، وأما أن مالا ينقسم لا يحل منقسماً فإنا لو قسمنا المحل فلا يخلو إما أن يبطل المحال فيسه وهذا كذب، أو لا يبطل ولا يخلو إما أن يبقى حالاً في بعضه كما كان حالاً في كل واحد من أجزائه، فإنه يجب أن يكون حكمه كحكم كل من حكم الكل وإما أن ينقسم بانقسامه وقد فرض شير منقسم

ثم لو فرض انقسام المحال فيه فلا يخلو إما أن يكون أجزاؤه متشابهة كالشكل المعقول أو الممدد، وليس كل صورة معقولة بشكل وتكون الصورة المعقولة خيالية لا

عقلية صرفة . وظهر من ذلك انه ليس يمكن ان يقال ان كل واحد من الجزئين هو بعينه الكل في المعنى وان كانا غير متشابهين . مثل اجزاء الحد من الجنس والفصل فيلزم منه محالات

منها ان كل جزء من الجسم يقبل القسمة ايضاً فيجب ان يكون الاجناس والفصول غير متناهية . وهذا باطل . وايضا فانه ان وقع الجنس في جانب ثم لو قسمنا الجسم لكان يجب ان يقع نصف الجنس في جانب ونصف الفصل في جانب وهو محال . ثم ليس احد الجزئين اول لقبول الفصل

وايضا ليس كل معقول يمكن ان يقسم الي معقولات ايسر قلت هنا معقولات هي ايسر المعقولات ومبادي التركيبات في سائر المعقولات ليس لها اجناس ولا فصول ولا انقسام في الحكم ولا في المعنى ، فلا يتوهم فيها اجزاء متشابهة فبين بهذه الجملة ان محل المعقولات ليس بجسم ولا قوة في جسم ، وهو اذا جوهر معقول علاقته مع البدن لاعلاقة حادول ولا علاقة انطباع بل علاقة التمدبير والتصرف . وعلاقته من جهة العلم الحواس

الباطنة المذكورة ، وعلاقته من جهة العدل الذوى الحيوانية المذكورة ، فيتصرف في البدن وله فعل خاص يستغني به عن البدن وقوة . فان من شأن هذا الجوهر ان يعقل ذاته ويعقل انه يعقل ذاته . وليس بينه وبين ذاته علاقة ولا يتوهم بين آله آله . فان ادرك الشيء لا يكون الا بمحصول صورته فيه وما يقدر آله من قلب أو دماغ لا يتخلل اما ان تكون صورته بعينها حاصلة لا يعقل حاضرة ، واما ان صورة غيرها بالعدد حاصلة ، وباطل أن يكون صورة الآلة حاضرة بعينها فانها في نفسها حاصلة ابدأ فيجب ان يكون ادراك العقل لها حاصل ابدأ وليس الامر كذلك فانه تارة يعقل وتارة يعرض عن الادراك والاعراض من الحاضر محال ويجب ان يكون الصورة غير الآلة بالعدد فانها ان تحل في نفس القوة من غير مشاركة للجسم فيدل ذلك على انها قائمة بنفسه او ليس في الجسم واما مشاركة الجسم حتى لا تكون هذه الصورة المغايرة في نفس القوة العقلية وفي الجسم الذي هو الآلة ، فيؤدي الي اجتماع صورتين متماثلتين في جسم واحد وهو محال . والمغايرة بين اشياء تدخل في حد واحد اما الاختلاف

المواد أو لاختلاف ما بين الكلبي والجزئي وليس هذان الوجهان . ثبت أنه لا يجوز أن يدرك المدرك آله هي آتته في الادراك ولا يختص ذلك بالمثل ، فان الحس انما يحس شيئاً خارجاً ولا يحس ذاته ولا آتته ولا احساسه ، وكذلك الخيال لا يتخيل ذاته ولا فعله ولا آتته . ولهذا ان القوي الداركة بانطباع الصور في الآلات يمرض لها الكلال من ادامة اعمل والامور القوية الشاقة والادراك نوهتها وربما تفسدها كالضوء الشديد للصرور والعد القوي للسمع وكذلك عند ادراك القوي لا يقوي على ادراك الضعيف والامر بالقوة المتلبه بالعكس فان ادا منها لا عمل وتصورها الامور الاقوي يكسبها قوة وسهولة قبول . وان عرض لها كلال وملا ل فلاستعانة العقل بالخيال

على أن القوى الحيوانية ربما تعين النفس الناطقة في أشياء منها أن يورد عليها الحس جزئيات الامور فيحدث لها أمور أربعة :

أحدها انتزاع النفس الكليات المفردة عن الجزئيات على سبيل مجرّد

لما اتبها عن المادة وعلاقتها وراحتها وامرعاة المشترك فيها والتباين به ، الثاني وجوده والعرضي ، فيحدث للنفس من ذلك مبادئ التصور وذلك بمعاونة استعمال الخيال والرم

الثاني ايقاع النفس مناسبات بين هذه الكليات المفردة على مثل سلب وإيجاب . فما كان التأنيف منها سلب وإيجاب ذاتياً يفتأ بنفسه أخذه ، وما كان ليس كذلك تركه الي أن يصادف الواسطة

والثالث تحصيل المقدمات التجريبية بأن يوجد بالحس محمول لازم الحكم لموضوع أو تالي لازم تقدم فيحصل له اعتقاد مستناد من حيس وقياس ما

والرابع الاخبار التي يفتح فيها التصديق لشدة التواتر . فالنفس الانسانية تستعين بالبدن لتحصيل هذه المبادئ للتصور والتصديق . وأما اذا استكملت النفس وقويت قائمها تنفرد فاعلمتها على الاطلاق وتكون القوى الحسية والخيالية وغيرها صارفة لها عن فعلها ، وبما يصير الواسط والاسباب عوائق

﴿ النفس الانسانية ﴾

(تحقق مع البدن)

قال : والدليل على ان النفس الانسانية حادثة مع حدوث البدن انها متفقة في النوع والمهي فان وجدت قبل البدن فأما ان تكون متكررة الذوات او تكون ذاتا واحده . ومحال ان يكون متكررة الذوات فان تكثرها اما ان يكون من جهة الماهية والصورة واما ان يكون من جهة النسبة الى العنصر والمادة . وبطل الاول لأن صورتها واحدة وهي متفقة في النوع والماهية لا تقبل اخلافا ذاتيا . وبطل الثاني لأن البدن والعنصر فرض عين موجود

قال : ومحال ان تكون واحدة الذات لانه اذا حصل بدنان حصلت فيهما نفسان فأما ان يكونا قسما تلك النفس الواحدة وهو محال ، لان ما ليس له عظام وحجم لا يكون متقهما . واما ان تكون النفس الواحدة بالعدد في بدنين . وهذا لا يحتاج الي كثير تكلف في ابطاله . فقد صرح ان نفس تحدث كما حدث البدن الصالح المستعمل باذنه يكون البدن الحادث مملوكة آتية ، ويكون في هيئة جوهر النفس الحادثة

مع بدن ماذلك البدن استحققه نزاع طبيعي الي الاشتغال به واستعماله والاهتمام بأحواله والانجذاب اليه بخصه ويصرفه عن كل الاجسام غيره بالطبع ، اما بواسطة واما بفارقة البدن فان النفس قد وجد كل واحد منها ذاتا مفردة باختلاف موادها التي كانت وباختلاف ازمية حدوثها واختلاف هيئاتها التي هي بحسب ابدانها المختلفة لا محالة بأحوالها ولأنها لا تمتد بمت البدن لان كل شيء يفسد بفساد شيء آخر فهو متعلق به نوعا من التعلق فأما ان يكون تعلقه به تعلق المكاني في الوجود في فساد احدهما بفساد الثاني لانه امر اضافي وفساد احدهما يبطل الاضافة للذات واما ان تعلقه به تعلق المتأخر في الوجود فالبدن علة للنفس والعقل اربع فلا يجوز ان يكون علة فاعلية فان الجسم بما هو جسم لا يفعل شيئا الا بقواه والقوى الجسمانية اما اعراض او صور مادية فمحال ان يفيد امر قائم بالمادة وجود ذات قائمة بنفسها لاقى مادة . ولا يجوز ان يكون علة قابلة لقد يبتدأ ان النفس ليست منطبعة في البدن . ولا يجوز ان يكون علة صورية او كالية فان الاول اذ يكون الامر بالعكس

فإذا تعلق النفس بالبدن ليس تعلقاً على
انه علة ذاتية لها . نعم البدن والمزاج علة
بالعرض للنفس ، فانه اذا حدث بدن يطلح
أن يكون آلة للنفس ومملكة لها أحدثت
الصل المفارقة للنفس الجزئية فان احدائها
بلا سبب يتخصص احداث واحد دون
واحد يمنع عن وقوع الكثرة فيها بالعدد
ولان كل كائين بدله ما لم يكن يستدعي أن
يتقدمه مادة يكون فيها تهوؤ قبوله أو تهوؤ
نسبه اليه كما تبين . ولانه لو كان يجوز أن
يكون النفس الجزئية تحدث ولم تحدث لها
آلة تستكمل وتفعل لكانت معلقة الوجود
ولا شيء . معلق في الطبيعة ولكن اذا حدث
التهوؤ والاستعداد في الآلة حدثت من
الصل المفارقة شيء . هو النفس وليس اذا
وجب حدوث شيء . من حدوث شيء موجب
أن يبطل مع بطلانه . واما القسم الثالث مما
ذكرنا وهو ان تعلق النفس بالجسم تعلق
التقدم فالتقدم ان كان بالزمان فيستحيل
أن يتعلق وجوده به وقد تقدم في الزمان
وان كان بالذات فليس فرض عدم التأخر
يوجب عدم التقدم . على ان فساد البدن
بأمر يخصه من تنهد المزاج والتركيب ليس
ذلك مما يتعلق بالنفس فبطلان البدن لا

يتنهد بطلان النفس وتقول ان شيئاً آخر
لا يفسد النفس ايضاً بل هي في ذاتها لا
تقبل الفساد لان كل شيء من شأنه أن
يفسد بأمر ما فيه قوة بأن يفسد وقبل الفساد
فيه فعل ان يبقى فان تهوؤه لفساد شيء . وانه
للبقاء شيء . آخر . فالاشياء المركبة بجوزان
يجمع فيها الامران لوجهين : أما البسيطة
فلا يجوز ان يجمع فيها . ومن الدليل على
ذلك ايضاً ان كل شيء . يبقى وله قوة ان
يفسد فله قوة أن يبقى ايضاً لان بقاءه ليس
واجب . ضروري واذا لم يكن واجبا كان
ممكناً والامكان هو طبيعة القوة فاذا يكون
له في جوهره قوة ان يبقى وفعل ان يبقى ،
فيكون فعل ان يبقى منه امرأ يمرض للشيء .
الذي له قوة ان يبقى وذلك الشيء الذي له
قوة على البقاء وفعل البقاء أمر مشترك له
فعل البقاء كالضرورة وقوة البقاء كالأداة فيكون
مركبا من مادة وصورة وقد رضنا واحدا
فردا فهو خلف . فقد بان ان كل امر بسيط
تغير مركب فيه قوة ان يفسد باعتبار ذاته
والفساد لا يتطرق الا الي المركبات ، واذا
تقرر ان البدن اذا تهوؤ واستعداد استحق من
واهب الصور نفساً مدبرة ولا يختص هذا
بدن دون بدن بل كل بدن حكمه كذلك

الالهيات من وجه آخر، وليس يخص فله
بالقول والذهن بل وكل صورة في العالم
فإنما هي من قبضة النمام، فيحيط كل قابل
ما استعد له من الصور

واعلم ان الجسم وقوة في جسم لا يوجد
شيأ فان الجسم مركب من مادة وصورة
والمادة طبيعتها عديمة فلو آثر الجسم لآثر
بمشاركة المادة وهي عديم والعدم لا يؤثر في
الوجود فالعقل الفعول هو المجرد عن المادة
وهي كل قوة فهو بالفعل من كل وجه

وأما الثاني من الاحوال الخاصة
بالنفس النوم والرؤيا فالنوم غور القوة
الظاهرة في أعماق البدن وانجاس الارواح
من الظاهر الى الباطن . ونفي بالارواح
هنا أجساماً لطيفة مركبة من بخار
الاختلاط التي منبها القلب وهي مراكب
القوي النفسانية والحيوانية ولهذا اذا وقعت
سدة في مجاريها من الاعصاب المؤدية
للحس بطل الحس وحصل الصرع والسكتة
فاذا ركبت الحواس ووقفت بسبب من
الاسباب بقيت النفس فارغة عن شغل
الحواس لانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيها
يورد الحواس عليها . فاذا وجدت فرصة
الفراغ ورفق عنها المانع واستمدت الابصار

فاذا استحق النفس وقارته في الوجود فلا
يجوز ان يتلق به نفس أخرى لانه يؤدي
الى أن يكون لبدن واحد نفسان وهو محال
فالتماسخ اذاً باطل

المقالة السادسة

في وجه خروج العقل النظري من
القوة الى الفعل واحوال خاصة بالنفس
الانسانية من الرؤيا الصادقة والكاذبة
وادراكها علم الغيب ومشاهدتها صوراً لا
وجود لها من خارج من تلك الوجوه رده في
النبوة والمعجزات من خصائصها التي تتميز
بها عن الحارقي . أما الاول فديننا ان النفس
الانسانية لها قوة حيوانية اي استعداد
 لقبول المقولات بالفعل وكل ما خرج من
القوة الى الفعل لا بد له من سبب يخرجها
الى الفعل وذلك السبب يجب أن يكون
موجوداً بالفعل فانه لو كان مجرداً بالقوة
لاحتاج الى مخرج آخر فاما ان يتسلسل أو
يفتح الى مخرج هو موجود بالفعل لا قوة
فيه فلا يجوز أن يكون ذلك جسماً لان
الجسم مركب من مادة وصورة والمادة أمر
بالقوة فهو اذا جوهر مجرد عن المادة وهو
العقل الفعال وانما هي فعال لان كل القول
الحيوانية منفصلة ولقد سبق البتة في

وبقى التصور المدرك في المحافظة بينه وكان ذلك وحياً صريحاً . وان وقع في التخيلة واشتغلت بطبيعة المحاكاة كل ذلك مفتقراً الي التأويل

وأما الرابع في مشاهدة النفس تدرك الامور الغائبة ادراكاً قريباً فيق عين ما أدركته في الحفظ وقد يقبله قبولاً ضعيفاً فيستولي عليها التخيلة ويحاكيه بصورة محسوسة واستبعت الحس المشترك وانطبعت الصورة في الحس المشترك سرابية اليه من الصورة والتخيلة . والابصار هو وقوع صورة في الحس المشترك فإواء وقع فيه أمر من خارج بواسطة البصر أو وقع فيه أمر من داخل بواسطة الخيال كان ذلك محسوساً ، فنه يكون من قوة النفس وقوة آلات الادراك ومنه ما يكون من ضعف النفس والآلات

وأما الخامس فالله جزئات والكرامات قال : خصائص المعجزات والكرامات ثلاث خاصة في قوة النفس وجمهرها ليؤثر في هياول العالم بأزالة صورة وإيجاد صورة . وذلك ان الهياول ينادة لتأثير النفس الشريفة المذارة مطبوعة لقواما المارية في السلام وقد تبلغ نفس انسانية

الجواهر الروحانية الشريفة العقلية التي فيها قس الموجودات كلها . فانطبع في النفس ما في تلك الجواهر من صور الاشياء لاسيما ما ينسب أغراض الرأى ، ويكون انطباع تلك الصورة في النفس كأنطباع صورة في مرآة فان كانت الصور جزئية ووقعت من النفس في الصورة وحفظها المحافظة على وجهها من غير تصرف الخيلة ، صدقت الرؤيا ولا يحتاج الي تعبير وان وقعت في التخيلة حاكت ما يناسبها من الصور المحسوسة وهذه تحتاج الي تمثيل وتأويل . ولما لم تكن تصرفات الخيال مضبوطة واختلفت باختلاف الاشخاص والاحوال اختلف التعبير . واذا تحركت التخيلة منصرفة عن عالم العقل الي عالم الحس واختلطت تصرفاتها كانت الرؤيا أضغاث أحلام لا تصير لها . وكذلك او غلبت على المزاج احدي الكيفيات الاربع رأى في المنام أحوالا مختلطة

وأما الثالث في ادراك علم الغيب في اليقظة ان بعض النفوس يقوي قوة لانشطه الحواس ، ولا يتسع بالقوة لا نظر الي عالم العقل والحس جميعاً ، فيطلع الي عالم الغيب فيظهر له بعض الأمور كالتبرق الخاطف

في الشرف الي حد يناسب تلك النفوس
 فيقل فعلها وتقوي الي ما قويت هي تنزيل
 جلا عن مكانه ، وتذيب جوهرأ
 فيتحيل ماء ويجمد جساما مثالا فيتحيل
 حجرا . ونسبة هذه النفس الي تلك
 النفوس كنسبة السراج الي الشمس وكما
 ان الشمس تؤثر في الاشياء تسخينأ
 بالاضاءة كذلك السراج يؤثر بقدره
 وانت تعلم ان للنفس تأثيرات جزئية في
 البدن فانه اذا حدث في النفس صورة
 القلب والغضب حي المزاج واحمر الوجه ،
 واذا حدثت صورة مشهاة فيها حدثت
 في أوعية التي حرارة مبخرة مبيجة للريح
 حتى يمتلئ به عروق آلة الوقاع فتستعمله ،
 والمؤثر هاهنا مجرد التصور لاغير

والخاصية الثانية أن تصفوا النفس
 صفاء يكون شديد الاستعداد للاتصال
 بالعقل النعال حتى يفيض عليها العلوم فاننا
 قد ذكرنا حال القوة القدسية التي تحصل
 لبعض النفوس حتى تستغني في أكثر
 أحواله عن التفكير والتعلم والشريف البالغ
 منه يكاد زينها يضي ولو لم تمسه نار ،
 نور على نور

والخاصية الثالثة لقوة التخيلة بأن

تقوي النفس وتتنصل في اليقظة بعالم الغيب
 كما سبق ونحاكي التخيلة ما أدرك النفس
 بصورة جميلة وأصوات منظرمة فيري في
 اليقظة ويسمع ، فتكون الصورة المحاكية
 للجوهر الشريف صورة عجيبة في غاية
 الحسن ، وهو الملك الذي يراه النبي وتكون
 المعارف التي تنصل بالنفس من اتصالها
 بالجواهر الشريفة تتمثل بالكلام الحسن
 المنظوم الواقع في الحس المشترك فيكون
 مسموعا

قال : والنفوس وان انفقت في النوع
 الا انها تبايز بخواص وتختلف أفاعيلها
 اختلافات عجيبة وفي الطبيعة أمرار
 ولاتصالات العلويدات بالسليكات عجائب
 وجل جناب الحق عن أن يكون شريفة
 لكل وارد ، وأن يرد عليه الا واحد بعد
 واحد . وبعد فما يشتمل عليه هذا الفن
 ضحكة للمغفل عبوة المحصل فمن سمعه
 فاشأز منه فليتهم : سه فلنأ لاتناسبه .
 وكل ميسر لما خلق له . تمت الطييمات
 بحمد الله

• •

هذه خلاصة من الفلسفة المريية
 الاسلامية أتينا عليها من كتب الفيادوف

العربي الشهير أبي علي بن سينا . وقد
 يلاحظ القاري . معنا أنهم كانوا يطلقون
 اسم الفلسفة على مجموع المعارف السكونية كما
 كان ذلك مذهب فلاسفة اليونان
 ولذلك خاطوا بين الطبيعات والالهيات
 وعلم النفس والهيئة التي غير ذلك . يلاحظ
 القاري . معنا أيضا ان تليلهم للحوادث
 الطبيعية كالبرق والرعد وقوس قزح وغير
 ذلك من قوانين النقل والتبخر والتجمد .
 والحركة اكثره خطأ أوقفهم في تصور العلم
 في زمانهم من تليل أمثال هذه الظواهر
 تليلا قريبا من الواقع

وانا بعد هذا كله نأتي على تاريخ
 الفلسفة من أول نشوءها الي اليوم لاعلى
 سبيل التوسع بل على سبيل الايجاز لان
 المقام لا يحتمل التبسط في هذا الموضوع
 الذي افرد بالذليل وببإشادة تفتي عن
 عبارته فنقول :

تاريخ المذاهب الفلسفية كالنفسنة
 ذاتها ليس الكلام فيه من الامور السهلة
 لان لطفا اختلافاً كبيرة بشأنه حتى
 يصعب استخلاص رأى متفق عليه علي
 مسئلة من مسائله . وانا لن نمرل هنا الا
 على الآراء الناضجة مطرحين هذه

الاخلافات جانباً لانها تضيع على التراء
 لياب الموضوع

بمخيل للناس ان البلاد اليونانية
 كانت مشرف الفلسفة ومحدثها الاول وهو
 غير الواقع فان الفلسفة ولدت في الشرق
 أولا كصر والهند والصين وفارس ثم
 انتقلت منها الي البلاد اليونانية وهي لم
 تصالغ بتلك الصبغة الشرقية كما
 اصطبقت بالصبغة اليونانية الي عصرنا
 الحاضر لان أولئك الشرقيين كانوا
 لا يلتفتون للفلسفة الا تلاميذ لهم
 يستخلصونهم من صميم الامرات الدينية
 لديهم فكانت تعلمهم فيها محجوبة عن
 العامة فلم تنفذ الي خارج بلادهم بل ولم
 تنتشر في تلك البلاد ففها فظالت كأنها
 لم تكن حتى نجح بعض اليونانيين في التفتي
 عن المصريين والهنديين والاشوريين
 فمقب ذلك انتشر الفلسفة في البلاد
 اليونانية فذات شجراتها ، وأزمنت ثمراتها
 وخيل لمن يطلع على تاريخ العتل البشري
 ان اليونانيين وضعوا أساس الفلسفة قبل
 غيرهم من الامم

أما كيفية وصول الفلسفة الي
 اليونانيين من الشرق فقد حدثت حولها

يشله اكينوفان وبارمينيد وذيونوف .
وكذلك كان أس مذهب فيثاقورس وكلا
المذاهب عددا النصر الاولي الذي خلق
منه الكون عقليا

وفي الوقت ذاته تألفت فرقة من
الفلاسفة اليونانيين كان مذهبهم ان
العناصر المركبة الاشياء هي ذات كيات
مقررة وانما تختلف الكائنات في درجات
استعدادها منها .

فزعم (اسبيدكل) ان عدد هذه
العناصر اربعة والسبب في تأليفها اوقرية
انما هو المشق أو البفض . ومركبات هذه
العناصر الاربعة لا تتناهي في العدد . واما
الروح فهي في نظر اشياح هذا المذهب قوة
ميكانيكية .

هذا ما اجاب به أنا كز أغور بمض
سائليه وعده سقراط غير كاف

ثم تبع الفيلسوفان لوسيب وديمو كريت
قبل ظهور المذهب السقراطي فذهب هذا
الاخير الي أن الاصل الاول الذي نشأت
منه جميع الكائنات واحدهو القوة المادية
ولذاته غير متناه وهو متشابه الاجزاء أبنا
كلن ولا يتنوع الاتنوعا هندسيا . وهذه
الذرات يتحركها من الازل الذي لاحدله

اختلافات عظيمة بين الفلاسفة لاجل لها
هنا وليس فيها من فائدة للقراء

أولي من هذه المسئلة بعنوان القراء
معرفة العصر الرسمي للفلسفة اليونانية .
قد أجمع المؤرخون ان ذلك العصر الرسمي
اقتصره الفيلسوف طاليس من مدينة
ميليت (Thalès béniot) ثم تبعه
الفلاسفة أنا كزيماندر وهيراقليت
وانا كزيمين ودوجين . فكان أبده هؤلاء .

الفلاسفة ممدى في النظر والتأمل هو
هيراقليت صاحب نظرية تشابه الاضداد
الذي تعتبره اليه كتشبه لفلاسفة (هيجيل
الالمانى المتوفى سنة ١٨٣١ فأسس هيراقليت
المذهب الذي يدعي بالمذهب اليوناني
Ionièn ولم يكن بين المفكرين في هذا

المذهب ما بين الاساتفة والتلاميذ من
الروابط على ما جرت به العادة ولكنهم
اتفقوا جميعا في طرق بحث المسائل وحلها
فقرروا جميعهم ان أصل الكون عنصر سائل
قابل للانتشار قبولا لاحد له وهو الملح
لجميع الاستحالات قد نشأت منه الكائنات
الارضية والسماوية

ويمكن القول بأن هذا الرأي عينه كان
أس المذهب الالياتي BÉIATÉ الذي كان

كوت مجموعات منها لاعدد لها . وكات تلك الحركة اضطرابية وطبيعية لادخل للارادة فيها فنشأ العالم كله من ذلك

هذا المذهب يدعى بالمذهب القوي نسبة الي الذرة المادية وهو مادي صرف بلقت المادية منه اقصى درجاتها

ثم عقب ظهور هذه المذاهب نبوغ رجال عديدين من ذوي القرائح العالية . اشتهروا بالجدل والخطابة والتربية ولكن كانوا من الملحددين النضيين فلم يحاف عليهم قومه بل شهروا بهم وشنعوا عليهم وكان هؤلاء يدعون بالسوفيست أو الوسطائية

ثم ظهر بعدهم فيلسوف ملاً الآفاق شهرة وطبق ذكره اثنان من بما اعطى لفلسفة اليونانية من الجلال والكمال وهو سقراط الذي لم يكتب كتاباً قط ، ولكنه اكنفي بيت آرائه في محاضراته ومحاطباته فحصل بذلك الي اصلاح المنطق وتقوم الاخلاق فأعطي لمن بعده الاصول القويمة الذي يجب ان يستمد عليها كل فيلسوف في النظر والتفكر

وقد تولدت من آراء سقراط مذاهب صغيرة مثل المذاهب الميجارية والسيرينية

والسيرينية ولكن هذه المذاهب التي يدعونها بالسقراطية الصغرى كسفهامذهب ظهر تحت رعاية سقراط جامعا بين الجدل واليشو لوجيا والشعر أوصل الفلاسفة اليونانية الي أوج لم تبلغه فيما مضى يدعي بالمذهب اثنىالي نهض باعبائه أخص تلاميذ سقراط وهو (افلاطون) ثم تلاه تلميذه جمع بين علم الطبيعة والمنطق والسياسة يدعي ارسطو فأني بمذهب يناقض مذهب استاذه من جميع الوجوه حتي انه كأنه لم يفتح الا محاضراته فانه رفض اثنىالي كل الرفض وجعل أس مذهبه الحقائق المشاهدة والامر بالمعسرة فنشأ في بلاد اليونان تياران

فلسفيان عظيمان أحدهما يدعى المذهب الاقاذيمي وهو مستمد من تعاليم افلاطون ومتمدد على أصوله . وقد كأبد نخس انقلابات تجايدية تحت زعامة فلاسفة من الطبقة الاولى منهم أرسيز بليس وكارنياد . وثانيهما المذهب البيرياتيدي الذي كان يستمد وجوده من أصول أرسطو وكان مثله الا كبير الفيلسوف تيوفراست ثم المادي سترآون . والرب يدعون المذهب الاول بالاشراق ويدعون اتباعه الاشراقيين ، ويدعون المذهب الثاني

بمذهب المشائين

بمد هذين المذاهبين نشأ مذهب أخذ
من هذا وذلك تحت زعامة الفيلسوف
اللاأدرى (بيرون)

ثم عتبه مذهب نفعي بحت جعل
أساسه النضيلة المرفقة قام بنشره أيقور
ثم تلاها المذهب الاستيوسيانى
زعامة زينون أقامه على أصول خافية
صارمة واحتقار شديد للألام والتقلبات
المدنيوية فكان له أكبر تأثير في العالم وفي
الرومانيين بنوع خاص

أما الرومانيون فم تكن لهم فلسفة
خاصة بل اقتبس كتابهم المذاهب
اليونانية فقتسروها بين الناس على ضروب
شتى . فقام لوكريس بنشر المذهب
الايبيورى ، وقام سيمرون بيت كثير من
الآراء اليونانية عن أفلاطون وغيره
ولكن لم يصل مذهب من المذاهب
اليونانية ما وصل اليه المذهب الاستيوسيانى
الذي دأ اليه زينون فكانت تعاليمه
ذات تأثير لاحد له على الرومانيين حتى
أنها جلست على العرش في شخص
الامبراطور مارك أوريل
ثم انتقلت الفلسفة بعد خراب البلاد

اليونانية الى مدرسة الاسكندرية التي كان
قد أسسها بطليموس ملك مصر (انظر
كتفى بطليموس والاسكندرية) فنامت
الفلسفة على أصول مستعارة من فلسفتى
أفلاطون وذيون ونهجت للنظر والفكر
مناهج جديدة تتفق مع مبادئها فكان
يمثل هذه الفلسفة في القرن الثاني قبل
المسيح هو اريستوبول ولكن المثل
الاكبر لها كان فيلون الاسرائيلى الذي
ولد قبل المسيح ببضع سنين

فلما جاءت المسيحية تداخل آباؤها
في أمر الفلسفة فأخذ بعضهم ينتصر لها
وبعضهم يحاربها ويريق يوافق بين تعاليمها
والتعاليم المسيحية ، فقتلت من ذلك
مجادلات عنيفة لاحد لها ثم سكنت
كل هذه الزمجر بتأثير التحذيرات التي
كان ينشرها الزعماء الديونيين على اتباعهم
بالابتعاد عن الفلسفة فذهب زهاباً
تماماً في سنة (٥٢٩) حين أمر الامبراطور
جوستينيان باغلاق جميع المدارس

(الفلسفة في القرون الوسطى) كانت
صيغة الفلسفة في القرون الوسطى سكو لاسقية
أي مدرسية . وهذه الكلمات كانت
تشير الى مذهب جامع بين التعاليم الدينية

وقالنه أرسطو . نشأت في عهد الامبراطور شارلمان وكان ممثلم الاول (الكوان) الذي تشبعت أفكاره من آراء سان اجوستان وبويس ولكن كان مذهب ارسطو لدى الاوربيين ناقصاً مشوباً ولم يقفهم على حقيقته ويظهر لهم خوافيه الا الرب بعد احتلالهم لاسبانيا . فهم الذين اشركوا الاوربيين في معلوماتهم وصنائعهم فكان مما أخذوه عنهم حقيقة فلسفة أرسطو طلت الفلسفة الاسكولاسية أي المدرسية فلسفة الاوربيين المختارة حتى بلغت أوجها في القرن الثالث تحت تأثير التبادل الفكري العظيم الذي حدث بين هرب لاندلس والاوربيين فلما جاء عصر النهضة الاوروبية كانت الفلسفة الاسكولاسية قد سقطت فلم يتلها أحد من كبار العقول ومال الناس لما يشبه التصوف وصاد القول بأن الله يتجلى للقلب تجلياً لا يمكن التعبير عنه بالالفاظ وفي الوقت الذي لاتساقط فيه على القلب التعاليم المنطقية

وكان هنالك مذهبان يتنازعا ان الناس مذهب ابن رشد الفيلسوف العربي ومذهب الاسكندر دافروديز فكانت

تكتيكية أميل الى هذا لاخير لانه أقرب الى الروحانية وكثير أيضاً اشياح مذهب افلاطون لانه كان يقول ان الكائنات وان تعددت في الصور والاشكال فهي محجب وراءها الوحدة الاولى التي لاتتغير ولا تتحول واعتبرت الفلسفة أحياناً مظهراً للم الطبيعة ثم اعتبرت انها العلم نفسه وهكذا كانت الفلسفة في عصر النهضة ليست على شيء من التحديق ولم يكن لها ممثلون كبار كما كان لها في عصرها الاسكولاسي المتقدم

فكان يقولوا دكوزا على مذهب فيثاغورس فأعلن ان العقل الانساني لا يصلح لادراك الحقيقة في جلالتها ، فانهى مذهبه الى مذهب وحدة الاصول (المونيسم) ولكن على قاعدة خيالية وكان على ضده الفيلسوف (بومبوناس) متصكاً بتعاليم أرسطو

وكان من فلاسفة عصر النهضة أيضاً (نيلزبو) مؤسس أفادمية كوزنزا ومذهبه يعتبر أساساً للفلسفة الطبيعية من تلاميذه كما بانيليا قام بنشر مذهبه وفلافيه وكان لمذهب افلاطون اشياح كثيرين

شديدو الاجاب به وكان له ممثلون
= ديديون أشهرهم فرنسوا باتريزي

أما أيقور فكان له أنصار أيضا من
مثل فلسفته كان توماس موريس الذي

زعم ان الايقورية مذهب المطلقة
ومن المفكرين الذين تعرضوا لخط

الكنيسى بجرأهم ، تحموا آلام التعذيب
بالتار لنصرة مذهبهم جيوردا و برونوفند

دحض تعاليم الديانة المسيحية وقام بنشر
مذهب وحدة الوجود قبض عليه واحرق

جزءا حريته .
ولكن مما المشاحة فيه ان اكبر عقل

ظلم في تلك الفرون كان العلامة (غاليليه)
فهو الذي حرر الفلاسفة من رق الآراء

الدينية اذ كان لا يقبل تأثير أي مؤثر على العلم
والفلسفة . وهو الذي بين اصول الاسلوب

التجريبي وسار عليه فاكشف المكتشفات
الجلية في علم الطبيعة والفلك . ولكن

كان نصيبه ان التقي في النار جزاء له
على مناقضته للدين في ابحاثه

(الفلسفة في الصور المتأخرة) قد
بدأت الفلسفة في فرنسا وانجلترا في القرن

فسامع عشر بنوع من اعلان الحقوق .
الاذا كان الاصل للذي بني عليه يا كون

فلسفته وجعل يذكر به في كل كتاباته ؟
كان هذا ، وهو وجوب تخليص العلم من

سلطة الآراء الدينية وعدم تقليد ارسطو
في أساليبه الجدلية

وماذا كان الاصل الذي بني عليه
ديكارت فلسفته ثم أخذت لاميدته ينشرونه

في كل فرصة ؟ هو ان الكنية وان كانت
جديرة باحترام ذوبها في الامور الاعتقادية

الا انه لا يجوز أن يكون لها أدنى سلطة على
العقول في الامور العلمية والفلسفية

هذان الرجلان اللذان اتفق المؤرخون
على اعتبارهما مهيدين للدور الجديد الذي

دخلت فيه الفلاسفة المعاصرة لم يكونا شديدي
التخالف في واهبها

ابتدأ الاثنان أهم الماه من وجهتين
متخالفتين ان لم تتل متناقضتين ، فبا كون

وله قريحة خطاية وشعرية أعلن وجوب
السير على الاسلوب التجريبي ونهي عن

العالم المجرد عن الدليل
ولكونه كان حاصلا على موهبة تحليلية

واستنتاجية من الدرجة العليا مال الى
المسائل الاجتامية والسياسية فحلها بحلول

توافق الحكم المطلق
أما ديكارت فلكونه كان حسن التصور

استراتيجيا فلم يفصل الفلسفة عن العلم بل أعطي كليهما ضامنا مشتركا وهو معرفة حقيقة الوجود الكامل المثبوت رياضياً. وأعطى للعلم والفلسفة ادواراً واحدة من التامل وربطهما برابط واحد

هذا المذهب الديكارتي الذي قام بتقضه رجال عديدون لم يزد في زمانه الا رسوخا فاكنتس هوي الجامعات في شمال اوروبا بسرعة وتأثرت منه انجاعة نفسها ونشأ بمدريكارت مفكرون استمدوا منه اصولهم ولكنهم تخالفوا في فروع المسائل منهم (مانبرتش) فانه جمع بين اصول مذهب ديكارت واخوي من من مذهب سان اجوستان فأسس فلسفته المعروفة التي لولا ان فيها أترأ من الامور الاعتقادية امدت فكرية محضة (الفلسفة الفكرية التي تسمى Idealism هي الفلسفة التي تنكر شخصية الاشياء المتميزة عن الذات الانسانية ولا تعتبر الا ما وجدته من الفكر عنها)

وقد استفاد من تعاليم ديكارت فيلسوف منزعلي عالي الاخلاق اسمه مينيوزا فكأن مذهب المشهور في وحدة الوجود

فكان القرن السابع عشر رغما عن ما كون عصر الميتافيزيكا (أي علم العلل والأصول الاولية والفلسفة العقلية وهي الاسباب واليستم أي الفلسفة التي تطرح الوحي ولا تمتد الاعلى العقل) أما القرن الثامن عشر فكان عصر الفلسفة التجريبية (وهي الاسبيريسم أي الفلسفة التي لا تجعل للمعلومات من مصدر غير التجارب الحسية) وغمانن اينيزر وظهر كتاب جليل القدر في ذلك عنوانه بحث أولى علي الادراك الانساني فيلسوف نوك الانجليزي فاعتبر هذا الكتاب غاية في موضوعه واعتمده عليه اصحاب المذهب الحدادي وهو المذهب الذي يعتبر الحواس مصدراً لجميع المعلومات وسمي السانسوايسم هذا الكتاب يعتبر ايضا عمدة الفلسفة الاتقادية المصرية

فكان لاسانسوايسم اعتبار عظيم في فرنسا ودول عليه جميع المفكرين في القرن الثامن عشر حتى ان ديدرو وفولتير كانا من اكبر انصاره واعتمده عليه الفيلسوف الفرنسي (كوندياك) لجعله عماد مذهبه فلما ظهر الفيلسوف الانجليزي (بيكلي) خلط بينه وبين نظريات

مالبرش فكان فلسفة فكرية (إيدالية) لاهوتية ابتدأت تجريبية أي (متمسدة على الأبيريسم) وانتهت بأن صارت افلاطونية

ثم نبغ الفيلسوف الإنجليزي (داود هوم) فأسس مذهباً على اصول (بيركلي) ولكن بتحويلها عن الوجهة الفكرية اللاهوتية إلى الوجهة الظاهرية أي المعتمدة على الظواهر الطبيعية. أما الاخلاق فقد أسسها دافيد هوم هو وجمهور من تلاميذه أمثال آدم سميث وبنام وجمس ميل على محض المنفعة. فكانت فلسفة دافيد هوم هذه أكبر صدمة صدمت بها الفلسفة الرومانسية المهمة (سبيريتواليسم)

ولكن الدانوسوايسم أي الفلسفة التي تعتبر الحواس مصدراً للمعرفة قد صادفت في ألمانيا صدمات قوية من أمثال لينتز فقد أثبت بمباحث جريئة ومناقشات طويلة ان الحس وحده لا يكفي ان يكون مصدراً للمعلومات دون القوي العقلية بل كذلك يكافح (لوك) ليشاع ديكارت واسبينوزا فلم يكن ممدداً للاصول أي لم يقل بأن الكون مؤلف من مادة وروح فكانت الوجود في نظره عبارة عن سلسلة متصلة

الخلقات من عوالم كل منها يمثل ما بعده وجميعها تخالف فيما بينها في الدرجة حتى تنتهي إلى أكلها وهو الله تعالى

فنبغ بعده الفيلسوف (كرفيان وولف) فخور في أصوله وبني فلسفة جديدة كان لها تأثير عظيم في ألمانيا

ثم نشأ (كانت) نصادم فلسفة (هوم) نصادمات عنيفة وأثبت انه اذا صححت نظرياته فقد اعتدلت الميتافيزيكا أي علم العال والاصول الاولية على الفراغ وبجرد العلم نفسه عن القواعد فوضع كتابه المسى (نقد الادراك الخالص) وأثبت حق الفكر في الوصول بذاته إلى المعارف وذهب إلى انه أولي وأجدر من الظواهر الطبيعية في الايصال إلى الرباط الذي يربط مدركات الحواس، وأرى كيف يجب أن يعتمد على المدركات والافكار الخاصة وان يتحقق من وجود الاشياء في ذاتها، ذلك الوجود الذي بيّن في كتابه (نقد الادراك العملي) انه حق لامرية فيه فكانت فلسفة (كانت) هذه من أكبر الانقلابات الفلسفية التي حدثت في القرون المتأخرة

أما في القرن التاسع عشر فيمكن

تقسيم الفلسفة فيه الي دورين . وانما ظهر
هذان الدوران بين سنة ١٨٣٠ و ١٨٤٨
في الوقت الذي كانت فيه الفلسفة الوضعية
(positivisme) تسقط الفلسفة الميتا
فيزيكية حيث تفقها

الدور الاول كان في المانيا ، وذلك ان
المذهب النقدي الذي اتى به (كانت) اثار
ضده اصحاب مذهب وولف من جهة ،
وفلاسفة من انصار الحواس والادراك
العقلي امثال هردروجبا كوني وخليبر ماخر
من جهة اخرى . ولكن مع هذه المصادمات
كان تأثيره عظيما سائداً علي كل تأثير آخر
فقام الفلاسفة فيشت وشلنج وهيجل
بتأسيس الفلسفة الفكرية المطلقة عليها .

ولقد كان (كانت) يرى انه بجانب
الظواهر التي تخضع للعلم يوجد شيء قائم
بذاته لا يمكن ادراكه فرأى خلفاؤه
حذف الكلام على هذا الشيء لان اثباته
لا يفيد العلم بل ان القول بوجوده يناقض
العلم لان محض القول به يشعر بأنه معلوم
فالانسان على حسب فلسفة فيشت
(١٧٦٢ - ١٨١٤) يدرك بمثله العلم وجود
ذاته الحرة المريدة ، وهذا الادراك الحق
بساله الداخلي ، هو الذي يدعي الأشياء

انطارجة عنه . والذات لا اجل ان تترك نفسها
تحتاج الي ادراك ما يصادها ، أي الي شيء
لا يكون ذاتها ، وهذا الشيء هو الطبيعة
ولكن شلنج (١٧٧٥ - ١٨٥٤) سأل
نفسه في كتابه الفلسفة الاولى قائلا بأي
حق تعتبر الذات أنها الشيء المطلق الوحيد
فالناطق هو الذي تحلج بحركة مزدوجة
من الاتحاج في الطبيعة والعقل ولكنه ليس
هو العقل ولا هو الطبيعة ولا الذات ولا
غير الذات ، فهو المصدر الغامض الذي
تصدر عنه جميع الأشياء ولا ينضب

اما هيجل (١٧٧٠ - ١٨٣١) فعمده
المطلق ليس له أي طبيعة تمامه فهو العقل
الوجود المدبر للعالم يدل عليه الوجود الحق
للأشياء طبيعة وعقلا ، فهو يدرك لا يجنبه
شيء . فساد مذهب هيجل هذا الي نحو
سنة ١٨٣٠

اما المتأخرة في هذه المدة فكانت
فلاسفتها مشتتة بين بتأسيس الاخلاق علي
المذهب النفسي ، أي الذي يدعي ان السائق
الوحيد للانسان الي الظهور هو طالب المنة
ليس الا . وكان على رأس هؤلاء الفلاسفة
بنام والاقصاديون

ولكن هبت الفلسفة الايبكوسية

نسبة الي ابكوسيا وهي قسم من البلاد
 الانجليزية المناقضة هذه الفلسفة فادعت انها
 تؤسس بالنظر الي صميم النفس والذوق
 العام حقائق ما بعد الطبيعة والاخلاق
 الضرورية للحياة العملية . اشتغل بذلك
 ريد ودوجالده استوارت وهلمتون الذي
 انكر على العقل تضاؤله الي ادراك المطلق ومع
 هذا فان فلسفة هيجل دخلت الي انجلترا
 ووجدت فيها صدوراً رحيمة من امثال
 وورد سوث وكاوريدج وشبلي وكاريلي
 اما الفلسفة في فرنسا فقد اثبتت
 سيراً مشابهاً لسيرها في انجلترا فان
 الفلسفة الحواسية (مذهب اعتبار الحواس
 مصدرا للمعلومات) التي نشرها كوندياك
 استمرت زاهرة في عصر الامبراطورية الاولى
 ممثلة في كابانيس وديستوت دو تراسي
 وغيرها . ثم ان الاصول الاقتصادية
 والسياسية والاجتماعية التي ظهرت وقت
 الثورة ازهرت في عهد الملكية وافضت الي
 مذاهب من الحرية السكالة والتجديد
 الاخلاقي والاجتماعي والديني وجدت
 اشكالها في الاشتراكية . كان حملة هذه
 الفلسفة قوربيه وسان سيمون وبيرونو
 وپروودون وقد ظهرت آثارها سنة ١٨٤٨

ولكن في الوقت ذاتا ظهرت حركة
 لارجاع سلطة العقائد ثارت ضد الاحاد
 للذي نتج من تعاليم الفلسفة في القرن الثامن
 عشر وكان مشيرو هذه الحركة شاتوبريان
 ودوستروبوفاك . ونجح هذا الاخيرة
 في تكوين فلسفة مؤسسة على علم الطبيعة وما
 اتفق عليه جميع الفلاسفة من الاصول كان
 القصد منها تكوين علم العمل والاصول
 الاولى يتفق مع العقائد الدينية ويؤيدها
 والمراد بالعقائد الدينية هنا الاصول الاولى
 المرتكزة عليها الاديان كافة كالعقائد بوجود
 الخالق والروح وخلقها لادين تما من
 الاديان المرووفة . ثم تولى هذه الفلسفة
 بعنايته العالية الفيلسوف كوزان وتلاميذه
 جوفرواه وب . جانبا وجول سيمون بدون
 ان يتمكن فلاسفة من اولي العزم امثال
 مين هويران ولامنيه ورافيسون وفاشرو
 ان يخلعوا نير اصولها الروحانية عن عونتهم
 اما الدور الثاني للفلسفة في القرن
 التاسع عشر فيبتدي من سنة ١٨٣٠
 وينتهي في سنة ١٨٤٩ ونيه ظهرت الفلسفة
 الوضعية (positivisme) وتغلبت على جميع
 الفلسفات الاخرى
 بدأ هذا الدور في المانيا بحركة ضد

الفلسفات الأخرى فأهلن أجوست كونت (١٧٨٩ - ١٨٥٧) أن العقل الإنساني يقصر عن إدراك الطل والأصول الأولية ، فإن الإنسان لجهله بقوام وحدودها يحاول أن يفسر وجوده الموجودات بإرادات تشبه إرادته ثم ينتمي به الأمر من الترقى الفكرتي حتى يكتفي من التحليل بأن يعرف الحوادث وخواصها أو ناموسها ، وقرر أن جميع العلوم تنتهي لي هذا ظلم أية ، وقال أنه قد آن الأوان لأرجاع علم الاجتماع إلى هذه النتيجة أيضا .

فكان من خلف أجوست كونت في فرنسا ليربه ، ويشتبر من خلفائه أيضا شعبي من الخلاف بين أورينان ، فنسبت فلسفة أجوست كونت وظهرت على كل فلسفة فدينة أو حديثة ، ومتنضاهاء هو ملاحظة الحوادث وتعميد وإيسها وتطبيق الاساليب الطبية على الحوادث الإنسانية والاخلاقية

وقد وجد مذهب أجوست كونت أنصاره الحقيقيين في إنجلترا فكان من أشياحه ستوارت ميل (١٨٠٦ - ١٨٧٥) والفيلسوف (بين) فأهما أسسا على هذا المذهب إجماعهما الدقيق في الروح والفكر

مذهب هيجيل المتقدم ذكره كل التصد منها هدم ما بناه هذا الفيلسوف من إمكان ادراك الطبيعة بمحض قوه علم المنطق . ونيج هير بارت (١٧٧٦ - ١٨٤١) ضاد إلى مركز (كانت) وادعى انه باستقاده هل العلم يجد الحقائق المستتقة عن الفكر بدون الاعتداد بالأيديا ليسم (أي المذهب المنكري) ففرض المذهب القائل بأن أصل الوجود الذرة المادية أو السوالم المستتقة . وظهر سكو بنهور (١٧٨٨ - ١٧٨٦) فأ أكد ان أصل الاشياء ميل أهي وإرادته لبناء ، ليس الفكر نفسه بقوانينه وأشكاله وآرائه الا صورة ثانوية له . وقرر ان الآلام هي السائدة في الكون ولها أزية لانقطع ونيج بجانبه تلميذه هارغان ضار لها مذهب خامس يصح أن يكون نتج منه مذهب الارسطوقراسية الفاضلية الذي أتى به نينزش القائل بأن الدعاه تذهب ضحايا لطائفة من المختارين واعتبر أن آلام الناس ضرورية لانتاج الرجل الذي يفوق الطبيه أو يملوها أما في فرنسا فان الفلسفة الوضعية التي كانت مأخوذة من لندن القرن الثامن عشر في جميع تعاليم الفلاسفة ظهرت بمظهر جليل في القرن التاسع عشر وكذفت مسأرا

وفي هذه الاثناء ظهر مذهب شارل دارون (١٨٠٩ - ١٨٨٢) على اصل الانواع واختلافها واسمات حالاتها تحت تأثير البيئة والوراثة والانتخاب الطبيعي فأتسع المجال لتمايل الاشياء الانسانية والاجتماعية تمايلا منطقيا على المشاهدات

وهو يرت سببها مع اعتقاده بوجود اصل غير ممكن ادراكه في الوجود لم يقصر في قصر العلم على عالم الحوادث المشاهدة وهو معتقد بأنه قد وجد ناموسه الاعلى وهو ناءوس التحول الازلي الضروري الذي يحول بلا انتطاع المواد الخاطئة الى مواد منتظمة والاشياء المتحددة في النوع الى اشياء متخالفة فيه ، فخلقت على هذا النحو الكواكب والاجسام الجامعة والكائنات والمجتمعات الانسانية

وقد سادت البوزية بضم اي الفلسفة الوضعية في المانيا ايضا لما آتس الناس ان ميافيريكه سكو بهور مغالية بدأ فظهور اول المذهب المادي البحت الذي قام فوير باش بخلافه بشئ من فلسفة هيغيل وزعم هيكل ان قد غسر بنلسفته الموحدة للاصول (المونيسم مذهب دارون . ومثل هذه الفلسفة ها الفيلسوفان مولشوت وبوختر

وظهر في المانيا بجانب هذه الفلسفة للمادية فلسفة حاوات دراسة الروح ومظاهرها بأسلمحة العلم التجريبي فأنف علم يدعي علم النفس الطبيعي وذلك بمجهودات ويبروفوشتر . وتأنف هنالك علم آخر دعوه علم النفس الانزويولوجي بماعني (وندت) فتجدد بهؤلاء الفلاسفة علم النفس القديم . فصار علم النفس يدرس في معامل العلماء بعد ان كان يدرسه القدماء بمحض قوام العقلي . وكان من الجادين في هذا السبيل ولهم جس بأمر يكاورير بقرنا ودرست العلوم الاجتماعية في المانيا مستعدة من تعاليم هيغيل وطبعت بطابع مادي وضمي

والذي يجب ملاحظته ان الناسفة الآن صارت أوروية عامة بعد ان كانت محلية خاصة في كل أمة ، وذلك بفضل انتشار العلوم ووحدة أصولها وسهولة التناهم بين العلماء وتشابه الآلات المتعملة لدراستها واصبح الاصلوب الوضعي المحسي الذي وضعه اجوست كونت مقوداً بمقررات المذهب الداروني

ولكن نشأ بعد سنة ١٨٧٠ نوع من رد الفعل ضد النزوالسفة المادية فنصدي

قوم ليان ضيق بحال الفلاسفة الحسية
وتصورها عن الاحاطة بجميع المحاولات
العقلية الي احياء علم المتنافزيك (علم
المطل والاصول الاولية) ولكن باعتدال
وتبصر

وتصدى جمهور آخر من كبار العلماء
امثال رومل ولاس الفزولوجى الكبير
ووليم كروكس الكيماوى الشهير وباركس
الجيولوجي وأوليفر لودج الرياضى الطبيعى
ودومورغان العالم الكهرومغناطى وكلامهم من
الانجليز وكاميل فلانريون الطليكى وشارل
ديشييه الفزولوجي والدكتوران اوليفيه
وجيبه من الفرنسيين وزولتر الفلكي وروبير
ووشتر من الالمان ولوبير زوكياياوكيا بارلى
من الايطاليين والسيوت وهيرلوب من
الامريكيين ومئات وغيرهم تصدوا لدرس
الروح الانسانية بالطريقة التجريبية
براسطة التنويم واستحضار ارواح الموتى
فوصلوا الي نتائج غاية في الخطورة قلبا وبها
رجه الفلاسفة من حال الي حال ودحضوا
بها المذهب المادى دحضاً نهائياً لن تقوم له
بصدها قائمة بما اثبتوا من أن الروح موجودة
وانها تقوم مستقلة عن المادة الي غير ذلك
من النتائج البعيدة المدى وقد بسطنا هذا

المذهب في كلمة روح فطالعه هناك
﴿ فاطحه ﴾ قرطحه

﴿ فلق ﴾ الشيء بقلبه فلقاشقه.
(فلق الله الصبح) شقه بكشف ظلامه.
(أفلق الشاعر) اتى بالفلق اى بالامر
العجيب . (وفلق الشيء) تشقق . و
(انفلق) انشق . و (الفلق) الشق
(والفلق) الصبح والخلق كله . و (الفلقه)
الكسرة والقطعة

﴿ الفيلق ﴾ الجيش العظيم . وفي
الاصطلاح العسكري العصري ما عده من
اربعين الي خمسين الفا من الجنود

﴿ فلك ﴾ أملاك الرجل في الامر
لج فيه . و (الفلك) السفينة يذكر وبؤث
﴿ علم الفلك ﴾ هو علم مداره
الاجرام العلوية اى الشمس والسيارات
والنوابت وتوابعها وذرات الاذنانب، وهو
قسمان نظري وعملي ، فالاول يصف تلك
الاجرام ويمين لنا ابعادها عن الشمس
وحركاتها وفصولها السنوية وهيئاتها والتانى
يبعث عن كيفية رصد تلك الاجرام

يستهبر علم الفلك من أقدم العلوم فقد قيل
أن الانسان رصد الكواكب من يوم وجوده
لاحتياجه للاهتداء بها وهناك روايات

وان نور القمر حاصل من أنعكاس أشعة الشمس عليه

وهو أول من قسم سطح الارض الى مناعلق وأول من نبه الاذهان الكحيل دائرة فلك البروج على خط الاستواء

ثم نبغ فيثاغورس قبل المسيح بخمسة مئة سنة فأسس المدرسة الفلكية الثانية في كروتونا من ايطاليا وهو أول من اكتشف ناموس حركات الاجرام العلوية

ورأى افدكوس الذي كان عايشا قبل المسيح بربيع مئة سنة أن الاجرام السموية مرصعة كالجواهر في كرة مجوفة شغافة يفتقرها النور بسهولة فاذا توسط جرم منها بيننا وبين جرم آخر فلا يجب منظره منا

وزعم أيضا ان السيارات كلها في كرة واحدة لكل منها قوة علي تحريك نفسها ثم نبغ بعده بمتى سنة هيرخوس فكان أشهر فلكي اليونانيين حسب طول مدة السنة ولم يخطئ في أكثر من ست دقائق وكشف مبادرة الاعتدالين والف قائمة النجوم الاولي فذكر فيها ١٠٨٠ نجما بعد فيثاغورس بمتى سنة تأسست مدرسة الاسكندرية أسسها بطليموس

لدل علي أن القدماء اشتغلوا بهذا العلم شغلا أداهم الي بعض اصوله. فاهل الصين يزعمون أن لديهم ارسادا عملت قبل الطوفان بمئة سنة. وهم علي ما يقال اول من قيد كسوف الشمس الذي حدث بعد الطوفان بنحو ميتين وعشرين سنة

وقيل أن احد ملوك الصين قتل واحداً من وزراءه قبل الميلاد المسيحي بالتي سنة لانه اخطأ في رصد كسوف الشمس

واشتغل الكلدانيون بعلم الفلك من منذ نحو خمسة آلاف سنة فتكلموا عن الكواكب كلاما فيه كثير من الخفايق . أن الاسكندر لما فتح بابل قبل الميلاد بمتى سنة وجد في تلك المدينة رصود الكلدانيين وتاريخها مرقق في القدم. وقيل انهم اول من قسم النهار الي اثنتي عشرة ساعة وأول من وضع المزاويل للشمس

وقد بحث المصريون القدماء في علم الفلك فرصدوا الكواكب وهرقوا امورا كثيرة من شؤونها. وقد أخذ اليونانيون هذا العلم عنهم. فاسر طاليس أحد العلماء السبعة المشهورين عند اليونانيين لعلم الفلك مدرسة في بلاده في القرن السادس قبل المسيح. وعلم فيها بان الارض كروية

الاول والثاني فاشهر فيها العالم اليوناني
الاشهر بطليموس فجمع اكثر ما كان
يعله القدماء في هذا الفن وأطلق علي
ما جمعها ورآه من المسائل الفلكية الرأي
البطليموسي . ووهده أن الارض مركز
الخليفة وأنها سهل متسع ثابت بدون
حركة وقد ظن العلماء الذين كانوا يقولون
بهذا الرأي أن الارض عائمة على الماء .
وزم آخرون أنها مرتكزة على رأس
تتين عظيم ، والتنين على رأس سلحفاة ولم
يجرأوا على الذهاب لأبعد من ذلك فلم
يجربونا على أي شيء كانت تركزالسحفاة
لم يبرع لدى الرومانيين في عصر
مدنيهم الفخمة فلكيون فلم يكن لهم حظواثر
من هذا العلم . أما العرب فتعلموا كل ما كان
يوجد من علم الفلك لدى الامم التي دواخوا
وزادوا عليه شيئا كثيرا

أول من عنى بهذا العلم منهم أبو جعفر
المنصور اخليفة العباسي المشهور فامر بان
يترجم له كتاب الهند هند تقة له محمد
الفزاري

واقندى به اخلافه فصار لهذا العلم
شأن كبير عند العرب حتى أن علماء الامم
كانوا قديما من موظفي الدولة كالاطباء

والكتتاب وكان لهم مراتب من بيت المال
ونبع في أيام المأمون محمد بن موسى
الخرارزمي وكان من المتقطين الى بيت
الحكمة وله علم واسع في النجوم فصنع زيجيا
أي جداول لحركات الكواكب يؤخذ منها
التقويم جمع فيه بين مذاهب الهند والفرس
والروم فجعل أساسه كتاب الهند وخاله
في التعاديل والميل فجعل تعاديله على
مذاهب الفرس وجعل ميل الشمس فيه
على مذهب بطليموس . ولكنه كان قد
جعل تاريخه على الحساب الفارسي فحوله
مسلمة بن احمد الجريطي الاندلسي المتوفي
سنة ٣٩٨ هـ الى الحساب العربي ووضع

أداسط الكواكب لاول تاريخ الهجرة
واشتهر في علم الفلك عند العرب بنو
شاكر الثلاثة فقاوسوا للمأمون درجة خط
نصف النهار واستعملوا فيها محيط الارض
وألفوا كتابا جلية في الفلك والهندسة

ونبع في عصرهم أبو مشر الباني
المتوفي سنة ٢٧٣ هـ قامت فيه كثيرا

ومنهم حنين بن اسحق العبادي
وثابت بن قرة الحراني المتوفي سنة ٢٨٨
واسود بن كثير الزرغاني وسهل بن بشر
ومحمد بن عيسى الماهاني ومحمد بن جابر

الخراني المروف بالبناني وكان صابئيا
أصطنع زيجما يعرف بزيج الصابي . ابتداء
بالرصد سنة (٢٦٤) الي (٣٠٦) وأثبت
النكواب في زيجه سنة (٢٩٩) وكان اوحد
عصره في فنونه توفي سنة (٣٦٧)

تلاه هؤلاء في القرن الرابع والخامس
أبو الوفاء البرزجاني والبيروني وكثيرون من
مناصريه اما امام فلكي القرن السابع
الهجرة فكان ميرالدين الطوسي ونسب
في عصره المؤيد الرضي وابنه محمد بن
المؤيد والفخر الرازي بالوصل والفخر
الغلامي بنفليس ومجسم الدين القزويني
وغيرهم

اهم الملمون يعلم الفلك اهتيا، اعظما
وخلصوه من الخرافات التي كانت تلاصقها
به اتمامه وبدواعن استخدامه في معرفة
المستقبل لان ذلك كان محرما في شريعتهم
فلن وجد من تكلم في هذا الشأن منهم
فهم قوم من الدجالين الذين لا تخلو الامم
من امثالهم وان راجت كتب هؤلاء
الدجالين في هذه الايام فهو من الانحطاط
الذي اصاب المسلمين في اخلاقهم واصولهم
اما علماءهم الالون فكانوا لا يستخدمون
الفلك الا لمنافعه الطبيعية الحقة . ولذلك

اهتموا باقامة المراصد للكواكب في بغداد
ودمشق ومصر والاندلس ومراغة وسمرقند
وكان المشير الاول لحركة الرصد
بالآلات هو المأمون فانه لما نقل له كتاب
المجسطي تأليف بطليموس اتقت نفسه
الي احتذاء مثاله في رصد الكواكب
بالآلات فلم يأتخأ اذ الآلات . فعملوا
وتولى الرصد بها في بغداد وجبل قيسون
بدمشق سنة (٢٦٤) وتلك الآلات
كانت اذذاك عبارة عن (القبة) وهي
جسم مر بمستوي يعلم به الميل الكلي وابعاد
الكواكب وعرض البلد

(الحلقة الاعتدالية) وهي حلقة
تنصب في سطح دائرة المعدل يعلم بها
التحويل الاعتدالي
(ذات الاوتار) وهي اربع
اسطوانات مربعة تدعى عن الحلقة
الاعتدالية ويعلم منها تحويل الميل
(ذات الخلق) وهي تتركب من
حلقة تقوم مقام منقطة فلك البروج وحلقة
تقوم مقام المارة بالاقطاب تركب أحدهما
في الاخرى بالتنصيف والتقطيع . وحلقة
الطول الكبرى وحلقة الطول الصغرى
تركب الاولى في محب المنطقة والثانية في

مقرها وحلقة نصف النهار وقطر مقرها مساوية لمدى حلقة الطول الكبرى ومن حلقة الارض قطر عديها قدر قطر مقر حلقة الطول الصغرى وهي توضع على نحو كرمي

و (ذات السميت والارتفاع) وهي نصف حلقة قطرها مسطح من سطوح اسطوانة متوازية السطوح يلم بها السميت وارتفاعه وهي من مخترعات الرصاد الاسلاميين

و (ذات الشعبين) وهي ثلاث مساطر على كرمي يلم بها الارتفاع و (ذات الجيب) وهي مساران منتظمان انتظام ذات الشعبين

و (المشبهة بالناظي) لمعرفة ما بين الكوكبين من البعد وهي ثلاث مساطر و (الاصطلاب) وهي انواع كثيرة منها التمام المسطح والعمودي والهلالي والذروي والقربي والاسمي والقوي والجنوبي والشمالى والمبطح والمسرق وحق القمر والمنى والجامعة وعصا موسى

هناك عدد الارباع واشكالها وتنوعات كل شكل منها وقد جمع المأمون علماء الفلك وطلب

اليهم الاعمال على تشييد المرصد لرصد الكواكب فعملوا وتولوا الرصد بالآلات في الشامية ببغداد وجعل قيسون بدمشق سنة (٢١٤)

ولما توفي المأمون ونفوا عن العمل وسجلوا ما كانوا وصلوا اليه وسوه الرصد للمأموني . وكان الذين تولوا ذلك يحيى بن ابي منصور كبير علماء الفلك اذ ذلك وخالد المروزي وسند بن علي والعباس بن سفيد الجهرى ذائف كل منهم زيجاً منسوباً اليه ثم بنى بنوشاكر مرصداً في بغداد على طرف الجسر عند اتصاله بالطائفة فرصدوا الكواكب فيه واستخرجوا حساب العروض الاكبر من عروض القمر

وبنى شرف الدولة بن عضد الدولة مرصداً في طرف بستان دار المملكة في اواسط القرن الرابع للهجرة . فرصد فيه الكواكب السبعة اوسهل الكوهي

وانشئ في مصر في عهد الفاطميين مرصد على جبل المقطم عرف بالمرصد الحاكم نسبة الي الحاكم بأمر الله المتوفى سنة (٤١١) هـ وفيه استخرج ابن يونس الزيج الحاكمي . ثم أعيد بناء هذا المرصد في ايام الافضل بن امير الجيوش المتوفى

سنة (٥١٥) هـ

وأشأبتر الأهل ببغداد سنة (٤٢٥) هـ
وصدأ عرف باسمهم

ولما نبغ نصر الدين الطوسي بنى
مرصدآ في المراغة بالتركستان سنة (٦٥٧) هـ
اتفق عليه الاموال الطائلة

ثم بنى تيمورلنك مرصدآ في سمرقند
وبنى غير مرصد آخرى في مصر والاندلس
واصبهان

اشتمل المسلمون في هذه المرصد
فوضعوا الازياج المضبوطة ما بين مختصرة
ومطولة وكان أطولها زيج الحاكمي فوضه
ابن يونس في اربعة مجلدات وكان عليه
التحويل مدة مديدة

ومن اشهر الازياج زيج الفزاي
صاحب المنصور وازياج الخوارزمي وابي
حنيفة الدينوري وابي معشر البلخي وابي
السمح الفرناطي وابي حماد الاندلسي ونصير
الدين الطوسي وابن الشاطر الانصارى
 وغيرهم

أخذ العرب للفلك من الهند والفرس
والكلدانيين واليونانيين وزادوا عليها طرقا
لم تكن معروفة في الرصد واخترعوا لها آلات
كبنات السمات والارتفاع وذات الاوتار

والمشبهة بالناطق قلها من اختراع
نفي الدين. والبديع الاسطرلابي البغدادى
المتوفى في أوائل القرن السادس للهجرة راد
في الكرة ذات الكرمي ما كل عملها. وكل
الآلة للشاملة التي اخترعها الخجندی
وجعلها بمرض واحد وبرهن أنها لا تكون
لمروض متعددة ننظر فيها البديع المذكور
وحولها لمروض متعددة. هذا غير ما اخترعه
من المساطر والبراكبر وغيرها

وحسن الشيخ شرف الدين
الاسطرلاب فاستنبط ان يقع المقصود من
الكرة والاسطرلاب في خط فوضه وسماه
المصا. فصارت الهيئة توجد في الكرة وفي
السطح وفي الخطم

وبين البتاني تقطة القنب للارض
وأصلح قيمة مبادرة الاعتدالين وقيمة ميل
دائرة البروج على دائرة خط الاستواء وهو
أول من استخدم الجيوب والاونار لقياس
المثلثات والزوايا

واستنبط البيروني تسطيح الكرة
وفصل ذلك في كتابه الآثار الباقية .
وله استنباطات جليلة أخرى في الفلك
والرياضيات

كان المسلمون عمد العلم الفلكية في

عصرهم وكان يستند عليهم الاوربيون في
تحقيقاتهم الفلكية فيعرضون عليهم المشكلات
حلها لم يكن ليس من الاندلس وحدها ولكن
من سائر البلاد الاسلامية. اذ كانوا يوفدون
الوفود لهذه الغاية

ذكر ابن أبي أصيبعة في طبقات الاطباء
ابن الانبرور ملك الافرنج أتفق الى بلخ
الدين لؤلؤ صاحب الموصل رسولاً ومعه
مسائل في علم الفلك وغيره فبحث بدر الدين
الى كمال الدين بن يونس في حلها

وقد أخذ الاوربيون الرصاص من
العرب وهو البندول ولا يخفى ما بنى عليه
من الآلات الفلكية وغيرها

وما يسجل للعرب الفضل في العلوم
الفلكية على العالم كله أنهم نقلوا الكتب
الفلكية عن اليونانية فوضعت اصول تلك
الترجمات وقيمت ترجماتها فاضطر الاوربيون
لاخذ هذا العلم عن العرب مباشرة فكانوا
أساندة العالم فيه كما كانوا أساندةهم في جميع
العلوم الكونية

كان له لم الفلك في القرون الوسطى
بأوروبا شأن كبير ولكن في أخذ الطوالم
ومعرفة طبائع الاوقات من نجوم وسعود
في كل هذه القرون كان منهدب

بطليموس هو المول عليه وهو المذهب
الذي يعتبر الارض مركز الكون فلما نشأ
(كوبرنيك) البرهمني في منتصف القرن
السادس عشر أختار مذهب فيثاغورس
الذي يفرض ان الشمس مركز المجموعة
الشمسية ولن الارض وبقية السيارات
تدور حولها وان لكل منها مع دورتها العامة
حول الشمس دورة ثانوية تدورها حول
محورها

وتوصل (تيخوبراهي) الدانباركي
الى اختراع عدة آلات لرصد توصل بها
الى اكتشافات عظيمة

ثم ظهر (كبلر) الملكي الأشهر
فأحدث انقلاباً عظيماً في علم الفلك وهو
تلميذ تيخوبراهي فإنه خرج شكل افلاك
السيارات بالضبط وأعتد على نظرية
كوبرنيك من أن الشمس مركز النظام
الشمسي

كان الرأي الثالث ثم الي عصر كوبرنيك
هو ان مدارات الكواكب دوارة تامة
وكان كوبرنيك يقول بهذا الرأي أيضاً
ولكنه بعد تدقيقات عظيمة تبين له ان
تلك المدارات أشكال اهليلجية أي بيضية
لا دوارة

عليها بالسقوط فسلم ان كل جسم علي الارض مقتضي عليه بالسقوط ان ارتفع الى الجو . فأخذ يفكر فيها اذا كان هذا القانون يمتد الي الكواكب أيضاً أى فيما اذا كان يمتد بمضاهيها نحوها الى بعض هذا العالمين . فكان هذا سبباً في اكتشاف نيوتن لناموس الجاذبة العامة الذي اوجد في العلوم نظريات جلييلة وفسرت ظواهر الكون بسببه تحديراً قريباً

من العقل

ثم ان نيوتن أخذ يدرس نواميس الحركة فقل ان كل جرم متحرك يستمر متحركاً علي خط مستقيم ما لم تصادفه قوة اخرى ، ربما انه لا عقبات في الفضاء فان الكواكب تستمر علي مسرعتها التي اكتسبتها في ابان خلقها من خالقتها جل شأنه فتسير في طرق مستقيمة لا في دوائر ولا بد من قوة ثانية تحولها من الاستقامة الي الانحناء . مثال ذلك اذا رمى حجر في الجو فلا يتحرك علي خط مستقيم بل علي خط منحني لأن الارض تجذبه اليها وهكذا يدور القمر حول الارض في خط منحني فقل ذلك من قول الارض فيه كفتلها في الحجر ؟

وكان معاصراً لكبار عالم كبير اسمه غاليليه فاكتشف قواعد خطر ان الرصاص وقواعد الاجرام السائطة الا انه كان علي رأى بطليموس في ان الأرض مركز المجموعة الشمسية ثم انه عاد عنه الي رأى كوبرنيك . وهو الذي اخترع المنظار الفلكي فرصد بها القمر أولاً فرأى فيه الجبال والودية والظلال الكثيفة الممتدة علي بوله

وفي سنة ١٦١٠ رصد المشتري فرأى ثلاثة نجوم غير ظاهرة للعين . وفي الليلة التالية لاحظ تغيراً في مواقع تلك النجوم ثم تبين نجماً رابعاً ورأى ان هذه النجوم يتغير وضعها ليلة بعد ليلة . ثم اتضح له بعد اذ ما ان الرصد انما تدور حول المشتري في أفلاك اهليلجية وتراصف في سيره حول الشمس فأدرك صحة نظرية كوبرنيك بالحس ونشرها قبلها العلماء وهجروا نظرية بطليموس

وفي سنة ١٦٦٦ هاجر الشاب اسحق نيوتن الانجليزي من بلده كمبردج خوفاً من الطاعون وأمضي الصيف في الغلاء وبينما هو جالس في حديقة وقت تظافة امامه فأخذ يتأمل في السبب الذي قضى

الصنيرة التي يحدها نظرها وتنتهي على حسب
تغير مكان الناظر
سمت الرأس هو النقطة التي فوق
رؤسنا
ونظير السمت هو النقطة التي تحت
أقدامنا
والدوائر المتسامية هي المارة بقطبي
الافق أى ان السمت والنظير عموديان
عليه
المتسامية الاولى هي الدائرة العمودية
على الافق المارة بنقطتي الشمال والجنوب
السمت هو البعد بين خط نصف
النهار ودائرة متسامية مارة في الجرم مقياسا
على الافق
السمة هي البعد بين المتسامية الاولى
ومتسامية أخرى مارة بالجرم وهو متم
السماوات اهدا
البعد السمي هو بعد جرم من سمت
الرأس وقمة ارتفاع الجرم عن الافق
خط الاستواء هو خط سماوي مقابل
خط الاستواء الارضي ويسمي خط
الاعتدال
الدوائر السوية هي الدوائر العظيمة
المارة بقطبي خط الاستواء وهي التي تقابل

وأخيراً اهتدى ان قوة الجاذبة عامة
في جميع الكواكب وان كرة الشمس
العظيمة تلزم جميع السيارات أن تدور حولها
في أفلاك اهليلجية وتضبطها بقوة لا تتغير
ثم صرح بقانون الجاذبة العامة وهو:
ان كل جوه في الكون يجنب كل
جوه آخر بقوة تناسب مقدار المادة الجاذبة
فكان هذا الناموس خاتمة المكتشفات التي
رفعت علم الفلك الي أوجه الحالي وحلت
من معاضله ما كان يعتبر عادم الحل من زمان
بعيد
(موجز في علم الفلك) الفضاء الذي
نراه فوقنا يسمي الكرة الفلكية وهذه الكرة
محيطة بالارض التي نحن عليها. هذه الارض
لا تعتبر الا كندرة في مركز تلك الكرة
العظيمة
والنجوم الثابتة اني نحكم عليها بالثبات
ماهي الا ثابتة في الظاهر وهي في الحقيقة
متحركة
(في الدوائر الوهمية) الافق الحقيقي
هو دائرة عظيمة في مركز الارض وهي
فاصلة بين نصف الفلك المنظور والنصف
غير المنظور
والافق الظاهر هو تلك الدائرة

الصدور المستقيم أو المطلع هو بعد جرم
 مساوي من الاعتدال الربيعي مقياساً على
 خط الاستواء شرقاً فقط
 الميل هو بعد جرم عن خط الاستواء
 شمالاً أو جنوباً
 البعد القطبي هو بعد جرم عن القطب
 الأقرب وهو تم الميل
 العرض السماوي هو بعد جرم عن دائرة
 فلك البروج شمالاً أو جنوباً
 الطول السماوي هو بعد جرم عن
 الاعتدال الربيعي مقياساً على دائرة فلك
 البروج شرقاً
 منطقة فلك البروج هي منطقة واقعة
 على جانبي دائرة البروج عرضها ١٦ درجة
 وتنقسم إلى اثني عشر قسمًا مساوياً تسمى
 أبراجاً وقد جعل لكل منها علامة وهي
 هذه : الحمل والثور والجوزاء والسرطان
 والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
 أو الرامي والجدي والدلو والحوت
 النظام الشمسي واقع في منطقة فلك
 البروج وهو يتضمن ما يأتي: الشمس مركز
 المجموعة الشمسية
 ثم السيارات العظيمة وهي عطارد
 والزهرة والأرض والمريخ والمشتري وزحل

خطوط الطول على الكرة الأرضية
 دوائر الميل هي دوائر صغيرة على
 موازاة خط الاستواء وهي تقابل خطوط
 العرض على الكرة الأرضية
 الدوائر السوية هي الدوائر العظيمة
 المارة بقطبي خط الاستواء وهي التي تقابل
 خطوط الطول على الكرة الأرضية
 دوائر الميل هي دوائر صغيرة على
 موازاة خط الاستواء وهي تقابل خطوط
 العرض على الكرة الأرضية
 القطبان السماويان هما طرفا محور
 الكرة السوية
 دائرة فلك البروج هي دائرة عظيمة
 ترسمها الأرض بدوراتها السنوية حول
 الشمس سطحها يمر في مركز الأرض ومركز
 الشمس وهي مائلة على خط الاستواء ٢٣
 درجة و ٢٨ دقيقة
 الاعتدالان هما نقطتا تقاطع خط
 الاستواء ودائرة فلك البروج ويسمى الواحد
 الاعتدال الربيعي والثاني الاعتدال الخريفي
 المتعامتة الاعتداليتين هي الدائرة المارة
 بالاعتدالين
 المتعامتة المدارية هي الدائرة المارة
 بالمدارين

وأورانوس ونبتون

ثم السيارات الصغيرة ومسرف منها
الآن نحو ١٤١ وأفلاك البعض منها تخرج
عن المنطقة قليلا

ثم الاقار وهي عشرون قرا واحد
للارض واثنان للريخ وخة للمشمري
ومائة لزلحل واربعة لاورانوس وواحد لنبتون
ثم الشهب

ثم نجوم مذنبه يرف منها الآن أكثر
من ٢٠٠ لانرف أفلاك غير تسعة منها
ثم النور البرجمي

المجموعة الشمسية عامة في الفضاء
الذي لاهاية له بين مجموعات شمسية
أخرى لا يحصها الا اللهوهي مسوكة بقانون
الجاذبة العامة التي تجذب جميع الاجرام
الساوية بعضها الي بعض علي ما بينه نيوتن
ففي مجموعتنا الشمسي نعتبر الشمس
مركزا لجميع الكواكب الدائرة حولها فهي
تجذبها اليها وتمنظها من الانفراط وهي
دائرة حولها

والسيارات تدور في أفلاك اهليلجية
الشكل حول الشمس مع دوراتها علي
محاورها الخاصة بها

ثم الاقار كل واحد منها يدور حول

سياره اخص كما بينا. والجميع تدور بسرعة
عجيبة. ثم ذات الاذنان وهي تقطم سرعة
غريبة أفلاك السيارات في اوقات مخنفة
وأخيرا الشهب وهي التي تلمع وتنقض
في الجوف في اوقات وأما كن مختلفة

(الشمس) يقدر بمد الشمس
الاطس عن الارض بنحو واحد وتسعين
مليون واربع مئة وتلاتين ألف ميل. وبما
أن فلك الارض اهليلجي والشمس في
احدى يورتيه فتكون عند وصول الارض
الي تقطة الرأس اقرب اليها بما هي والارض
في تقطة الذنب بثلاثة ملايين ميل

البعد الذي بيننا وبين الشمس شاسع
جدا كما ترى فلو فرضنا أن قطارا يشبه نحو
الارض من الشمس يسير بمعدل ثلاثين
ميلا في الساعة لاقضي ان يقطع تلك
المسافة في ثلاث مئة واحد وأربعين سنة
هذا اذا أدمن السير ليلا ونهارا

وقد قدر ان نور الشمس بمدل خة
آلاف وخمسة مئة وثلاث وستين شمة
موضوعة علي بمد قسم واحد من العين ونور
النهار الصافي بمدل نور ثمان مئة الف بدر
وقد حسب أن الحرارة التي تصل
اليها من الشمس سنويا تكفي لاذابة طبقة

تليج تقطي كل سطح الارض على معدل خمين ذراعاً سمكاً. غير ان حرارة شعاع الشمس الواصلة اليها لا تمد الا جزءاً من ثلاث مئة الف جزء من حرارة الشمس مع ان نور الشمس وحرارتها ينتشران بالتساوي الي كل جهة ولذلك لا يصل اليها اكثر من جزء من ثلاث وعشرين مئة مليون جزء من دائرة الحرارة الخارجة عن الشمس

تظهر الشمس اكبر حجماً في فصل الشتاء منها في فصل الصيف وذلك لانها تتكون اذ ذاك اقرب اليها بنحو ثلاثة ملايين ميل

قطر الشمس ثمان مئة وخمسون الف ميل وهي تساري مليون ومئتان وخمسة وأربعون الف كرة مثل الارض - ومادة الشمس تسغل مادة جمع الاجرام التي تتبعها ٦٧٤ مرة

كثافة الشمس تساوي ربع كثافة الارض فاذا نقل جرم من الارض الي الشمس فلا يزداد ثقلاً بالنسبة الي مقدار جرمها . بل بسبب بعد سطحها من مركزها نقل القوة الجاذبة كثيراً . فلذا فرض أن رجلاً وزن على خط الاستواء

الارض خمين أوقية فوزنه على خط الاستواء الشمسي يكون ستاً قناطر وثلاثة أرباع القنطار أي بقدر وزن أربعة خيول اذا نظرنا الي الشمس بالعين المجردة صباحاً أو مساءً أو في نصف النهار بواسطة زجاجية مسخنة نشاهد جرماً مستديراً منيراً واذا نظر اليها بالنظارة ترى على سطحها كلف غير منتظمة قلما نخلو منها . وقد رصدت الشمس في مدى عشر سنين ١٩٨٢ يوماً فرؤيت هذه الكلف في كل هذه المرات الا في ٣٧٢ مرة فقط

وقد عد على وجهنا مثناً كاهة مساوي ترى على جانبي خط الاستواء في منطقة واقفة بين عرض ٧ درجات وعرض ٣٥ درجة . وليس بالنادر ان ترى كلف سطحها يفوق سطح الارض فقد شوهدت واحدة عرضها ١٤٨١٦ ميلاً واستمرت اسبوعاً كاملاً ظاهرة للعين المجردة

لكل كلفة نقطة مركزية سوداء مظلمة للناية تسمى النواة وجزء يحيط بها أقل سواداً من النواة يسمى الظليل وكل من هذه الكلف يتغير موقعها من يوم الي يوم غير ان لها جميعاً حركة مشتركة من جانب الشمس الشرقي الي جانبها الغربي

ويقتضي لها أربعة عشر يوماً لكي تمر على وجه الشمس من ظهورها على الجانب الشرقي الي غيابها على الجانب الغربي . وفي تلك المدة قد تغير هيئة الكلفة كثيراً وقد تبقى على هيئة واحدة حتى تكمل دورة كاملة . وقد شوهدت كلف دارت عدة دورات كاملة بدون تغير

وأحيانا تقطع الشمس على خطوط مستقيمة وأحيانا على خطوط منحنية وسبب ذلك ميل محور الشمس على دائرة البروج ٧ درجات و ١٥ دقيقة

مدة دوران الشمس على محورها أى بين ظهور كلفة على جانب الشمس الشرقي وغيابها على جانبها الغربي نحو ١٤ يوماً فلو كانت الأرض ثابتة لاستدل من ذلك أن الشمس تدور على محورها كل ٢٨ يوماً ولكن في تلك المدة تكون الأرض تقدمت في دائرة البروج فتكون المدة المذكورة أطول من الحقيقة

لكلف حركة مستقلة غير المذكورة آنفاً نحدث من دوران الشمس على محورها وذلك من جهة مجار في كرة الشمس غازية . تلك المجارى توافق نارة دوران الشمس قسرع الكلف وأخرى تتقهقر

وطورا تهرب الى خط الشمس الاستوائي ومرة تبعد عنه وقد شوهد كلفة تتغير الى قطع شق مثل قطعة زجاج اذا رميت على بلاط . وقلما تشاهد هذه الكلف في جوار قطبي الشمس

للسيارات تأثير في هذه الكلف كما يشاهد من اقتراب الزهرة أو المشتري أو أوكليهما مما اليها فانه عند ما متوسط الشمس بين الأرض والزهرة تكثر وتتماخض تلك الكلف بخلاف ما هي اذا كانت على جانب واحد منها . وهذا يقال من جهة المشتري أى تتضعف مساحة هذه الكلف اذا كانت الزهرة والمشتري معا من الشمس في الجهة المقابلة لجهة الأرض منها

فيترجح ان ذلك ناتج عن تغير في اندفاع نور الشمس من ذلك القسم من سطحها المتجه نحوها

وكان الافدمون يظنون ان لهذه الكلف تأثيراً في الفصول من جهة الخصب والجذب كما نص على ذلك العلامة وليم هرشل الفلكي الانجليزي والذي علم الآن تحقيقاً هو ان مدة زيادة الكلف توافق زيادة وقوع الامطار في الاقاليم الاستوائية أما المشاعل فتقرى بقرح حافة الشمس

وهي في وسطها حلة تتبع وجهه وهو رؤوس
لهب فلا ترى الا اذا نظر اليها من جنب
ولذلك ترى علي حافة الشهب ولا ترى
في أواسطها

ويرى الالهب حول الكلف علي هيئة
وريقات مثل ورق الصفصاف مطعة الي
الظليل وعلي النواة

لم يعرف للآن ماهية الشمس أي
تركيبها ولاعلة وجود الكلف عليها
وتنحصر الآراء التي رؤيت فيما يلي :

ظن بعضهم أن الشمس كرة جامدة
مظلة تحيط بها ثلاث طبقات تمد من
الباطن الي الظاهر الاولى طبقة كثيفة

مظلمة ذات قوة عظيمة لمكس السور .
والثانية عازية مشتعلة وهي مصدر نور
الشمس وحرارته وانانة تشبه الهواء الذي

يحيط بالأرض . وقالوا ان الكلف كفتحات
واقعة في تلك الطبقات وهي حاصلة من
بجار مندفعة بقوة من الطبقة المركزية

وبواسطها يحصل خلاء منه تشاهد كرة
الشمس الجامدة المظلمة

وقال غيرهم وهو أحدث الآراء ان
الشمس كرة اما جامدة واما مسائلة وهي
من الحرارة في درجة البياض محاطة بلمب

كثيف يحتوي علي مواد مختلفة متصاعدة
بلحرارة الشديدة وبسبب تغيرات درجة
حرارتها تحدث زواج وخواصف شديدة
والجاري تحدث فتحات عملاقة غيبا وهي
التي تظهر لنا كنقطة مركزية سوداء أي
النواة . وتلك النجوم كحجاب يحفظ في
الطبقات الخارجية قوة حرارة الشمس
الصادرة منها . ثم تولد غيمة ثانية بسبب
تقصان الحرارة تكون أخف من الأولى
وتحيط بها

أما من جهة ماهية الحرارة فلم يتفق
الملاء علي حقيقتها

(في السيارات) تسمي السيارات
جميعا الي جهة واحدة من الشرق الي الغرب
علي عكس دوران عقرب الساعة فترسم
أفلاك اهلياجية أي بيضية الشكل حول
الشمس غير ان تلك الافلاك قلما تفترق
عن دوائر تامة

أفلاك السيارات مائلة علي دائرة فلك
البروج فتقطعها في نقطتين متقابلتين نسي
احدهما العقدة الصاعدة والاخرى العقدة

النازلة . فيقع نصف دائرتها الي جهة
الشمال من دائرة فلك البروج والنصف
الي جنوبها

السيارات أجرام مظلمة وهي تستنير بواسطة انعكاس نور الشمس عليها وهي تدرر علي محاورها بحركة ذاتية فينتج لها من تلك الحركة نهار وليل ولكن طول النهار في كل منها يختلف باختلاف مدة دوران السيارة علي محوره

تنقسم السيارات العظام الى طائفتين داخلية وخارجية. فالاولى عطارذ والزهرة والارض والمريخ. والثانية المشتري وزحل واورانوس ونبتون. وتختلف أحدى هاتين الطائفتين عن الاخرى في ثلاثا. وروهي:

(اولا) ان السيارات لداخلية ليست لها اقطار ماعدا الارض. واما الخارجية فكل واحد منها قرأوا اكثر لتسميع بنورها عن قلة النور الذي تستمده من الشمس لبعدها الشاسع عنها (ثانيا) الطائفة الاولى اكثف مادة من الثانية بنسبة ٥ الى ١

(ثالثا) مدة دوران السيارات الداخلية علي محاورها أطول من مدة الخارجية فتوسط يوم الطائفة الاولى ٢٤ ساعة ومتوسط يوم الطائفة الثانية ١٠ ساعات فقط

(هل السيارات مكونة) يرجح

دلماء الفلك اليوم أن السيارات مكونة لانهم تبينوا برصدها أن بها جميع مقومات الحياة من ماء وهواء وأرض ومعادن وغير ذلك ويبعد عن القتل أن يكون سكان الكرة الارضية قوددهم لا يجاوز الفأوا أربع متقسدين نسفهم وحدهم الكائنات الحية المدركة في هذا الكون العظيم الذي لاهياة له. قالوا فلا بد من أن تكون السيارات ماهولة وكذلك جميع سيارات الشمس التي لاعداد لها المنبث في الكرة المبتسوبة فتكون هذه النقط اللامة التي نراها بالليل في القبة الزرقاء مشحونة بكائنات عاقلة لا يحصيها الا الله

قالوا ولا شك في أن تلك الكائنات الحية العاقلة تتخالف في كثير من الشؤون الجسدية علي حسب تخالفها في مقومات حياتها وأحوال الطبيعة المحيطة بها. فن تلك السيارات تتخالف في كمية النور والحرارة فيها ما لها من ذلك سببة أمثال مالنا منها. ومنها ما لا يناله الاجزاء من الف جزء مما لنا منها. وكذلك تتخالف في قوة الجذب فيها ما يزد علي في تلك القوة نحو ضعفين ونصف ومنها ما ليس له منها الا نحو جزء من عشرين جزءاً

بما لنا نحن

ثم هي تتخالف في الكثافة أيضا
فمنها ما يزيد عنا كثافة بنحو الربع .
ومنها ما لا يزيد كثافة عن كثافة خشب
الفلين

و يتخالف في الحرارة وقد حسب
العلماء الفرق بين حرارة عطارد وأورانوس
فوجدوها ٢٠٠٠ درجة فلا يستطيع واحد
من البشر أن يسكن الاول ولا يتوى
واحد من سكان القطب الشمالي عندنا
أن يحتمل برد الثاني

وإذا وزن رطل من أرطالنا على
الشمس بلغ ٢٧ رطلا . والواقبة على
الأرض لاتزن أكثر من درهين على القمر
قال العلماء ولو انتقل احدنا الى احدى
السيارات الممجة ومنا تقفنا بسهولة الى
هلو ٦٠ قدما . فلا مشاحة والحالة هذه في
ان الحياة في تلك السيارات يجب ان
تتخالف كل التخالف

(أقسام السيارات) قسم العلماء
السيارات الى قسمين: السيارات السفلى
أى التى افلاكها داخل تلك الأرض وهي
فولكان وعطارد والزهرة، والثانية السيارات
المايا أى التى افلاكها خارج تلك الأرض

زهى المريخ والمشتري وزحل وأورانوس
ونبتون

أما فولكان فاكشف سنة ١٨٦٢
وهو يبعد عن الشمس ١٣ مليون ميل وبعدة
دورانه عشرون يوما الا أن العلماء لم يتفقوا
للآن على حقيقة وجوده

أما عطارد فهو أقرب السيارات
لمعروفة الى الشمس ويرى أحيانا بعد
الغروب يقرب من الافق الغربى على هيئة نجم
لماع فيزداد ارتفاعا ليلة بعد أخرى ولا
يزيد عن ٣٠ درجة بعداً عن الشمس فإذا
رصد وجد أنه يرجع على ذات الطريق
التى صعد منها الى أن يخفى في نور الشمس
عند اقترابه منها. ثم يظهر في الشرق بعد
مدة قبل طلوع الشمس وهكذا يأخذ في
الارتفاع يوما فيوما حتى يبلغ ٣٠ درجة
أى الى مثل ما وصل اليه غربا وهكذا
كرقص الساعة بمنظر من إحدى جانبي
الشمس الى جانبها الآخر

والمتنجبون حسبوه سيارة قمص وتلطفه
حركه أطلق الكيمياء يون اسمها على الزئبق
وهو تسمى رؤيته تقربه من الشمس
متوسط بعده عن الشمس ٣٥ مليون
ميل وفلكه أكثر اهليجية من أفلاك

جسيم السيارات وبسبب قربه من الشمس يدور بسرعة مذهشة فيأقطع ثلاثين ميلا في كل ثانية . فإن تحركت بلخرة بمحركته قطعت الاوقيانوس الاطلانتىكي في دقيقة بين وسنة هذا السيار أى المدة التى يقطعها في دورانه حول الشمس هي ثلاثة اشهر من أشهرنا وبالتدقيق ٨٨ يوما . وطول نهاره كطول نهار الارض

يبلغ قطره ٣٠٠٠ ميل وجرمه كجزء من عشرين جزءاً من جرم الارض غير انه اكثف من الارض بنحو الربع ووزنه جزء من ١٦ جزءاً من وزن الارض

ولفرط ميل محور هذا السيار على سطح فلكي فله فصول خاصة وليست له مناطق متجمدة محدودة بل له حول القطبين منطقة متسعة يستمر فيها النهار مدة ستة اسابيع وهو بجمرة تعدل حرارة خط الاستواء الارضى . ثم يقب هذا ليل يستمر بقدر تلك المدة اى ستة اسابيع ايضا وورده يعدل ما فى الدائرة المتجمدة الارضية

أشفا الشمس لا تقع عمودية على سطح عطارد الا عند الاعتدالين . واذا فرض وجود سكان على عطارد فيجب

أن يكونوا متعودى الانتقال من الحر الشديد الى البرد القارس وبالعكس بسرعة أى في مدة ربع سنة أرضية وتغير أربع مرات ونصف في سنة أرضية

النسبة بين النهار والليل تختلف في عطارد عما هي على الارض . ورى الشمس هناك بقدر سبعة أضعاف الجرم الذى يظهر لنا وبعنان صاطح حتى لا يمكن للمين المجردة احتمال شدة النور من النظر الى الاشباح . اما ليلهم فغير مقمر

يظن علماء الفلك أن عطارد يحاط بكرة هوائية وغيوم تنخفض بواسطتها حرارة الشمس حتى يمكن أهله أن يعيشوا عليه . ولكن الملكى هرشل انكر هذا الرأى وقال ان الكرة الهوائية المحيطة به اصغر من أن تناس

ويشاهد على عطارد جبال شامخة وأودية عميقة وقد حسب علو أحد جباله فبلغ عشرة اميال

(في الزهرة) ان هذا السيار هو الثاني من الشمس وهو اسطح السيارات سماه القدماء نجم الصباح لظهوره قبل شروق الشمس ونجم المساء لظهوره بعد غياها . وهو يحظر على جانبي الشمس مثل عطارد

علي سطح البرقاة

للأماكن المختلفة علي سطح الارض
سرعة تخالف بها اماكن اخرى منها قايها
تتناقص تدريجيا ويزداد كلما اقتربنا من خط
الاستواء حيث هي ١٠٠٠ ميل في كل ساعة.
واننا لانحص بهذه الحركة لان الهواء يدور
معها ولو وقفت الارض فجأة لهلك جميع من
عليها من شدة الصدمة ولطرنا نحن وبيوتنا
والاشجار الصخور والاقيانوسات في الجو.
وحركتها في غاية الضبط حتى ان الارض
في مدى ٢٠٠٠ سنة لم تتغير في دورانها
جزءاً من مائة جزء من الثانية

الارض تدور في فلك اهليلجي حول
للشمس علي بعد ٩٦ مليون وخمس مائة
الف ميل في الدائرة الممجة دائرة فلك
البروج . ومحور الارض يكون مع فلكها
زاوية تقدر بـ ٢٣ درجة و٢٨ دقيقة وهذه
الزاوية نسي ميل دائرة فلك البروج علي
خط الاستواء

ان طول فصول السنة والنسبة بين
طول النهار والليل تختلف في كل من
المنطقتين الجنوبية والشمالية الا في
الاعتدالين حيث يكون النهار والليل
متساويين

وفلكه اقرب الي دائرة تامة من افلاك
بقية السيارات الكبار ومتوسط بعده عن
الشمس ٦٦٠٠٠٠٠٠٠ ميل . وهو يتم
دورته حول الشمس في ٢٢٥ يوما اي
نحو سبعة اشهر ونصف ويسرى بمعدل ٢٢
ميلا في الثانية الواحدة
وأما دورانه علي محوره فيتم في ٢٤
ساعة فيومه كيوم الارض

قطر الزهرة ٧٥٠٠ ميل وجرمها يبلغ
أربعة اخماس جرم الارض وكثافتها نحو
كثافة الارض والرطل علي الارض يساوي
اربعة اخماس الرطل علي الزهرة . ولبها
يختلف عن ليل الارض اختلافا عظيما
ومقدار النور والحرارة عليها هو نصف
مقدارهما علي الارض وبسبب امتدادة
فلكها ترى فصولها يشبه بعضها بمضائقها
(في الارض) هي السيارة الثالثة بعداً
عن الشمس وهي شبيهة بالكرة مسطحة
نحو القطبين وقطرها القطبي ٧٨٩٩ ميلا
وقطرها عند خط الاستواء ٩٧٢٥ ميلا
وعيظها ٢٥٠٠٠ ميل وكثافتها اكثر من
كثافة الماء خمس مرات ونصف مرة .
وارتفاع جبالها وعمق وهاها لا نؤثر علي
سطحها الا كما تؤثر البروزات والانخفاضات

يكشف كما قرب الى الارض ويلطف كلما
 يمد منها . وأشعة نور الشمس في مرورها
 علي هذه الطبقات المختلفة الكثافة تميل
 أكثر فأكثر الي الخط العمودي كلما
 ازدادت الكثافة فنظير الكواكب السماوية
 لنا في مواضعها الحقيقية علي حسب انحراف
 الشعاع الواصل منها الينا

شفق المغرب والنجر هما نتيجة
 انكسار وانعكاس شعاع الشمس بواسطة
 الهواء حيث تصل الي الارض منكسرة
 بعد غروب الشمس . وبعد انتهائه يشاهد
 نور الشمس منعكسا عن الفيوم في الطبقات
 العليا ثم يتناقص ذلك النور أيضا ويبدأ
 ويبدأ حتى ابتداء الظلام الحالك وكذلك
 الامر صباحا غير أنه علي ترتيب معاكس
 لما يصير اليه مساءه . ويدي الشفق غالباً حتى
 تنزل الشمس ١٨ درجة تحت الافق عمودياً
 وذلك يختلف باختلاف العرض والفصول
 وأحوال الهواء

أن نور الشمس المنفرد نتيجة
 الانعكاس والانكسار بالشفق ولولا هذا
 المنفرد لصاب عن النظر كل شيء الا
 ما رمت عليه تماماً أشعة الشمس ولكن
 خيال الفيوم دهي تحرفي سيرها مظلماً كالليل

عندما تصل الارض الي المدار الصيفي
 تكون الشمس عمودية في الاماكن الواقعة
 في عرض ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة شمالاً ولو
 رسمت اشعتها خطاً لامعاً علي وجه الارض
 مدة دورانها لرسمت خط السرطان حيث
 تصل الشمس الي معظم ميلها شمالاً
 ومعظم ارتفاعها فوق افقنا ومكان شروقها
 وغروبها علي بعد ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة
 الي شمال تقطع الشروق والغروب وتتراى
 الشمس كلها نائمة في المدار مدة يوم أو
 يومين أي فصل الصيف عندنا والنهار
 أطول من الليل

وأما في المنطقة المعتدلة الجنوبية حيث
 يكون فصل الشتاء يكون النهار أقصر ما
 يكون والدائرة التي تفصل النهار عن الليل
 تقرب علي القطب الشمالي ٢٣ درجة و ٢٨
 دقيقة

الارض في فصل الشتاء أقرب الي
 الشمس مما هي في فصل الصيف بـ
 ٣٠٠٠٠٠٠٠ ميل ولكن لا يحصل منه
 تأثير في المنطقة الشمالية بسبب كثرة ميل
 أشعة الشمس

الهواء الكروي يحيط بالارض من
 كل الجهات الي ارتفاع ٥٠٠ ميل وهو

واظهرت النجوم كل النهار ولما دخل النور
الى البيوت الا من الشبايك الواقعة الي
جهة الشمس قط ولا تزم الناس ان يحملوا
المرج في بيوتهم في نصف النهار
تبعد الارض عن الشمس بنحو
٩١٥٠٠٠٠٠ ميل وبما أن النور يسرى
في الفضاء بسرعة ١٨٣٠٠٠ ميل في الثانية
فلا نرى الشمس بعد شروقها الا بنحو ثمان
دقائق ونصف ولا نراها الا كما كانت في
موضعها قبل ثمان دقائق ونصف لان موقع
الاجرام السماوية يتغير بواسطة الانكسار
ويحدث ايضا تغير فيه بواسطة سير النور
وسير الارض في فلكها

(في القمر) فلك القمر اهليلجي
والارض في أحد برزخي ذلك الفلك
الاهليلجي الذي يسير القمر فيه حتى أن
يبعد عن الارض يتغير دائما وهو أقرب
الي الارض بست وعشرين ألف ميل في
الاجرام السماوية يتغير وبعدة الاوسط
٢٣٨٠٠٠ ميل بحيث يقتضي سلسلة
مرتبة من ٣٩ كرة مثل الارض لكي تصل
الي القمر . وهو يتم دورانه النجمي في ٢٧
يوما وثلاث يوم وانما دورانه القانوني يزيد
علي ذلك بأكثر من يومين بسبب تقدم

الارض في فلكها مدة دوران القمر
طريق دوران القمر الحقيقي ناتج من
حركتين وهما دورانها حول الارض ودوران
الارض حول الشمس وهو علي شكل خط
متسوج يقطع طريق الارض في نقطتين
في كل شهر وتتغير دائما الي جهة الشمس
بسبب صغر قطر القمر بالنسبة الي اتساع
دائرة فلك البروج

قطر القمر ٢١٦٠ ميلا أي انه أصغر
من الارض بنحو خمسين ضعفا وهو بسبب
لما انه يظهر دائما أكبر مما هو في الحقيقة
وهذا نتيجة اتساع نوره

لا يتجه نحو الارض الا وجه واحد
من القمر غير اننا نرى غالبا ٥٧٦ جزءا
من ألف جزء من سطحه وذلك لثلاثة
أسباب (أولا) ميل محور القمر قليلا علي
فلكه وميل فلكه علي فلك الارض .
وينتج من ذلك انه عند اتجاه قطبه الشمالي
باتداول مرة نحو الارض ومرة عنها يقع
نظرا نارة علي القطب الشمالي واخرى علي
القطب الجنوبي . وهذا يسمى التمايل
عرضا

(ثانيا) دورانه علي محوره وهو يتم
في مدة واحدة وحركته في فلكه متغيرة